إبراهيم أبو شقرا



الحاج أمين الحسيني

منذ ولادته حتى ثورة ١٩٣٦م

إبراهيم أبو شقرا



الحاج أمين الحسيني

منذ ولادته حتى ثورة ١٩٣٦م

* الحاج أمين الحسيني
منذ ولادته وحتى ثورة ١٩٣٦م / إبراهيم أبو شقرا
الطبعة الأولى ١٩٩٨م/ عدد ١٠٠٠ نسخة
* رقم الإيداع: ٥٩٣٤/ ٤٥ تاريخ ١٩٩٨/٧/٢٥
* رقم موافقة وزارة الإعلام: ٤٢٨٩٨/ تاريخ ١٩٩٨/٨/١٦

* التنضيد الضوئي: مركز النجم للكمبيوتر/ هـ: ٦٣١٥٦١٠/ دمشق
* التصميم والإخراج الفني: رشيد إدريس

---

* إصدار دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر - اللاذقية
هـ/٤٦٥٧٦٣/ /ص.ب ٨٢٢/

الإهداء

* إلى من سهرت الليالي، وعلمتني حب الوطن . . . أُمي . . .

* إلى كل المجاهدين والمكافحين الذين نذروا أنفسهم لتحرير فلسطين، أرض الرسالات، ومسرى الإسراء والمعراج . . .

* إلى القابضين على الزناد، ويرفضون الخضوع، والخنوع، والاستسلام . . .

* إلى الشهداء الأحياء عند ربهم يرزقون . . . أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر . . .

أُهدي كتابي

إبراهيم



الحاج أمين الحسيني عندما كان ضابطا في الجيش العثماني.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نصحت بأن ابتعد عن معرض بحثي «الحاج أمين الحسيني» وذلك لسببين:

١ - إن الحاج أمين أمة في رجل فمن سيتعرض لكتابة حياته، سيغوص في خضم من الأحداث على مدى نصف قرن من تاريخ فلسطين.

٢ - قلة المصادر المتوفرة، وهذا سيجعل الكاتب يعيش معاناة البحث والتنقيب، وبذل المزيد من الجهد.

بيد أنني وبدافع تحري الحقيقة، ولانقسام الناس بين مؤيد ومعاد، بين مدافع ومتهم، ولما كنت أسمع من «سيف الدين الحاج أمين»، إلى خائن للقضية، وجدت نفسي مشدودا إلى هذا الرجل، لمحاولة الإلمام بالحقيقة، حتى لو اضطررت للطواف على الناس حيث تتعدد أماكنهم والجهد المتعذر أحيانا في الوصول إليهم مهما كانت المشقة، وإلى التفتيش عن الكتب والكتيبات التي جمعت ولو إلماما عنه، وهذا ما فعلته وكابدته من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية في زمن تعددت فيه الأهواء والمآرب، وتنوعت فيه الخصومات السياسية، التي لا تلتزم الحدود الأخلاقية في صراعها وإلقاء التهم جزافا، غير عابئين ولو حتى بأمانة البحث التاريخي، هذه الخصومات التي فرضها انخراطها في تيارات متعددة ومآرب محددة، فطغت الذاتية على الموضوعية

قمت ببحثي هذا متوخيا الحقيقة العلمية والموضوعية التاريخية عن حياة الحاج الذي ولد مع بداية مؤتمر بازل بسويسرا، وعاش طفولته في كنف المؤامرة على أمته وترعرع في أحضان الغدر الصهيوني اليهودي إبان الخلافة التركية، وشب وهو يراها تقسم مناطق نفوذ للاستعمار الإنكليزي والفرنسي ووكل أمرها إلى حكام لا حول لهم ولا قوة إلا تنفيذ كل ما يمليه عليهم المستعمر غير مهتمين إلى ما ستؤول إليه مصائر شعوبهم .

في كل كرسي تسند حاكم   متفرغ أعمى أصم أخرس

رفع راية النضال مع شعبه لصون الاماكن المقدسة لأن الأقصى «أولى القبلتين وثالث الحرمين التشريفين». وتجلى كفاحه مع شعبه في الإضراب الكبير سنة ١٩٣٦م الذي

يعد أطول إضراب في التاريخ، ومد يد العون والمساعدة إلى الثورات العربية وخاصة في سوريا ضد المستعمر. آمن بالوحدة العربية والإسلامية لأن فلسطين قلب هذه الأمة والمحج الثاني للمسلمين. إنها مركز للحضارة الروحية وتلاقيها عند الأديان السماوية.

إن الكتاب العرب المنصفين، وحتى الأجانب، لم يغفلوا تاريخ هذا الرجل. لقد كانوا العون لي، فمنهم من عرف الحاج أمين عن قرب، ومنهم من عرفه من خلال المصادر البريطانية والأرشيف الصهيوني، كالأطروحة لتيسير جبارة وفيليب مطر (في اللغة الإنكليزية) حيث استعنت بهما في بحثي بشكل واضح. واطلعت على المصادر البريطانية والجرائد الفلسطينية في تلك المرحلة الموجودة على الميكروفيلم في مؤسسة الدراسات الفلسطينية والجامعة الأمريكية، وعلى مؤلفات أكرم زعيتر - وثائق ويوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - وعلى كتابي الدكتور عبد الوهاب الكيالي: وثائق المقاومة الفلسطينية العربية، وتاريخ فلسطين الحديث، ثم على مؤلفات من عاصروا الحاج أمين وعايشوه وشاركوه مثل محمد عزة دروزة في كتبه المنشورة وغير المنشورة، أحمد الشقيري، وأميل الغوري، واعتمدت على مجلة فلسطين لسان حال الهيئة العربية العليا منذ ١٩٦٠م حتى ١٩٨٢. هذا إلى جانب المعلومات التي استقيتها من مقابلاتي للشخصيات التي لازمته وعايشته عن قرب أمثال حيدر الحسيني - ابن عمه - وزوجته سعاد ابنة الحاج أمين، خليل الطبري وآخرون انتموا إلى الشيخ القسام، رفعت اللبس عن نقاط ومفاهيم كانت مغلوطة في أذهان كثير من الناس. وكم كنت أتمنى أن أتابع مقابلاتي لنقل الصورة حية من أناس عايشوه. وقد تنقلت بين بيروت وطرابلس ودمشق وصيدا بالرغم من المصاعب الجمة وخاصة الأمنية حيث لم أستطع الوصول أو مقابلة العديد ممن حاولت الاتصال بهم.

لقد قسمت بحثي هذا إلى أربعة أقسام وكل قسم يحتوي على فصول، على النحو التالي:

القسم الأول: شمل الحديث عن عائلة الحسيني منذ ولادة الحاج أمين حتى توليه منصب الإفتاء بعد اللمحة التاريخية السريعة عن فلسطين.

القسم الثاني: تناول الأحداث من انتخابه مفتيا للقدس ورئيسا للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، والانتخابات البلدية سنة ١٩٢٧م، ونشاطاته وأعماله في هذه الفترة حتى ثورة البراق.

القسم الثالث: تناول ثورة البراق ونتائجها ودور الحاج فيها من التصدي للمطامع اليهودية، وعقد المؤتمر الإسلامي، وتشكيل جمعية حراسة المسجد الأقصى، وإرسال لجنة شو للتحقيق، ولجنة البراق الدولية.

القسم الرابع: تناول الفترة ما بين ١٩٢٩م حتى بداية ثورة ١٩٣٦م، حيث قام الحاج أمين بنشاطات وأعمال كثيرة أهمها المؤتمر الإسلامي العام المنعقد سنة ١٩٣١م، ومشاركته الوفد العربي الفلسطيني إلى لندن، ومقاومته بيع الأراضي لليهود والتصدي للمشاريع الاستعمارية.

وأخيرا لا يسعني إلا توجيه الشكر والتقدير للدكتور وجيه كوثراني الذي قدم لي كل رعاية وإرشاد وتوجيه، وخفف عني مشاق العمل خلال البحث نتيجة للظروف الأمنية، وكذلك أوجه الشكر للدكتورة زاهية قدورة لما قدمت لي من عون وتوجيه وكلفت نفسها عناء قراءة البحث، وكذلك أوجه الشكر للدكتور عبد الرؤوف سنو لتكليف نفسه قراءة البحث ولتوجيهاته القيمة، وأوجه الشكر للدكتور أحمد أبو حاقة لمساعدته لي في كل ما احتجت إليه، وأوجه الشكر إلى مدير وموظفي مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ومكتبة الجامعة الأمريكية، لما قدموا لي من عون وخدمات، وأوجه شكري للأخ خالد شعبان الذي وضع مكتبته الخاصة تحت تصرفي ولا سيما مجلة فلسطين، وكذلك الأستاذ حيدر الحسيني وزوجته اللذين قدما لي العون والمساعدة وأمضيا معي الساعات الطوال، وأتوجه بالشكر إلى كل شخص قابلته وأمدني بمعلومات ساعدتني في البحث، وأتوجه بالشكر لأخوتي وزملائي المدرسين، وخاصة عمي منصور أبو شقرا لإرشاده ومساعدته في تصحيح الأخطاء اللغوية والقواعدية، وعبد الله أبو خميس، وكمال حسين لما أمضياه معي من أوقات طويلة بكتابة الرسالة بخطهم الجميل، وبسام كايد مشجعي وخاصة عندما تخور همتي بسبب المصاعب التي كانت تواجهني وخاصة الأمنية منها، وعلي أبو علي الذي كان دائما يشجعني على الاستمرار في الدراسات العليا على الرغم من عدم اتفاقي وإياه على موضوع الرسالة.

أما زوجتي وأولادي فتعجز الكلمات عن إيفائهم حقهم لما تحملوه معي من مشاق وحرمان العطف خلال فترة البحث.

والله ولي التوفيق

إبراهيم أبو شقرا



إحدى الصور التاريخية للكفاح العربي المشترك: الصف الأول: عارف الجاعوني ـ إحسان الشريف: الرئيس شكري القوتلي، رياض الصلح، إحسان الجابري، فارس الخوري، الحاج أمين الحسيني، جميل المدفعي، سعد الله الجابري، جميل مردم، ساطع الحصري وعادل العظمة.
الصف الثاني: توفيق الحياني، عفيف الصلح، مظهر البكري، توفيق السويدي، عبد الرحمن الكيالي، نبيه العظمة، فايز خوري، نسيب البكري وفوزي الكيالي..

القسم الأول

* الفصل الأول: فلسطين.. لمحة تاريخية.
* الفصل الثاني: الحاج أمين الحسيني.. عائلته.
* الفصل الثالث: الحاج أمين الحسيني.. من الولادة
وحتى توليه منصب الإفتاء.



الحاج أمين الحسيني في صورة تاريخية سنة ١٩٥٠م في القاهرة، وإلى يمينه الرئيس شكري القوتلي، وعبد اللطيف طلعت باشا، وإلى يساره عثمان محرم باشا، ومزاحم الباجه جي.

الفصل الأول

فلسطين.. لمحة تاريخية

سكن فلسطين في العصور الأولى عدد من الشعوب معظمهم من الجنس السامي. وأقدم هذه الشعوب الكنعانيون الذين سكنوا فلسطين قبل حوالي ٥٠٠٠سنة، وخلال وجودهم غادر إبراهيم عليه السلام مدينة أور الكلدانية في العراق إلى أرض كنعان، حيث سكن مدة ثم انتقل إلى الحجاز ومصر. وبعد خلاص اليهود من عبوديتهم في مصر وعودتهم إلى فلسطين، جمع الملك داوود شمل أسباط إسرائيل، وأسس مملكة تولى عرشها حوالي سنة ١٠٠٠ق.م بعد معارك استمرت حوالي الـ ٢٠٠ سنة ما بين اليبوسيين (إحدى القبائل الكنعانية في فلسطين) واليهود. وقد بلغت هذه المملكة قمة مجدها في زمن الملك سليمان بن داوود وبنى الملك سليمان في مدينة القدس الهيكل الأول الذي ذاع صيته لعظمته وجماله. وعلى إثر وفاته أصبح تاريخ شعوب إسرائيل، أو بالأحرى شعوب مملكتي إسرائيل ويهودا (انقسمت الدولة اليهودية بعد وفاة الملك سليمان إلى قسمين واحدة في القدس والأخرى في الخليل في الضفة الغربية) عبارة عن سجل حروب أهلية ومناوشات مع قبائل عربية. وتمكن الآشوريون سنة ٧٢٢ ق.م بقيادة سرجون الثاني من تدمير مملكة إسرائيل وأسر جميع سكان السامرة. وهاجم نبوخذ نصر ملك بابل مملكة يهودا حوالي سنة ٦٠٠ق م ودمر مدينة القدس وهيكل سليمان سنة ٥٨٧ق.م وسبى أكثر سكانها. وعندما فتح كورش ملك الفرس بابل سنة ٥٣٩ق.م خير اليهود بين العودة أو البقاء فعاد قسم منهم وبقي القسم الآخر ومعظمهم من الأغنياء في العراق. ووضع زر بابل الأسس لبناء هيكل جديد حيث حمل الهيكل اسمه وتم بناءه في سنة ٥١٥ق.م ولكنه كان أقل فخامة من هيكل سليمان. وقد حاول سكان جنوب الشام وأواسطه الذي كان يقطنه اليبوسيون والفلسطينيون والفينيقون والآراميون والسامريون والعرب وسكان شرق الأردن من مؤابيين وعمونيين وغيرهم أن يقاوموا رجوع اليهود إلى البلاد لأنهم وجدوا في عودتهم خطرا يتهددهم بإحياء مملكة اليهود إلا أنهم لم يفلحوا في مسعاهم، وظلت القدس خاضعة للحكم الفارسي إلى أن ملكها الإسكندر المقدوني حيث استقبله اليهود عند جبل سكوبس بالترحاب العظيم سنة ٣٣٢ق.م فأكرم رئيس الكهنة وأعوانه وعفاهم من الجزية. ولما حكم انطيوخس الرابع ضغط على اليهود ليتركوا تقاليدهم وآدابهم وأنذر من يخالف أمره بأشد العقوبة، وفعلا عاملهم معاملة قاسية، وهدم أسوار القدس، ونهب الهيكل ووضع عليه تماثيل يونانية، وعين حكاما في أورشليم عرفوا بشدة بغضهم لليهود فقتلوا عددا كبيرا منهم مما أدى إلى ثورتهم بقيادة العائلة المكابية سنة ١٦٧ق.م حيث انتصر يهودا الثاني

على السلوقيين وتمكن من دخول أورشليم وإزالة ما وضعه اليونانيون في الهيكل من تماثيل وأصنام وغيرها. واتخذ بعد ء أرسطو بولس الأول لقب الملك، وأجبر هو وأخوه سكان الجليل العرب (الأيطوريين) على التهود واعتناق اليهودية بحد السيف، وحكم اليهود هذه البلاد مدة من الزمن استمرت حوالي ٢٠سنة إلى أن فتحها الرومان ودخول القائد بومبيوس القدس سنة ٦٣ق.م. وفي سنة ٤٠ق.م أصبح هيرودوس ملكا على اليهود بمساعدة الرومان، لذلك استعادت المملكة اليهودية بعضا من عظمتها السابقة، وأعاد الملك هيرودوس بناء الهيكل للمرة الثالثة. وبقي هذا الهيكل مدة قصيرة من الزمن حتى سنة ٧٠م حيث فتح طيطس (الذي أصبح قيصر روما فيما بعد) مدينة القدس ودمرها بأسرها ولم يبقِ من الهيكل سوى قسم من حائطه الغربي فقط وأسر اليهود إلى روما، وطاف بهم في شوارع المدينة التي احتفلت بانتصاره وطلب من صديقه فورنتو التصرف معهم فصلب وعذب وقتل قسما كبيرا منهم، وأرسل الأقوياء للعمل في مناجم مصر، وباع النساء والأطفال في أسواق الإمبراطورية الرومانية. ويبدو أن طيطس لم يقضِ عليهم نهائيا لأنهم ثاروا سنة ١١٥م ومرة أخرى سنة ١٣٢م حيث استطاعوا استرداد أورشليم حتى تمكن الإمبراطور هدريان (ادريانوس) سنة ١٢٥م من تدمير المدينة وحرثها ومسحها من عالم الوجود، وشتت أهلها في الإمبراطورية الرومانية وقضى على جميع آثارهم وأطلق عليهم اسم إيليا كابيتولينا، نسبة إلى أسرته إيليا، وانقطعت صلة اليهود بمدينة القدس مدة ثمانية عشر قرنا متواصلة فلم يسكنها بعد سنة ١٣٥م. ولمدة ١٠٠٠سنة يهودي واحد، كما لم يكن فيها في القرون الخمسة التي تلت المدة المذكورة أكثر من خمسين يهوديا. وعندما اعتنق الإمبراطور قسطنطين المسيحية وجعلها الديانة الرسمية للدولة أصرت والدته هيلانة على هدم هيكل المشتري (الذي بناه الإمبراطور هدريان مكان هيكل هيرودوس) وأمرت ببناء كنيسة القيامة مكانه وتم تدشينها سنة ٣٣٥م. وبعد القضاء على الإمبراطورية الرومانية، خضعت فلسطين لحكم القياصرة البيزنطيين منذ سنة ٤٠٠م، وتخلل هذه الفترة تطور اقتصادي بسبب الاستقرار الذي عاشته البلاد حوالي مئتي سنة، وفي سنة ٦١٤م وصلت جيوش الفرس بلاد الشام واقتحم كسرى الثاني (أبرويز) مدينة القدس فخرب الكنائس وهدمها بعد أن أخذ الكنوز والتحف منها، وقد شاركه في هذه العملية اليهود الذين قاموا بأعمال القتل والسلب والتدمير. ولكن الحكم الفارسي لم يدم طويلا، واستطاع هرقل استرداد المدينة والصليب الأصلي الذي استولى عليه الفرس في ١٤أيلول سنة ٦٢٨م وما زال المسيحيون يحتفلون بهذا العيد في ١٤ أيلول من كل عام. وخضعت فلسطين لحكم المسلمين حين دخول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القدس في يوم الخميس من ٢٠ربيع الأول من عام ١٥هـ ـ ٢أيار ٦٣٦م، وأعطى أهلها وثيقة الأمان وذكر فيها أن لا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وجعل مدينة القدس عاصمة فلسطين العربية، وأقام العرب المباني الإسلامية المقدسة على جبل موريا المهجور والذي يطل على المدينة. وفي القرن السابع بني في القسم الجنوبي الغربي من مساحة الهيكل، المسجد الأقصى وقد أقيم في وسط الجبل مسجد قبة الصخرة، وقد تخلل الحكم العربي الإسلامي وصول الصليبيين واحتلالهم القدس سنة ١٠٩٩م بعد ارتكاب المجازر البشعة بحق المسلمين ولا سيما في المسجد الأقصى. وبقيت فلسطين خاضعة للحكم الصليبي حتى استطاع صلاح الدين الأيوبي

الانتصار عليهم في معركة حطين وقد عامل هذا القائد المسلم الصليبيين معاملة حسنة بعكس ما تصرفوا هم، حيث سمح لهم بالخروج من القدس وقد أشرف هو نفسه على هذه العملية، وقد دعا هذا القائد اليهود إلى العودة إلى فلسطين. واستطاع المماليك الانتصار على المغول وبقايا الصليبيين في معركة عين جالوت، وخضعت فلسطين بعدها لحكم المماليك حتى معركة مرج دابق سنة ١٥١٧م حيث انتصر العثمانيون على المماليك، وهكذا خضعت فلسطين للحكم العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. وفي منتصف القرن التاسع عشر، وبعد أن دب الضعف في الدولة العثمانية، حاول اليهود شراء الأراضي في فلسطين لإقامة المستوطنات، واستطاع مونتيفيوري شراء بعض الأراضي في منطقة القدس وإقامة أول مستوطنة لليهود فيها سنة ١٨٥٤م، وقامت بعد ذلك الجمعيات اليهودية. وبما أن القانون العثماني لا يسمح لهم بالتملك، فقد احتال هؤلاء على القانون وساعدهم في ذلك بعض قناصل الدول الكبرى وبعض الحكام الأتراك وبعد أن وضعت الدولة العثمانية قانون الطابو سجلت أكثر الأراضي في فلسطين باسم الإقطاعيين نتيجة لخوف الفلاحين من دفع الضرائب الباهظة، وقد امتلكت بعض العائلات غير الفلسطينية مساحات واسعة من أراضي فلسطين أمثال عائلة سرسق (التي امتلكت سهل مرج بن عامر) وعائلة التيان وسلام والخوري وغيرهم.

وعندما شعر الشعب الفلسطيني بخطوات اليهود في شراء الأراضي، وخاصة بعد مؤتمر بازل في سويسرا سنة ١٨٩٧م، تصدى الشباب الفلسطيني للخطوات اليهودية بتنوير الشعب على حقيقة المطامع اليهودية الصهيونية في فلسطين، وذلك من خلال المقالات في الجرائد، وقام مندوبو فلسطين في مجلس المبعوثان العثماني بطرح القضية هناك، مما جعل الدولة العثمانية تقوم بإجراء ربط ولاية القدس مباشرة بالأستانة، ووضعت القوانين لعدم تملك اليهود الأراضي الفلسطينية. وللحد من الهجرة اليهودية إلى فلسطين، أصدر الجواز الأحمر الذي نص على السماح لليهود المهاجرين بالبقاء في فلسطين مدة شهر وزيدت المدة فيما بعد حتى أصبحت ثلاثة أشهر. وقد رفض السلطان عبد الحميد الثاني تنفيذ معظم سياسة اليهود الصهاينة ووقف أمام مغرياتهم المادية الهائلة حتى تم عزله من منصبه. وبعد حملة التتريك التي قام بها الحكم الجديد في تركيا دب الخلاف ما بين العرب والأتراك بعد أن كان العرب يتمتعون بالحقوق نفسها التي كانت للأتراك وعليهم نفس الواجبات، حيث وصل قسم كبير منهم إلى الرتب العليا في الجيش وكان منهم الوزراء والنواب وحكام الولايات. وخلال الحرب العالمية الأولى وقف الشريف حسين ضد تركيا، وأعلن الثورة عليها بعد اتصالاته المتواصلة ببريطانيا عبر الرسائل المعروفة باسم «مراسلات حسين مكماهون» بعد أن وعدته بريطانيا باستقلال العالم العربي وأن يكون ملكا عليه وفي ذات الوقت، كانت بريطانيا تقوم بالاتصالات السرية مع فرنسا وروسيا لتقسيم العالم العربي الواقع تحت الحكم العثماني إلى مناطق نفوذ بينها. وقد انسحبت روسيا بعد الثورة البلشفية من هذا الاتفاق ونشرته. وعندما علم الشريف حسين بالأمر أخذ يستفسر من بريطانيا التي نفت ذلك. وقد تم تقسيم العالم العربي إلى منطقتي نفوذ إنكليزية وفرنسية بناء على اتفاق سايكس - بيكو وفي هذا الوقت كذلك كانت بريطانيا

تفاوض الحركة الصهيونية للوقوف إلى جانبها في الحرب العالمية الأولى للاستفادة من قدرات اليهود وخاصة المادية. وقد أسفر ذلك عن وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد روتشيلد في ٢تشرين الثاني سنة ١٩١٧م الذي تضمن إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين، متناسيا بذلك الشعب العربي الفلسطيني الذي كان يشكل ٩٣٪ من سكان فلسطين، في حين كان عدد اليهود حوالي ٧٪. وفي سنة ١٩١٨م دخلت القوات الإنكليزية فلسطين بقيادة الجنرال اللنبي الذي أعلن خضوع هذه البلاد للحكم العسكري البريطاني، مؤكدا على حقوق الجميع في فلسطين، وبقاء الوضع على ما كان عليه في زمن الحكم العثماني للطوائف في فلسطين. وبدأت بريطانيا بتطبيق وعد بلفور من أجل إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين بدون مراعاة الحق العربي. وقد وقف الشعب العربي الفلسطيني بكل قوة ضد السياسة الإنكليزية مطالبا بالاستقلال التام لفلسطين وانضمامها إلى الحكومة العربية في دمشق برئاسة الأمير فيصل معتبرا أن فلسطين جزء لا يتجزأ من سوريا الكبرى. وبناء على مبادئ الرئيس ولسون الأربعة عشر ومنها حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، وصلت لجنة كينغ ـ كراين بعد مقاطعة بريطانيا وفرنسا لها، ودعوتها لإجراء استفتاء للشعوب العربية وقد أعرب الشعب العربي الفلسطيني بوضوح، عن مطلبه في استقلال فلسطين، وأن تكون جزءا لا يتجزأ من الدولة العربية، ورفض انتداب بريطانيا بأي شكل من الأشكال. وفي سنة ١٩٢٠م أعلنت بريطانيا قيام حكم مدني في فلسطين، وأعلنت تعيين اليهودي البريطاني هربرت صموئيل أول مندوب سام بريطاني على فلسطين حيث قام بالخطوات العملية لتنفيذ سياسة الوطن القومي لليهود حيث منح اليهود أراضي واسعة، واعتبر الوكالة اليهودية الممثلة الوحيدة للشعب اليهودي في فلسطين، وجعل اللغة العبرية لغة رسمية في البلاد مع اللغتين العربية والإنكليزية بالرغم من عدد اليهود البالغ ٧٪ من مجموع سكان فلسطين

وبعد سقوط الحكومة الفيصلية في دمشق ودخول القوات الفرنسية إليها، بقي الشعب الفلسطيني وحيدا أعزل يتصدى للمخططات البريطانية واليهودية، حيث قام بالثورات المتواصلة منذ سنة ١٩٢٠م حتى أيار ١٩٤٨م، مرورا بثورة البراق، وثورة ١٩٣٦م الكبرى، التي استمرت حتى سنة ١٩٣٩م ملغية بذلك قرار التقسيم بالقوة الذي أقرته لجنة بيل. وقد اعترف قادة الجيش البريطاني بعجزهم عن الانتصار على الثورة الفلسطينية آنذاك. بالرغم من استعمال جميع أنواع الأسلحة الحديثة من طائرات ودبابات ومصفحات ومدفعية.

الفصل الثاني

الحاج أمين الحسيني - عائلته

في واقع الحركة السياسية في فلسطين:

تمتلك فلسطين تاريخا ثرا منذ بدء البشرية وحتى يومنا، ليس بفعل تأثيراتها الدينية من أنها مهد للديانات، ومركز للمقدسات فحسب، بل وبفعل ما تمتلكه عبر تاريخها من تراث نضالي وكفاحي يمكن أخذه والوقوف عنده وما يهمنا هنا هو الوقفة على الحياة السياسية التي عاشت في ظلها فلسطين طيلة حقبة الانتداب البريطاني وبدايات ظهور الخطر الصهيوني الاستيطاني، وتجلي أهداف المخطط الاستعماري بتحويل فلسطين «إلى وطن قومي لليهود» بموجب وعد بلفور.

«فلقد شهدت فلسطين إبان الانتداب البريطاني - شأنها في ذلك شأن باقي الأقطار العربية - نشاطا سياسيا تمحور في العداء لسلطة الانتداب والمطالبة بالتحرر والاستقلال والوحدة مع باقي الأقطار العربية. وغني عن التذكير أن عجلة هذه الحركة السياسية كانت تتملكها النزعات الأسروية العائلية، وطبقة الإقطاعيين، وبعض فئات طبقة البورجوازيين المعروفة توجهاتهم وأهدافهم من امتطائهم صهوة الحياة السياسية في فلسطين مع ما يتضمن ذلك من ارتهان بعضهم إلى الأنظمة العربية التي لم تكن تركيبتها الطبقية ببعيدة عن التركيبة الطبقية المسيطرة على دفة الحياة السياسية في فلسطين. هذه الأنظمة التي استطاعت وبفعل التقاء المصالح من فرض إرادتها مرارا وتكرارا على مجرى النضال والكفاح التحرري لشعبنا الفلسطيني، هذه الإرادة التي لم تكن لتصب في حيز تثوير الجماهير العربية الفلسطينية وفق منطقية ثورية واعية لإرادة الحرية والاستقلال.

وعليه كان التعامل مع هذه الجماهير يسير وفق آلية «المد والجزر» لتحقيق بعض المكاسب الذاتية لهذا الطرف أو ذاك والتي قد تقترب أو تبتعد عن المصلحة الوطنية والقومية، وعن الأهداف المثلى للطبقات الشعبية التي تخوض النضال بكل ثورية وعنفوان.

ورغم تعدد التنظيمات السياسية، وتنوع الحياة السياسية في فلسطين، فإن ذلك لم يمنع النفوذ العائلي والعشائري من الظهور، بحيث استطاع أن يطبع الحركة السياسية في فلسطين بطابعه، الأمر الذي كان، وفي أحيان كثيرة، يغيب الطروحات السياسية لهذه الأحزاب، لتحل محلها رؤى وتوجهات التركيبات العائلية السياسية. وهذا كان له أثر سلبي

كبير على الحياة السياسية في فلسطين في تلك المرحلة.

وما أن أخذت بوادر التطبيق العملي للمشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين بالظهور واتخاذ الهجرة اليهودية إليها طابعها المنظم المدعوم إمبرياليا حتى وجدنا انقسام التيارات السياسية بأحزابها وتشكيلاتها المختلفة تطفو على السطح وتضرب جذورها في تباين أساسيات النضال والكفاح العربي الفلسطيني وتوجيهه. ومن هنا وجدنا تيارات ثلاثة تتحكم في رسم هذا النضال وفق رؤاها الذاتية، وانطلاقا من أهدافها المصلحية التي تحكمت في بعض من القوى والأحزاب.

فلقد اتخذ التوجه الأول في الاعتبار أن بريطانيا هي «رأس الأفعى» ويجب توجيه النضال الفلسطيني ضد سلطة الانتداب التي مع زوالها سيزول المشروع الصهيوني من تلقاء ذاته في حين رأى التوجه الآخر أن بريطانيا هي السلطة المنتدبة وأن المشروع الصهيوني بعيد عن هذه السلطة ولا يسير ضمن النسق أو الإطار الذي ترسمه له السياسة البريطانية منطلقين بهذه النظرة من الاستراتيجية المرسومة للأطماع الصهيونية. لذلك انصبت جهود هذا التيار لمحاربة المشروع الصهيوني، والركون إلى بريطانيا التي حسب اعتقادهم «ستكون إلى جانب الحق العربي، وستفي بتعهداتها بإيصال فلسطين إلى عتبة الاستقلال»

ولا يخفى على العارف بالتزاوج المصلحي بين الإمبريالية والصهيونية من الحكم بأن كلا النظرتين السالفتي الذكر لا تخرج عن إطار الفهم الميتافيزيقي المعتمد على النظرة أحادية الجانب وفق إطار جامد لا يحتمل التطويل والتبديل.

في حين كان التوجه الثالث أكثر علمية ومنطقية، إذ اعتمد مبدأ الربط بين الاستعمار والصهيونية. معتبرا أن الصهيونية هي صنيعة الفكر الإمبريالي. ومن هنا انطلق هذا التيار في تحديد آلية تحركه ونضاله على محورين متلازمين تمثل الأول في العداء للانتداب البريطاني. وتجسد الثاني في مقاومة الأطماع الاستيطانية الصهيونية في فلسطين والمنطقة العربية

«إن هذا التفاوت والاختلاف في وجهات النظر أفرز صراعات محتدمة بين الأطراف الثلاثة الأمر الذي انعكس سلبا على سيرورة النضال الوطني والتحرري لشعبنا في فلسطين وفسح المجال واسعا أمام قوى الاستعمار والصهيونية للنفاذ إلى قلب حركة الجماهير وإجهاضها تارة عبر «الكتب البيضاء» وطورا عن طريق ممارسة القمع والبطش ضد الجماهير المناضلة. وأن تعذرت السيطرة على ممارسة فعل المقاومة لدى شعبنا فإن الأنظمة العربية كانت خير ملاذ لبريطانيا لكبح أي مد ثوري من شأنه أن يهدد التواجد الاستعماري ويقضي على أهداف الحركة الصهيونية. وثورة العام ١٩٣٦م وما آلت إليه خير دليل على ذلك»

الحاج أمين الحسيني ـ عائلته

ينتمي الحاج أمين إلى عائلة الحسيني المتحدرة من سلالة الحسين بن علي بن أبي

طالب[١] سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢] ويعتبر الحاج أمين أن محمد بن بدر هو الجد الأكبر لعائلتهم منذ سنة ١٣٨٠[٣]، الذي انتقل إلى القدس من وادي النسور وهي بلدة تقع جنوبي غربي القدس على طريق يافا حيث عاشوا هناك حوالي مائتي سنة تقريبا بعد أن أتوا من الحجاز في القرن الثاني عشر الميلادي[٤]. وقد أقامت بعض فروع العائلة في غزة واللد[٥].

وقد لعبت عائلة الحسيني دورا في تاريخ القدس منذ أيام محمد بن بدر حتى بداية القرن السابع عشر حيث تولى عبد القادر بن كريم الدين الوفائي الحسيني منصب دار الإفتاء في القدس وعندما توفي لم يكن له أولاد، فانتقل هذا المنصب إلى عائلات العلمي وجار الله[٦].

ويعتبر نقيب الأشراف والمفتي من أهم المراكز المحلية في ظل الإدارة العثمانية وغالبا ما تولى بعض أفراد العائلة الحسينية هذين المركزين منذ بداية القرن السابع عشر حتى بداية القرن العشرين. ففي القرن الثامن عشر عين السيد عبد اللطيف الحسيني شيخا للحرم القدسي ونقيبا للأشراف في القدس[٧] وعندما توفي عبد اللطيف في سنة ١١٠٧هـ ١٦٩٥–١٦٩٦م تولى ابنه عبد الله المولود سنة ١٠٥٨هـ منصب نقيب الأشراف حتى وفاته سنة ١١٢٢هـ – ١٧١٠–١٧١١م.[٨] ويعتبر عبد اللطيف الثاني[٩] المولود سنة ١١١٥هـ–١٧٠٣–١٧٠٤م أهم الشخصيات الحسينية الذي عين نقيبا للأشراف وشيخا للحرم القدسي من قبل نقيب الأشراف في استانبول سنة ١١٥٨هـ–١٧٤٥م. حيث كان معروفا داخل القدس وخارجها. وفي زيارة له إلى دمشق عمت شهرته جميع بلاد الشام حتى أنها فاقت شهرة والي دمشق نفسه وبسبب غيرة الوالي صدر عليه حكم بالبقاء في القدس وانتقلت مناصبه إلى ابنه عبد الله. توفي عبد اللطيف سنة ١١٨٨هـ–١٧٧٤م تاركا وراءه أربعة أولاد هم: الحاج عبد الله، الحاج حسن الذي أصبح مفتيا للقدس، الحاج مصطفى والحاج عبد الصمد. وقد انتقل منصب الإفتاء إلى الحاج عبد الصمد ومنه إلى أولاده وأحفاده حتى الحاج أمين الحسيني.[١٠].

لقد تولى بعض أفراد العائلة الحسينية مركز نقيب الأشراف في كل من يافا واللد وكذلك احتل البعض هذا المنصب في القدس[١١]. واحتفظ آل الحسيني بمركز الإفتاء في القدس منذ سنة ١٧٩١م حتى سنة ١٩٣٧م ما عدا بعض الفترات القصيرة خلال القرن التاسع عشر. بعد وفاة حسن الحسيني سنة ١٨٠٩م تولى الشيخ طاهر عبد الصمد الإفتاء بسبب عدم وجود أبناء كبار لحسن وكذلك عين مدرسا لحديث البخاري في المسجد الأقصى سنة ١٢٢٧هـ – ١٨١٢م.

يعتبر الشيخ طاهر «المفتي» وعمر بن عبد السلام الحسيني «نقيب الأشراف» أقوى شخصيتين حسينيتين حيث أرسلا من القدس إلى القاهرة سنة ١٨٣٤م بواسطة محمد علي باشا بسبب الثورة ضد ابنه إبراهيم باشا في القدس وبقيا هناك حتى خرج إبراهيم باشا وقواته من سوريا. لذلك ضعف تأثير عائلة الحسيني في العاصمة استانبول وأعطي

منصب الإفتاء إلى عائلة العلمي ومن ثم إلى عائلة جار الله [١٢]

وبعد وفاة الشيخ محمد الفضل جار الله سنة ١٨٥٦م وبمساعدة حاكم القدس استعادت عائلة الحسيني منصب الإفتاء وأصبح مصطفى الحسيني منذ سنة ١٨٥٦م مفتيا «جد الحاج أمين وبعده ابنه طاهر الحسيني» والد الحاج أمين» ومن ثم الشيخ كامل «أخو الحاج أمين الأكبر» وأخيرا الحاج أمين[١٣].

وخلال حكم السلطان عبد الحميد تولى الحسينيون مناصب إدارية ودينية في استانبول كما في القدس. في سنة ١٨٥٦م كان موسى الحسيني زعيما للعائلة ومسؤولا لمحكمة الجنايات في القدس وأخوه سليم نقيبا للأشراف وابنه إسماعيل مديرا للمعارف في القدس وابن آخر له قائمقام يافا والسبب في حصولهم على هذه المناصب الإدارية والدينية والرسمية والبرلمانية هو تفوقهم وتأثيرهم السياسي على العائلات الأخرى في القدس[١٤]

كان سليم الحسيني رئيسا لبلدية القدس وكذلك تبعه أبناؤه حسين وموسى كاظم[١٥] الذي خدم مدة طويلة في مناصب متنوعة في يافا وصفد وحارم وعكار وعجلون وعسير ونجد والإحساء ودياربكر وحوران وأصبح من «مقدمي شخصيات العرب الذين علوا علوا كبيرا في فن الإدارة في الدولة العثمانية[١٦].

ومنذ ١٩٢٠م أصبح رئيسا لبلدية القدس خلال الحكم الإنكليزي حتى عزلته السلطات من هذا المنصب بسبب مواقفه الوطنية وعين مكانه راغب النشاشيبي. بعد ذلك أصبح موسى كاظم رئيسا للجنة التنفيذية العربية حتى موته سنة ١٩٣٤م[١٧]، وتولى خلال هذه المدة «المواجهة للقضية العربية في فلسطين»[١٨].

ما بين سنة ١٨٤٣هـ ١٩١٣م تولى بلدية القدس ستة عشر رئيسا، أربعة منهم من عائلة الحسيني[١٩] وهم عمر بن سليم الحسيني وكان هذا الأخير عضوا فعالا في البرلمان العثماني «مجلس المبعوثان» سنة ١٩٠٨م وانتخب مرتين لهذا المنصب وعين وزيرا للخارجية في حكومة فيصل العربية في سوريا سنة ١٩٢٠م وتوفي سنة ١٩٤٥م. وكذلك شكري الحسيني الذي كان وزيرا للمعارف وقد كان العديد من الفلسطينيين في البرلمان العثماني. وفي انتخابات سنة ١٩٠٨ انتخب سعيد الحسيني مندوبا عن القدس من أصل خمسة عن فلسطين في انتخابات سنة ١٩١٣م وانتخب أحمد عارف الحسيني عن غزة «من أصل خمسة» وفي انتخابات سنة ١٩١٤م فاز سعيد الحسيني عن القدس «من أصل ستة أعضاء»[٢٠].

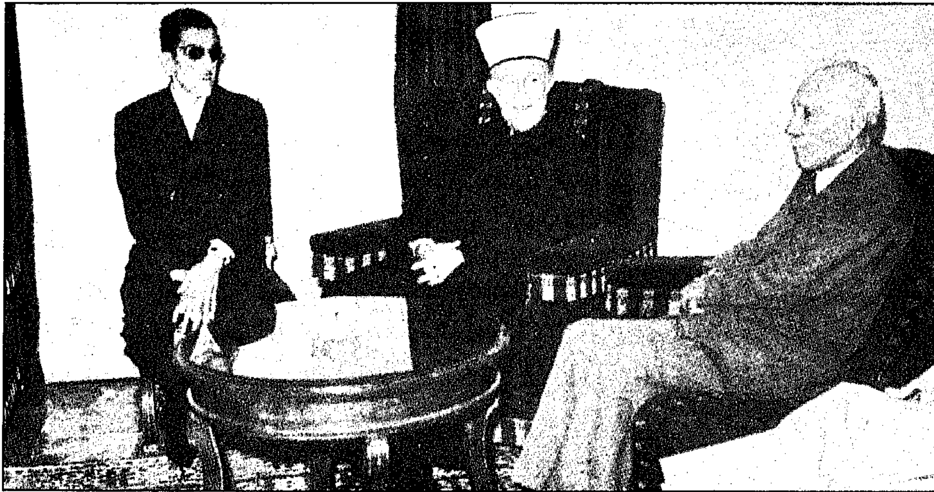
هذا ومن المعروف بأن عائلة الحسيني كانت محبوبة من قبل عامة الناس وخاصة من الفلاحين وتحديدا في عهد المفتي مصطفى الحسيني[٢١].

وقد كان الضيوف الذين يأتون لزيارة القدس ينزلون عند عائلة الحسيني كما فعل فرانسوا جوزيف إمبراطور النمسا وإمبراطور ألمانيا حيث نزلا في بيت إسماعيل بك

الحسيني بدعوة من المفتي طاهر الحسيني لأنه أكثر لياقة لنزول الضيوف[٢٢]. وقد أهدى الإمبراطور فرانسوا جوزيف المفتي خاتما ذهبيا حيث كان ختمه عليه وهو ل-F[٢٣].



وفد مؤتمر العالم الإسلامي في لاهور ويظهر في الصورة
الحاج أمين الحسيني وزياد الخطيب وحيدر الحسيني وخليل عليا.



الحاج أمين الحسيني وعلى يساره محمد اسحق درويش.

الفصل الثالث

الحاج أمين الحسيني

منذ ولادته وحتى توليه منصب الإفتاء سنة ١٩٢١

ولد أمين الحسيني في القدس سنة ١٨٩٧م[١] في بيت ديني عريق تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة السلطانية[٢] وقد امتازت ثقافته المنزلية بعناية خاصة حيث اهتم والده محمد طاهر الحسيني بتعليمه العلوم الشرعية الإسلامية واللغة الفرنسية وكذلك اللغة العربية التي كان تدريبها في المناهج التركية على غاية من الضعف[٣] فجلب له أساتذة خصوصيين من أجل ذلك، ودرس في المدارس التركية وكذلك في كلية الفرير بالقدس لتعليم اللغة الفرنسية[٤] ونتيجة لتأثره بالبيئة الدينية التي كانت تعيش بها عائلته فقد حفظ نصف القرآن وهو في سن العاشرة[٥] بعد أن تتلمذ على يد الشيخ أمين الغوري[٦].

وفي سنة ١٩١١ أرسله أخوه المفتي كامل الحسيني إلى جامعة الأزهر ليكمل تعليمه الديني وكذلك التحق بكلية الدعوة والإرشاد التي أنشأها رشيد رضا صاحب مجلة المنار وداعية الإصلاح الديني على غرار أستاذه الشيخ محمد عبده وكذلك التحق بكلية الآداب في الجامعة المصرية «جامعة القاهرة بعدئذ» حيث كان يواظب على الدروس والمحاضرات[٧].

ولكن أمين الحسيني لم يتخرج من جامعة الأزهر بعد أن درس فيها حوالي سنتين ونصف[٨] وفي سنة ١٩١٣م ذهب إلى الحج برفقة والدته ومنذ ذلك الحين أطلق عليه لقب «الحاج» حتى وفاته[٩] وقد حج وهو ما يزال طالبا.[١٠]

وبدلا من العودة إلى القاهرة عاد إلى القدس[١١]. ونشبت الحرب العالمية الأولى فذهب إلى الجندية ودخل المدرسة العسكرية لضباط الاحتياط في استانبول وتخرج ضابطا بدلا من أن يكمل دراسته في القاهرة[١٢]في الفرقة ٤٦ المرابطة في ولاية إزمير[١٣] وفي اللواء ١٤٥ على أطراف البحر الأسود[١٤]. حيث شارك في القتال في مقدونية والدردنيل[١٥]. كما عمل أيضا في مراكز عسكرية أخرى على البحر الأسود[١٦]. وقد تميزت الفرقة ٤٦ كثيرا في الحرب العالمية الأولى وتحملت الكثير من نتائجها ولا نجد في سجله أي عقوبة أو عدم انضباط[١٧]. «وقد فتحت هذه الاختبارات عينه على حقائق الحياة وعلمته احتمال الشدائد والنجاة من المخاطر كما تعلم كيف ينظم جماعات عاملة من الأتباع وكيف يقود الرجال»[١٨]. «وقد أكسبته تجارب الحرب ومخاطرها خبرة جديدة»[١٩].

التقى الحاج أمين العديد من العرب في استانبول ومعظمهم في الكلية العسكرية وأصبحوا أصدقاءه مدى الحياة وكانوا يناقشون حالة الحرب ومستقبل سوريا الكبرى ومن هؤلاء على سبيل المثال محمود سلمان وصلاح الصباغ وفهمي سعيد «قادة في ثورة رشيد علي الكيلاني في العراق».[٢٠] لقد عامل الحاج أمين جميع الجنود بالتساوي وخاصة بعد أن اختلف مع الضابط التركي «عاصف اشتب» "Asif Ishtip" الذي كان يميز بين الأتراك والعرب حتى في الطعام وقد حذره الحاج أمين من ذلك[٢١]. لقد احترم الجنود والضباط الحاج أمين كثيرا حيث كان يؤم بهم في الصلوات ويحدثهم القصص لذلك سموه «الشيخ»[٢٢]. وكان لا يفتأ يتحدث مع رفاقه في الأستانة عن الوطن ومن بين هؤلاء يوسف العسلي «غزة» الذي كتب في مذكراته أن الحاج أمين كان يفكر دائما بالوطن[٢٣] وتذكر بعض المراجع الأخرى[٢٤] أن الشخص الذي كتب عن الحاج أمين في مذكراته هو يوسف العسلي حيث كان يفكر في القدس خاصة وفي فلسطين عامة.

وفي ٤ تشرين ثاني عام ١٩١٦م مرض الحاج أمين وأدخل المستشفى في اليوم التالي واستطاع أحد أصدقائه يوسف المنير «وهو من نفس بلد الحاج أمين» أن يؤمن له تقريرا طبيا لمدة ثلاثة أشهر ليقضيها في القدس، وقبل أن يرجع إلى القدس زار قريبه سعيد الحسيني «عضو في مجلس المبعوثان التركي» ومن ثم غادر حيث وصل القدس في ٢٦شباط ١٩١٧م[٢٥] «وهكذا بعد أن عاد إلى القدس خلع الضابط العائد من الحرب ثوبه العسكري وارتدى الطربوش وأصبح يعرف بين الناس «بالحاج أمين»[٢٦] بسبب حجته مع والدته «ولكن الشيء الجديد بالاعتبار هو الاتجاه الديني السياسي الذي قرر الحاج السير فيه فهو قد اكتسب من توجيهات السيد محمد رشيد رضا الدور الكبير الذي يمكن للدين أن يقوم به في السياسة»[٢٧]. حيث قضى ما يقارب السنتين في دار الدعوة والإرشاد[٢٨]

«والغاية التي كان يتوخاها السيد رشيد رضا أن يخرج رجالا كملت أوصافهم وبعدت هممهم ليكونوا عمال الدعوة إلى الإصلاح العربي الإسلامي. ولم تعش دار الدعوة والإرشاد أكثر من ثلاث سنوات فجاءت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م وأوقفت عجلاتها. وطلاب هذا المعهد أدوا الرسالة التي حملوا مبادئها ومن جملة هؤلاء الأخيار الحاج أمين»[٢٩].

الحاج أمين ورشيد رضا

يعتبر رشيد رضا المصلح الإسلامي تلميذ الإمام محمد عبده تلميذ المصلح الإسلامي جمال الدين الأفغاني الذي دعا إلى إصلاح العالم عن طريق الرجوع إلى الدين والاستفادة من الحضارة والعلوم الأوروبية ولكن ضمن حدود والعودة إلى الدين الحنيف كما جاء به محمد والتابعين[٣٠]. وأن يكون القرآن منطلقا لهم والمسجد مكان لقائهم[٣١]. وقد دعوا إلى مقاومة الإمبريالية الأوروبية بواسطة وحدة المسلمين[٣٢].

أصدر رشيد رضا مجلة المنار الشهيرة في مصر لتحل محل العروة الوثقى حيث

كتب المقالات الكثيرة التي تدعو إلى وحدة العرب وحضارتهم وقوتهم التي عرقلتها تركية[٣٣].

لقد تأثر الحاج أمين بأستاذه رشيد رضا حيث أيده في بعض مبادئه وخالفه في الأخرى[٣٤].

لذلك اعتمد الحاج أمين الحسيني على أصول الدين الإسلامي من القرآن الكريم والحديث الشريف[٣٥]. وهو أيد رشيد رضا بأن «الإصلاح الديني ينبع من القرآن ومن ضغوط أوروبا في آن معا. فهذه الضغوط تشكل تحديا للمسلمين للعودة إلى الأصول وهذه الأصول تتفق مع ما جاء به الغرب»[٣٦].

ولكنه خالف أستاذه في الاطلاع على الحضارة الأوروبية والاستفادة منها[٣٧]. حيث يعتبر رشيد رضا أنه لولا «اختلاطنا بالأوروبيين لما تنبهنا من حيث نحن أمة أو أمم إلى هذا الأمر العظيم» حكم الشورى «وإن كان صريحا جليا في القرآن الكريم»[٣٨]. أما بالنسبة إلى الموقف من الدولة العثمانية فقد أخذ السيد رشيد رضا موقفا من السلطان عبد الحميد ودعا لمحاربة استبداده على قاعدة حكم الشورى[٣٩].

ولكن الحاج أمين الحسيني «كان يحمل احتراما وإجلالا كبيرين للسلطان عبد الحميد»[٤٠]. بسبب موقفه من المسألة الفلسطينية حيث رفض أن يتنازل لليهود عن أي شبر من فلسطين بالرغم من كل مغرياتهم له من هرتزل وغيره من قادتهم لأنه كان يعرف أطماعهم وأهدافهم في فلسطين وأصدر الجواز الأحمر لليهود لمدة ثلاثة أشهر فقط وهي المدة المسموحة لهم بالبقاء في فلسطين وبعدها يجبروا من قبل السلطات التركية على مغادرة فلسطين حيث لا يسمح لهم بشراء الأراضي وبناء المستوطنات، وقد اعتبر الحاج أمين أن موقف السلطان عبد الحميد كان ينبع من الدين الإسلامي حيث يعتبر الخليفة المسؤول الأول عن أراضي وممتلكات المسلمين[٤١]. وعندما تم الانقلاب الدستوري سنة ١٩٠٨م أيده السيد رشيد رضا واعتبره دعوة إلى حكم الشورى وعقد آمالا عريضة على الحياة الدستورية لذلك كتب المقالات وألقى الخطب ودعا للحكم الجديد والرابطة العثمانية القائمة على الدستور[٤٢].

وعندما بدأت حملة التتريك طرحت أزمة العلاقة بين العرب والأتراك لذلك تولت مجلة «المنار» حملة إعلامية واسعة قام بها رشيد رضا ضد الاتجاه التتريكي قبل الحرب العالمية الأولى وفي أثنائها وحتى بعد إعدامات جمال باشا حيث لام الأتراك على عصبيتهم وطالب بحقوق العرب في إنماء لغتهم والمشاركة في حكم الدولة[٤٣]. وبالرغم من ذلك لم يطرح السيد رشيد رضا إنشاء دولة جديدة حيث قال: «إنما كان السبب الصحيح لسكون العرب وسكوتهم عن طلب استقلالهم وتجديد دولة لهم هو الإسلام وأوروبا»[٤٤]..

وعندما قامت ثورة الشريف حسين ضد الأتراك أيدها السيد رشيد رضا واعتبرها

ناحية شرعية وهي «خلافة الدولة العثمانية واستقلال الإسلام» تحت السيادة العربية بعد أن انتهى دور الأتراك، ويقول: «إنه لا يوجد في الدنيا كلها مكان لتأسيس دولة إسلامية تخلف الدولة العثمانية إذا وقع بها ما نخشاه عليها إلا جزيرة العرب وما يتصل بها من البلاد العربية»(٤٥). وفي هذه المواقف من قضية التتريك وثورة الشريف الحسين أيد الحاج أمين أستاذه حيث انضم إلى القوات العربية في فلسطين واستطاع تنظيم كتائب من المتطوعين للالتحاق بالجيش العربي الذي كان يقوده الأمير فيصل(٤٦) حيث ذهب على رأس جيش قوامه ٣٠٠٠ جندي إلى الأردن لمساعدته في منطقة العقبة(٤٧).

وقد كان موقف رشيد رضا متأرجحا ما بين المتشائمين من ثورة الشريف حسين الخائفين أن تكون سببا لضعف الدولة العثمانية وزوالها على حين لا استعداد لدولة إسلامية تحل محلها وفريق المتفائلين الذين يرجون أن تكون مبدأ دولة عربية مستقلة تحيا حضارة العرب الزاهية الزاهرة(٤٨). «وبعد أن تكشفت معاهدة سايكس بيكو واحتلت بريطانيا وفرنسا البلاد احتلالا مباشرا»(٤٩). ويئس رشيد رضا من موقف بريطانيا وفرنسا، لذلك نراه يكتب هازئا حول مشروع الرئيس الأمريكي ويلسون ١٩٠٩م، يقول: «.. ولكننا وجدنا أن عهد عصبة الأمم الذي يحسب الرئيس ولسون أنه غير به نظام الدول والأمم ونقل من طور سافل إلى طور عال من الحرية والسلام قد أجاز تقسيم بلاد الشعوب الضعيفة بين الأقوياء بشرط أن يسمى تصرف كل دولة فيما تأخذه منها وصاية وتوكيلا لا حماية ولا امتلاكا ولا استعمارا»

وزاد على ذلك أن الشعوب الراقية من أولئك الضعفاء التي يعترف باستقلالها مؤقتا بشرط قبول هذه الوصاية - أي بشرط أن تكون مستقلة يسمح لها بأن يكون لها صوت في اختيار الدولة الموكلة بها ليكون ذلك حجة عليها(٥٠).

أما تلميذه الحاج أمين فقد كان من المتفائلين الذين يرجون أن تكون دولة عربية مستقلة واشترك في تأليف الجمعية العربية الفلسطينية التي تدعو إلى استقلال سوريا الطبيعية ومن ضمنها فلسطين ومقاومة الهجرة اليهودية الصهيونية(٥١) وشارك في المؤتمر السوري الفلسطيني الذي انعقد في دمشق(٥٢) «ولقد كان قادرا على استيعاب الخطر اليهودي والاستعماري على فلسطين وذلك بعد وعد بلفور الذي نص على جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود لذلك شارك في تأليف الجمعيات والأندية العلمية والثقافية والسياسية وبث روح النهضة والحرية في شبان العرب وعمل بصورة خاصة على مقاومة الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية واليهودية العالمية مقاومة لا تعرف هوادة ولا تخضع لأية مؤثرات أو مغريات»(٥٣).

أما الموقف من الاستعمار الإنكليزي فيرى رشيد رضا بأن الإصلاح لا يمكن القيام به «إلا بإلقاء السياسة فيه واجتناب مقاومة السلطة به ويجعل مداره على تربية النفوس بالدين وترقية شبان البلاد الاجتماعي والاقتصادي وترك السياسة لأهلها»(٥٤). إذ إنه لا

يريد التصدي للاستعمار سياسيا وعسكريا[٥٥] وبذلك يكون رشيد رضا قد وافق أستاذه محمد عبده الذي فصل السياسة عن الإصلاح حيث يعلن ابتعاده واشمئزازه من السياسة[٥٦]. وخالف جمال الدين الأفغاني الذي اعتبر أن المشروع الإصلاحي هو «مشروع سياسي بالدرجة الأولى، مشروع نضالي يتوجه باسم الإسلام نحو ضرب عدوين: العدو الداخلي - الاستبداد - والعدو الخارجي - الاستعمار»[٥٧]. وقد خالف الحاج أمين أستاذه رشيد رضا في نظرته إلى الاستعمار وأيد فكرة جمال الدين الأفغاني بالتصدي له واعتبر أن السياسة لا تنفصل عن الإسلام وأن الدين الإسلامي يجب أن يوحد العرب[٥٨]. وهكذا فعل حيث تصدى للهجرة اليهودية منذ أن كان طالبا في مصر وللاستعمار الإنكليزي في فلسطين وإن ظهرت بشكل علني في ثورة عام ١٩٣٦م وما بعدها ولكنه أيد رأي أستاذه على تربية النفوس بالدين وهذا شكل أساس العلاقة التي جمعت بين المفتي ورشيد رضا ولذلك كان الحاج أمين يرعى قيام المدارس الدينية وحفظ القرآن الكريم[٥٩] وأنشأ الكلية الإسلامية والهدف منها هو تخريج قضاة شرعيين وموظفي محاكم شرعية وكان منهج التدريس فيها يعتمد على العلوم الدينية والشرعية. أما الهدف الأساسي من هذه الكلية فهو أن هؤلاء الخريجين «كانوا الجذوة المتقدة الذين يشعلونها نارا في وجه الاستعمار والصهيونية أينما حلوا في فلسطين وخارجها ببرهان ساطع وبلاغة قرآنية»[٦٠]، كما ساعد على إنشاء معهد للأئمة في مدينة غوبن عندما كان في ألمانيا حيث اختير له عدد من العلماء الباشناق لتوجيه هؤلاء الأئمة بجميع أفواج الفرقة البوسنوية الأولى، وعني هذا المعهد بالتدريب العسكري إلى جانب التدريب الروحي بحيث يتخرج الفرد إماما ضابطا[٦١]. وفي خلال دراسته في القاهرة تعرف على الصهيونية وأطماعها في فلسطين «واشترك في اجتماع بالقاهرة ضم عددا من الفلسطينيين سنة ١٩١٤م لتأسيس جمعية لمقاومة الصهيونية»[٦٢] حيث جعل بيته مكانا للاجتماع وبلغ عدد الأعضاء ٢٠ عضوا وكان هدفهم إيقاظ الجماهير ومقاومة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، لأنه فهم معنى الهجرة وأبعادها[٦٣] وكان دائم الاتصال بالعاملين في الحقلين العربي والإسلامي يسمع منهم ويأخذ عنهم ويتبادل الآراء وإياهم في الشؤون العربية والإسلامية التي تؤدي إلى نهضة العرب والمسلمين عامة وحريتهم وإنقاذهم من براثن الاستعمار الأجنبي[٦٤].

الحاج أمين والحركة الصهيونية

لقد وعى الحاج أمين وغيره منذ صغره مدى خطر اليهود على فلسطين وشعبها، وعندما كان صبيا كان لأسرته في قرية «قالونية» بالقرب من مدينة القدس بيت وبستان مليء بأشجار الفاكهة وكان المستعمرون الصهيونيون قد شرعوا في تأسيس مستعمرة لهم في جوار القرية بالقرب من القسطل وغرسوا فيها الأشجار وكان المفتي يرى ذلك فيمتلئ غيظا وألما من إقدام اليهود الأجانب على امتلاك أرض عربية وتأسيس مستعمرة فيها، فاتفق ذات مرة مع بعض زملائه الفتيان على غزو المستعمرة ذات مساء واقتلاع أشجارها ولا سيما الأشجار التذكارية التي كان يغرسها زعماء الصهاينة[٦٥]. فقصد هو واسحق

الحسيني (ابن أخيه) إلى البستان حيث كان يقوم شخص يهودي اسمه آبو روزا بحراسة البستان وخاصة شجرة «السرو» التي زرعها تيودور هرتزل فكسرا الشجرة واقتلعاها ووضعا عليها تركيبا كيماويا زودهما به الصيدلي الكيماوي راغب الإمام الجسيني حتى لا تعود تنبت مرة أخرى(٦٦). ولما أفاق الدخلاء الصهاينة صباحا ووجدوا الأشجار مقلوعة وخاصة شجرة السرو جن جنونهم وقامت صيحتهم وكان هذا أول أعمال المفتي أمين الحسيني في مقاومة الاستعمار الصهيوني.(٦٧) ولم يقتصر عمله على هذا قبل الحرب العالمية الأولى فقد تصدى مع أقاربه من عائلة الإمام وعارضوا الموجة اليهودية الاستيطانية وهم أطفال حيث قرؤوا المقالات في الصحف العربية التي تحض السكان على التصدي للهجرة اليهودية والدفاع عن بلادهم وأرضهم(٦٨). وعندما كان في الأزهر كتب الكثير من الأشعار الوطنية التي استقاها من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومن جمال الدين الأفغاني(٦٩).

اشترك أمين الحسيني في العمل السياسي فور عودته إلى القدس سنة ١٩١٧م(٧٠) وقبل أن تضع الحرب العالمية الأولى أوزارها عاد إلى بلده ليقضي إجازة قصيرة في زيارة أهله، ولم يكن في علمه أن يتقبل عهدا جديدا من الجهاد والكفاح في سبيل وطنه فلسطين وأمته العربية التي اعتدى عليها الاستعمار الأوروبي الغاشم(٧١). وذكر خليل السكاكيني في يومياته أن الحاج أمين قال: «أنا أكره السياسة ولكن لا أرى بدا من الاشتغال بها الآن»(٧٢). «وهكذا كانت كفايات الحاج أمين تتلخص إثر عودته إلى بلده في كونه شابا عربيا متعلما وحاجا ومن تلاميذ السيد محمد رشيد رضا ملما بالعلوم والأصول الدينية وإلى حد ما بالخبرة العسكرية ويعرف من اللغات الأجنبية التركية والفرنسية وبالإضافة إلى ذلك كان بحكم انتمائه إلى الأسرة الحسينية ذات النسب النبوي مهيأ ليكون داعية مسموع الكلمة»(٧٣).

الحاج أمين والإنكليز

وفي ٢٦ أيلول ١٩١٨م سافر الحاج أمين إلى قلقيلية بعد تعيينه معاون حاكم لها(٧٤) وفي بداية الحكم العسكري الإنكليزي على فلسطين عين الحاج أمين كاتبا في مكتب الجنرال غبريال باشا حداد ومن ثم انتقل إلى قلقيلية مسؤولا في الجمارك ولكنه طرد ربما بسبب سياسة بريطانيا ووعد بلفور(٧٥)، «ولذلك انتقل إلى التدريس في المدرسة الرشدية في القدس وكما تعلم في القاهرة أن التربية السياسية يجب أن تكون موازية مع روح الثورة التي يستطيع نشرها من خلال الصحافة، الجامع والمدرسة»(٧٦). وهذه الوظيفة سمحت له أن يعبر عن الأفكار الإسلامية لطلابه ويطالب بالاستقلال لسوريا الكبرى ومصر(٧٧) وكذلك درس في روضة المعارف وعمل في مجلة سوريا الجنوبية ككاتب ومترجم حيث كان يصدرها زميله عارف العارف(٧٨). وخلال وقت فراغه كان يكتب المقالات التي تنشر في الصحف المحلية ويعقد الاجتماعات للشبان(٧٩).

لقد اشتهر عنه بأنه كان يكره الإنكليز واليهود وكان يثير القارئ في كرهه للطرفين من خلال المقالات الصحفية والخطب لذلك اكتسب أهمية في الحياة العامة العربية بسبب مقالاته وخطبه وبسبب علاقات عائلته(٨٠). وقد كان له دور كبير في إنشاء الجمعية الفدائية التي انتشرت في البلاد وكونت فروعا لها في مدن عديدة مثل القدس وغزة ونابلس وطولكرم ورام الله والخليل ويافا وقد تأثرت هذه الجمعية بشخصية الحاج أمين وكان أعضاؤها يقسمون أن يفدوه بحياتهم. لقد عمل الحاج أمين على تشكيل الجمعيات الوطنية والأندية الثقافية والعلمية والسياسية وفي طليعتها النادي العربي الذي تأسس في شهر حزيران سنة ١٩١٨م برعاية الحاج أمين الحسيني(٨١) وفي نفس الوقت تأسس المنتدى الأدبي ونادي الإخاء والعفاف وجمعية الفدائيين(٨٢)والجمعية الإسلامية المسيحية(٨٣).

«وقد كان للنادي العربي أثر كبير في انطلاق الحركة الوطنية الفلسطينية التي برزت يومئذ في إنشاء الجمعيات الإسلامية المسيحية في المدن الفلسطينية»(٨٤) وقد تمثلت أهداف هذه الجمعيات بالقتال من أجل استقلال سوريا الكبرى والتصدي للهجرة والأهداف الصهيونية(٨٥) وكذلك تناول نشاط هذه الجمعيات تسليح الأعضاء بالأسلحة الخفيفة وبث الدعاية بين بدو شرق الأردن وبذل الجهد لتركيز الضباط الفلسطينيين في عمان حتى يكونوا على أهبة الاستعداد إذا أعلنت سياسة موالية للصهيونية ثم تعلم عدد من الشبان اللغة العبرية لمتابعة ما يقال وينشر في الصحف اليهودية وتشريب الأطفال مبادئ الوحدة العربية لاسيما طلاب مدرستي الرشدية وروضة المعارف(٨٦). أما أهداف النادي العربي فتلخصت في هدفين هما الوحدة مع سوريا ومكافحة الصهيونية وشعاره كان «أرضنا لنا» حيث اكتسب شعبية واسعة عن طريق مجلة سوريا الجنوبية لصاحبيها عارف العارف وحسن البديري وقد اختارا لجريدتهما هذا الاسم لأن المقصود به فلسطين، ذلك أن فلسطين بقيت في الأوساط المثقفة والشعبية لا تعرف إلا بسوريا الجنوبية حتى تطبيق المؤامرة الاستعمارية وبداية عهد الانتداب وبعد فترة وجيزة من تأسيس النادي دعا الشباب إلى عقد مؤتمر فانتخبوا له لجنة دعوها «اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العربي الفلسطيني» وقد كانت هذه اللجنة تشرف على مختلف النشاطات من أدبية ورياضية وغيرها والواقع أن النشاطات المختلفة كانت ستارا للأعمال السياسية التي ما كان شباب النادي يشتركون فيها فقط وإنما يدفعون الآخرين ويحركونهم للقيام بها(٨٧). ولقد كان شباب النادي وراء المقررات الوطنية التي صدرت عن المؤتمر الأول كما كانوا هم المحرك الاساسي وراء عقد المؤتمر الوطني الثالث الذي عقد في حيفا في مرحلة الركود السياسي. وفي بداية سنة ١٩٢٠م كان النادي في ذروة نشاطه حيث امتدت فروعه في أكثر من مدينة(٨٨) وقد امتد نشاط النادي إجمالا إلى أربع أو خمس سنوات على الأكثر ومن الطبيعي أن يكون من الأسباب الرئيسية لعدم الاستمرار تسلم الحاج أمين رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى من جهة ثم «التغير الذي شمل طبيعة الحركة السياسية في العشرينات من جهة ثانية»(٨٩) وقد بلغ عدد أعضاء النادي في أواخر ١٩١٩م أكثر من ٥٠٠ عضو(٩٠) حيث كان له تأييد واضح من الفلاحين وأهل المدن(٩١) وقد اختلف النادي العربي عن النادي

الأدبي وعن الجمعية الإسلامية المسيحية بما يلي: أن النادي العربي يريد استقلال سوريا وتكون فلسطين جزءا منها ووقف الهجرة الصهيونية إلى فلسطين. أما الجمعية الإسلامية المسيحية فتريد استقلال فلسطين ولكن بدون وحدة مع سوريا(٩٢).

ووصف وايزمن نفسه نشاطات الجمعيات من النادي العربي، المنتدى الأدبي، الإخاء والعفاف في تقرير مؤرخ في الثامن من شباط بأنهم «كانوا يوفدون أحيانا إلى القرى لإثارة الفلاحين ضد اليهود، وتحاول هذه الجمعيات كذلك تنظيم الإرهابيين والمؤسسات السرية لكي تقوم فيما بعد بحرب العصابات ضد اليهود. إنهم يحاولون بصورة عامة خلق روح معادية جدا ضدنا وقد انخرط الكثيرون منهم في صفوف رجال البوليس حتى يسهل عليهم تنفيذ مهامهم كما أن الكثيرين منهم شباب متعلمون جدا درسوا في أوروبا وبعضهم يعرف القضية اليهودية معرفة تامة»(٩٣).

لقد أراد الحاج أمين أن يرى الفلسطينيين ذوي فعالية أكثر في فكرة الوحدة، ولذلك زار مع اسحق درويش في ١٢ نيسان ١٩١٩م نابلس والقدس وقرر أن يدعو لمؤتمر لأعيان المدينتين لمناقشة الحالة الراهنة في فلسطين. وقد تم هذا الاجتماع في منزل إسماعيل الحسيني(٩٤) حيث حضره أعيان ووجهاء المدينتين وآخرون من خارجهما قبل وصول لجنة كينغ-كراين بشهرين تقريبا. وقد حاولت السلطات البريطانية منعه وأرسلت حداد باشا من دمشق(٩٥) للغاية نفسها، ولكن الحاج أمين الذي اشتغل قبلا معه مدة قصيرة رفض طلب حداد باشا وعارض الحاج أمين في الاجتماع الجمعية الإسلامية المسيحية التي كانت تنادي باستقلال فلسطين. وأن تكون للفلسطينيين فقط وحث الأعضاء على أن تكون الوحدة مع سوريا، وهكذا كان(٩٦). وفي نفس الوقت كان الحاج أمين والقادة الفلسطينيون ينتظرون قرارات مؤتمر باريس للسلام وقد زادوا من نشاطهم عندما عرفوا أن مؤتمر السلام في باريس سوف يصادق على وعد بلفور.(٩٧)

«وعندما تقرر أن تزور لجنة كينغ - كراين فلسطين لتقوم بالاستفتاء كان الحاج أمين يعقد الاجتماعات مع رجال القدس وغيرهم استعدادا لمقابلة اللجنة حيث كان يحضر بعضها وكان لولب حركة الاستعداد لمجابهة اللجنة المذكورة بمطالب البلاد وكان قد زار عدة مدن وقرى فلسطينية لتوعية الشعب وتهيئته»(٩٨).

وعند وصول لجنة كينغ - كراين إلى فلسطين لترى رأي الشعب وتقوم بالاستفتاء كما حدد قواعدها الرئيس ويلسون. «استقبلها شباب النادي العربي والمنتدى الأدبي باليافطات وقد كتبت عليها الشعارات التالية: «نطلب استقلالا تاما - سوريا لا تتجزأ - نحتج على الصهيونية - نرفض مهاجرة اليهود إلى بلادنا - يعيش أميرنا فيصل - سوريا تمتد من جبال طوروس شمالا إلى ترعة السويس جنوبا»(٩٩). وقد بلغ عدد العرائض التي قدمت للجنة ٢٦٠ عريضة أجمعت كلها على رفض البرنامج الصهيوني والهجرة الصهيونية. أما حول مصير الحكم وهو أن تكون فلسطين جزءا من سوريا فقد كانت هناك بعض

الاستثناءات الطفيفة[١٠٠]. وقد شارك الحاج أمين بالمظاهرات إبان زيارة اللجنة فاعتقله الإنكليز بصفته أحد المحرضين[١٠١] في مدينة الخليل لتزعمه المظاهرة الكبرى[١٠٢].

وقد شارك الحاج أمين في المؤتمر السوري العام الذي عقد في النادي العربي بدمشق في ٨ آذار ١٩٢٠[١٠٣] «وقد قرر المؤتمر رغبة سوريا بحدودها الطبيعية في الاستقلال التام والوحدة ضمن وحدة عربية مستقلة ورفض السياسة الصهيونية والهجرة اليهودية رفضا باتا والاحتجاج على المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الأمم القاضية بإدخال سوريا في عداد الأمم المحتاجة إلى الانتداب لأن شعبها لا يقل رقيا عن غيره وخاصة من البلغار والصرب واليونان والرومان المنسلخة بلادهم عن الدولة العثمانية وأن يكون شكل الحكم ملكيا نيابيا تحت ملكية فيصل وعلى أساس اللامركزية الواسعة وطلب ما طلبه لسوريا وللعراق وعدم إيجاد أي حاجز اقتصادي بينهما والاحتجاج على كل معاهدة سرية تقضي بتجزئة سوريا أو كل وعد يرمي إلى تمكين الصهيونيين من فلسطين وطالب بإلغائها بناء على القاعدة الأساسية التي وضعها ويلسون والقاضية بإلغاء المعاهدات السرية»[١٠٤] «والمطالبة بمساعدة فنية واقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية على أن لا تمس هذه المساعدة باستقلال البلاد السياسي التام ووحدتها وإن لم تتيسر فتقبل المساعدة البريطانية والرفض التام لأي حق تدعيه فرنسا في البلاد ولأية مساعدة منها»[١٠٥].

وتألفت لجنة الدفاع الفلسطينية بفضل جهود الحاج أمين الحسيني[١٠٦]

«لقد كانت سنتا ١٩١٩ و ١٩٢٠م حاسمتين في حياة محمد أمين الحسيني حيث كان قليل النوم يغشاه قلق عميق. لقد وضح عنده أن مؤتمر فرساي أعطى الفرصة للحلفاء وللإنكليز خاصة والبريطاني السير هنري مكماهون تنص على استقلال البلدان العربية. غير أن الاتفاقات بين بريطانيا وفرنسا وروسيا تخالف ذلك»[١٠٧]. ويقول الحاج أمين «وأنا أشاهد بداية التجربة الكبرى في فلسطين التي فصلت عن الأمة العربية وخاصة عن سوريا وقد احتلها الإنكليز وهموا بتقديمها لليهود. كنا نحن الفلسطينيين إذن نجابه قدرا مأساويا»[١٠٨].

بعدها ساعد الحاج أمين في تنظيم المظاهرات في القدس ويافا وحيفا في ٢٧شباط ١٩٢٠م للاحتجاج على قرار الجنرال بولز الذي أعلن في تصريح عن إدماج وعد بلفور في صك الانتداب[١٠٩] وقد استمرت هذه المظاهرات أسبوعا. وكذلك ساعد في إقامة المظاهرات في ٨ آذار يوم إعلان فيصل ملكا على سوريا في القدس حيث شارك فيها موسى كاظم باشا وكذلك عارف الدجاني ورفعت مذكرة إلى الحكومة من قبل ثلاث جمعيات وطنية تطالب باستقلال سوريا وانضمام فلسطين إلى الوحدة مع سوريا في معارضة الصهيونية والهجرة اليهودية[١١٠].

وفي ٤ نيسان ١٩٢٠م في موسم النبي موسى عليه السلام اضطربت الأوضاع وأسفرت عن اصطدامات دموية ابتدأت في القدس واستمرت أسبوعا على الرغم من إعلان

الأحكام العرفية[١١١] أما احتفالات النبي موسى فتعود في أصلها إلى عهدي صلاح الدين الأيوبي والمماليك[١١٢].

فبعد أن حرر المسلمون فلسطين من الاحتلال الأجنبي الصليبي في القرون الوسطى سمح حكامهم ابتداء من صلاح الدين لأهل أوروبا بزيارة الأماكن المقدسة المسيحية في فلسطين وممارسة العبادة فيها. ولم يضع الحكام المسلمون أية قيود أو شروط على حريتهم في الزيارة. وقد خشي الحكام المسلمون أن ينتهز الأوروبيون هذه المناسبات فيحاولون السيطرة على البلاد فقرروا احتياطا وتجنبا لكل مفاجأة إنشاء هذه المواسم[١١٣] بحشد أكبر عدد من المسلمين في المنطقة التي يجتمع فيها الأوروبيون أيام زيارتهم لإحباط أية مؤامرة ومقاتلتهم عند الضرورة. وكانت هذه المواسم تنتهي بانتهاء هذه الزيارات للمناطق الفلسطينية[١١٤]. واستمرت هذه المواسم خلال العهد التركي ولكنها أصبحت تقليدية واتخذت طابعا دينيا محضا[١١٥]. ولما عين ستورز حاكما على القدس قرر السماح لهذا الموسم بالاستمرار نظرا للطابع الديني الذي يحمله وللتراث القديم الذي ينبع منه. ولم يكتف ستورز بذلك بل أراد البرهان على التسامح البريطاني بإقامة الشعائر والأعياد الطائفية وكان يشارك في الاحتفال[١١٦] وجرى أول احتفال بموسم النبي موسى في القدس بعد الاحتلال البريطاني لها في نيسان ١٩١٨م ولكنه اتسم بالطابع الديني كالعادة[١١٧]. و«من الحق والإنصاف أن نذكر أن أول من دعا إلى السعي إلى صبغ هذه المواسم بالصبغة الوطنية كان الحاج أمين وزملاؤه الشباب الذين كانوا يعملون معه. واستطاع الحاج أمين البدء بتحقيق هذه الفكرة سنة ١٩١٩م ونفذها سنة ١٩٢٠م وزادها رسوخا وتأكيدا بعد أن تولى منصب مفتي القدس ١٩٢٠م، فقد تحول موسم النبي موسى إلى مواكب وطنية ومظاهرات شعبية تعلن فيها مطالب البلاد وجعله وسيلة للتوعية وإثارة روح الحماس والمقاومة والتصميم في نفوس أبناء الشعب. وقد بلغ من عمق المظهر الوطني والسياسي الجديد لموسم النبي موسى أن المسيحيين العرب كانوا يشاركون فيه[١١٨].

كما قلنا في يوم ٤ نيسان لما وصل أهل الخليل مع أعلامهم خرج أهل القدس وكذلك أبناء نابلس الذين كانوا قد وصلوا لاستقبالهم وارتفعت من المشاركين هتافات تطالب بالوحدة الوطنية والاستقلال ورفض الوطن القومي والهجرة الصهيونية والدعاء للملك فيصل[١١٩] توقفت الجماهير في ساحة باب الخليل ومن شرفة مطلة على الساحة وقف الخطباء فتكلم بعض المتحمسين مثل موسى كاظم باشا الحسيني رئيس البلدية ثم عبد الفتاح درويش، عارف العارف، خليل بيدس والحاج أمين الحسيني فألهبوا شعور المتظاهرين وخاصة عندما رفع الحاج أمين الحسيني صورة الملك فيصل ونادى «أيها العرب هذا ملككم»[١٢٠] «فارتفعت الأصوات والتهبت الأكف تصفق له[١٢١] وتقول «الله ينقذ الملك»[١٢٢] وكذلك «فيصل سلطان، الموت للصهيونية»[١٢٣]. وكان الحاج أمين يرفع صورة الملك فيصل بشكل يحجب وجهه عن الناس لأنه لاحظ بعض المصورين التابعين لدوائر المخابرات الإنكليزية يصورون الخطباء واحدا بعد واحد باهتمام ظاهر فتعمد رفع صورة

الملك ليحرم المصورين من تصويره وهو المعروف بالحذر والتحوط»[١٢٤] وقد بدأت الاضطرابات عندما «تحرش اليهود بالعرب عند باب الخليل وحاول بعض عسكرهم أن يأخذ العلم ويدوسه فقامت القيامة وهجم الأهالي المجتمعون من مسلمين ومسيحيين على كل يهودي يصادفونه أمامهم ودخلوا المدينة بعصيهم وأخشابهم إلى محلة اليهود فضربوهم وضربوا بعض دكاكينهم وكسروا ونهبوا وفعلوا ما قدروا عليه. ولبينما أمكن حجزهم بواسطة الحكومة وبعض العقلاء، وقع من اليهود نيف ومائة جريح مات بعضهم في اليوم الثاني والثالث وجرح من المسلمين بضعة أنفار وقتل مسلم برصاص اليهود وهو ابن الحلو. فهاج الناس عموما واستولى الرعب على كثيرين ووصل الخبر سريعا للقرى فكان أهلها جميعا على استعداد تام للقتال وذبح اليهود عن بكرة أبيهم. وأعلنت الأحكام العرفية ومنع الخروج من البيوت من غروب الشمس إلى طلوعها ومنع دخول المدينة ومنع الخروج منها أيام الأحد والاثنين والثلاثاء. وفي كل يوم من تلك الأيام تقع وقوعات بين الطرفين-وقد كان الأهالي ينزلون السلاح بخلاف اليهود فإنه قل من لم يكن معه سلاح ناري منهم. وكانوا يطلقون رصاصهم من الشبابيك على المارين وهم غافلون»[١٢٥]

«إن هياج الجماهير العربية وتحدي اليهود لها واستفزازهم للعرب والتسلل والهتاف ضد فيصل كذلك المظاهرة التي تزعمها جابوتنسكي والرصاص الذي أطلقه الجنود الإنكليز والمسلحون من اليهود كل ذلك كان كافيا لوقوع الاصطدامات الدموية ولإعلان الأحكام العرفية وكان الإضراب العام فقد استمرت الاضطرابات»[١٢٦] التي أسفرت عن مقتل خمسة من اليهود وجرح ما لا يقل عن ٢١١ واستشهد أربعة من العرب وجرح واحد وعشرون[١٢٧] وقد اتهمت السلطات البريطانية كلا من الحاج أمين الحسيني وعارف العارف بتدبيرها[١٢٨] وحكمت على كل منهما حكما غيابيا بالسجن عشر سنوات مع الأشغال الشاقة[١٢٩] إلا أنهما تمكنا من الهروب سرا فقد وصل الحاج أمين إلى شاطئ البحر الميت قرب أريحا ومن هناك ركب قاربا إلى الشاطئ الشرقي في منطقة الكرك[١٣٠]. حيث بقي حوالي العامين ما بين شرق الأردن وسوريا[١٣١].

لقد اعتبر الإنكليز واليهود أن الحاج أمين هو الذي حرك الجماهير العربية في القدس وأراد اليهود قتله حيث دخل خمسة من الرجال في الزي الإنكليزي واقتربوا من بيت أخيه المفتي كامل الحسيني وأطلقوا النار من مسدساتهم على ابن أخته توفيق[١٣٢] وقررت السلطات البريطانية اعتقال الحاج أمين وذهبت إلى بيت أخيه المفتي كامل الحسيني الذي كان جالسا مع أحد أولاد عمه في ساحة الدار فإذا بالإنكليز يتوزعون حول البيت ويتقدم ضابط بوليس فلسطيني اسمه جميل العسلي فيؤدي السلام إلى المفتي ويقول له: أنا عبد مأمور معي أوامر لتفتيش البيت، بحثا عن الحاج أمين. فسأل المفتي عن أخيه فنفى وجوده فطلب تفتيش البيت. فنادى ابن أخيه حيدر وقال له: نادي أخاك الكبير ليذهب مع الضابط. وعندما فتشوا لم يجدوا شيئا فانسحبوا، بعدها نادى على سائق عربة الخيل وذهب إلى مقر المندوب السامي على قمة جبل الزيتون في القدس وأخذ معه نيشانا «وسام

كبير» كانت الحكومة الإنكليزية قد منحته إياه عند دخولها إلى فلسطين فحمله في «غلافه» وأعطاه إلى المندوب السامي ووضع الوسام على الطاولة ليعيده إلى ملك بريطانيا وخرج من المقر عائدا إلى البيت[١٣٣].

«وفي تقرير رسمي أرسل من مصر إلى وزارة الحرب في ١٢آذار ١٩٢٠م حول هذه النقطة بأن بيت المفتي فتش خطأ وأنه تم الاعتذار له عن هذا العمل. وبالرغم من هذا الاعتذار فقد اعتبر تفتيش بيت المفتي إهانة للمسلمين وللمفتي. واحتج هؤلاء على العمل وأرسلوا تقريرا رسميا إلى وزارة الحرب في لندن مضمونه «قام احتجاج شديد من العلماء والأشراف على الهجوم الذي تعرض له بيت المفتي من جماعات يهودية مسلحة حيث أعربوا أن هذا العمل إهانة إلى الدين الإسلامي».

وكذلك احتج المسؤولون المسلمون إلى بريطانيا على الصهاينة لمحاولة قتل الحاج أمين وهددوا بالانتقام إذا تكرر هذا العمل وطلب قاضي القدس من الجمعية الصهيونية ترك المدينة في مدة خمسة أيام في حال حدوث مشاكل أخرى[١٣٤]. وأصدرت السلطات البريطانية أحكاما قاسية على المحرضين من العرب واليهود فأصدرت حكما على جابوتنسكي لمدة ١٥ سنة ولكنه اعتقل سنة واحدة فقط.. وعندما فشلت[١٣٥] في القبض على الحاج أمين وعارف العارف حكمت عليهما بالسجن غيابيا..

«وهكذا تأملت السلطات البريطانية أنها على الأقل سترتاح لمدة طويلة من هذا المحرض الخطير[١٣٦] «الذي اعتبر يوم ٤ نيسان يومه حيث قفز في الواجهة كشخصية يحسب لها حساب»[١٣٧]. وفي دمشق أصبح الحاج أمين ذا فاعلية في بلاط الملك فيصل حيث اعتبر فيصل القائد العربي الذي ينقذ فلسطين ويوحد العرب[١٣٨]، وقد أنشأ الفلسطينيون في دمشق أول الأمر جمعية باسم النهضة الفلسطينية لمناصرة القضية الفلسطينية والدفاع عنها وإسماع صوت فلسطين[١٣٩] ثم عادوا فأنشؤوا في أول يونيو (حزيران) جمعية باسم الجمعية العربية الفلسطينية تعمل لجمع كلمة الجاليات الفلسطينية وتوحيد غاياتها وتسعى لمقاومة الهجرة الصهيونية وإدخال فلسطين ضمن الوحدة السورية وانتخبوا هيئة إدارية لها[١٤٠] من أمين الحسيني، إبراهيم عبد الهادي، سليم عبد الرحمن، معين الماضي، عزت ، وعارف العارف[١٤١]. وكذلك احتجوا على تعيين هربرت صموئيل اليهودي كمندوب سامٍ على فلسطين ونشروا مذكرة إلى مسلمي العالم تذكرهم بالخطر الصهيوني على فلسطين وأرسلوا رسالة بنفس المعنى إلى البابا[١٤٢]. وقررت هذه الجمعية أن تهاجم شمالي فلسطين من سوريا عسكريا وقامت حركات مسلحة في منطقة سمخ والحدود السورية بإشراف منه. ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل لأن الفرنسيين احتلوا سوريا بواسطة الجنرال غورو حيث غادر الملك فيصل وحكومته وغيرهم سوريا[١٤٣]. وعينت الحكومة الإنكليزية هربرت صموئيل في شهر أيلول ١٩٢٠م كأول مندوب سامٍ للحكم الملكي في فلسطين بالرغم من احتجاج الجمعية العربية الفلسطينية على تعيينه[١٤٤]. «يبدو أن هربرت صموئيل وجد من الحكمة أن يبدأ في حكم بلد عربي بمبادرة صداقة وسلام حيال

السكان العرب فزار في وقت لاحق من العام ذاته شرقي الأردن وصدر على أثر الزيارة عفو خاص عن أمين الحسيني وعارف العارف»[١٤٥].

«وبعد خروج الحاج أمين من سوريا انتقل إلى شرق الأردن حيث اتصل برجالات القبائل وزعماء العشائر فيها كبني صخر والحويطات وبني عطية وآل الفايز وآل الطراونة وآل المجالي وغيرهم لتوحيد العمل في سبيل الدفاع عن فلسطين»[١٤٦]. وكذلك نزل على الأمير عبد الله بنفس الاستقبال الذي استقبله فيه أخوه الملك فيصل. وبعد وصوله بأيام قليلة إلى عمان جاء هربرت صموئيل في زيارة للأمير عبد الله وفي خلال الغداء الذي أقامه له الأمير عبد الله سأل المفوض السامي الأمير: «سمعت أن السيد محمد أمين الحسيني في عمان. أجاب الأمير: نعم هذا صحيح»، واستأنف هربرت صموئيل فقال: ـ وكان على علم بتحركات الحسيني واتصالاته بمشايخ البدو ـ: وماذا يفعل هنا؟ أجاب الأمير: «إنه ضيفي، وقد كان أبوه صديقا وأخوه من أفضل علمائنا. فلا أستطيع أن أرفض ضيافته، له علي حق الاحترام». عندها قال المندوب السامي: «لماذا لا يعود إلى فلسطين؟» فقال له الأمير: «أنت تعرف أنه محكوم بعشر سنوات مع الأشغال الشاقة». فقال المفوض: «سأعفو عنه. نحن نقدر صفات وحماس ووطنية هذا الشاب. أرجو أن تنقلوا له قراري هذا». وحمل الأمير أمانة نقل هذا القرار. وفي هذا يقول سماحته: «وكان الأمير رحمه الله يعرف كما أكد لي أن المندوب السامي هربرت صموئيل كان يريد أن يكتسب مودتي فقد كان معروفا بحسن التصرف وترحابه بضيوفه ولكن هذه المبادرة لم تكن في خطته.[١٤٧]

وقد رفض الحاج أمين العفو لأنه لم يكن مجرما ليعفى عنه وأبى العودة إلى فلسطين إلا إذا ألغت المحكمة العسكرية الحكم الذي أصدرته ضده وبعث برسالة إلى المندوب السامي معتبرا نفسه بريئا والحكام الإنكليز معتدين مذنبين جعل مطلعها:

أبريءٌ يعفو عنه مجرم؟! كيف تسدي العفو أيدي المجرم؟

وعندما ألغي الحكم عاد إلى وطنه ليستأنف جهاده في سبيل وطنه وشعبه،[١٤٨] «في مطلع ١٩٢١ولكن بأساليب أبرع»[١٤٩].

فبدأ بالتدريس في كلية الروضة في القدس[١٥٠] وكذلك بالإعداد لانعقاد المؤتمر الوطني الثالث. ويروي الحاج أمين عن الخطوات الأولى لانعقاد المؤتمر فيقول: «ذات يوم صدر مقال للشيخ سليمان التاجي الفاروقي يدعو فيه إلى انعقاد مؤتمر وطني فأعجب الحاج أمين بالمقال وتشاور مع زملاء له في التدريس وهم اسحق درويش والشيخ حسن أبو السعود ومنيف الحسيني فقر رأيهم على التبرع بمرتبات شهرية كنواة للمال الضروري، كما اتفقوا على ضرورة تأمين حضور الكبار كمنطلق أساسي فدعوا موسى كاظم الحسيني وعارف الدجاني ثم أسرعوا في الذهاب إلى حيفا حيث تقرر عقد المؤتمر بعيدا عن القدس. ومن هناك أخذوا يرسلون البرقيات إلى المدن المختلفة للحضور والتجمع. وقد ذكروا في برقيتهم للفاروقي: «المؤتمر قد اجتمع تلبية لندائكم ومندوبو القدس ويافا على الطريق. وهكذا وبناء على سياسة الأمر الواقع تم انعقاد المؤتمر وبقي الشباب الداعون

له خلف الستار وراء أسماء الباشوات والشيوخ المعروفة والتي لولاها ولولا وجود الجمعيات الإسلامية المسيحية التي عقد المؤتمر باسمها علنا لكان من العسير على الشباب وحدهم عقد اجتماع وطني باسم الشعب[١٥١] وتعلق الكاتبة «إن رواية الحاج أمين تتفق في الواقع مع طبيعة تدفق الحضور، فقد استمر التدفق المتقطع طوال انعقاد المؤتمر، فكانوا واحدا وثلاثين فقط في الجلسة الأولى من مجموع ستة وأربعين حين اكتمال توافده، كما أن الشاب الحاج أمين الحسيني كان على حق في إخفاء دوره الحقيقي، فهو لم يكن يتمتع بعد بالزعامة السياسية ولا بالثقة الشعبية، تلك الثقة التي لم تكن لتحصل عليها في المجتمع الفلسطيني يومذاك سوى الشخصيات الكبيرة والمعروفة والدليل على ذلك أنه لم ينل أكثر من خمسة أصوات عندما رشح لعضوية اللجنة التنفيذية وكان ترتيبه السادس عشر في مرتبة الأصوات»[١٥٢]. وقد انتمى جميع أعضاء المؤتمر إلى جمعيات سرية وعلنية وأهمها الجمعيات الإسلامية المسيحية والنادي العربي. وكان قد اتفق منذ بدء المؤتمر على إسناد الرئاسة لموسى كاظم الحسيني وعارف الدجاني نائبا له. وقد أقر المؤتمر بقاء الجمعيات على حالها وخاصة الجمعيات الإسلامية المسيحية لأنه معترف بها من قبل السلطات وتؤلف هذه القواعد الرئيسية للمؤتمرات الوطنية، وقد درس المؤتمر أصول التنظيم المالي ولكن لم يتم الاتفاق على تنظيم واضح للجباية. وقد خرجت عن المؤتمر مقررات تنظيمية وسياسية[١٥٣]. وأهم القرارات التنظيمية كان انتخاب لجنة تنفيذية للمؤتمر عرفت فيما بعد باللجنة التنفيذية لهذا المؤتمر ولجميع المؤتمرات التالية حتى السابع ومقرها القدس. وأما مهماتها وعلاقاتها بالمؤتمر فهي:

ينعقد المؤتمر الفلسطيني مرة كل ثلاثة أشهر وعند مسيس الحاجة ويكون لهذا المؤتمر لجنة ينتخبها في كل اجتماع يعقده مؤلفة من تسعة أشخاص ووظيفتها السعي وراء تحقيق مقررات المؤتمر ومخابرة الجمعيات وتنبيه رئيس المؤتمر إلى عقده في الميعاد وعند الحاجة[١٥٤].

أما على صعيد المقررات السياسية فقد رفع المؤتمر تقريرا إلى المندوب السامي يطالب فيه بتشكيل حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي ينتخب من المواطنين العرب في فلسطين ما قبل الحرب الأولى وأخذ على شكل الإدارة المالية لأنها مخالفة لرغائبه وحقوقه لأسباب أهمها:

١ - اتخاذها صلاحية سن القوانين لنفسها أي بدون مجلس تشريعي نيابي منتخب قبل صدور قرار جمعية الأمم النهائي.

٢ - اعترافها بالجمعية الصهيونية كهيئة رسمية.

٣ - شروعها بتنفيذ المآرب الصهيونية بإدخالها المهاجرين الصهيونيين واستعمالها العبرانية لغة رسمية وسكوتها على وجود راية صهيونية

٤ - تأليفها مجلسا استشاريا عين تعيينا لتوهم أن في فلسطين مجلسا تشريعيا يمثل الأهالي.

٥ – وجود زعماء صهيونيين في أعلى مراكزها مع أن فلسطين هذه هي البلاد المقدسة للعالمين النصراني والإسلامي ولا يجوز وصول أمرها إلى أيد غير إسلامية ونصرانية.[١٥٥]

وأرسل المؤتمر كذلك برقية احتجاج إلى الحكومة البريطانية وبرلمانها على وعد بلفور[١٥٦] كما أرسل المؤتمر برقية إلى الأمم المتحدة مع صور عنها إلى رئيس الحكومة ومعتمدي الدول الأجنبية في القدس وأبرز ما فيها مناشدة دول عصبة الأمم للوقوف دون عبث الحلفاء بالعهود التي قطعوها للعرب ودون تطبيق وعد بلفور وفي نهايته صدر عنه بيان موجز لخلاصة القرارات جاء فيه:

١ – الطلب بوقف سن القوانين للبلاد قبل تقرير مصيرها نهائيا.

٢ – يطلب من الحكومة احترام البلاد السابقة.

٣ – يطالب برفع حصر التصدير الذي أدى لأزمة مالية في البلاد.

٤ – يطالب بتحسين معاملة السجناء لأن القصد من العقاب التهذيب وليس الانتقام.

وأرسلت برقية إلى الملك حسين في مكة جاء فيها أن حكومة بريطانيا تعمل على تنفيذ وعد بلفور قبل تصديقه من جمعية الأمم بشتى الوسائل، فالمندوب السامي يعتبر البلاد وكأنه بت في أمرها نهائيا من جمعية الأمم حتى أنه فتح باب المهاجرة لليهود على مصراعيه كما جاء أن الحكومة تعمل للحصول على قرض كبير لا ضرورة له إلا لإغاثة المهاجرين الصهيونيين وأن موارد ثروة البلاد باتت احتكارا على الصهيونيين، وأن المندوب السامي ألغى بعض القوانين الحاضرة وسن قوانين لا رأي للأمة فيها. وختمت البرقية بالشكوى التالية من «اعتراف المندوب السامي بالمؤتمرات الصهيونية التي تعقد في فلسطين وعدم اعترافه بمؤتمرنا الممثل الحقيقي لعموم طبقات الشعب، وعدم اعتداده برأي الأمة وعدم قبوله الخوض معنا في مصالح البلاد ولا تحت شروط قبولنا باسم المؤتمر إنشاء الوطن القومي لليهود في بلادنا وذلك الأمر الذي تموت البلاد قبل أن تعترف به. فالأمة تشهد العالم المتمدن والتاريخ على ذلك وتطلب الحق والعدل».

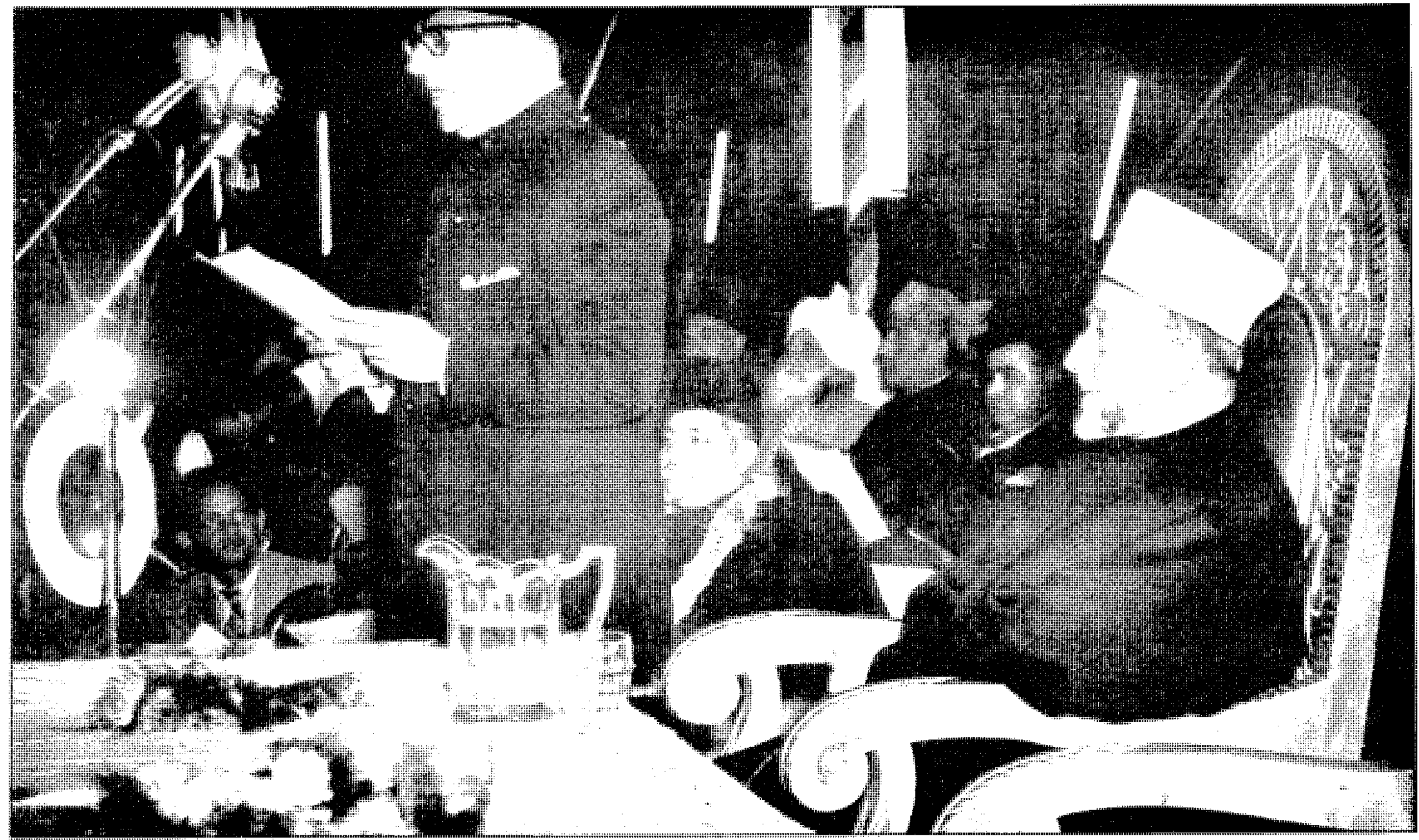
وجاء رد الملك المقتضب برقيا كما يلي: « - حيفا - مفتي حيفا - ليس لي ما أبديه في هذا إلا الأسى والحزن - حسين»[١٥٧].

«انتهى المؤتمر في ١٩كانون أول وكان انتهاؤه إيذانا ببداية المرحلة الأولى من النضال السياسي. وقد انحصرت أهداف النضال في تلك المرحلة بمقاومة وعد بلفور ومقاومة الهجرة الصهيونية وبيع الأراضي. وأما مقاومة الانتداب فلم تكن شعارا مطروحا على الإطلاق وذلك أن الانتداب لم يكن قد أقر دوليا بعد. فالأمل كان يداعب العرب بأن يحصلوا على بعض حقوقهم عن طريق عصبة الأمم»[١٥٨]. وقد كان موقف الحاج أمين الحسيني وتحركه في المؤتمر كما كان في الدعوة إلى عقد المؤتمر مميزا سواء أكان ذلك في المناقشات أم في اتخاذ القرارات.[١٥٩]

القسم الثاني

من انتخابات الإفتاء حتى ثورة البراق

* الفصل الأول: انتخابات الإفتاء.
* الفصل الثاني: أنتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى.
* الفصل الثالث: نشاطاته وأعماله في هذه الفترة.
* الفصل الرابع: الانتخابات البلدية سنة ١٩٢٧م.



سماحة الحاج محمد أمين الحسيني وهو يرأس مؤتمر العالم الإسلامي في كراتشي سنة ١٩٥١م ويستمع إلى خطاب السيد لياقت علي خان رئيس وزراء الباكستان الأول.

الفصل الأول

انتخابات الإفتاء

عندما توفي المفتي كامل الحسيني في ٢١آذارعام ١٩٢١م، اختارت الأسرة الحسينية ومعظم المشايخ الحاج أمين الحسيني ليخلف أخاه في هذا المنصب، بسبب جدارته وكفايته[١٦٠] لأنه تدرب على الإفتاء ودرس العلوم الدينية في جامعة الأزهر وكذلك أدى فريضة الحج وهو ما يزال طالبا[١٦١] لذلك خلع الطربوش ولبس العمامة وأطلق لحيته استعدادا للاحتفاظ بهذا المنصب التقليدي المهم في أسرته[١٦٢] حيث كان مركز مفتي القدس يتم بطريق الانتخاب خلال العهد العثماني وفقاً لقانون انتخاب رؤساء الأديان في فلسطين. وعندما فرض على فلسطين نظام الانتداب أعلنت الحكومة البريطانية استمرار العمل في البلاد بالنظم والقوانين العثمانية إلى أن يجري تبديلها أو تعديلها.

وينص قانون انتخاب رؤساء الأديان على أنه عندما يخلو مركز الإفتاء يجتمع العلماء والقضاة ورجال الدين وينتخبون ثلاثة أشخاص لمنصب المفتي ويرفعون الأسماء إلى المتصرف بوصفه ممثلا للسلطات والحكومة المركزية في استانبول فيختار واحدا منها[١٦٣]. ويصدر براءة رسمية بإسناد منصب الإفتاء إليه ومن ثم انتقل ذلك من المتصرف إلى المندوب السامي. وقد أرسل قاضي القدس الشيخ محمد سعيد العوري رسالة إلى حاكم القدس ستورز أن «الحاج أمين سوف يخلف أخاه في منصب الإفتاء وكل القضاة والمفتين في فلسطين يعلنونه المرشح المناسب ليخلف المفتي السابق»[١٦٤]. وعندما أرسل ملك بريطانيا رسالة إلى قاضي القدس يعرب فيها عن حزنه لوفاة المفتي. شكر القاضي الملك على عاطفته نحو المسلمين وطلب منه أن يخلف الحاج أمين أخاه كامل وأن يبقى هذا المنصب بيد عائلة الحسيني، فأجاب الملك بأن هذا التعيين ليس من عمله ولكن من قبل المندوب السامي واتبعت الإدارة الإنكليزية النظام العثماني لتعيين مفتي القدس[١٦٥] ولكنها واجهت مشكلة في الاختيار والسبب أن معظم المسلمين في فلسطين وفي الأردن تريد أن يصبح الحاج أمين مفتيا مكان أخيه لأنه كان محبوبا و لا سيما بعد ثورة ١٩٢٠م[١٦٦] وبعد الحكم الغيابي الذي أصدرته المحكمة العسكرية. وكان ذلك «تعبيرا عن التضامن معه كطريد للسلطة وتأييدا له في كفاحه ضد الانتداب ووعد بلفور والهجرة اليهودية الصهيونية»[١٦٧] «ولأنه الشخص الوحيد في فلسطين الذي تتوفر فيه المؤهلات اللازمة لهذا

المنصب»[١٦٨]. «ولكن المندوب السامي هربرت صموئيل كان ضد تولي الحاج أمين منصب الإفتاء لأنه اشترك في السياسة وكذلك لأنه كان ما يزال صغيرا»[١٦٩].

«لم يكن الحاج أمين المرشح الوحيد فقد رأى آل جار الله الفرصة سانحة لاستعادة الإفتاء فرشح الشيخ حسام الدين جار الله نفسه. وبالإضافة إليهما كان هناك مرشحان آخران هما الشيخ خليل الخالدي والشيخ موسى البديري[١٧٠] بدعم من آل النشاشيبي[١٧١].

وعندما علم المسلمون على مختلف طبقاتهم بمقاومة الحكومة للحاج أمين غضبوا غضبا شديدا واستنكروا موقفها وقاموا بالمظاهرات الشعبية التي انطلقت من القدس وكان المتظاهرون ينشدون ويهزجون «حاج أمين يا مفتينا»[١٧٢].

وتمت الانتخابات في ١٢ نيسان سنة ١٩٢١م وكان عدد المرشحين ستة[١٧٣]. وقد اختلفت المصادر بنتائج هذه الانتخابات حيث تذكر بأن الحاج أمين حاز على المرتبة الرابعة[١٧٤] وفوجئ آل الحسيني بهذه النتائج حيث كانوا مقتنعين بأن الحاج أمين سوف يحصل على معظم الأصوات. لذلك ادعى عدد كبير من المسلمين والمؤيدين[١٧٥] «بأن الانتخابات جرت تحت تأثير اليهود، لذلك لم ينتخب الحاج أمين». فاحتجت عائلة الحسيني وكذلك عقد اجتماع للعلماء والأعيان في منزل جميل الحسيني واحتجوا على النتائج ورفع هذا إلى المندوب السامي، كذلك أصدر مفتي نابلس تصريحا أعلن فيه أن النتائج غير شرعية وقد نصح رونالد ستورز حاكم القدس وايرنست ريشموند هربرت صموئيل بأن الحاج أمين هو المرشح الشعبي واستلموا العديد من العرائض تطلب من المندوب السامي تعيين الحاج أمين وهذه العرائض قدمت من المدرسين والأئمة والعلماء والأعيان ومن الجماهير في مناطق عديدة في فلسطين وحتى من الجمعيات المسيحية. وقد سحب الشيخ حسام الدين جار الله ترشيحه في ١٠ أيار سنة ١٩٢٠م بطلب من راغب النشاشيبي رئيس البلدية لذلك أصبح الحاج أمين الشخص الثالث في الأصوات فاختاره المندوب السامي من بين المرشحين الثلاثة الأوائل في نفس اليوم في ١٠أيار سنة ١٩٢١م[١٧٦]. ولم يكن التعيين تجاوبا مع المظاهرات والعرائض التي وقعت، وفي روايات أخرى أن الحاج أمين الحسيني قد فاز بالانتخابات كما ذكر في الموسوعة الفلسطينية «فرشح الوطنيون محمد أمين الحسيني لمنصب الإفتاء مقابل عدد من العلماء والقضاة. وقد فاز الحاج أمين في المعركة الانتخابية رغم التدخل البريطاني فتسلم منصب الإفتاء رسميا».[١٧٧]

«وجاءت وفود من المدن والقرى الفلسطينية لتدعم موقفه (أي الحاج أمين) وهكذا ساهمت المؤامرات اليهودية والإنكليزية في تقوية كلمته عند شعب فلسطين وأكدت التفافه حوله، وأمام هذا التأييد المطلق اضطر المندوب السامي لأن ينحني وأكره على المحافظة على الحياد ولو ظاهرا، ويوم الانتخاب فاز اسم الحسيني بالأكثرية[١٧٨]. «ولما جرت الانتخابات فاز الحاج أمين فيها، ولكن الحكومة تلكأت في إعلان النتيجة لأنها تكره أن يكون الحاج

أمين مفتيا للقدس فقامت المظاهرات من جديد في مدينة القدس (والمدن الأخرى كما علمنا فيما بعد) تنادي بشعار الشعب حاج أمين يا مفتينا»[١٧٩].

وورد في مجلة فلسطين أن المفتي انتخب انتخابا بالرغم من الضغوط اليهودية والإنكليزية إلا أن المندوب السامي رضخ بإصدار «البراءة» الرسمية باسم الحاج أمين[١٨٠].

ولدى مراجعة جرائد تلك الحقبة فلم تذكر جريدة الدفاع أية معلومات عن الانتخابات أما جريدة فلسطين فذكرت ما يلي: «قرأنا في برقية لورثر أن الانتخاب لمنصب الإفتاء في القدس أسفر عن نيل فضيلة الشيخ حسام الدين أفندي جار الله ١٨ صوتا وفضيلة الشيخ خليل أفندي الخالدي ١٧ صوتا وفضيلة الشيخ يوسف أفندي البديري ١٢ صوتا وفضيلة الحاج أمين أفندي الحسيني ٩أصوات»[١٨١].

والعدد الذي تلاه ذكر «نشرتم في العدد الماضي ما تم في الانتخابات لإفتاء القدس مع عدد الأصوات التي نالها كل مرشح منهم ولكني علمت أن عددا كبيرا من العلماء لم تصله الدعوة فرفع أكثرهم احتجاجا للحكومة على ذلك»[١٨٢].

ولذلك كتب تعليق في الجريدة عن الانتخابات يذكر فيه الكاتب أن الحكومة الإنكليزية خالفت قانون الانتخاب التركي وأن هذا الانتخاب باطل وتطالب إما بإعادة الانتخابات حسب القانون التركي أو أن تأخذ بعين الاعتبار «المضابط والمظاهر» التي مثلت آراء الشعب وكلها تؤيد الحاج أمين الحسيني[١٨٣]. ولم تصدر الجريدة بعدها لعدة أسابيع بسبب قانون الرقابة الذي حظر عليها الصدور من قبل السلطات الإنكليزية، أما أحد المصادر فيذكر «فوضعت الهيئات الإسلامية ورهط أهل العلماء وأهل الحل والعقد في اجتماع كبير في المسجد الأقصى، العرائض إلى الحكومة بهذا الطلب وأولى الخطوات أن ينتخب الحاج أمين مفتيا أكبر خلفا لأخيه ولم يسع صموئيل إلا أن يوافق على هذا التيار وجرى انتخاب الحاج أمين مفتيا أكبر»[١٨٤].

والمؤكد من جميع هذه المصادر والمراجع سواء فاز الحاج أمين بالانتخابات أو لم يفز إلا أنه من المؤكد كذلك أنه كان محبوبا شعبيا وأن عرائض ومضابط رفعت إلى الحكومة الإنكليزية تطالب بتعيينه مفتيا للقدس[١٨٥].. وأخيرا تم التعيين من قبل المندوب السامي. ولم يكن ذلك التعيين تجاوبا مع المظاهرات والعرائض التي وقعت تأييدا للحاج أمين وإنما لأسباب في نفس المندوب السامي[١٨٦]. منها:

١ - «ولعل المندوب قصد كذلك بهذا الاختيار استبقاء التنافس بين أسرتي الحسينية ـ النشاشيبية حيث كان زعيم الأسرة الثانية رئيسا للبلدية وإشغالا للعرب كما وقع فعلا حيث لم يلبث أن صارت الحسينية والنشاشيبية مظهرا من مظاهر التنافس بينهم».

٢ - «ولعل المندوب أراد فيما أراد تقييد الحاج أمين بقيود المنصب الذي كانت خزينة الدولة تدفع نصف مرتبه على حساب ما يدخلها من رسوم المحاكم الشرعية ولا

سيما أنه كان قبل هذا المنصب جم النشاط حتى أنه كان من قواد المظاهرات التي وقع فيها صدام دموي عام ١٩٢٠م في القدس»[١٨٧].

٣ – «استعمل الحسينية كل نفوذهم للتأثير على المندوب السامي لتعيين الحاج أمين مفتيا وقد أقنع المندوب السامي بذلك كل من ريشموند وستورز ومقابل التعيين وعد الحاج أمين بالتخلي عن الاضطرابات الوطنية وقد راعى ذلك بتجرد طيلة سبع سنوات»[١٨٨].

٤ – «لعل الإدارة البريطانية كانت تتأمل من تعيين الحاج أمين في هذا المنصب كسب صداقة عائلته ذات النفوذ القوي في الأوساط الفلسطينية وامتصاص النقمة الشعبية المتراكمة بتعيين شخصية محبوبة لدى الجماهير فتستطيع من خلال هذا المنصب تجميد النقمة وإنهاء النشاطات المعادية للسلطة»[١٨٩].

والآن سنعود إلى الأسباب التي ذكرت بأن المندوب السامي قد عين المفتي في مركز الإفتاء، ونناقشها مناقشة تاريخية وموضوعية.

١ – إن تعيين المفتي سوف يخلق حالة توازن ومنافسة بين قوة العائلتين الحسيني والنشاشيبي. لو افترضنا بأن هذا السبب صحيح فمن سلطته أهم وأعلى؟ مفتي القدس التي تولاها الحاج أمين الحسيني أم مسؤول اللجنة التنفيذية التي تزعمها موسى كاظم الحسيني والتي كانت أعلى سلطة عربية في فلسطين منذ المؤتمر الثالث حتى وفاته سنة ١٩٣٤م حيث بقي على رأس الحركة الوطنية بلا منافس وقد بقي رئيسا للمؤتمرات الوطنية العامة واللجان التنفيذية المتعاقبة بسبب الإجماع الكامل على رئاسته [١٩٠] ألم يكن موسى كاظم على رأس الحركة الوطنية قبل انتخابات الإفتاء وعزل عن رئاسة البلدية لأنه عارض سياسة الإنكليز وخطب بالجماهير واعتبر المحرض على اضطرابات ٤نيسان ١٩٢٠م ولماذا سمي كل من في الحركة الوطنية المعادية للاستعمار الإنكليزي والغزو الصهيوني اليهودي لفلسطين «بالمجلس» وكل من يعارضهم المعارضين[١٩١] هل تكون المعارضة للاستعمار أو التصدي للمستعمر؟

فالمجلس الأعلى باعتباره محور الحركة الوطنية كان يتمتع باحترام الشعب وتأييده فكيف يجوز للعربي الذي يقف في وجه الحركة الوطنية وفي وجه العاملين فيها موقفا معاكسا ومناوئا وأن يدعي لنفسه صفة المعارض الشريف؟ إن المكان الوحيد والطبيعي لكلمة المعارضة هي معارضة الشعب العربي ومؤسساته السياسية لحكومة الانتداب، ولكن هذه التسمية بمكانها الطبيعي لم تعد واردة بعد أن احتكر المنشقون عن الحركة الوطنية لأنفسهم ساحة المعارضة ولقب المعارضين وتبقى حقيقة مهمة وهي أن الذين يعرفون عامة بالمعارضين هم في الواقع مجموعة من الفئات وقد كان من بين تلك الفئات من كان مخلصا في وطنيته ومبادئه. وأما الصيغة العامة التي عرفت عنه فتختلف من رأي إلى آخر هي بنظر البعض خيانة وبنظر البعض الآخر موالاة للإنكليز نابعة من التسليم بعدم المقدرة على التصدي للانتداب وأما بنظر آخرين أيضا فهي مجرد خصومة سياسية محلية أدت إلى استهتار بالقضية وإلى شق الحركة الوطنية[١٩٢].

٢ – لعل المندوب أراد فيما أراد تقييد الحاج أمين بقيود المنصب، فهل تم هذا فعلا؟ يذكر كيش أنه دعي إلى مكتب ريشموند ودار حديث طويل حيث تكلم الأخير بحماسة كبيرة عن دور المجلس الإسلامي الأعلى. وأنه تعاطف مع ذلك ولكنه احتج على نشاطهم السياسي. إلا أن ريشموند أصر بأنه لا يوجد برهان واضح على تدخل المجلس فأخبره كيش برفض المفتي للاجتماع معه حتى ولو في بيت خاص، ويذكر كذلك في ١ تموز ١٩٢٥م[١٩٣] أنه سمع من صديق عربي خلال زيارة المندوب السامي للمجلس الإسلامي أن المفتي خطب خطابا سياسيا وهاجم الحكومة بعنف وطالب بالاستقلال الكامل للعرب حتى حدود العراق[١٩٤] «من الطريف أن يتحول الرجل الذي أدخله الإنكليز دار الإفتاء بدلا من السجن من موظف في الجهاز الانتدابي إلى بطل يناضل الانتداب وحكومته نصف حياته على الأقل»[١٩٥].

٣ – كيف استغل الحسينيون كل نفوذهم للتأثير على المندوب السامي لتعيين الحاج أمين؟ ذكر الكاتب فيليب مطر بأنه لا توجد وثائق أو أشياء واضحة تذكر ذلك حيث أن الصهاينة الاثنين اللذين يؤثران على صموئيل في إدارته أكثر من غيرهما هما السكرتير المدني وندهام ديدس ونورمان بنتويش النائب العام، كانا من المعارضين لترشيح الحاج أمين[١٩٦]. وبالإضافة إلى الكولونيل ماينرتزهاجن مسؤول المخابرات مع الجنرال اللنبي في فلسطين أنه حذر صموئيل من الحاج أمين لأنه طموح وشرير. وكذلك عارض اليهود أن يصبح الحاج أمين مفتيا[١٩٧]. والحقيقة في مواقف الحاج أمين الحسيني تجاه السلطة الانتدابية من خلال سجلات الوثائق البريطانية أنه كان معاديا لها من البداية حتى النهاية»[١٩٨].

٤ – هل استطاعت الإدارة البريطانية كسب صداقة عائلة الحسيني، كل الأحداث أثبتت عكس ذلك حيث بقي موسى كاظم الحسيني على رأس اللجنة التنفيذية ورئيس المؤتمرات الوطنية حتى وفاته سنة ١٩٣٤م. وكذلك الحاج أمين وجمال الحسيني رئيس الحزب العربي وكذلك عبد القادر الحسيني قائد جيش الجهاد المقدس الذي جرح في معركة الخضر سنة ١٩٣٦م واستشهد في معركة القسطل سنة ١٩٤٨م. وهل استطاعت الإدارة امتصاص النقمة الشعبية وتجميد النقمة وإنهاء النشاطات؟ كلا. لأنه في نفس السنة كانت أحداث مدينة يافا. وانفجرت النقمة الشعبية في ثورة البراق سنة ١٩٢٩م.

الفصل الثاني

انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى

كانت الأوقاف الإسلامية والمحاكم الشرعية في العهد العثماني بيد السلطة الشرعية «المنحصرة بيد السلطان خليفة المسلمين» حتى ١٩٠٨م وبعد ذلك تحولت السلطة التشريعية من السلطان إلى الهيئة التشريعية التي أوجدها الدستور. ومنذ سنة ١٩١٤م أصبح إنشاء المحاكم الشرعية من قبل (وزارة العدل). أما بالنسبة إلى الأوقاف فكانت بإشراف وزارة الأوقاف[١]. وعندما خضعت فلسطين للاحتلال الإنكليزي خلال الحرب العالمية الأولى، أصبحت المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية تحت الحكم الإنكليزي.

ولأن عددا كبيرا من قادة المسلمين شعر بالخطر اليهودي الذي امتد إلى أراضي الأوقاف لذلك طلبوا بأن تدار الأمور الدينية من المسلمين أنفسهم[٢]. «فقام الرأي العام الإسلامي يطالب أن تكون هناك هيئة إسلامية رسمية عليا تشرف على إدارة الأوقاف والمحاكم الشرعية أمام هذه المطالب ازداد موقف هربرت صموئيل المندوب السامي حرجا ولكنه رآها رغم نزعته الصهيونية بأنها محقة إذ كيف يطيق المسلمون أن يتحملوا كون أوقافهم ومحاكمهم الشرعية تحت إدارة حكومية ويتولى إدارتها يهودي صهيوني هو نورمان بنتويش»[٣].

وعندما زار المندوب السامي هربرت صموئيل مدينة نابلس في بداية شهر تشرين ١٩٢٠م أخبره المسلمون بأنهم يريدون أن يديروا الأوقاف بأنفسهم. فوافق المندوب السامي ودعا العلماء والأعيان ليقرروا ماذا يريدون هم[٤]. عندها دعا الشيخ كامل الحسيني لعقد الاجتماع في دار الحكومة في ٩ تشرين ثاني ١٩٢٠م حضره المفتي كامل الحسيني والعلماء والأعيان ووضع مشروع نظام خاص يتعلق بسلطة المحاكم الشرعية الإسلامية وإدارة الوقف الإسلامي[٥].

فعين المؤتمر هيئة ووافق عليها المندوب السامي في ١٩ آذار ١٩٢١م لتنظر في إنشاء المجلس الإسلامي وإدارة الأوقاف الإسلامية والشؤون الشرعية ونشر في الجريدة الرسمية ١٥أيار سنة ١٩٢١م بتوقيع هربرت صموئيل[٦].

وفي ٢١ آذار سنة ١٩٢١م توفي المفتي كامل الحسيني فتأخر تأليف المجلس

الإسلامي الأعلى حتى يتم اختيار خلف له. وعندما تم تعيين الحاج أمين الحسيني حرك المسألة فوافق المندوب السامي على المضي في إنشاء المجلس[٧] بعدها دعا الحاج أمين العلماء والمشايخ والأعيان المسلمين لعقد مؤتمر إسلامي لمناقشة أمور المسلمين[٨]. واتفقت كلمة المسلمين المسؤولين على أن يعد لإنشاء هذا المجلس المنتخبون الثانويون الذين اشتركوا في آخر انتخاب جرى لمجلس النواب العثماني. فاجتمع هؤلاء المنتخبون الثانويون في كل قضاء من أقضية فلسطين وانتخبوا أربعة مندوبين عن كل قضاء. فاجتمعوا في القدس وشكلوا لجنة سميت «الهيئة الإسلامية العامة». واتخذت الهيئة الإسلامية العامة المؤلفة من ١٧ عضوا قرارا بتشكيل المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى مؤلفا من رئيس وأربعة أعضاء - عضوين من لواء القدس وعضو من لواء نابلس وآخر من لواء عكا - بطريق الانتخاب ووضعت نظاما للمجلس وقانونا للانتخاب على أن يجري الانتخاب على درجتين كما كانت الحال بالنسبة لانتخابات مجلس النواب العثماني[٩]. وفي ٢٤آب سنة ١٩٢١م دعا المندوب السامي ٥٦ من المشايخ والأعيان يمثلون الألوية والأقضية الفلسطينية لاجتماع في دار الحكومة في القدس وسمي الحاج أمين رئيسا ودرسوا النظام للمجلس الإسلامي الأعلى ووافق الجميع على المشروع ونقاطه لإنشاء المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى وسلطته على الأوقاف والمحاكم الشرعية ونشر القانون بالشكل الكامل في ٢٠ كانون أول ١٩٢١م من قبل هربرت صموئيل[١٠].

وقد كانت هناك منافسة بين الحركة الوطنية والمعارضة بزعامة راغب النشاشيبي حيث «كانت الانتخابات عامة شملت كل مسلم راشد في كل مدينة وقرية وقبيلة وفقا لقانون انتخاب المجلس النيابي العثماني» لانتخاب رئيس وأربعة أعضاء[١١] وقد رشح راغب النشاشيبي الشيخ حسام الدين جار الله مقابل الحاج أمين الحسيني حيث كانت أكثرية مندوبي المناطق لجانبه فعند ذلك عرض على الشيخ عمر زعيتر أن يترشح ويعطيه الأصوات وقد أشيع عند ذلك أن الشيخ عمر قد يرضى ولكنه في النهاية رشح الحاج أمين الحسيني ورفض عرض راغب النشاشيبي[١٢].

وفي ٩ كانون ثاني سنة ١٩٢٢م تمت الانتخابات لاختيار رئيس وأعضاء المجلس الإسلامي حيث حضر ٥٣ عضوا من أصل ٥٦ عضوا بحضور ديدس السكرتير المدني للحكومة الإنكليزية على الطريقة العثمانية. وعندما رأى راغب النشاشيبي رئيس بلدية القدس والمرشح لمنصب رئيس المجلس أن معظم الأصوات ستكون لصالح الحاج أمين - انسحب مع خمسة من مؤيديه من أصل ١٠. وتمت الانتخابات من قبل الـ ٤٧ عضوا وكانت النتيجة أن فاز الحاج أمين وقائمته حيث حاز على ٤٠ صوتا من أصل ٤٧ وانتخب رئيسا للعلماء. أما الأعضاء فهم الشيخ محمد مراد مفتي حيفا من لواء عكا، الأستاذ عبد اللطيف صلاح عن لواء نابلس ولواء القدس، الحاج سعيد أفندي الشوا عن غزة وعبد الله أفندي دجاني عن يافا[١٣]. وقد أعلنت الحكومة النتائج رسميا في ١٠ أيار ١٩٢٢م[١٤].

أما الوظائف والصلاحيات التي أنيطت بالمجلس كما وردت في المادة الثامنة في

٧ نقاط:

١ – إدارة ومراقبة الاوقاف الإسلامية.

٢ – تدقيق الموازنة السنوية والتصديق عليها وتقديمها إلى الحكومة للاطلاع عليها.

٣ – تعيين القضاة الشرعيين ورئيس وأعضاء محكمة الاستئناف الشرعية ومفتشي المحاكم الشرعية وإذا لم تصادق الحكومة فعليها أن تبين الأسباب الموجبة لمدة خمسة عشر يوما.

٤ – تعيين المفتين والمأمورين.

٥ – الإشراف على لجنة الأوقاف العامة وسائر اللجان وإدارة الأوقاف.

٦ – صلاحية صرف الموظفين في الأوقاف.

٧ – صرف القضاة والمفتشين وكل من يتقاضى معاشا من الأوقاف دون الموافقة المسبقة من الحكومة ولكن إعطائها خبر الصرف مع الأسباب[١٥].

وبعد أن انتخب الحاج أمين الحسيني رئيسا للمجلس الإسلامي الشرعي الأول ورئيسا للعلماء لمدى الحياة ومشاركته في الأمور المدنية والسياسية، أصبح بعض الزعماء الفلسطينيين غيورين من سلطته الدائمة وبدؤوا يعارضونه. وهذه المعارضة كانت تدعم من السياسة الحكومية واتهمت المعارضة الحاج أمين بإساءة استعمال دخل الوقف وهاجمت بعض الصحف الحاج أمين كالنفير والصراط المستقيم ومرآة الشرق، ورفع الحاج أمين دعوة للمحكمة ضد بولس شحادة محرر جريدة مرآة الشرق وقررت المحكمة بأن شحادة يجب أن يدفع ٥٠ جنيها للحاج أمين. واستمرت مهاجمة المجلس الإسلامي ورئيسه في سنة ١٩٢٤م وكانت بشكل مبطن وأرسلت المعارضة وفدا للمدن الفلسطينية لتجند المؤيدين لها لتهاجم الحاج أمين ومنهم الشيخ أسعد الشقيري وعبد الفتاح السعدي وتوفيق العبد الله الذين جاؤوا إلى نابلس ولكن الأعيان في نابلس رفضوا ذلك ونصحهم دروزة أن يهاجموا الحكومة بدلا من الحاج أمين وأن الحكومة تأخذ أكثر من ٥٠ مليون في حين أن الأوقاف لا يدخلها أكثر من ٤٠٠٠٠جنيه. ولم يتراجع الوفد وجمعت عرائض من أقضية عديدة في فلسطين تحتج على الحاج أمين والمجلس الإسلامي وتطالب بعزل الحاج أمين عن المجلس الإسلامي وتغيير بعض النقاط في دستور المجلس الإسلامي وتعيين مؤيديهم فيه[١٦]. وفي سنة ١٩٢٥م زادت المعارضة هجماتها على الحاج أمين والمجلس وأيدتهم بعض الأحزاب العربية بدعم مالي من الصهاينة ليبقى المسلمون منقسمين على بعضهم[١٧].

واستلم المندوب السامي عدة عرائض ورسائل من المعارضة تحتج على سلطة الحاج أمين ونقترح أن تؤلف محكمة للنظر في الشكاوى. وقدم راغب النشاشيبي مع بعض رؤساء بلديات المدن الأخرى عريضة «مزبطة» من نابلس وقع عليها ١٥٠٠ شخص و ٥٠ مزبطة من ٥٠ قرية تحتج على الحاج أمين والمجلس. وقبل هذه الاحتجاجات المندوب السامي، وأرسل السكرتير العام رسالة إلى الحاج أمين في ٢٢ تموز ١٩٢٥م تقول بأنه

يقترح حيث يوجد الكثير من الانتقادات من المسلمين فمن المفضل أن يتم تغيير في بعض أقسام دستور المجلس.

وخلال الانتخابات انقسم المسلمون إلى فريقين[١٨] وليس من شك في أن هذه النتيجة كانت «بتخطيط بريطاني مدروس»[١٩]. وفي ٢٤آب ١٩٢٥م عقد اجتماع للانتخاب فانسحب راغب النشاشيبي وأحد عشر آخرين من المعارضين عندما عرض الحاج أمين النقطة التالية من قانون الانتخاب[٢٠] والتي تنص أن لا يكون عضوا من يتلقى معاشا ما عدا المدرسين[٢١]ولما جاءت نتائج الانتخابات في مصلحة المفتي فقد أقام راغب النشاشيبي وعبد اللطيف صلاح مشتركين معا دعوى على الحكومة كما قدمت طعون كثيرة في تلك الانتخابات نظرت فيها محكمة العدل العليا وأصدرت قرارها ببطلان الانتخابات[٢٢]. وأعلن نورمان بنتويش في مذكراته حول الانتخابات «في انتخابات ١٩٢٥م أبطل قرار انتخاب الأربعة أعضاء من قبل الحكومة وعينت أربعة ولكنها لم تقترب من المفتي نفسه»[٢٣].

«وأصدرت حكومة فلسطين قانونا منحت فيه نفسها صلاحية تعيين أعضاء جدد في المجلس إلى أن يوضع نظام جديد للانتخابات يكون لها حق التصديق له. ولقد غضب رئيس المجلس والأعضاء الثلاثة زملاؤه الذين فازوا في الانتخابات من بطلان الانتخابات ودعوا إلى اجتماع إسلامي حاشد عقد في بناية مدرسة الأيتام الإسلامية ونددوا بقرار الحكومة وأقسموا أنهم لن يقبلوا العضوية إذا كانت تعيينا من الحكومة لأن ذلك عدوان على حقوق المسلمين وتدخل في شؤونهم الدينية. وكان الاجتماع قبل إعلان الحكومة الأسماء التي قررت تعيين أصحابها»[٢٤].

«رفضت الحكومة الموافقة على طلب رئيس المجلس بإجراء انتخابات جديدة حيث أتاح لها قرار فسخ الانتخاب المجحف مجالا للتدخل والضغط والسيطرة على المجلس ولجأت الحكومة إلى خطة مريبة لتقويض المجلس والتخلص من رئيسه فقررت إرجاء إجراء انتخابات عامة إلى وقت آخر[٢٥]. وعينت من قبلها أربعة أعضاء للمجلس الإسلامي هم السادة: الحاج سعيد الشوا والشيخ محمد مراد وأمين التميمي وعبد الرحمن التاجي[٢٦]. احتج المفتي بقوة على مبدأ التعيين من قبل المندوب السامي وأصر على وجوب الانتخاب ولكن الحكومة رفضت طلبه لحمله على الاستقالة وبذلك يخلو لها الجو لتحقيق أهدافها. ولكن المفتي فوت عليها هذه الفرصة فواصل عمله في المجلس واعتبر نفسه الشخص الوحيد المسؤول بصفته منتخبا من الشعب»[٢٧]. وأخيرا تمت الموافقة حيث عين اثنان من مؤيدي راغب النشاشيبي واثنان من مؤيدي المفتي، فوافق الحاج أمين لأن أكثرية الأصوات في المجلس الإسلامي ستبقى بجانبه. وكذلك وافق المعارضون لأنه سيكون لهم ممثلان في المجلس[٢٨].

حاولت الحكومة في الظاهر تغليف سيطرتها المباشرة بالتعيين بإيهام الجمهور بأنها جادة في تعديل قانون انتخابات المجلس فعينت لجنة في أيار ١٩٢٦م لذلك «إلا أنها ماطلت

كثيرا فيما بعد حتى قبلت مبدئيا مشروع قانون للانتخاب»[٢٩]. وبعد عامين من الصراع حول الانتخابات طلبت المعارضة من الحكومة إعادة الانتخابات وإعادة وضع قانون للمجلس. وافقت الحكومة على المطلب الثاني وطلبت من الحاج أمين أن يضع قانونا للمجلس. فألف لجنة وأرسلت تقريرها إلى المندوب السامي في ٢٤ كانون أول ١٩٢٨م وفيه تصورها للتغييرات. وقد أعطي دروزة مسؤولية وضع القانون الجديد لانتخاب أعضاء المجلس وبعد الموافقة على التغييرات أجريت الانتخابات وفازت قائمة الحاج أمين في ٨ أيار ١٩٢٨م وعين الحاج أمين الشيخ توفيق طهبوب مكان الشيخ محي الدين الشهابي رئيس وقف غزة. حاولت المعارضة عدة مرات أن تغير الحاج أمين من الرئاسة ولكنها فشلت[٣٠].

أما رأي الحكومة بالحاج أمين فكان واضحا من خلال رسالة لوك Luke إلى المندوب السامي في ١٤ كانون ثاني ١٩٢٩م حيث: «كما أعرف لا يوجد هناك شخص كفؤ في هذا البلد في الوقت الحاضر يستطيع أن يحل محل الحاج أمين وبدون شك فإنه يعمل بصعوبة، وباحترام كبير عمل عملا جيدا للمجلس، ومن الوجهة السياسية يعتبر رئيس المجلس الإسلامي الأعلى قائدا للمسلمين في فلسطين حيث أن ٧/٥ «خمسة أسباع» السكان يقفون معه»[٣١].

«وعلى الرغم من الشلل الداخلي الذي تمكنت الحكومة من فرضه على المجلس تدريجيا بإلغاء الانتخابات واللجوء إلى تعيين الذين تختارهم فإنها لم تستطع إحداث الشلل في النفوذ السياسي الذي كان ينمو للحاج أمين باطراد والذي كان من أهم مقوماته وجود المجلس الإسلامي الأعلى. لقد كان المجلس مسؤولا بحكم سلطاته عن ١٨ محكمة شرعية وجهازا من ٢٥٠ معاونا وعن ٦ دوائر للأوقاف فيها ٥٩٢ موظفا وعن ١٠ مدارس وكلية دينية وكذلك عن عدة مؤسسات أهمها دار الأيتام الإسلامية. وهناك فريق آخر تابع للحاج أمين وموزع في أنحاء البلاد وذلك بعيدا عن الأنظار ولم يكن للحكومة شأن به وأولئك هم من يتولون معاملات عقود الزواج تحت مراقبة المحاكم الشرعية في جميع أنحاء البلاد. وانطلاقا من ذلك الجهاز الضخم من القضاة والمدرسين والشيوخ والموظفين وانطلاقا من العقلية الجماهيرية التي كانت لا تزال تتأثر بالمراكز الدينية فقد استطاع الحاج أمين بالفعل أن يجعل لنفسه من خلال المجلس نفوذا سياسيا ساعده على تحقيق منجزات عديدة قومية عربية وخارج فلسطين»[٣٢].

لقد اعتبر المسلمون الحاج أمين رئيس الحكومة الإسلامية ورئيس المحاكم الشرعية والأوقاف وهذا طبعا لأنه استلم منصبين دينيين هما مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى وقد أيد المسلمون الحاج أمين - حيث أن الغالبية العظمى من السكان مسلمون - لأنهم محكومون من غير المسلمين ولأنه كان يعارض الحكم الإنكليزي. وقد كان سكان فلسطين في العهد العثماني يعتبرون رجال الدين الممثلين لهم في الحكم العثماني دينيا وسياسيا لأن الشريعة الإسلامية تشتمل على الناحيتين. ولكن عندما تولت بريطانيا الحكم لم تشجع هذا الأمر ويقول نورمان بنتويش: «أن الحاج أمين جعل له مركزا وهو قائد ليس فقط للمسلمين في فلسطين وكذلك للعالم الإسلامي. ولقد كان سياسيا

ماهرا في الشؤون الداخلية للمجلس»[٣٣]. وقد كان هناك اهتمام كبير في المصادر الأجنبية بنفوذ المفتي من خلال المجلس فيها أن «الحاج أمين استغل مركزه كرئيس للمجلس الإسلامي الأعلى من خلال سلطاته في التعيين والصرف من الخدمة والمراقبة والتي أعطيت له في قانون ليبني جهازا سياسيا قويا»[٣٤]. «إن وجود المجلس الإسلامي الأعلى لم يكن موجبا بحد ذاته أن يؤدي إلى تنمية دولة ضمن الدولة، ولكن الوظائف التي أوجدها المفتي وحصرها في شخصه وفي استعماله لها ذلك الأثر»[٣٥]. وكان من الطبيعي أن الحاج أمين بقوته وقدرته التنظيمية يستعمل تأثيره وقوته في رئاسته ليختار المرشحين للوظائف الشاغرة الذين يؤيدون وجهة نظره[٣٦]. «لقد عرضت وجهة نظري وحددت المتاعب السياسية التي تواجهها الحكومة بالنسبة إلى السلطة غير المحدودة التي أعطيت إلى المفتي والمجلس الإسلامي الأعلى»[٣٧]. «والمفتي بصفته رئيسا لأعلى سلطة إسلامية قد مارس تأثيرا نفسيا على الفلاحين ذوي التفكير الديني في فلسطين»[٣٨] لقد قاد الحاج أمين المؤسسات الإسلامية في اتجاه عسكري أكثر[٣٩]. «وبوصفه مفتي القدس ورئيس المجلس الأعلى أصبح يتمتع بسلطة قوية استفاد منها في حربه المقدسة ضد اليهود وهذه السلطة دنيوية كما هي روحية»[٤٠] أما بريطانيا فكانت تنظر إلى المجلس الإسلامي بأنه «حكومة داخل حكومة»[٤١]. «ومن خلال المجلس الإسلامي استطاع الوصول إلى الفلاحين وإيقاظ التعصب الديني ضد الصهيونية وسياسة الانتداب وبواسطة المدارس التي يشرف عليها المجلس شجع على التربية الدينية وهذا ما أمن له سمعة واسعة أنه هو حامي الإسلام في فلسطين»[٤٢]

أما رأي المسلمين فمثلا دروزة أخبر المفتي مرة «نرغب بأن لا يكون هناك مجلس إسلامي أعلى لأن المعارضة تعارض الوطنيين بدلا من أن تعارض الحكومة والحركة الصهيونية»[٤٣].

أما إحسان النمر فيقول «بأن المجلس الإسلامي هو السبب الرئيسي لمعارضة المسلمين بعضهم البعض»[٤٤]. أما عيسى السفري فعلى العكس من ذلك فيقول «إن المجلس أول وأعظم مؤسسة وطنية تشكلت في البلاد»[٤٥]. ويعتبر جمال الحسيني «أن إنشاء المجلس الإسلامي يعتبر نصرا للحركة الوطنية»[٤٦].

«ولم يكن من هو أبرز من الحاج أمين والمعين للرئاسة وطنية ونشاطا وحرصا»[٤٧]. «أصبح أقوى رجل في فلسطين من حيث النفوذ والإمكانيات. فغدا صاحب الحل والربط في الشؤون الدينية والإسلامية»[٤٨]. «لقد عد فوزه انتصارا وطنيا وأصبح المجلس الإسلامي نوعا من الإدارة الذاتية وكل هذا جعل المعارضة تزداد تخوفا من قوة خصمها المفتي وتزداد تقربا من السلطة»[٤٩].

«فالحق يقال أنه وإن توقف عن أي نشاط علني إلا أنه استمر في الخفاء في الإعداد

لمقاومة وعد بلفور والهجرة وتحقيق حقنا في الاستقلال ولو تحت ستار التعاون المخفي مع الانتداب»(٥٠).

«أرادت حكومة الانتداب أن يأتي المجلس الإسلامي الأعلى هيئة ضعيفة هزيلة لا تعدو أن تكون اسما بلا مسمى وأداة بأيدي الحاكمين. ولكن محمد أمين الحسيني وزملاءه جعلوا المجلس هيئة إسلامية قوية حقيقية رفعت شأن المسلمين وصانت مصالحهم ونمت أوقافهم ونظمت أمورهم الشرعية والدينية والعلمية، وغدا المجلس الإسلامي على مر الأيام أقوى قوة عربية وطنية في البلاد»(٥١). «كما أنه جعل من المجلس قلعة للوطنية»(٥٢).

أما الأستاذ محمد توفيق ذياب صاحب جريدة الجهاد المصرية فقال: «نقل إلينا أنه تألف مجلس اسمه المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى فتبادر إلى ذهننا أن هذا المجلس بالنسبة للتسمية سيكون على غرار أمثاله من المجالس الإسلامية الأخرى تدور واجباته في نطاق العناية بالأمور الدينية والشرعية فإذا بي أواجه في فلسطين - بعد الدرس والاطلاع - مجلسا إسلاميا يمثل بالإضافة إلى مسؤولياته في الناحية الدينية مكانة في قيادة الحركة الوطنية والسير جنبا إلى جنب مع العاملين في مقاومة المستعمر وفي مجالات الاستعداد والإعداد لخوض معركة الكفاح دون الوطن المهدد»(٥٣).

«وهاجم اليهود المجلس الإسلامي مهاجمة شديدة طوال عهد الانتداب ولا سيما عندما كان المفتي رئيسه الأول. إذ اعتبروه مصدر القوة والإلهام للحركة العربية الوطنية في البلاد»(٥٤).

«احتاج عرب فلسطين إلى زعيم يقود النضال ويحمي البلد ويدافع عن القضية ويقف للطامعين بالمرصاد. فكان الحاج أمين هذا الرجل الذي أهله منصبه الديني كرئيس للمجلس الإسلامي الأعلى أن يسيطر على عواطف السكان مثلما أهله أن يسيطر على ميزانية ضخمة يستطيع بواسطتها أن يمول الحركة الوطنية والمؤسسات السياسية التي تدين له بالولاء إذ كانت رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى تعني إشرافه على الأوقاف الإسلامية إشرافا كاملا»(٥٥).

«إن المفتي لم يلبث أن فرض نفسه واستغل مركزه الجديد خصوصا بعد تعيينه رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى لمحاربة هذين الأمرين (الصهيونية والانتداب البريطاني) خصوصا بعدما تحول إلى رمز للنضال ما بين العامين ١٩٢٠ و ١٩٣٠م»(٥٦).

الفصل الثالث

الحاج أمين الحسيني.. نشاطاته وأعماله

(من انتخابات الإفتاء حتى ثورة البراق)

عندما تولى الحاج أمين الحسيني رئاسة المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى كانت أكثر أملاك الأوقاف خرابا وكذلك لم تكن هناك أموال في صندوق المجلس. لأن الإدارة العسكرية تولت شؤون المسلمين وبعدها الحكومة المدنية في أوائل عهدها[1]، فركز الحاج أمين اهتمامه في المجلس الإسلامي الأعلى لبناء ميزانية الأوقاف. وفي ١٩ تشرين أول ١٩٢٢م طلب من الحكومة أن تعيد أموال الأوقاف للمجلس الإسلامي بما فيها العشر من القرى التي جمعتها الحكومة منذ احتلالها ١٩١٧م. فنظم موازنة الأوقاف وإنشاء العقارات التي أعطت مردودا كبيرا[2]. حتى بلغت أملاك الأوقاف في سنة ١٩٣٦م ٦٧٠٠٠ جنيه[3] وحصل على معظمها من الأراضي وأشرف على دار الأيتام الإسلامية. وقد صرفت هذه المبالغ على الأمور الدينية والتربوية الاجتماعية لتحسين أوضاع العرب[4]. وكذلك عمل على تنظيم المحاكم الشرعية والمعاهد الدينية ودوائر الأوقاف وغيرها من المؤسسات الإسلامية واختار لها ذوي الكفاءة من قضاة وأئمة وموظفين ووجه همه إلى استخلاص عقارات الوقف واستغلالها[5]. حيث صار المجلس مسؤولا عن ١٨ محكمة شرعية وجهاز من ٥٠ معاونا وعن ست دوائر للأوقاف فيها ٥٩٢ موظفا وعن عشرة مدارس وكلية دينية وكذلك عدة مؤسسات أهمها دار الأيتام الإسلامية. وهناك فريق آخر موزع في أنحاء البلاد وبعيدا عن الأنظار ولم يكن للحكومة شأن به وأولئك هم الذين يتولون معاملات عقود الزواج وتحت مراقبة المحاكم الشرعية[6] (وسنتكلم بالتفصيل عن المجلس الإسلامي وماهيته وإشرافه على الأوقاف في البحث القادم)

وأهم الأعمال التي قام بها الحاج أمين الحسيني في هذه المرحلة ومن خلال المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى هي:

أولا: الاهتمام بأمور المساجد

لقد كان الحاج أمين الحسيني مفتيا للقدس ورئيسا للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى فلذلك كان من البديهي أن يشرف على المساجد وأمورها فقد اهتم الحاج أمين الحسيني بل وأيد قيام المساجد في أنحاء فلسطين لأنه يعتبرها بيوت الله في الأرض. وكان

يزودها بكل ما تحتاج من كتب ومصاحف[٧] واختار لها الأئمة والوعاظ والقيمين على أمورها حتى أن هؤلاء الأئمة هم أنفسهم المحرضون والمشاركون في الثورة من منطلق جهادي. وتصور تقارير في مكتب السجلات العامة بلندن هؤلاء «بالمخربين والمحرضين» مثل الشيخ عز الدين القسام والشيخ محمد هاشم الخطيب من حيفا الذي يصوره التقرير بأنه يحاول «أن يبرز» أثر الاتجاه الديني في النضال الوطني وكان له دور بارز في السياسة وأنه من أبطال نظرية الإسلام المناضل، ومثال آخر حسن حسونة يعمل واعظا في القرى ويصفه التقرير «أنه كان قد حرض القرويين للالتحاق بالعصابات المسلحة وكانت هذه الدعاية تنفذ من منطلق ديني». عادل كنعان كاتب بالأوقاف يصفه التقرير «بأنه رجل ذو أراء متطرفة وله تاريخ عريق مع العناصر المتطرفة». قاضي غزة الشيخ فضل العوري تصفه التقارير بلقب «الخطير» نشيط كمحرض على الحركة الإرهابية، مشاغب، خطير ومعارض للحكومة لا يشق له غبار»[٨]. ومنذ أن تسلم رئاسة المجلس الإسلامي لم يأل جهدا بالاهتمام بالمساجد بل كان يساهم من ميزانية المجلس في الإعمار ويحرض المؤمنين على ذلك لما لهذا العمل من أجر وثواب عند الله تعالى. وقد ساهم الحاج أمين بصفته رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى بمبلغ مائتي جنيه مصري من أجل إعمار جامع الاستقلال في حيفا سنة ١٩٢٣م وكذلك طلبت لجنة الجامع المساعدة مرة أخرى من المفتي[٩]. وكذلك كان المفتي يرسل المساعدات إلى المساجد في فلسطين - ومثال على ذلك مساعدته للمساجد في مدينة صفد[١٠]

ثانيا: الاهتمام بالمدارس:

لقد اهتم الحاج أمين بالمدارس العصرية فلذلك ساهم في إنشاء مدارس للمجلس الإسلامي الأعلى ودعم أخرى. ففي نفس العام الذي انتخب فيه رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى طلب محمد دروزة من المفتي دعم مدرسة النجاح فاستجاب له وخصص مبلغ ٣٠٠ جنيه مساعدة سنوية للمدرسة في ميزانية الأوقاف[١١]. واهتم كذلك بكلية الروضة حيث قام بتوسيع مبانيها وأنشأ فيها قاعات عصرية[١٢]. وقد كان لهاتين المدرستين دور كبير في تعليم الطلاب التعاليم الإسلامية والوطنية[١٣]. وكانت مدارس المجلس الإسلامي الأعلى والمدارس المدعومة من قبله معاقل المظاهرات الوطنية[١٤]. وبالإضافة إلى مدرستي النجاح في نابلس وكلية روضة المعارف بالقدس فقد شاركت معها كذلك مدارس أخرى في مناطق مختلفة في فلسطين مثل مدرسة دار الأيتام الإسلامية في القدس ومدرسة النهضة الإسلامية ومدرسة دار العلوم الإسلامية في يافا.[١٥]

وكذلك قدم الحاج أمين الدعم المالي للمدرسة الإسلامية في حيفا التي كان مسؤولا عنها الشيخ كامل قصاب. حتى أنه من المعروف عنه أنه لم يبخل على النواحي الوطنية والمدارس في فلسطين[١٦]. أما أهم المدارس التي تلقت الدعم من المجلس الإسلامي فهي: كلية روضة المعارف الوطنية بالقدس - مدرسة النجاح الوطنية بنابلس - مدارس جمعية

الشبان المعلمين بيافا والرملة واللد ـ مدرسة جمعية النصح الإسلامية ومدرسة جمعية الإرشاد الإسلامية ومدرسة الإصلاح الإسلامية ومدرسة الهداية الإسلامية ومدرسة البنات الإسلامية (بالخليل) ـ المدرسة الغزالية والمدرسة المحمدية والإبراهيمية في (القدس) مدرسة روضة جمعية الإصلاح بيافا[١٧] وكذلك مساعدة الطلاب الناجحين الذين تشهد إدارة مدرستهم أنهم بحاجة إلى المساعدة بنصف نفقات الجامعة التي يختارونها وأهمها جامعة الأزهر للعلوم الشرعية وجامعات بيروت ومصر وكذلك جامعات ألمانيا وفرنسا.[١٨]

أما المدارس التابعة لدائرة الأوقاف مباشرة فهي دار العلوم ومدرسة البنات بيافا ـ مدرسة النهضة ومدرسة الفلاح بغزة ـ مدرسة البنات في القدس ـ مدرسة البنات في الناصرة ـ مدرسة الأحمدية بعكا ومدرسة الأيتام بالقدس[١٩]. فقد بلغ عدد صفوف هذه المدارس ٤٤ صفا وعدد تلامذتها ١٢٦٤ وعدد معلميها ٤٩ معلما.[٢٠]

ثالثا: إنشاء الكلية الدينية ومكتبة الأقصى والمتحف الإسلامي

في سنة ١٩٢٣م افتتح الحاج أمين الكلية الإسلامية الدينية بجوار الحرم الشريف تحت رعاية المجلس الإسلامي لتخريج التلاميذ كأئمة ومدرسين في الجوامع وقضاة في المحاكم[٢١] وانتدب خيرة المربين لإدارتها[٢٢]، حيث كان منهج التدريس يعتمد على العلوم الشرعية والدينية.[٢٣] وكان لافتتاح الكلية من قبل الحاج أمين هدف سياسي لأن مدارس الحكومة كانت تحرم على الطلاب والمعلمين التحدث في السياسة أو في قضية وطنهم[٢٤]. وفي سنة ١٩٢٧م أمرت الحكومة في فلسطين بإغلاقها لأنها كانت «تتدخل في الأمور السياسية وتشترك في المظاهرات في كل المناسبات الوطنية حيث كانت مدرسة لتأجيج نار الثورة في الصدور على الاستعمار والمستعمرين»[٢٥]. كما أرسل البعثات العلمية إلى الأزهر والمعاهد الأخرى كالقضاء الشرعي وغيره حتى إذا ما عاد شباب هذه البعثات بشهاداتهم تولوا المناصب الشرعية في فلسطين «ليعلوا مستوى القضاء وتزدهر ثقافته ويغزر معينه»[٢٦]. وبنى مكتبة المسجد الأقصى التي حوت أكثر من ٣٠٠٠ مجلد وشجع الناس لدعم هذه المكتبة عن طريق التبرع بالكتب واشترى مجموعة كبيرة جدا فيها الكثير من الكتب القيمة والنادرة والمتنوعة. حتى أصبحت هذه المكتبة ضخمة جدا. وقام المجلس الإسلامي بتوسيع مباني[٢٧] كلية الروضة. وفي نفس العام الذي تم فيه افتتاح الكلية الإسلامية تأسس المتحف الإسلامي الذي حوى مجموعة من النقوش القديمة وأخرى من الخزف والبلاط القاشاني النفيس والكتابات العربية بالخط الكوفي ومجموعة من المصاحف الشريفة والنقود التي صكت في العهود الإسلامية الأولى[٢٨]. وفيه الكثير من الملابس الإسلامية المتنوعة والسيوف والخناجر[٢٩]. واحتوى كذلك على عباءة مملوءة بالرصاص خاصة بسلطان باشا الأطرش حيث وضعت على شكل وكأن إنسانا يرتديها[٣٠]. هذا بالإضافة إلى الآثار الإسلامية والعربية. وقد كان هذا المتحف في أبنية بجانب المسجد الأقصى من الجهة الغربية القريبة من «حائط المبكى»[٣١].

رابعا: إنشاء دار الأيتام الإسلامية

لقد أنهكت الحرب العالمية الأولى أهل فلسطين كما فعلت في لبنان وسوريا، فكثر الأيتام في فلسطين وعندما انتخب الحاج أمين الحسيني رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى اهتم بأمر هؤلاء الأيتام فأوجد الدار المناسبة لهم فاختار السراي التي كان يشغلها متصرف القدس داخل المدينة وهي مؤلفة من عدة مبان وطبقات. وقد أوكل أشخاصا للقيام بهذا العمل يطوفون البلاد ويستعينون بالمحاكم الشرعية والأصدقاء لمعرفة مكان الأيتام وجمعهم في هذه الدار[٣٢].

«وكانت غاية الحاج أمين من إنشاء دار الأيتام الإسلامية أن يجمع بين التعليم والتهذيب وبين اكتساب الصناعات»[٣٣]. وقد احتوت الدار على تعليم العلم ودار للصناعات كالطباعة العربية حيث استطاعت هذه الدار أن تطبع المصحف الشريف في مطابعها وتنافس أرقى دور الطباعة في القاهرة وسائر العواصم العربية والإسلامية. وكذلك إنشاء فروع للنجارة والخياطة وصناعة الموبيليا[٣٤] وصناعة القش والكراسي الخيزران وغيرها من الصناعات. أما بالنسبة إلى اليتيمات فكان هناك فرع للخياطة وفن التطريز والأشغال اليدوية، وكذلك افتتحت الدار فرعا للمكفوفين الذين كانوا يتعلمون الصناعات اليدوية كصناعة القش والكراسي الخيزران وغيرها[٣٥] لقد استقبلت هذه الدار اليتامى من كل أنحاء فلسطين وعندما يتخرج هؤلاء يحصلون على شهادات ويبدؤون العمل ليعيشوا حياة كريمة[٣٦]. ولم يقتصر استقبال الدار ليتامى فلسطين بل تعدى ذلك حيث استقبلت أولاد الشهداء من العرب فمنهم «من اليمن وآخرون من سوريا ومثال على ذلك ابن الشهيد سعيد اليماني من شهداء الثورة السورية سنة ١٩٢٥م[٣٧] وقد تلقى الطلاب دروس الديانة الإسلامية واللغة العربية والعلوم الأخرى.[٣٨] واحتوت على فرقة للكشافة وفرقة للموسيقى التي كانت تعزف أجمل الألحان[٣٩]. وتعتبر دار الأيتام مثلها مثل مدرسة النجاح وروضة المعارف من المدارس التي كانت معقلا للوطنية والمظاهرات[٤٠] حيث كانت تعقد في ساحتها الاجتماعات والحفلات أيام المواسم والأعياد والمؤتمرات الوطنية[٤١] «وكان الحاج أمين لا ينقطع عن زيارتها وتفقدها وبذل كل وسيلة لجعل عجلاتها دائمة السير بلا توقف»[٤٢]. أما أموال هذه المدرسة فكانت من ميزانية المجلس الإسلامي الأعلى وواردات الصناعات فكانت تنفق على التجديد للدار وتنميتها.[٤٣]

خامسا: عمارة المسجد الأقصى

يضم الحرم الشريف قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك. وتعتبر هذه الأماكن مقدسة عند المسلمين وقد قال الله في كتابه العزيز في سورة الإسراء {سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله.} لأنه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا تشد الرحال إلا لثلاثة

مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى).

لقد اهتم الخلفاء والسلاطين الذين حكموا فلسطين في هذا المكان المقدس فقاموا بإصلاحه وترميمه من أثر الزلازل التي أحدثت شقوقا وتصدعات في بنائه وكذلك قاموا بتزيينه حتى يثبتوا لشعوبهم أنهم حماة هذه الديار لذلك اهتم به خلفاء وسلاطين الأمويين والعباسيين والفاطميين والأيوبيين والمماليك وحتى العثمانيين[٤٤].

وبعد أن أصبحت فلسطين تحت النفوذ البريطاني قام ايرنست ريتشموند في القدس وهو عضو في المعهد الملكي للآثار بفحص المسجد الأقصى ووجد بأن هذا المسجد يحتاج إلى ترميم وإعمار وإصلاح في أماكن كثيرة من الجدران ووجد أن المواد الملصقة على الجدران بدأت بالتلف وفعلا استدعى المهندس الأرمني أوهانسان من دمشق للبدء بإصلاح وإعادة بناء المربعات التي تكسرت على جدران المسجد[٤٥]. وبحث لوك حاكم القدس مع المفتي كامل الحسيني مسألة الترميم ولكن المفتي توفاه الله[٤٦]. وبعد وفاته أصبح أخوه الحاج أمين الحسيني مفتيا ورئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى فراح الحاج أمين الحسيني يفكر بالقيام بمشروع واسع النطاق من أجل تعميره لذلك استدعى المهندس التركي الأستاذ كمال الدين بك ليستشيره بالأمر وعندما أتى وتشاورا ضم إليه عددا من المهندسين هم المهندس نهاد والمهندس رشدي الإمام الحسيني والمهندس جمال الدين والمعمار حسين وراح هؤلاء يفكرون في أفضل الوسائل لترميمه وتعميره[٤٧]. واستدعى كمال الدين اثنين من المهندسين الألمان ليقوما بالإعمار والترميم في المسجد وعندما أراد التوقيع على عقد العمل لم يتوصلوا إلى نتيجة وألغى العمل معهما نتيجة للشروط التي وضعاها وهي أن يكون جميع المهندسين من ألمانيا وطلبا زيادة ١٧٪ من النقود عندها قرر كمال الدين توقيع عقد عمل مع مقاولين محليين للقيام بهذا المشروع وقدرت تكاليفه بحوالي ١٥٠٠٠٠جنيه[٤٨]. ولما لم يكن هذا المبلغ متوفرا في صندوق المجلس الإسلامي اقترح عمر البيطار رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية أن ترسل وفود إلى بلاد العرب والمسلمين لجمع التبرعات المطلوبة فوافق الحاج أمين على الاقتراح[٤٩]. وكتب إلى زعماء المسلمين في البلاد العربية والإسلامية يحثهم على التبرع وتقديم العون المالي للتعمير وأرسل وفودا في عامي ١٩٢٣م و ١٩٢٤م فرأس هو بعضها إلى كل من مصر والحجاز والهند والعراق والخليج العربي واستانبول[٥٠]. وهذا أعطاه الفرصة ليقيم علاقات مع هذه البلاد وأصبح الحاج أمين شخصية معروفة في العالمين العربي والإسلامي، واعتبر زعيما لفلسطين[٥١].

وقد أرسل المندوب السامي البريطاني في فلسطين عن زيارة الحاج أمين والوفد المرافق له. رسالة في «آب ١٩٢٢» أنه كان يجمع الأموال لمشروع إصلاح الحرم الشريف. ولكن أعضاء الوفد تدخلوا في السياسة وهاجموا سياسة الحكومة الإنكليزية في العالم الإسلامي[٥٢] وزار الحاج أمين مصر في ١شباط ١٩٢٣م مصحوبا بالمهندس كمال الدين وقابل هناك الجنرال اللنبي والملك فؤاد[٥٣]. واعتقد المفتي أن مهمته لا تكتمل إذا لم يفرد للدعاية دورها الكبير. وكان أول من استقبله في مصر أستاذه الشيخ محمد رشيد رضا

الذي عبر عن فرحته الكبرى برؤية تلاميذه يقودون حركة «اليقظة» واقترح أن يكون عضوا في الوفد ويساهم في أعماله فرفض الحاج أمين وأصر أن تكون الرئاسة لأستاذه الذي رفض كذلك وأراد أن يدلل على دعمه المطلق لعمل الحاج أمين وقامول تحت إرشاد الشيخ رشيد رضا بتنظيم جمعية لجمع التبرعات لترميم المسجد الأقصى يرأسها الأمير محمد علي أخو الخديوي السابق عباس حلمي وكذلك المؤرخ المصري أحمد شفيق باشا[٥٤]. وترأس الحاج أمين مرة أخرى وفدا آخر إلى مصر وقد أرسل المندوب السامي رسالة إلى اللنبي في ١ حزيران ١٩٢٣م يطلب منه فيها أن يساعد الحاج أمين في مشروعه، ولكن رد اللنبي كان في ٢٦ حزيران أنه لا يحبذ زيارة المفتي بسبب الظروف السياسية وقد قابل الحاج أمين اللنبي في ٩ حزيران ١٩٢٣م[٥٥].

«وأراد الجنرال اللنبي أن يثبت حسن نيته فأقام عشاء على شرف المفتي دعي إليه رئيس الوزراء والوزراء والوجهاء. سأل الجنرال ضيفه عن الهدف من الزيارة وما كان السؤال ليخفي قلقه عن الغرض منها. فقد كان يخشى اتصالات المفتي في مصر وامتداد أفكاره التي وجدت أرضا خصبة لها في ذلك البلد العربي المحافظ في أمور الدين الحساس للضمير الذي يلحق بالأرض المقدسة من الاحتلال الإنكليزي والصهيوني. أجاب المفتي على سؤاله قائلا: تعلمون أن المسجد الأقصى تعرض لعدة هزات أرضية ومن الضروري ترميمه ولكن الأموال اللازمة لدينا غير موجودة لقد كلف بناؤه خراج مصر سبع سنين. سأله اللنبي ـ كم يكلف الترميم؟ المفتي ـ نحن بحاجة لمائة ألف إسترلينية على الأقل كدفعة أولى. اللنبي ـ إن جمع التبرعات الذي تقومون به يبدو عديم الفائدة. يكفي أن أكتب رسالة إلى جريدة التايمس أفتتح فيها اكتتابا لترميمه حتى أحصل في أيام على المبلغ المطلوب ـ المفتي ـ إن الهدف لا يتوقف على التمويل فقط بل لنا هدف أخلاقي أيضا فنحن نرمي إلى توجيه أنظار العالم الإسلامي لأماكنه المقدسة ولسنا راغبين في تبرعات لها صفة السؤال وإنما بالمساهمة وإن هدف الدعوة التي نقوم بها هو جمع المسلمين في جهد واحد لو كانت المسألة مادية فقط لاستطعنا بنداء نوجهه إلى أغنياء العالم الإسلامي العديدين بين أبناء ديننا فيدفعون هذا المبلغ»[٥٦] بعدها دعاه الملك فؤاد إلى عشاء على شرفه في القصر الملكي[٥٧].

أما الوفد الفلسطيني الأول الذي زار الهند فقد كان مؤلفا من المفتي محمد مراد، إبراهيم الأنصاري وجمال الحسيني. ولكن المندوب السامي طلب من الحاج أمين أن لا يكون جمال الحسيني مع الوفد حتى لا يتحدث في السياسة فأجابه المفتي في ٢٠ أيلول أن مهمة الوفد جمع النقود فقط وليس التكلم في الأمور السياسية، أما الوفد الفلسطيني الثاني فكان بزعامة الحاج أمين نفسه حيث مر من سوريا والعراق والكويت. وطلب المندوب السامي في فلسطين من المندوب السامي في العراق هنري دويس أن يساعد الوفد في العراق والهند.

وهناك في الهند التقى الحاج أمين قادة المسلمين وأقام معهم صداقات دائمة. جمع الحاج أمين الأموال ولكنها أرسلت إلى المجلس الإسلامي عن طريق المندوب السامي[٥٨].

ورؤساء الدول والأحزاب الإسلامية ويطلب فيها المساعدات للثورة ألف لجنة من عدة شخصيات فلسطينية ليسهروا على جمع التبرعات»[١٢٩].

وبعد مرور سنتين على قيام الثورة انتقل قائد الثورة سلطان باشا الأطرش مع العديد من قادة الثورة والحركة الوطنية السورية والمجاهدين إلى شرق الأردن وتحديدا في منطقة الأزرق عندها خشيت فرنسا وجود هؤلاء المجاهدين على مقربة من الأراضي السورية فطلبت من بريطانيا إما تسليمهم إليها وإما إخراجهم من هذه المنطقة إلى أماكن بعيدة عن الحدود السورية فوافقت بريطانيا على طلب فرنسا. فأنذرتهم بوجوب مغادرة المنطقة بعيدا وجهزت قوة عسكرية كبيرة وطوقتهم، وهددت باستعمال القوة ضدهم إذا لم يرحلوا. عندها انتقلوا مضطرين إلى مناطق الجوف ووادي السرحان الواقعة على الحدود الأردنية (الشرقية) السعودية[١٣٠] وهي مناطق صحراوية لا يوجد فيها ماء ولا زرع وعاشوا في ظروف صعبة وقاسية. وبذلك أنهت اللجنة المركزية أعمالها وذلك في أيلول ١٩٢٧م وحولت أموالها وأعمالها إلى اللجنة الجديدة التي تألفت في النبك برئاسة الأمير عادل أرسلان[١٣١] الذي ذهب مع المجاهدين وسميت اللجنة السورية الكبرى[١٣٢]. ولم يقف الحاج أمين عند هذا الحد بل استمر في دعمه للمجاهدين السورين فاستمر يكتب النداءات المتواصلة في الصحف منها: – «إن الحالة قد انتهت بهذه الأسابيع الأخيرة إلى درجة من الضيق والضنك تقيم وتقعد وتدعو كل عربي في البلاد الدانية والقاصية للعمل جهد ما يستطيع على تخفيف الوطأة وإنقاذ المنكوبين من شر موت لم يسبق له مثيل ذلك أن مئات من العائلات المؤلفة من النساء والأطفال والعجز والمرضى قد نزحت من اللجاة والصفاة إلى صحراء الأزرق وما وراء الأزرق فرارا من الوقوع في مثل ما وقع فيه الناس قبلا من الفظائع المنكرة التي تنزلها أسراب الطيارات في القرى والمزارع.. وقد وصل القسم الأعظم من هذه العائلات إلى الصحراء المذكورة. وهذه الصحراء منقطعة عن العمران لوقوعها بين شرق الأردن والحدود النجدية. فليس هناك ماء إلا القليل في بعض المستنقعات العكرة وليس هناك غذاء ولا قوت إلا ما يؤتى به من أقرب أماكن العمران محمولا على ظهور الناس والجمال[١٣٣]. وقد شجع الحاج أمين لجنة جديدة على القيام بمهمة إسعاف المجاهدين ببعض المال وقدم لهم بعض المال من جيبه الخاص وتولى بطرقه الخاصة وبصورة مكتومة جمع التبرعات من الوطنيين وموظفي المجلس الإسلامي ودوائر الأوقاف والمحاكم الشرعية لإسعاف المجاهدين ببعض المال في هذه المناطق النائية الصحراوية، وجمعت الأموال كذلك من بعض التجار المشهود بوطنيتهم ومن بعض الوطنيين والشباب. وقد أحيط عملهم بإطار من السرية والكتمان تجنبا لتدخل الحكومة البريطانية ومنعهم من القيام بهذا الواجب، ولما توفر جمع المال ذهبوا إلى وادي السرحان لتسليم المبلغ إلى سلطان باشا الأطرش وإخوانه[١٣٤]. وقد كانت مساهمة الحاج أمين الفعالة في مساعدة الثورة السورية سببا في تأخير قيام الثورات في فلسطين في تلك المرحلة لأنه لم يكن هناك مجال بأن تقوم ثورتان في آن واحد في فلسطين وسورية لأن الفقر كان عاما سواء أكان في فلسطين أم في سورية لذلك كان كل الدعم يرسل إلى ثوار سورية من قبل الحاج أمين والمجلس الإسلامي أي

السلاح والتبرعات[١٣٥]. ولم يكن دعم المفتي للثورة السورية بذلك فقط بل كان
اتخاذ قرار بمؤتمر العالم الإسلامي المنعقد في مكة سنة ١٩٢٦م بأن لا يقاتل
دعما للثورة السورية وفعلا هرب الكثير من الجنود السنغاليين المسلمين
الفرنسي والتحقوا بالثوار السوريين[١٣٦]. وهذا العمل كان سببا هاما في
العربية وكانت مساهمته سببا قويا لبناء علاقات متينة ودائمة مع رجال الـ
السورية[١٣٧].

تاسعا: مسألة الخلافة والمؤتمر الإسلامي العام في مكة المكرمة عام ١٩٢٦م (١٣٤٤هـ)

بعد أن ألغى مصطفى كمال الخلافة والشريعة الإسلامية من دستور ا
عزل السلطان محمد السادس وعين مكانه السلطان عبد المجيد، أرسل عبد
رسالة من تركيا إلى الحاج أمين يدعوه فيها أن لا يذكر اسم الخليفة في حـ
ومن أجل الدعم الأكبر لاستقلال فلسطين، التقى الحاج أمين مع عدد من الم
والشريف حسين في الشونة في شباط ١٩٢٣م وأعلنوه خليفة للمسلمين و
حسين لم يوافق على ذلك. عندها لم يشدد الحاج أمين على الخطباء في ذكر
حسين كخليفة ولم يعد يذكر اسمه في الخطب منذ عام ١٩٢٤م.

ونظرا لأهمية وحساسية موضوع الخلافة للمسلمين فقد دعا شيخ
أمين وعددا آخر من المشايخ لمناقشة الأمر. واقترح حسن نشأت باشا فكرة م
القاهرة عام ١٩٢٦م فزار الحاج أمين القاهرة في ٢٢ نيسان ١٩٢٦م، واستقب
قبل رشيد رضا والتفتنازي وشكري القوتلي وغيرهم. ولكن المؤتمر لم ينجح بـ
الهند وسورية له.[١٣٨]

بعد عدة أسابيع من مؤتمر القاهرة أرسل الملك عبد العزيز رسا
المسلمين لحضور المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة لمناقشة أمور المسلمين[١٣٩]
الحاج أمين الوفد الفلسطيني إلى المؤتمر في أيار عام ١٩٢٦م. وضم في عض
الفقيه إسماعيل الحافظ وعجاج نويهض[١٤٠]. وحضر الشيخ عمر كواكر
إندونيسيا وشيخ جامع الأزهر ورشيد رضا[١٤١]. وشاركت ثلاثة وفود من اله
الخلافة وعلى رأسهم مولانا شوكت علي وأخوه محمد علي ووفد أهل الحديـ
الهند[١٤٢]. كما شارك وفد تركي برئاسة أديب ثروت المحنك وكذلك شار
العراق واليمن وغيرها[١٤٣]. ووفود من جميع البلاد الإسلامية مثل إندونيسيا
ووفود إسلامية من روسيا ويوغسلافيا. فكانت هذه فرصة لتعريف العالم الا
القضية الفلسطينية[١٤٤]. فقرر أعضاء المؤتمر الاهتمام بقضية الأقصى في ا
من العالم الإسلامي[١٤٥]. واتخذ كذلك قرارا أن لا يقاتل المسلم المسلم وكا
اتخاذ هذا القرار يعود إلى الحاج أمين الحسيني حيث دارت حول القرار أبـ

شرعية وفقهية لا لتأييده ونشره فحسب بل للعمل على جعله جزءا من عقيدة المسلم[١٤٦]. وبعد الانتهاء من المؤتمر أصدرت اللجنة التنفيذية منشورا يحمل قرار المؤتمر ووزعته على الجيش الفرنسي المجموع من أفريقيا فكان له تأثير كبير إذ فر الجنود المسلمون السنغاليون بالعشرات من الجيش وفريق منهم فر إلى وادي السرحان مع سلطان باشا الأطرش[١٤٧].

عاشرا: التصدي للمؤتمر التبشيري:

عقد المؤتمر في القدس ما بين ٢٤ شباط إلى ٨ نيسان ١٩٢٨م وكان هناك ٢٤٠ ممثلا من ٥١ دولة ولم تدع أية شخصية مسيحية من العالم العربي[١٤٨]. وقد لقي المؤتمر من الحكومة اهتماما ورعاية خاصين وألقى المندوب السامي بلومر خطبة افتتاح المؤتمر[١٤٩] وكان المؤتمر سريا وبرئاسة الدكتور موط Mott رئيس المجلس التبشيري العالمي حيث ركز مطران الإنكليز في القدس مستر ماكنز في حديثه عن أسباب انعقاد المؤتمر في القدس بالذات على الوجهة الجغرافية، فالقدس «تحتل مركزا وسطا ودينيا فهي ملتقى الأديان الثلاثة العظيمة وقد كانت محل ولادة الديانة المسيحية نفسها»[١٥٠] والذي لفت الانتباه إلى هذا المؤتمر وخطورته جريدة الجامعة العربية التي قامت بترجمة مقررات المؤتمر التبشيري السري السابق ونتائجه والذي كان قد عقد في القدس أيضا في نيسان ١٩٢٤م مستندة إلى الكتاب الصادر بالإنكليزية عن ذاك المؤتمر وإلا لكان انعقد المؤتمر بدون أية ضجة[١٥١] وجاء في المقال الأول من المرامي السياسية البعيدة لمؤتمر ١٩٢٤م «أن الهدف الأساسي بعد الحرب العامة تأريث النار الدينية في البلاد المذكورة تأريثا يجعل النصرانية والإسلام متعاديين في بقعة واحدة وموطن واحد فتنتهي القضية الوطنية المقدسة في كل قطر مستعبد وتنحل روابط الأخوة الإسلامية والمسيحية[١٥٢]. وكانت أبحاث المؤتمر كلها تدور حول التوسع في التبشير في الديار الإسلامية «لأن الإسلام قد حاق به الضعف وعلى أن الروح القومية قد أصبحت تدحض روح الجامعة الإسلامية والمثل على ذلك هو المسلم التركي». الذي أخذ يتطور ليصبح تركيا أكثر منه مسلما[١٥٣]. وقد برهن كثير من رجال المؤتمر أنهم «ما عادوا يرون ذلك المسلم الأبي بإسلامه العالي الجبهة بدينه، الذي كانوا يرونه من قبل وأن رسالة التبشير التي قمنا بها حتى اليوم كانت أكثر اعتمادا على ضعف الإسلام، منها على قوة النصرانية»[١٥٤] و«أبرز ما في مخطط العمل أنه يجب أن يكون موجها نحو النشء الصغير من المسلمين وموزعا فيما بينهم ليحيط بهم وليكونوا منه على صلة مباشرة»[١٥٥] وقد ركز الرئيس موط على دور الطالب والأساتذة حيث قال: «إن المظهر البريء في الطالب والأستاذ والعامي من الناس لا يصرف المسلم مثلا عن سماع أقوال هؤلاء بينما الثوب الذي يظهر فيه المبشر يعمل على تنفير القلوب».[١٥٦]

«كان من الطبيعي أن يثير نشر هذه المقالات ضجة كبيرة زاد من حدتها أمران:

الأول: قيام الحركة المقاومة للمحاولات التبشيرية في الأردن أثناء انعقاده، وقد

ابتدأت الحركة في السلط، ولما شكا كاهن المدينة أمر المبشرين ونداءاتهم أخرجوا من البلد وكان هذا مدعاة إلى اضطراب الوضع في إربد وجرش ومعان. وقد بلغ من حدة الوضع في معان أن اضطر السكرتير العام لحكومة شرق الأردن إلى التوجه إلى هناك والإتيان بالمبشرين إلى فلسطين.

الثاني: مصادفة موسم النبي موسى أثناء انعقاد المؤتمر. فالعواطف الدينية تكون عادة هياجة في المواسم والمهرجانات الدينية[١٥٧].

لقد قاد الحاج أمين حركة الاحتجاج على المؤتمر في فلسطين، فأرسل رسائل إلى زعماء العالم الإسلامي منها واحدة إلى مولانا شوكت علي في ٢٢ نيسان ١٩٢٨م يشرح له الخطر الذي يهدد المسلمين من حركة التنصير ويطالبه أن يحث مسلمي الهند الذين يبلغ عددهم الملايين للاحتجاج على النشاطات التبشيرية في فلسطين وسورية والأردن[١٥٨]. وقد أرسلت البرقيات إلى المندوب السامي تطالب بوقف أعمال المؤتمر على جبل الزيتون من قبل العلماء والوجهاء والأطباء والمهندسين والعمال ومن مختلف المدن الفلسطينية[١٥٩].

وكذلك أرسلت العرائض إلى الحاج أمين من أنحاء البلاد تطالبه أن يراجع الحكومة بهذا الشأن[١٦٠] ولم يقتصر التصدي للمؤتمر على المسلمين فقط بل شارك المسيحيون في موجة الاستنكار بتوقيع البرقيات العديدة مع إخوانهم المسلمين حيث أرسل نادي الشبيبة الأرثوذكسية بيان استنكار، حيث أرسل عيسى البندك بصفته رئيس نادي الشبيبة في بيت لحم احتجاجا إلى جمعية الأمم ووزارة المستعمرات وكذلك دعا رئيس البلدية حنا ميلاده وجهاء البلد إلى اجتماع نتج عنه استنكار الحضور كل عمل تبشيري من شأنه أن يثير الضغائن في النفوس. ولما لم تستجب الحكومة للبرقيات والنداءات بوقف المؤتمر، وجد المفتي أن الوقت أصبح مناسبا للتصدي للمؤتمر وللحكومة. فأرسل مندوبين عنه وهما منيف الحسيني وعجاج نويهض إلى المدن الفلسطينية مثل رام الله ونابلس ثم جنين والناصرة وطبريا وصفد وعكا وحيفا. وفي كل مدينة كانا يتصلان بالوطنيين من مسلمين ومسيحيين[١٦١]. لأن أعمال المبشرين لا تؤثر على العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في فلسطين فحسب بل تسبب الشقاق ما بين الطوائف المسيحية نفسها. إذ لا يقتصر السعي على تنصير البسطاء من المسلمين بل للطوائف المسيحية المختلفة. وليس هذا هو الضرر فقط بل إن المبشرين كلهم من الأجانب وهؤلاء ينفذون سياسة دولهم تحت ستار التبشير[١٦٢]. وعقد اجتماع للنادي الإسلامي وتقرر تأليف هذه النوادي في أنحاء مختلفة من مدن فلسطين وربطها بتلك الموجودة في مصر[١٦٣].

فحدثت اصطدامات في نابلس وغزة حيث أسفر الهياج بعد صلاة الجمعة عن تصادم مع البوليس أدى إلى اعتقال مائة من المتظاهرين[١٦٤] بعد أن أطلق البوليس النار على الجماهير الغاضبة فأصاب الرصاص ثلاثة أشخاص بجروح مختلفة وقطعت جميع الاتصالات التليفونية والتلغرافية بين غزة وباقي المدن حتى لا تصل أخبار المظاهرات أثناء مهرجانات النبي موسى عليه السلام[١٦٥].

وأخيرا استجابت السلطات البريطانية للمعارضة الإسلامية ضد المؤتمر التبشيري(١٦٦). «فطلب اللورد بلومر المندوب السامي مقابلة المفتي وذلك بعد يومين من الاصطدامات بصفة مستعجلة جدا. ولكن الرد كان بأن المفتي موجود في موسم النبي موسى، فأصر المتكلم باسم المندوب السامي على أن اللقاء مهم جدا وذلك يعود لأسباب تهم الأمن العام في البلاد. عندها جاء المفتي وقابل المندوب السامي»(١٦٧) وفي المقابلة التي تمت في الطور طلب المندوب السامي من المفتي أن يستعمل ما يسمى «بالمساعي الحميدة» لدى الشعب لتسكن البلاد إذ أصبحت على شفا جرف الثورة. وبعد أن طال القول بينهما. أطلع الحاج بلومر على مقررات مؤتمرهم السابقة ومنها غزو المدينة المنورة وقال له «أيعقد مثل هذا المؤتمر في جبل الطور (الزيتون) وتريد أن يبقى المسلمون هادئين، فكرر بلومر رجاءه إلى الحاج فرد عليه ولماذا لا تعالج العلة من أساسها؟ فسأله بلومر. كيف يكون ذلك؟ قال المفتي له: بإخراج هذا المؤتمر من البلاد فوافق بلومر وفي تلك الليلة كان موط وجماعته جميعا على ظهر الباخرة الراسية في يافا»(١٦٨). وعلق على ذلك أحد أصدقاء المفتي بالقول: «إن الحاج أمين قد حكم فلسطين حكما فعليا. ثلاثة أرباع الساعة وهي فترة المقابلة بينه وبين اللورد بلومر وأضاف أنه ربما تضافر عامل قرب انتهاء أعمال المؤتمر بطبيعتها إلى عامل نفوذ المفتي وإثارة الاضطرابات إلا أنه من المعلوم أنه لم يعقد بعد ذلك أي مؤتمر مشابه في البلاد»(١٦٩). وعوضا عن الهدف المتوفر من عقده في القدس وقرب دار الحكومة بالذات وهو إثارة التفرقة بين الطوائف فقد أدى ذلك إلى وحدتها. وقد حاول الدكتور موط أن يظهر دائما للعالم بأن المفتي لم يعارض المؤتمر ولم يحتج عليه مع العلم أن المفتي قد رفض مقابلة موط بالذات ولكنه قابل الدكتور فورد رئيس مدرسة تبشيرية في صيدا والدكتور ستانلي من الهند وكلاهما قد حضر المؤتمر وقد أنكرا وجود كتاب الدكتور موط عام ١٩٢٤م والذي نشرت ترجمته «الجامعة العربية» وأبرزا للمفتي مقررات مغايرة قام الدكتور فورد بترجمتها فوريا وكان يعرف العربية. ولما سأله المفتي لماذا كان المؤتمر سريا إذن؟ أجابه أنه لم يكن هناك مكان فعقب المفتي بأنه يمكن إيجاد مكان لبعض الصحفيين على الأقل(١٧٠).ويذكر بنتويش. غضب المسلمون كثيرا من انعقاد المؤتمر التبشيري في بلادهم وكانوا ينادون في احتفال النبي موسى عليه السلام «فليسقط المبشرون»(١٧١)

الفصل الرابع

الانتخابات البلدية سنة ١٩٢٧م

كان مواطنو الدولة العثمانية (ومن بينهم أهل فلسطين) يتمتعون بالحقوق المدنية والسياسية فينتخبون المجالس البلدية والإدارة والنواب[١]. وقد كان يتولى رئاسة بلدية القدس قبل الاحتلال الإنكليزي حسين سليم الحسيني. وبعد وفاته خلفه أخوه الأكبر موسى كاظم الحسيني في رئاسة البلدية[٢]. وعندما احتل الإنكليز فلسطين أنكروا الحقوق المدنية والسياسية على الشعب الفلسطيني. وبدؤوا يعينون الموظفين الإنكليز واليهود في المناصب العليا وكذلك يعينون رؤساء البلديات وأعضاء مجالسهم من أشخاص يتعاونون معهم[٣].

لذلك عزلت موسى كاظم الحسيني من رئاسة البلدية بسبب مواقفه الوطنية من السلطات والصهيونية حيث رفض كون اللغة العبرية لغة رسمية في البلاد، وتوقيعه على عريضة تطالب بإزاحة حاكم القدس الجنرال ستورس من منصبه[٤]. وعند مشاركته في مظاهرات النبي موسى في نيسان من سنة ١٩٢٠م وإلقائه كلمة في المظاهرة طلب منه ستورس عدم التدخل في السياسة أو طرده من منصبه ففضل الأولى على الثانية وسأل ستورس إذا وجد عربيا يوافق معه على تولي رئاسة البلدية فعندها أعطاه ستورس رسالة من راغب النشاشيبي يوافق على التعيين. وتم ذلك[٥]وقيل أنه تزلف للإنكليز ووعدهم بأن يعمل كل ما يريدون ووافق على جعل اللغة العبرية لغة رسمية في البلاد، فتهرب من توقيع المذكرة التي يطالب فيها بعزل حاكم القدس ستورس. فحفظت له الحكومة هذا الموقف. وسبب آخر في تعيينه هو شق الصف الفلسطيني وذلك من أجل حفظ التوازن في البلاد وجعل الخلاف بين الفلسطينيين أنفسهم بدل أن يتركز نشاطهم ضد الحكومة[٦]. وعند إنشاء الإدارة المدنية طالب الفلسطينيون بوجوب إجراء انتخابات للمجالس البلدية. إلا أن الحكومة كانت دائما ترفض ذلك وتطلق الحجج والذرائع الفارغة والحقيقة أن موقفها من ذلك هو خوفها من فوز الوطنيين في الانتخابات، خاصة أن اليهود كانوا ما يزالون قلة في المدن الرئيسية الثلاث القدس وحيفا ويافا[٧]. وفي سنة ١٩٢٧م وافقت الحكومة على الانتخابات البلدية لأنها اعتقدت أن أصوات اليهود قد تؤثر على الانتخابات في المدن الكبرى ووضعت قانونا خاصا بذلك ورفضه العرب وطالبوا الحكومة بتعديله حيث طرح

العرب أن تكون الانتخابات للعرب على حدة ولليهود على حدة. فرفضت الحكومة، وطالبوا كذلك أن تكون الانتخابات على أساس دوائر ولذلك رفضت الحكومة وأصرت على نظامها الخاص.

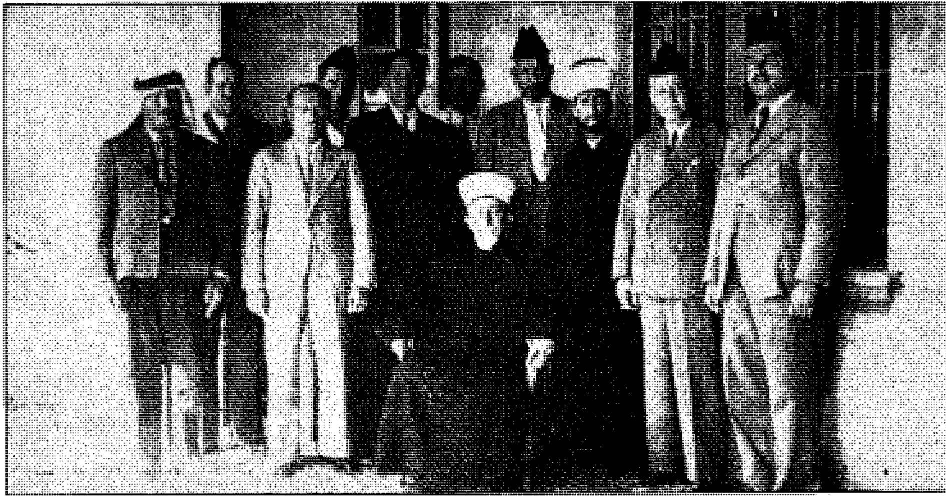
عندها وافق العرب على الانتخابات لأنها كانت مطلبهم الأساسي فوضعت الحكومة نظام الانتخاب موضع التنفيذ وأعدت لوائح الناخبين وعدد أعضاء كل مجلس من المجالس البلدية. أما رئيس البلدية فيعينه المندوب السامي من بين الأشخاص الفائزين[٨]. وحاول اليهود استغلال هذا الموقف فهاجموا المجلس البلدي واستطاعوا التأثير على عضوين من الأعضاء الأربعة اليهود (المجلس البلدي تألف من ١٢ عضوا-٨ عرب و ٤ يهود) للاستقالة وطلبوا من حاكم القدس أن يحل المجلس البلدي ويعين آخر مكانه حتى يحين انتخاب المجلس الجديد مما جعل راغب النشاشيبي يتقرب من اليهود، حيث تقرب من إدارة صحيفة دوار هايوم للتخفيف من انتقادهم له ولتأييدهم في المعركة الانتخابية القادمة. وزار كذلك زعماء الاشكيناز والسفارديم للتهنئة بعيد العرش، وأجرى تحسينات في مناطق اليهود. ففتح طريقا ثانويا يمتد من شارع يافا إلى بناية هاسولل مركز إدارة الصحف العبرية وطلب رش طريق ميشوديوم بالماء مرتين يوميا بعد أن كانت ترش أسبوعيا ووظف أربعة من اليهود في فصل الشتاء في البلدية مع العلم أنه لا توجد ضرورة لذلك في حين كانت الشوارع العربية مليئة بالأوساخ مما جعل الناس يتكلمون عليه بأنه يتقرب من اليهود ويريد أن ينشئ عادة جديدة وهي مباركة اليهود في أعيادهم[٩]. وعند اقتراب موعد الانتخابات ظهرت لائحة يهودية موحدة للمرشحين الأربعة ولوائح أخرى فردية (تقرر أن يتألف المجلس البلدي من ١٢ عضوا-٨ عرب: ٥مسلمون و٣ مسيحيون و ٤ يهود) وظهرت قائمة وطنية وقائمة المعارضة[١٠]. وقد كتب ابن آفي مقالا بعنوان أنا لراغب في جريدة دوار هايوم يدعو فيه اليهود إلى الوقوف بجانب راغب النشاشيبي في الانتخابات[١١] وجرت الانتخابات في الوقت المحدد ونال مرشحو الحركة الوطنية ٦٥٪ في حين نال مرشحو المعارضة ٣٥٪ من الأصوات العربية. إلا أن وقوف اليهود إلى جانب المعارضة وتحديدا إلى جانب ستة أعضاء حسم الموقف لصالحهم «والهدف من إعطاء ستة أعضاء حتى يكون للائحة الوطنية عضوان ويبقى العرب منقسمون على أنفسهم في المجلس البلدي ويحقق اليهود ما يريدون. وبعد الانتخابات اختار المندوب السامي راغب النشاشيبي رئيسا للبلدية ونائبه العربي يعقوب فراج (مسيحي) ونائبا يهوديا آخر[١٢].

أما في باقي المدن الفلسطينية، طبريا مثلا، حيث كان اليهود أكثر من النصف فقد فازت قائمة المعارضة. وفي مدن يافا وحيفا وصفد حيث ربع سكانها تقريبا من اليهود فازت أكثرية مرشحي الجبهة الوطنية. وفي المدن الأخرى مثل نابلس وجنين وطولكرم واللد والرملة والخليل وبيت لحم ورام الله والمجدل وغزة وبئر السبع وأريحا وعكا والناصرة وشفاعمرو وبيسان ففاز فيها مرشحو الحركة الوطنية لأنه لا يوجد لليهود هناك أصوات[١٣]. وقد تضاربت الآراء حول سبب نجاح راغب النشاشيبي فجريدة دوارهايوم اليهودية عزت سبب نجاحه لأصوات اليهود في حين أن جريدة فلسطين المؤيدة لراغب نفت

هذه التهمة واعتبرت النتائج نتيجة لأصوات العرب المطلقة[١٤]. وقد عبر أميل الغوري عن وجهة نظره بالنسبة إلى فوز راغب النشاشيبي وذلك نتيجة لأصوات اليهود. (كما ذكرنا من قبل) إلا أن الكيالي يذكر سببا آخر اعتمادا على التقارير البريطانية حيث اعتبر أن المصالح المحلية لعبت دورها في الانتخابات حيث (هددت قيادة الحاج أمين الوطنية ومكانته المباشرة لدى الفئات الشعبية مكانة الوجهاء المحليين ودورهم الوسيط الأمر الذي مكن «المعتدلين» من إحراز النجاح في الانتخابات)[١٥].

إلا أن هذه الانتخابات كرست الانقسام الفلسطيني حيث كانت رئاسة البلديات المهمة للمعارضة في حين أن رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى والإفتاء بيد المجلسيين.[١٦]

واعتبر الإنكليز واليهود أن الحاج أمين خيب آمالهم وأحبط مخططاتهم في الانتخابات لأنهم كانوا على قناعة بأن جميع المجالس البلدية ستكون للمعارضة بسبب الأصوات اليهودية. لذلك بدؤوا بإلقاء التهم والافتراءات ضده حيث تولت صحفهم مهمة الدعاية ضد المفتي حتى أن أعضاء مجلس العموم البريطاني تهجموا عليه في قاعة مجلس العموم وكذلك شاركت الصحف العربية مثل مرآة الشرق والصراط المستقيم والكرمل والنفير في التهجم عليه مما حدا بشباب الحركة الوطنية أن هاجموا مكاتب هذه الصحف، وحرق بعضها وضرب أصحابها، ومنعوا توزيعها في الأسواق[١٧].



الحاج أمين الحسيني يتوسط عددا من المجاهدين الفلسطينيين أثناء وجوده في العراق.

القسم الثالث

ثورة البراق ونتائجها

* الفصل الأول: المطامع اليهودية في البراق.
* الفصل الثاني: الخلاف الإسلامي - اليهودي على البراق.
* الفصل الثالث: المؤتمر الإسلامي في تشرين ثاني سنة ١٩٢٨م.
* الفصل الرابع: من المؤتمر الإسلامي حتى ثورة البراق.
* الفصل الخامس: ثورة البراق.
* الفصل السادس: نتائج الثورة.
* الفصل السابع: لجنة شو للتحقيق.
* الفصل الثامن: لجنة البراق الدولية.
* الفصل التاسع: دور المفتي ومسؤوليته في الثورة.



الحاج أمين الحسيني يستعرض حرس الشرف في مطار بمنطقة الحدود الشمالية الغربية في باكستان في عام ١٩٥١م وبرفقته السيد حيدر الحسيني.

الفصل الأول

المطامع اليهودية في البراق

ما أن انتهت الحرب العالمية الأولى وأعلن بلفور تصريحه حتى انكشف النقاب عن المطامع الصهيونية وبدأ الزعماء اليهود يتحدثون بقرب الرجوع إلى البلاد 'التي طالما حلموا بها وكشفوا أهدافهم ومقاصدهم من خلال خطبهم على المنابر وعلى صفحات الجرائد. وإن الهدف الذي تسعى إليه الصهيونية هو إقامة الدولة اليهودية على أنقاض الشعب الفلسطيني وجعل فلسطين يهودية كما أن إنكلترا إنكليزية. فكانت الجمعيات والفرق والأحزاب وحتى المستعمرات التي أسسوها البرهان القاطع على ما تضمره الصهيونية[1]. ولعلنا نعرف المطامع اليهودية من خلال التعاريف والتصريحات. فتعريفنا للصهيونية أنها «حركة يهودية سياسية اشتق اسمها من صهيون وهو جبل في جنوب القدس جاء ذكره في مواضع متعددة من التوراة منها قوله «رنموا للرب الساكن في صهيون لأنه مطالب بالدماء» وتهدف الحركة الصهيونية إلى إعادة مجد إسرائيل بإقامة دولة يهودية في فلسطين. فإذا تم لها الاستيلاء على القدس أقامت في موضع المسجد الأقصى هيكل سليمان»[2]

أما تعريفها في دائرة المعارف البريطانية «أن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب في فلسطين واستعادة الدولة اليهودية وإقامة بناء الهيكل وإقامة عرش داود في القدس ثانية وعليه أمير من نسل داود»[3]. أما في دائرة المعارف اليهودية «أن اليهود يبغون أن يجمعوا أمرهم وأن يقدموا إلى القدس ويتغلبوا على قوة الأعداء وأن يعيدوا العبادة إلى الهيكل (أي سكان المسجد الأقصى) ويقيموا ملكهم هناك»[4] وأعلن وايزمن في سنة ١٩١٨م بأن اليهود يذهبون إلى الحائط ويبكون خراب الهيكل ويصلون لإعادة بنائه[5]. وأعلن في سنة ١٩٢٠م «سنبقى في فلسطين سواء أردتم (أيها البريطانيون) أم أبيتم. يمكنكم أن تعجلوا أو تؤخروا يوم قدومنا. والأفضل لكم أن تساعدونا وإلا فإن مقدرتنا التعميرية تنقلب إلى مقدرة تدميرية تضطرب لها الدنيا بأجمعها»[6]. وأعلن الزعيم اليهودي «كلوزنر» رئيس جمعية الدفاع عن المبكى في جريدة بالستاين ويكلي اليهودية في ٦ آب سنة ١٩٢٩م قوله «المسجد الأقصى القائم على قدس الأقداس في الهيكل إنما هو لليهود»[7]. وكتب نورمان بنتويش يقول «لا حاجة لأن فلسطين المستقبلية محدودة بحدودنا التاريخية ففي إمكان المدنية اليهودية الامتداد على جميع البلاد التي وعدوا بها في التوراة»[8] وقال أيضا: «لا تحتاج فلسطين المستقبل إلى أن تقتصر على حدودها التاريخية،

فالمدنية اليهودية يمكن أن تمتد إلى جميع المحصور في الولايات المتحدة من البحر الأبيض المتوسط إلى الفرات ومن لبنان إلى النيل، فإن هذا الإقليم هو المعطى للشعب المختار»[٩] وصرح أيضا ولهيم ريل قائد حركة السير إلى فلسطين ورمزها فلسطين اليهودية «إننا لا نعين الآن حدود إسرائيل وهذه الحدود تكون تلك التي نقدر على الوصول إليها»[١٠]. وفي مؤتمر باريس سنة ١٩١٩م أوضح اليهود بأن تعرف دول الحلفاء بما لليهود من حق تاريخي في فلسطين وفي تأسيس وطنهم القومي[١١]. وصرح الدكتور أيدر رئيس اللجنة الصهيونية «بأنه ليس من المعقول والممكن أن يكون في فلسطين وطنان وإنما يجب أن يكون هناك وطن واحد لا غير وهو الوطن اليهودي»[١٢] وقد قال ليونارد شتاين: «إن جميع اليهود قد فهموا وعد بلفور بأنه عبارة عن تحرير فلسطين والاعتراف بأنها وطن إسرائيلي» وصرح هاري ساكر رئيس اللجنة الصهيونية التنفيذية «إني أقول إن الأمر الذي يهمنا هو إنشاء الوطن القومي للشعب اليهودي»[١٣] وقد قال وايزمن: «إنه لا يجوز أن يفهم أن وعد بلفور يعني أن هجرة اليهود إلى فلسطين يجب أن تتقيد بعدد العرب ولا تزيد عليه. فالقصد من إنشاء وطن قومي لليهود هوتمكن كل يهودي من العودة إلى فلسطين»[١٤]. وقد صرح المستر كزنيك «إننا في حاجة إلى خمسة ملايين دونم من الأراضي على الأقل كيما نؤمن على إنشاء الوطن القومي»[١٥]. وقد أعلن ديفيد بن غوريون «أنه لا معنى لفلسطين بدون القدس.. ولا معنى للقدس بدون الهيكل»[١٦]. وكذلك أعلن السير الفرد موند الزعيم اليهودي والوزير البريطاني السابق الذي أصبح فيما بعد «لورد ملتشت» «إن اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريبا جدا وإنني سأكرس ما بقي من أيام حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى»[١٧] وفي مؤتمر بال في سويسرا سنة ١٨٩٧م قال أعضاء المؤتمر: «إن اليهود لا يجتمعون إلا حول الهيكل اليهودي في القدس. لذلك صمم هرتزل على مقابلة السلطان عبد الحميد الثاني[١٨] وتلقى الحاج أمين كتابا من حاخام اليهود في رومانيا «إبراهيم روزنباخ» بتاريخ ٢٠ تشرين ثاني سنة ١٩٣٠م يلح فيه بضرورة إباحة المسجد الأقصى لليهود ليقيموا فيه الشعائر الدينية اليهودية. وقد كتب الحاخام المذكور بمثل ذلك إلى السكرتير العام البريطاني لحكومة فلسطين تحت رقم ٢٦-٤٨٧»[١٩] وفي حفل تنصيب الأدون هرتزوغ رئيسا لحاخامي اليهود في فلسطين وقف حاخام رومانيا قائلا: «ومنذ بناء الهيكل ثم هدمه كنا نأمل دائما في إعادة بنائه وفي إمكان العودة إلى تقديم قرباننا على الدوام في ساحة الهيكل»[٢٠] وقد أكد المطران غريغوريوس حجار في شهادته أمام اللجنة الملكية في فلسطين الأهمية البالغة للحائط عند اليهود فقال: إن اليهود يطمحون إلى الهيكل السليماني طموحا لا يمكن إغفاله ولا جدال فيه وهو غايتهم الأخيرة لأنهم بدونه وخارجه لا يستطيعون أن يقدموا ذبائح وضحايا ولا تكون لهم كهنة ولا يمكن أن يكونوا أمة»[٢١].

وقد صرح الحاخام كوك رئيس حاخامات جمعية الاشكناز بوجوب إعادة بناء الهيكل على حقيقته القديمة[٢٢]. وقد قال زينوفييف «ستكون أورشليم في يوم من الأيام عاصمة للسلام العالمي»[٢٣] وصرح رئيس حاخامي اليهود في فلسطين سنة ١٩٤٨م «بأن

العاصمة اليهودية لن تكون تل أبيب إنما ستكون القدس لأن فيها هيكل سليمان ولأن الصهيونية حركة سياسية ودينية معا وإن شبان اليهود سيضحون بحياتهم لاسترداد مكانهم المقدس الهيكل (المسجد الأقصى)»[٢٤]. وقال فلاديمير جابوتنسكي «قبل كل شيء.. أكثرية يهودية في فلسطين، كيما يتسنى للنظرية اليهودية أن تسود على الدوام تحت حكم ديمقراطي[٢٥] يجب على العرب أن يقوضوا خيامهم ويعودوا إلى الصحراء التي منها جاؤوا»[٢٦] وقالت جريدة كرونيكل: «إن الحل الوحيد لمسألة فلسطين هي إعطاء اليهود كيهود تلك الحقوق والامتيازات في فلسطين التي تمكنهم من جعلها يهودية كما أن إنكلترا إنكليزية وكندا كندية»[٢٧].

وقال أشير كزنبرج: «إذا قدر للشعب اليهودي أن يحكم فلسطين ويدير شؤونها كلها وفقا لطريقته الخاصة، غير مبال بموافقة سكانها الحاليين أو عدمها ينبغي أن يفهم أن هذا التجدد إنما هو تجديد لحقوق اليهود القديمة التي تفوق حقوق السكان الحاليين الذين أسسوا وطنهم القومي على أرض ليست لهم»[٢٨]. وقال ايرلن: «لا يستولي الشعب اليهودي على فلسطين إلا بعد انحلال الإمبراطورية البريطانية. وما غايتنا إلا القضاء على السياسة البريطانية الاستعمارية»[٢٩].

وقال مندل زلبرل: «تسألونني عن رغبتي، فأجيبكم أن رغبتي هي أورشليم. تسألونني عن رغبتي فأجيبكم أن رغبتي هي الهيكل، هي كل ما فقدناه، هي كل ما صبونا إليه، هي كل ما صار بنا من أجله هي بلادنا الجميلة. هي معتقدنا المقدس، هي عاداتنا الساذجة وأخلاقنا القديمة»[٣٠].

وقال الدكتور شوار تبرود: «هذا خطر عظيم علينا، لن نقبل بالتساوي في الحقوق بيننا وبين العرب. فنحن ما جئنا إلى فلسطين إلا لننشئ فيها عرش داوود وسليمان. أما التساوي فلا نقره ولا نقبل به»[٣١].

وقال عميئيل رئيس حاخامي تل أبيب:

«إن فلسطين لا يمكن أن يسكنها شعبان، واليهود لا يقبلون أن يشاركهم أحد في ملكيتها، والحكومة البريطانية إذا كانت قد ذكرت في صك الانتداب أمر المحافظة على حقوق العرب الدينية والمدنية فقد كان ذلك مجاملة منها»[٣٢].

أما محاولة اليهود للاستيلاء على الحائط والمنطقة المجاورة له حيث اعتقد وايزمان بأن الاستيلاء على الحائط سوف يحرك الشعور الديني عند الصهاينة. وبعد أشهر من دخول القوات البريطانية القدس حاول اليهود الاستيلاء على الحائط والمنطقة المجاورة عن طريق رونالد ستورز حاكم القدس وعرض مبلغ ٧٠٠٠٠ جنيه[٣٣] وقد ذكر وندهام ديدس "Wyndham Deads" برسالة إلى السكرتير العام بأن اليهود حاولوا فعلا شراء الحائط ولكن لقي الأمر الاستياء والمعارضة من المسلمين[٣٤] وتكررت المحاولة من الكولونيل كيش

بمساعدة القاضي فرمكن Frumkin حيث دفعوا مبلغا قدره ١٠٠٠٠٠ جنيه للاستيلاء على جزء من الوقف المقابل على الحائط كما كتب لوايزمن «بأن هذا سوف يخلع عن الأملاك الإسلامية المتولدة من كونها وقفا ومن شأن ذلك أن يوجد سابقه ويقطع الطريق على المجلس الإسلامي الأعلى لأنه سيجد نفسه أمام حقيقة قانونية». وكانت الخطة بالنسبة للبيوت أن يجلي عنها سكانها المغاربة ثم يهدمها أو يحولها إلى وقف يهودي وإذا تم ذلك في ثلاث سنوات «سيكون التأثير السياسي لذلك عظيم»[٣٥]. وقد عرض اليهود كذلك بواسطة صديق عربي لهم على المفتي مبلغ ٥٠٠٠٠ جنيه له شخصيا و ٤٠٠٠٠٠ جنيه ثمنا للوقف. وكذلك عرض عليه كيش الرشوة للموافقة على البيع ولكنه رفض وبذلك أصبح شاكا في أهداف اليهود وخاصة أنه عندما عرض ستورز فكرة الشراء وحاول إقناع المسلمين للبيع ذكر لهم بأن يوافقوا لأنهم لن يحصلوا على شيء بعد ذلك لأن هذا الوقف سوف يكون ملكا للحكومة في مشروع تجميل المدينة. وفي سنة ١٩٢٥م طالب اليهود الحكومة مباشرة بوضع يدها على المكان وتسليمه إلى اليهود.[٣٦] وفي صيف سنة ١٩٢٩م دعا فلاديمير جابوتنسكي زعيم الحزب الصهيوني الإصلاحي «اليهود إلى التسلح والاعتماد على العنف والقوة لتحقيق أهدافهم وطالبهم صراحة بوجوب الاستيلاء على حائط المبكى تمهيدا للاستيلاء على المسجد الأقصى»[٣٧].

«أخذت الصحف والأحزاب اليهودية تحض اليهود على مبادرة العمل الجدي لاستعادة ساحة المسجد الأقصى ابتداء بمكان البراق الشريف»[٣٨] وقد نشرت صحيفة عبرية تصدر في مدينة نيويورك صورا رسمت على بعض منها قبة الصخرة أو بناء يشبهها مع نقوش وكتابة عبرية على جدران البناء (هذه الصور أبرزها الشهود العرب أمام لجنة شو تأييدا لهذا الاعتقاد)[٣٩] وقد كان الحاج أمين الحسيني يعي هذه المسألة وعرف بأن اليهود لا يريدون فلسطين فقط لأطماع مادية ولكن لأمور دينية حيث رغبوا في الاستيلاء على منطقة الهيكل وخاصة بعد نشر بروتوكولات حكماء صهيون حيث قال المفتي بأنه هو وكثير من الأشخاص تأثروا بعد اطلاعهم عليه وقال: «أنا أفهم من هذا الكتاب أن اليهود يريدون السيطرة على فلسطين، شرق الأردن وغيرها من البلاد ومن ثم يريدون الاستيلاء على البراق ليصلوا فيه والاستيلاء على منطقة الحرم لإعادة بناء الهيكل»[٤٠]. لذلك كان واضحا منذ البداية أهداف اليهود وقد تصدى لها المفتي بقوة وعنف ولم يتهاون في ذلك.

الفصل الثاني

الخلاف الإسلامي - اليهودي على البراق

البراق جزء من الحائط الشرقي للحرم الشريف الذي يعتبره المسلمون مكانا مقدسا لأنه أولى القبلتين وثالث الحرمين* . وتوجد غرفة في داخل الحائط من جهة ساحة حيث يعتقد المسلمون أن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ربط البراق هناك وعرج ن السماء في ليلة الإسراء لذلك يدعون هذا الحائط «حائط البراق»[١] وقد سمح ون لليهود في الماضي كرما منهم ومنة بزيارة الحائط المذكور (الحائط الخارجي ي لهيكل هيرودوس الكبير)، «فكانوا يقومون بتلك الزيارة بين آونة وأخرى ولا سيما صيام ٩ آب ذاكرين هيكلهم ناحبين خرابه باكين دولتهم». ومن هذا البكاء والنحيب الحائط باسم «حائط المبكى» أو «حائط النحيب»[٢]. ويعرف البراق عند اليهود بالحائط ي (كوتل مارافي) وعند المسيحيين الغربيين (بحائط المبكى).[٣]

وقد ورد في تقرير لحكومة فلسطين أن حائط المبكىٰ (يطلق عليه اسم «البراق» باللغة ة واسم «كوتل معرافي» باللغة العبرية) جزء لا يتجزأ من الحائط الغربي للحرم ف القائم في موقع الهيكل اليهودي القديم حيث يقوم الآن مسجدان: المسجد الأقصى د قبة الصخرة أو كما يطلق عليه عادة «مسجد عمر» ويبلغ طوله ما يزيد على المائة علوه نحو عشرين مترا[٤].

أما ذلك القسم من الحائط الذي يقوم حوله الخلاف بين اليهود والمسلمين فهو عبارة ثين مترا من الحائط الخارجي. ويمتد أمام ذلك القسم من الحائط رصيف ضيق لا ا ع السلوك إليه من الطرف الشمالي إلا بواسطة زقاق ضيق يبتدئ من شارع الملك (باب السلسلة) ويمتد هذا الرصيف جنوبا إلى حائط آخر. ويفصل هذا الحائط بخط يم رصيف حائط المبكى عن بضعة بيوت خصوصية وعن موقع مسجد البراق في الجنوبية[٥]. ويبلغ عرض الرصيف الكائن أمام الحائط نحو أربعة أمتار[٦]. وهو وقف ي مؤيدة وقفيته بصكوك محفوظة لدى دائرة الأوقاف[٧]. ويعرف باسم وقف «أبو الغوث» التي أوقفها سنة ١٣٢٠م للحجاج المغاربة، وما زالت هذه المحلة تعرف هم حتى الآن[٨]. وهذا الممر ليس طريقا عاما ولكن أنشئ فقط لمرور سكان محلة ة وغيرهم من المسلمين في ذهابهم إلى مسجد البراق ومن ثم إلى الحرم الشريف[٩].

وما زال اليهود ينظرون إلى حائط البراق الذي يطلق عليه عادة اسم حائط المبكى (آخر آثار الهيكل اليهودي الذي بناه هيرودوس وهدمه الرومان) نظرة احترام وتقديس لأنه في نظرهم آخر مكان مقدس لهم. واعتاد اليهود، بعد سماح المسلمين لهم، زيارة هذا المكان دلالة على احترامهم واحتفالهم بذكرى خراب آخر هيكل لهم وخاصة في يوم الصيام المعروف في يوم تسعة آب ويبدؤون بالبكاء والعويل أمامه(١٠).

ويعود النزاع على حائط البراق بين العرب واليهود لأسباب تاريخية حيث يعتقد اليهود أن لهم حقا تاريخيا في حائط البراق لأنه منذ الزمن القديم قامت في هذا المكان ثلاثة هياكل يهودية متعاقبة. وأن المداميك السفلية الثلاثة في الحائط الغربي ما زالت منذ أيام الهيكل الأخير الذي بناه هيرودوس(١١). كما قلنا نتيجة التسامح العربي مع اليهود منذ عهد صلاح الدين الأيوبي الذي سمح لهم بالعودة إلى القدس ولكن المسلمين منعوهم من إحضار المقاعد أو الكراسي أو الستائر أو أية أداة تستعمل للجلوس أو للعبادة ولكن سمحوا لهم بالوصول إلى المكان والزيارة والبكاء والصلاة فقط.(١٢) ومع أن حائط البراق ملكية إسلامية منذ ١٣ قرنا «وقد لقي من المسلمين في مختلف الأزمان عناية خاصة، فقد حبسوا كل ما يحيط ويتصل به أوقافا على المسلمين، وأنشئت لذلك منازل متراصة بحيث أحاط المسلمون بمكان البراق إحاطة مؤدية إلى حراسته»(١٣) ولم تسجل التقارير أية حوادث بين المسلمين واليهود ما قبل القرن التاسع عشر.(١٤) ولكن في عهد محمد علي باشا صدر أمر بالسماح لليهود بزيارة حائط البراق والصلاة عنده ولكن لم يسمح لهم بتبليط الرصيف في وقف «أبو مدين» ورفع الأصوات وإظهار المقالات.(١٥) وفي سنة ١٩١٠١م أصدرت السلطات العثمانية أمرا بمنع اليهود من إحضار الكراسي والمقاعد إلى الحائط.(١٦) وعندما دخل اللنبي مدينة القدس في أوائل كانون أول من سنة ١٩١٧م أصدر المنشور الآتي:

«وطالما أن أتباع الأديان الثلاثة الكبرى في العالم ينظرون إلى مدينتكم بعين العطف والاحترام. وبما أن أرضها قد تقدست من الصلوات والزيارات التي قامت بها جماعات كبيرة من الورعين والأتقياء من الأديان الثلاثة لأجيال عديدة. لذلك أعلن لكم بأن جميع المباني والأماكن والمواقع والمقامات المقدسة والأوقاف على اختلاف أنواعها وأماكن العبادة المعتادة للأديان الثلاثة سيحافظ عليها وتصان وفقا للعادات المرعية واعتقادات أولئك الذين ينظرون إليها بعين التقديس».(١٧)

وفي سنة ١٩١٩م صرح الصهاينة بأنهم سوف يحصلون على المسجد الأقصى ويعيدون بناء الهيكل. وهذه المحاولات ذكرت في عدة وثائق فمثلا أرسل السير وندهام ديدس مساعد المندوب السامي رسالة في ٨ حزيران سنة ١٩٢٢م ذكر فيها أن الصهاينة سنة ١٩١٨م تفاوضوا على شراء الأقصى، وهذا أثار استياء وقلق المسلمين حيث أبدوا اعتراضهم إلى المندوب السامي.

ولذلك فشل الصهاينة بشراء الأرض، لأن بريطانيا تعرف أن الوقف لا يباع في

الشرع الإسلامي. وقد نصح رونالد ستورز وايزمن بصرف النظر عن محاولة شراء هذه الأراضي، واستمر المسلمون بالسماح لليهود بالصلاة عند حائط البراق. ولكن عندما أصبح المصلون اليهود يحضرون معهم الكراسي والطاولات والأضواء، خاف المسلمون من مطامع اليهود ورفضوا السماح لهم بالصلاة هناك إذا ما أحضروا هذه الأشياء.[١٨] وأخذ اليهود منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى يفكرون بالحصول على حقوق لهم في هذا المكان ومحاولتهم تغيير الحالة ما قبل الاحتلال وبدؤوا خطوتهم الأولى سنة ١٩١٩م بتقديم العرائض الرسمية ونشر المقالات الخطيرة حتى وصل بهم الأمر إلى نشر صور لهيكل يهودي جديد مكان مسجد الصخرة ونشر صور لهذا المسجد يعلوها العلم الصهيوني والكتابات العبرانية مما أثار مخاوف المسلمين. ولم يكتف اليهود بذلك بل استمروا في استفزازهم للمسلمين عندما حاولوا شراء المنطقة الوقفية الواسعة المحيطة بالحائط بأموال باهظة للإغراء.[١٩]

وفي سنة ١٩٢١م أرسلت اللجنة الصهيونية إلى حاكم القدس ستورز رسالة تحتج فيها على إصلاحات المفتي في الحائط بدون إذن من اليهود وأن يكون الإصلاح بواسطتهم، وقد احتجت الرسالة أيضا على العمل يوم السبت لأنهم يذهبون للصلاة. أما تقرير المهندس الذي عينه ستورز للكشف على الحائط فذكر بأن إصلاحات السقف «مع ثلاثة أمتار إلى الأسفل» ضرورية لصيانة البناء، عندها استمر المفتي في الإصلاحات الضرورية إلا أن رسالة اللجنة الصهيونية لستورز كشفت حقيقة النوايا الصهيونية العدوانية[٢٠].

وبعد أن أعلن الصهاينة عن خطتهم للاستيلاء على الأماكن المقدسة الإسلامية حث الحاج أمين الحسيني ورجال دين مسلمون آخرون في فلسطين العالم لحماية الأماكن المقدسة من الخطر المحدق بها. واعتقد هؤلاء برسالة نشروها في ١٥ تموز سنة١٩٢٢م بأن الوقت المناسب لإثارة الشعور الديني يكون خلال موسم الحج في مكة. وقد أرسل الوفد الإسلامي الفلسطيني برسائل إلى مسلمي العالم للاهتمام بالأماكن المقدسة من الأخطار التي تحدق بها[٢١]. وكذلك أرسل الوفد ببرقية إلى صاحب الجلالة السلطان محمد السادس وإلى جلالة ملك مصر وإلى أصحاب الجلالة والعظمة شاه إيران وأمير الأفغان وملك الحجاز وملك العراق. وتقول البرقية: «الفلسطينيون يستصرخون جلالتكم للاحتجاج لدى الحكومة البريطانية وعصبة الأمم على صك انتداب فلسطين الذي يمنح اليهود وطنا قوميا في تنفيذه خطر على الأمة العربية والأماكن المقدسة. والمسجد الأقصى سيصير بذلك معبدا لليهود. باسم الإسلام نسترحم المبادرة بالاحتجاج»[٢٢] وعندما عهد مجلس عصبة الأمم في ٢٤ تموز ١٩٢٢م إلى الحكومة البريطانية بالانتداب على فلسطين. نصت المادة الثالثة عشرة من صك الانتداب على ما يلي: «تتقلد الدولة المنتدبة كل التبعية المختصة بالأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين وهذا يشمل المحافظة على الحقوق الموجودة وضمان الوصول إلى الأماكن المقدسة والمواقع الدينية وحرية العبادة مع المحافظة على مقتضيات الأمن العام والآداب وتكون الدولة المنتدبة مسؤولة أمام جمعية الأمم دون

سواها عن كل ما يتعلق بذلك بشرط أن لا تحول نصوص هذه المادة دون اتفاق الدولة المنتدبة مع حكومة البلاد على ما تراه هذه الدولة لازما لتنفيذ نصوص هذه المادة وبشرط أن لا يفسر شيء في هذا الانتداب تفسيرا يخول الدولة المنتدبة سلطة التعرض للأملاك الإسلامية أو التدخل في إدارة الأماكن المقدسة الإسلامية ذات الامتيازات القائمة»[٢٣]. وتنص المادة الرابعة عشرة «تؤلف الدولة المنتدبة لجنة خاصة لدرس وتعيين الحقوق والدعاوى المتعلقة بالأماكن المقدسة والحقوق والدعاوى التي تختص بالطوائف الدينية المختلفة في فلسطين. ويعرض الأسلوب الذي يتبع في تعيين هذه اللجنة وتأليفها ووظائفها على مجلس جمعية الأمم ليوافق عليه ولا تعين اللجنة ولا تقوم بوظائفها من غير موافقة المجلس»[٢٤]. وفي سنة ١٩٢٢ أعدت الحكومة مشروعا لتأليف لجنة الأماكن المقدسة التي نصت عليها المادة الرابعة عشرة من صك الانتداب ورفعته إلى مجلس جمعية الأمم للموافقة عليه. إلا أنها ما لبثت أن سحبت المشروع بعد أن تبينت لها استحالة الوصول إلى اتفاق بشأنه وأعلنت عن استعدادها للنظر في أي مشروع يتم الاتفاق عليه بين الدول الممثلة في المجلس.

أصدرت الحكومة قرارا في سنة ١٩٢٤م سحبت بموجبه من محاكم فلسطين صلاحية النظر في أية دعوى أو قضية تتعلق بالأماكن المقدسة أو المباني أو المواقع الدينية في فلسطين وكان طبيعيا نتيجة لذلك أن تنشأ من حين لآخر خلافات بشأن حقوق المصلين اليهود عند الحائط[٢٥]. غير أن اليهود كانوا قد عقدوا النية على ألا يحترموا من شروط الانتداب إلا ما يوافقهم فظهرت مقالات عديدة في صحفهم ومجلاتهم تطالب بإعادة الهيكل فتنبه المسلمون إلى هذا الخطر وأصبحوا يتخوفون وينظرون بعين الحذر إلى كل محاولة يهودية من شأنها تبديل الحالة الراهنة لحائط البراق[٢٦]. ونتيجة لاستمرار اليهود بتحريك الوضع فقد استمر الحاج أمين بالاحتجاج إلى المندوب السامي والسكرتير العام وحاكم القدس فأرسل رسائل الاحتجاج في ١٩ شباط ١٩٢٢م[٢٧]. حيث تلقى وكيل حاكم القدس كتابا من المجلس الأعلى الإسلامي يطلب فيه رفع المقاعد والكراسي عند الحائط وفقا للتعليمات السابقة التي أصدرتها حكومة فلسطين بهذا الشأن. وأرسل المجلس كتابا آخر إلى الحاكم (مؤرخ في ٢٦ نيسان ١٩٢٢م) طالبا إليه منع اليهود من جلب المقاعد والكراسي إلى ذلك المكان لأنهم عادوا وأحضروا معهم المقاعد. ثم عاد المجلس بناء على طلب سكان البيوت الكائنة بالقرب من الرصيف وأرسل كتابا آخر (مؤرخ في ٨ كانون ثاني ١٩٢٣م) يشتكي فيه من تكرار تعدي اليهود، عندها أجاب وكيل الحاكم المجلس الإسلامي في ٣ شباط ١٩٢٣م بأن الأوامر قد صدرت بمراعاة التعاليم السابقة كل مراعاة[٢٨].

وفي رسالته إلى حاكم القدس في ٢٨ أيلول ١٩٢٥م ذكر للحاكم بأنه بدون شك مرتاب من تصرف اليهود بعدم احترام القوانين في زيارتهم لحائط المبكى وذلك بإحضارهم المقاعد والكراسي الخشبية وأن المجلس الإسلامي قلق جدا من ذلك وقد طلب من المندوب السامي إرسال الاحتجاج إلى عصبة الأمم واقترح إرسال لجنة دولية لدرس الحالة. وقد استلم وزير المستعمرات احتجاج الحاج أمين عن طريق المندوب السامي بلومر يذكر فيها

أن حائط المبكى هو جزء من الحرم الشريف الذي يعتبر شرعا وقفا للمسلمين وذكرهم بعدم السماح بإحضار الكراسي والمقاعد خلال الحكم التركي ونصحهم بإطاعة القوانين والاستمرار في الوضع الحالي[٢٩]. وقد وقعت عدة أحداث منذ بداية الانتداب وأهمها حادثة ١٩٢٥م في شهر أيلول وصدر بعدها قرار حظر على اليهود أن يجلبوا إلى الحائط الكراسي والمقاعد حتى لو كانت الغاية منها جلوس الطاعنين في السن والعجزة عليها[٣٠]. واستمرت الاستفزازات اليهودية على مسمع ومرأى القوات الإنكليزية، ولم يسكت العرب على ذلك، فقد أرسل الحاج أمين رسائل احتجاج إلى حاكم القدس في ٧ حزيران ١٩٢٦م[٣١]. وقد أرسل المفتي كتابا إلى الحاكم يطلب فيه الجواب على كتابه السابق ويرجو منع اليهود «من تكرار هذا العمل والمحافظة على الحالة الراهنة» وأرفق بكتابه صورة استدعاء من أن اليهود أخذوا يضعون مقاعد وحصرا وموائد وكراسي ومصابيح مع أنه لم يسمح لهم بذلك قط فيما مضى. ثم قال متولي الوقف «إن ذلك مما يزعج المارين إذ إن هذا الممر يؤدي إلى بيوت الوقف وهم بعملهم هذا قد اعتدوا على جزء من أرض الوقف لأن عرض الممر لا يتجاوز المترين ونصف ونحن في شجار دائم معهم إذ إنهم يصرون على وضع هذه الأشياء»[٣٢]. تلقى المجلس جوابا من دائرة الحاكم في ٢٨ حزيران ١٩٢٦م قيل فيه: «بأن المسألة هي موضع تحقيق» وبعدها أرسل المفتي كتابا في ٢٠ تموز ١٩٢٦م كرر فيه ما جاء في كتابه المؤرخ في ٧ تموز أن يحدد أية أدوات. وبما أن التحقيق الموعود به لم يسفر عن نتيجة ما، أرسل رئيس المجلس المفتي إلى حاكم مقاطعة القدس كتابا مؤرخا في ٤ آب ١٩٢٦م ذكر فيه أن اليهود أخذوا يحاولون ثانية وضع مقاعد أمام الحائط على ما ذكر له متولي وقف المغاربة[٣٣]. وختم كتابه قائلا: «إن الغاية من كتابي المؤرخ في ٢٠ تموز ١٩٢٦م هي اتخاذ التدابير لمنع اليهود من وضع أي شيء في البراق الشريف وعلى الأخص في أيام السبت والأعياد اليهودية»[٣٤] وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر آب ١٩٢٦م أرسل القائمقام إلى رئيس المجلس الجواب التالي: «إن التدابير التي أشرتم إليها في الفقرة الأخيرة من كتابكم قد اتخذت ولن يجرى أي تغيير في الحالة الراهنة»[٤٠].

وفعلا لم يقع بعد ذلك أي حادث يذكر حتى أول تشرين ثاني ١٩٢٦م وذلك بعد أن استمعت لجنة الانتداب الدائمة إلى طلب المسيو «يماناكا» في دورتها التاسعة سنة ١٩٢٦م إلى الكولونيل «سايمسي» ممثل حكومة الانتداب البريطاني عن بعض تفاصيل الحادث، وقال الكولونيل عندها إن اليهود اعتادوا الذهاب إلى الحائط العائد للوقف الإسلامي والبكاء هناك على تاريخهم القديم[٣٥].

عندما اشتكى سكان محلة المغاربة من جلب كراسي صغيرة نقالة إلى الحائط وتذرع اليهود بحجة أن مدير البوليس وعد بالسماح لهم باستعمال هذه الكراسي مما أسفر عن مشاجرات بين المغاربة واليهود وطلب متولي الوقف منع اليهود من وضع أي شيء مهما كان مما حدا بالمجلس إلى إرسال كتاب إلى حاكم مقاطعة القدس في ٧ كانون أول ١٩٢٦م يخبره فيه بالمشاجرة التي وقعت بسبب جلب الكراسي الصغيرة خلافا للعادة القديمة وختم كتابه قائلا: «ونحن لا نعتقد بأن الحكومة تود تغيير الحالة الراهنة التي جرى

تنفيذها لغاية الآن»[٣٦].

وفي ٢ كانون أول ١٩٢٧م أعلم حاكم مقاطعة القدس رئيس المجلس الإسلامي الأعلى أنه رغبة في حفظ الأمن العام فإنه لن يسمح للسياح بالذهاب إلى الحائط أثناء ساعات محددة من النهار لأن اليهود اعتادوا أن يجتمعوا فيها لأجل الصلاة وأنه ينوي إصدار الأوامر إلى البوليس الكائن بالقرب من حائط المبكى بعدم السماح للسياح بزيارة الحائط في تلك الساعات المعينة فرد عليه رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في الخامس عشر من كانون ثاني ١٩٢٨م بكتاب مفصل معترضا فيه على منع السياح من الزيارة في ساعات محددة لأن مثل هذا المنع هو بمثابة منح اليهود حقوقا جديدة في المكان نفسه فضلا عن أنه يثير عواطف المسلمين. وعدد في كتابه الحوادث والمشاكل التي أثارها اليهود بشأن مسألة البراق الشريف وكلها تدل صراحة على أنهم يتبعون خطة مرسومة لوضع يدهم على البراق تدريجيا[٣٧].

وعاد الحاكم وأرسل كتابا حول نفس الموضوع إلى الحاج أمين في ٣٠ آذار ١٩٢٨م يعلمه فيه أنه سيعلق إعلانا للسياح بالقرب من الحائط الغربي يذكر فيه الساعات المعينة التي تقام فيها الصلوات ويرجو الجمهور احترام خلوة المصلين في تلك الساعات. إلا أن الحاج أمين رد على هذا الكتاب في ٣ نيسان برفضه الموافقة على تعليق الإعلان وأكد ثانية بأن كل محاولة أو ادعاء من جانب اليهود في البراق يتلقاه المسلمون بقلق كبير ويرفضونه رفضا قاطعا[٣٨]. وكذلك أرسل رسائل إلى الحكومة في ١٠ نيسان و١٠ حزيران ١٩٢٨م[٣٩].

وفي ٢٤ أيلول ١٩٢٨م «في يوم الغفران عندهم» توافد اليهود إلى القدس لزيارة حائط المبكى وقد رفعوا ستارا ليفصل بين الرجال والنساء خارقين بذلك عهدهم مع المسلمين منذ عدة قرون[٤٠] «ونفخ آلاف المحتفلين اليهود بالصور وأحاطوا المبكى بالمقاعد والستائر وتعالت صيحاتهم مطالبين بامتلاك الحائط مما سبب استياء شديدا لدى عرب فلسطين»[٤١] وتدخل بعض المسلمين محاولين منع اليهود من إقامة الحواجز وحاول هؤلاء المقاومة وكادت أن تقع اشتباكات بين الطرفين. لولا تدخل البوليس ورفع الحواجز بالقوة.[٤٢] وفي نفس هذا اليوم أرسل الحاج أمين رسالة للحكومة يحتج فيها احتجاجا مباشرا على جلب اليهود أدوات العبادة إلى الحائط، ومما ذكره في هذه الرسالة أنه «ليس من الجائز وضع خزانة خشبية مغطاة بقماش وستائر وحصر ومائدة كبيرة في الوسط والوصايا العشر موضوعة على الكرسي»[٤٣]. وقد لفت نظر المجلس إلى هذه المسألة وطلب من حاكم المقاطعة اتخاذ التدابير اللازمة لإزالة هذه الأشياء الممنوعة والتي لا يمكن القبول بها[٤٤]. وقد احتج متولي وقف أبو مدين إلى كيث روتش مساعد الحاكم العسكري في القدس على هذا العمل لأن اليهود وضعوا المقاعد في الرصيف وثبتوا الستار هناك. وفعلا زار روتش المكان ورأى بعينيه الستارة التي تفصل الرجال اليهود عن نسائهم لذلك أمر البوليس في اليوم التالي بنزع الستارة[٤٥] وقد ضربت إحدى السيدات اليهوديات أحد

رجال البوليس بالمظلة ووقع عدد من الجرحى واحتج اليهود على هذا العمل الذي تم في يوم الغفران[٤٦] واعتبروا أن نزع الستارة نتيجة موقف الحاج أمين العدو الرئيسي لليهود لأنه أثار الشعور الإسلامي في فلسطين وخارجها[٤٧] وقد ضخم رجال الصحافة وزعماء اليهود الحادث منذ أواخر أيلول واتهموا البوليس البريطاني بضرب المسنين والعجزة مما سبب وقوع إصابات خطيرة واحتجت المنظمة الصهيونية والحاخامان مائير وكوك لدى الحكومة الإنكليزية وعصبة الأمم[٤٨]. «ابتدأ النزاع يتخذ طابع الحدة والمجابهة. فقد قام اليهود بمظاهرة كبرى عدائية احتجاجا على إقدام الحكومة على رفع الحاجز الخشبي الذي سبق لليهود أن وضعوه كفاصل بين النساء والرجال وقد هجموا فيها على دائرة البوليس. وقد كان باستطاعة قوة البوليس أن تفرق المظاهرة ولكنها لم تفعل. ونتيجة لتلك المظاهرة قرر اليهود أن يطلبوا من الحكومة رسميا أن تعمل على تسليمهم حائط المبكى وتعترف لهم بملكيته»[٤٩]. واستخلص هاري لوك المسؤول الإداري لفلسطين أن الرأي العام اليهودي بفلسطين قام بالتأكيد بإخراج المسألة من الدائرة الدينية البحتة وجعل منها قضية سياسية وعنصرية[٥٠] ودارت مشادة كلامية وسياسية بين العرب واليهود عندما كتبت جرائدهم الشكاوى والتظلمات وأصدرت منظماتهم غير الرسمية البيانات العنيفة في شأن الحادثة إلا أن المنظمة اليهودية المسؤولة في فلسطين أعلنت أن اليهود لا يفكرون في الاعتداء على حقوق المسلمين في أماكنهم المقدسة[٥١] ولم يسكت المسلمون كذلك فأبرقوا إلى الحكومة البريطانية وإلى الإدارة المنتدبة مذكرة موقعة من الحاج أمين[٥٢] جاء فيها «ويعتقد المسلمون الذين عرفوا بالتجارب المرة ما تنطوي عليه صدور اليهود من المطامع التي لا حد لها في هذا الموضوع أن غايتهم هي امتلاك المسجد الأقصى تدريجيا بزعم أنه (الهيكل) مبتدئين بالجدار الغربي وهي قطعة لا تنفصل من المسجد الأقصى» وحذرت المذكرة في اختتامها الحكومة بأن «المسلمين سيقفون سدا منيعا حائلا دون كل طامع في مسجدهم وأنهم لن يتقهقروا خطوة واحدة أمام أي عدوان أو إحداث أي شيء جديد فيه»[٥٣] وقد شجع الحاج أمين المسلمين على حماية أماكنهم المقدسة[٥٤] وحذر الحكومة من نشاطات الصهاينة وأنذرها بعواقب وخيمة واتفق مع بعض زعماء المسلمين على تأليف «جمعية حراسة المسجد الأقصى» التي أخذت على عاتقها تنبيه المسلمين إلى الخطر المهدد لأماكنهم المقدسة وبث الدعوة إلى الدفاع عنها في فلسطين وسائر البلاد الإسلامية، وتأسست فروع لها في جميع مدن فلسطين[٥٥]. وقد أرسل المفتي رسائل سرية إلى مسلمي الهند حول موضوع حائط البراق وتشكيل الجمعية لحماية الأماكن المقدسة ومنها رسالة إلى مولانا شوكت علي رئيس لجنة الخلافة المركزية في بومباي[٥٦].وكذلك كانت ردة الفعل الإسلامية (على مظاهرة اليهود في أواخر أيلول) عقد اجتماع عام في المسجد الأقصى بعد صلاة العصر في ٣٠ أيلول ولم يتكلم الحاج أمين في الاجتماع فقد آثر منذ البداية أن يقود المواجهة السافرة من خلال أعوانه ورجاله. وقد تكلم عدد منهم في الاجتماع الكبير وهم الشيخ عبد الغني كاملة وعزة دروزة والشيخ حسن أبو السعود، بعد ذلك الاجتماع الشرارة طلبت «لجنة الدفاع عن البراق الشريف» بواسطة أربع رسائل رسمية بإمضاء عبد

الرحمن العلمي من كيث روتش «روش» حاكم القدس حق التظاهر وفي كل مرة كان الجواب هو الرفض، فأخذت المدن في الهياج واشتد نشاط جمعيات الشبان المسلمين وكان من أبرز الفروع فيها الشيخ طالب مرقة في الخليل وحلمي المباشر في غزة وعبد الرحمن النحوي في صفد وعلي الدباغ في يافا. وكذلك قامت جمعية الشبان المسلمين الرئيسية في مصر تؤازر قضية البراق وتوالت الرسائل الرسمية من المجلس الإسلامي الأعلى على الحكومة كما توالت المطالب الشعبية بعقد مؤتمر إسلامي عام وقد تولت مهام عقده رسميا لجنة الدفاع عن البراق الشريف(٥٧).

وفي ٤ تشرين أول أرسل الحاج أمين مذكرتين إلى هاري لوك شديدتي اللهجة حيث أكد في إحدى الرسالتين على موقف المسلمين الثابت بالتصدي لمحاولات اليهود لامتلاك الحائط والحرم كما يدعون وحذر من دعاية اليهود في الخارج للضغط على الحكومة البريطانية لتحويل الحائط إلى اليهود(٥٨) وقد رأى لوك أن الحل الوحيد للمشكلة هو تعيين لجنة كما نصت عليها المادة الرابعة عشرة من صك الانتداب وقد تم لقاء بين لوك وسكرتيره من جهة والحاج أمين وروحي عبد الهادي من جهة أخرى حيث سلم المفتي مذكرة إلى لوك ورد فيها أن الدعاية القوية والواسعة التي يقوم بها اليهود للتأثير على الحكومة البريطانية وعصبة الأمم لامتلاك الحائط الغربي للمسجد الأقصى «البراق» تؤكد على المطامع غير المحدودة لليهود في هذا المجال، ويعتقد المسلمون أن هدف اليهود هو الاستيلاء على المسجد الأقصى تدريجيا بعد الاستيلاء على الحائط الغربي الذي هو جزء لا يتجزأ من المسجد بحجة أنه مكان المعبد، وقد أعلن المفتي بأن الحائط الغربي للحرم هو مكان مقدس للمسلمين في جميع أنحاء العالم حيث حمى المسلمون هذا المكان منذ القدم وذلك بتأسيس المدارس الدينية والزوايا وأوقفوا الأماكن المحيطة به، وأضاف بأن عدم حل المشكلة سيدفع الأوضاع إلى نتائج وخيمة. وقد طلب المندوب السامي من الحاج أمين تهدئة خواطر المسلمين في الجرائد العربية(٥٩) «فأبدى استعداده للامتثال لطلب الحكومة بضبط الصحف العربية الفلسطينية على الرغم من اعتقاده بأن الفزع الذي تستشعره جميع فئات المسلمين من العدوان اليهودي والدعاية بشأن حائط المبكى هو فزع حقيقي»(٦٠) وطلب من المندوب السامي تهدئة المعارضة في الصحف اليهودية. وافق المندوب السامي بدوره على ذلك. وفي الاجتماع ذكر بأن الحكومة تؤكد أن وقف «أبو مدين» يخص المسلمين. وتكلم الحاج أمين أنه إذا استمر اليهود بنشاطاتهم للاستيلاء على البراق والأوقاف الإسلامية سوف يتوجه للعالم الإسلامي لقتال اليهود والحكومة الإنكليزية على السواء وأخبره كذلك بأنه تلقى الدعم الكامل من حسين باشا الطراونة وكذلك من مشايخ بني صخر في الأردن ومن سورية أيضا(٦١).

وقد أرسل برقيات في ١٠ تشرين أول إلى ملك بريطانيا وإلى وزير المستعمرات يذكرهم أنه عند ذلك لا يستطيع أن يهدئ من مشاعر المسلمين. واستمر اليهود في إحضار الكراسي والمقاعد إلى الحائط. لذلك قرر الحاج أمين أن يحرك المسلمين أخيرا فدعا عبر لجنة الدفاع عن البراق إلى المؤتمر الإسلامي في ١ تشرين ثاني ١٩٢٨م(٦٢).

الفصل الثالث

المؤتمر الإسلامي في تشرين ثاني سنة ١٩٢٨

دعت لجنة الدفاع عن البراق مسلمي فلسطين ولبنان وسورية وشرق الأردن لعقد مؤتمر إسلامي عام للتصدي للخطر الصهيوني المتزايد والدفاع عن الأماكن المقدسة، فعقد المؤتمر في القدس في أول تشرين ثاني (نوفمبر)١٩٢٨م[١]. وأطلق عليه اسم المؤتمر الإسلامي الكبير[٢] وقد بلغ عدد الحضور سبعمائة من جميع أنحاء فلسطين والدول العربية المذكورة وقد انتخب المؤتمر الحاج أمين الحسيني رئيسا له، وكذلك انتخب وفدا من اثني عشر عضوا لمقابلة المندوب السامي بالوكالة مستر لوك لطلب تصريح رسمي من الحكومة عن موقفها وتعهداتها بحفظ حقوق المسلمين بالبراق. وقد ضم الوفد ثلاثة من أعضاء الوفد اللبناني للمؤتمر هم عبد الكريم أبو النصر، عبد القادر مصطفى الغندور ومصطفى الغلاييني والهدف من ذلك إظهار التضامن في الدفاع عن البراق الشريف. ومنعت الحكومة الزعيم الهندي مولانا محمد علي من دخول فلسطين لحضور المؤتمر إلا بعد ثلاثة أسابيع وبعد مراجعة المفتي لأنها كانت تعرف أهمية التضامن الإسلامي[٣] وكان من جملة قراراته:

١ - أن يحتج بكل قوة على أي عمل أو محاولة ترمي إلى إحداث أي حق لليهود في مكان البراق الشريف المقدس ويستنكرون هذا كله أشد الاستنكار ويحتج على كل تساهل أو تغاض أو تأجيل يمكن أن يبدو من الحكومة في هذا العمل.

٢ - أن يطلب من الحكومة منع اليهود حالا منعا باتا مستمرا من وضع أية أداة من أدوات الجلوس والإنارة والعبادة والقراءة وضعا مؤقتا أو دائما في ذلك المكان في أي حال من الأحوال وأي ظرف من الظروف وأن تمنعهم أيضا من رفع الأصوات وإظهار المقالات حيث يكون المنع في كل هذا متكفلا لأن لا يضطر المسلمون إلى أن يباشروا منعه ودفعه بأنفسهم مهما كلفهم الأمر دفاعا عن هذا المكان الإسلامي المحض المقدس، وعن حقوقهم الثابتة فيه مدة ثلاثة عشر قرنا.

٣ - أن تلقى تبعة ما قد ينتج من إقدام المسلمين على الدفاع عن البراق الشريف بأنفسهم على الحكومة إذا توانت هي في منع أي اعتداء يصدر من اليهود لأنها متكلفة بحفظ الأمن ومطالبة بالمحافظة على الأماكن الدينية الإسلامية من كل اعتداء وقد قرر المؤتمر أيضا تشكيل جمعية تعرف بـ «جمعية حراسة الأماكن المقدسة»[٤].

وكرر المؤتمر مطالبه السابقة: حق تقرير المصير والحصول على الاستقلال والطلب

من الحكومة وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي لليهود[٥]. «ومساندة الشركات الوطنية لشراء الأراضي وفي هذا القرار تتضح أهمية تحويل قضية البراق من قضية دينية إلى قضية وطنية هامة»[٦].

وكذلك طالب المؤتمر بإقصاء النائب العام المستر بنتويش الزعيم الصهيوني والوقح بآرائه وأعماله ومؤلفاته[٧].

والجدير ذكره أن القرارات التي اتخذها المؤتمر هي نفس النقاط التي وردت في كتاب المفتي في ٨ تشرين أول سنة ١٩٢٨م إلى الحكومة البريطانية وهذه تمثل المواقف التي اتخذها المفتي خلال النزاع[٨].

أما على الصعيد الخارجي فقد تقرر إنشاء فروع لجمعية حراسة المسجد الأقصى في جميع أنحاء العالم الإسلامي وفي المهاجر حيث توجد الجاليات الإسلامية[٩] وأبرق الحاج أمين إلى عصبة الأمم يطلب منها أن يطيع اليهود الحالة الحاضرة التي أقرتها العصبة[١٠]. وأبرق الحاج أمين إلى الأمير شكيب أرسلان وحسان الجابري ورياض الصلح في جنيف يوكلهم نيابة عن المؤتمر بالدفاع عن قضية البراق لدى عصبة الأمم والرأي العام الأوروبي. وفعلا سارع أرسلان بتقديم مذكرة إلى المركيز تيودلي رئيس لجنة الانتداب في عصبة الأمم يقول فيها بأن المسلمين بالنسبة إلى قضية البراق يريدون أن يبقى الحال على قدمه وإذا ما حصل أي تغيير في الأماكن المقدسة فسيكون لذلك عواقب وآثار وخيمة للأمم[١١]. وقد أرسل المجلس الإسلامي رسالة إلى الحكومة تبين موقفه بشأن حوادث البراق وتؤكد على قدسية المسجد الأقصى وكل جزء من الحرم الشريف بما فيه الجدار الغربي (الذي يحوي على حائط البراق) وهذا نصها: «عطفا على جميع المخابرات التحريرية والمحادثات الشفهية التي جرت بين المجلس الإسلامي الأعلى وبين الحكومة المركزية بالقدس قديما وحديثا بشأن البراق الشريف (جدار الحرم الغربي) نلفت نظر فخامتكم إلى ما يأتي:

١ – إن هذه الناحية من الجدار المذكور، هي مكان البراق الشريف نسبة لبراق النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وإن المسلمين في جميع الأقطار يجلون الإسراء الذي جاء نصا في القرآن الكريم.

٢ – إن هذا الجدار هو جدار المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين الذي هو عند المسلمين عامة بمنزلة حرم مكة المشرفة وحرم المدينة المنورة.

٣ – إن كل جزء من الحرم الشريف وكل جدار يحيطه بما فيه هذا الجدار الغربي هو في عقيدة المسلمين جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك الذي أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى فضل زيارته والصلاة فيه. وشد الرحال إليه من أدنى الجهات وأقصاها. من هذا كله يعلم أن المسجد الأقصى وكل جزء من الحرم الشريف القدسي وخصوصا هذه الناحية من الجدار الغربي التي هي مكان البراق الشريف، له مكانة مقدسة

عظمى عند المسلمين عامة في مشارق الأرض ومغاربها وإنهم يتعلقون بهذا المسجد المبارك المذكور في القرآن الكريم تعلقا دينيا شديدا مقرونا بالإجلال والتعظيم[١٢].

وقد وردت رسائل من الكثير من المسلمين تؤكد دعمها للمؤتمر الإسلامي وتعتبر الحاج أمين «حامي البراق الشريف». وعلى سبيل المثال فقد أرسل محمد إسماعيل خان من الهند رسالة يشكر فيها المفتي لحمايته الأماكن المقدسة في فلسطين، وأضاف أن المسلمين في الهند جاهزون للدفاع عن البراق الشريف عندما يدعوهم الحاج أمين.[١٣]

استنتجت الحكومة البريطانية أن الحاج أمين والرأي العام في فلسطين حول القضية من النطاق الديني إلى النطاق السياسي فعينت الحكومة لجنة برئاسة سير ولترشو Sir Walter Shaw لدرس الحالة في فلسطين. وفي ١٩ تشرين ثاني صدر بيان رسمي من الحكومة الإنكليزية[١٤] وهو الكتاب الأبيض رقم ٣٢٢٩ الذي أيد الإجراءات التي اتخذتها قوات الشرطة في القدس في يوم الغفران وجاءت الوقائع في الكتاب على شكل يرضي العرب ويعيد الحق لأصحابه[١٥] ومما جاء فيه «يؤلف الحائط الغربي أو المبكى قسما من الحائط الخارجي لهيكل اليهود القديم وهو بصفته هذه مقدس في نظر اليهود وترجع عادة إقامة صلواتهم في هذا المكان إلى القرون الوسطى ومن الممكن إلى ما قبل ذلك. ويشكل هذا الحائط أيضا قسما من الحرم الشريف وهو بصفته هذه مقدس لدى المسلمين. وفضلا عن ذلك فهو من الوجهة القانونية ملك الطائفة الإسلامية الخاص كما أن الرصيف الذي تجاهه وقف كما هو ثابت بالوثائق التي يحتفظ بها متولي الوقف. وقد أثبتت الطائفة اليهودية حقا صريحا لها في السلوك إلى الرصيف لأجل إقامة الصلوات ولكن الحكومة التركية كانت تقرر على التوالي كلما رفعت المراجع الدينية صوتها للاحتجاج بأنها لا تسمح بالتعدي على التعامل الجاري لوضع الكراسي والمقاعد في ذلك المكان. ومن المفهوم أنه صدر في ١٩١٢م قرار يمنع وضع الستائر في ذلك المكان. وقد رأت حكومة فلسطين وحكومة جلالة الملك تطبيقا لأحكام المادة ١٣ من صك الانتداب على فلسطين أن المسألة توجب عليها المحافظة على الحالة الراهنة التي اعتبرناها بأنها تفيد بفحواها العام أن للطائفة اليهودية حقا في السلوك إلى الرصيف لأجل إقامة الصلاة ويجوز لها أن تجلب إليه فقط الأشياء الطقسية بحسب ما كان مرخصا لها في زمن الحكم التركي. وكلما رفعت المراجع الدينية الإسلامية الشكوى بأنه قد جرى محدثا خلافا للتعامل الجاري واقتنعت حكومة فلسطين بعد التحقيق بأن الشكوى في محلها شعرت الحكومة بأن من واجبها منع خرق التعامل الذي نجمت الشكوى عنه»[١٦]. ولما جاء في الكتاب الأبيض اضطرت إدارة فلسطين إلى اتخاذ مثل هذه الإجراءات فورا كي تمنع أي تجاوز على الحالة الراهنة «الستاتيكو» فمنعت اليهود من أن يجلبوا إلى الحائط أية مقاعد أو كراسي أو اسكملات أو سجاجيد أو حصر أو ستائر أو حواجز، لفصل الرجال عن النساء، وكذلك جريت منع المسلمين من إجراء أية محدثات قد ينجم عنها ما يؤول إلى إزعاج اليهود أو إقلاقهم في أثناء الصلوات التي اعتادوا إقامتها عند الحائط.[١٧] وقد أرسل المفتي كتابا إلى حاكم مقاطعة القدس في ٢٧ كانون أول ١٩٢٨م هذا نصه «اطلع المجلس الإسلامي الأعلى على

الكتاب الأبيض الذي أصدره حضرة وزير المستعمرات في شهر تشرين ثاني ١٩٢٨م ونشرته الجريدة الرسمية بشأن قضية البراق فوجد أن ما فيه من الدقة وبعد النظر ومراعاة العدل من غير أية محاباة قد بدد بوضوح وصراحة تلك الغيوم التي حاولت الدعاية الواسعة والضجة المصطنعة أن تخفيا تحتها حقيقة الحالة الراهنة ووضعيتها الجلية وهي ترى تقديم جزيل الشكر على الموقف العادل النزيه الذي وقفته الحكومة الإنكليزية في هذا الشأن. كما أنه يشكر سعادتكم وحكومة فلسطين لأنكم كنتم الواسطة المباشرة في إيضاح الحقائق التي أنتجت هذا التقرير العادل. والمجلس الإسلامي الأعلى يرجو أن تقوم الحكومة عمليا بأسرع وقت بتنفيذ ما جاء في الكتاب الأبيض من وجوب المحافظة على الحالة الراهنة التي كانت في عهد الأتراك».[18]

ويأخذ البعض على المفتي تعاونه مع البريطانيين خلال ١٩٢٨م والسبب في ذلك أنه رأى أن السياسة البريطانية تجاه الحائط هي المحافظة على الوضع الراهن الذي كان في صالح العرب. وكذلك استخدام الشرطة البريطانية القوة في إزالة الستارة اليهودية في ٢٤ أيلول ١٩٢٨م وكذلك إصدارهم الكتاب الأبيض الذي يؤكد ملكية المسلمين للبراق ويطالبون أن تبقى الحالة كما كانت عليها سابقا (أي تأييد حقوق ومواقف العرب)[19].

الفصل الرابع

من المؤتمر الإسلامي حتى ثورة البراق ١٤ آب ١٩٢٩م

بعد صدور الكتاب الأبيض وما ورد فيه، المحافظة على الحالة الراهنة والاعتراف للمسلمين بحقهم في ملكية البراق، وبعد صدور مقررات جمعية الأمم المؤيدة للمسلمين هدأت خواطرهم ولكن ثارت ثائرة اليهود، إلا أن الاتفاق الذي أوصى به الكتاب الأبيض لم يعقد[١] لأن الحكومة أصدرته من أجل التهدئة فقط ولم تطبق منه شيئا[٢]. وفي أوائل ١٩٢٩م قررت الحكومة الفلسطينية إجراء دراسة دقيقة للمشكلة الرئيسية بشأن النزاع على حائط المبكى ألا وهي مشكلة حقوق المصلين اليهود بوضع مرافق ماحقة بالحائط[٣]. وبناء على ذلك طلب المندوب السامي من المفتي والحاخام الأكبر أن يقدم كل منهما ما لديه من وثائق وبيانات من الأحكام التي كانت تتبع في العهد التركي بشأن الصلاة عند الحائط وفعلا رد المفتي بسرعة[٤] على هذا الطلب مؤيدا ذلك بوثائق يعود تاريخها إلى الحكم التركي. أما الحاخام الأكبر فعلى الرغم من الطلبات المتكررة بتذكيره بالوثائق المطلوب تقديمها فلم يقدم شيئا.[٥]

وقد دفع المفتي المندوب السامي للقيام بعمل ما للحصول على الرد من اليهود. فحدد المندوب السامي يوم ١٥ أيار ١٩٢٩م للحاخام للرد على أسئلته وقال الحاج أمين للمندوب السامي إن اليهود لا يملكون أية وثائق لدعم موقفهم. ورد المندوب على كلام الحاج بأنه حدد الوقت للحاخام للإجابة إلا أن الحاخام الأكبر «ساشر» أجاب شفويا فرفض المندوب السامي ذلك وطلب تقريرا خطيا حتى ٢٧ آيار[٦] وقد استمر اليهود بإحضار المقاعد والكراسي الخشبية للحائط بالرغم من إصدار الكتاب الأبيض عندها شكا الحاج أمين إلى المندوب السامي أن اليهود يأتون بالمقاعد والمناضد بأعداد ويدقون المسامير ويعلقون المصابيح عليها، وهذا يشكل إخلالا بالوضع الراهن ومعارض للكتاب الأبيض[٧] وأعرب عن اعتقاده بأن الموقف أصبح خطيرا وحرجا إلى درجة انتشار الخوف في صفوف الجماهير الإسلامية على نطاق واسع من أن يؤدي التسليم لليهود بأي حق يتعلق بالحائط إلى تعريض حقهم المشروع في الحرم الشريف للخطر.[٨]

وشرعت إدارة الأوقاف في إجراء الإصلاحات بجوار الحائط تأكيدا على حق المسلمين فيه[٩] وتم فتح باب مباشر من الحرم الشريف إلى الرصيف وتم تخفيض أجزاء

من الحائط حتى يشاهد المصلون اليهود من فوق ولذلك تم تحويل بستان صغير بجانب الحائط إلى غرفة للمصلين الصوفيين[١٠] وأمر الحاج أمين أن يطلق الأذان من فوق بيت تحول فيما بعد إلى زاوية وذلك لأن الأذان يقام خمس مرات في اليوم وأن يوقف المسلمون أعمالهم والانطلاق إلى الصلاة، وشجع على إقامة حلقة ذكر في بستان قرب حائط البراق يتخللها الضرب بالصنوج والأدوات النحاسية وترديد الله أكبر لأن هذا جزء من الواجبات الدينية عند المغاربة الصوفيين. كل ذلك من أجل تأكيد الحقوق الإسلامية في هذه المنطقة.[١١] لذا فقد احتجت اللجنة الصهيونية على الحاج أمين للمندوب السامي بسبب إصلاح البناء في منطقة الحرم الشريف وكذلك على المؤذن المسلم لأنه بادعائهم يزعج المصلين اليهود. وقد أخبر المندوب السامي المفتي احتجاج اليهود على خفض الحائط لأنه يراقب المصلين اليهود، فرد المفتي أن ادعاءات اليهود خاطئة لأن هذا الحائط سوف يخفض ارتفاعه كما كان عليه في السابق. وقررت الحكومة البريطانية أن ترجع المسألة إلى الدوائر الثانوية التابعة للتاج البريطاني ولذلك طلب المندوب السامي من الحاج أمين وقف الإصلاحات ريثما تبت اللجنة القانونية في الأمر[١٢]. ولكن الحاج أمين أصر على هذه التغييرات القائمة في المنشآت الإسلامية[١٣] ولكن مع عدم وجود أي حق لليهود في التدخل في إصلاحات البناء. وقد تابع الحاج أمين مع المندوب السامي الأمر وطلب منه البدء بالعمل ولكن كان رد المندوب السامي بأنه لا يريد أن يضع أية عراقيل في طريق الحكومة ولكنه خائف من وقف الإصلاحات واستفادة اليهود من هذا الوضع في المستقبل ويصبح أمرا واقعا. وفي ١١ حزيران ١٩٢٩م تلقى المندوب السامي الجواب بعد أن بتت اللجنة بالأمر وأخبر المفتي بأنه يستطيع البدء بالإصلاحات على شرط أن يعمر الحائط كما كان في حالته السابقة[١٤]. وفعلا أمر المفتي بإعادة البناء. وهذا العمل أثار احتجاجا شديدا من الزعماء الصهاينة وعلى رأسهم جوزيف كلوسنر Joseph Klausner (مؤسس جمعية حراسة حائط المبكى اليهودية في شهر تموز) وأعلن بأن الحائط هو ملك لليهود فقط ولا يوجد أي حق عربي هناك[١٥]. وقد أبلغ هذا القرار (قرار إتمام الإصلاحات) في منتصف حزيران إلى اللجنة التنفيذية الصهيونية فلم تعترض عليه. لكن الرأي العام اليهودي استنكر بشدة هذا القرار في جميع أنحاء فلسطين وبدأت الصحف اليهودية تدعو إلى أعمال العنف والثورة وتنشر المقالات المهيجة[١٦]. وفي أواخر تموز ١٩٢٩م ازداد الوضع توترا وأخذ اليهود يستعدون لاقتحام مكان البراق وفرض سيطرتهم عليه فشكل المفتي حرسا خوفا من الغدر والمفاجآت يتناوبون على حراسة البراق الشريف ومراقبة تحركات اليهود وكان هو نفسه يتجول سرا للمراقبة وللتأكد من يقظة الحراس وسكان حي البراق[١٧]. وقد أجرى المندوب السامي اجتماعين أو ثلاثة مع المفتي حاول خلالها إقناعه بالتساهل والموافقة على إجراء محادثات ثنائية بين العرب واليهود تحت إشراف الحكومة من أجل تهدئة الأوضاع وتسوية الأمور العالقة. واستعملت الحكومة أسلوب الترغيب والترهيب مع المفتي وأوعزت إلى بعض الشخصيات العربية المؤيدة لهم من فلسطين وغيرها الاتصال بالمفتي ونصحه بتبديل موقفه لأن الحكومة عازمة على اتخاذ إجراءات شديدة

ضده في حال تمسكه بموقفه إلا أنه رفض ذلك وأكد إصراره على وجوب احترام الحالة الراهنة وعلى الدفاع وصيانة حقوق المسلمين[١٨] عند ذلك اقترح اليهود إغراء المفتي بالمال. فاتصل بعض أقطابهم بعبد الرحمن التاجي الذي كانت تربطه بقادتهم صداقة قديمة (بطريقة سرية طبعا). وكلفوه أن يعرض على المفتي نصف مليون جنيه فلسطيني وأن يقوم المفتي برحلة إلى الخارج يزور خلالها عدة أقطار أوروبية وتكون جميع نفقات الرحلة على حسابهم. كذلك كلفوه أن يعرض على بعض أعضاء المجلس الإسلامي (المتطرفين) خاصة أمين التميمي مبالغ أخرى من المال، وكان اليهود يهدفون من إقناع المفتي بالسفر إلى الخارج إلى تنفيذ خطتهم المتعلقة بالاستيلاء على البراق خلال غياب الحاج أمين. وبالفعل اتصل عبد الرحمن التاجي بالمفتي وعرض عليه ما كلف به ونصحه بقبول العرض اليهودي وأكد له أن المبالغ المقترحة موجودة في حيازته وذلك إمعانا منه في محاولة إغراء المفتي. ولكن الحاج أمين رفض العرض اليهودي، وعندما جاءت لجنة شو البريطانية للتحقيق في أسباب ثورة ١٩٢٩م واجتمعت إلى الحاج أمين لمناقشته والتحقيق معه كشف المفتي أمام اللجنة النقاب عن العرض اليهودي فدعمه عبد الرحمن التاجي بشهادة أدلى بها أمام اللجنة المذكورة[١٩] وأبرقت اللجنة الصهيونية في القدس إلى المؤتمر الصهيوني العالمي السادس عشر (عقد في ٢٨ تموز إلى ١١ آب) المنعقد في زيوريخ طالبة منه التدخل لدى الحكومة البريطانية والدول الكبرى لحمل الدولة المنتدبة على تبديل قرارها المتعلق بالبراق، وشارك اللجنة كذلك قيام الصحف اليهودية العالمية بحملة دعائية واسعة النطاق شارك فيها رجال السياسة والدين. عندها استقر في أذهان المسلمين في فلسطين أن اليهود يطمعون في الأماكن المقدسة وأنهم ينوون الاستيلاء على المسجد الأقصى، وقد نفت السلطات البريطانية ذلك وكذلك بعض السلطات اليهودية، عندها أيقن المسلمون أن اليهود سيحاولون الحصول على البراق. واشتدت مخاوفهم أكثر إثر انعقاد المؤتمر الصهيوني في زيوريخ لأن قضية حائط المبكى كانت القضية الرئيسية في المؤتمر لأن جميع الخطب الحماسية كانت من أجل حائط البراق وسعى المؤتمر الصهيوني ورجاله لحمل الحكومة الإنكليزية على نقض الكتاب الأبيض.[٢٠]

ونتيجة لذلك عقد في المسجد الأقصى اجتماع عام تقرر فيه الإلحاح على تنفيذ الكتاب الأبيض[٢١]. وأصدرت جمعية حراسة المسجد الأقصى بيانا بشأن البراق الشريف هذا نصه «عاد اليهود ومنذ انعقاد المؤتمر الصهيوني في زيوريخ إلى الاعتداء المتوالي على البراق الشريف بجلب الأدوات الممنوع جلبها ومنع سكان الحي «المسلمين» من المرور إلى منازلهم في طريق البراق. ويقوم المؤتمر الصهيوني المذكور الذي سيستمر انعقاده إلى ٨ آب ١٩٢٩م بمحاولات واسعة النطاق لاستثارة اليهود في العالم مبديا السخط على الكتاب الأبيض الذي أصدرته الحكومة البريطانية في مسألة البراق وباذلا جهودا كبيرة ترمي إلى جعل الحالة الراهنة «الستاتكو» المختصة بالبراق الشريف تدور على محور مزاعمهم الباطلة. وإزاء هذه الحالة التي ظهر فيها اليهود بعدوانهم الجديد بادرت جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية إلى اتخاذ التدابير لمقاومة أعمال اليهود في الداخل والخارج. فعقد اجتماع إسلامي كبير من عدة آلاف في المسجد الأقصى عقب صلاة

الجمعة في ٢٦ صفر ١٣٤٨هـ (٢ آب ١٩٢٩م) جدد فيه المسلمون العهد على أن يدافعوا بكل قواهم في أي وقت كان عن البراق الشريف والمسجد الأقصى وظهرت الغيرة والحماسة مظهرا رائعا للغاية. وقرر المجتمعون تطيير احتجاج برقي إلى وزارة المستعمرات والعصبة الوطنية.

وزير المستعمرات–العصبة الوطنية–لندن:

مسلمو فلسطين يكررون لفت نظر الحكومة البريطانية إلى ما لا يزال اليهود يقومون به من الاعتداء المتوالي على البراق النبوي عند الجدار الغربي للمسجد الأقصى مخالفين «الستاتكو» الذي أعلنت حكومتكم رسميا التقيد به والمحافظة عليه ومحاولة الاستفادة من مماطلة حكومة فلسطين في تطبيق ما جاء في الكتاب الأبيض فإذا لم تحسم هذه المسألة قطعا بجعل اليهود يلتزمون حدود «الستاتكو» تطبيقا للكتاب الأبيض فإنها ستؤدي حتما إلى أعظم مشكلة دينية يهيج الشعور الإسلامي من أجلها هياجا بالغا في البلاد المقدسة وخارجها. وذلك فضلا عن المشكلات السياسية الحالية. ويحتج مسلمو فلسطين على المؤتمر الصهيوني في زوريخ لمحاولته ادعاء حقوق لا أساس لها في البراق بنشر الدعاية الرامية بحقيقتها إلى أغراض سياسية صهيونية». توقيع سعيد الخطيب عن الاجتماع الإسلامي المنعقد في المسجد الأقصى.(٢٢)

وفي ٣ آب ١٩٢٩م أرسل الحاج أمين رسالة إلى المندوب السامي يشير فيها أن التعديات على الحالة الحاضرة مستمرة وأنه يتذمر من الدعاية الصهيونية في الجرائد ويسأله إبلاغ الوزير بأن تأجيل تنفيذ الكتاب الأبيض بالنسبة إلى حائط البراق يشجع اليهود على الاستمرار في انتهاك القوانين وأن شعور المسلمين في داخل فلسطين وخارجها أثير بشكل كبير بسبب التعديات. وكذلك أرسل المفتي برقية إلى وزارة المستعمرات في ٤ آب يسأل الحكومة تنفيذ الكتاب الأبيض. وذكرهم بأن الحكومة إذا لم تنفذ نصوص الكتاب الأبيض حالا سيقوم المسلمون في كل العالم بثورة على بريطانيا. وكان قد أرسل رسالة إلى مسؤول الإدارة في الحكومة يحتج فيها على الاعتداء على المسلمين المغاربة المقيمين بقرب حائط البراق ومنعهم من الوصول إلى بيوتهم وقد أرسل المندوب السامي برقية في ٨ آب إلى الوزارة البريطانية يخبرهم برسالة المفتي وشعوره.(٢٣)

وقد أرسل رئيس اتحاد الشبيبة الإسلامية محمد جميل بيهم عدة برقيات إلى وزارة المستعمرات ووزارة الخارجية وإلى البرلمان البريطاني يؤيد فيها وجهة النظر الفلسطينية، وكذلك أرسل برقيات إلى جمعية الأمم في جنيف بنفس المعنى(٢٤). وبعد قيام ثورة البراق أرسل المفتي رسالة إلى محمد بيهم يطلب فيها المؤازرة المعنوية لفلسطين لأن لجنة التحقيق (شو) سوف تصل إلى فلسطين(٢٥) وهدفه من ذلك أن لا يجعل القضية محصورة بفلسطين بل أن يجعل منها قضية عربية وإسلامية.

وقد انتدب المؤتمر الصهيوني في زيوريخ الكولونيل «كيش» الموجود في لندن وعهد إليه أن يرسل يوميا عشر برقيات إلى الجمعية الصهيونية في فلسطين وأن يتلقى أجوبة

على برقياته والهدف من هذه البرقيات إثارة قضية البراق من قبل الجمعيات من جديد بعد أن أصدرت وزارة المستعمرات البريطانية كتابا أبيض بشأنها. وأرسل المؤتمر الصهيوني المذكور النداءات إلى يهود العالم حيث قام بحملة مركزة على حكومتي بريطانيا وفلسطين، كما أرسل إلى وزارة المستعمرات البريطانية في لندن حاملا إليها رغبة المؤتمر الصهيوني في انتزاع البراق الشريف.(٢٦)

وفي نفس هذا اليوم أخبر روتنبرغ Rotenberg مدير شركة كهرباء فلسطين السيد لوك بأن اليهود أصبحوا قلقين أكثر بشأن مشكلة حائط المبكى وأن البعض سيأتي إلى القدس في ١٥ آب للتظاهر بالقرب من الحائط.(٢٧)

«وفي هذا الجو المتوتر صدرت قرارات المؤتمر الصهيوني السادس عشر الذي عقد في زيوريخ في شهري تموز وآب وفيها دعوة صريحة إلى فتح أبواب البلاد على مصراعيها للهجرة اليهودية واحتجاج على العراقيل الموضوعة في سبيلها ومطالبة بإعفاء المهاجرين من رسوم المهاجرة وأذيع رسميا أن المؤتمر أوفد أحد أعضائه البارزين لحمل الحكومة البريطانية على سحب قرارها المعترف بحقوق المسلمين في حائط المبكى. وعقد في ١١ آب بنفس المدينة في أعقاب المؤتمر الصهيوني السادس عشر الذي استمر من ١١ آب إلى ٢٨ أيلول أول اجتماع تأسيسي للوكالة اليهودية»(٢٨).

وتابعت لجنة الدفاع اليهودية عن المبكى نداءاتها المقلقة، فنشرت نداء في جريدة دوار هايوم Doar Hayom في ١٢ آب تحث الصهاينة على الثورة(٢٩). وهذه مقتطفات منها: «أيها اليهود المنتشرون في جميع أقطار العالم أفيقوا واتحدوا، لا تسكتوا أو تتوانوا إلى أن يعاد إلينا حائط المبكى بأجمعه. ألفوا جمعيات منكم للدفاع عن حائط المبكى. اعقدوا اجتماعات للاحتجاج، تظاهروا أمام القنصليات البريطانية في جميع الأقطار باسم هذا الحائط. قدموا إليها الاحتجاجات، أوضحوا لجميع اليهود والشبان مكانة حائط المبكى لإسرائيل في الزمنين السابق والحاضر. اشرحوا للأتقياء والورعين في كل الأمم الإهانات التي تعرضنا لها على يد الموظفين البريطانيين بلا عدل ولا حق. استغيثوا بالسماء والأرض لما لحق بنا من الظلم والاضطهاد اللذين لا يوصفان. ولم يسبق لهما مثيل لسلب أمة حية البقية الباقية من مقدساتها. فنحن اليهود الموجودون هنا لن نستريح إلى أن يعاد إلينا هذا المقام الذي كان ملكنا والذي ختم بدم عشرات الألوف من أبنائنا في ألفي سنة. هلموا إلى مساعدتنا وعاونونا في الكفاح العادل لاسترداد هذا الحائط. ولا شك أن النصر سيكون حليفنا»(٣٠).

وقد أشاد رئيس الحاخامين كوك بشبان اليهود الجاهزين للتضحية بحياتهم في سبيل الأماكن المقدسة. وقد حاول بعض زعماء اليهود المعتدلين تهدئة الوضع ونبهوا إلى نشاطات أنصار جابوتنسكي العسكريين الذين طالبوا بالعنف وعدم التوقف عن الاحتجاج والمظاهرات حتى يعاد إليهم حائط المبكى.(٣١)

وفي بداية آب بدأت في القدس تظاهرات لليهود من أتباع جابوتنسكي حيث رفعوا شعارات وأناشيد استفزازية، عندها نظم المجلس الإسلامي الأعلى مظاهرة عربية مضادة(٣٢).



منظر شامل للوفود العربية والوفد الإنكليزي في مؤتمر لندن ١٩٣٩م.



عدد من العاملين في الهيئة العربية العليا لفلسطين يحيطون بسماحة الحاج أمين الحسيني، وهم من اليمين: الحاج خالد الفرج، الشيخ عبد الحكيم عابدين، محمد عيسى، محمد منيف الحسيني، حسن أبو رقبة، الحاج أمين الحسيني، نايف شبلاق، سعد الدين عبد اللطيف، خليل علياء، زياد الخطيب، موسى أبو السعود.

الفصل الخامس

ثورة البراق

في ١٤ آب تظاهر ستة آلاف يهودي ينتمي معظمهم لمنظمة الهاغاناه الإرهابية الصهيونية في تل أبيب هاتفين بشعارات معادية للعرب وللحكومة.[1] حيث رفعت الأعلام اليهودية الموشحة بشرائط سوداء رافقتها هتافات «الحائط حائطنا» عار على الحكومة-عار على كيث روتش[2]. وفي صباح ١٥ آب تلقى القائم بعمل حاكم مقاطعة القدس رسالة بأن عددا من شباب اليهود الآتين من تل أبيب إلى القدس يريدون القيام بمظاهرة يمرون بها على دوائر الحكومة ثم يتجهون إلى الحائط. وافق القائم بالأعمال على المظاهرة بشرط عدم التظاهر أو رفع أعلام أو إلقاء أناشيد أو السير بهيئة موكب عسكري. وافق الزعماء المجتمعين من اليهود على ذلك لكنهم رفضوا قبول الشرط الخاص بعدم رفع العلم بجوار الحائط. وسارت مظاهرة ضخمة من يهود تل أبيب والقدس[3]. وعندما وصل الموكب إلى الحائط توجه ثلاثة من زعمائه إلى مقر الحكومة لتسليم نسخة من القرارات التي اتخذت في تل أبيب في اليوم السابق ودعي الموكب للصمت دقيقتين ثم رفع العلم وأنشد المجتمعون نشيد هاتيكفا وهو النشيد الوطني اليهودي وعلت الأصوات بالهتاف «الحائط حائطنا» «عار على الذين يدنسون أماكننا المقدسة» «عار على الحكومة»[4] وشتموا المسلمين وذلك خلافا للتعليمات المحددة التي أصدرها المندوب السامي بالوكالة[5]. ولم يحدث أي صدام بينهم وبين العرب عندما مر الموكب في الأحياء الإسلامية أو عند حائط البراق. ولما وصل الموكب أثناء عودته إلى مبنى اللجنة التنفيذية الصهيونية رفع العلم ثانية رغم جهود رجال الشرطة وكذلك عند سينما زيون وأنشدوا كذلك نشيد هاتيكفا[6].

«وتعاهد المتظاهرون على السيطرة على البراق تمهيدا للاستيلاء على المسجد الأقصى نفسه وتبارى زعماؤهم في إلقاء الخطب الحماسية ووصف أحدهم الحائط بأنه الباب الذي يقتضي على اليهود اقتحامه عنوة لبلوغ أهدافهم»[7].

«أثار هذا التظاهر مشاعر المسلمين التي كانت مهيأة للإثارة، وأبرقت جمعية حراسة المسجد الأقصى مساء يوم ١٥ آب إلى صحيفتين وإلى جمعية الشباب المسلمين في يافا برقية كان نصها «قام اليهود في الساعة الثالثة والنصف اليوم بمظاهرة عنيفة ضد المسلمين عند حائط المبكى. الاستياء شديد وعام. افعلوا ما يجب عمله من الاحتجاج

والاستنكار»[٨] وفي ١٦ آب أي اليوم التالي حيث كان يوم الجمعة وعيد المولد النبوي الشريف خرج المسلمون بعد صلاة الجمعة في مظاهرة من المسجد الأقصى يرأسها مشايخ المسجد ورفعت فيها الأعلام التي ترتفع عادة في المواسم الدينية وكان المتظاهرون يرددون «لا إله إلا الله دين محمد قام بالسيف»[٩]. وقد سار في المظاهرة عدد من القرويين الذين قدموا للاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف[١٠] وفي أثناء الصلاة ألقى الشيخ حسن أبو السعود وهو من أقرب الناس سياسيا إلى الحاج أمين كلمة حماسية بالمصلين ثم صاح فيهم الله أكبر يا مسلمين الله أكبر إن الله أسرى بنبيكم محمد إلى هذا المكان حافظوا عليه وصونوه.[١١] وبعد الصلاة خرجت المظاهرة وعندما وصل المتظاهرون إلى حائط البراق حطموا منضدة لليهود كانت موضوعة فوق الرصيف كما أحرقوا بعض الأوراق التي تحتوي على نصوص الصلوات اليهودية والموضوعة في ثقوب حائط المبكى. وأحرقوا بعض الكتب وصحائف الصلاة ومزقوا ثياب الشماس.[١٢] وانتهت المظاهرة بسلام.[١٣] وعند نشوب الاضطرابات كان معظم كبار ضباط الحكومة خارج فلسطين وكان المندوب السامي السرجون تشانسلور في إجازته كما كان حاكم مقاطعة القدس في الخارج.[١٤] وحاول القائم بأعمال الحكومة البحث عن وسيلة لحمل المسلمين واليهود على سلوك سبيل التعقل. ولكن مهمته كانت صعبة بسبب تغيب جميع زعماء اليهود المسؤولين كذلك عن البلاد.[١٥] وكان واضحا خطأ مسؤولي الحكومة بالسماح لشباب الإصلاح اليهودي (أتباع جابوتنسكي) بالقيام بالمظاهرة قبل يوم واحد من ذكرى المولد النبوي لأن الحاج أمين كان قد أخبر لوك Luke بأن آلافا من المسلمين سيأتون من المدن والقرى إلى القدس للمشاركة في احتفال المولد النبوي الشريف يوم ١٦و١٧ آب[١٦].

وواصل الصهيونيون خلال الأيام التي تلت ١٥ آب مظاهراتهم الاستفزازية فأذاع الحاج أمين بيانا أعلن فيه أن عرب فلسطين لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام التحدي، ولن يتهاونوا في الدفاع عن وطنهم ومقدساتهم.[١٧]

وفي السابع عشر من آب نشب قتال بين شاب عربي وشاب يهودي في القدس انتهى بإصابة ١١يهوديا وعربيا بجروح مختلفة. ولدى وصول قوة من البوليس ألقت القبض على العربي المتهم ببدء أول حادث دموي، هاجمها جمهور من اليهود وأصيب المعتقل العربي وكذلك أحد أفراد البوليس البريطاني بجروح خطيرة، ثم قام الجمهور اليهودي بالاعتداء على المحلات التجارية وعلى منازل العرب في المناطق المجاورة وأصابوا بعض سكانها بجروح[١٨]. وأسفرت الاشتباكات عن جرح ١١ يهوديا و١٥ عربيا[١٩]. وفي غضون الأيام الأربعة التالية ألقي القبض على عدد من العرب واليهود داخل القدس وخارجها.[٢٠] وفي العشرين من آب عندما توفي الشاب اليهودي الجريح وتحولت جنازته إلى مظاهرة سياسية ضد الحكومة والعرب على السواء[٢١]. وعرفت الحكومة أن الموقف ينذر باضطرابات واسعة فاستقدمت جزءا من جيشها ومصفحاتها من شرقي الأردن ووضعتها على أهبة الاستعداد في مدينة الرملة على الطريق العام بين يافا والقدس[٢٢]

ورابطت قوات على مفارق الطرق بين يافا وتل أبيب والقدس واللد وبيت لحم والخليل ورام الله وأريحا[٢٣]. «واستنجدت السلطات كذلك بالبحرية البريطانية والقوات البرية في مصر وقد وصلت فلسطين ثلاث بوارج حربية ووحدات مشاة ومصفحات وسرب من الطائرات وذلك قبل مضي أربعة أيام على بدء الاشتباكات»[٢٤] و«بلغ التوتر في فلسطين حدا خطيرا يوم الخميس في ٢٢ آب عندما تبين للعرب أن اليهود أعلنوا حالة الإنذار في منظماتهم العسكرية التي أخذت تسلح أفرادها تحت سمع السلطات البريطانية وبصرها وسرى خبر عزم الصهيونيين على القيام بمظاهرة عدوانية يوم الجمعة ٢٣ آب للوصول إلى البراق الشريف واحتلاله بالقوة»[٢٥]. ويقال بأن المفتي دعا العرب للقدوم إلى القدس والدفاع عن الحرم ضد التهديدات التي ستحدث يوم ٢٣ ولهذا أتى العرب إلى الحرم في صباح ذلك اليوم.[٢٦] وفي ٢٣ آب وصلت إلى القدس أعداد كبيرة من القرويين لأداء صلاة الجمعة وهم مسلحون بالعصي والهراوات وعندما رآهم أحد ضباط البوليس البريطاني في أحد أحياء المدينة أصدر أمرا بتجريد القرويين من أسلحتهم ولكن رئيسه ألغى هذا الأمر لأن تنفيذه على نحو فعال يحتاج إلى أكثر من ٧٠ بوليسا بريطانيا وهو أكبر عدد يستطيع حشده لهذه العملية.[٢٧] واحتشدت جماهير من اليهود في شارع يافا بالمدينة الجديدة وفي طليعتها المنظمات اليهودية العسكرية المسلحة وعندما علم العرب بهذا الاستعداد ثارت ثائرتهم وقرروا التصدي. فخرجت جماهير المسلمين بعد صلاة الجمعة بمظاهرة ضخمة انطلقت إلى ساحة البراق الشريف والأحياء المجاورة له. وقد ألقى عدد من الخطباء بينهم الشيخ حسن أبو السعود كلمات في المتظاهرين يحثونهم فيها على الهدوء وضبط النفس. ولكن ما أن بلغ العرب خبر مظاهرة يهودية كبيرة مسلحة انطلقت نحو المدينة القديمة في طريقها إلى ساحة البراق. حتى هب المتظاهرون للدفاع عن المدينة فوقع اصطدام عنيف بين العرب واليهود وقف خلاله الجنود الإنكليز إلى جانب اليهود.[٢٨]

وقامت ١٢ طائرة إنكليزية بالتحليق فوق القدس والأقصى إمعانا في حرب أعصاب ضد العرب.[٢٩] وهاجمت الجماهير العربية الضواحي اليهودية بعيد الظهر فتصدى لهم البوليس الإنكليزي بنيران رشاشاته.

وحوالي الساعة الرابعة من بعد الظهر وصلت السيارات المصفحة من الرملة إلى المدينة وحشد ٧٠ بوليسا خاصا للتصدي للموقف وبعد نصف ساعة عاد الهدوء إلى البلدة القديمة من القدس ولكن إطلاق النار ظل يسمع في الضواحي اليهودية واستمرت الغارات العربية على القرويين اليهود في مناطق تقع على بضعة أميال من القدس[٣٠]. «وقد اعتدى بعض اليهود المسلحين على نساء وأطفال قرية لفتا مستغلين غياب رجالها في صلاة الجمعة بالقدس وأسرع الرجال لنجدة نسائهم وأطفالهم وسرعان ما جرى القتال في القرى المجاورة ومنها إلى بقية أنحاء فلسطين»[٣١]. وخاصة في مدينتي نابلس والخليل حيث قامت الجماهير بمظاهرات ساخطة. ووقع هجوم على مدرسة يهودية في الخليل قتل خلاله يهودي واحد مما دفع القوات البريطانية للاستعانة بقواعدها في مالطة ومصر[٣٢]

وقد طلب اليهود السلاح إلى ٥٠٠ يهودي ولكن لوك رفض تزويدهم وبالرغم من ذلك فقد سلح الميجور ساندرس ٦٠ يهوديا من الجنود البريطانيين من أجل حماية اليهود من هجمات العرب، عندها طلب العرب من الحاج أمين السلاح ردا على تصرفات البريطانيين إلا أنه ادعى أن الحكومة لم تسلح اليهود. وفي ٢٤ آب صدر بيان يدعو العرب إلى الهدوء والسكينة وتجنب سفك الدماء والتسلح بالتسامح والحكمة والصبر[٣٣] وهذا نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم بيان إلى إخواننا العرب بمناسبة الفتنة المؤسفة التي حدثت بالأمس. راجت إشاعات كثيرة وأراجيف مختلفة بأن الحكومة جندت بعض اليهود وقلدتهم سلاحا وأنها أعادت الجنود اليهود الذين كانوا في الخدمة أثناء الحرب العامة. وأن جنود الحكومة إنما تطلق النار على العرب دون غيرهم. ولما راجعنا الحكومة مستعلمين عن صحة هذه الإشاعات أكدت لنا وتحققنا بأن لا صحة مطلقا لذلك وأنها لم تقلد سلاحا لأحد من اليهود وأنها لا تتحيز مطلقا لفريق دون آخر بل تحافظ على الأمن وتقوم بواجبها كحكومة حيادية قبل كل شيء فلا تطلق النار على العرب دون غيرهم ولكنها تحمي الأرواح وتحافظ على النفوس دون تحيز. وقد تحققنا أنها كررت تلك الأوامر على الجنود. وبناء على ذلك ورغبة في حقن الدماء وصيانة الأنفس نطلب منكم أيها العرب باسم مصلحة البلاد التي تهمكم قبل كل اعتبار أن تعملوا جميعا بإخلاص لحسم الفتنة وحقن الدماء وصيانة الأرواح. ونرجو منكم جميعا الإخلاد إلى السكينة والهدوء وبذل الجهد في المساعدة على إقرار الأمن وعدم الإصغاء إلى مثل هذه الإشاعات والأراجيف المختلفة وأن تثقوا بأننا باذلون كل جهد في تحقيق مطالبكم وأمانيكم الوطنية بالطرق السلمية فتذرعوا بالحلم والحكمة والصبر وإن الله مع الصابرين.

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى — رئيس اللجنة التنفيذية

محمد أمين الحسيني — موسى كاظم الحسيني

رئيس بلدية القدس عارف الدجاني

راغب النشاشيبي

عضو محكمة الاستئناف

محمود الدجاني — مصطفى الخالدي

اسحق الشهابي

القدس في ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٨هـ و ٢٤ آب سنة ١٩٢٩م.»[٣٤]

وفي اليوم نفسه هاجم بعض العرب الحي اليهودي في الخليل وقتلوا ٦٤ مستوطنا يهوديا[٣٥] وجرح أكثر من ٥٠ (خمسين). وفي يافا قامت اضطرابات مماثلة تخللها هجوم على عدة مستعمرات يهودية[٣٦].

وعقد مؤتمر في نابلس ضم جماهير من طولكرم وجنين حيث ندد الخطباء بالحكومة

وطالبوا باستعادة الأراضي التي انتزعها الصهيونيون، وإخراج كبار الملاك ممن باعوهم هذه الأراضي من ذلك الاجتماع. بعدها توجه المجتمعون إلى مركز شرطة المدينة واستولوا على السلاح فيه ورفعوا علم فلسطين فوقه بعد أن دارت معركة سقط فيها تسعة شهداء. كما هاجم أهالي بيسان بعض المستعمرات اليهودية المحيطة بهم، وهاجموا مباني الحكومة للإفراج عن الثائرين حمدي الحسيني ومحمود الأفغاني. كما هوجم مبنى الحكومة في يافا[٣٧]. أما الوضع في القدس فقد كان أكثر هدوءا في يومي ٢٥ و ٢٦ آب وبالرغم من ذلك وقع هجوم من العرب على اليهود في الضواحي وهوجمت العديد من المستعمرات اليهودية المنعزلة حيث دمرت ست مستعمرات تدميرا كاملا وفي ٢٦ آب هاجم اليهود مقام النبي عكاشة في القدس وهو مقام مقدس قديم الأثر ذو مكانة عند المسلمين وقد أصيب المقام بتلف كبير وديست قبور الصحابة فيه ووقع هجوم على محلة يهودية في ضواحي حيفا. وأما في يافا فقد قام اليهود بأفظع حادثة عندما قتلوا إمام مسجد وستة من أفراد عائلته[٣٨]. واستقدمت الحكومة ٥ آلاف جندي بريطاني من مصر ومالطة ورابطت ست قطع من الأسطول البريطاني في مينائي يافا وحيفا وكذلك ١٢ طائرة بريطانية لمواجهة ما يستجد من أحداث. وعندما عرف العرب أن الإنكليز وقفوا بجانب اليهود بدؤوا بالتصدي للبريطانيين حيث هاجم الثوار العرب البحارة والجنود البريطانيين أثناء إنزالهم من الباخرة «سوسكس» في ميناء حيفا. وقتلوا في القدس بعض الجنود البريطانيين. وقطعت خطوط التليفونات في أكثر من مكان. وأوقفت الحكومة خط حديد فلسطين–مصر. وجرد العرب بعض الجنود البريطانيين من أسلحتهم أثناء مرور قطارهم قرب حيفا[٣٩]. وفي ٢٧ آب أخبر المفتي المستر لوك تليفونيا أن مجموعة كبيرة من العرب في ساحة الحرم الشريف يطلبون سلاحا بحجة أن الحكومة قد خالفت الوعد الذي قطعته على نفسها بعدم تسليح اليهود فقرر لوك تجريد الجنود اليهود البريطانيين وتسريحهم[٤٠]. وفي ٢٩ آب هاجم عرب صفد المستوطنين اليهود في مدينتهم وقتلوا وجرحوا ٤٥ منهم في حين استشهد ٩ وجرح ٢٦ من العرب ، ردا على مقتل أحد البدو المسالمين على يد المستوطنين اليهود[٤١]. وأحرقت دور ومحلات عديدة لليهود في المدينة.[٤٢]

وقد استخدم الإنكليز المدفعية والدبابات والطائرات وحتى الغازات في مواجهة الثوار العرب وألحقت القوات البريطانية أضرارا جسيمة في قرى لفتا ودير ياسين وغيرهما وفرضت السلطات البريطانية العقوبات والغرامات المالية الجماعية على مدن وقرى الخليل وصفد وموتسا وعرطاف لأنها اتهمت بعض سكانها بمهاجمة المستعمرين الإنكليز والصهاينة[٤٣] ونسفت بعض البيوت في بعض قرى القدس العربية وأتلفت بساتينها ومزارعها وفرضت نظام منع التجول على العرب (دون اليهود) والإقامة الجبرية على الكثيرين من القادة والزعماء وفرضت الرقابة على الصحف وقامت القوات بالتفتيش عن السلاح في المدن والقرى بهدف نزعه من أيدي العرب[٤٤].

الفصل السادس

نتائج الثورة

استمرت الصدامات متصلة مدة خمسة عشر يوما وخلفت وراءها ١٣٣ قتيلا و ٣٣٩ جريحا من اليهود و ١١٦ قتيلا و ٢٣٢ جريحا من العرب، وكانت أكثر إصابات العرب بفعل رجال الشرطة البريطانيين[١]. وقتل ١٧ جنديا وشرطيا بريطانيا وجرح أكثر من ١٠٠منهم[٢]. وبلغ عدد العرب المحكوم عليهم بسبب هذه الاضطرابات ٧٩٢ بما فيهم أحكام الإعدام[٣]. وكان عدد أحكام الإعدام التي صدرت على العرب سبعة وعشرين حكما ولم ينفذ الحكم إلا في ثلاثة[٤]. هم محمد جمجوم وعطا الزير من الخليل وفؤاد حجازي من صفد (وقد نفذ حكم الإعدام في ١٧ حزيران سنة ١٩٣٠م بسجن عكا)[٥]. أما اليهود فقد صدرت أحكام على ٩٢ منهم بينهم حكم واحد بالإعدام على شخص اسمه جانكيز وهو من رجال الشرطة الفلسطينية وقد ثبتت عليه تهمة قتل العائلة العربية في يافا[٦]. وخفض الحكم إلى خمسة عشر عاما ومن ثم إلى عشر سنوات، بقي في السجن ست سنوات فقط ثم أطلق سراحه حيث أقامت له الفرق الرياضية اليهودية في فلسطين مهرجانا كبيرا.[٧]

«وقد زاد من أجواء التوتر المنشور الذي أصدره المندوب السامي الثالث تشانسلور في أول أيلول إثر عودته إلى البلاد من لندن. فهو لم يكن متسرعا منحازا لليهود فقط في منشوره وإنما كان كاذبا في افتراءاته على العرب ووقحا جدا في تعابيره»[٨]. حيث قال: «عدت من المملكة المتحدة فوجدت بمزيد من الأسى أن البلاد في حالة اضطراب فأصبحت فريسة لأعمال العنف غير الشرعية وقد راعني ما علمته من الأعمال الفظيعة التي اقترفتها جماعات من الأشرار سفاكي الدماء عديمي الرحمة وأعمال القتل الوحشية التي ارتكبت في أفراد من الشعب اليهودي خلو من وسائل الدفاع بغض النظر عن عمرهم وعما إذا كانوا ذكورا أو إناثا. كما وقعت في الخليل أعمال همجية لا توصف وحرق المزارع والمنازل في المدن وفي القرى ونهب وتدمير الأملاك. إن هذه الجرائم قد أنزلت على فاعليها لعنات جميع الشعوب المتمدنة في جميع أنحاء العالم قاطبة. فواجبي الأول أن أعيد النظام إلى نصابه في البلاد وأن أوقع القصاص الصارم بأولئك الذين سوف يثبت عليهم أنهم ارتكبوا أعمال العنف وستتخذ التدابير الضرورية لإنجاز هاتين الغايتين. وبناء عليه أطلب من جميع سكان فلسطين أن يساعدوني على القيام بهذا الواجب. ووفقا لتعهد أعطيته للجنة التنفيذية العربية قبل مغادرتي فلسطين في شهر حزيران المنصرم تباحثت في أثناء وجودي بإنكلترا

مع وزير المستعمرات بشأن إجراء تغييرات دستورية في فلسطين غير أني سأؤجل هذه المباحثات مع حكومة جلالته بسبب الحوادث الأخيرة. ولكي أضع حدا للأخبار الملفقة التي أذيعت أخيرا حول حائط المبكى أعلن لعموم الأهالي بأنني عازم وحكومة جلالته على تطبيق المبادئ التي ينطوي عليها الكتاب الأبيض الصادر في تشرين ثاني سنة ١٩٢٨م بعد تقرير الطرق لتطبيقها». (توقيع تشانسلور).[٩].

«وتبين من هذا أن المندوب السامي وهو يضع هذا البيان في ذروة غضبه قد حمل القيادة العربية السياسية مسؤولية الاضطراب قبل الاستماع إلى أي شهادة أو قيام أي دليل على هذه المسؤولية. ولم يكن من المنتظر أن تهمل القيادة السياسية العربية مثل هذه الخطيئة التي وقع فيها المندوب السامي»[١٠].

وذكر بأن التحقيق سوف يجري في وقت قريب في تصرف الفريقين وكان هذا بمثابة وضع العرب واليهود في درجة واحدة من المسؤولية مما أثار سخط يهود فلسطين والمتعاطفين معهم بعد الأحداث الأخيرة. وشرح دوغلاس داف ما خلفه عمل المندوب السامي من انطباع عام فقال: «وهكذا سحب المندوب السامي صاغرا بيانه الأول الذي استنكر فيه أعمال العرب التي وصفها بالوحشية ثم قدم إليهم اعتذارا على الصفة التي وضع فيها ذلك البيان»[١١].

وقد احتجت اللجنة التنفيذية والمحامون والأطباء والصيادلة العرب في فلسطين على منشور المندوب السامي حول حادث البراق* ونشروا المذكرات، وثار العرب على أثر صدور هذا البيان واصطدموا بالقوات البريطانية. وأذاع المفتي بيانا شديد اللهجة حمل فيه المندوب السامي مسؤولية سفك الدماء والإرهاب في فلسطين وتحداه بإجراء فحص طبي على جثث القتلى اليهود[١٢]. وتشكلت لجنة طبية من ثلاثة أطباء إنكليز وثلاثة أطباء عرب وثلاثة من اليهود. فأخرجت اللجنة في يوم ١٢ أيلول ٢٤ جثة يهودية من القبور وبعد فحصها لم تجد أثرا للتمثيل وأصدرت اللجنة تقريرا نفت فيه تهمة التشويه. بل على العكس أثبتت التقارير الطبية أن اليهود هم الذين مثلوا في جثث العائلة العربية في يافا حيث بقروا بطن الأب وحطموا رؤوس ابن أخيه وزوجته وابنه البالغ من العمر ثلاث سنوات[١٣] وفي ٤ أيلول سنة ١٩٢٩م أصدر المندوب السامي البريطاني منشورا ثانيا اعتبر تراجعا عن منشوره الأول الذي اتهم فيه العرب صراحة. وبناء على طلب المندوب السامي لفلسطين اهتمت وزارة المستعمرات بتعيين لجنة تحقيق وذكرت بأن أعضاءها سيصلون فلسطين في نفس الشهر لكي يحققوا في الأسباب المباشرة التي أدت إلى الاضطرابات الحاضرة وهل حدثت عرضا أم كانت مدروسة.[١٤] وألف الحاج أمين اللجنة المركزية لإغاثة المنكوبين في فلسطين حيث حث المسلمين على التبرع[١٥] واعتبر أن من واجبات المجلس الإسلامي رعاية الشؤون الاجتماعية بالإضافة إلى مسؤولياته الدينية والدعائية والسياسية للمحافظة على البراق[١٦] وقد صدر أول نداء للجنة في ٥ أيلول جاء فيه أن سبب تأليف اللجنة هو اعتداءات اليهود الأخيرة فقد أصبح شيوخ عجز ونساء ضعفاء وأطفال

معصومون لا مأوى لهم ولا قوت بعد أن أفقدهم هذا الاعتداء كسبهم واقتلع ساعدهم[١٧]. وقد ضمت اللجنة بالإضافة إلى الشخصيات السياسية شخصيات اقتصادية منها أحمد حلمي وعبد الحميد شومان[١٨]. وقد أيدت اللجنة التنفيذية تشكيل هذه اللجنة ووافقت على نشر بيان بتأييد لجنة الإسعاف المركزية التي يرأسها الحاج أمين أفندي الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وحث الشعب على التبرع لمساعدة المنكوبين العرب[١٩] واستنجدت لجنة الإغاثة بالعالمين العربي والإسلامي لطلب يد العون لليتامى وعائلات الشهداء. وقد بلغت قيمة التبرعات حوالي ١٣٠٠٠ جنيه وأرسلت إلى الأمير شكيب أرسلان نشرة «لجنة إعانة المنكوبين» مدونة فيها الواردات والنفقات وصادف وقوع نشرة أخرى وقعت في يد الأمير صادرة عن لجنة يهودية في جنيف لمساعدة اليهود المصابين في الثورة نفسها فكان ما وردهم أكثر من مليون جنيه حتى أنه كتب مقالا قارن فيه بين شح العرب والمسلمين من ناحية وبذل اليهود وسخائهم من ناحية أخرى[٢٠].

وفي ٨ أيلول قابل الحاج أمين المندوب السامي وأعلن أن العرب يطالبون بالمساواة في الحقوق السياسية والاقتصادية مع اليهود. واحترام الأماكن الإسلامية المقدسة والطلب من الحكومة وضع سياسة جديدة للهجرة.[٢١] وفي ٩ أيلول اجتمع المندوب السامي مع أعضاء اللجنة التنفيذية وقدموا له تقريرا مفصلا عن أسباب الاضطرابات واحتجوا على منشوره الأول فأجابهم «أنه كتب منشوره الأول على ما اعتقده صحيحا، وأن سوء الفهم الذي وقع في تأويل المنشور الأول أصلح في المنشور الثاني». وطلب من أعضاء اللجنة أن ينشروا بيانا بتعيين لجنة التحقيق للتهدئة.[٢٢] وفي ١٣ أيلول عين اللورد باسفيلد وزير المستعمرات البريطانية لجنة عرفت باسم لجنة شو كانت مهمتها التحقيق في الأسباب المباشرة التي أدت إلى الحوادث الأخيرة في فلسطين ووضع التوصيات المناسبة لمنع تكرارها.[٢٣] إلا أن المندوب السامي وبدلا من أن يثبت صدق ما جاء في منشوره الثاني اتبع خطة واسعة النطاق للتنكيل بالعرب ودفع من ميزانية الحكومة، التي يساهم العرب بالجزء الأكبر منها، مبالغ كبيرة لليهود ومؤسساتهم بحجة أنهم منكوبون. وفرض العقوبات المشتركة على أكثر المدن والقرى بفلسطين. وأثر ذلك على سلطات الحكومة الإدارية والقضائية التي استعملت الضرب مع المعتقلين العرب وتشددت في الأحكام القضائية، بعكس اليهود الذين لم يضرب منهم يهودي واحد ولم يحكم إلا على عدد قليل جدا وبعقوبات مخففة جدا.[٢٤] وعلى الرغم من سيل الاحتجاجات على بقاء مستر بنتويش في منصبه كنائب عام لم يقله المندوب السامي بل عين مستر درايتسون بالاشتراك معه في القضايا المتعلقة بالعرب. وكذلك أصدرت الحكومة تعليمات جديدة في أوائل تشرين أول سمحت لليهود بموجبها أن يأتوا للصلاة في كل يوم وأن يجلبوا معهم الأدوات التي لم يكن لهم أي حق بجلبها[٢٥] بدلا من تطبيق الكتاب الأبيض وأبلغ إلى رئاسة الحاخام. ونصت هذه التعليمات أنه يحق لليهود السلوك إلى الحائط لإقامة شعائر العبادة في جميع الأوقات وعينت الأدوات الطقسية التي يسمح لهم بجلبها إلى الحائط.[٢٦] وهي السماح بوضع الخزانة المحتوية على سفر أو أسفار التوراة والمائدة التي توضع عليها الخزانة والمائدة

التي توضع عليها الأسفار عند القراءة فيها عند الحائط في المناسبتين التاليتين فقط:

١ – أ – عند وقوع صوم أو اجتماع خاص للصلاة العامة تأمر رئاسة حاخامي القدس به بسبب وقوع كارثة أو نكبة أو مصيبة عمومية على أن تبلغ إدارة فلسطين بذلك في الوقت اللازم.

ب – في يوم عيد رأس السنة وفي يوم عيد الغفران وأيضا في أيام الأعياد المخصوصة الأخرى المعترف بها من الحكومة والتي جرت العادة فيها على جلب الخزانة المحتوية على الأسفار إلى الحائط.[٢٧]

وسمحت كذلك لليهود بإحضار المقاعد والسجاجيد والحصر والكراسي والستائر والحواجز ولكن يحترم حق المسلمين في الذهاب والإياب. ولكنها منعت وضع خيم أو ستائر على الحائط حتى ولو لوقت محدد وكذلك منعت نفخ البوق وإلقاء الخطب أو إقامة المظاهرات السياسية لليهود ومنعت بالمقابل حلقة الذكر الصوفية للمسلمين.[٢٨]

إن هذه التعليمات خرق صريح للكتاب الأبيض وللوضع القائم.[٢٩] غير أن هذه التعليمات لم ترض اليهود أو العرب لأن اليهود كانوا يحاولون الحصول على مزيد من الحقوق ورفضت بعض الهيئات الإسلامية مثل جمعية حراسة المسجد الأقصى قبول المبادئ المقررة في الكتاب الأبيض التي منحت للطائفة اليهودية حق السلوك إلى الحائط في جميع الأوقات لإقامة شعائر العبادة[٣٠] «وقد رد المجلس الإسلامي الأعلى على هذه التعليمات برسالة احتجاج رسمية (موقعة من المفتي رئيس المجلس) وكان أبرز ما فيها «أننا إزاء إصرار الحكومة على تنفيذ هذه التعليمات بالرغم عن المسلمين وبما أن المجلس الإسلامي الأعلى لا يستطيع أن يتحمل أية مسؤولية إزاء المسلمين الذين لا يمكنهم أن يقروا هذا الاعتداء فإننا نرى أنفسنا مضطرين لطرح المسألة على الرأي العام الإسلامي في فلسطين وسائر الأقطار الإسلامية بصفته صاحب الكلمة العليا في هذا الموضوع»[٣١].

وذكر المفتي المندوب السامي بمخاوف المسلمين الذين يعتقدون أن اليهود يريدون الحصول على حقوق جديدة لهم في حائط البراق كخطوة لإزالة المسجد الأقصى. ونتيجة لهذه الإجراءات احتج الحاج أمين على التعليمات الجديدة واعتبر أن البراق سيتحول إلى معبد لليهود وحذر بأنه سيرفع قضية البراق والأماكن المقدسة إلى زعماء العالم الإسلامي. وفعلا أرسل المفتي الرسائل لهم وتلقى الدعم الكامل من المسلمين في سوريا ومصر والهند وبلاد أخرى. واحتج ابن سعود في ٢٠ أيلول سنة ١٩٢٩م إلى ملك بريطانيا على أهداف اليهود. فأجابه ملك بريطانيا بأن «التقرير الذي ذكر أن اليهود اعتدوا على المسجد الأقصى خلال صلاة الجمعة لم يحدث» وبعد شهرين تلقى الحاج أمين رسائل من ابن سعود وإمام اليمن تعبر عن حزنها تجاه المسلمين الذين قتلوا وأن بريطانيا سوف تحل المشكلة بالعدل. وشجع رئيس الوفد المصري نحاس باشا الحاج أمين لقتال العدوين اليهود والإنكليز وعرض المساعدة المالية على الحاج أمين إذا أراد ذلك.

وقد دعا الحاج أمين زعماء ومشايخ المسلمين من البلاد المختلفة للقدوم إلى فلسطين

ومقابلة لجنة شو للدفاع عن حقوق المسلمين.[٣٢]

وقد أسفرت اضطرابات[٣٣] ١٩٢٩م عن النتائج التالية:

١ - أثارت اهتمام العرب المسلمين في جميع الأقطار فتوالت إمداداتهم لفلسطين ومواساتهم لمنكوبي الاضطرابات مع أن قيمة التبرعات التي جمعت في هذا الشأن كانت ١٣ ألف جنيه[٣٤].

٢ - اشتد الجفاء بين العرب واليهود فجلا المسلمون الذين كانوا يسكنون الأحياء اليهودية أو على مقربة منها إلى الأحياء الإسلامية وكذلك فعل اليهود فجلوا إلى الأحياء اليهودية[٣٥]. وأسفرت عن طرد اليهود نهائيا من مدينة الخليل لأن سكان الخليل هاجموا اليهود وقتلوا وجرحوا عددا كبيرا منهم. ومن ذلك التاريخ حتى حزيران ١٩٦٧م لم يسكن مدينة الخليل يهودي واحد وهكذا أصبح من الصعب لدى العرب قبول أية محاولة للتعاون مع اليهود بعد أن رأوا بأعينهم أطماعهم بالأماكن المقدسة. وقد أشار تقرير شو إلى ذلك فأكد زيادة مخاوف العرب من اليهود فأصبحت نظرة العربي إلى المهاجر أنه ليس خطرا على معيشتهم فحسب بل محاولة سيطرته على البلاد في المستقبل.[٣٦]

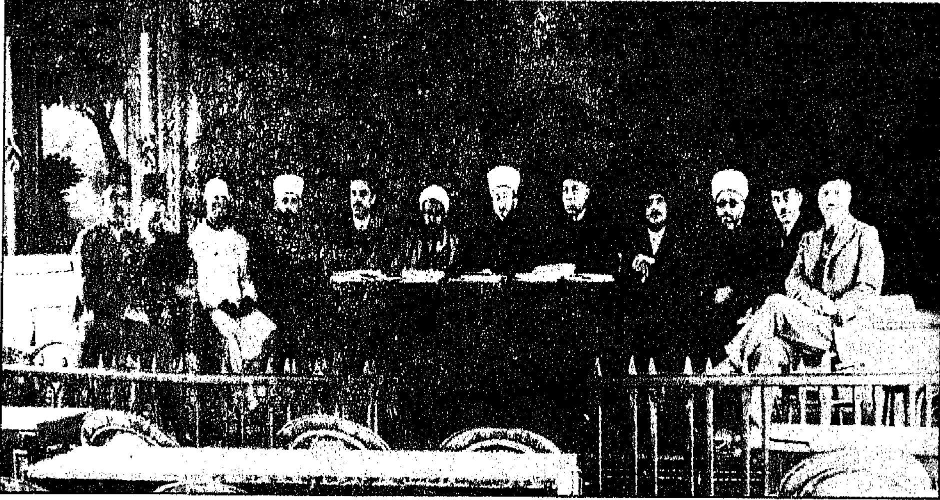
٣ - بعد انتهاء الاضطرابات عقد اليهود اجتماعات عديدة لمقاطعة العرب[٣٧]، غير أن العرب سبقوهم في ذلك وأخذوا يقاطعونهم في تجارتهم وصناعتهم وأعمالهم ودعوا إلى ترويج الصناعات العربية وقد شاركت في الحملة الجرائد الوطنية واستمرت الحملة ستة أشهر أسفرت عن إلحاق الخسائر الفادحة باليهود واضطرت الحكومة بسبب شكاوى اليهود إلى إصدار قانون خاص بالمقاطعة بعقاب كل من يدعو إليها بالسجن، وكل جريدة تحض عليها بالإغلاق، وكان من نتيجة ذلك أن حكم بأحكام مختلفة كالسجن والإبعاد وتقديم الكفالات على عدد من رجالات العرب من بينهم حمدي الحسيني وعبد القادر المظفر، ومدحت الهباب، وجودت الهباب، علي الدباغ، موسى الكيالي وخضر جعفراوي وسليم عبد الرحمن. وكان من محاسن المقاطعة أن تدارك الوطنيون بأنفسهم إلى أشياء كثيرة كانت تنقصهم فأنشؤوا شركات ومتاجر وصناعات مختلفة[٣٨] ونتيجة لهذه المقاطعة فقد هجر التجار اليهود متاجرهم في المدينة القديمة وبدؤوا أعمالهم في الحي التجاري الجديد خارج أسوار المدينة القديمة. وانتقل أصحاب الحوانيت اليهود من يافا إلى تل أبيب. لكن مقاطعة العرب التجارية لليهود والتي كانت قوية واستمرت فترة أطول مما أرادته المقاطعة اليهودية خفت تدريجيا[٣٩].

٤ - «أخذت الحكومة تتفنن في وضع الخطط لإخماد معنويات العرب واستدعت بعثة شرطة من سيلان ووضعت خططا رهيبة للتنكيل بالعرب وخنق صوتهم. فقد زار فلسطين في أوائل سنة ١٩٣٠م بتكليف من وزير المستعمرات السير هربرت دويجن المفتش العام للشرطة في سيلان لدراسة وضع الشرطة في فلسطين. وبناء على نصيحة السير دويجن فقد أعيد تنسيق تنظيمات الشرطة بحيث لا تكون هناك مستعمرة يهودية هامة أو

مجموعة من المزارع اليهودية من غير طاقم من رجال الشرطة. وأعدت خطط للدفاع لتنفيذها في حالة الطوارئ. وجهزت مستودعات الأسلحة المختومة والمزودة بالبنادق. وأمدت كل المستعمرات باتصال تليفوني وأعدت شبكة من الطرق الموصلة إلى المستعمرات التي كان الاقتراب منها في الشتاء أمرا غير مأمون»(٤٠).

٥ - أرجأت الحكومة مؤقتا في شهر أيار سنة ١٩٣٠م منح ٢٣٥٠ شهادة مهاجرة للعمال وقد اعترض اليهود على ذلك إلا أن الحكومة البريطانية أوضحت أن هذا مجرد إجراء احتياطي عادي(٤١).

٦ - أصدرت جريدة فلسطين لصاحبها عيسى العيسى نسخة باللغة الإنكليزية لأجل الدعاية ضد اليهود في الأوساط الإنكليزية والأوروبية.(٤٢)



الحاج أمين الحسيني يتوسط أعضاء مكتب مؤتمر العالم الإسلامي الأول الذي عقد في القدس لنصرة فلسطين.

الفصل السابع

لجنة شو للتحقيق

وصلت فلسطين في ٢٤ كانون أول لجنة للتحقيق بحوادث البراق برئاسة السير ولتر شو قاضي قضاة ملغا (مستعمرة ملاغا) سابقا. وضمت في عضويتها ثلاثة أعضاء، حيث مثل كل عضو حزبا من الأحزاب البريطانية وهي المحافظون والعمال والأحرار. وقد أعلن رئيس اللجنة حال وصولها بأنه يسمح للهيئات الثلاث ذات الشأن بتعيين مندوبها لحضور استجواب الشهود والهيئات هي حكومة فلسطين[١] واللجنة التنفيذية العربية الممثلة للشعب العربي الفلسطيني واللجنة التنفيذية الصهيونية الممثلة لليهود بناء على نصيحة المندوب السامي البريطاني[٢]. واستمعت اللجنة إلى مئة وعشرة شهود في الجلسات العلنية وعشرين شاهدا في الجلسات السرية من جميع الأطراف ومنهم الحاج أمين الحسيني الذي استمعت إليه في ثلاث جلسات سرية متعاقبة.[٣] وقد بلغ عدد الجلسات العلنية ٤٧ جلسة والجلسات السرية ١١ جلسة[٤] واستمعت اللجنة أولا إلى عدد من كبار موظفي الحكومة وطلبت منهم الكثير من البيانات عن الموظفين والأراضي والهجرة والقوانين والتشكيلات اليهودية والعربية وبعدها عقدت جلسات للاستماع للعرب واليهود[٥].

وعقدت الجلسات العلنية في دائرة العدلية في العمارة الروسية بالقدس المعروفة (بالمسكوبية) وقد علق اليهود آمالا كبيرة على هذه اللجنة لأنهم كانوا يعرفون مدى تغلغلهم ونفوذهم في الأحزاب والهيئات البريطانية والأوساط السياسية البريطانية منها والدولية واعتقدوا بأنها ستقف بجانبهم كما أظهرت الجمعية الصهيونية (الوكالة اليهودية) اهتماما كبيرا في الاستعداد لمقابلة اللجنة وللدفاع عن وجهة نظر اليهود ومطالبهم أمامها لذلك شكلت سبع لجان فنية ضمن عضويتها خبراء من اليهود والبريطانيين والأمريكيين لإعداد الدراسات والتحقيقات والتقارير اللازمة كما اختارت بعض كبار أعضائها للإدلاء بشهادتهم أمام اللجنة نيابة عن اليهود. واختاروا عددا من المحامين البريطانيين برئاسة السير بويد ماريمان وكبار المحامين اليهود للقيام بمهمة الدفاع عن مطالبهم.[٦] وقد كان ماريمان ملما بالقضية حتى في أدق تفاصيلها وقد كان «يصول ويجول أمام لجنة التحقيق بين يديه وثائقه ومقتبساته، يناقش اليهود بألمعية خارقة».[٧] وخصصوا مبلغ نصف مليون جنيه إسترليني لإنفاقها على أجور المحامين البريطانيين واستضافة مندوبين من أهم الصحف ودور النشر الأجنبية ورجال الدعاية[٨] وفي شهاداتهم أمام لجنة التحقيق ركزوا

على اتهام العرب عامة والحاج أمين الحسيني خاصة بإثارة الاضطرابات والفتن وزوروا عددا من الوثائق والبيانات لإثبات الاتهامات التي أسندوها إلى المفتي والزعماء العرب وقدموها إلى لجنة التحقيق. وكان من بين ما قدموه إلى اللجنة. صورة عن رسالة زعم اليهود أن المفتي وجهها إلى زعماء العشائر والقرى للحضور مع رجالهم إلى القدس في ٢٣ آب للقيام بالهجوم على اليهود. وذكروا أسماء بعض العرب الذين ادعوا أن المفتي أرسل إليهم الكتب المشار إليها فاستدعتهم لجنة التحقيق للمثول أمامها وجاؤوا وعلى رأسهم الشيخ فريج أبو مدين (شيخ مشايخ قضاء بئر السبع) وكان معروفا بصداقته للإنكليز.

وعندما مثلوا أمام اللجنة كذب كبيرهم فريج أبو مدين الادعاء اليهودي وأكد أنه لم يتلق أي كتاب أو أية دعوة من المفتي وأنه لو تلقى مثل هذه الدعوة لما تردد في تلبيتها وأدلى سائر الشهود ببيانات مماثلة «فظهر للجنة التحقيق كذب اليهود وبطل ادعاءاتهم»[٩]. زعم اليهود كذلك أن الاضطرابات من صنع المفتي ومن بعض العناصر المشاغبة المؤيدة له والتي تدعم مركزه الذي تأثر بحملات ودعايات الحزب المعارض له، وأنه أثار هذه الاضطرابات لإشغال الناس وتحويل سخطهم عنه. وأن الشعب العربي قانع وراض بما تدره عليه الهجرة من نفع لو تركه هؤلاء وشأنه[١٠]. وكشفوا حقيقة العلاقة ما بين الحكومة البريطانية والوكالة اليهودية عندما ذكروا أن الحكومة لم تقم بالتزامات بالنسبة إلى الهجرة اليهودية وامتلاك الأراضي كما ورد في صك الانتداب. أما اللجنة التنفيذية العربية فشكلت عدة لجان من المحامين والخبراء والمكلفين لإعداد الدراسات والمذكرات عن قضية فلسطين وحقوق العرب فيها. واختارت عددا من المحامين ورجال السياسة والاقتصاد والخبرة للإدلاء ببيانات أمام اللجنة ومن بينهم السادة المطران غريغوريوس حداد وعوني عبد الهادي وجمال الحسيني وسليم فرح وعزة دروزة. وتعاقدت اللجنة مع المحامي البريطاني المشهور مستر ستوكر للدفاع عن العرب أمام اللجنة واختارت لمساعدته المحامي البريطاني في القاهرة (المستر سيلي) وشريكه في مكتب المحاماة المحامي الفلسطيني المقيم في القاهرة السيد وهبه العيسى[١١]. وقام المجلس الإسلامي الأعلى من ناحيته بإعداد التقارير والدراسات المتعددة بشأن قضية فلسطين والأماكن المقدسة وحقوق المسلمين فيها وتقرر أن يتولى عرضها على اللجنة باسم الشعب الفلسطيني سماحة الحاج أمين الحسيني[١٢]. الذي أبرق إلى المرحوم الملك (الشريف) حسين الذي كان منفيا في جزيرة قبرص راجيا إياه أن يرسل كل ما يحتفظ به من عهود ووثائق للإفادة منها أمام لجنة التحقيق البريطانية. فرد جلالته ببرقية مصحوبة بكتاب منه مؤرخ في ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨هـ صادر عن مدينة نيقوسيا بقبرص، مرفقا بصورة فوتوغرافية لبرقية اللورد بلفور الذي كان وزيرا للخارجية حينئذ والتي حملها إليه الكولونيل باست والتي تنص على موقف بريطانيا الثابت لكل نهضة تؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة ومصممة أن تقف بجانب الأمة العربية في جهادها لأن تبني عالما عربيا يسود فيه القانون والشرع بدل الظلم العثماني. وأن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تكرر وعدها بخصوص تحرر الأمم العربية وأنها «سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد بأن تستمر عليه بكل استقامة وتصميم بأن تحفظ العرب

الذين تحرروا من السقوط في وهدة الدمار وتساعد العرب الذين لا يزالون تحت نير الظالمين لينالوا حريتهم» وأنه لا يوجد للحلفاء أي مطمع في البلاد العربية»[١٣]. وفي رسالة ثانية في ١٥ رجب سنة ١٣١٨هـ (الموافق ٢٦ كانون أول سنة ١٩٢٩م) رجا الملك حسين أن يتفضل بإرسال بيانات وتفصيلات أخرى. فرد بكتاب مؤرخ في ٢٣ رجب مرفقا بصور المراسلات التي دارت بينه وبين السير هنري مكماهون بشأن استقلال البلاد العربية وتوكيد الإنكليز لهذا الاستقلال لكنهم حنثوا بعهودهم المقطوعة ولا سيما ما كان متعلقا بفلسطين[١٤]. وقد حاول الصهاينة إغراء الحاج الحسيني بمبلغ نصف مليون جنيه على شرط أن يغادر فلسطين خلال وجودْ اللجنة لمدة عدة أسابيع فقط. ولكنهم فشلوا فحاولوا مرارا عديدة إغراءه عن طريق الموظفين البريطانيين للوصول إلى هدفهم. وقد عرض الحاج أمين هذه الحقائق على اللجنة[١٥]. التي أرسلت إليه دعوة (ورقة حضور) للاستماع إلى إفادته، وفي الوقت المحدد للجلسة كانت قد احتشدت جماهير غفيرة في ساحة المسكوبية وامتلأت قاعة الاجتماعات بمراسلي الصحف الأجنبية ورجالات عربية وإنكليزية ويهودية. ولكن الحاج أمين لم يحضر مما أثار استياء اللجنة وغضب رئيسها. عندها انتهز اليهود هذه المناسبة وشددوا حملاتهم عليه وفسروا عدم حضوره بأنه خائف من الإدانة. وعندما اتصل حاكم القدس البريطاني بسماحة المفتي مستفسرا عن سبب عدم حضوره. أجابه المفتي:

«إن لرؤساء الدين حصانة وامتيازات معروفة، منها عدم جواز مثولهم أمام المحاكم وأن المحكمة تنتقل إلى مراكزهم إذا كانت تريد مناقشتهم أو الاستماع إلى بياناتهم[١٦]. فاعتذر الحاكم واللجنة عن خطئهم» وقد أسموه (هفوة) وتحدد موعد آخر للاجتماع بالحاج أمين في قاعة المجلس الإسلامي وفي الوقت المحدد حضر رئيس اللجنة وأعضاؤها وممثلو اليهود ومحاموهم وممثلو حكومة الانتداب وكذلك عدد كبير من الناس ومراسلو الصحف ووكالات الأنباء الأجنبية. وبعد أن استمعت اللجنة إلى البيان الذي ألقاه سماحة المفتي، فتح باب المناقشة والتحقيق معه، فأجاب على استيضاحات رئيس اللجنة وأعضائها بحجة قوية ولباقة.[١٧] بعدها تولى سير بويد ماريمان (محامي اليهود الدولي) مناقشة المفتي فدارت بينهما المناقشة التالية:

«س: هل صحيح أنه صدر عليك حكم بالسجن مع الأشغال الشاقة في عام ١٩٢٠م.

جـ: نعم

س: ولماذا صدر هذا الحكم؟

جـ: لأنه قبل ١٩٠٠ عام صدر حكم من الحاكم الروماني في القدس في قاعة لا تبعد أكثر من ٢٠٠م عن هذه القاعة على السيد المسيح لأن اليهود تقدموا بشكوى ضده. فذهل بويد ماريمان لهذا الجواب وسكت ولم يوجه أي سؤال آخر إلى المفتي. ثم انتهت الجلسة»[١٨].

وفي هذا الوقت كان زعماء المسلمين في القدس قد عقدوا مؤتمرا في شهر تشرين

ثاني سنة ١٩٢٩م وقرروا بعث رسالة إلى رئيس الحاخاميين يشرحون فيها أن البراق منطقة إسلامية بحتة وطلبوا منه منع اليهود من انتهاك المكان والالتزام بالحدود الممنوحة لهم من المسلمين سابقا بأن الزيارة تكون بدون أي احتفال أو ارتفاع الأصوات. ولكن لم يكن هناك أي تجاوب من رئيس الحاخاميين وقد أرسلوا رسائل إلى أحمد زكي باشا في مصر وشفيق بك العظمة في سوريا للاهتمام إعلاميا في بلاد المسلمين في الشرق الأقصى ضد الصهيونية[١٩].

لقد استمعت اللجنة إلى الحاج أمين في مركز المجلس الإسلامي الأعلى في ثلاث جلسات سرية متعاقبة. وأرادت أن لا تتدخل في الأمور السياسية إلا أن ذلك حصل كما توقعه عوني عبد الهادي.

وقد نظرت لجنة شو بأهمية مشكلة الأرض والنزاع عليها من جراء إفادات الشهود العرب الرسمية حيث كان التحقيق يركز على معرفة الناس للخطر الصهيوني وأطماعه في البراق ويركز على الصورة الشهيرة وهي صورة الصخرة المشرفة والأماكن المقدسة الإسلامية وفوقها التاج الصهيوني. حيث ذكر الشاهدون أنهم يعرفون معنى الصورة التي تسيء إلى مشاعرهم ويترجمون الجملة بالعبرية في أسفل الصورة.

«نسيتني عيني إذا نسيتك يا أورشليم». وقد نشأ اهتمام اللجنة بذلك أيضا من جراء الزيارات المتعددة التي قامت بها اللجنة إلى أنحاء فلسطين حيث عبرت الجماهير عن رأيها ومشاعرها الذي كان مخالفا كل المخالفة للصورة التي حاول محامي اليهود بويد مريمان فرضها على اللجنة وهي أن الفلاح يجيب الداعي الديني وحده، وليس لوعد بلفور من تأثير عليه إلى الدرجة التي تحفزه لكي يجيب الدعوة السياسية. وقد ناقضت عرائض الأهالي والفلاحين في كل قرية ومدينة زارتها اللجنة كلمات مريمان لأنها كلها كانت تطالب بتأسيس حكومة وطنية نيابية وإلغاء وعد بلفور.[٢٠]

«بالفعل انقلب التحقيق أمام اللجنة في النهاية من بحث في الأسباب المباشرة للاضطرابات المتعلقة بالبراق إلى الأسباب السياسية للمظالم النازلة بفلسطين وقد عبر عنها الشاهد الحاج توفيق حماد نائب رئيس اللجنة التنفيذية بقوله في شهادته أمام اللجنة بأن حادثة البراق كانت النقطة التي طفح بها الكيل».[٢١]

غادرت اللجنة فلسطين في ٢٨ كانون أول سنة ١٩٢٩م عائدة إلى لندن وقام العرب بتوديعها يوم سفرها أما اليهود فقد امتنعوا عن ذلك لأنهم عرفوا أن نتائج التحقيق لن تكون في صالحهم.

وانتهت اللجنة من كتابة تقريرها يوم ٦ آذار، ورفعته إلى البرلمان يوم٣١آذار وكانت أغلبية اللجنة ذات موقف موحد ما عدا المستر سنل مندوب حزب العمال الذي وضع تحفظات جاءت كلها في صالح اليهود. وقد أرجعت اللجنة الأسباب المباشرة للاضطرابات إلى ما يأتي:

١ – المظاهرة اليهودية التي وقعت عند الحائط يوم ١٥ آب سنة ١٩٢٩م التي وضع فيها اليهود العلم الصهيوني فوق حائط المبكى وأنشدوا النشيد الصهيوني مما أثار مشاعر المسلمين الدينية[٢٢].

٢ – أعمال جمعية حراسة المسجد الأقصى (العربية) وبدرجة أقل أعمال لجنة الدفاع عن حائط المبكى اليهودي (اليهودية).

٣ – السماح للصحف العربية والعبرية في فلسطين بنشر المقالات المهيجة والمثيرة.

٤ – تحريض الأهالي العرب وخاصة الفلاحين.[٢٣]

وقد أشارت اللجنة في تقريرها إلى أن هناك أسبابا أخرى لتلك العوامل الرئيسية وهي توسيع نشاط الوكالة اليهودية والقرارات التي اتخذها المؤتمر الصهيوني السادس عشر المنعقد في زيوريخ الذي ساعد في إثارة الشعب العربي وقلة القوات العسكرية التي كانت في فلسطين وشرق الأردن عند وقوع الاضطرابات وقلة قوات الأمن التي كانت موجودة داخل البلاد.[٢٤]

أما السبب الرئيسي للاضطرابات فقد أرجعته اللجنة إلى خيبة أماني العرب وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي والسياسي. فقد قالت اللجنة «أن من رأيها أن عداء العرب العنصري المتسبب عن خيبة الأمل في تحقيق مطامحهم السياسية والوطنية وخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي كان ولا شك السبب الأساسي في اضطراب «آب الماضي».[٢٥] أما السبب السياسي فكان نتيجة للعهود التي قطعتها الحكومة البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى وتضارب التفاسير بين طرفي النزاع لها. «إن وطنا قوميا لليهود بالمعنى الذي كان يفهمه الناس عامة، لا يتلاءم مع مطالب الوطنيين من العرب والمطالب الوطنية العربية إذا قبلت تجعل القيام بالعهد المعطى لليهود مستحيلا»[٢٦]. «وإن مشاكل الحكومة تزيدها خطورة حالة الاستياء التي يشعر بها العرب من جراء عجزهم عن الحصول على أية درجة من درجات الحكم الذاتي»[٢٧] «ومن الأسباب كذلك تدفق الهجرة اليهودية بشكل واسع وطرد الفلاحين العرب من الأراضي التي كانوا يعيشون ويزرعون فيها بسبب بيع أصحابها الغرباء لليهود».[٢٨]

وقد أوصت اللجنة بمجموعة من الاقتراحات لعدم تكرار الحوادث هي:

١ – تكليف لجنة تحديد المالك الحقيقي للبراق(المبكى) وتحديد عملية إقامة الشعائر الدينية على ضوء التقرير.[٢٩] أن تصدر الحكومة البريطانية تصريحا عن سياستها يحدد تفسيرها للفقرة التي وردت في صك الانتداب بشأن حقوق الطوائف غير اليهودية وأن تبذل العناية لتناول القضايا ذات الأهمية الحيوية مثل ملكية الأراضي والهجرة على نحو أكثر صراحة.

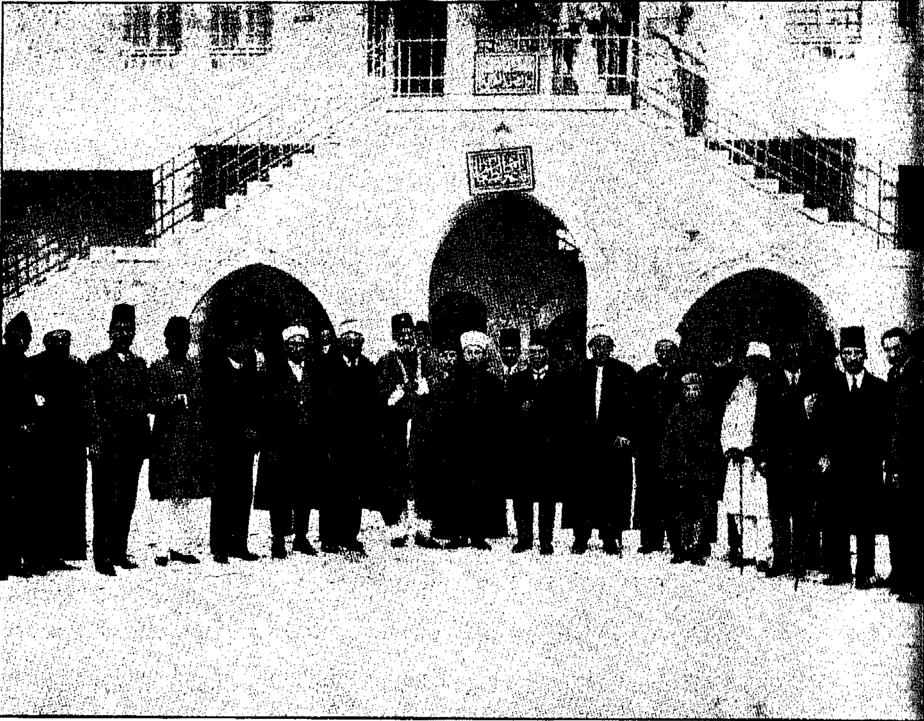
٢ – وقف طرد المزارعين من أراضيهم وتحقيق عن الزراعة بشكل علمي ومدروس

مع مراعاة زيادة سكان الأرياف الطبيعية.

٣ - أن تصدر الحكومة تصريحا واضحا بشأن هجرة اليهود وأن تعيد النظر في الإدارة التي تراقب الهجرة من أجل تنظيمها ومراقبتها وأن تؤخذ بعين الاعتبار المصالح غير اليهودية.

٤ - أن تؤكد الحكومة على التصريح الذي أدلت به سنة ١٩٢٢م. فيما يختص بالهيئة الصهيونية والذي تضمن أن مركز هذه الهيئة الخاص لا يؤهلها لأن تشارك على أي نحو في حكومة فلسطين وعلى الحكومة أيضا أن تحدد بقدر الإمكان معنى المادة الرابعة من صك الانتداب.(٣٠)

ولقد كان لتقرير لجنة شو فيما بعد أثران هامان: الأول تعيين لجنة دولية لتقرير الحقوق والمطالب المتعلقة بالبراق وفقا للتوصية الخامسة. والثاني إيفاد الخبير البريطاني سمبسون للشؤون الزراعية وفقا للتوصية الثانية حول أهمية وجود «تعليمات أكثر وضوحا تسترشد بها الحكومة بشأن السياسة **في المسائل الحيوية لمسألة الأراضي والمهاجرة**».(٣١)



الحاج أمين يتوسط عددا من رجالات العالم الإسلامي الذين وفدوا لحضور المؤتمر الإسلامي الأول في القدس سنة ١٩٣١م.

الفصل الثامن

لجنة البراق الدولية

«على أثر الاضطرابات التي وقعت في شهر آب سنة ١٩٢٩م عين وزير المستعمرات لحكومة جلالته البريطانية في اليوم الثالث عشر من شهر أيلول لجنة للتحقيق في الأسباب المباشرة التي أدت إلى وقوع الاضطرابات ولوضع التواصي بشأن التدابير الواجب اتخاذها لمنع تكرارها. وفي شهر كانون أول سنة ١٩٢٩م بعثت لجنة التحقيق هذه برسالة إلى وزير المستعمرات تضمنت فيما تضمنته بأن تتخذ حكومة جلالته ما في وسعها من التدابير لتعيين لجنة مؤقتة بأقرب ما يمكن بموجب المادة ١٤ من صك الانتداب لفلسطين لتحديد الحقوق والادعاءات والمطالب بشأن حائط المبكى في القدس، وقد رأت لجنة التحقيق أن تحديد الحقوق والادعاءات والمطالب بشأن حائط المبكى بأسرع ما يمكن كتدبير ضروري حبا في توطيد الأمن وانتظام الحكم في فلسطين لذلك رأت اللجنة أنه يجب الإسراع بكل وسيلة ممكنة في تشكيل لجنة تقوم بهذه المهمة وفي سفرها إلى فلسطين. وفي الاجتماع الذي عقده مجلس جمعية الأمم بعد ذلك عرض المندوب البريطاني للمفوض على المجلس بضعة اقتراحات تتفق مع تواصي لجنة التحقيق. وبعد أن نظر مجلس جمعية الأمم في آراء لجنة الانتدابات الدائمة، اتخذ القرار الآتي في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٣٠م أن المجلس رغبة منه في وضع الدولة المنتدبة، بناء على طلبها، في مركز يمكنها من القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها بموجب المادة ١٣ من صك الانتداب على فلسطين في أحوال وظروف تكون أكثر موافقة لصيانة المصالح المادية والدينية للشعب الذي وضع تحت انتدابها. «ورغبة منه في عدم البت بأي وجه كان، قبل البحث والاستقصاء في المسائل المتعلقة بالأماكن المقدسة في فلسطين التي قد يقتضي حلها في المستقبل. وبما أنه يرى أن مسألة حقوق ومطالب اليهود والمسلمين في حائط المبكى تستدعي حلا سريعا نهائيا، فقد قرر.

١ – أن يعهد إلى لجنة بتسوية هذه الحقوق والمطالب.

٢ – أن تؤلف هذه اللجنة من ثلاثة أعضاء من غير التبعية البريطانية على أن يكون أحدهم على الأقل من المتضلعين بالقانون ومن ذوي الاختبار القضائي الذي يؤهله لهذا المنصب.

٣ – أن تعرض أسماء الأشخاص الذين تود الدولة المنتدبة تعيينهم لعضوية هذه

اللجنة على المجلس لأخذ موافقته عليهم على أن يستشير رئيس المجلس الأعضاء بشأنهم إن كان المجلس غير ملتئم.

٤ – أن تنتهي مهمة هذه اللجنة حالما تضع قرارها بشأن الحقوق والادعاءات المشار إليها أعلاه»[١].

وأرسلت الحكومة الإنكليزية برسالة إلى السكرتير العام لمجلس جمعية الأمم في اليوم الثاني من شهر أيار سنة ١٩٣٠م واختارت الأسماء التالية لعضوية اللجنة: وهم اليل لوفغرن وزير الشؤون الخارجية في حكومة اسوج (السويد) سابقا. ومن أعضاء مجلس الأعيان فيها ـ رئيسا. شارلس بارد: نائب رئيس محكمة العدل في جنيفا (سويسرا) ورئيس محكمة التحكيم النمساوية ـ الرومانية المختلطة. س. فان كمبن: حاكم الساحل الشرقي لجزيرة سومطرة سابقا ومن أعضاء برلمان حكومة هولندا وقد وافق مجلس جمعية الأمم في ١٥ أيار سنة ١٩٣٠م على تشكيل اللجنة.[٢]

«وقد احتج رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في كتاب بعث به إلى جمعية الأمم بتاريخ ١٧ شباط ١٩٣٠ على تعيين لجنة دولية للبت نهائيا في حقوق ومطالب اليهود بشأن الحائط الغربي نظرا لأن كل تلميح أو إشارة إلى حقوق ومطالب اليهود في ذلك المكان تعتبر بين أسباب أخرى، تعديا خطرا على حقوق المسلمين. أي حق ملكيتهم للحائط وحق التصرف فيه. ورغما عن أن الأمة العربية في فلسطين قد رفضت الانتداب فإن المجلس الإسلامي الأعلى قد أشار في كتابه هذا إلى المادة ١٣ من صك الانتداب التي بموجبها ضمنت امتيازات المقامات الإسلامية المقدسة الصرفة وحظر كل تعرض لجوهر أو إدارة هذه المقامات.»[٣]

وقد اجتمعت اللجنة للمرة الأولى في جنوا في ١٢ حزيران سنة ١٩٣٠م بعد أن اختارت المستر ستيغ سالين من دبلوماسيي حكومة أسوج سكرتيرا للجنة. وأبحرت منها إلى فلسطين في اليوم التالي بعد تزويدها بمختلف الوثائق والمستندات المتعلقة بحائط المبكى.[٤]

وقد اهتم الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالأمر لأنه متصل بالأماكن المقدسة ولأنه موضع الخلاف بين العرب واليهود وتضامن معه في ذلك الوطنيون[٥] وقد دعا الأقطار الإسلامية لمشاركة الفلسطينيين في الدفاع عن حقوقهم في البراق الشريف أمام لجنة البراق الدولية. فلبت الدعوة وفود مصر والعراق وسورية وشرق الأردن ولبنان وإندونيسيا وأفغانستان والهند. ومسلمي بولونيا والمغرب وإيران وبخارى وغيرها.[٦]وحضر من مصر معالي محمد علي علوية باشا وزير الأوقاف المصرية في ذلك الحين والمرحوم أحمد زكي باشا شيخ العروبة والشيخ محمد الغنيمي التفتازاني وقدم من العراق دولة مزاحم بك الباجه جي رئيس الوزارة العراقية السابق ومن سوريا سماحة الشيخ سليمان الخوجة دار رئيس محكمة الاستئناف العليا سابقا وفائز بك الخوري من كبار رجال الدولة السورية وشقيق دولة فارس بك الخوري ومن شرق الأردن فضيلة الشيخ

صالح مريش مفتي لواء السلط وجماعة من كبار شيوخ عشائر الأردن ورؤساء قبائلها[٧] ومن لبنان صلاح الدين بيهم ومن إيران ميرزا مهدي ومن أفغانستان عبد الغفور ومن إندونيسيا أبو بكر الأشعري وعبد القهار مذكر ومن الهند عبد الله بهائي والشيخ عبد العلي ومن بولونيا مفتيها الدكتور يعقوب شنكوفتش. وكان لهذا الحشد الكبير معنى ودلالة خاصة لأنه يؤكد تضامن المسلمين للدفاع عن أماكنهم المقدسة.[٨]

وصلت اللجنة إلى القدس في ١٩ حزيران وغادرتها في ١٩ تموز. وقد عقدت جلستها الأولى يوم الاثنين الواقع في ٢٣ حزيران. ولم تعقد أية جلسة في يومي الجمعة والسبت في ٢٠و٣١ حزيران لأنهما يوما عطلة للمسلمين واليهود. وكانت اللجنة تعقد جلسة أو جلستين في كل يوم. وبلغ عدد الجلسات التي عقدتها ٢٣ جلسة خصصت الجلسة الأولى منها لإلقاء الخطب الافتتاحية وللبحث في الأصول التي تتبع في التحقيق. كما أن الجلسات الأربع الأخيرة خصصت لإلقاء الخطب الختامية. وفي الجلسات الثماني عشرة الأخرى سمعت اللجنة إفادات وشهادات الشهود وقد عقدت جميع الجلسات في بناية دوائر الحكومة بالقرب من باب العمود[٩]. واستمعت إلى ٥٢ شاهدا كان واحدا وعشرين منهم وكلاء فريق اليهود وثلاثين منهم وكلاء فريق المسلمين وشاهدا واحدا هو موظف بريطاني استدعته اللجنة. وقد تم إبراز ٦١ وثيقة في الجلسات منها ٣٥ وثيقة قدمها فريق اليهود و٢٦ وثيقة قدمها فريق المسلمين.[١٠]

وقامت اللجنة كذلك بزيارات متعددة للحرم الشريف والحائط ولعدد من الكنائس.[١١] وقد أعربت اللجنة قبيل مغادرتها فلسطين عن شكرها في كتاب بعثت به إلى الحكومة وورد في آخره «ولا يسع اللجنة في الختام إلا أن تقول إنها رأت أن الواجب يقتضي عليها السعي لإجراء تسوية ودية بين الفريقين وإن تكن براءة تعيينها لم تشر صراحة إلى إجراء ذلك. وكي يتسنى للجنة الوصول إلى هذه الغاية إن أمكن عقدت الجلسات السرية مع مندوبي كل من الفريقين على انفراد ومع مندوبي الفريقين معا. ثم عاد الرئيس فأكد للفريقين في الجلسة الختامية أن الوصول إلى حل يتفق عليه بينهما يفضل كثيرا على قرار تصدره اللجنة ووعد بأن يبقى المجال مفتوحا لغاية أول أيلول وأن اللجنة في هذه الفترة تقبل أية مقترحات أو اتفاقات قد يضعها الفريقان في سبيل تحقيق تلك الغاية»[١٢].

«ودارت القضية بالنسبة للمسلمين حول إثبات ملكيتهم للمكان ووقفيته وقدسيته وضيق المنحة التي منحها المسلمون لليهود فيه ومطامع اليهود ومحاولتهم التوسع. وبالنسبة لليهود حول إثبات علاقتهم الدينية والتقليدية والتقديسية بالمكان وحقهم في التردد عليه وإقامة شعائرهم فيه وكانت حجة المسلمين هي الناهضة إذ استطاع دفاعهم أن يثبت أن جميع المنطقة التي تحيط بالجدار وقف إسلامي بموجب وثائق وسجلات المحكمة الشرعية القديمة التي اطلع عليها أعضاء اللجنة وأن نصوص القرآن وتقاليد الإسلام صريحة بقدسية المكان عندهم وأن زيارة اليهود منحة ضيقة بموجب أوامر محمد علي باشا حين احتلال الجيش المصري فلسطين في الثلث الأول من القرن التاسع عشر

وبموجب أوامر الدولة العثمانية من بعده ولم تكن إلا زيارة مجردة لا صوت فيها ولا إزعاج ولا أدوات جلوس ولا ستائر. وكان لسجلات المحكمة الشرعية القديمة تأثير في نفوس أعضاء اللجنة لأنهم اطلعوا فيما اطلعوا عليه على تسجيل حجة شهادة متواترة على وقف أرض حي المغاربة وهي المحيطة بالجدار من قبل الملك الأفضل ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي على المدرسة التي أقامها في هذا الحي وسماها الأفضلية»[١٣].

وفي ١١ تشرين أول سنة ١٩٣٠م أرسل الحاج أمين رسالة إلى المندوب السامي يعلمه فيها أن الفلسطينيين لا يوافقون على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وأضاف أن القرارات بالنسبة للأماكن المقدسة لا تتم إلا في الشرع الإسلامي فقط ولا من أية سلطة أخرى وعن تأليف اللجنة الدولية ذكر بأنها غير شرعية وأن أحكامها باطلة بالنسبة إلى المسلمين. وذكر المندوب السامي بأن الحكومة البريطانية اعترفت بحقوق المسلمين في حائط البراق في الكتاب الأبيض سنة ١٩٢٨م، وفي تقرير لجنة شو وبالنسبة إلى المادة ١٣ من قانون الانتداب لا يحق للحكومة التدخل في شؤون وأماكن المسلمين المقدسة.

وفي رسالة أخرى إلى السكرتير العام ضمنها وثيقة تعود إلى ٢١ أيلول سنة ١٨٤٠م ويذكر في الوثيقة أن المسلمين سمحوا لليهود بزيارة البراق، ولكن بدون إحضار أية طاولات وكراسي.[١٤]

لقد نشرت اللجنة تقريرها في ١ كانون أول سنة ١٩٣٠م وجاء مؤيدا لحقوق العرب[١٥] حيث ذكر فيه «للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف. وللمسلمين أيضا تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحائط المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفا حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير. وأن أدوات العبادة و (أو) غيرها من الأدوات التي يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط إما بالاستناد إلى أحكام هذا القرار أو بالاتفاق بين الفريقين لا يجوز في حال من الأحوال تعيين أو أن تكون من شأنها إنشاء أي حق عيني لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور.»[١٦]

لقد قررت الحكومة عدم نشر تقرير اللجنة الدولية لأنها عرفت بأنها إذا نشرت التقرير سيستغل المفتي التقرير لأهداف سياسية وسيعزز موقفه السياسي ويثير التعصب عند المسلمين الجهلة (وهذا وصف للشعب الفلسطيني من قبل تشانسلور المندوب السامي في فلسطين)، وحاولت بريطانيا بدلا من ذلك الوصول إلى حل بالمفاوضات المباشرة بين العرب واليهود، وحاول السير سبنسر دافيز "Sir Spencer Davis" أن يقنع الحاج أمين بلقاء مع اليهود ولكن المفتي رفض وأخبر سبنسر بأنه إذا ما جلس مع اليهود فمعنى ذلك أنه يعترف لهم بالحق في الحائط واعتبرت الحكومة الإنكليزية أن الحاج أمين هو الصعوبة الرئيسية لأي اتفاق أو تقارب ودي بين العرب واليهود.[١٧]

وقد استمرت المفاوضات بعد سفر اللجنة بين الفريقين بحضور مندوبي حكومة

فلسطين وبناء على رجاء مددت اللجنة.المدة المعينة لإتمام المفاوضات بين الفريقين إلى ١٥ أيلول في المرة الأولى ثم إلى ٨ تشرين أول ولما فشلت المفاوضات اجتمعت اللجنة في استوكهولم من ٢٧ تشرين أول إلى تشرين ثاني. وعقدت الجلسة الختامية في باريس في ٢٨ تشرين ثاني إلى ١ كانون أول[١٨].

وعندما رفض الحاج أمين ضغوط الحكومة للاجتماع باليهود. حاولت أن تقلص من قوته وتأثيره فأعلنت أولا أن أراضي الوقف سوف تعود إلى سلطة الحكومة كما كانت في أيام الأتراك وحاولت كذلك تحريك الخلاف النشاشيبي - الحسيني. وأخيرا قررت طرده من رئاسة المحاكم الشرعية وإدارة الأوقاف.[١٩] وبعد أن تلقى الحاج أمين الرسالة من رئيس حاخامي اليهود في رومانيا إبرا هام روزنبرت Abraham Rosenbert في ٢٠ تشرين ثاني سنة ١٩٣٠م يطالبه بالسماح لليهود بإقامة الشعائر الدينية في المسجد الأقصى طالب الحكومة بنشر تقرير لجنة البراق الدولية. وفعلا تم نشر التقرير من قصر بكنغهام في أيار سنة ١٩٣١.[٢٠] أما المقررات فكانت:

١ - للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءا من ساحة الحرم الشريف.

٢ - للمسلمين أيضا تعود ملكية الرصيف الذي أمام الحائط.

٣ - إن أدوات العبادة التي يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط لا يجوز أن تعتبر بأنها تنشئ أي حق عين لليهود في الحائط أو في الرصيف.

٤ - إن التعليمات المؤقتة التي أصدرتها إدارة فلسطين في أواخر أيلول سنة ١٩٢٩م بشأن أدوات العبادة أصبحت قطعية. على أن يجري فيها تعديل واحد وهو "يسمح لليهود بوضع الخزانة المحتوية على أسفار التوراة والمائدة التي توضع عليها الأسفار عند القراءة منها عند الحائط وذلك:

أ- في يوم عيد رأس السنة.

ب - في يوم عيد الغفران.

جـ - في أيام الأعياد الخصوصية الأخرى المعترف بها من قبل الحكومة.

٥ - يمنع جلب المقاعد والسجاجيد والحصر والكراسي والستائر والحواجز.

٦ - لا يسمح لليهود بنفخ البوق بالقرب من الحائط.

٧ - لا يسمح للمسلمين بإقامة حلقة الذكر بقرب الرصيف أثناء قيام اليهود بالصلاة.

٨ - تنظيف الرصيف وتصليحه حق من حقوق المسلمين بشرط تبليغ الإدارة.

٩ - تعمير الحائط تقوم به إدارة فلسطين بالنظر لأنه أثر تاريخي وإنما يستشار

المجلس الإسلامي والمجلس الرباني بذلك.

١٠ – أدوات العبادة التي يجوز لليهود أن يجلبوها معهم يوميا هي:

أ – منضدة تحتوي على قناديل طقسية.

ب – صندوق (يوضع على هذه المنضدة) من الزنك ذو أبواب زجاجية تضاء فيه هذه القناديل.

جـ – طست غسيل (يمكن نقله).

د – وعاء ماء يوضع مع الطست على المنضدة.

١١ – لا يجوز وضع ستائر أو حاجز على الحائط أو الرصيف لأجل فصل الرجال عن النساء أو لأية غاية أخرى.

١٢ – يبقى الباب الخشبي المؤدي من الرصيف إلى الزاوية مقفلا ليلة السبت وأيام الأعياد اليهودية من الساعة الخامسة مساء وطيلة هذه الأيام حتى غروب الشمس.

١٣ – توضع أحكام هذا الأمر موضع الإجراء اعتبارا من اليوم الثامن من شهر حزيران سنة ١٩٣١م»[٢١].

وقد أصدرت الحكومة البريطانية كتابا أبيض عن هذا الموضوع واعترف الكتاب مثلما اعترفت لجنة البراق بملكية المسلمين في القضية وحمل اليهود على التزام حدودهم.[٢٢] وقد نشرت جريدة التايمس في ٩ حزيران سنة ١٩٣١م "قبل أن يساوم المسلمون تقرير لجنة البراق الدولية لمشكلة الحائط يجدر بهم أن يعلموا أنهم قد ربحوا القضية بصرف النظر عن رأيهم في مبلغ كفاءة أعضاء اللجنة. ولكن إيران والدول العربية ستقاوم بسبب إقدام غير مسلمين على وضع تشريع للمسلمين.[٢٣]

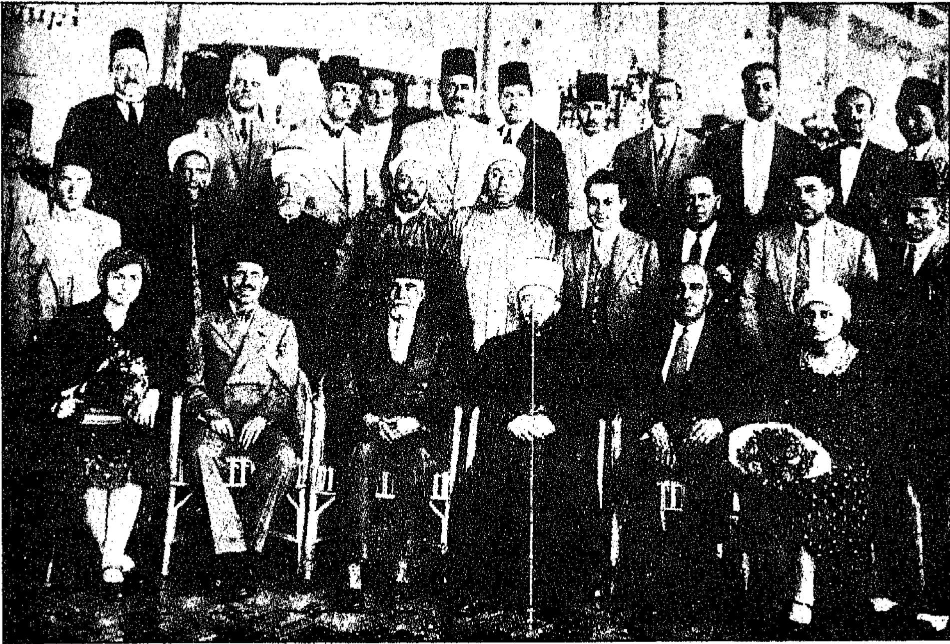
«١ – إن المجلس قد أبلغ عصبة الأمم قبل قدوم اللجنة بأن العرب غير ملزمين بقبول ما تقرره اللجنة.

٢ – كانت لجنة الدفاع عن البراق الشريف قد أعلنت إلى اللجنة الدولية بأن المسلمين لا يعترفون بصلاحيتها في البث في هذه القضية لأنه لا حق لغير المسلم في الفصل في المسائل الشرعية.

٣ – إن اللجنة تستمد حقها في الحكم من صك الانتداب مع أن الأمة لم تعترف بالانتداب وقد صرح محامو العرب بهذا أمام اللجنة.

٤ – والتقرير من حيث هو مرفوض لأنه يعطي اليهود في البراق الشريف حقوقا ليست لهم وفي هذا مخالفة لقانون التملك لأنه يسلب المسلمين حق التصرف في ملكهم.[٢٤] وبالرغم من تأكيد حق ملكية المسلمين لحائط البراق إلا أنه يحرمهم حق التصرف فيه وكذلك أخذت اللجنة بعين الاعتبار المسألة من الناحيتين السياسية والإدارية فقط. من أجل

الشبان المسلمين الاجتماعات العامة في مختلف المدن وأعلن المجتمعون في نابلس أن الأقصى قد أصبح كنيسا يهوديا بنظر التقرير وطالبت الجمعية الإسلامية بحيفا بعقد مؤتمر إسلامي عام[٢٥]. «ولا شك أن الموقف الصلب الذي وقفه المجلس الإسلامي تسانده الجمعيات الوطنية والدينية والفئات الشعبية وبنوع خاص الفلاحون في القرى والمحامون في المدن أثبت للصهيونيين أن أية محاولة أخرى لانتزاع أي حق في الحائط لا جدوى من ورائها كما أدركوا بدورهم أن إثارة العواطف الدينية أمر يضاعف من حماس العرب ضدهم كما يؤلب عليهم الدول الإسلامية فلم يحركوا ساكنا بشأن البراق بعد ذلك وفي هذا دلالة تاريخية على أن النزاع حول البراق طوال المرحلة العشرينية كان عدوانا من قبل الصهيونيين على العرب فدفاعا من قبل العرب عنه»[٢٦].



الحاج أمين الحسيني وعدد من أعضاء الوفد العربي
الفلسطيني إلى لندن، ومن المجاهدين الذين استقبلوهم في الإسكندرية.

الفصل التاسع

دور المفتي ومسؤوليته في الثورة

لقد اختلفت الآراء بالنسبة لدور المفتي في ثورة البراق، لنرى ماذا ذكر عن دوره في الكتب العربية والأجنبية ومن ثم نقوم هذا الدور:

«وقد حققت لجنة شو في الدور الذي لعبه المفتي أثناء تلك الاضطرابات وقبلها فتوصلت إلى الاستنتاج التالي وهو أنه وإن لم تكن له نية في استغلال الحملة الدينية التي أقامها للدفاع عن الأماكن المقدسة، كوسيلة للتحريض على الاضطرابات غير أن الحركة التي له ضلع في إيجادها أصبحت بحكم الظروف عاملا مهما في الحوادث التي أدت إلى الاضطرابات. ولذلك يجب أن يتحمل مع كثيرين غيره ممن استغلوا الشعور العام في البلاد مباشرة أو غير مباشرة قسطا من مسؤولية الاضطرابات وذهب أحد أعضاء اللجنة في التحفظات التي أبداها إلى أبعد مما ذهب زملاؤه إلقاء تبعة الاضطرابات على الزعماء العرب وعلى المفتي بصورة خاصة[1] (عضو اللجنة هو المستر سنل).

أما الدكتور عبد الوهاب الكيالي في كتابه تاريخ فلسطين الحديث فيذكر:

١ - «بينما كان يهيمن على البلاد بكاملها مزاج نضالي معاد للحكومة كان الحاج أمين يؤكد لتشانسلور في مقابلة خاصة أجراها معه في اليوم الأول من تشرين أول أنه «مما لاشك فيه أن الكثرة الساحقة من الجمهور العربي يكن لبريطانيا شعورا وديا». وكان تأكيد المفتي هذا يعني ضمنا أنه لا يزال يعتقد أنه من الممكن انتصار المعارضة الفلسطينية على مناهضة سياسة بريطانيا الصهيونية والصهيونيين أنفسهم. وبذلك يمكن تجنب اصطدام مباشر بين العرب وبريطانيا».[2]

ب - وحاول الحاج أمين أن يترك في نفس تشانسلور انطباعا بأنه موال للحكومة عندما قال أنه يعتبر نفسه «من بعض الوجوه موظفا في الدولة»[3].

جـ - وبعد أسبوع واحد قال المفتي أنه وعد بتقديم المساعدة فيما يتعلق بحفظ النظام والتعاون مع الحكومة وكان يتخذ هذا الموقف على الدوام ولا يزال كذلك بل إنه سيستمر في اتخاذه حتى ولو لم تصغ الحكومة إلى اعتراضاته وشكواه. فهو يعتبر ذلك مسؤولية لا أمام الحكومة وحسب بل أمام الله والشعب وضميره الشخصي»[4]

د - وذكر المفتي للمندوب السامي الصعوبات التي ينطوي عليها موقفه الموالي

للحكومة والذي غدا موقفا غير شعبي بشكل خاص بسبب رفض الحكومة إلغاء قانون العقوبات المشتركة: «ففي غضون الأيام القليلة الماضية أصبح الاتهام يوجه إليه هو نفسه بأنه ضالع مع الحكومة في هذا الموضوع».

وفي التاسع عشر من تشرين أول أوفد الحاج أمين الحسيني إلى لندن جمال الحسيني سكرتير المجلس الإسلامي الأعلى وذلك لإجراء مباحثات سياسية في وزارة المستعمرات(٥).

هـ - ولقد برهنت الحكومة ووزارة المستعمرات على السواء أنهما متنبهان إلى أهمية الحفاظ على موقف الحاج أمين الودي بسبب معارضته لقيام مجابهة عربية - بريطانية في فلسطين. وأغفل وزير المستعمرات دفاعا عن المفتي أية إشارة إلى أنه «من المحتمل أن تكون اضطرابات سنة ١٩٢٩م قد أعدت مسبقا أو قامت على أساس عمل منظم» وذلك في النصوص النهائية للجنة شو للتحقيق(٦).

«أما بالنسبة لموقف المفتي من أحداث اضطرابات سنة ١٩٢٩م فليس هناك شك في أن المفتي لم يكن راغبا أو مستعدا لقبول أية اعتداءات أو امتيازات لليهود في ذلك الحائط وما يحيط به، وليس هناك شك أيضا في أن المفتي وقف من الناحية الرسمية موقفا صلبا وتلقف القضية ليجعل منها مسألة عالمية، كل هذا لا أنفيه ولا أنكره، ولكن الذي أنفيه أن المفتي كان راغبا أو محرضا على حدوث الاضطرابات وأقصد بالذات الهجوم الذي قام به العرب على المستعمرات والأحياء اليهودية. قد يكون راضيا عن القيام بالمظاهرات أو منع اليهود من الحصول على أية امتيازات بجوار الحائط ولو بالقوة. ولكن لم يكن راضيا عن قيام اشتباكات مسلحة بين العرب واليهود في مدن فلسطين أو بين العرب والقوات العسكرية البريطانية. وتبدو هذه الحقيقة واضحة في ذلك البيان الذي أذاعه المفتي على العرب منكرا فيه أن الحكومة وزعت السلاح على اليهود مطالبا العرب بالهدوء بناء على ذلك ورغبة في حقن الدماء وصيانة النفس.. «باسم مصلحة البلاد التي تهمكم قبل كل اعتبار، أن تعملوا جميعا بإخلاص لحسم الفتنة وحقن الدماء وصيانة الأرواح».(٧) وقد تنبهت لجنة شو إلى هذه النقطة فذكرت في تقريرها «أن المفتي عندما لعب دورا ما في تنظيم جمعيات لحراسة الأماكن المقدسة وفي تنشيط أعمال هذه الجمعيات كان مدفوعا بعامل مزدوج وهو إزعاج اليهود وتوجيه الرأي العام العربي إلى مسألة حائط المبكى، ولكنه لم يكن ينوي أن يستعمل هذه الحملة الدينية كوسيلة للتحريض على الاضطرابات. غير أن الحركة التي كان له ضلع في إنشائها أصبحت بحكم الظروف عاملا مهما في الحوادث التي أفضت إلى الاضطرابات»(٨).

«إن المفتي وإخوانه من الوطنيين المخلصين هم الذين أعدوا للثورة عدتها وهم الذين قاموا بأعبائها وتحملوا أخطارها وإن الإنكليز واليهود اعتبروا سماحة المفتي المحرض والموجه لتلك الثورة فحققت معه اللجنة البرلمانية البريطانية برئاسة قاضي القضاة السير ولتر شو واتهمه السير بويد ماريمان محامي اليهود أمام تلك اللجنة بإشعال نار الثورة»(٩).

«سعى اليهود ودعاتهم إلى تحميل الحاج أمين مسؤولية الثورة وإشعال نارها فنعتوه بالتعطش لسفك الدماء وإثارة الفتن والاضطرابات واتهموه بالتعصب الديني والعنصرية واللاإنسانية»[١٠].

«المفتي الذي لم ينس أمثولة سنة ١٩٢٠م، آثر البقاء وراء الكواليس. كونه يملك مزيجا خطرا من الجاذبية والمرونة، عرف الحاج أمين كيف يحرك الجماهير تلقائيا ويبدو أنه كان لديه لعبة القط والفأر مع السلطات البريطانية. وكلما طلب منه المفوض السامي أو ممثلوه إبان الفتن أن يتدخل لتهدئة النفوس كان يسارع لإرضائه. ولكن كما لو أن في ذلك أعجوبة تحدث خطبه انعكاسا مضادا تماما. ففي ٢٣ آب في بداية الأحداث تجمع عدد غفير من المتظاهرين حول مباني الحكومة فطلب عندئذ لوك، المفوض السامي بالوكالة، بعصبية حضور المفتي ورجاه أن يلقي كلمة لتهدئة المتظاهرين «وافق. سجل ذلك في مذكراته، لكن خطابه ألهب حماس الجماهير بدل أن يهدئ من روعها»[١١]

«لقد حرك الحاج أمين المؤسسات الإسلامية باتجاه عسكري أكبر»[١٢].

لقد تورط الحاج أمين في الاضطرابات. وبالنسبة إلى ماضيه فهذا دليل كاف وواضح بأنه كان وسيبقى عدوا للسياسة الحالية في فلسطين.[١٣]

«استغل المفتي حادثة الستارة كوسيلة لإيقاظ الشعور الديني ضد اليهود وبسرعة انتشرت إشاعة بأن اليهود يهددون الأماكن المقدسة للمسلمين في الحرم الشريف»[١٤]

«إننا نشعر بأنه من المهم أن يعرف العالم الذي استمع إلى بيانات المفتي الفظيعة والمضللة حقيقة هذا الرجل وتاريخه الماضي بأنه كان مثيرا خطرا للأحداث ويجب أن لا يبقى العالم تحت الوهم القائل بأنه رجل دين بعيد عن السياسة»[١٥].

«لقد كان أعضاء اللجنة قلقين من تبرئة المفتي لأنه حرض على الاضطرابات، واعترفوا كذلك بأنه أراد أن يزعج اليهود ويسرع المسلمين على حل مشكلة البراق. لقد كان رأيهم بأنه لم يكن قصده استخدام الحملة الدينية للتحريض على الإخلال بالنظام. ولم يصدقوا الحقيقة التي قالها المفتي بأن اليهود يخططون للاستيلاء على البراق حيث لا يخدع أي إنسان متعلم إذا ما نظر وشاهد الصور الواضحة وتؤخذ بمحمل الجد بأن خطط اليهود الاستيلاء على الأماكن المقدسة ويستنتج التقرير أن المفتي كان خائفا جدا من أن اليهود إذا ما أصبحوا مسيطرين سياسيا على فلسطين في المستقبل فسيرغبون بالسيطرة على منطقة الحرم»[١٦].

وراح المفتي وزملاؤه ينشرون دعايتهم القائلة بأن اليهود يهدفون إلى وضع أيديهم على جميع أماكن المسلمين المقدسة ووزعوا للتدليل على ذلك صورة صهيونية مزيفة تظهر العلم الصهيوني وقد ارتفع فوق الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى. وراح المجلس الإسلامي تمشياً منه مع تعقيدات الخلافات الدينية في القدس بعد حفلة ذكر الله (زار) يقوم فيها المتصوفون بالتهليل والتكبير بأصوات عالية تصحبها الطبول والدفوف على

مقربة من حائط المبكى لتعطيل الاحتفالات الدينية اليهودية ووجهت النداءات إلى عصبة الأمم».[١٧] «بينما تركت سياسة المجلس الإسلامي الأعلى في إثارة العرب في موضوع حائط المبكى تترك أثرها المطلوب في دفع اليهود إلى اليأس».[١٨]

«وفزع مدير الشرطة من الوضع فمضى إلى مفتي القدس يسأله عن سبب مجيء هؤلاء الناس يحملون الهراوات. ورد المفتي بابتسامته المعهودة وبصورة البراءة ناطقة من محياه: إن الأحداث الأخيرة جعلتهم يخشون اليهود، وأضاف أن لا داعي لقلق السلطات من هراواتهم. واقتنع مدير الشرطة بسلامة نواياه وراح المفتي وأحد زملائه من أعضاء المجلس الإسلامي يخطبان في الجماهير في ساعة لاحقة من صباح ذلك اليوم في الحرم الشريف. ولم تصدر عنهما أية أقوال تحمل طابع التحريض أو الإثارة. ولكن لم يكد ينتهي الاجتماع حتى هرعت الجماهير إلى شوارع القدس تهاجم كل يهودي تلقاه في طريقها».[١٩]

«ولا ريب في أن هذا الموقف حمل أعضاء اللجنة على الاعتقاد بأن هؤلاء الصهيونيين غير جادين في أقوالهم. ولعل هذا الموقف هو الذي حمل شو ورفاقه على إهمال ادعاء الصهيونيين بأن أعضاء اللجنة التنفيذية العربية العليا وأعضاء المجلس الإسلامي الأعلى هم الذين أثاروا الاضطرابات ونظموها.... وكان كل ما قاله شو في تقريره أن اللوم الوحيد الذي يمكن توجيهه للمفتي هو أنه لم يعمل الكثير لوقف الاضطرابات وأنه ورفاقه لا يستطيعون اعتبار المفتي عاملا من عوامل القلق أو أنه رجل شرير قاسي القلب كما يحاول الصهيونيون تصويره».[٢٠]

هذه بعض الآراء والمواقف التي كتبت عن دور الحاج أمين الحسيني في ثورة البراق وقد عرضتها كما هي وعرضت كذلك آراء الكتاب العرب والإنكليز والصهاينة بالرغم من التعارض في هذه الآراء أحيانا في الطرح كما ذكر كريستوفر سايكس ما بين القومية والوطنية والدين. وبالرغم من التجني الواضح عليه ونعته بالكلمات القاسية كمحب للدماء وغيرها إلا أن الملاحظة البارزة أنه كان له دور واضح في ثورة البراق وخاصة ضد الاعتداءات اليهودية على الحرم الشريف. أما ما ذكرت بالنسبة إلى موقفه من البريطانيين فبالرغم من الخطابين اللذين ألقاهما في ٢٣ آب حيث وقف على مرتفع في باب العمود في القدس وطلب من الناس أن يتفرقوا ثم أوضح لهم «أن الحكومة قوية وستحميكم من اليهود وتحافظ على حقوقكم ومقدساتكم»، وكذلك خطابه الثاني والمماثل في اليوم الأول من نفس الأحداث في داخل المجلس الإسلامي[٢١] فلا يسعني إلا أن أذكر ما ذكرته الكاتبة الحوت حيث قالت: «إن مسؤولية الحاج أمين في ثورة البراق مسؤولية تاريخية كاملة كما يشهد بذلك العديد من رجاله الأحياء ولكن لم يكن من مصلحته أبدا كرئيس للمجلس الإسلامي أن يعلن ذلك أو يتظاهر به علنا. وهو لو فعل ذلك لأقيل من منصبه والدليل على ذلك أنه قد أقيل فعلا فيما بعد عندما قاد الثورة علنا سنة ١٩٣٥م.

وأما اللجنة التنفيذية فقد كانت وراء الأحداث وتابعة لها باستثناء بعض المسؤولين فيها الذين كانت تربطهم بالحاج أمين علاقات وثيقة. فقد ساهم هؤلاء في الأعمال السرية

بصفتهم الشخصية تارة وتحت ستار اللجنة التنفيذية تارة أخرى. ومن بين هؤلاء صبحي الخضرا الذي كان في اللجنة التنفيذية عضوا في المكتب الدائم وفي الوقت نفسه كان من رجال المفتي المعتمد عليهم فقد استجوبته لجنة شو مطولاً حول أسباب سفره في اليوم التالي للاضطرابات في ٢٤ آب للمنطقة الشمالية حيث زار نابلس وصفد وحيفا وجنين والناصرة وطبريا وبيسان واتهمته بالتحريض على الثورة خلال تنقلاته تلك التي دامت خمسة أيام وقد عاقبته الحكومة بعد الاضطرابات فيمن عاقبت وكذلك فعلت مع الكثيرين وخاصة من رجال الشبان المسلمين في يافا وغيرهم من المواطنين. فهل كانت الحكومة تقدم على اعتقال هؤلاء لولا شكوكها بأدوارهم الحقيقية؟» [٢٢]

«إن القيادة الوحيدة المؤهلة موضوعيا لتحريك الجماهير كانت آنذاك قيادة الحاج أمين الحسيني من وراء المجلس الإسلامي الأعلى ومن هنا كان التركيز عليها أولا في تحقيق لجنة شو. ومما يثبت ذلك كله أن الحاج أمين قد كسب على صعيد الشعبي ثقة جماهيرية واسعة إثر ثورة البراق. ومن هنا أصبح هاجس الحكومة الأكبر أن تعمل على الحد من نفوذه وهيبته أمام الجماهير. فأقدمت على تعيين عضوين في المجلس الإسلامي من خصومه السياسيين». [٢٣]

أما محمد دروزة فيذكر أنهم «أنشؤوا جمعية جهادية ومنها قياديين الحاج أمين الحسيني وكاتب السطور نفسه واسحق درويش والشيخ حسن أبو السعود وأمين التميمي وأخذوا يتصلون بمن يثقون فيهم لتأليف خلايا خمسية وساروا بعض الأشواط في ذلك وكان لبعض أركان هذه الجمعية اليد المؤثرة في حركة ثورة البراق سنة ١٩٢٩م» [٢٤].

لقد حارب الحاج أمين الصهاينة ولكنه كان مهادنا مع بريطانيا وخاصة في سنة ١٩٢٨م، والسبب في ذلك أنه رأى أن السياسة البريطانية تجاه الحائط هي المحافظة على الوضع الراهن الذي كان في صالح العرب. وكذلك استخدام الشرطة الإنكليزية القوة والعنف في إزالة الستارة اليهودية في ٢٤ أيلول سنة ١٩٢٨م. وكذلك إصدارهم الكتاب الأبيض الذي يؤكد ملكية المسلمين للبراق. ويطالبون بأن تبقى الحالة كما كانت عليها سابقا (أي تأييد حقوق ومواقف العرب في القضية). [٢٥]

ولدى سؤالي إبراهيم الشيخ خليل عن دور الحاج أمين في ثورة البراق، قال «إن دروزة كان واضحا ومميزا وهو المحرض الفعلي للثورة» وعندما سألته أن البعض يقول أن علاقته كانت جيدة مع الإنكليز وكان يردد أنه موظف، سخر من هذا الكلام وقال: «سأعطيك مثلا على ذلك. إن عز الدين الشوا كان قائمقام حيفا. وإذا ما أرادت السلطات الإنكليزية في فلسطين مداهمة قرية أو اعتقال أحد تطلب منه أن يكون معها بحكم وظيفته. وفي إحدى المرات طلبت منه الذهاب في اليوم التالي إلى سيلة الظهر فما كان منه إلا أن ذهب في نفس الليلة إلى القرية ليخبرهم أن الإنكليز سيداهمونها في اليوم التالي وفي العودة اعتقلته السلطات فطلبت منه الاستقالة فرفض وقال لهم «لا أتقاضى أجري منكم ولكني أتقاضاه من أموالنا وإذا أردتم أن تقيلوني فلا مانع وعندها يعرف الشعب الفلسطيني ماذا

تتصرفون؟ وماذا تقومون من أعمال؟» هذا موقف من عز الدين الشوا فما بالك بالحاج أمين الحسيني المعروف بمواقفه الوطنية الصلبة. فهل يعقل أن يقول هذا الكلام؟».[٣٦]

«والحقيقة في مواقف الحاج أمين الحسيني تجاه السلطة الانتدابية من خلال سجلات الوثائق البريطانية أنه كان معاديا لها من البداية حتى النهاية، فقد كانت بريطانيا تعتبره عدوها اللدود»[٣٧].

لقد خرج المفتي من العنف السياسي كأبرز قائد شعبي فلسطيني. لقد عرف كيف يحول دون تنفيذ محاولات الصهاينة الاستيلاء على البراق والحرم الشريف. ونتيجة للثورة عسكريا واجه مأزقا سياسيا لم يستطع إخراج نفسه منه، كيف سيتابع التعاون مع البريطانيين في حين أنه يعارض برنامجهم الصهيوني، وكيف سيواجه الصهيونية بفاعلية أكثر.[٢٨]

وفي ضوء ما تقدم نستطيع أن نستنتج ما يلي:

١ - كان للحاج أمين الحسيني دور بارز في ثورة البراق وذلك من خلال تصديه الواضح لمحاولات اليهود الاستيلاء على البراق الشريف سواء كان ذلك دعائيا أو من خلال الرسائل التي كان يرسلها إلى المندوب السامي وعصبة الأمم والزعماء العرب والمسلمين. أو عمليا من خلال إنشاء جمعية حراسة المسجد الأقصى وجمعية الدفاع عن البراق الشريف.

٢ - بالنسبة إلى موقفه من السلطات البريطانية فقد اختلفت الآراء حول هذا الموقف. فيذكر البعض أنه كان مهادنا للسلطات في حين أن البعض الآخر يذكر العكس. ولكن الشيء الواضح من خلال تقرير لجنة شو أن الحاج أمين كان معارضا لبريطانيا بالنسبة لسياستها في فلسطين. وكان هذا واضحا من خلال تهديداته المتكررة للسلطات البريطانية بجعلها ثورة عارمة في البلاد. إذا ما أصبحت الأماكن الدينية الإسلامية في خطر وتصدى لهذه السياسة بشكل سري حيث لم يكن من مصلحته أبدا كرئيس للمجلس الإسلامي أن يعلن ذلك أو يتظاهر به علنا . وهو لو فعل ذلك لأقيل من منصبه. والدليل على ذلك أنه قد أقيل فعلا فيما بعد عندما قاد الثورة علنا سنة ١٩٣٧م.

٣ - لقد كسب الحاج أمين الحسيني ثقة جماهيرية واسعة إثر ثورة البراق. وحتى أن البعض اعتبره الزعيم الفعلي للشعب الفلسطيني بعد ثورة البراق. وعلى العكس مما يدعي البعض بأن الشعب الفلسطيني فقد الأمل في قيادته وخاصة الحاج أمين الحسيني بسبب موالاته للإنكليز حيث كانت الأناشيد تهتف «بسيف الدين الحاج أمين» وبعد هذه الثورة أصبح هاجس الحكومة الأكبر أن تعمل على الحد من نفوذه وهيبته أمام الجماهير.[٢٩]

موقف المعارضة

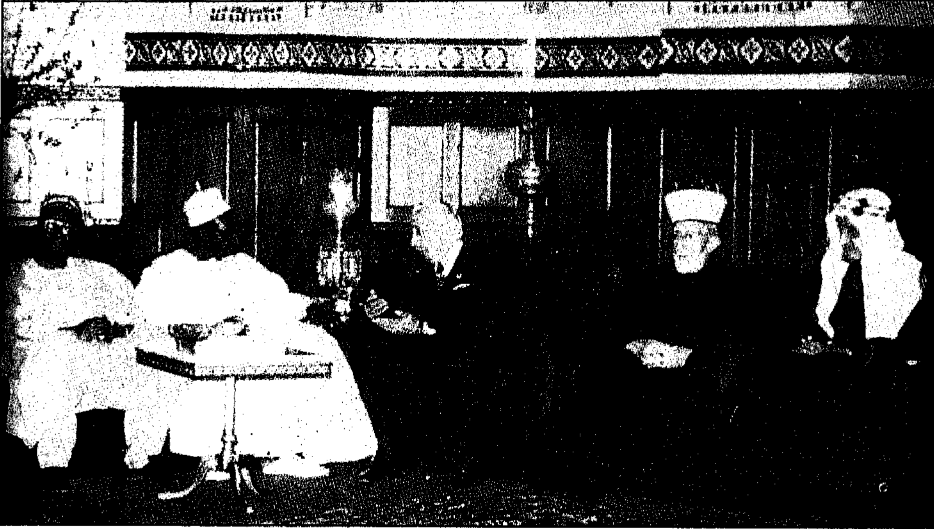
أما موقف المعارضة فقد وقفت في صف الإنكليز واليهود حيث انطلق هؤلاء يشنون

الحملات الشعواء على الحركة الوطنية ويركزون بشكل خاص على الحاج أمين الحسيني حيث راحوا يوجهون إليه التهم والافتراءات العديدة.(٣٠)

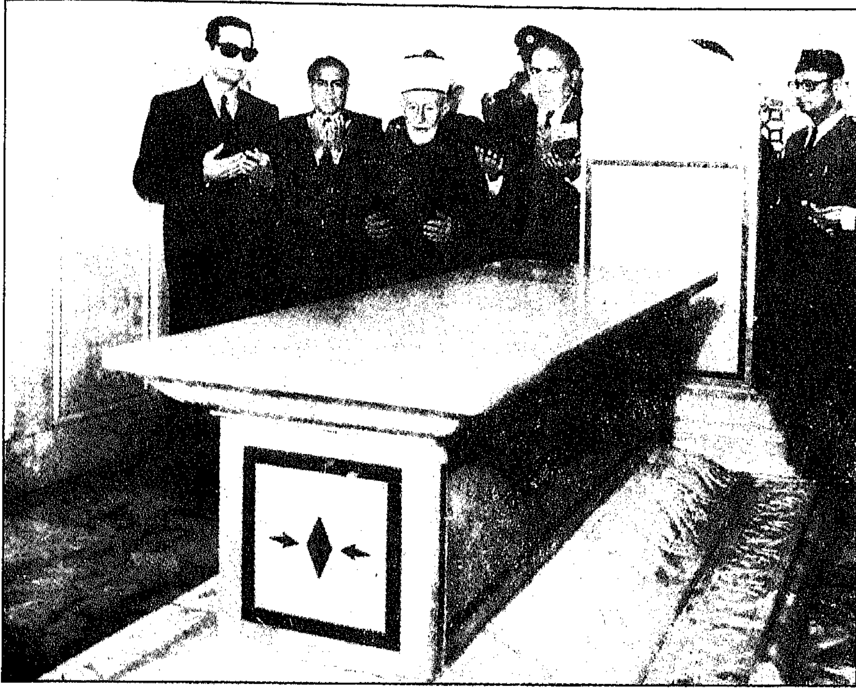
اتهمه معارضوه بشدة ما بين تشرين ثاني وآب ١٩٢٩م. وادعوا بأن المؤتمر الإسلامي تم التحضير له بأمر من بريطانيا. واتهموه كذلك بأنه استغل حملة البراق لتعزيز موقعه كرئيس للمجلس الإسلامي الأعلى. وادعوا كذلك أنه اختلس من أموال التبرعات ليبني بيته في إحدى ضواحي القدس. ولكن الأموال كانت قرضا من جورج انطونيوس.(٣١)

وذكر راغب النشاشيبي مرة لصديقه بأن المفتي إذا اتخذ موقفا ما فإن المعارضة ستتخذ موقفا معارضا له بغض النظر عن حسنات الموقف أو الثمن الباهظ لهذا الموقف على صعيد الوحدة الفلسطينية أو المعارضة الصهيونية. إن اتهامات المعارضة مشابهة لاتهامات الصهاينة السابقة لأن اسم مجلة الصراط المستقيم وأسماء بعض قادة المعارضة كانت واردة على جدول مرتبات الصهاينة وتحت إشراف الكولونيل كيش.(٣٢)

ومما لا شك فيه بأن أحداث البراق «جعلت اسم المفتي الأكثر توهجا وأعطته صفة المدافع الأول عن المقدسات الإسلامية في فلسطين وبالتالي وبالنظر لذكاء المفتي في تحويل القضايا الدينية إلى قضايا وطنية سياسية الطابع تحول هو أيضا إلى زعيم سياسي واسع معاني الزعامة»(٣٣).



جلالة الملك فيصل يستقبل سماحة الحاج أمين الحسيني وعددا من رجالات العالم الإسلامي.



وفد مؤتمر العالم الإسلامي برئاسة الحاج أمين الحسيني عند زيارة

ضريح الشاعر محمد إقبال خلال انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الثاني في لاهور.

القسم الرابع

الحاج أمين الحسيني.. نشاطاته وأعماله

(منذ ١٩٢٩م حتى بداية ثورة ١٩٣٦م)

* الفصل الأول: الاحتجاج على منح امتياز البحر الميت للصهيونيين
* الفصل الثاني: مشروع فيليبي.
* الفصل الثالث: مشاركته في الوفد العربي إلى لندن.
* الفصل الرابع: التصدي للمشاريع التشريعية.
* الفصل الخامس: مقاومته بيع الأراضي لليهود.
* الفصل السادس: المؤتمر الإسلامي العام.
* الفصل السابع: الأزمة المالية للمجلس الإسلامي واتفاقه مع الحكومة على استرداد أموال الأوقاف ودخلها ومصروفاتها.
* الفصل الثامن: رفض الحاج أمين الاجتماع بالصهاينة.
* الفصل التاسع: الاهتمام بإنشاء الفرق الكشفية.
* الفصل العاشر: الانتخابات البلدية سنة ١٩٣٤.
* الفصل الحادي عشر: مصالحة السعودية واليمن سنة ١٩٣٤.
* الفصل الثاني عشر: زيارة الأمير سعود إلى فلسطين.
* الفصل الثالث عشر: عمارة الحرم القدسي.
* الفصل الرابع عشر: المفتي وعلاقته بالأحزاب السياسية وثورة القسام.



الحاج أمين الحسيني وهو في مطلع شبابه مع فريق من المجاهدين.



الحاج أمين الحسيني وإلى جانبه الشهيد المجاهد إبراهيم أبو دية من أبطال جيش الجهاد المقدس

الفصل الأول

الاحتجاج على منح امتياز البحر الميت للصهيونيين

لم تترك الحكومة البريطانية طريقة أو أسلوبا إلا واتبعته لتنفيذ خطتها الاستعمارية في فلسطين[1] مما زاد في عدد اليهود الذين جاؤوا إلى فلسطين كمهاجرين سواء بالطرق الشرعية من قبل الحكومة أو بالخفاء. ولكي تجد الحكومة مبررا لإصدار وثائق هجرة جديدة بدأت تضع الخطط لإنشاء مشاريع جديدة وتمنحها لليهود كمشروع روتنبرغ الذي تم في عهد هربرت صموئيل أول مندوب سامي[2] بريطاني يهودي حيث تم منح الامتياز لمدة سبعين عاما وينص على نزع ملكية أية أراضي أو عقارات أو مبان أو حقوق مرور لاستخدامها كأماكن للبناء وطرق مواصلات أو لمجرد التسهيل لهذا الامتياز[3]. ولم تكتف الحكومة بذلك فقد هددت كل طرف يريد أن يتعرض لهذا المشروع. وفعلا تم تهديد شخص غني من يافا وجميع الأعيان وملاك الأراضي التي تقع أراضيهم في المنطقة التي سيتم فيها المشروع، وأن الحكومة مصممة على تنفيذه بالقوة[4]. ورفض عرض أحد المتعهدين «بكنول الألماني» الذي حاول الحصول على المشروع بالرغم من الشروط المقبولة أكثر من غيره، وقدم الطلب أكثر من مرة وبالرغم من ذلك رفض طلبه وإذا ما راجع قيل له اذهب وقابل اليهود[5].

وفي سنة ١٩٢٧م استطاع أحد العلماء الأمريكيين في علم طبقات الأرض أن يكتشف أن في البحر الميت ثروات معدنية هائلة[6]. فمنحت الحكومة امتياز استثمار البحر الميت واستغلال البوتاس وسائر الأملاح المعدنية فيه لاثنين من رجال الأعمال اليهود هما «نوفوسكي» و«لولوخ» كممثلين لشركة أسمياها «شركة البوتاس الفلسطينية» في شهر حزيران سنة ١٩٢٩م[7]. وقد تمت جميع هذه المفاوضات بالسر ولم تطرحه الحكومة للعموم مع العلم أنه يوجد هناك عدد كبير من زعماء شرق الأردن وفلسطين يطرح شروطا أفضل. وكذلك كانت هناك شركة إنكليزية مستعدة لتقديم شروط أفضل بكثير من شروط نوفوسكي.[8]

وقد ذكر هربرت صموئيل أول مندوب سامي في فلسطين والذي أصبح فيما بعد رئيسا لمجلس إدارة شركة (البحر الميت) أن في هذا البحر من البوتاس والمعادن والثروة أضعاف ما أنفقه الحلفاء والمحور في الحرب العالمية الأولى[9].

وقد اعترف الصهاينة والإنكليز بأن أهم مظهر من مظاهر الصهيونية ونجاحها التام كان هذا المشروع ومشروع كهرباء روتنبرغ[١٠].

وبالرغم من جميع الوعود التي أعطتها الحكومة لعرب فلسطين بأنها لن تمنح هذا الامتياز لليهود، عادت ومنحتهم إياه ونكثت بجميع وعودها. ومما زاد في غرابة الموضوع أن الذي وقع العقد وزارة المستعمرات البريطانية[١١] وبعد توقيع العقد، طالب اليهود بوثائق هجرة جديدة بحجة أن العمل يستلزم استخدام عمال، وبدؤوا في شراء الأراضي ولم تحرك الحكومة ساكنا[١٢] بالرغم من احتجاج الشعب وهيئاته وجمعياته ونقاباته على هذا العمل الجائر، وقدم المفتي برقية احتجاج إلى مجلس اللوردات والعصبة الوطنية في لندن.[١٣] «مجلس اللوردات ـ العصبة الوطنية ـ لندن:

إن منح امتياز البحر الميت لنوفوسكي أو لفريق صهيوني غيره من شأنه أن يستعمل سلاحا سياسيا ضد حقوق العرب ومصلحتهم ويزيد من البغضاء الطائفية ويدعو للارتياب ويمكن أن يضع عراقيل في طريق تنفيذ المشروع. فالمجلس الإسلامي الأعلى وهو ذو الشأن في مصلحة الأهالي المسلمين الذين تتألف منهم تسعون بالمئة من الأهالي العرب، يثق بأن مجلسكم ينظر في أن تقوم الحكومة المحلية بهذا المشروع على وجه تحفظ به مصلحة جميع السكان. أو على الأقل ينبغي أن يمنح الامتياز لشركات صناعية خالية من الأغراض السياسية كالصهيونية. وذلك على شرط أن يعطى الأهالي الفرصة الحسنة لإبداء رأيهم في شروط الامتياز. الرئيس أمين الحسيني»[١٤].

وعندما لم تتخذ الحكومة من التدابير ما يضمن حقوق العرب أو يدل على أنها جادة في الدفاع عن مصالحهم والاستجابة لرغباتهم، راحت دماؤهم تغلي في عروقهم. وتوقعوا سوء المصير فثاروا.[١٥]

الفصل الثاني

مشروع فيليبي

وصل إلى فلسطين في أواخر شهر تشرين أول سنة ١٩٢٩م المستر جون فيليبي لبحث إمكانية حل مناسب للقضية الفلسطينية[1] وكان فيليبي قد أعلن إسلامه وسمى نفسه عبد الله[2] وأظهر تعاطفه مع العرب وذكر أنه اجتمع مع وزير المستعمرات البريطاني باسفيلد في لندن (فيليبي من حزب العمال الحاكم في تلك الفترة) واقتنع بنوايا الحكومة البريطانية تجاه العرب وأن أصدقاء باسفيلد نصحوه بالقدوم إلى فلسطين لمناقشة هذا الأمر مع زعمائها[3]. وقبل أن يصل إلى فلسطين مر بدمشق واجتمع مع فارس الخوري (رئيس الوزراء) وطرح معه الموضوع حتى أنهما وضعا نصوصا لحل المشكلة[4] كما أحضر معه رسالة مكتوبة منه إلى أحمد حلمي عبد الباقي وعرض عليه الورقة المكتوبة عليها النصوص باللغة العربية وموجود عليها اسم (اكليشيه) فارس الخوري وربما يكون «خط فارس الخوري شخصيا» [5] وطالب فيليبي أن تكون الاجتماعات والتحركات سرية ومحدودة. وقد عقدت بعض الاجتماعات في بيت أحمد حلمي حضرها الحاج أمين وعزة دروزة وأمين التميمي وعجاج نويهض.[6] وبعد مناقشته لمشروعه وضعوا عليه بعض التعديل وأصبح المشروع في النهاية على الشكل التالي:

١ - أن تدار فلسطين من الآن على أساس جمهوري دستوري ديمقراطي.

٢ - الهجرة إلى فلسطين حرة وخصوصا للعرب واليهود مع اعتبار مصالح البلاد وطاقاتها الاقتصادية.

٣ - تكون السلطة التشريعية بكاملها في مجلس تمثيلي ينتخبه أشخاص ذوي تابعية فلسطينية مقيمون في فلسطين ويؤلف هذا المجلس من عرب مسلمين ومسيحيين ويهود بنسبة كل منهم.

٤ - السلطة التنفيذية تكون في مجلس وزراء فلسطيني مؤلف من عرب مسلمين ومسيحيين ويهود بموجب النسبة. ومجلس الوزراء يكون مسؤولا أمام المجلس التمثيلي وينص نصا كافيا على توظيف العرب واليهود في الوظائف العالية والثانوية مع اعتبار نسبتهم وكفاءاتهم.

٥ - يبقى المندوب السامي مسؤولا عن الأمن العام في البلاد إلى أن تغدو حكومة

فلسطين برأي عصبة الأمم قادرة على القيام بهذا العبء وتكون القوات المسلحة في البلاد تحت أمرته مباشرة على أن يكون لحكومة فلسطين حق تأليف قوات بوليسية لأغراض الإدارة المحلية مؤلفة من عرب ويهود وبحسب نسبتهم.

٦ - يكون للمندوب بالنيابة عن عصبة الأمم حق الرد «الفيتو» بشأن أي قانون أو قرار يصدر من المجلس التنفيذي أو مجلس الوزراء ولا يكون متفقا مع الالتزامات الدولية الموكول للحكومة البريطانية رعايتها - أو يكون مجحفا بحقوق الأقليات والأجانب أو منافيا لمصلحة البلاد وأمنها وازدهارها على أن لحكومة فلسطين حق رفع الأمر إلى عصبة الأمم للفصل فيه.

٧ - تظل الوكالة اليهودية معترفا بها كهيئة عامة لها حق المشورة والمعونة في جميع الشؤون التي تمس مصالح اليهود في فلسطين. ويكون للطوائف الإسلامية والمسيحية حق تأليف وكالة مماثلة في الصفة والصلاحية.

٨ - تأخذ حكومة فلسطين على عاتقها جميع المسؤوليات من جهة الديون والمعاهدات الدولية المعقودة باسمها.

٩ - هذه المواد خاضعة للمراجعة والتنقيح من قبل مجلس عصبة الأمم في كل خمس سنين ولا يجرى عليها تبديل أساسي إلا بموافقة ذلك المجلس.(٧)

والجدير ذكره أن هذا المشروع وافق على الهجرة للعرب واليهود على السواء لأن عدد المهاجرين كما لاحظنا كان قليلا (إلا في سنة ١٩٢٥م)، وكثيرا ما كانت الهجرة المضادة من فلسطين أكثر منها إليها.(٨)

وبعد مغادرة فيليبي البلاد بمدة طويلة وصل إلى القدس مراسل جريدة نيويورك تايمس الأمريكية اليهودي المستر ليفي حاملا رسالة من فيليبي إلى الحاج أمين على أساس متابعة المباحثات وطلب مبلغا من المال إلى فيليبي لمتابعة رحلاته. وعندما علم الحاج أمين بالمراسل اليهودي رفض الاجتماع به ومقابلته فانتهت المفاوضات والاتصالات عند هذه الحدود فقط.(٩)

الفصل الثالث

مشاركته في الوفد العربي إلى لندن

انتخب الحاج أمين الحسيني، بالإجماع في ٩ كانون ثاني سنة ١٩٣٠م ليكون رئيسا للوفد العربي إلى لندن من قبل اللجنة التنفيذية العربية برئاسة موسى كاظم الحسيني نتيجة لضغط الشعب الذي طلب ذلك وقد قدم موسى كاظم استقالته في ذلك الاجتماع. إلا أن اللجنة التنفيذية اجتمعت للبحث في الأمر وفوجئت بكتاب بليغ من الحاج أمين يطلب فيه أن يكون جنديا في الوفد ويرفض رئاسته، وعند ذلك وقع الاختيار على موسى كاظم الحسيني لرئاسته بعد رفض استقالته(١). وبعد صدور تقرير لجنة شو شعر العرب بالارتياح والتفاؤل وقرروا إيفاد وفد من الزعماء المحليين إلى لندن وخاصة بعد أن تخلى حزب المحافظين عن الحكم واستقال تشرشل وايمري المؤيدين لليهود ووصول حزب العمال إلى السلطة برئاسة «مكدونالد». وتألف الوفد العربي برئاسة موسى كاظم الحسيني وعضوية الحاج آمين الحسيني وراغب النشاشيبي وعوني عبد الهادي وجمال الحسيني والفرد روك(٢) أي أنه ضم في عضويته أقوى الشخصيات السياسية ومن مختلف التيارات. فضم قطبا الحركة السياسية الحاج أمين وراغب النشاشيبي ورئيس اللجنة التنفيذية موسى كاظم وثلاثة أعضاء من اللجنة التنفيذية ذوي الفاعلية الكبرى عوني عبد الهادي وجمال الحسيني والفرد روك(٣). واختار الوفد عددا من الشبان لمرافقته كمستشارين وسكرتيرين إلى لندن ومن بين هؤلاء عز الدين الشوا ومصطفى كامل الحسيني. واتفق أعضاء الوفد بالإجماع على أن يكون الحاج أمين الناطق الرسمي وأن يتولى جمال الحسيني أعمال الترجمة(٤) وقد سافر الوفد في خضم المهرجانات الشعبية الضخمة التي قامت لوداع الوفد وذلك تعبيرا عن فرح الشعب وطموحه في تحقيق رغائبه السياسية. ولم يعارض ذلك إلا فئة قليلة من المثقفين(٥) حيث تكلم رئيس الوفد موسى كاظم الحسيني في حفلة الوداع ومما قاله: (إن أمانيكم السياسية التي شرفتمونا بأن نحملها للغرب سوف تكون بأيدينا أمانة مقدسة، وإننا نعاهدكم ونعاهد الله على أن نعمل بكل ما أوتينا من قوة إيمان واقتدار للحصول على تحقيقها، فإذا وفقنا لهذا فإننا نعد أنفسنا جد سعداء وإلا فحسبنا أن نعيد إليكم هذه الأمانة المقدسة كما هي)(٦).

وصل الوفد إلى لندن في ٣٠ آذار واستقبله في اليوم التالي رئيس الوزراء واللورد باسفيلد وزير المستعمرات(٧)وقد ساد المفاوضات جو من الصراحة وأعلن رئيس الوزراء أن

الحالة المضطربة في فلسطين نتيجة لوجود إدارة أجنبية تعمل على إنشاء وطن قومي لليهود وأن عملها مخالف لمبادئ العدل والإنسانية والعهود المقطوعة للعرب بواسطة الملك حسين وصك الانتداب أيضا. ورد الوفد بأن أمل العرب هو إلغاء صك الانتداب وتحقيق الوعود للعرب سنة ١٩١٥م التي أكدتها الحكومة سنة ١٩١٨م بشأن استقلال البلاد العربية.[٨] وتقدم الوفد الفلسطيني بالمطالب التالية:

١ – سن تشريع لمنع بيع الأراضي من العرب لغير العرب.

٢ – وقف الهجرة اليهودية حالا.

٣ – إرجاع الأراضي التي أخذتها الحكومة من الأهالي بحجة كون المتصرفين فيها لا يملكونها بموجب كوشان طابو.

٤ – إعادة الأراضي التي أخرج اليهود المزارعين العرب منها بحجة شرائها من مالكيها.

٥ – إعادة إنشاء البنك الزراعي وحماية محصولات البلاد.

٦ – تأسيس حكومة وطنية نيابية وفقا للمادة ٢٢ من نظام عصبة الأمم.[٣]

وفي النقاش وافق الوزيران على الطرح في النقطة الأولى والثانية ولكنهما ذكرا بأنهما يريدان التحقق من تقرير لجنة شو وطلبا من السير جون هوب سمبسون وضع تقرير بذلك[٩] فرد الحاج أمين على ماكدونالد قائلا «لقد دلت التجارب على أن كل تقرير يكون في صالحنا ولا يريده اليهود لا ينفذ، وإن كان التقرير في صالح اليهود ينفذ فورا، وإنا لنخشى أن يكون مصير هذا التقرير كذلك، والدليل على هذا إزماعكم إرسال لجنة سمبسون ولما يجف مداد تقرير لجنة شو، ونخشى أن يؤثر اليهود على أعضائها» فقال ماكدونالد: «إن هذه اللجنة هي لجنة فنية لبحث شؤون الأراضي ومقدار استيعابها» وزاد مازحا: «لا يستطيع اليهود أن يؤثروا على السير سمبسون مطلقا، فهو اسكتلندي أصيل مثلي»[١٠]

أما بالنسبة إلى النقطتين الثالثة والرابعة فإنهما يرغبان في دراسة الموضوع قبل إعطاء الرأي ولكنهما رفضا البند السادس وادعيا بأن تأسيس الحكومة النيابية مخالف لصك الانتداب[١١]. فرد الوفد على الحكومة أنه لو تم النظر إلى مواد صك الانتداب لاقتنع بأن الحكومة الإنكليزية مسؤولة عن عدم وجود ديمقراطية في فلسطين وذلك للأسباب التالية:

١ – إن لفظة الانتداب في نفسها تفيد وجود دولة منتدبة ودولة منتدب عليها ولا يوجد في فلسطين مثل هذه الدولة.

٢ – إن المادة الثانية من هذا الصك تحمل الدولة الإنكليزية مسؤوليتين مزدوجتين:

الأولى: وضع البلاد في حالات اقتصادية وإدارية وسياسية من شأنها تسهيل

إنشاء الوطن القومي اليهودي.

والثانية: تضع في نفس الوقت البلاد في هذه الحالات الثلاث موضعا من شأنه أن يساعد على توسيع مؤسسات الحكم الذاتي في البلاد. وإذا كانت حكومة جلالته عملت بالشق الأول من هذه المادة بصورة تجاوزت الحد فيها إلى درجة سببت فيها حدوث الاضطرابات السالفة، فإنها أهملت العمل بالشق الثاني من هذه المادة وقضت تماما على جميع مؤسسات الحكم الذاتي التي كان يتمتع بها العرب في زمن الحكم العثماني.

٣ – إن المواد ٦و٧و١١و١٧و٢٣ وغيرها تفرض كلها وجود حكومتين مستقلتين تماما الواحدة عن الأخرى وهما حكومة الانتداب وحكومة فلسطين ولا يوجد حتى اليوم في فلسطين وجود لهذه الحكومة لأن الهيئة التي تسمي نفسها اليوم بحكومة فلسطين إنما هي ممثلة للحكومة الإنكليزية فقط، فأصبحت الحكومة الإنكليزية في لندن على هذه الصورة منتدبة على الحكومة الإنكليزية في فلسطين.

٤ – إن المادة ٢٨ من صك الانتداب صريحة كل الصراحة بافتراض وجود مثل هذه الحكومة الفلسطينية في البلاد إذ إنها تبحث عن تصفية العلاقات بين الحكومة الإنكليزية وحكومة فلسطين عند انتهاء مدة الانتداب. ولا يمكن القول بكون الهيئة القائمة بأعمال فلسطين اليوم وهي حكومة فلسطين هي الهيئة المعنية في هذه المادة لأن هذه الهيئة هي كما قلنا هيئة ممثلة للحكومة الإنكليزية فقط.

فالحكومة الإنكليزية لم يسعها تجاه هذه الدلائل القوية كلها إلا الالتجاء إلى أجوبة ضعيفة جدا[١٢].

وقد قابل الوفد في لندن مجموعة من الشباب الفلسطيني الذين ركزوا على مبدأ الاستقلال التام وطالبوا الوفد بالاستفادة من كل فئات المجتمع الإنكليزي بدون استثناء والتعاون مع حزب العمال والمحافظين وأكدوا استياءهم عدم رفض فكرة الانتداب. وكان تأثير اللقاء مع الوفد مختلفا حيث أن الحاج أمين كان لبقا معهم وشكرهم على اللقاء. أما راغب النشاشيبي فاعتبر أن اللقاء مع أولاد هو مضيعة للوقت في حين رد عليه عوني عبد الهادي بأنهم ليسوا أولادا بل جامعيون وعليهم مسؤولية كبيرة وأن الحركة العربية قامت على أمثالهم في استانبول[١٣] وفعلا استغل الوفد وجوده في لندن فاجتمع مع أعضاء من البرلمان الإنكليزي وشخصيات إنكليزية مؤيدة للقضية العربية، وأهمها كانت حضور الوفد الاجتماع في البرلمان[١٤]. حيث تكلم جميع الأعضاء وركزوا على الأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة في فلسطين. وعندما تكلم الحاج أمين الحسيني ركز على أسباب ثورة البراق وطالب بالمساواة بين العرب واليهود لتنعم البلاد بالطمأنينة والسلام وشرح موقف العرب من الدولة العثمانية ومعاملتها لهم وكيف وقف العرب مع الجيش الإنكليزي في سنة ١٩١٨م لأنهم يريدون الاستقلال التام[١٥].وتكلم عوني عبد الهادي كذلك فركز على الناحية القانونية من تجربة لجنة شو وذكر بأن المادة ١٢ من ميثاق عصبة الأمم التي توجب وجود حكومة وطنية في البلاد لأن الانتداب ينص على وجود مؤسستين الأولى حكومة وطنية

والثانية الحكومة المنتدبة. أما في فلسطين فتوجد حكومة إنكليزية تابعة للحكومة الإنكليزية في لندن. وأن أهل فلسطين لا علاقة لهم بحكومة فلسطين لأنها من الإنكليز فقط.(١٦)

وأثناء وجود الوفد الفلسطيني في لندن عقد مؤتمر ضخم في الهند لتأييد القضية الفلسطينية حضره خمسون ألفا من أنحاء الهند المختلفة وسارت تظاهرة في مدينة بومباي ضمت حوالي مئتي ألف متظاهر وأعلنت تأييدها لمقررات المؤتمر(١٧) أهمها:

١ - فلسطين وديعة لكافة المسلمين وليس لمسلمي فلسطين فقط.
٢ - المطالبة بسن قانون يمنع بيع الأراضي للغرباء.
٣ - وعد بلفور والانتداب يجب إلغاؤهما.
٤ - يعاكس المؤتمر إرسال لجنة أممية للنظر في مسألة البراق.
٥ - يؤيد المؤتمر الوفد الفلسطيني في لندن.
٦ - يقرر يوم ١٦ أيار من كل سنة يوما خاصا لفلسطين وذلك في الهند وسيلان وبورما فتعطل الأعمال ويعمل الجميع من أجل فلسطين كما يقرر إرسال وفد إلى لندن من أجل دعم الوفد الفلسطيني هناك(١٨).

وقد اهتمت الصحف البريطانية بمؤتمر الهند وأبرزت أخباره ولكن ذلك لم يؤثر على السياسة العليا للحكومة.(١٩)

وكانت الجلسة الأخيرة من المفاوضات بين الوفد الفلسطيني والحكومة عاصفا(٢٠) عندما طرح الوفد مناقشة موضوع الانتداب وتحيزه لليهود فتهرب رئيس الوزارة ماكدونالد ورد بأن عصبة الأمم هي التي وضعت صك الانتداب(٢١). وكان وزير المستعمرات في حالة عصبية واضحة. وبينما كان الحاج أمين يتكلم كان الوزير يسجل أرقاما على ورقة أمامه عندها توقف المفتي عن الكلام وسأل الوزير هل هذه الأرقام هي أعداد القوات البريطانية التي سيرسلها إلى فلسطين لإخضاع العرب. فنفى الوزير ذلك واعتذر من المفتي وأكد أنه مصغ لكلامه بإمعان ولكن عادته أن يكتب أرقاما.(٢٢)

ولما انتهت الجلسة وهم الوفد الفلسطيني بالانصراف وقف رامزي ماكدونالد وكان يحضر الجلسة ليودع الوفد وتقدم من المفتي وصافحه وقال: «آمل أن تبذل كل جهد تستطيعه لمنع تكرر الاضطرابات في فلسطين، وإني أعتبرك مسؤولا عن كل نقطة دماء تسفك». فرد عليه المفتي قائلا: «إن واجبنا هو الدفاع عن وطننا، ولم نكن في يوم من الأيام من المعتدين، بل ضحايا للإجرام والإرهاب والعدوان. وأؤكد لك يا مستر ماكدونالد أن العرب والمسلمين يعتبرونك أنت المسؤول عن كل نقطة دم تسفك في فلسطين». وهنا ادعى ماكدونالد بأنه يمزح فرد عليه المفتي قائلا بأن المزاح لا يكون على حساب الدماء ولا على حساب وطن وشعب وسلامته(٢٣).

وقد ورد نص الحديث في الصحافة البريطانية ولامت رئيس الوزراء ووزير المستعمرات(٢٤) وبعدها ألغى ماكدونالد في مجلس العموم تصريحه وأكد عزم الحكومة

على الاستمرار في إدارة شؤون فلسطين بمقتضى صك الانتداب والالتزام بالعدل والمساواة في تنفيذ الالتزام المزدوج نحو الفريقين ووجود الأعداد الكافية من البوليس لحفظ النظام[٢٥]. عندها اعتبر الوفد الفلسطيني أن هذا التصريح هو بمثابة إعلان من قبل الحكومة برفض المطالب فأذاع بيانا على الرأي العام الإنكليزي شارحا ما جاء في تقرير شو واللجان السابقة من وقائع وحقائق وأكد على الضرر الذي وقع على العرب بسبب السياسة التي تسير عليها الحكومة البريطانية. وتؤكد أن بيان الحكومة الأخيرة ما هو إلا تغلب نفوذ الصهاينة عليها[٢٦] وقال في البيان أيضا: «إن الاستمرار في هضم حقوق العرب إكراما للسياسة الصهيونية يؤدي إلى إبادتنا وملاشاتنا وإجلائنا عن بلادنا وإن المسألة عندنا هي مسألة حياة أو موت وإن الشعب العربي سيكافح هذه السياسة وإن كل عربي يؤثر الموت دفاعا عن حقوقه الطبيعية وكيانه، وإن من واجبه أن يخطر البلاد العربية والإسلامية بالحالة الخطيرة التي تهدد كيان بلادهم المقدسة وإخوانهم الساكنين فيها»[٢٧].

ووجه الوفد كلمته إلى الشعب الفلسطيني معلنا وقف المفاوضات مع الحكومة قائلا «إن الأمة الفلسطينية التي عرفت اليوم موقفها تماما تجاه السياسة الصهيونية وقدرت الأخطار الهائلة التي تهددها من جراء استمرار الحكومة الإنكليزية في تنفيذ هذه السياسة سوف لا تلبث تنتظر الموت وهي مغلولة الأيدي، بل لابد لها من أن تتخذ جميع الوسائل المشروعة التي لديها لدفع هذه الأخطار المحدقة بها. إن الوفد يعتقد في النهاية بأن المطالب التي عرضها على الحكومة الإنكليزية في لندن ورفضت تنفيذها هذه الحكومة حالا هي المطالب التي من شأنها أن تدفع هذه الأخطار، وهي فضلا عن ذلك حق من حقوق العرب الطبيعية والموضوعية وإن الذي نأمله هو أن توفق الحكومة الإنكليزية إلى قبول هذه المطالب حبا بالسلام ودفعا لتكرار حدوث اضطرابات دموية مثل التي سبقت»[٢٨]. وعاد الوفد مخفقا في ما أمل مقتنعا بأن السياسة الإنكليزية المرسومة لن تتبدل بتبدل الوزارات وبأن المؤامرة الإنكليزية اليهودية ضد العرب محكمة مستمرة إلى أن تبلغ غايتها.[٢٩]

وقد أرسل الوفد أحد أعضائه إلى جنيف بمناسبة انعقاد لجنة الانتدابات الدائمة للبحث في وضع فلسطين. وقام الوفد بما عهد إليه[٣٠]، حيث سافر في شهر حزيران وقابل في عصبة الأمم سكرتيرها العام السير أريك دراموند البريطاني الجنسية وبحث الحاج أمين معه بحضور الأمير شكيب إرسلان وإحسان الجابري ما تذكره الحكومة الإنكليزية أن صك الانتداب وضعته عصبة الأمم. فرد السكرتير العام بأن صك الانتداب لم تضعه العصبة بل الحكومة الإنكليزية بالاتفاق مع اليهود[٣١]. وفعلا أثبتت الأيام أن الحكومة البريطانية هي التي وضعته وذلك عندما كشفها وايزمان في مذكراته حيث قال أن اليهودي الأمريكي بنجامين كوهين تولى مع سكرتير اللورد كيرزون (وزير الخارجية آنذاك) وضع صك الانتداب والاتفاق على نصوصه[٣٢] واجتمع الحاج أمين في سويسرا بعدد من رجال السياسة الأوروبيين وباحثهم في شأن القضية[٣٣].

الفصل الرابع

التصدي للمشاريع الاستعمارية

بعد صدور تقريري لجنة شو وسمبسون اللذين اعترفا بمعاناة الفلاح الفلسطيني من تأثير الهجرة وبيع الأراضي أصدرت الحكومة الإنكليزية في شهر تشرين أول سنة ١٩٣٠م الكتاب الأبيض[١] وقد احتوى على:

١ - إنشاء مجلس تشريعي (على غرار المجلس التشريعي سنة ١٩٢٢م) على أن ينتخب نصف الأعضاء ويعين النصف الآخر لمشاركة عرب فلسطين بإدارة شؤون بلادهم.

٢ - سن قوانين خاصة لحماية المزارعين والملاكين العرب. (لأن المزارع العربي يحتاج إلى عناية وحماية لتحسين أحوال معيشته).

٣ - عدم السماح بانتقال الأراضي العربية إلى اليهود (إذا كان انتقالها يعارض خطط ومشاريع التحسين ومعيشة العرب).

٤ - تحديد الهجرة اليهودية على أساس السماح لها في ضوء أوضاع البلاد الاقتصادية مع مراعاة البطالة عند العرب واليهود[٢] وقد سمي هذا الكتاب بالكتاب الأبيض أو «بكتاب باسفيلد» نسبة إلى وزير المستعمرات الذي أصدره وتعهد بتنفيذه سواء رفضه العرب أو اليهود[٣]. وقد ترك هذا الكتاب الباب مشرعا لأخطار عديدة في المستقبل لأنه لم يعترف بحقوق أهل البلاد في حكم أنفسهم وتشكيل حكومتهم الوطنية ولم يوقف انتقال الأراضي والهجرة بشكل قاطع[٤] وقد رفض العرب هذا الكتاب لأنه لا يحقق مطالبهم الوطنية لأنه بني على أساس صك الانتداب ووعد بلفور[٥]وقد جاء رد اللجنة التنفيذية واضحا ومفندا الأسباب التي دعت العرب إلى رفضه وخاصة بالنسبة إلى المجلس التشريعي حيث ذكر «أن اللجنة تعتقد أن مشروع المجلس التشريعي المقترح في الكتاب الأبيض ناقص ولا يوافق رغبات الأمة وأمانيها، وهي من أجل هذا ترى لزاما عليها أن تستمر في المطالبة بحقوق الأمة إلى أن تتحقق تلك الأماني والرغبات الكاملة».[٦]

وقد ورد هذا في النقطة ٢٣ حيث اشتمل الرد على ٥٨ نقطة. وفي هذه النقطة الأخيرة جاء «ليس في الكتاب الأبيض من جديد في حقوق العرب السياسية وأن النصوص والمبادئ الواردة فيه عن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية لا تضمن للعرب حقوقهم القومية

ومصالحهم الاقتصادية. فالمهم ليس بالنصوص والمبادئ ولكن بتنفيذها[٧] وبالرغم من هذا التحفظ على الكتاب الأبيض إلا أن الأوساط الفلسطينية وافقت عليه لأنها رأت أنه قد يكون بادرة لعودة الإنكليز إلى شيء من الحق وقد يكون فيه ضمان لكيان العرب الذي أخذ تيار الهجرة وبيع الأراضي يهدده بالخطر العاجل[٨] ولأنه كان (يرجح) ويذيع بوجوب اتباع سياسة إيجابية والتعاون مع الحكومة البريطانية. ومع اقتناع الزعماء المسؤولين بعقم التجربة وعدم صدق البريطانيين في سياستهم ووعودهم، فقد أعلن عرب فلسطين بوجه عام قبولهم بالكتاب الأبيض عام ١٩٣٠م وأعربوا للحكومة البريطانية عن استعدادهم للتعاون معها على أساسه. ومما لا ريب فيه أن هذا الموقف الذي وقفه عرب فلسطين كان مشبعا بحسن النية ومتسما بأمل من الاعتدال، فضلا عن كونه خروجا على السياسة الوطنية المثلى التي ساروا عليها وتهاونا بمطالبهم الوطنية ولكنهم أرادوا الدخول في مثل هذه التجربة[٩]. أما اليهود فقد كان سخطهم عنيفا جدا واستقال وايزمن من رئاسة الوكالة اليهودية احتجاجا على الكتاب الأبيض[١٠]. وفي الولايات المتحدة الأمريكية استقال اللورد ملشت من المنظمة الصهيونية ومن الوكالة اليهودية واستقال واربورج من نفس الوكالة الذي صرح أنه استثمر مليون دولار في فلسطين وتجمع عشرات الآلاف من اليهود في حدائق ميدان ماديسون وقام الخطباء في المتظاهرين بالتهجم على بريطانيا وسط هتافات معادية وصاخبة جدا. وأعلن المستر فرانكفورتر بأن الكتاب الأبيض «ليس بيانا سياسيا صادرا عن حكومة صاحب الجلالة بقدر ما هو إظهار لتحيز رجل فرد هو اللورد باسفيلد». وصرح الدكتور ويز «أن بيان اللورد باسفيلد قد لطخ شرف بريطانيا». وعقد اجتماع آخر في «مكة تمبل» ضم آلافا من اليهود ضد سياسة الحكومة البريطانية والكتاب الأبيض. والرجل الوحيد الذي حافظ على هدوئه هو المستر برنارد دويتش رئيس المؤتمر اليهودي الأمريكي الذي أعلن أن القرار سيعكس عما قريب[١١]. وقام اليهود في فلسطين بمظاهرات صاخبة احتجاجا على الكتاب الأبيض[١٢].

وبعد أسبوع من إعلان القرار كانت ذكرى وعد بلفور، فلم يشارك اليهود في القدس احتجاجا[١٣] وقامت مظاهرات عنيفة في وارسو وعقد «اتحاد الصهاينة الشبان» اجتماعا احتجاجيا في باريس وانهالت الاحتجاجات من رومانيا[١٤] وقامت مئات المظاهرات في مئات المدن في يوم واحد وانهالت البرقيات من ٤٨ دولة مما أدهش لجنة الانتدابات. وتساءل أحد أعضائها «دايس» هل أنهم أمام مؤامرة دعائية عالمية. وشنت مئات الصحف الإنكليزية والأمريكية التي يديرها أو يوجهها اليهود حملات على الحكومة البريطانية[١٥] وكتبت الصحف البريطانية المقالات ونشرت العرائض للاحتجاج على الكتاب الأبيض. ومن بين الكتب كتاب وقع عليه المستر بالدفين وتشمبرلين وأمري يطالبون الحكومة العودة عن الكتاب الأبيض لأنه سبب عدم ثقة عند اليهود وأساء إلى سمعة بريطانيا[١٦] وقد أرسل تشرشل مذكرة إلى ناثان لاسكي ونشرتها المانشستر غارديان يعلن وقوفه مع زعماء حزب المحافظين. وكتب كتابا طويلا عن السياسة البريطانية في فلسطين ووصف باسفيلد أنه «وزير طاعن في السن أوهنه عمر من الأعمال الأدبية والاجتماعية ويتوق منذ زمن، كما هو

معروف جدا، إلى نشدان الراحة وليس بمستبعد أنه لم يـول الكتاب الأبيض ذلك الاهتمام الشخصي المركز والجهد الأصيل اللذين تتطلبهما أهمية هـذا الموضـوع ودقته التـي تتسـع لكثير مـن الجـدال»[١٧] وعندمـا سـألت الحكومـة البريطانيـة المستقلين مـاذا يريـدون؟ كـانت إجاباتهم التراجع عن الكتاب الأبيض أو نقل الوكالة اليهودية من لندن إلى نيويورك[١٨].

وفي الرابع عشر من شهر تشرين الثـاني أصـدرت الحكومـة الإعلان الرسـمي «لقـد جـرى الإعراب عن شكوك بصـدد اتفـاق بعض فقرات الكتـاب الأبيـض الصـادر فـي الحـادي والعشرين من شهر تشرين أول مع مواد معينة من صـك الانتداب الفلسطيني، كمـا أثبتـت فقرات أخـرى أنها قابلـة لسـوء الفهم، وقـد دعـت حكومـة صـاحب الجلالـة ممثلـي الوكالـة اليهوديـة للتـداول معهـم حـول هـذه الأمـور[١٩] وهـذا واضـح بمـا فيه الكفايـة وأن الحكومـة ستصدع بمطالب أو أوامر ساداتها[٢٠] وهكذا أصبح سحب الكتاب مسألة وقت وترتيبات بين الحكومة والصهاينة وجرت المناقشة فـي مجلس العمـوم فـي الثـامن عشـر مـن تشـرين ثـاني أعلـن خلالهـا لويـد جـورج أنـه لا يعلـم بالكتـاب ولـم يستشـر ويشـك أن يكـون رئيـس الوزراء قد استشير به، ولكن ماكدونـالد رئيس الـوزراء أعلـن أنـه كـان شـريكا فـي الكتـاب الأبيض وأخبر المجلس أنه اجتمع مع الوفد العربي فـي لنـدن عـدة مـرات وقـد أخـذ الكتـاب «أخذا عميقا من قضيتهم». ويبدو أن المحادثات العربية معه قد أثرت في نفسـه وفـي معظـم المقترحات التي تم وضعها في الكتاب الأبيض ولكنه عاد فذكـر بـأن ليس معنـى ذلـك وقـف الهجرة أو الحد منها. وألقى أحد أعضاء لجنة شو كلمة تحدث فيها عمـا شـاهدوا بـأعينهم ولكن كلمته لقيت المقاطعة التامة وشطبت من محضـر الجلسـة[٢١] وبعدهـا جـرت اتصـالات مباشـرة بـين ابـن رئيـس الـوزارة مـالكولم ماكدونـالد ووايزمـان وعـدد مـن زعمـاء اليهـود استمرت أسبوعا أسفرت عن الرسالة الإيضاحية التي ألقاها والده وسميت تفسيرا للكتـاب الأبيض[٢٢] في ١٣ شباط سنة ١٩٣١م على شكل رسالة موجهة من رئيس الوزراء مؤلفة من ١٨ صفحـة وحوالـي ٢٧٠٠ كلمـة[٢٣]. وممـا جـاء فيهـا «أن الحكومـة لـم تقصـد أن تجعـل ارتباطا بين هجرة العمال وبطالة العمال العرب، ولا أن تحـد مـن خطـط حصـر عمـل اليهـود في مصانعهم ومزارعهم وأراضيهم ولا أن تحد من شراء الأراضـي»[٢٤] وقـد سـمى الحـاج أمين هذا الكتاب التفسيري بالكتاب الأسود[٢٥] واعتبره العرب «وثيقـة شـؤم وعـار وصفحـة سوداء في تاريخ السياسة البريطانيـة». فهـذا الكتـاب ينقض معظـم أحكـام البيـان الأبيض السابق ويخالفه في الروح والنص. فلهجة الكتاب الأبيض لهجة حكومية واثقـة مـن نفسـها ومن قوتها عازمة على تطبيق سياستها مهما كلفها الأمر ولهجة ماكدونالد لهجة تسـتعطف، همه تهدئة الخواطر، يريد أن يضع حدا لضجيج يزعجه ويخيفه، فيخفف صوته ويعتذر عما بدا منه في الماضي، ويتخذ موقفا سلبيا دفاعيا، ويقبل بمطالب خصمه زاعما أنه لم يقصد يوما مخالفتها[٢٦]. وأعلنـت صحيفـة فلسـطين رفضهـا للكتـاب الأسـود واعتبرت أن العـرب وقعوا ضحية نصب[٢٧] وكان «الحزن عظيما عندما نشرت الحكومـة البيـان الايضـاحي فـي لهجة كلها اعتذار واستغفار بين يدي الحركة الصهيونية، فسحب وايزمـن اسـتقالته وذهـب موضوع المجلس التشريعي إلى غير رجعة وعادت الأمور إلى سابق عهدها، حكـم بريطـاني

مباشر في خدمة الوطن القومي اليهودي»[٢٨] وردت اللجنة التنفيذية بعنف على البيان التفسيري ومما جاء في الرد «أنه ما كاد يمر شهر واحد على هذا (الكتاب الأبيض) حتى حقق المستر ماكدونالد تنبؤ لجنتكم» و«إننا واثقون أن العرب وجميع العالم المتمدن في سائر البلاد ينظرون إلى هذه الوثيقة الجديدة كخرق جديد للعهود التي قطعتها الحكومة البريطانية باسم الشعب البريطاني للعرب ولعصبة الأمم نفسها وتجاه هذه الكارثة الفظيعة فإن كلمتنا للأمة العربية هي أنه علينا معاشر العرب، أن نقوي أواصر اتحادنا ونوحد صفوفنا ونعمل بكل ما أوتينا من قوة بجميع الوسائل المشروعة لدفع الأخطار العظيمة التي ينزلها بنا هذا الكتاب. وعلينا قبل كل شيء أن ننزع من مخيلتنا الاعتماد على الحكومة البريطانية في الدفاع عن كياننا القومي والاقتصادي، إذ إن هذه الحكومة ضعيفة تجاه القوة اليهودية العالمية. فلندع إذن هذه الحكومة تتملق اليهود ما شاءت. ولنطلب النجدة من أنفسنا ومن العالم العربي والإسلامي ولنتذرع بالوسائل الفعالة المشروعة التي توصلنا إلى حقوقنا المهضومة.. إن وثيقة المستر ماكدونالد الجديدة قد قضت على البقية الباقية من الحرمة الرفيعة التي كان يحملها العربي في نفسه للحكومة البريطانية فلقد رأى العربي أن هذه الحكومة لا تبالي بالمتناقضات من الأمور ولا تستحي أن تقول عن الأبيض أسود وعن الأسود أبيض»[٢٩].

أما على الصعيد الشعبي فقد عقدت في جميع المدن الاجتماعات والندوات وطيرت البرقيات مستنكرة الكتاب الأسود. وفي صفد أعلن خطيب المسجد الحداد العام. وفي المسجد الكبير جرى اجتماع كبير حيث طالب المجتمعون برفض الانتداب وبلفور ومنع انتقال الأراضي لليهود ومنع الهجرة[٣٠]. أما موقف الحاج أمين الحسيني فكان الرفض الكامل للكتاب التفسيري. وأصدر بيانا عنيفا ضد الحكومة. ومما قاله: «ها هي بريطانيا التي تتهمنا بالسلبية قد رضخت وتنكرت لما سبق أن نشرت على العالم قبل أيام من اعترافها بتضرر العرب وانتشار البطالة فيهم وعدم استيعاب الأراضي للمهاجرين واستحالة استخراج الفلاحين العرب من أراضيهم حتى في حالة التشكك بالملكية. إنها لا تقيم اعتبارا لبطالة أبنائنا والمستقبل المخيف الذي تضمره لهم الصهيونية. إنها تعد بمنح أراضي أملاك الدولة لليهود وهي عالمة أن هذه الأراضي رغم تسميتها بهذا الاسم ليست إلا ملك أبنائنا ولقد عاش عليها أجدادنا قرونا عديدة إنها تريد طردهم منها بالقوة كي تعطيها إلى الذين يجيئون كي يحطمونا»[٣١] ولم يكتف بذلك بل عمل على إنشاء تنظيم سري مسلح في البلاد. وذكرت التقارير البريطانية أنه اتفق مع شكيب إرسلان في لبنان ومولانا شوكت علي الزعيم الهندي على تنظيم عصابات مسلحة (وهكذا ورد في التقرير) في شرق الأردن ووادي سرحان وصحراء سيناء للعمل في كل من سورية وفلسطين في آن واحد[٣٢] وكذلك دعوته إلى عقد المؤتمر الإسلامي في القدس سنة ١٩٣١م[٣٣] لجعل قضية فلسطين عربية إسلامية. كما أن المفتي كان وراء تنظيم سري بعد ثورة سنة ١٩٢٩م حيث قام بتسليحه وتدريبه وإعداده ومنذ سنة ١٩٣٠م قام هذا التنظيم بأعمال العصابات وتفجير القنابل والألغام في المستعمرات اليهودية. وفي ٢٥ تموز سنة ١٩٣٥م التقى الحاج أمين

ببعض المسؤولين في التنظيم السري الذي كان يرأسه عبد القادر الحسيني وفهم من خلال هذا اللقاء أن الوقت المناسب للاصطدام مع البريطانيين صار وشيكا[٣٤] وقد وضع هؤلاء أنفسهم ومنظماتهم وأسلحتهم تحت تصرف المفتي. عندها شكل المفتي لجنة مركزية للجهاد كان من أعضائها عارف الجاعوني، نافذ الحسيني، أميل الغوري، جميل الفارس، موسى الصوراني، الشيخ إبراهيم الصائغ، عبد الفتاح المزرعاوي، عبد القادر الحسيني والشيخ موسى العيزراوي[٣٥]. وقد ورد في أحد تقارير الوكالة اليهودية بأن المفتي أرسل أميل الغوري وجمال الحسيني إلى حيفا من أجل تأسيس منظمة عسكرية تحت شعار الكشافة في تشرين ثاني ١٩٣٤م وتم خلال هذه الزيارة تأسيس مكان لإنتاج القنابل وتدريب الكشافة على قنابل وهمية مليئة بالغبار والرماد. وعقدت جلسة سرية في الجمعية الإسلامية في المدينة تقرر فيها تدريب الكشافة والمحافظة على سرية هذه المنظمة العسكرية[٣٦].

حاول المندوب السامي آرثر واكهوب وضع مشروع مجلس تشريعي لفلسطين من أجل حل المشكلة الطويلة لتحديد طبيعة العلاقة الدستورية بين العرب والحكومة الإنكليزية في فلسطين وبين العرب واليهود من جهة أخرى[٣٧] ومن أجل أن لا يفشل هذا المشروع كسوابقه أجرى محادثات تمهيدية قبل عرضه فاستدعى الحاج امين الحسيني وجمال الحسيني لمقابلة في ٢٢ تموز. ودارت محادثات حول المجلس وبعد أن طرح المندوب السامي الشروط التفصيلية للمشروع الذي يتألف من ثمانية أعضاء منتخبين وثلاثة معينين من المسلمين، عضو منتخب واثنان يعينان من المسيحيين، ثلاثة أعضاء منتخبين وأربعة إلى خمسة معينين من اليهود بالإضافة إلى خمسة أعضاء رسميين بريطانيين. وعضوا أو عضوان تجاريان[٣٨]. ودار النقاش حول تطوير مؤسسات الحكم الذاتي والقيود المفروضة عليه وتركيبة المجلس من حيث صفة أعضائه معينين أو منتخبين وشروط العضوية ورئاسة المجلس شروطها وصلاحيتها-مدة المجلس ودوراته التي ستعقد - طريقة الانتخاب وصلاحيات المجلس[٣٩] ذكر واكهوب أن المندوب السامي ستكون له صلاحيات واسعة لأنه يتمتع بحق النقض الفيتو ويحتفظ بحق التشريع في حالة عدم انعقاد المجلس وله صلاحية حل المجلس وكذلك اتخاذ المبادرات المالية[٤٠].

فاعترضا أولا على الصلاحيات الممنوحة للمندوب السامي وأنه يجب تحديدها. واعترضا على صلاحية المجلس المحدودة بل يجب أن تكون أوسع من ذلك بكثير حتى أنه يحق له مناقشة موضوعات لا يقرها الانتداب وعلى سبيل المثال اتخاذ قرار لإنهاء وعد بلفور[٤١] وفي المناقشة حول النقاط الأخرى رد الحاج أمين وجمال الحسيني على وجوب:

١ - نوع من التمثيل الحقيقي للعرب وليس تمثيلا اسميا، واقترحا:

٢ - أن تكون عضوية المجلس لمن له حق المواطنة (لأن العديد من اليهود كانوا قد دخلوا البلاد بطرق غير شرعية).

٣ - واعترضا على عدد اليهود واعتبرا ذلك تحيزا لهم.

٤ – واعترضا على المندوب التجاري وكذلك على كون رئيس المجلس أجنبيا محايدا[٤٢] وبالنسبة لطريقة الانتخاب اقترحا النظام الطائفي وأن تقسم البلاد إلى ثماني مناطق انتخابية وأن يكون الانتخاب مباشرا ويتم تحديد سن من يحق له التصويت ٢٥ سنة مع مدة إقامة شرعية في البلاد ثلاث سنوات[٤٣] وفي الاجتماع الثاني الذي عقد بينهما وبين المندوب السامي في ٣٠ تموز تشدد المفتي وجمال الحسيني أكثر من الجلسة الأولى وطالبا بتعديلات على الشروط التي اقترحها المندوب السامي للمجلس التشريعي حتى تحقق أماني العرب.

وأشار المفتي أن البلاد العربية الأخرى تتمتع بصلاحية تشريعية أكثر من هذه المعروضة عليهم. في هذه الحالة ربما يقبلها جزء من الشعب ويرفضها جزء آخر. وأيد جمال الحسيني المفتي في موقفه وقال أنه ربما تفشل وتنتهي فكرة تنفيذ المجلس التشريعي. وبالرغم من المناقشات أجابهما المندوب السامي أن حكومة صاحبة الجلالة لن تغير الملامح الرئيسية للمشروع. وطالبا كذلك:

١ – أن يختار جميع الأعضاء بالانتخاب لأنه بالتعيين سينظر إليهم كموظفين عند الحكومة.

٢ – وطالبا بالسماح للأعضاء بمناقشة الأمور المالية فرد المندوب السامي بأنه لا يحق للأعضاء التقدم بقرار أو مناقشة الأمور المالية.

٣ – وطالبا كذلك بزيادة الصلاحيات للسلطة التنفيذية حتى يكون للعرب سلطتهم في هذا الحال أسوة بالسلطة التشريعية وأرادا من ذلك تحقيق نوع من الحكم الذاتي القائم على السلطتين التشريعية والتنفيذية. فرد المندوب السامي بأن الحكومة الآن تطرح المجلس التشريعي وإذا سار بشكل حسن ينظر في النقطة الثانية[٤٤]، وفي ٢٣ تموز سنة ١٩٣٥م عقد المندوب السامي اجتماعا مع راغب النشاشيبي وناقش معه المشروع فاقترح أن يتم تنصيب جميع الأعضاء بالتعيين وكذلك رأى عدد اليهود كثيرا، فلو يخفض واحد على الأقل يكون جيدا واقترح قيام مجلسين واحد يهودي وآخر عربي بالانتخاب وترجع قراراتهما إلى مجلس ثالث من أعضاء معينين[٤٥]. وعقد جلسات أخرى مع الحاج أمين وجمال الحسيني فوجد أن التشدد ما زال موجودا عندهما فعندها أعلن في ٢٠ تشرين ثاني أن الحكومة البريطانية ترغب في تعديل الدستور في فلسطين حتى يشارك العرب في حكم البلاد.

وفي ٣٠ تشرين ثاني أذاع المندوب السامي بيانا أعلن فيه أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف والاهتمام إلى مطالبهم وأنها تدرس أفضل الوسائل لمشاركتهم في الحكم[٤٦] وفي ٢١ كانون أول سنة ١٩٣٥م عرض واكهوب المشروع رسميا على الأحزاب العربية الفلسطينية الستة وطلب منهم دراسته وإعطاء آرائهم حوله. وفي اليوم الثاني عرضه على الوكالة اليهودية[٤٧] ونص المشروع على تشكيل المجلس التشريعي من ٢٨ عضوا: ٥ موظفين و ١١ معينين و ١٢ منتخبين. والأعضاء المنتخبون ٨ مسلمين و٣ يهود

ومسيحي واحد. والأعضاء المعينون ٣ مسلمون و ٤ يهود ومسيحيان واثنان من الموظفين[٤٨] ولا يجري أي تعديل في هذا التوزيع خلال مدة الجلسة البالغة ٥ سنوات ويعين الرئيس من خارج البلاد ولا يحق له التصويت أو المناقشة، وفي حال تعادل الأصوات يكون لأكبر الأعضاء سنا صوت ترجيح ويحق للمندوب السامي افتتاح دورة المجلس أو مخاطبته أو توجيه أسئلة إليه. وإذا رفضت أية طائفة الاشتراك في الانتخابات يحق له تعيين أعضاء من الموظفين أو ما يراه مناسبا. ويحق للناخب أن يكون من الجنسية الفلسطينية منذ سنتين أو ثلاث بطريقة شرعية، وأن يكون قد بلغ الخامسة والعشرين، والمنتخب أن يكون قد تجاوز الثلاثين وراتبه السنوي ما بين مئتين وثلاثمئة جنيه[٤٩]. ويحق للمجلس التشريعي البحث والمناقشة في جميع مشاريع القوانين التي تعرضها الحكومة. ومن ثم عرضها على المندوب السامي للموافقة أو الرفض وعرض مشاريع القوانين ما عدا المالية ودرس ومناقشة الميزانية السنوية واقتراح أية مسألة تتعلق بالمصلحة العامة ما عدا الأمور المالية والأمور التي تعرض الأمن للخطر وتوجيه أسئلة إلى السلطة التنفيذية فيما يتعلق بإدارة الحكومة. أما صلاحيات المندوب السامي فيحق له حل المجلس أو زيادة فترة انعقاده وحق تأجيل الانتخابات العامة وتحديد جداول الهجرة[٥٠]. بعد عرض المشروع على العرب واليهود فقد درست الأحزاب المشروع فأيده حزب الدفاع العربي وأبدى حزب الإصلاح وحزب الكتلة الوطنية ولجنة مؤتمر الشباب بعض الملاحظات عليه وعرضوها على المندوب السامي ليروا الرد. أما الحزب العربي (حزب المفتي كما كان يسمى) وحزب الاستقلال فرفضا المشروع من الأصل مما أثار امتعاض المندوب السامي من الحزبين وعرف بأن معارضتهما ستقضي على المشروع[٥١]. أما اليهود فرفضوا المشروع وأعلنوا أنهم لا يشتركون في المجلس إذا لم يكن لهم نصف الأعضاء[٥٢] وحملوا عليه حملة وكتبت صحفهم المقالات ضده وأقاموا المحاضرات لمحاربة المشروع وأنه لا فائدة منه لأن العرب لا يهتمون بالأمور السياسية، والذين يطالبون بحكومة نيابية هم أقلية تريد تحقيق مصالحها الذاتية[٥٣] وفي ٢٩ كانون ثاني سلم المندوب السامي الأحزاب رد الحكومة البريطانية على مذكرتهم فكانت: بالنسبة لإقامة حكومة ديمقراطية في فلسطين، فالرد كان بإنشاء المجلس التشريعي وبالنسبة لوقف الهجرة قالوا إن إدخال المهاجرين وقف لقدرة البلاد على الاستيعاب وبالنسبة لتشريع عدم بيع الأراضي وافقت على الحد الأدنى الذي يجب أن يكون للعائلة ما عدا بئر السبع ومناطق المدن والأراضي المزروعة بالحمضيات.[٥٤]

بعد الرد اختلفت الأحزاب على موضوع المجلس التشريعي فاندفع حزب الدفاع في تأييده للمشروع لأنه توريط للسياسة الإنكليزية ووضعها تحت الأمر الواقع[٥٥] وأصدر الحزب بيانا يؤيد فيه المشروع ويحتج على البرلمان الإنكليزي لأنه مركز للدعاية اليهودية ويعتبر رفض اليهود مؤامرة على المجلس التشريعي[٥٦].

إن هذا المشروع كان مشروع واكهوب شخصيا. وقد حاول إقناع الحكومة البريطانية إصدار مشروع المجلس ولكنها لم تعامله بحماس لأنها تعلم موقف اليهود منه

وثانيا لأنها تخاف أن يرفضه العرب[٥٧]. وقد عرض المشروع في ٢٦شباط سنة ١٩٣٦م فـي مجلس اللوردات وفي ٢٤ آذار فـي مجلس العمـوم وكـانت نتيجـة التصويـت عليـه الرفـض التام[٥٨]. ولم يؤيد المشروع إلا وزير المستعمرات وشخص آخر هو اللورد بلايموث المتحدث الرسمي باسم الحكومة[٥٩]. عند ذلك طوت الحكومة المشروع لأنها لم تكن راغبة في تحقيقه ولو أرادت ذلك لـمـا عجـزت عن الحصـول علـى موافقـة البرلـمـان عليـه[٦٠]. وأرادت أن تخفـق الحكومـة مـن تـأثير فشـل المشـروع فـأوعزت إلـى المنـدوب السـامي أن يبلـغ القـادة العـرب استعداد وزير المستعمرات لاستقبالهم في لندن لمناقشتهم في مشروع المجلس التشريعي. فكـان الـرد الشـعبي والصحـف معارضـة سـفر الوفـد إلـى لنـدن إذا لـم تنـاقش القضيـة الفلسطينية برمتها وليس في المجلس التشريعي[٦١] وهكذا فشل مشروع آخر مـن مشـاريع الاستعمار الإنكليزي التجميلي لوجهه بحجة مشاركة الشعب الفلسطيني فـي حكـم البـلاد بدون أن يكون له أي حق في مناقشة المسائل الأساسية مثل وعد بلفور أو صك الانتداب أو حتى في مسائل الهجرة أو المسائل المالية لأن للمندوب السامي السـلطة الكاملـة فـي رفـض أي مشروع لا يعجبه، وهكذا وضـح دور المفتـي فـي رفـض المشـروع منـذ أن كـان مسـودة وحتى بعد نشره وذلك عن طريق رفض الحزب العربي.

الفصل الخامس

مقاومته بيع الأراضي لليهود

بعد إخراج محمد علي باشا من فلسطين وعودته إلى الدولة العثمانية امتازت العلاقة بين العثمانيين والدولة البريطانية بالتقارب. وشهدت هذه المرحلة تكثيف المشاريع والمخططات البريطانية من أجل توطين اليهود في فلسطين سواء أكان ذلك بشكل مباشر وصريح أو من خلال شخصيات يهودية معروفة بارتباطها بالدولة البريطانية. وفعلا بدأت عملية شراء الأراضي المخصصة للزراعة خارج المدن الأربع: الخليل، القدس، صفد، وطبريا حيث كان يقيم فيها بعض اليهود [(١)]. ففي خمسينات القرن التاسع عشر نشط السير «موسس مونتفيوري» الممول والمصرفي البريطاني ـ اليهودي في شراء الأراضي حول الأماكن المقدسة بالنسبة إلى اليهود في القدس وصفد. وفي سنة ١٨٥٥ اشترى أول قطعة أرض وتبلغ مساحتها حوالي مئة دونم مزروعة بالحمضيات قرب يافا [(٢)]. وفي سنة ١٨٥٩ استطاع شراء بعض الأراضي غرب القدس وحاول إقامة مستوطنة يهودية على أراض اشتراها قرب مدينة صفد [(٣)]. وحتى سنة ١٨٨٠ لم يكن في فلسطين من المستوطنات اليهودية سوى خمس مستوطنات صغيرة أقيمت بحجج أبحاث زراعية منها ثلاث لمونتفيوري، ورابعة قرب القدس أنشأها قنصل أمريكي (واردن كريسون) بعد أن اعتنق الدين اليهودي، والخامسة بقرية يازور يافا. أقامتها جمعية الأليانس وكانت قد استأجرتها من رشيد باشا الوالي التركي وتبلغ مساحتها ٢٦٠٠ دونم[(٤)].

وفي سنة ١٨٦٠ تمكن أحد يهود القدس ويدعى شلومو يحزاكئيل يهودا من شراء جزء من أراضي قرية قالونيا بالقرب من القدس بمساعدة «فين» القنصل البريطاني في المدينة وذلك عن طريق التحايل على القانون الذي لم يكن يسمح لمواطنين أجانب باستملاك الأراضي في فلسطين[(٥)]. وفي أواخر سنة ١٨٨١ أسس اليهود في القدس شركة سرية لشراء الأراضي في فلسطين سموها «تحيات يسرائيل ـ بعث إسرائيل» حتى لا يعرف العرب أهدافها ومهمتها القيام بشراء الأراضي في أي وقت وفي أي مكان. وسواء كانت الأراضي جيدة، أو محدودة الفائدة أو رديئة وذلك حتى يصبحوا أسياد البلاد إذا ما صارت أكثرية الأراضي في أيديهم [(٦)].

وفي سنة ١٩١٨ استطاع الصهاينة شراء الأراضي من عرب غير فلسطينيي الجنسية ومن أوروبيين أو بمساعدتهم ومن الحكومة التركية وأنشؤوا ٤٥ مستوطنة صغيرة

سكنها ألف يهودي فقط وبلغت مساحة الأراضي التي ملكوها ٤٢٠٦٠٠ دونم[٧]. ولجأت مؤسسات شراء الأراضي الصهيونية إلى استعمال أساليب التحايل على القانون لشراء الأراضي في فلسطين[٨] ودفعوا الأثمان المرتفعة جدا ولم يتخلوا عن أساليب الإغراء من قبل فتياتهم إلى المسؤولين للتأثير عليهم كما حدث مع جمال باشا. وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى عينت الحكومة التركية حاكما يدعى بهاء الدين لمنطقة يافا فطرد آلاف اليهود الذين دخلوا البلاد بطرق غير شرعية ولم يضعف أمام إغراءات «ديزنكوف» وغيره من زعمائهم. وكان جمال باشا يدعم هذا الحاكم ويؤيده بما يتخذ من إجراءات. عندما حاول زعماء اليهود إغراء جمال باشا بالمال ففشلوا ولكنهم تمكنوا من إقناعه تلبية دعوة «مس لاندو» مديرة دار المعلمات اليهودية في القدس. واغتنمت هذه الفرصة فحشدت لاستقباله عددا كبيرا من الفتيات طالبات وغير طالبات فقمن أمامه باستعراض رياضي. وفي نهاية الزيارة قدمت له «ألبوم» صور يحتوي على صور الفتيات وعناوينهن بعدها تم لهم ما أرادوا حيث توثقت صلتهم به وأبعد بهاء الدين ومنحهم أرضا واسعة من أراضي الأوقاف الإسلامية هي «وقف روبين» بجوار يافا بحجة استصلاحها وتجفيف مستنقعاتها، وأصدر أمره إلى مجلس إدارة القدس لتسجيلها باسم اليهود لكن المرحوم مفتي القدس كامل الحسيني عارض ذلك فتأجلت الإجراءات ولم تتم حتى نهاية الحرب. وكان اليهود قد أقاموا فيها المزارع وغرزوا مئات الآلاف من الأشجار. ولما تولى الحاج أمين رئاسة المجلس الإسلامي قاوم هذا المخطط واستطاع استرداد هذه الأراضي التي زادت عن ٣٢ ألف دونم بما فيها مئات الآلاف من الأشجار بالرغم من مقاومة اليهود وإقامتهم الدعوى على المجلس الإسلامي[٩].

ومنذ حوالي سنة ١٩٢٠ تصدى الحاج أمين لمحاولة بيع الأراضي وأقنع العرب ببيع الأراضي إلى المجلس الإسلامي وتسجيلها باسم الوقف بدلا من بيعها لليهود [١٠]. وعرضها على المواطنين للاستغلال والاستثمار بأجور زهيدة ولآجال طويلة. وفعلا تم ذلك واستصلحت الأراضي وزرعت بالحمضيات[١١] وطلب من المجلس بواسطة المحاكم الشرعية منع بيع أو قسمة أية أرض للقاصرين نصيب فيها[١٢] وفي سنة ١٩٢٩ استطاع الحاج أمين من خلال دائرة الأوقاف التابعة للمجلس الإسلامي إنقاذ آلاف الدونمات من الأراضي الواقعة في منطقة طولكرم الرملية الصالحة لزراعة الحمضيات التي كانت معدة للبيع لليهود وجعلها أرضا وقفية [١٣]. وفي نفس الوقت أقنع أهالي الطيبة والبيرة وعتيل بشراء حوالي عشرة آلاف دونم من أجود الأراضي في المنطقة. وقد أعطي سكان هذه القرى سلفا بلغت قيمتها ٥ آلاف جنيه وبقيت الأراضي في أيديهم حتى تم تسجيل المعاملة[١٤] وتم بعدها استصلاح هذه الأراضي واستخراج المياه الجوفية وزراعتها [١٥] فوقفت بذلك حائلا دون تسرب هذه المساحات الواسعة لأيدي الصهيونيين وفرجت المزارعين المسلمين شيئا من ضيقهم الذي كان يضطرهم إلى إخراج الأراضي من أيديهم بالسلفيات التي تمدها لهم[١٦]. واستطاع المفتي تخليص الوقف المعروف باسم «تكية سيدنا علي بن عليم» شمال مدينة يافا حيث تبلغ مساحته حوالي ٣٠ ألف دونم وربطها بدائرة الأوقاف عندما حاول اليهود

استملاكها بإغراء المتولين عليها وهم من خارج فلسطين ومن ثم تم تأجيرها واستثمارها حيث أعطت إنتاجا جيدا بسبب مرور مياه النهر خلالها[١٧] وكذلك استطاع إنقاذ أراضي السر «وقف آل رضوان» في منطقة الرملة[١٨] وتمكن المجلس من إنقاذ مساحات واسعة من الأراضي تبلغ مساحتها عشرات الآلاف من الدونمات كأراضي أم العلق[١٩] وأراضي زيتا التي بذل في سبيل إنقاذها وحدها حوالي ٥٤٠٠٠ جنيه وأراضي الطيبة والطيرة[٢٠] واشترى بعض القرى كقرية دير عمرو وسجلت كلها وقفا على المسجد الأقصى والحرم الشريف ووضعت التصاميم للاستثمار وإنشاء القرى النموذجية المجهزة بدون مقابل إلى أن تنتج الأرض. عندها يؤخذ فقط أجر زهيد من المستثمر حرصا على بقاء صفتها الوقفية[٢١]. وكذلك استطاع المجلس التدخل في قضية عرب الرمل (ما بين عكا وحيفا) حيث حصل عليها خلاف بين السكان المحليين واليهود واسترد الأرض للسكان. فما كان من سكان المنطقة إلا أن وهبوا نصف هذه الأراضي للوقف تكريما لجهود المجلس الإسلامي[٢٢] . ووفق كذلك في إقناع كثير من القرى ببيع أراضيها إلى المجلس وجعلها وقفا على أهلها[٢٣]. كما كان المفتي يقوم بزيارات متعددة إلى المدن والقرى ويشتري أراضي المشاع التي يستعملها السكان كبيادر ولأمور الزراعة ويدفع ثمنها للفلاحين ويوزعها عليهم ولكن يطلب منهم أن تسجل باسم الأوقاف الإسلامية حتى لا يستطيع اليهود شراء أي بقعة في منطقة معينة ومن ثم محاولتهم الاستيلاء على كل هذه المنطقة بالترغيب والترهيب[٢٤]. وفعلا نجح هذا الأسلوب حيث عقد المجلس الإسلامي اتفاقا مع أهالي قرية الطيبة سنة ١٩٣٢ لشراء ٦٠٠٠ دونم من أراضيهم المشاع. وفي سنة ١٩٣٤ اشترى المجلس أراض ذات مساحة أوسع في منطقة طولكرم وكذلك أراضي عتيل المشاع (١٦٠٠ دونم) وبعدها استطاع أن يشتري أراضي زيتا المشاعية كاملة. وكذلك لعب دورا في توقف بيع الأراضي في ستين قرية من منطقة يافا[٢٥] وقد بلغت مساحة أراضي زيتا ٥٢٠٠ دونم وكلفت ٣٣٠٠٠ جنيه واشترى كذلك ١٠٠٠٠ دونم من عرب الغوارنة[٢٦] وقد استطاع المجلس الإسلامي إبطال البيوع ومنع تسجيلها بأسماء اليهود التي تمت ما بينهم والسماسرة العرب وذلك بأن رفع القضايا أمام محاكم الأراضي على أساس حق الشفعة والأولوية في المساحات التي تعرض للبيع وعلى أساس آخر بوصفه قيما على أموال اليتامى والقاصرين من المسلمين ذوي الحقوق في هذه المساحات المشاعة، واستطاع بهذه الطريقة أن يوقف نشاط اليهود ومحاولة استيلائهم على الأراضي في منطقة طولكرم[٢٧].
وكذلك تمكن رجال المفتي وبالذات صبري عابدين من إقناع أهالي بيت جبرين في منطقة الخليل بالعدول عن فكرة بيع ١٠٠٠ دونم من أراضيهم لليهود[٢٨] عندما اجتمع بأهل القرية وشيوخها وزعمائها من آل العزة وقال لهم بأنه لا يحل لهم أن يفرطوا بشبر واحد من هذه الأراضي وإلا سيكون جزاؤهم الخزي والعار. وأبدى استعداد أحمد حلمي باشا إقراض المحتاجين. بعدها تكلم باسم بيت جبرين سعيد العزه معاهدا الله بعدم بيع أي شبر لليهود وكذلك فعل شيوخ القرية[٢٩]. وكذلك شجع المفتي الشعب بالاستيلاء على أراضي المشاع (الجفتلك) وذلك بتصوين هذه المناطق ووعدهم بتسجيلها لهم في دوائر الطابو لأنه كان

يعرف بأن هذه الأراضي ستذهب إلى اليهود بالنتيجة لأن الحكومة الإنكليزية ستضع يدها عليها وبعدها تمنحها لليهود. وقد استطاع فعلا أن يقنع أهل السدرة وهم من عرب السومرية بالاستيلاء على هذه المنطقة ذات المساحة الواسعة (مساحتها حوالي ١/٢ مساحة سهل البقاع) وطلب منهم تشجيرها وحفر الآبار وأوعز إلى دائرة الأحراش بتزويدهم بالغرس الذي يحتاجون وفعلا تم ذلك وحصل كل فرد على حوالي ٥٠ دونما من الأراضي، ومع الأيام أصبحت من أخصب الأراضي المليئة بالأشجار المثمرة[٣٠]. وكذلك أوصى المفتي دوائر الأيتام التابعة للمجلس الإسلامي تسليف صغار الفلاحين والملاكين وحتى المدنيين من صندوق الأيتام لمنعهم من بيع الأراضي بدافع الحاجة وإبعادهم عن جشع المرابين والسماسرة[٣١]. وكذلك أصدر المجلس الإسلامي بلاغا إلى قضاة المحاكم الشرعية طلب فيه تقييد الأوصياء ومتولي الأوقاف بعدم بيع أراضي القاصرين وفاقدي الأهلية واستبدال الوقف دون أخذ إذن من القاضي مبني على مسوغات شرعية صحيحة، كما طلب المجلس إلى تلك الدوائر قبل أن تقدم على إصدار الإذن أن ترسل المعاملات المتعلقة بها إلى المجلس الإسلامي ليضعها موضع الدرس وتدقيق المسوغات للبيع والاستبدال وكان إذا كانت لديه شبهة أو ارتياب بأن وراء هذه المعاملات مؤامرة لانتقال تلك العقارات إلى اليهود رفضها وأحبطها وبذلك قلب خطط اليهود ودسائسهم رأسا على عقب[٣٢]. وفي زيارة له إلى قرية المجيدل - قضاء الناصرة حث الشعب على عدم بيع الأراضي لليهود وشراء السلاح لأن المعركة قادمة وكان شعاره في هذه المرحلة لا تشتر من اليهود إلا الأرض وبع لليهود كل شيء إلا الأرض[٣٣]. لقد قلنا أن الحاج أمين الحسيني تصدى للمخطط الإنكليزي - اليهودي الاستيطاني منذ تسلمه رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى وقاوم بيع الأراضي بكل قوة. ولكن لو نظرنا بشكل موضوعي لوجدنا أنه تصدى لهم في سنة ١٩٢٢ وكذلك في سنة ١٩٢٩، أما باقي السنوات في مرحلة العشرينات فلم يكن هناك تصد لأنه لم يكن هناك خطر من اليهود وخاصة إذا ما نظرنا إلى معدلات الهجرة التي تمت في هذه المرحلة وماذا بقي منهم في فلسطين. وفي الواقع فكلما قامت ثورة في فلسطين كانت نسبة الهجرة المضادة أكثر كما حدث في سنة ١٩٢٨ وسنة ١٩٢٩.

أما معدلات الهجرة فكانت:

سنة	١٩٢٠	٥٥١٤
سنة	١٩٢١	٩١٤٩
سنة	١٩٢٢	٨٧١٤
سنة	١٩٢٣	٧٤٢١
سنة	١٩٢٤	١٢٨٥٦
سنة	١٩٢٥	٣٣٨٠١
سنة	١٩٢٦	١٣٠٨١
سنة	١٩٢٧	٢٧١٣

سنة	١٩٢٨	٢١٧٨
سنة	١٩٢٩	٥٢٤٩
سنة	١٩٣٠	٤٩٤٤
سنة	١٩٣١	٤٠٧٥
سنة	١٩٣٢	٩٥٥٣
سنة	١٩٣٣	٣٠٣٢٨
سنة	١٩٣٤	٤٢٣٥٩
سنة	١٩٣٥	٦١٨٥٤

سنة	١٩٣٦	٢٩٧٢٧
سنة	١٩٣٧	١٠٥٣٦
سنة	١٩٣٨	١٢٨٦٨
سنة	١٩٣٩	١٦٤٠٥
سنة	١٩٤٠	٤٥٤٧
سنة	١٩٤١	٣٦٤٧
سنة	١٩٤٢	٢١١٤
سنة	١٩٤٣	٨٥٠٧[٣٤]

لو نظرنا إلى هذا الجدول لوجدنا أن الزيادة غير العادية في الهجرة كانت في سنة ١٩٢٥ وبعدها بدأ الانخفاض خاصة في سنتي ١٩٢٨ و١٩٢٩ بشكل واضح حتى أن الهجرة المضادة كانت أكبر من ذلك. وعادت الهجرة إلى الارتفاع بشكل ملموس سنة ١٩٣٣ وذلك بعد وصول النازية إلى الحكم في ألمانيا والتضييق على اليهود. لذلك استقبلتهم الحكومة البريطانية في فلسطين ومنحتهم الجنسية الفلسطينية. لقد تصدى المفتي للهجرة منذ البدء وكذلك الشعب الفلسطيني. لذلك أرسلت الحكومة لجنة «جونسون كروسبي» "Johnson-crosbie" في سنة ١٩٢٩ لدراسة الحالة الاقتصادية في فلسطين ووضعت تقريرها[٣٥]. وكذلك أرسلت سمبسون "John Hope Simpson" في سنة ١٩٣٠ وكذلك في سنة ١٩٣١ لجنة ثالثة برئاسة لويس فرنش Lewis French بالرغم من وصول اللجان ووضع التقارير التي تؤكد جميعها أن معظم الثورات هي ضد بلفور وضد الهجرة. إلا أن الحكومة البريطانية لم تأخذ بتقارير هذه اللجان[٣٦]. وقد حاول الحاج أمين الحسيني إنشاء فرع لبنك مصر في فلسطين بعد أن اتفق مع طلعت حرب باشا شرط أن يساهم الفلسطينيون ولو بمبلغ زهيد في حدود الـ ٥ آلاف ليرة. إلا أن تدخل قطاوي باشا كبير اليهود الموجودين في مصر مع الملك فؤاد في الأمر منع ذلك حيث أقنع الملك أن عمل طلعت باشا سيسبب مشاكل كثيرة لمصر مع الحكومة البريطانية وفعلا اقتنع الملك فؤاد ومنع طلعت حرب باشا من الذهاب إلى القدس. وبعد حوالي الشهر وصل عبد الحميد شومان من أمريكا فعرض الحاج أمين الفكرة عليه وأقنعه بها. فوافق عبد الحميد ودفع الرأسمال المقرر وأنشأ فرع البنك العربي وكان أحمد حلمي باشا المسؤول عن هذا البنك. وعندما تم افتتاح فروع أخرى للبنك في المدن الفلسطينية تولى ابن عبد الحميد شومان هذه الفروع. وقد أنشأ أحمد حلمي باشا بنك الأمة الذي وصل عدد فروعه إلى ١٦ فرعا في مدن فلسطين. والهدف من هذه البنوك هو مساعدة المزارعين والمحتاجين بقروض طويلة الأجل وبفوائد رمزية لا تكاد تذكر[٣٧] وكذلك كان للحاج أمين الفضل في إنشاء صندوق الأمة بعد بحثه مع أحمد حلمي باشا الذي وافق على الفكرة ومول الصندوق بأمواله الخاصة. وكان الهدف من إنشاء هذا الصندوق هو إنقاذ الأراضي الفلسطينية حتى لا يشتريها اليهود[٣٨]. وقد أعلن يوم صندوق الأمة في الصحف الوطنية وجاء فيه: «اليوم يوم صندوق الأمة». أيها العربي الفلسطيني، قم بواجبك في هذا اليوم المشهود نحو وطنك المهدد بالأخطار على أمتك التي تكالبت عليها ذئبان الصهيونية والاستعمار، تبرع بما تجود به نفسك الكريمة لهذا المشروع الجليل الذي سينفق ما يجمع له من مال على استخلاص أرضك المعجونة بدماء آبائك وأجدادك الغر الميامين من أيدي الطامعين. واعلم أن كل قرش تنفقه في هذا السبيل تنقذ به قطعة من أرض الوطن ومن قبضة الأعداء. واذكر الآية الشريفة القائلة: {مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم}[٣٩].

وفي ١٩٣٢/١٠/١١ عقدت لجنة صندوق الأمة اجتماعا في دار اللجنة التنفيذية العربية برئاسة موسى كاظم الحسيني وعضوية أحمد حلمي باشا وجمال الحسيني

والحاج يوسف عاشور وعيسى العيسى وعزيز الميقاتي وعمر سابا وقررت أن تخصص جميع أموال صندوق الأمة لشراء الأراضي وتؤلف شركة عربية باسم «الشركة العربية لإنقاذ أراضي فلسطين» وأن تساهم اللجنة في هذه الشركة بجميع أموال صندوق الأمة(٤٠). وقد كان الهدف المعلن شراء وتأجير واستثمار الأراضي وفلاحتها وريها وتحسينها والأمور التي تتعلق بها من مالية و عقارية. وذلك بإنشاء البيانات التي تلزم لأعمال الشركة وترميمها إذا تطلب الأمر، وبيع ورهن الأراضي للمؤسسات العربية فقط. أما الهدف غير المعلن فهو الوقوف بوجه فعالية الصندوق القومي اليهودي الذي كانت مهمته امتلاك الأراضي الفلسطينية(٤١).

ولم يقتصر تصدي المفتي على ذلك فقط بل اجتمع في تشرين أول سنة ١٩٣٢ مع المندوب السامي آرثر واكهوب واحتج على إجبار العديد من الفلاحين على بيع أراضيهم ولا سيما في قرى أم خالد وغور زيدان بالقرب من طولكرم، وركز في حديثه على موضوعي الهجرة اليهودية وشراء الأراضي من قبل اليهود وهدد المندوب السامي بأنه إذا لم تتخذ الحكومة الإجراءات الكفيلة لمعالجة هاتين النقطتين فلن يتعاون العرب مع الحكومة(٤٢). وفي ٢٤ شباط سنة ١٩٣٣ حضر الحاج أمين مؤتمرا في القدس لمناقشة النقطتين وتم تشكيل لجنة «كشف الستار» عن السماسرة الذين يتعاملون مع اليهود. وتألفت هذه اللجنة من محمد دروزة وعوني عبد الهادي والشيخ عبد الرحمن المظفر وخرجوا بقرار عدم التعاون مع الحكومة حتى توقف الهجرة وبيع الأراضي لليهود(٤٣). وفعلا قابل وفد تألف من موسى كاظم الحسيني وعمر البيطار وعيسى البندك وعوني عبد الهادي ورشيد الحاج إبراهيم المندوب السامي لمدة ساعتين ولكن بدون نتيجة لأن المندوب السامي رفض وقف باب الهجرة وكذلك بالنسبة إلى بيع الأراضي. لذلك قرروا تقوية شركة إنقاذ الأراضي وتقوية صندوق الأمة والقيام بحملات سياسية وتثقيفية وخاصة في القرى المهددة أراضيها بخطر البيع لليهود ودعي إلى اجتماع آخر في ٢٦ آذار في مدينة يافا(٤٤) وفعلا عقد المؤتمر في الوقت المحدد ولم يعرف هذا المؤتمر بمؤتمر اللاتعاون كما كان المفروض بل عرف بمؤتمر التوريط كما كان الواقع «ذلك لأن خصوم الحاج أمين هيؤوا له مؤامرة خفية من خلال دعوته للاستقالة من رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى كمثل أعلى ودليل على سياسة اللاتعاون إلا أن الحاج أمين كان قد هيأ نفسه مسبقا لذلك. ولما لم يكن مؤمنا بأن الوقت قد حان للمجابهة العلنية مع الإنكليز، فقد واجه خصومه بجملته الشهيرة: إنني لست ممن يتورطون» وذهبت جملته مثلا(٤٥) ثم ألقى الحاج أمين كلمة في المؤتمر ومما قاله بأنه إذا كانت الاستقالة فيها فائدة للبلاد فهذا أمر يسير وسيستقيل ليس من الوظيفة فقط بل من الحياة. وذكر بأنه لن يتخلف عن مواقع الخطر في المستقبل كما كان في الماضي(٤٦). وناقش المفتي القضية مع زعيم الهند مولانا شوكت علي عندما كان الأخير في القدس في شهر نيسان سنة ١٩٣٣ فألقى خطبة الجمعة وذكر بأن كل مسلم من مسلمي الهند سوف يساعد في شراء الأراضي في فلسطين(٤٧). وقد سافر المفتي إلى الهند لجمع التبرعات وحضر المؤتمرات الإسلامية هناك وقد كانت جهوده مثمرة حيث حضر مؤتمرا في ١٥ آب

سنة ١٩٣٣ واتخذ فيه قرارا باتحاد المسلمين وحماية المسجد الأقصى وكذلك حضر مؤتمرا آخر تم في ١٧ تشرين ثاني عرف باسم مؤتمر مسلمي الهند حيث أرسل المؤتمرون رسالة إلى سكرتير الدولة في الهند يعلنون احتجاجهم وإدانتهم لإطلاق النيران على العرب العزل في فلسطين[٤٨].

هذا على صعيد المؤتمرات. أما على صعيد التبرعات فانه عندما وصل الوفد إلى الهند شكل لجنة من زعماء مسلمي الهند لجمع التبرعات وكان سكرتير اللجنة وزير معارف البنجاب «فيروز خان نون» فتبرع نظام حيدر أباد بمليون روبية وسلطان البهرة بنصف مليون روبية وتبرع أمير بهو بال بمبالغ كبيرة. وكان من المتوقع أن تصل التبرعات إلى بضعة ملايين إلا أن الحكومة الإنكليزية لم يرق لها هذا العمل فتدخلت في مقاومة المشروع وأحبطته خاصة بعد ورود رسالة من حكومة لندن إلى «وانجتون» نائب الملك بأن يعامل الوفد بالاحترام والعناية الشخصية وإفشال مهمته لأنها ستعرقل سياسة الحكومة في فلسطين (أخبره بذلك فيروز خان نون فيما بعد). وفعلا منعت الحكومة خروج الأموال من الهند[٤٩] التي جمعت من أجل إنقاذ الأراضي ومشروع بناء جامعة المسجد الأقصى التي سيرد ذكرها لاحقا. وفي غياب الحاج أمين عن البلاد تحرك الشيخ أمين التميمي (نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى) وعدد من المشايخ في المجلس بشكل فعال. فقد أرسل رسالة إلى سكرتير الدولة في ١٩ آب بأن السماح للهجرة اليهودية تشكل سياسة خطيرة للحكومة، وكذلك أرسل إلى المندوب السامي رسالة في ١٥ أيلول يحتج فيها على المؤتمر الصهيوني في براغ الذي شجع الهجرة إلى فلسطين.

ويطلب من المندوب السامي وقف الهجرة لأنها إذا ما استمرت فسوف تقضي على الشعب العربي الفلسطيني[٥٠].

استمرت النقمة الشعبية بسبب الخطر المتزايد من مشكلتي الهجرة وبيع الأراضي وشعرت اللجنة التنفيذية بمسؤوليتها فدعت إلى الإضراب والتظاهر، وهددت الحكومة بالتصدي بالقوة للمظاهرات وأصرت اللجنة على موقفها. وفعلا تمت المظاهرة الأولى في ١٣ تشرين أول سنة ١٩٣٣ في مدينة القدس التي انطلقت من المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة فتصدت لها الحكومة بالقوة[٥١]. وقد ذكر أحمد الشقيري أن الحاج أمين أطل على المظاهرة من شرفة مكتبه في المجلس الإسلامي ولم يشارك بها[٥٢]. وقد كان المفتي في الهند في تلك الفترة وقد عاد إلى فلسطين بعد أكثر من شهر. وقررت اللجنة كذلك القيام بمظاهرة في مدينة يافا في ٢٧ تشرين أول بعد صلاة الجمعة وتصدت الحكومة ولكن بشراسة أكثر هذه المرة حيث تدخلت الخيالة وأسفرت الاشتباكات عن ثلاثين قتيلا و٦٠ جريحا وكان من بين المصابين موسى كاظم الحسيني وعزة دروزة[٥٣] وفي أواخر شهر تشرين ثاني سنة ١٩٣٣ عاد الحاج أمين من زيارته إلى الهند وألقى خطبة من شرفة المجلس الإسلامي تعهد فيها أمام الله والناس السير في خدمة فلسطين وترحم على الشهداء الذين سقطوا في مظاهرة يافا وغيرها وطلب من الشعب الصمود وبذل

التضحيات وخاصة في المستقبل(٥٤).

اتصل المندوب السامي في شهر كانون أول بالمفتي الذي عرب أنه سوف يثير الشعور الديني والوطني أكثر وسأله كيف يمكن أن تعيد بريطانيا ثقة السكان العرب. فأجابه المفتي بأن العرب فقدوا الثقة ببريطانيا نتيجة سياسة الهجرة التي تتبعها. ولإعادة الثقة يجب أن تعوض على العائلات التي قتل أولادها خلال المظاهرات أولا وثانيا وقف سياسة الهجرة وبيع الأراضي وثالثا مساعدة العرب في استعادة الأراضي التي اشتراها اليهود. فأيقنت الحكومة بأن المفتي ومن خلال العلماء سوف يؤثر على الفلاحين(٥٥).

وفي منتصف شهر كانون أول عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعا في القدس وقررت أن تكون مظاهرات عامة في جميع مدن فلسطين وذلك يوم العيد(٥٦). وأعلنت الحكومة أنها لن تسمح بالمظاهرات وأنها ستتصدى لها بالقوة. في هذا الوقت اتصل المندوب السامي بالمفتي يرجوه منع المظاهرات. إلا أن المفتي رفض القرار(٥٧) ورد على رجاء المندوب السامي بإعلانه بيانا على الشعب يؤكد فيه تأييده المطلق لقرار اللجنة التنفيذية، ويهيب به القيام بواجباته الوطنية وتحمل مسؤولياته القومية على أكمل وجه. وترك بيان الحاج أمين رد فعل شديد في الأوساط الشعبية، فاندفع الشعب يعرب عن استعداده للتظاهر وتحمل كل تضحية تطلب منه في سبيل الوطن(٥٨). وقبيل العيد أعلن المندوب السامي أن السلطات ستسمح بالمظاهرات على أن تكون مظاهرات سلمية. وفعلا تمت المظاهرات يوم العيد(٥٩).

وفي ٢٠ آب سنة ١٩٣٤ جرى نقاش بين المفتي والمندوب السامي واكهوب حيث أخبره المفتي أن هجرة اليهود بهذه الأعداد الكبيرة ستجعل العرب لا يخافون على مستقبلهم فقط ولكن على احتلال فلسطين من قبل اليهود(٦٠). وفي ٢٧ كانون أول من ١٩٣٤ أرسل المفتي إلى المندوب السامي رسالة يعلمه فيها أن الحكومة لم تهتم لآراء العرب ولا لتقارير اللجان البريطانية بل على العكس شجعت وساعدت في بيع الأراضي. لذلك على حكومة فلسطين سن قانون يمنع بيع أراضي العرب إلى اليهود وتمنع انتقال الأراضي من شخص إلى آخر(٦١) وقد شجع المفتي المشايخ والأئمة على حث الناس بعدم بيع أراضيهم وأثار القضية على الصعيدين العربي والإسلامي(٦٢) حيث أجرى اتصالات مع زعماء العرب والمسلمين في العالم يطلعهم على حقيقة الأخطار التي تهدد المسلمين في فلسطين ومقدساتهم ويطلب منهم المساعدة ونصرة شعب فلسطين. وكذلك قدم إلى عصبة الأمم ولجنة الانتدابات العديد من المذكرات والبيانات بشأن قضية فلسطين والمظالم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني على أيدي اليهود والإنكليز(٦٣) لذلك أرسل الإمام يحيى إمام اليمن رسالة إلى الحكومة الإنكليزية في ٣٠ كانون أول سنة ١٩٣٤ يخبرهم فيها بأن قضية فلسطين تهم كل العرب. وكذلك قرر مسلمو الهند إرسال لجنة إلى لندن لعرض قضية فلسطين المسلمة أمام البرلمان البريطاني. وأرسل الأمير عبد الله إلى المندوب السامي في ١٨ تشرين أول سنة ١٩٣٣ يخبره فيها أنه لا يلوم الفلسطينيين على تصرفاتهم لأنهم خائفون من طردهم من بلادهم نتيجة الهجرة المكثفة ولكنه في هذه الرسالة يضع الحق على

ألمانيا لأنها تقوم بطرد اليهود من أراضيها[٦٤] وقد عرضت بريطانيا على المفتي وعلى غيره من الفلسطينيين أن يتم نقل عرب فلسطين إلى شرق الأردن وإعطائهم ضعف مساحة الأراضي التي يمتلكونها ويدفع اليهود الملايين لتنفيذ ذلك. وكان طبيعيا أن يرفض المفتي هذا القرار[٦٥]. وفي ٢٧ آب سنة ١٩٣٤ عقد مؤتمر في القدس بدعوة من المفتي اشترك فيه العديد من رجال الدين المسلمين والعديد من الشخصيات الأخرى قرروا فيه وجوب مقاومة بيع الأراضي وتسريبها إلى اليهود ودعوة الشعب للحفاظ على أرضه[٦٦]. ولم تقتصر الحركة على المسلمين بل عقد في القدس في ٢٩ آب سنة ١٩٣٤ مؤتمر الكهنة الأرثوذكس العرب في فلسطين للبحث في مسألة الأراضي. وقرر المؤتمر التصدي لبيع الأراضي لليهود[٦٧]. ودعا المفتي إلى اجتماع آخر في القدس في ٢٨ كانون أول سنة ١٩٣٤ وتم عقده بكلية روضة المعارف وتقرر إنشاء جمعية لحماية الأراضي بالدعم المالي لها. فكان على كل مسلم في فلسطين أن يدفع ما بين ١٠-١٥ قرشا وكل زائر للحرم يدفع ٥ قروش وتجبى الأموال من الفلاحين بعد المواسم. وأخيرا طلب من الجرائد أن تشجع الناس على إنجاح هذا المشروع[٦٨].

أولا: مؤتمر علماء فلسطين الأول في كانون ثاني سنة ١٩٣٥م

يوم الجمعة الموافق ٢٥ كانون ثاني ١٩٣٥ عقد اجتماع كبير في القدس بجوار المسجد الأقصى في كلية روضة المعارف برئاسة المفتي حضره حوالي أربعمائة من المفتين والقضاة والأئمة والوعاظ والعلماء والمدرسين والخطباء في المساجد من جميع أنحاء فلسطين[٦٩] وقد انتخب الحاج أمين رئيسا للمؤتمر بالإجماع[٧٠] وقد ألقى المفتي كلمته التي أكد فيها على وجوب التمسك بالأرض وتحريم بيعها لليهود واستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة على أن الذي يبيع أرضه لا يكون مسلما وهاجم السماسرة الذين يساعدون على بيع الأراضي المقدسة وشبههم بالكلاب التي تتجمع على جيفتها[٧١]. وتوجه بكلمته إلى العالمين العربي والإسلامي وذكرهم بواجبهم المقدس تجاه الأماكن الإسلامية في فلسطين ووجوب التحرك لأن عدم المبالاة لا يرضاها الله ولا رسوله وستسبب بمأساة أخرى للمسلمين في فلسطين كما حدثت المأساة الأولى في الأندلس[٧٢]. وقد بحث المؤتمر كيفية حماية الأراضي من خطر التسرب إلى اليهود بواسطة السماسرة والخونة وباعة الأراضي. وأصدر المجتمعون القرارات التالية[٧٣]:

١- فتوى بالإجماع تحرم بيع الأراضي إلى اليهود واعتبار البائع والسمسار والوسيط المسهل له والمساعد عليه خارجين عن الدين ولا يصلى عليهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين ومقاطعتهم والتشهير بهم حتى لو كانوا أبناء أو آباء أو إخوانا أو أزواجا[٧٤].

٢- مطالبة الحكومة باسم المؤتمر الممثل لسائر علماء الدين بفلسطين بما يأتي:

أ) وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي لليهود.

ب) سن قانون يشبه قانون الخمسة أفدنة في مصر لحماية صغار المزارعين من جشع كبار الملاكين والأغنياء.

جـ) مطالبة المندوب السامي بإلحاح أن يوافق على جعل الإرز اء ا لكل من يرغب في وقف أرض أميرية وقفا ذريا أو خيريا.

وأن تجري الحكومة التسهيلات للمهاجرين العرب الراغبين دخول فلسطين ولا سيما أبناء فلسطين الذين منعوا من الدخول كونهم غير مولودين في فلسطين وأبناؤهم وعائلاتهم فيها.

٣- أن يذيع المؤتمر نداء إلى الملوك المسلمين والعرب وأمرائهم ورؤسائهم عن حالة فلسطين وبيان ما يحيط بها وبأهلها المسلمين من اخطار. وطلب مساعدتهم المساعدة المستطاعة.

٤- مساعدة المشاريع الاقتصادية وتأسيس الشركات الوطنية من مالية وتجارية وغيرها وحض الأهلين على أن يقتصروا على شراء المصنوعات والنواتج الوطنية.

٥- تأليف جمعية مركزها القدس باسم «جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المركزية» برئاسة صاحب السماحة رئيس المؤتمر وأن تتولى هذه الجمعية العمل لتنفيذ قرارات المؤتمر وتأليف فروع لها في جميع مدن فلسطين[٧٥].

وقد تألفت اللجنة من الحاج أمين رئيسا وحسن ابو السعود أمينا للسر ومحمد توفيق الطيبي أمينا للمال وعضوية إسماعيل الحافظ وأمين الغوري وموسى البديري وسعود العوري وعارف الشريف وسعيد الخطيب وسعد الدين الخطيب وسعيد الخطيب وصبري عابدين ونسيب البيطار[٧٦]. عملت هذه الجمعية على تنفيذ مقررات المؤتمر وتمكنت بمدة وجيزة من تأليف خمسة عشر فرعا لها في سائر أنحاء البلاد[٧٧] واعتبر المفتون والقضاة رؤساء الفروع للجمعية وأعضاء المؤتمر أعضاء طبيعيون فيها[٧٨]. وقام العلماء بحملات صادقة في جميع المدن والقرى وبين القبائل الفلسطينية وبينوا في دروسهم وخطبهم حكم الشرع في البائع والسمسار وطبعت ووزعت آلاف النسخ من الفتوى وأخذوا على الناس العهود بأن يتمسكوا بأراضيهم وأن لا يفرطوا ولو بشبر منها. وأسفرت الحملات كذلك عن أن العديد من أصحاب الأملاك وقفوا أراضيهم وقفا ذريا لمنع البيع حتى في المستقبل وأسفرت الحملات عن احتقار البائع والسمسار والتشهير بهم مما أدى إلى توبة الكثيرين منهم والرجوع عن أعمالهم[٧٩] وقد نجح علماء الدين في ردع الفلاحين البسطاء عن بيع أراضيهم كما حدث في قرى الظاهرية حيث استطاع الشيخ صبري عابدين والشيخ أحمد النحوي إقناع سكان القرى بعدم بيع أراضيهم المهددة وهي أربعين ألف دونم. حتى أن شباب القرية تحمسوا بوجود العلماء وقاموا بضرب السماسرة. وكذلك استطاع الشيخ صبري عابدين إقناع أهالي قرية غالين البالغة مساحتها ثمانية آلاف دونم بجعلها وقفا[٨٠]. وقد قام المفتي مع العديد من رجال الدين بجولات في المدن والقرى ألقى

خلالها كلمة في صفد نصح الشعب فيها بتجاهل السماسرة وطلب منهم منع وصول السماسرة إلى أراضيهم[٨١]. وفي زيارته إلى الحولة مع عوني عبد الهادي ومفتي صفد أسعد الحاج يوسف وصبحي الخضرا وغيرهم استطاع إقناع أهل هذه المنطقة بإنشاء شركة زراعية برأسمال ستين ألف جنيه[٨٢]. وتألفت كذلك شركات محلية متعددة للمحافظة على الأراضي العربية منها مثلا شركة البطيحة التي تبلغ مساحة أراضي هذه المنطقة ثلاثمائة ألف دونم وهي من أخصب الأراضي في فلسطين حيث تنتج ثلاث مرات سنويا[٨٣]. وتجاوز نشاط جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقاومة بيع الأراضي لليهود بل أصبحت تهتم بإصلاح ذات البين بين أبناء القرى والعشائر وإزالة الأحقاد والاختلافات بين الناس بعضهم ببعض حتى أن الحكومة ذكرت في أحد تقاريرها أن عدد الجرائم في المدن والقرى والعشائر انخفض بنسبة كبيرة لوجود هذه الجمعيات[٨٤] وكانت تركز كذلك على التحلي بالأخلاق الحميدة وتجنيب المسلمين كل ما هو منافي للإسلام حتى يصبح الفرد مواطنا نموذجيا في خدمة وطنه[٨٥] وفي مدينة حيفا كانت تقوم بتوعية الناس وخاصة الغجر، بالمعروف وتبصير العامة من الخطر اليهودي وتقوم بإصلاح ذات البين بين المواطنين في الأحياء وتركز أحاديثها على الايمان بالله والصلاة والصوم والتمسك بالإسلام والأخلاق الحميدة وحتى أنها كانت تقوم بالحراسات الليلية في شوارع المدينة[٨٦]. وبالإضافة إلى الجمعيات عين المجلس وعاظا توفرت فيهم الأهلية العلمية وحسن السيرة يطوفون المدن والقرى والسجون في دورات منتظمة ويلقون المواعظ في المجتمعات والمساجد وعلى المنابر ويبصرون الأهلين بالخطر الصهيوني ويحذرونهم سوء العاقبة من انتقال الأراضي إلى العدو الطامع ويراقبون الدسائس اليهودية ومكائدها في استهواء ضعاف الإيمان لعقد صفقات البيع حتى إذا اكتشفوا مثل هذه المؤامرات سارعوا إلى بذل المساعي لإحباطها والحؤول دون تحقيقها[٨٧].

وفي ٤ شباط سنة ١٩٣٥ أرسل الحاج أمين الحسيني رسالة إلى المندوب السامي يعلمه فيها بقرارات العلماء وأكد بأن دوره هو حماية الأماكن المقدسة مهما كان الثمن[٨٨]. وعرف المندوب السامي أن بيع الأراضي سيستمر لأن معظم البائعين ليسوا بفلسطينيين[٨٩]. وذلك لأن ٩٠٪ من الأراضي التي امتلكها اليهود كانت من غير الفلاحين ومثلا باع آل سرسق ٢٠٠ ألف دونم تقوم عليها ٢٢ قرية[٩٠] كما منحتهم الدولة ٨٢ ألف دونم من الأراضي الأميرية منها ٧٥ ألف دونم لشركة البوتاس و١٨ ألف دونم لشركة كهرباء روتنبرغ[٩١].

وكالعادة أراد الحاج أمين الحسيني إشراك العالمين العربي والإسلامي في قضية تحريم بيع الأراضي لليهود فنشرت الصحف فتوى المجتهد الأكبر محمد الحسين آل كاشف الغطاء الذي اعتبر أن الذي يبيع الأراضي لليهود مرتدا وكافرا[٩٢] وفي فتوى للشيخ محمد رشيد رضا اعتبر أن بيع أية قطعة أرض لليهود كبيع المسجد الأقصى، وكذلك نشرت الصحف فتوى لرئيس علماء جمعية العلماء المركزية في الهند الشيخ محمد

سليمان القادري الحبشي فكفر الذي يبيع الأراضي لليهود واعتبره مساعدا لأعداء الإسلام الذين يريدون هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان مكانه وبناء الدولة اليهودية.(٩٣)

ثانيا: مؤتمر علماء فلسطين الثاني في شباط سنة ١٩٣٦م

وفي ١٤ شباط ١٩٣٦ عقد مؤتمر علماء فلسطين الثاني برئاسة الحاج أمين في مكان انعقاد المؤتمر الأول(٩٤) حضره رؤساء وأعضاء جمعيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعضاء المؤتمر الأول وعدد من العلماء ورجال الدين الذين لم يتمكنوا من الاشتراك بالمؤتمر الأول(٩٥). وقد قرر المؤتمر ما يلي:

١- بما أن مؤتمر العلماء الأول كان قد طالب الحكومة بضرورة منع الهجرة اليهودية وإيقاف بيوع الأراضي وبما انه لا تزال الهجرة اليهودية وبيع الأراضي مستمرين وفي ذلك أشد الخطر على كيان المسلمين والعرب في هذه البلاد فإن المؤتمر الثاني يقرر:

أ- إعادة المطالبة بإيقاف الهجرة اليهودية ومنع بيوع الأراضي لليهود.

ب- ويطلب من الحكومة إلغاء الاستثناء الواقع على أراضي بئر السبع وأراضي المدن والمناطق الحمضية من مشروع قانون بيع الأراضي المنوه عنه في البلاغ الرسمي.

٢- مطالبة المجلس الإسلامي الأعلى بإجراء ما يلزم لإصلاح نظام الأحوال الشخصية للمسلمين.

٣- مطالبة الحكومة بأن تكون إدارة المعارف العامة بأيدي الوطنيين.

٤- مضاعفة الجهود في سبيل حفظ الأراضي العربية وأن تقوم جمعية الأمر بالمعروف إلى جانب ذلك بترغيب جماهير الشعب وحضهم على إعمار الأراضي وغرسها بالأشجار.

٥- مطالبة الحكومة بوضع رقابة حازمة على دور السينما وأشرطتها وعلى دور التمثيل وعلى جميع أماكن اللهو بحيث لا يعرض فيها ما يتنافى مع دين أهل البلاد وتقاليدهم وعاداتهم.

٦- يستنكر مؤتمر العلماء الثاني حوادث الإرهاق والتقتيل التي تنزلها السلطة الفرنسية بإخواننا السوريين والأوضاع الشاذة التي تزمع إيجادها في البلاد ويبعث بتحية لإخوانه السوريين على ما أبلوه من صبر وشجاعة في تحمل تلك المصائب ويعلن تضامنه معهم. وأن يبعث المؤتمر بنداء للمسلمين في جميع الأقطار لمساعدة إخوانهم في سورية في نكبتهم الحاضرة ماديا وأدبيا(٩٦).

استمر نشاط إنقاذ الأراضي بفعل الفتاوى الشرعية وأصبح التصدي للسماسرة واضحا فقد كانت تظهر في الصحف أخبار ضرب سمسار أو طعنه بسكين وغيرها من

الأخبار[٩٧] وعند قيام الثورة في سنة ١٩٣٦ وقف قادة المناطق ضد بيع الأراضي وحتى التعامل الاقتصادي مع اليهود. وقد تم قتل العديد من السماسرة عندما كانوا يخرجون من دائرة الطابو مباشرة[٩٨] وقد اعترفت تقارير اللجنة الملكية بتأييد دور المجلس الإسلامي في عدم بيع الأراضي وقامت حملة اشترك فيها المجلس الإسلامي اشتراكا فعليا لمنع تسرب أراضي عربية إلى أيدي اليهود. وقد حمل بعض صغار الملاكين على إيقاف أراضيهم وقفا شرعيا للحيلولة دون بيعها وانتقالها للآخرين. وألغي عقد خاص ببيع ٥ الاف دونم لليهود بناء على طلب من المجلس الإسلامي الأعلى وشهر بالعرب الذين يسهلون بيع الأراضي لليهود في المساجد وفي الاجتماعات العامة والصحف ووصموا بالخيانة للأمة[٩٩].



القاعة الكبرى التي عقد فيها مؤتمر العالم الإسلامي الأول،
ويرى الحاج أمين الحسيني في الصف الأول إلى يسار الصورة.

الفصل السادس

المؤتمر الإسلامي العام

افتتح المؤتمر الإسلامي بدعوة من الحاج أمين الحسيني ليلة الإسراء والمعراج في ٣ كانون أول سنة ١٩٣١ في المسجد الأقصى المبارك بتلاوة قصة المعراج الشريف[١] وقد حضر المؤتمر عدد كبير من زعماء المسلمين وعلمائه وأعيانه يمثلون المسلمين في الشرق والغرب[٢]. ومثل هؤلاء ٢٢ بلدا إسلاميا وغير إسلامي وهي: فلسطين، لبنان، سورية، الأردن، مصر، العراق، المغرب الأقصى، ليبيا، السعودية، اليمن، تونس، تركستان الصينية، تركيا، جاوا، روسيا، سيلان، إيران، قافقاسيا، نيجيريا، الهند، يوغسلافيا[٣]. وذلك لشرح القضية الفلسطينية وجعلها قضية العالمين العربي والإسلامي للتصدي للمطامع الصهيونية والاستعمارية وحماية الأماكن المقدسة وخاصة الحرم الشريف[٤] ولتشكيل قوة إسلامية للتصدي للقوة اليهودية العالمية[٥] ومعالجة شؤون أخرى تهم العالم الإسلامي[٦].

وقبل البدء في مناقشة المؤتمر سنرى متى تكونت الفكرة ومن الذي دعا إليها. نشأت فكرة المؤتمر الإسلامي عند «الحاج أمين الحسيني بعد المؤتمر» التبشيري الذي عقد في القدس سنة ١٩٢٨[٧] وبعد أحداث حائط البراق في سنة ١٩٢٨[٨] حيث دعا الحاج أمين إلى مؤتمر إسلامي في القدس حضره عدد من زعماء العرب المسلمين من سورية ولبنان والأردن وفلسطين. وتشكل في هذا المؤتمر «جمعية حماية المسجد الأقصى»[٩]. وبعد المؤتمر الصهيوني المعقود في زيوريخ سنة ١٩٣٠ وزيارته مع الوفد الفلسطيني لندن وعدم تحقيق أي نتيجة في المفاوضات مع الحكومة البريطانية هناك بسبب تعنت الحكومة. بعدها هدد الحاج أمين بنقل القضية إلى العالم الإسلامي وإثارة مشاعره ضد بريطانيا[١٠].

وتذكر جميع المصادر والكتب المؤتمر باسم «المؤتمر الإسلامي العام» فإعداد كتيب صادر عن مؤتمر العالم الإسلامي - ص٢ يذكر بأن هذا المؤتمر يعتبر مؤتمر العالم الإسلامي الثاني لأن مؤتمر العالم الإسلامي الأول عقد في مكة سنة ١٩٢٦ وكذلك يذكر إنعام الله خان الأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي باسم مؤتمر العالم الإسلامي الثاني في - مجلة فلسطين - عدد ١٨٧ - تموز ١٩٧٨ - ص ١٠).

وفي مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني نائب الأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي في منزله ببيروت في ١٩٨٥/١٢/٣١ أكد لي نفس الاسم «مؤتمر العالم الإسلامي الثاني»

لأن المؤتمر الأول عقد في مكة سنة ١٩٢٦. وذكر بأنه في هذا المؤتمر الذي عقد في القدس تم وضع النظام الداخلي للمؤتمر.

وفعلا طلب الحاج أمين من العالم الإسلامي في ١٦ أيار التظاهر وجعل هذا اليوم «يوم فلسطين». ولبت بعض الدول الإسلامية هذه الدعوة[١١]، ولا سيما الهند. وعندما تم تشكيل اللجنة الدولية لحائط البراق، دعا المسلمين من عدة أقطار للدفاع عن الحائط، فلبى العديد دعوته. وهكذا أكد على أهمية الحرم الشريف وجعل قضية البراق قضية إسلامية[١٢]. وبعد إصدار الكتاب الأسود (تصريح مكدونالد إلى وايزمن الذي تراجع فيه عن مقررات الكتاب الأبيض[١٣]. بعد أيام ناقش المفتي مع مولانا شوكت فكرة المؤتمر الإسلامي[١٤]. وقد وصفته مصادر المخابرات البريطانية بأنه حركة عربية وإسلامية ضد الصهيونية والهدف من هذه الحركة قيام اتحاد إسلامي والتصدي للغرب حتى حصول هذه البلاد الإسلامية على استقلالها[١٥] والتركيز على أهمية القدس في نظر المسلمين[١٦] وفعلا نجح الحاج أمين في هذه الفكرة. فعندما توفي مولانا محمد علي زعيم الهند، أبرق الحاج أمين إلى أهله مناشدا إياهم دفنه في جوار المسجد الأقصى. وفعلا أحضر جمال الحسيني وشوكت علي جثمانه ودفن في القدس[١٧] حيث حضرت الدفن وفود عربية كبيرة وألقى الثعالبي وعبد الحميد سعيد والغلاييني وعجاج نويهض وغيرهم الكلمات المعبرة في رثاء الشهيد حتى أن أخاه شوكت كان يطلب من المشيعين القسم على خدمة الإسلام وإنقاذ مقدساته[١٨]. وقد تم ذلك في ٢٤ كانون ثاني سنة ١٩٣١. وفعلا كما قلنا نجح المفتي في خطته بالتركيز على أهمية القدس في نظر المسلمين وجعلها من حيث الأهمية الإسلامية معادلة لمكة المكرمة وللمدينة المنورة والتأكيد على الوحدة الإسلامية. ومنذ سنة ١٩٣١ بدأ المسلمون الهنود يزورون القدس بالمئات بعد أن كانوا بالأفراد[١٩].

وفي ٦ حزيران من نفس العام، تم دفن الشريف حسين بجوار محمد علي بعد أن طلب من أولاده عبد الله وفيصل وعلي دفنه بجوار المسجد الأقصى[٢٠]. وقد جعل المفتي حفرة بجوار المسجد الأقصى لدفن عظماء العالمين العربي والإسلامي لجعلها مكانا لالتقاء المسلمين وزيارتها وذلك عن طريق زيارة قبور عظمائهم[٢١] وفي شهر آذار زار الحاج أمين مصر مع الشيخ عبد القادر المظفر وناقش هناك قضية المؤتمر الإسلامي ومؤتمر الوحدة العربية كما ذكرت بريطانيا، بأن خطوات المؤتمر الإسلامي كانت تجري بسرية مطلقة واهتمام كبير[٢٢]. وبعد نشر تقرير اللجنة الدولية للبراق في حزيران ١٩٣١ وتأكيد ملكية المسلمين له، لكنها سمحت لليهود بممارسة بعض الشعائر الدينية مما جعل المؤتمر الإسلامي يحتج على التقرير بالنسبة للسماح لليهود بممارسة بعض الشعائر الدينية عند حائط البراق، وقرر جعل القضية إسلامية[٢٣] وعقد المجلس الإسلامي الأعلى اجتماعا له برئاسة الحاج أمين في ٢٧ تموز حيث وافق المجلس بكامل أعضائه على الدعوة لمؤتمر إسلامي. وفي ٢٠ تشرين أول أرسلت الدعوات إلى حكام الأقطار الإسلامية والزعماء المسلمين والسياسيين، وشملت الدعوة حزب الوفد المصري وقادة المسلمين الهنود[٢٤]

وبدأت الاستعدادات لعقد المؤتمر قبل عدة أشهر وأرسلت الدعوات باسم الحاج أمين رئيس المجلس الإسلامي الأعلى[٢٥] وليس باسم جمعية حراسة المسجد الأقصى[٢٦]. وشرح الحاج أمين في رسائله إلى الزعماء هدف المؤتمر من أجل حماية الأماكن المقدسة ومناقشة حالة المسلمين الخطرة[٢٧].

الدعوة للمؤتمر

أما من الذي دعا إلى المؤتمر فقد ذكر أن عبد العزيز الثعالبي التونسي كان قد اقترح على الحاج أمين فكرة المؤتمر الإسلامي قبل عقده بعدة سنوات لشرح القضية الفلسطينية أمام المسلمين وأن يكون التحضير للمؤتمر سريا[٢٨]. وذكر ميرزا مهدي رفيع الزعيم الهندي في مقال له أنه هو الذي اقترح على المفتي الدعوة إلى مؤتمر إسلامي ونشر خطابه في جريدة الشورى في ٨ تموز سنة ١٩٣١[٢٩]. وأن شوكت علي الزعيم الهندي هو الذي دعا إلى المؤتمر الإسلامي وذكر بسبب الخلافات والنزاعات بين المسلمين وتسوية الأماكن الإسلامية المقدسة نهائيا وتحديد أهمية القدس في العالم الإسلامي[٣٠] أنه اقترح في سنة ١٩٢٩ إنشاء المجلس الإسلامي الأعلى في القدس ويتألف من ممثلين من العالم الإسلامي[٣١] واقترح حسن حسونة سكرتير جمعية الشبان المسلمين في اللد في رسالة له نشرت في جريدة الجامعة العربية موجهة للحاج أمين مقترحا فيها أن قضية البراق يجب أن تناقش من قبل المسلمين في العالم وعقد مؤتمر إسلامي لذلك بعد أربعين يوما من موت الشريف حسين أي في صيف سنة ١٩٣١[٣٢] وقد ورد اقتراح بعقد المؤتمر الإسلامي من الأمير السوري شكيب أرسلان وعبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين في مصر ومحمد علي علوبة القائد المصري[٣٣]. أما عزة دروزة فيذكر بأن الفكرة انبثقت في الأصل من قضية البراق ومطامع اليهود في الأماكن الإسلامية، وفي ظروف لجنة البراق وتحقيقاتها وتقريرها. وكان الزعيم عبد العزيز الثعالبي ينزل في القدس، فجرى الحديث بينه وبين الحاج أمين وبعض إخوانه في الموضوع. واتسعت الفكرة بحيث تناولت قضية فلسطين برمتها على اعتبار أنها قضية إسلامية من الواجب تنبيه العالم الإسلامي إليها وتبصيره بالأخطار المحدقة بها ودعوته إلى القيام بواجبه نحوها[٣٤].

ويذكر إنعام الله خان (السكرتير العام الحالي لمؤتمر العالم الإسلامي) بأن الحاج أمين هو صاحب الفكرة. وتعود إذن للمفتي الأكبر فضيلة أنه المؤسس الأول لمنظمة العالم الإسلامي باسم مؤتمر العالم الإسلامي. إلا أن تواضعه كان من الأصالة والصدق أنه لم ينسب إطلاقا هذه الفضيلة لشخصه، وأنه عندما كان يثار هذا الأمر يرد بأن فكرة توطيد أواصر الأخوة قديمة قدم الإسلام[٣٥]. وسواء كان الحاج أمين الذي اقترح الفكرة أم غيره، إلا أن الشيء الثابت والأكيد أنه هو الذي تبنى الفكرة وأحضرها إلى حيز الوجود[٣٦]. وقد تشكلت لجنة تحضيرية برئاسة الحاج أمين وعضوية عبد العزيز الثعالبي وأمين التميمي وعزة دروزة وأحمد حلمي عبد الباقي والشيخ محمود الدواوي والشيخ حسن أبو السعود

وعجاج نويهض. وانصرف هؤلاء لإعداد المناهج والأماكن والمنازل التي سيقيم فيها أعضاء المؤتمر(٣٧).

معارضة المؤتمر

ما إن انتشر الخبر حتى تصدت بريطانيا له مستعينة بذلك باليهودية العالمية والمعارضة في فلسطين. وانطلقت أجهزة الدعاية والإعلام اليهودية تبث الدعايات ضد المؤتمر(٣٨). وقد وزعت كتب صادرة عن جمعية سرية وطنية إلى بعض رجال المسلمين في مصر والعراق تطلب منهم إهمال أمر الخلافة وتركها لأهلها في مؤتمر القدس. ولم يستبعد الملاحظون أن تكون هذه الحركة دسيسة يهودية بهدف إحباط عمل المؤتمر وإثارة المخاوف والشكوك من حوله أو أنه كان للدعاية اليهودية أثر إيجابي فيها(٣٩). وذكروا دعاية أخرى أن الهدف من المؤتمر إقامة خلافة فاطمية إسماعيلية يكون آغا خان خليفة لها مع علمهم بأن هذه الدعاية غير مؤثرة وغير صحيحة(٤٠). وكذلك وصلت الدعاية الماسونية إلى الملك فيصل حول مشكلة الخلافة التي ستثار في المؤتمر مما أقلقه ذلك وأرسل رسالة إلى المفتي يسأله عن حقيقة الدعاية. عندها كتب المفتي رسالة بخط يده إلى الملك فيصل يفند فيها هذه الدعاية(٤١) ونشروا دعاية أخرى بأن المفتي سيطالب بمخصصات الحرمين وسينشئ جامعة في القدس للتأثير على الأزهر مما جعل طلاب جامعة الأزهر يقومون بمظاهرات ضد المؤتمر وضد إنشاء الجامعة في القدس. والحقيقة أن هذه المظاهرات لم تكن دينية بل سياسية. وعندما علم الملك فؤاد بموضوع الخلافة طلب من إسماعيل صدقي التصدي للمؤتمر عبر الصحافة(٤٢). وقد رافقت هذه الدعايات اليهودية الدعايات البريطانية الصحفية التي ذكرت بأن شوكت علي سيطرح موضوع الخلافة وتعيين عبد المجيد الخليفة التركي المعزول سنة ١٩٢٤ خليفة للمسلمين. وما زواج كريمة عبد المجيد من ابن حاكم حيدر أباد إلا زواج سياسي هدفه الخلافة(٤٣). وهذا ما أثار حفيظة الملك كما قلنا لأنه كان يطمح بأن يكون خليفة للمسلمين. وفعلا ركزت الصحف المصرية في فترة انعقاد المؤتمر على موضوع الخلافة وذلك بأن تكون موجودة في القاهرة لما لها من فضل سواء من حيث وجود الأزهر أو من نسب الملوك أو من حيث الغيرة على الدين من قبل الملك فؤاد(٤٤). ومن أجل الحد من هذه الدعايات تراسل الحاج أمين مع زعماء مصريين، وبعدها ذهب بنفسه إلى القاهرة ليطلب مشاركة مصر في المؤتمر ونفي كل هذه الإشاعات. وقد اجتمع مع رئيس الوزراء إسماعيل صدقي وأعطاه كتابا خطيا بأن المؤتمر لن يبحث قضية الخلافة(٤٥) واجتمع كذلك مع علماء الأزهر وأكد لهم بأن جامعة القدس لن تنافس الأزهر بل على العكس من ذلك ستكون دعما لها للتصدي للجامعة العبرية في القدس(٤٦). وقد عرف الحاج أمين وهو في القاهرة بأن المعارضة أرسلت رسائل إلى الشيخ عبد الحميد سعيد والشيخ التفتازاني يحرضونهما عليه ويقولون بأن هدفه من المؤتمر تقوية نفوذه الشخصي(٤٧). لذلك قابل الشيخ عبد الحميد سعيد والشيخ التفتازاني ومحمد علي علوية ونفى هذه الدعايات وأخبرهم بأن هدف المؤتمر هو الدفاع عن المقدسات الإسلامية. كما

اجتمع مع الشيخ محمد المراغي شيخ الأزهر الذي اقتنع في النهاية بدعم المؤتمر بعد أن حصل على كتاب يؤكد عدم البحث في مسألة الخلافة(٤٨). وكان لزيارة المفتي دور كبير في تبديد الدعايات في القاهرة حيث قرر الملك مشاركة مصر في المؤتمر بإرسال ممثلين عنه إلى القدس(٤٩). وقد عبر الصهاينة عن خوفهم من المؤتمر ومعارضتهم له. فقد أعلن البرفسور برودستكي رئيس الدائرة السياسية للوكالة اليهودية بأنه يقف ضد المؤتمر لأنه سيثير مشاعر العرب والمسلمين وخاصة مسلمي الهند ضد اليهود والإنكليز(٥٠). وحاول الصهاينة التأثير على شوكت علي لأنهم يعرفونه على علاقة حميمة بالحاج أمين وحاولوا أخذ التأييد بأن شوكت علي لا يمثل مسلمي الهند وأن المسلمين الهنود لا يريدون التدخل في المشكلة الفلسطينية(٥١) وقد حاول هؤلاء وقف المؤتمر وإفشاله. فكتب رئيس الوكالة اليهودية حاييم ارلوزوروف إلى برودستكي أنه اتصل بكانون دانبي كممثل للندن تايمز واتصل بالقنصلية الايطالية والتركية وأصدقائه في مصر لحشد طاقاتهم والتصدي للمؤتمر(٥٢). وأرسل رسالة أخرى إلى برودستكي في ١٣ تشرين ثاني بأنه أرسل أحد أصدقائه وهو عضو في حزب الاستقلال إلى مصر للاتصال. وعندما يغادر المفتي إلى القدس سيبدأ نشاطه هناك(٥٣). وقد بذلوا أموالا طائلة بهدف إفشال المؤتمر وأصدرت الوكالة اليهودية بيانا مطبوعا ذكرت فيه أن المفتي أراد من هذا المؤتمر إبعاد المعارضة عن سلطته وأعماله(٥٤). لكنه يستبعد تماما هذا المعنى، فلقد كان الرجل قويا، يسانده المجلس الإسلامي الأعلى وقيادة اللجنة التنفيذية العربية وأغلبية الشعب العربي في فلسطين. كما أن الهدف الرئيسي من المؤتمر كان توجيه أنظار العالم الإسلامي نحو قضية فلسطين وتنبيهه إلى ما يحيط بها من أخطار(٥٥) وليس من شك في أن اليهود كانوا حانقين أشد الحنق من حركة المؤتمر وما ينطوي عليه من دعاية واسعة ضدهم في العالم الإسلامي فلم يستبعد المراقبون قط هذا الذي قيل(٥٦).

كما جاء آنفا فقد تدخلت الصحافة البريطانية في حملة الدعاية ضد المؤتمر وكذلك أجرى المسؤولون البريطانيون اتصالا بالحكام العرب والمسلمين وبعض أقطابهم وزعمائهم لرفض دعوة المفتي، وأثاروا مخاوفهم من المؤتمر وأقنعوا البعض بأن مخططات المفتي السرية خلف عقد فكرة المؤتمر أثارت موضوع الخلافة الإسلامية وسيتم انتخاب أحد أصدقائه لذلك(٥٧) وهذا ما أثار حفيظة الملك فؤاد، ولكن بعد زيارة المفتي لمصر وخط بيده كتابا بأن المؤتمر لن يناقش مسألة الخلافة، وافق على إقامة المؤتمر. وقد ارتابت السعودية كذلك من فكرة الخلافة. وقد أرسل وزير الخارجية السعودي تحذيرا إلى بريطانيا إذا ما ناقش المؤتمر قرارات ضد السعودية حتى أن الحكومة ترددت في إرسال وفد. وأخيرا وافق ابن سعود على إرسال وفد لكنه وصل القدس متأخرا أي بعد انتهاء المؤتمر(٥٨). ولم يكن موقف الحكومة التركية بأفضل من ذلك. فقد وقفت ضد المؤتمر منذ اللحظات الأولى وخاصة إذا ما انتخب عبد المجيد خليفة للمسلمين. حتى أن وزير الخارجية التركي صرح في البرلمان بأن الحكومة تعارض أي محاولة لاستغلال الدين في الأمور السياسية سواء

أكانت هذه داخلية أم خارجية[٥٩]. وتعرض للحاج أمين واعتبره شخصا غير مسؤول[٦٠]. وذكر بأنه تلقى تأكيدات من الحكومة البريطانية بأنه لن تثار في المؤتمر مسائل سياسية ولن تسمح ببحث أي موضوع يكون معاديا للمصالح التركية وأن مشكلة الخلافة لن تطرح كذلك. وبالرغم من هذا الموقف التركي فقد حضر المؤتمر بعض الأتراك المعارضين للحكومة مثل الأستاذ رضا توفيق بيك الوزير السابق ومنع من الحضور الشيخ مصطفى صبري شيخ الإسلام السابق[٦١]. وعارضت الدول الأوروبية الاستعمارية المؤتمر وهي هولندا، وروسيا، وفرنسا، وخاصة إيطاليا التي أبدت انزعاجها من تصرفات المفتي وخاصة إذا ما انتقد السياسة الإيطالية في طرابلس كما فعل في الماضي فان ذلك سيحدث ثورات في طرابلس الغرب ومقاطعة البضائع الإيطالية في العالم الإسلامي. وحذرت الحكومة الإيطالية من أن العلاقات الإيطالية البريطانية ستتأثر إذا ما تمت مناقشة هذه القضية في المؤتمر[٦٢]. لقد اهتم مكتب العلاقات البريطانية بأحداث المؤتمر واستشار وزراء المستعمرات وحاكم الهند ماذا عليهم أن يفعلوا تجاه المؤتمر. وكان الاقتراح بأن يطلب من المفتي عدم مناقشة أمر إيطاليا في المؤتمر بالرغم من خوفهم لأنهم اعتبروه إنسانا خبيثا ولا يوثق به[٦٣] وخاصة أن فكرة المؤتمر لم ترق للحكومة البريطانية منذ البدء ولكنها لا تستطيع منعه لأنها خافت من إثارة الشعور الإسلامي ضدها في هذه الحالة خصوصا أن حوادث البراق أشعرت بريطانيا والصهيونية بأن عامل الدين يوحد مسلمي فلسطين ومسلمي العالم[٦٤]. وقد عرض المندوب السامي مع الحاج أمين الموضوع في تشرين ثاني[٦٥] وحذره من تعرض المؤتمر للأمور الداخلية أو الخارجية للقوى الصديقة[٦٦] ووعد الحاج أمين بأن مشكلة ليبيا والبراق لن تناقش في المؤتمر[٦٧].

وفي اللقاء الثاني بينهما أعاد المندوب السامي تحذيره للمفتي من مناقشة القضايا السياسية. وإذا تم ذلك ستعزله الحكومة عن رئاسة المجلس الإسلامي وإفتاء القدس[٦٨]. ولكن المفتي أعلن بأن المؤتمر لن يخرج بقرارات من شأنها أن تسيء إلى العلاقة بين المسلمين وغيرهم[٦٩]. أما المعارضة الداخلية بزعامة راغب النشاشيبي فقد حركتها الحكومة لمقاومة الحاج أمين فأشاعوا بأن الحكومة أخذت عهدا على المفتي ألا يبحث المؤتمر الأمور السياسية والبريطانية وألا يجري التعرض لصك الانتداب[٧٠] واتهموا الحاج أمين وشوكت علي بأنهما يريدان تقوية مركزهما في فلسطين والهند على حساب المعارضة[٧١] وراسلوا المشجعين للمؤتمر في مصر مثل الشيخ عبد الحميد سعيد والشيخ التفتازاني يخبرونهم بأن الحاج أمين سوف يستغل المؤتمر استغلالا شخصيا وحزبيا. ويدللون على ذلك بإهمالهم مع أنه يعقد في فلسطين ولأجل قضيتها، وأخذوا في بث مثل هذه الدعاية في صحفهم وبين الناس. وهكذا حاولوا أن يحولوا مجرى المؤتمر إلى النزاع والتنافس الشخصي والمحلي بل وأوجدوا في النفوس شيئا من التوتر[٧٢] وأرسلوا البرقيات إلى الصحف المصرية يحملونه فيها مسؤولية عدم توحيد كلمة الفلسطينيين[٧٣] وذهب أحد أركان المعارضة فخري النشاشيبي إلى القاهرة وبقي هناك من ٣٠ تشرين

ثاني حتى ٧ كانون أول، واتصل هناك ببعض الشخصيات المصرية وحرض الصحافة كذلك على الكتابة ضد المؤتمر وأرسلت المعارضة وفدا آخر قوامه فهمي الحسيني حاكم غزة والشيخ محي الدين عبد الشافي الذي عينته الحكومة عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى إلى السعودية لإقناع ابن سعود بعقد مؤتمر إسلامي في مكة. إلا أن ابن سعود رفض هذه الدعوة[٧٤]. واجتمع أحد رجال المعارضة في القاهرة (ربما يكون هذا الشخص هو فخري النشاشيبي لأنه كان في تلك الفترة في القاهرة وهي قبل انعقاد المؤتمر بعدة أيام) مع محمد علي علوبة والدكتور عبد الحميد سعيد وغيرهما موضحا موقف المعارضة من المؤتمر، واتفق أن يصارح محمد علي المفتي بالموقف فأرسل له رسالة موكلا فيها عبد الحميد سعيد السفر إلى القدس لحل الإشكال بين المفتي والمعارضة والعمل على توحيد الصفوف. وفعلا وصل عبد الحميد سعيد قبل عدة أيام من المؤتمر بمهمته واتصل بالطرفين وتم الاتفاق على تأليف لجنة تضم اثنين من أنصار المفتي واثنين من أنصار المعارضة برئاسة موسى كاظم باشا لما له من منزلة خاصة في نفوس الجميع لحل الخلاف وعاد عبد الحميد سعيد إلى القاهرة ومعه كتاب من اللجنة التحضيرية للمؤتمر إلى رئيس الوزراء المصري تؤكد الموقف السابق الذي طرحه المفتي[٧٥]. وعندما وصل إلى مصر وصلت برقيات من المعارضة تذكر أن المفتي لم يلتزم بالاتفاق وتبين أنه اختار خمسة أو ستة من المعارضة للاشتراك في المؤتمر[٧٦]. وكانت اللجنة التحضيرية للمؤتمر قررت دعوة الهيئات الدينية والسياسية في فلسطين للاشتراك في عضوية المؤتمر وتضم مؤيدين (للمفتي) و معارضين. وهذه الهيئات هي رئيس اللجنة التنفيذية العربية، أعضاء الهيئة الإدارية لمكتب اللجنة التنفيذية وعددهم خمسة، رئيس المجلس الإسلامي وأعضاؤه، رئيس محكمة الاستئناف الشرعية العليا وأعضاؤها، أعضاء محكمة الاستئناف النظامية العليا، سبعة من قضاة الشرع والمفتون، مندوبان عن جمعيات الشبان المسلمين، عشرة أعضاء من اللجنة التحضيرية للمؤتمر[٧٧]. ورفضت المعارضة ذلك لأن معظمهم إما محايد وإما مجلسيون وأرادوا دعوة أشخاص منهم للمؤتمر[٧٨]. وعندما وصل شوكت علي إلى فلسطين اجتمع بالمعارضة وطرح عليهم حلا بأن يكون عشرون مندوبا منهم في المؤتمر ووافق راغب النشاشيبي على ذلك. وعندما عرض شوكت علي ذلك المشروع على المفتي رفضه. عندها حاول هو وعبد الحميد سعيد حل الإشكال وذلك بأن اقترح تشكيل لجنة من المفتي وأحد أنصاره ومن راغب النشاشيبي وأحد أنصاره للاجتماع. إلا أن المفتي رفض هذا الاقتراح أيضا. عندها أذاع شوكت علي بيانا موقعا من عبد الحميد سعيد يوم الافتتاح بعد أن عرضه على المفتي الذي حاول إقناعه بعدم إذاعته. ولكن شوكت أصر على ذلك[٧٩]. ومما جاء في البيان «أنه تبين لهما أن رجال المعارضة يحملون في قلوبهم من الإخلاص والغيرة على الإسلام وعلى نجاح المؤتمر بقدر ما يحمله كل فرد منهم وأنهما كانا يجدان دائما من رجال المعارضة قبولا ومعونة لما يقدمونه من حلول واقتراحات»[٨٠]. ومعنى هذا البيان أن المجلسيين كانوا متعنتين في إنهاء هذا الخلاف، لكن حقيقة الموقف أن المجلسيين كانوا يعتبرون أنفسهم ممثلي عرب فلسطين، وينظرون إلى رجال المعارضة باعتبارهم لا يمثلون إلا أنفسهم ومصالحهم، وأنه لا يجب التوسع في قبول ممثلين لرجال

المعارضة في عضوية المؤتمر. واغتبطت المعارضة بهذا البيان اغتباطا كبيرا لأنه نفى جميع التهم التي كان المفتي وأنصاره يعزونها إليهم. وأدرك كثيرون منذ نشر هذا البيان أن الموقف تجاه شوكت علي سيتغير، وأظهرت الأحداث بعد ذلك أنهم كانوا مصيبين في ظنهم. فإنه في اليوم التالي انتخب أعضاء مكتب المؤتمر، ولم ينتخب شوكت علي ضمنه. وعقد المؤتمر دون أن تشترك فيه المعارضة(٨١). أما الكاتب عزة دروزة فيذكر أن اللجنة التحضيرية عرضت على المعارضة الاشتراك في اللجنة فلم يقبلوا. وتدخل بعض رجال المؤتمر البارزين مثل عبد الحميد سعيد والشيخ التفتازاني وشوكت علي لإقناعهم ولكن جهودهم ذهبت سدى(٨٢). أما ما ذكره الأستاذ عادل حسن غنيم فيحتاج إلى تحقيق اكثر أولا لأن شوكت علي تعرض مع المفتي لحملة عنيفة من قبل المعارضة وثانيا معروف بأنه مقرب جدا من المفتي – وثالثا أنه طرح على المعارضة عشرين عضوا بالرغم من اتفاق اللجنة التحضيرية للمؤتمر على تسمية الأشخاص الذين يحق لهم الحضور ليس كأشخاص بل كهيئات ولجان وقد بلغ عدد الحضور عن فلسطين ٣٠ عضوا. ورابعا إذا كان هذا هو موقف المعارضة فلماذا هذه الحملة القوية التي كانت على المؤتمر إذن؟ خامسا عقد مؤتمر الأمة فكان أولى بشوكت علي وعبد الحميد سعيد حضور مؤتمر الأمة بدلا من المؤتمر الإسلامي لأن موقف المعارضة كان صحيحا والمتعنت هو الحاج أمين وأخيرا فإن موقف المعارضة كان صائبا بأن الموقف تجاه شوكت علي سيتغير. ولكن وجدنا بان شوكت علي انتخب عضوا في اللجنة التنفيذية للمؤتمر.

ولم تقف المعارضة على إثارة البلبلة حول المؤتمر فقط بل طبعت منشورات عديدة موقعة من زعماء المعارضة تنتقد فيها الحاج أمين الحسيني وأعمال المؤتمر وخصصوا جريدة مرآة الشرق طوال فترة المؤتمر لانتقاد المفتي والمجلس الإسلامي الأعلى واتصل بعض رجالهم بأعضاء المؤتمر للدعاية ضد الحاج أمين ومقاصده(٨٣). وكان من بين المنشورات التي وزعتها المعارضة أثناء انعقاد المؤتمر منشورا يذكر أسماء الأماكن المقدسة والمساجد ومقابر الشهداء التي خربت وتغيرت معالمها وكانت الإشارة إلى المفتي. ورد المجلس الإسلامي الأعلى على ذلك المنشور وفند مزاعم المعارضة(٨٤) وكذلك أذاعت المعارضة بيانا على العالم الإسلامي تحدد أسباب معارضتها للمؤتمر الإسلامي:

١- لأن المفتي لم يستشر أهل الرأي والمكانة في فلسطين.

٢- إرسال الدعوة باسم المجلس الإسلامي الأعلى مع أن المجلس لم يقرر عقد المؤتمر.

٣- صدور منشورات باسم اللجنة التحضيرية ولا يعرفها مسلمو فلسطين ووجوب نشر أسماء اللجنة.

٤- عدم نشر برنامج المؤتمر.

٥- عدم إرسال دعوات إلى أية هيئة إسلامية أو شخصيات في فلسطين.

واقترح البيان لإنجاح المؤتمر النقاط التالية:

١- دعوة أهل الرأي والمكانة لانتخاب لجنة تحضيرية.

٢- نشر برنامج المؤتمر.

٣- إرسال الدعوات إلى الأشخاص والهيئات الإسلامية في فلسطين الممثلة في المؤتمر.

وقد حمل هذا المنشور توقيع عضوي المجلس الإسلامي الأعلى عبد الرحمن التاجي الفاروقي ومحي الدين عبد الشافي وعدد من رؤساء البلديات منها الخليل والرملة والقدس وجنين ونابلس وغزة ويافا وعكا ورئيس محكمة الاستئناف الشرعية العليا في فلسطين وعضو من اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي السابع[٨٥] وبلغ عدد الموقعين على المنشور ١٨ عضوا[٨٦]. وقد رد المفتي على المعارضة ببيان موضحا هذه النقاط:

١- أنه استشار العديد من ذوي الرأي والمكانة في فلسطين وحبذوا هذه الفكرة ووافقوا عليها.

٢- أن المجلس الإسلامي في اجتماعه في ٢٦ تموز وافق على ضرورة عقد المؤتمر.

٣- لم تكن هناك ضرورة لعقد اجتماعات كبيرة في فلسطين لانتخاب لجنة تحضيرية.

٤- يوافق على اشتراك جميع الفئات في اللجنة التحضيرية والمؤتمر على شرط أن لا يكون هدفهم التهديم وأن يكونوا من ذوي الغيرة الإسلامية الصادقة.

٥- لقد تم نشر برنامج المؤتمر في الصحف الفلسطينية والمصرية.

٦- إن الدعوات وجهت للبعيد في الأول ثم الأقرب فالأقرب[٨٧].

ولم تكتف المعارضة بذلك فقام راغب وفخري النشاشيبي والشيخ أسعد الشقيري بزيارة المدن والقرى الفلسطينية يحثون المسلمين على معارضة المؤتمر الإسلامي وحضور مؤتمرهم[٨٨].

وقد ردت جريدة الجامعة العربية على المعارضة وعددت أسباب المعارضة الصهيونية والفلسطينية للمؤتمر:

١) بأن الحاج أمين الحسيني وبعض أنصاره ومؤيديه قاوموا الصهيونية قبل تأسيس المجلس الإسلامي.

٢) أن المجلس الإسلامي عطل معاملات بيع الأراضي وتسبب في خسارة السماسرة (الجدير بالذكر أن عددا من زعماء المعارضة كانوا من سماسرة الأراضي) ووقف أمام بيع الأراضي في قضاء طولكرم.

٣) موقف المفتي المشرف في قضية البراق ورفضه الرشوة.

٤) الانتقال بالقضية من الموقف المحلي إلى العالمين العربي والإسلامي في حين كان هم اليهود جعلها محصورة بين الفلسطينيين فقط.

٥) فضح مطامع الصهيونية أمام علماء المسلمين وزعمائهم وإذكاء روح الرابطة الإسلامية[٨٩].

انعقاد المؤتمر

انعقد المؤتمر في الوقت المحدد له في ليلة الإسراء والمعراج بحضور ١٤٥ شخصية إسلامية[٩٠]. ومن أبرز الشخصيات التي حضرت المؤتمر العلامة رشيد رضا المصلح الإسلامي ومدرس الحاج أمين، عبد الرحمن عزام (أمين الجامعة العربية فيما بعد)، شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي، محمد علي علوية وزير الأوقاف السابق، ميرزا مهدي، عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين في مصر، الشيخ التفتازاني، الشيخ محمود المكي، الشيخ محمد عبد اللطيف دراز من مصر ورئيس وزراء إيران السابق ضياء الدين الطباطبائي، وزعيم تونس عبد العزيز الثعالبي وشاعر الهند الفيلسوف محمد إقبال ومولانا شوكت علي من زعماء مسلمي الهند ومحمد شيخ الداوودي من علماء الهند والمجتهد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء وإبراهيم الواعظ نائب الحلة والمحامي حسن رضا رئيس جمعية الشبان المسلمين في العراق ومحمد بهجت الأثري من علماء العراق والشيخ كامل القطب (الذي وصل المؤتمر متأخرا مندوبا عن الملك ابن سعود) ومحمد بن زيادة مندوب الإمام يحيى ملك اليمن وإبراهيم طفيش من علماء الجزائر، بشير السعداوي ومحمد بنونة ومحمد الناصر المكي من زعماء المغرب العربي، حسن خالد باشا رئيس الحكومة الأردنية الأسبق وحسين الطراونة ورفيقان المجالي من زعماء العشائر في الأردن، ورياض الصلح (رئيس وزراء لبنان فيما بعد) وشكري القوتلي (رئيس الجمهورية العربية السورية فيما بعد) والشيخ محسن الأمين والشيخ أحمد رضا والشيخ أحمد عارف الزين (ثلاثة علماء من جبل عامل – لبنان) وعمر الداعوق ومحمد بيهم ومحمد الفاخوري وسليم علي سلام وصلاح الجابري وعياض إسحاقي من علماء الأورال والنائب العالم عبد القهار مدرك (مدكر) من جاوا ومفتي يوغسلافيا وأحد وزرائها المسلمين ورئيس مجلس العلماء في البوسنة والهرسك والأمير سعيد شامل من القفقاس وموسى جار الله التركستاني[٩١].

انعقد المؤتمر بالرغم من عدم حضور الملوك والأمراء والرؤساء الذين وجهت إليهم الدعوات وخاصة الملك فيصل ملك العراق ونادر شاه ملك الأفغان وابن سعود ملك السعودية والإمام يحيى وأمير شرق الأردن وسلطان حضرموت وأمراء الولايات الإسلامية في الهند ورئيس الدولة السورية ومصطفى كمال رئيس تركيا وملك مصر فؤاد الأول. فهؤلاء لم يكتفوا بعدم حضور المؤتمر ولكنهم لم يرحبوا بفكرة انعقاده إلا ملك اليمن يحيى الذي أرسل مندوبا عنه وكذلك طنا من بن المملكة إكراما لأعضاء المؤتمر[٩٢].

وقد كان الافتتاح في المسجد الأقصى وسط مظاهر البهجة والسرور حيث احتشد الناس من جميع أنحاء فلسطين. واعتبرت تلك الليلة من ليالي فلسطين التاريخية[٩٣]. وبعد

تلاوة المولد الشريف، افتتح الحاج أمين المؤتمر بكلمة ترحيبية بالأعضاء وركز على دور فلسطين بالنسبة للمسلمين وأسباب انعقاد المؤتمر والآمال المرجوة منه[٩٤]. ومما قال: «إن أكثر الأقطار الإسلامية قد فقدت عزها وسلطانها وأصيبت كلها بمحن وكوارث عديدة أثقلت كاهلها. ولكن فلسطين هذه البلاد المقدسة التي قامت بالدعوة إلى هذا المؤتمر أصيبت زيادة على ذلك بمصيبة خطيرة تهدد كيانها بإنشاء وطن قومي صهيوني في هذه البلاد العربية الإسلامية المقدسة.

ومن أجل ذلك ولما كانت هذه البلاد تهم المسلمين جميعا لما لها من الموقع الديني والجغرافي العظيم. ولأن فيها هذا المسجد الأقصى المبارك الذي هو أولى القبلتين وثالث المسجدين وإليه كان الإسراء ومنه كان المعراج وفيه موضع البراق، فقد رأينا عملا بقوله تعالى: {وأمرهم شورى بينهم} وبقوله عليه الصلاة والسلام «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا» أن ندعو إلى هذا المؤتمر العظيم من كافة الأقطار الإسلامية للبحث في هذا الأمر الجليل وفي الشؤون الإسلامية التي تهم المسلمين جميعا. وليس القصد من وراء هذا المؤتمر الاعتداء على أمة من الأمم أو مهاجمة دين من الأديان أو مخاصمة أحد في هذا العالم، وإنما القصد أن يعمل المسلمون لصالحهم يدا واحدة وصفا واحدا، وكلمة الإسلام والسلام مشتقتان من منبع واحد. فالمسلمون لا يريدون إلا الخير لأنفسهم ولجميع الأمم والشعوب[٩٥].

وقد انتخب في هذه الجلسة الرئيس موسى كاظم الحسيني رئيسا مؤقتا للمؤتمر، وانتخب كذلك عبد القهار مذكر والمكي الناصري للكتابة. وتليت أسماء الأعضاء حيث كان كل عضو يقف يحيي المؤتمر وتدوي «الله أكبر» تحية له[٩٦].

وبعد كلمة الحاج أمين ألقى المجتهد الشيعي الأكبر محمد الحسين آل كاشف الغطاء كلمة فسر فيها معنى قوله تعالى (باركنا حوله) أي أن البركة ليست في الأشجار والأنهار ولكن في مثل هذا الاجتماع[٩٧] وشدد على موضوع الوحدة الإسلامية وطرح فكرة إنشاء جمعيات للشبان المسلمين في جميع البلاد الإسلامية وحتى في بلاد المهجر[٩٨]. والجدير ذكره أن الحاج أمين طلب من السيد محمد الحسين كاشف الغطاء أن يؤم بالمسلمين في الصلاة في المسجد الأقصى وحدث هذا لأول مرة في تاريخ القدس. وقد ذكرت مجلة التايمز Times نبأ الصلاة في اليوم الثاني وقالت إنها المرة الأولى التي يصلي فيها إمام شيعي بالمسلمين في المسجد الأقصى[٩٩]. وقد كان هدف الحاج أمين من تلك الصلاة أن يؤكد للعالم أن المسلمين السنة والشيعة متحدون. وقد كتب بنتويش الزعيم الصهيوني (السكرتير في حكومة فلسطين) بأن هذه الصلاة إنما هي خطوة على طريق الوحدة الإسلامية كما لو اتحدت الكنيسة الشرقية والغربية عند المسيحيين وأن الوحدة الإسلامية تنطلق من القدس[١٠٠]. وألقى كذلك الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي والعلامة رشيد رضا ورئيس الوزراء الايراني السابق الطباطبائي وعبد الرحمن عزام الذي ذكر عطف مصر على القضية الفلسطينية. وعندما ذكر أن النحاس يهدي تحياته إلى

المؤتمر ولم يذكر اسم الملك عندها هتف سليمان فوزي صاحب مجلة الكشكول بحياة الملك فؤاد الأول (الذي لم يكن على علاقة جيدة بحزب الوفد) فحدثت فوضى في الجلسة وهجم عليه بعض الموجودين لولا تدخل الحاج أمين ووضعه بجانبه على المنبر(١٠١). وتكلم كذلك في تلك الجلسة الدكتور عبد الحميد سعيد والشاعر محمد إقبال والأمير سعيد الجزائري ومصطفى الغلاييني أحد أدباء بيروت ورياض اسحق مندوب المسلمين في روسيا وعبد القهار مدكر مندوب جاوا وبهجت الأثري أحد علماء العراق والشيخ نعمان الأعظمي رئيس مدرسة دار العلوم في بغداد(١٠٢) وقد نوه جميع الخطباء بمكانة فلسطين وقدسيتها عند جميع المسلمين في أنحاء المعمورة(١٠٣)

وفي الجلسة الثانية اقترح مولانا شوكت علي أن يكون رئيسا للمؤتمر في تلك الجلسة. ولكن عبد العزيز الثعالبي اقترح الرئاسة للحاج أمين وأخيرا وافق الجميع على ذلك وانتخب الحاج أمين رئيسا للمؤتمر(١٠٤) وانتخب محمد إقبال نائبا أول للرئيس ومحمد علي علوية نائبا ثانيا للرئيس(١٠٥)

تابع المؤتمر جلساته في كلية روضة المعارف بجانب المسجد الأقصى التي كانت قد أعدت لذلك حتى ١٧ كانون أول(١٠٦). وتلقى المؤتمر برقيات من جميع أنحاء العالم الإسلامي من بينها رسالة من الملك فيصل ملك العراق ومن عباس حلمي خديوي مصر السابق ومن أمير الكويت أحمد جابر الصباح ومن سلطان لحج ومن زعيم حزب الوفد المصري مصطفى النحاس ومن وزير خارجية إيران وعبد الوهاب عزام والأمير عمر طوسون والأمير شكيب أرسلان ومن أهالي سومطرة ومن الطلبة المراكشيين في باريس ومن مسلمي بولونيا وفنلندة وغيرهم(١٠٧) ومن أهم الرسائل التي تلقاها المؤتمر رسالة من مسجوني اضطرابات سنة ١٩٢٩ ذكروا فيها «من أعماق السجون، التي تسيطر فيها قوة المستعمر الغاشم، ومن بيت الكرامة القومية، ومسكن الذين باعوا أنفسهم في سبيل أمتهم يرتفع صوت مرحبا بكم أيها المؤتمرون الأباة»(١٠٨). إن ورود العدد الهائل من البرقيات والرسائل المؤيدة وما ورد عليه من التأييدات والمقترحات جعل المؤتمر يسمو ويظهر ما كان من حاجة المسلمين إلى مثل هذه المؤتمرات العامة في سياق كفاحهم مع المستعمرين وما أصابهم من قطيعة وما تحفزهم إليه النهضة العالمية الحديثة من أسباب التواصل والتعاون وما تلقى به هذه المؤتمر خاصة وعلق عليه الآمال الواسعة في قضية فلسطين وغيرها من القضايا الإسلامية السياسية وغير السياسية(١٠٩). وفي الجلسة الثانية انتخب المؤتمر مكتبا لإدارة جلساته وأعماله فانتخب الحاج أمين رئيسا للمكتب ومحمد علي علوية المصري وضياء الدين الطباطبائي الإيراني وشاعر الهند محمد إقبال ومحمد بن زبارة مندوب الإمام يحيى نوابا للرئيس وأربعة أمناء هم رؤوف باشا مندوب سيلان وأحمد حلمي باشا أمينا للمال وشكري القوتلي ورياض الصلح مراقبين(١١٠). واقترح مولانا شوكت علي البدء في تشكيل اللجان لدراسة المواضيع المطروحة وأوصى أن تكون المقررات نافعة وحكيمة وأن يكون الاختيار بعيدا عن العصبية. عندها أيد عبد الرحمن غنام

فكرة شوكت علي واقترح على كل عضو يجد في نفسه القدرة على العمل، العمل في إحدى اللجان وعندما قال إننا مسلمون وأن لا معنى للتمثيل الشعبي أو الإقليمي في اختيار اللجان. وعندما ترجمت كلمته بالإنكليزية فوقع بالتكبير وبدأ كل فرد بتسجيل اسمه في اللجنة التي يريد أن ينضم إليها(١١١). وكذلك تألفت في نفس الجلسة ثمانية لجان لبحث الشؤون التي تعرض على المؤتمر وتقديم التقارير الواردة عنها وهي لجنة الدستور، لجنة الدعاية والنشر، لجنة المالية والتنظيم، لجنة الثقافة وجامعة المسجد الأقصى، لجنة الدعوة والإرشاد، لجنة السكك الحديدية الحجازية، لجنة الأماكن المقدسة والبراق الشريف، لجنة المقترحات. واتفق أن تؤلف كل لجنة، لجنة تنفيذية تتولى صياغة المقترحات والقرارات وعرضها على اللجنة العامة لدرسها وتقريرها للمؤتمر(١١٢) وعند المناقشة السياسية في هذه الجلسة أثار عوني عبد الهادي مسألة الانتداب البريطاني في فلسطين وقدم اقتراحا للمؤتمر ينص على إلغائه، فعارض شوكت علي طالبا استبعاد الاقتراح. فتصدى له رياض الصلح وحمل عليه وقال بأن الانتداب قسم سوريا إلى هذه الأقسام وأنه سبب المصائب سواء أكان هذا الانتداب معاهدة أو حماية أو استعمارا(١١٣) وقد اتهم شوكت علي أنه من أشد أنصار الإنكليز في المسألة الهندية وغيرها وحاول منع التصدي لهم في المؤتمر. لذلك تحامل عليه الوطنيون وتصدوا لآرائه واقتراحاته(١١٤) وكان قد صرح أثناء انعقاد المؤتمر «أن البريطانيين يحترمون العرب، ويعاملونهم وإذا بقينا متضافرين متساندين فإن الدعاية الكاذبة لا يمكن أن تؤثر فينا شيئا»(١١٥).

وفي الجلسة الثانية أعلن مراقب المؤتمر رياض الصلح أن الاستعمار منع حضور شكيب أرسلان وإحسان الجابي فقرر المؤتمر تحيتهما(١١٦). ودعا الحاج أمين اللجان إلى الاجتماع وانتخاب رئيس ونائب للرئيس وأمين سر ومقرر لكل لجنة. فاختارت لجنة الدعوة والإرشاد الإمام رشيد رضا رئيسا لها والفيلسوف والوزير التركي رضا توفيق نائبا له. ومن بين أعضائها كان حافظ إبراهيم طفيش وعبد اللطيف دراز وحبيب العبيدي والمكي الكتابي وإسعاف النشاشيبي. واختارت لجنة الأماكن المقدسة المجتهد محمد الحسين آل كاشف الغطاء رئيسا ومحمد علي علوية نائبا له. ومن بين الأعضاء لها شوكت علي والشيخ سليمان ظاهر ونعمان الأعظمي ورؤساء وزعماء عشائر شرقي الأردن. واختارت لجنة الثقافة وجامعة المسجد الأقصى الأستاذ مصطفى الغلاييني رئيسا ومحمد حبيب العبيدي نائبا له ومن بين أعضائها محمد إقبال وعبد العزيز الثعالبي والطباطبائي والزركلي وعلوية وطفيش وغيرهم. واختارت لجنة القانون شوكت علي رئيسا وعمر الداعوق نائبا له والثعالبي مقررها وعبد الرحمن عزام أمين سرها ومن بين أعضائها محمد إقبال وشكري القوتلي ورياض الصلح وحسن رضا ومحمد شفيع داود وسعيد شامل ومحمد بيهم ومحمد الفاخوري وحسن رضا. وتم اختيار عمر الداعوق رئيسا للجنة المالية وحافظ الغرنواني نائبا له ومن بين أعضائها محمد علي العابد (وأصبح بعد عدة أشهر رئيسا للجمهورية السورية)(١١٧) وتم اختيار الأمير سعيد الجزائري رئيسا للجنة سكة حديد الحجاز والحاج توفيق حماد نائبا له. وفي الجلسة العاشرة التي عقدت مساء ١٣ كانون

أول نوقشت المطامع الصهيونية في البلاد المقدسة وانهالت الاحتجاجات على الانتداب البريطاني. فاعترض شوكت علي على هذه الحملة بحجة أن الانتداب سيزول بطبيعة الحال أسوة بسوريا والعراق لأن الروح الاستقلالية قوية في فلسطين(١١٨). وحاول التقيد ببرنامج المؤتمر دون التعرض للانتداب. عندها رد عليه عوني عبد الهادي قائلا: «أنت مولانا تستغرب تعرضنا للانتداب، مع أننا نرفضه كل يوم علنا، وقد رفضناه رسميا، ورفضناه أمام المندوب السامي ورفضناه أمام المستر رمزي ماكدونالد رئيس وزراء بريطانيا في وسط لندن ونرفضه وسنرفضه ونحن في قبورنا»(١١٩). «يا مولانا عهدناك في مقدمة المجاهدين الهنود، فكيف ترضى لنا أن نسكت على الانتداب الإنكليزي الذي هو أساس البلاء. إننا نخالك أن تكون هناك في طليعة المجاهدين وأن تكون هنا من غير المجاهدين. وهنا رد شوكت علي بأعلى صوته إلى الاستعاذة بالله من الدفاع عن الانتداب ولكنه حين أبدى هذه الملاحظة إنما كان لمصلحة المؤتمر(١٢٠).

وفي الجلسة الثانية عشرة ألقى المجتهد محمد حسين آل كاشف الغطاء محاضرة موجهة إلى أبناء الإسلام استمرت أكثر من ساعة وقد ترجمها إلى الإنكليزية رؤوف باشا مندوب سيلان وقد اقترح الثعالبي والطباطبائي وعلوية وإقبال والصلح طبعها وتوزيعها. وتعهد محمد إقبال بترجمتها إلى الإنكليزية والأوروبية في لاهور. وفي الجلسة المسائية تحدث محمد إقبال يودع المؤتمر لأنه مضطر للسفر ومما قاله: «إنني أعتقد أن مستقبل الإسلام متوقف على مستقبل العرب ومستقبل العرب متوقف على وحدة العرب. فإذا تمت وحدتهم العربية علا شأن الإسلام والمسلمين». وقوطعت كلمته بالتصفيق الحاد والتكبير. وحيا شباب سوريا وفلسطين ودعاهم للتصدي في الداخل والخارج. وعنى بالشباب كل الناطقين بالضاد وشكر للمؤتمر انتخابه نائبا للرئيس ووعد ببذل كل جهد في سبيل إنجاح مقررات المؤتمر. ورد رياض الصلح بكلمة وداعية لإقبال وكذلك الشريف عبد الله والإمام رشيد رضا الذي تحدث عنه وعن خدماته الكبرى في سبيل قضية المسلمين. وأعلن الحاج أمين رفع الجلسة عشر دقائق لوداع محمد إقبال(١٢١).

وفي الجلسة الرابعة عشرة التي عقدت في ١٥ كانون أول أقر النظام الأساسي للمؤتمر الإسلامي العام الذي اشتمل على سبع عشرة مادة والذي بحث في تكوين المؤتمر واسمه وغايته وكيفية تأليفه وكيفية انعقاده ولجان المؤتمر وماليته(١٢٢).

وفي الجلسة الخامسة عشرة التي عقدت في ١٦ كانون أول اقترح حمدي الحسيني استنكار الأعمال الاستعمارية العنيفة في ليبيا. عندها وقف عبد الرحمن عزام وألقى خطبة حماسية حيث هاجم الحكومة الإيطالية على أعمالها في طرابلس وقرر المؤتمر وقف الجلسة مدة دقيقتين حدادا على استشهاد عمر المختار واتهم إيطاليا بأنها أفرغت المنطقة الواقعة بين مصر وبرقة من سكانها وأنها صادرت الأموال والأراضي منذ عشرين سنة ضمن مخطط لإسكان الإيطاليين محل العرب(١٢٣) وطلب من المؤتمر أن يقرر إعلان المقاطعة العامة على الإيطاليين إذا لم يكفوا عن مظالمهم خلال مدة معينة(١٢٤).

وفي الجلسة السادسة عشرة التي عقدت صباح يوم ١٧ كانون أول اقترح عبد الرحمن عزام طرح المسألة الليبية أثناء انعقاد المؤتمر القادم ووافق المؤتمر على ذلك[١٢٥]. وقد احتج قنصل إيطاليا على خطاب عبد الرحمن عزام. عندها أمرته السلطات البريطانية بمغادرة فلسطين فورا. وفعلا غادر القدس تحت حراسة بريطانية إلى مدينة غزة في اليوم الأخير من المؤتمر مما سبب استياء كبيرا في نفوس أعضاء المؤتمر وأهل فلسطين الذين قاموا بمظاهرات في مدن فلسطين منددين بتصرف الحكومة البريطانية[١٢٦] وكانت الحكومة البريطانية في فلسطين قد أخذت موقفا حياديا من المؤتمر حتى بدأ البحث في قضية ظلم الاستعمار للمستعمرين واستنكاره. وقد قدر النبهاء من المؤتمرين ذلك. فأجلوا هذا البحث إلى نهاية جلسات المؤتمر[١٢٧].

وقد أصدرت الحكومة البريطانية بيانا صادرا عن المندوب السامي في فلسطين أعلن فيه أنه تم ترحيل عبد الرحمن عزام بناء على أوامر المندوب السامي لإلقائه خطابا هاجم فيه السياسة الإيطالية وهذا مما سبب توترا في العلاقات بين إيطاليا والحكومة المنتدبة. وعادت الحكومة وأصدرت بيانا أخيرا حول الخطاب الذي ألقاه عبد الرحمن عزام بأن فيه ادعاءات باطلة ضد إيطاليا وهذه الادعاءات غير صحيحة[١٢٨].

وخلال المؤتمر قام وفد يمثل مسيحيي فلسطين ويضم عددا من رؤساء الدين بزيارة المؤتمر الإسلامي وأكدوا للمجتمعين تأييد النصارى للمؤتمر وترحيبهم بالوفود. وقد تأثر أعضاء المؤتمر بهذه الظاهرة مما جعلهم يقررون تأييد الحركة الأرثوذكسية في فلسطين ومطالبها[١٢٩].

وخلال إحدى الجلسات أعلن الحاج أمين أن المستر كرين صديق العرب والمسلمين أهدى المؤتمر هدية نفيسة وهي صورة المصلح الإسلامي جمال الدين الأفغاني وذلك تحية للمؤتمر وتقرر أن تكبر هذه الصورة وتعلق في قاعة المؤتمر عندها وقف السيد ضياء الدين الطباطبائي وتكلم عن جمال الدين الأفغاني واقترح الأستاذ مصطفى الغلاييني ومحمد بيهم أن تطبع الصورة بطاقة بريد وتوزع على الأعضاء. وقدم محمد علي علوية تقريرا من أجل إيجاد موسوعة عربية[١٣٠]

المقررات

وعقد المؤتمر الجلسة السابعة عشرة والأخيرة من مساء الأربعاء حتى صباح الخميس[١٣١] وصدرت عنه مقترحات عديدة تحت العناوين التالية:

١ - الدستور. ٢ - الدعاية والنشر. ٣ - المالية والتنظيم. ٤ - الثقافة وجامعة المسجد الأقصى وشمل على النقطتين (٤ و ٥) . ٥ - السكة الحديدية الحجازية وشملت النقطتين (٦ و ٧). ٦ - الأماكن المقدسة والبراق الشريف وشملت عدة نقاط من (٨ حتى ١٢). ٧ - الدعوة والإرشاد. ٨ - المقترحات.

وهذه المقررات هي:

١- يعقد مؤتمر دوري عام لجميع المسلمين في بقاع الأرض يسمى «المؤتمر الإسلامي العام» وغايته:

أ- تنمية التعاون بين المسلمين على تعدد مواطنهم ومذاهبهم ونشر الثقافة والفضائل الإسلامية، وإذكاء روح الأخوة الإسلامية العامة.

ب- حماية المصالح الإسلامية وصيانة المؤسسات والبقاع المشرفة من كل تدخل أو سيطرة.

جـ- مقاومة المساعي والحملات التبشيرية بين المسلمين.

د- إنشاء جامعات ومعاهد علمية تعمل على توحيد الثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية للناشئة الإسلامية، ويبدأ بإنشاء جامعة في بيت المقدس تسمى جامعة المسجد الأقصى.

هـ النظر في الشؤون الإسلامية الأخرى التي تهم المسلمين.

٢- تأسيس مكتب رئيسي للدعاية في مركز أعمال المؤتمر غايته نشر الدعاية لمقاصد المؤتمر الإسلامي العام في أنحاء العالم. وينشئ المكتب الرئيسي مكاتب الدعاية في البلاد التي يعينها بمعونة هذه البلاد في المؤتمر. ويقوم كل مكتب بنشر الدعاية بالوسائل الآتية:

أ- إنشاء مجلة أو مجلات لنشر دعاية المؤتمر والدفاع عن مقاصده باللغة العربية وغيرها.

ب- إلقاء الخطب والمحاضرات وعقد الاجتماعات.

جـ- تأليف الكتب والنشر في الصحف والمجلات.

د- إنشاء المدارس واستخدام التمثيل والسينما والتصوير وغيرها وسائل للدعاية مع مراعاة أحكام الشريعة الإسلامية.

٣- يقوم بجمع التبرعات العامة معتمدون تعهد إليهم اللجنة التنفيذية للمؤتمر بذلك في بلدانهم وينتخب المؤتمر لجنة خاصة تطوف على جميع الملوك المسلمين والأمراء والعظماء من المسلمين لهذه الغاية، وأن يسمى العظماء الذين يتبرعون بمبالغ «حماة المسجد الأقصى» وتنقش أسماؤهم في لوحات تعلق في المسجد الأقصى.

٤- إنشاء جامعة إسلامية عليا تفي بحاجة المسلمين في دينهم ودنياهم، وتكفل للمتعلمين منهم تعلما ثانويا أن يستغنوا أو يستغني بعضهم عن الالتجاء إلى الجامعات غير الإسلامية وتكون ذات فروع متعددة وتسمى «جامعة الأقصى الإسلامية» ويكون محل إنشائها في بيت المقدس.

٥- ضرورة عمل معجم للغة القرآن الكريم يؤلف على أحدث نمط وصلت إليه الأمم الراقية تذكر فيه المصطلحات العلمية والفنية الحديثة وتشرح فيه الكلمات شرحا يتفق وآخر

ما وصل إليه العلم.

٦- بعد الاطلاع على صور القوانين والوثائق الرسمية تحقق للمؤتمر أن الخط الحديدي الحجازي وفروعه قد أنشيء بأموال المسلمين وإعاناتهم تسهيلا لأداء فريضة الحج الشريف وأنه بأمواله المنقولة وغير المنقولة وامتيازاته وقف إسلامي.

٧- يخول المؤتمر اللجنة التنفيذية حق المراجعات الإدارية والقانونية والسياسية واتخاذ التدابير الفعالة لاسترداد أقسام هذا الخط المغتصبة وتوحيد أجزائه وتشغيله من قبل هيئة إسلامية عليا تنظم إدارته وتنفق ريعه في سبيل الغاية التي أنشئ لأجلها.

٨- مقاطعة جميع المصنوعات الصهيونية الفلسطينية في جميع الأقطار الإسلامية.

٩- تأسيس شركة زراعية كبرى في فلسطين يشترك فيها العالم الإسلامي تكون غايتها إنقاذ أراضي المسلمين في فلسطين والحيلولة دون تسربها وخروجها من حَوزتهم.

١٠- تنبيه علماء المسلمين ورؤساء حكوماتهم وذوي الرأي في ضياع الأرض منهم بخطر الصهيونية على فلسطين ومقدسات المسلمين فيها وعلى البلاد الإسلامية التي تجاورها حتى يكونوا على بينة من أمرها وحتى يبثوا بين مواطنيهم مقاومة هذه الحركة والكتابة إلى ملوك المسلمين وآرائهم بشأن البراق الشريف.

١١- إعلان استنكار قرار لجنة البراق الدولية، والاستمرار في الاحتجاجات ضد الهجرة الصهيونية وغيرها من المطامع كالسماح ببيع الأراضي لليهود مع احتفاظ فلسطين بحق تقرير مصيرها بنفسها.

١٢- استنكار أعمال السماسرة الذين يساعدون اليهود على إخراج الأراضي من حوزة المسلمين الفلسطينيين ودعوة العالم الإسلامي لشراء الأراضي المعرضة من أيديهم.

١٣- تؤلف جمعية باسم جمعية الدعوة والإرشاد الإسلامية تكون تابعة للجنة التنفيذية. وهي تعين مركزها العام ويكون لها فروع في الأقطار الإسلامية غايتها:

أ- نشر الهداية الإسلامية.

ب- توثيق عرى الوحدة والإخاء بين المسلمين.

جـ) مقاومة الإلحاد.

د) صد الغارة على الإسلام ودفع الشبهات عنه[١٣٢].

وعرضت على المؤتمر مقترحات عامة وأقرها. نذكر منها ما يلي:

١- إعلان استنكار المؤتمر لأي نوع من أنواع الاستعمار في أي قطر من الأقطار الإسلامية وذلك لأن الاستعمار لا يتفق مع الحق العام ومبادئ الدين الإسلامي القويم والاحتجاج بشدة على كل سلطة تستعمل نفوذها وقوتها في مصادرة الحرية الدينية وسن قوانين لتحويل الناس عن شعائرهم ولغتهم وتقاليدهم الإسلامية، واعتبار كل مسلم يساعد

هذه السلطات الاستعمارية على ذلك حرصا على مصلحته الشخصية عدوا للإسلام والمسلمين مهما كانت منزلته[١٣٣]. وبالتحديد يستنكر المؤتمر السياسة البريطانية الاستعمارية في فلسطين ومصر والسودان وبعض مناطق الجزيرة العربية ويستنكر مظالم إيطاليا في طرابلس وبرقة وفرنسا في سوريا ولبنان والمغرب[١٣٤].

٢- شكر نصارى فلسطين وشرق الأردن على عواطفهم التي أبدوها نحو المؤتمر وتحية المؤتمر العربي الأرثوذكسي الثاني المنعقد في يافا، واعتبار قضية العرب الأرثوذكس جزءا من القضية العربية الكبرى التي هي قضية الشرفاء ولفت نظر الحكومة إلى وجوب تمكينهم من انتخاب بطريرك عربي لهم[١٣٥].

وكان قد عقد في تلك الفترة في يافا المؤتمر الأرثوذكسي العربي للإشراف على انتخاب بطريرك عربي للطائفة بدلا من البطريرك اليوناني المتوفى[١٣٦].

٣- استنكار المعاملة السيئة التي لقيها زعماء طرابلس وبرقة ومجاهدوهم وقبائلهم من تقتيل وتشريد وسلب. ويطلب المؤتمر باسم العدالة والشرائع السماوية وقف تلك الفظائع.

٤- استنكار القانون الفرنسي بتنصير قبائل البربر المسلمة في المغرب العربي في سنة ١٩٣٠ وطلب إلغائه والكف عن تلك الأساليب الخطيرة[١٣٧].

٥- استنكار تصرفات روسيا البلشفية ضد المسلمين في القفقاس والأورال واعتدائها على المقدسات الإسلامية هناك[١٣٨].

٦- توجيه تحية شكر وإكبار إلى الوفد السوري في جنيف لموقفه ونشاطه في الدفاع عن القضيتين السورية والفلسطينية لدى عصبة الأمم والمحافل الدولية الأخرى والرأي العام.

٧- نشر صورة جمال الدين الأفغاني مع موجز عن حياته في أنحاء العالم الإسلامي[١٣٩].

وفي اليوم الأخير من أعمال المؤتمر حدثت مناقشات كثيرة حول كيفية انتخاب اللجنة التنفيذية وعدد أعضائها. ففريق على رأسه شوكت علي اقترح أن ينتخب اللجنة التنفيذية الشعوب الإسلامية ويكون عددها خمسين، واقترح الفريق الثاني وكان على رأسه عبد الرحمن عزام ورياض الصلح والثعالبي والطباطبائي وعلوية بأن يتم الانتخاب عن طريق المؤتمر وفعلا وافق المؤتمر على رأي الفريق الثاني[١٤٠] وجرت عملية الانتخاب السرية[١٤١] حيث انتخبت اللجنة التنفيذية من قبل المؤتمر برئاسة الحاج أمين الحسيني ومؤلفة من الأسماء التالية حسب الترتيب الأبجدي:

١) بشير السعداوي رئيس اللجنة التنفيذية للدالات الطرابلسية – البرقاوية.
٢) الحاج توفيق حماد عضو المجلس النيابي العثماني سابقا وعضو الوفد العربي

الفلسطيني الأول.

٣) الشيخ قاسم مفيتيح رئيس العلماء في سراي بوسنة - يوغسلافيا.

٤) سعيد بك ثابت سكرتير شركة حلج الأقطان العراقية.

٥) الأمير سعيد الجزائري رئيس لجنة الدفاع عن الخط الحديدي الحجازي.

٦) الأمير سعيد بك شامل رئيس الدفاع الملي للقوقاز الشمالي.

٧) سليمان باشا السودي مندوب شرق الأردن.

٨) مولانا شفيع داوودي عضو مؤتمر المائدة المستديرة في لندن.

٩) شكري القوتلي مندوب الكتلة الوطنية بدمشق.

١٠) مولانا شوكت علي خادم الكعبة وحارس المسجد الأقصى والبراق الشريف.

١١) صلاح الدين بيهم نائب رئيس المجلس الإسلامي في بيروت.

١٢) ضياء الدين الطباطبائي رئيس وزراء إيران سابقا.

١٣) عبد الرحمن عزام عضو الوفد وعضو البرلمان سابقا.

١٤) عبد العزيز الثعالبي زعيم تونس.

١٥) الشيخ عبد القادر المظفر عضو اللجنة التنفيذية العربية.

١٦) عبد القادر مدكر مندوب جاوا وإندونيسيا.

١٧) عوني عبد الهادي أمين سر اللجنة التنفيذية العربية وعضو الوفد العربي الفلسطيني.

١٨) عياض اسحاقي صاحب جريدة "ملي بول" في برلين.

١٩) غلام رسول مهر صاحب جريدة انقلاب في لاهور - الهند.

٢٠) محمد إقبال شاعر مسلمي الهند.

٢١) المجتهد الكبير الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء إمام الشيعة في النجف الأشرف - العراق.

٢٢) العلامة محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار ورئيس المؤتمر السوري سابقا.

٢٣) العلامة محمد بن محمد زبارة مندوب مندوب جلالة الإمام يحيى وأمير القصر السعيد.

٢٤) محمد علي علوبة الوزير السابق للأوقاف المصرية.

٢٥) الحاج محمد العربي بنونة مندوب المغرب الأقصى[١٤٢].

وليلا عقدت الجلسة الختامية التي استمرت حتى الساعة الواحدة فجرا حيث تكلم سعيد شامل عن القضية الإسلامية في روسيا والمكي الناصري عن المغرب وشمال إفريقيا والشيخ إبراهيم الطفيش عن مشكلة الجزائر ومحمد طارق عن أفريقيا الوسطى ونيجيريا وانتهى المؤتمر بخطاب الحاج أمين الحسيني. وبدعاء تلاه السيد رضا داعيا التوفيق للمؤتمر بتحقيق أهدافه وجمع شمل المسلمين وتوحيد قلوبهم وكلمتهم(١٤٣). وفي اليوم التالي عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعا لها لانتخاب مكتب المؤتمر(١٤٤). وفعلا انتخب مكتبا لها في ساحة المسجد الأقصى لتنفيذ مقررات المؤتمر الإسلامي. وتألف المكتب من سبعة أعضاء هم: ضياء الدين الطباطبائي - سكرتيرا عاما، محمد علي علوبة - أمينا للمال، رياض الصلح - مساعدا للسكرتير العام - والأمير سعيد شامل وعبد العزيز الثعالبي ومحمد أمين الحسيني ونبيه العظمة أعضاء(١٤٥).أما مهمة اللجنة التنفيذية فهي تنفيذ قرارات المؤتمر والإشراف على لجانه ومكاتبه وتأسيس اللجان الفرعية في مختلف الأقطار الإسلامية وإرسال الوفود لذلك وتهيئة الوسائل لانعقاد الدورة التالية للمؤتمر(١٤٦).

لقد استمر عمل المؤتمر مدة أسبوعين وكان من الأيام المشهودة في فلسطين وقد لقيت الوفود كل عطف وعناية وكانت تستقبل استقبالات شعبية واسعة.وتقام لها الولائم في الأمكنة التي تزورها ولا سيما في القدس وأريحا وجنين ويافا وغيرها من المدن الفلسطينية التي زارتها(١٤٧). ففي نابلس مثلا حيث تقرر إقامة غداء في اليوم الأخير من المؤتمر على شرف أعضاء المؤتمر. ولكن نتيجة للجلسة الصباحية تأخر وصول الأعضاء حتى حوالي العصر حيث استقبلهم الأهالي بمظاهرات وعرائض بالآلاف ورحب أكرم زعيتر بالأعضاء مما حدا بمحمد علي علوبة باشا الذي تأثر بهذا المشهد والاستقبال أن ألقى كلمة جدد فيها العهد على الدفاع عن فلسطين. وألقى كلمة نابلس شيخها الحاج توفيق حماد وبعدها ألقى السيد آل كاشف الغطاء كلمة دعا فيها إلى التضامن الإسلامي. وتناول الجميع الغداء بعد المغرب (بسبب الاستقبال الكبير والكلمات التي ألقيت) وبعدها تحدث الإمام رشيد رضا الذي حث على الجهاد والتمسك بالكتاب والسنة. وألقى الأستاذ المكي الناصري كلمة وكذلك علي ناصر الدين مندوب لبنان حيث ألهب المشاعر وبعده ألقى الحاج محمد بنونة كلمة. ثم ألقيت الأناشيد التي نظمها الشاعر إبراهيم طوقان من قبل طلبة مدرسة النجاح(١٤٨).

وقام المكتب الدائم بإبلاغ قرارات المؤتمر إلى الجهات المختصة فأبلغ قرار استنكار الاستعمار إلى جمعية الأمم وإلى الحكومات الإيطالية والفرنسية والبريطانية والهولندية. وأبلغ القرار الخاص بالبراق إلى جمعية الأمم والمندوب السامي في فلسطين. وأبلغ قرار السكك الحديدية إلى جمعية الأمم وإلى المندوب السامي الفرنسي في سوريا والبريطاني في فلسطين. وأبلغ قرار الاحتجاج الخاص بموضوع مسلمي طرابلس وبرقة إلى جمعية الأمم ووزارة الخارجية البريطانية، وقرار الظهير الفرنسي إلى جمعية الأمم ووزارة الخارجية الفرنسية والقرار الخاص بفظائع البلاشفة في مسلمي روسيا إلى جمعية الأمم(١٤٩).

ووضع المكتب نظاما داخليا وكذلك نظاما لتشكيل اللجان الفرعية[١٥٠]. وتألفت هذه اللجان في سنة ١٩٣٢. وكان أولها في الهند في ١٥ آذار حيث تأسست في اجتماع حاشد وطالب الحضور بريطانيا بالسماح لسكان فلسطين بتشكيل حكومة حرة يشترك فيها المسلمون والمسيحيون[١٥١]. وكذلك تشكل فرع برلين وجرى فيه انتخاب سري لاختيار المسؤول ففاز مرزا دانش أمينا للسر[١٥٢]. وتشكلت اللجان الفرعية في المدن الفلسطينية.

وعقد اجتماع لهم في القدس في ١١ آب سنة ١٩٣٢ تكلم فيه ضياء الدين الطباطبائي الذي أعلن قرب إنشاء جامعة المسجد الأقصى وأنها ستضم ثلاثة أقسام في المرحلة الأولى[١٥٣]. وتم تعميم نظام الجباة بواسطة مشروع بطاقات الخمسين ملا (خمسة قروش فلسطينية) وقد بيع ما قيمته بألفي جنيه في لحظات[١٥٤]. وطرح بأن تصرف معظم الاشتراكات على الأمور الخيرية والمحلية واتخذ المؤتمر قرارا بإصدار طوابع ولصقها على الرسائل والبطاقات ويكون رصيدها لفائدة المؤتمر وطبع نسخ من القرآن الكريم وطبع صورة للصخرة المشرفة وتوزيعها في أقطار العالم الإسلامي وأخذ صور للأماكن المقدسة في فلسطين ونشرها بالسينما في أنحاء العالم[١٥٥] وفي أوائل سنة ١٩٣٣ وجه مكتب المؤتمر نداء إلى جميع الحكومات والمؤسسات والجمعيات والهيئات والصحف الإسلامية الاهتمام بالتاريخ الهجري والاهتمام بأعياد المسلمين من رأس السنة الهجرية وعاشوراء والمولد النبوي الشريف وعيدي الفطر والأضحى وليلة الإسراء وشهر رمضان[١٥٦] وكذلك حاول المكتب الدائم وضع تقويم إسلامي عام وجمع المعلومات والإحصاءات الكافية عن جميع الأقطار الإسلامية وطلب من عدد من رجالات العالمين العربي والإسلامي جمع هذه المعلومات لوضع التقويم الإسلامي[١٥٧].

والحقيقة أن المكتب الدائم للجنة التنفيذية نشط بعض الوقت ثم فتر عمله. لذلك رأى الحاج أمين والطباطبائي تنشيطه بإرسال الوفود إلى العالم الإسلامي لجمع التبرعات للجامعة الإسلامية في القدس ولإنشاء الشركة الزراعية لحماية الأراضي الفلسطينية[١٥٨]. وفعلا تألف وفد من الحاج أمين الحسيني رئيسا ومحمد علي علوية عضوا واستمرت زيارة الوفد مدة سبعة أشهر زار خلالها العراق وإيران وأفغانستان وبلوخستان والهند واجتمع بزعماء المسلمين في هذه البلاد[١٥٩] وحقق نجاحات لولا تدخل الحكومة البريطانية مع حكومة الهند وإفشال مهمة الوفد ومنع تحويل الأموال[١٦٠] لأنه إذا أسست شركة زراعية عربية توافرت لها القدرة المالية ونافست في شراء الأراضي التي تعلنها الحكومة أو التي يضطر أصحابها العرب لبيعها تحت وطأة قوانين بريطانيا التي نددت بها نفس اللجان البريطانية إذا أسست هذه الشركة فإن معنى هذا أن اليهود لن يجدوا كل شيء ميسرا لهم في التملك والاتجار ولهذا حاربت بريطانيا جمع المال المسلم لفلسطين[١٦١]. وفي أفغانستان قابل الوفد جلالة الملك نادر شاه والحكومة ورفعت مذكرة عن القضية الفلسطينية وواجب الدفاع عنها ونصرتها. وكذلك اجتمع الوفد في كابول مع عدد كبير من علماء وزعماء أفغانستان واستمر الاجتماع يوما كاملا في بحث القضية الفلسطينية وحماية الأماكن

المقدسة[١٦٢]. وفي إيران قدم الوفد مذكرة إلى رضا بهلوي الإمبراطور الإيراني ولحكومته وبقي الوفد في مشهد عدة أيام ثم زار طهران وقم وغيرها من المدن حيث اجتمع الأئمة والمجتهدون وكبار العلماء وتم البحث في قضية الأماكن المقدسة. وفعلا رفع هؤلاء مذكرة إلى رضا بهلوي يطلبون فيها العمل على حماية وصيانة المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة[١٦٣]. وفي سنة ١٩٣٤ أرسل وفد برئاسة الشيخ محمد فهمي غريب وطارق الإفريقي النيجيري إلى إفريقيا وبقي هناك عدة شهور حيث زار نيجيريا والسودان وطاف في جميع المدن وشرح القضية الفلسطينية وكيفية التعاون لإنقاذ الأماكن المقدسة. وأثمرت الزيارة أن زار السلطان كانو في نيجيريا مع عدد من وزرائه القدس ليشاهد بعينه ماذا يتهدد الأماكن الإسلامية من أخطار[١٦٤] وفي سنة ١٩٣٥ أرسل وفد إلى الحجاز في موسم الحج برئاسة الشيخ محمد صبري عابدين والحاج محمد طاهر القتياني وأخذ معه ١٠٠٫٠٠٠ نسخة من الكتب والنشرات التي تحتوي على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في وجوب إنقاذ وحماية المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية الأخرى وشرح الوفد للعلماء في الحج القضية الفلسطينية ولذلك ألقى الخطب في الحجيج ولا سيما في عرفات ومنى وجدة[١٦٥]. وبالرغم من نجاح وفد المؤتمر في مصالحة السعودية واليمن (هذا سنتكلم عنه بالتفصيل فيما بعد). وبالرغم من جميع النجاحات والجهود، إلا أن المؤتمر لم يستطع تحقيق المقررات التي طرحها. فلم يعقد المؤتمر الإسلامي كما كان مقررا بعد سنتين بل عقد اجتماعه في ١٩٤٩ في الباكستان بعد عام ونصف من قيام دولة الباكستان[١٦٦]. ولم ينفذ مشروع جامعة المسجد الأقصى والشركة الزراعية نتيجة لمحاربة بريطانيا لهما[١٦٧] حتى أن مقاطعة البضائع اليهودية من قبل المسلمين لم ينفذ بل بقيت الصادرات من قبل الشركات اليهودية إلى أنحاء العالم الإسلامي. والسبب في ذلك أن هذا العالم كان مستعمرا من قبل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا[١٦٨]. إن قرارات المؤتمر لقيت الدعم الأخلاقي الكبير. أما المالي والسياسي فكان ضعيفا نتيجة لفقر الدول الإسلامية ولعدم اتفاقها سياسيا فيما بينها[١٦٩]. ولم تقاوم بريطانيا وحدها نفوذ الحاج أمين في العالم الإسلامي بل تصدت لذلك الدوائر الصهيونية بعنف وقاومته مقاومة شديدة[١٧٠] واستطاعت الصهيونية العالمية تأليب العديد ضد المؤتمر ومنهم المستشرق (جب) أحد أساتذة جامعة لندن والمستشرق الفرنسي (ماسينيون) أحد أساتذة كولدج دي فرانس بباريس[١٧١]. وقد كتب اتماد بن افي مقالا نشرته له جريدة «دوار هايوم» بعنوان «مفت تجاه مفت» بتاريخ ١٢ كانون ثاني سنة ١٩٣٢ عبر فيه عن كرهه وحقده الشديد للحاج أمين ونفوذه في العالم الإسلامي ودعا إلى إنشاء مجمع ديني يهودي يتألف من كبار حاخامي اليهود في القدس للوقوف في وجه المجلس الإسلامي الأعلى والقيام بمساع يهودية عالمية على غرار مساعي المجلس الإسلامي الأعلى ودعا الوكالة اليهودية والمجلس الملي اليهودي إلى إنشاء السنهدرين أي الكنيس الأكبر في القدس «كي يكون لنا «مفت» يهودي كبير يخاطب العالم اليهودي بأسره كما يخاطب المفتي العربي الكبير العالم الإسلامي بأسره»[١٧٢]. وقد اعترف الكاتب بافتقار اليهود إلى زعيم ديني سياسي من طراز الحاج أمين[١٧٣] وقد اتصل اليهود

حتى ببعض المشاركين في المؤتمر الإسلامي مثل رفيقان المجالي وحسين الطراونة حتى أن ناتان كابلان يصف الزيارة بسخرية قائلا: «جاءت هذه الزيارة في صبيحة اليوم الثاني للمؤتمر (الإسلامي) حيث أقسم المؤتمرون على تكريس حياتهم من أجل مقاومة الحركة الصهيونية في جميع البلدان الإسلامية. وقد انضم شيوخ العربان الذين اشتركوا في المؤتمر والمعروفون بحمل السلاح إلى أصحاب ذلك القسم. وكان من بينهم الباشوان المذكوران اللذان أقسما وسيفاهما مسلولان. وعلى الرغم من ذلك قاما بزيارة السيد جودال في اليوم التالي[١٧٤]. وقد دعاهما شابيرا لتناول العشاء في إحدى البيارات وطرح عليهما ماذا تجني هذه البيارات من أرباح. أجابه رفيقان لماذا لا تأتون إلينا؟ أراضينا خصبة وعندنا من الينابيع الوافرة ما يكفي تعالوا إلينا وسنعطيكم كواشيف الأرض ونقيم معكم شركة فأجابه شابيرا مستدرجا وكيف لنا مادامت قوانين بلادكم تمنع اليهود من الدخول إليكم؟ فقال رفيقان "نحن الذين صنعنا القوانين وباستطاعتنا تغييرها»[١٧٥]. وكان من نتيجة ذلك توثيق العلاقة بين هؤلاء والوكالة اليهودية وكيف تمت زيارات من اليهود إلى الكرك وغيرها حتى أن رفيقان باشا زار المعرض الشرقي الذي نظمته الوكالة اليهودية في تل أبيب واستقبله رئيس بلديتها ديزينغوف واجتمع في القدس بحاييم ارلوزوروف رئيس الوكالة بحضور شرتوك وشابيرا ولبرحت[١٧٦]. وقد ساعد على عدم تنفيذ القرارات وصول هتلر إلى الحكم في ألمانيا وهجرة اليهود الكبيرة إلى فلسطين ومساعدة حكومة الانتداب لهم ومنحهم الجنسية الفلسطينية وبعدها قيام ثورة ١٩٣٦ وخروج الحاج أمين من القدس سنة ١٩٣٧[١٧٧].

نتائج المؤتمر

أما النظرة إلى نتائج المؤتمر فتختلف من شخص إلى آخر كل حسب وجهة نظره فمن قائل «أن الحماسة والنشاط اللذين خلقهما المؤتمر كانا إلى حد ما مظهرين خادعين ذلك أن الفلسطينيين لم يجنوا فيما بعد من انعقاد المؤتمر أية فوائد ملموسة فقد انتكست اللجنة التنفيذية بسبب ما هيمن على أعضائها من الإهمال والأنانية وتحولت إلى هيئة فخرية غير فعالة[١٧٨].

وهناك من يعتبر أن قرارات المؤتمر بقيت حبرا على ورق لأنها لم تكن جادة كما أن هدف المؤتمر كله توطيد وتثبيت نفوذ الحاج أمين الحسيني في فلسطين فإن مولانا شوكت علي أحد الشخصيات الهامة كان مواليا لبريطانيا في سياستها في الهند[١٧٩].

ويرى آخر بأن «المؤتمر الإسلامي نجح في صوغ القرارات التي لم تنفذ، لأن بريطانيا كانت تحكم الغالبية العظمى من أقطار المسلمين وأحبطت كل الجهود المبذولة ولو لتنفيذ قرار واحد»[١٨٠].

أما من نظر إلى المؤتمر من وجهة نظر إيجابية «كان لانعقاده والمقررات التي اتخذها (وإن يكن بعضها قد بقي حبرا على ورق) أبعد صدى وأبلغ أثرا في نفوس المسلمين في

فيه رواية بغض إسرائيل وأبناء إسرائيل واتخذت قرارات تشهر الحرب على اليهود وأعمال اليهود. كما أن المؤتمر بث الدعوة التي بها يجعلون أمة إسرائيل سخرية الساخرين في أرض إسرائيل وأبناء إسرائيل(١٩٠). وفي عدد آخر تذكر جريدة «دافار» أن المؤتمر يقوم بتحريض جديد ضد اليهود بواسطة رجال المفتي وأعوانه أمثال صبحي الخضرا وعزة دروزة وعبد القادر المظفر(١٩١)

وذكرت صحيفة بالستاين بولتين في ١٠ كانون أول سنة ١٩٣١ «أن المؤتمر الإسلامي يبث روح الكراهية والبغضاء في نفوس المجتمعين ضد اليهود»(١٩٢) وذكرت إحدى الصحف أيضا «آن المؤتمر الإسلامي عقد ليوحد بين مسلمي العالم ويوجد المحبة والسلام فيما بينهم ويطلع دول الاستعمار وعصبة الأمم على أن الأمة العربية الفلسطينية أهل للاستقلال»(١٩٣)

أما موقف بريطانيا من المؤتمر فقد انعكس من خلال تقرير اللجنة الملكية حيث ذكرت "ففي أواخر ١٩٣١ عقد في القدس مؤتمر إسلامي حضره ١٤٥ مندوبا من كافة أنحاء العالم الإسلامي ولم تكن أعمال هذا المؤتمر العلنية سياسية ولم تؤد إلى اضطرابات كما كان يخشى. ولكنه قوى من جهة مركز مفتي القدس الذي ترأسه وزاد في نفوذه، وكان من جهة أخرى مظاهرة لوحدة المسلمين وتضامنهم لها مغزاها إذا أقيمت في أرض فلسطين(١٩٤).

وبدون أدنى شك فإن المؤتمر نجح في تقوية العلاقات بين زعماء العرب وزعماء العالم الإسلامي في مختلف الأقطار الإسلامية وزاد اهتمام العالم العربي بالمشكلة الفلسطينية(١٩٥).

ذكرت إحدى التقارير الإنكليزية المطولة عن المفتي ما يلي:

«لقد كان الفضل لجهود المفتي في حمل البلاد العربية والإسلامية على الاهتمام بفلسطين وذلك لأنه أدرك إدراكا تاما أن الفلسطينيين بدون دعم أبناء دينهم لن يكون باستطاعتهم أن يصمدوا للتأثير الصهيوني»(١٩٦).

وفي تقرير من سفير بريطانيا في العراق إلى وزارة الخارجية يتحدث فيها عن المؤتمر الإسلامي والذي يعود الفضل في انعقاده للمفتي بالدرجة الأولى. ففي خريف المؤتمر الإسلامي المنعقد في القدس والذي لم يكن له ارتباط مباشر بالمسألة الصهيونية بدأت (عملية) إحياء الاهتمام بوضع العرب في فلسطين. وقد شارك في حضور هذا المؤتمر ثمانية من المندوبين العراقيين غير الرسميين، والذي لقي عملهم دعاية واسعة من الصحافة العراقية. ولما لم ترافق وقائع المؤتمر حوادث ظاهرة، فإنه لم يتتبع ذلك اضطرابات شغب في العراق. وفضلا عن ذلك فإن العلاقات الطيبة للمفتي بالزعامات والقيادات العربية وبوجه خاص منهم، من بينهم زعماء الأحزاب الوطنية البارزين ومحركي الأعصاب الحساسة ومفاتيح الكتل الشعبية، هذه العلاقات التي كانت إحدى نقاط القوة في شخصية

المفتي وظفت من أجل القضية الفلسطينية. وواقع الأمر أن المفتي بفضل ميوله الأصلية نحو القومية العربية والتي بدت واضحة في نشاطه منذ وقت مبكر في مصيره السياسي ورغبة منه أيضا في دور أكثر فاعلية تستثمر فيه الطاقات العربية، كان شديد الحرص على تنمية صداقات سياسية تقوم على التعاون المشترك وتدعيم روح المناضلة والرفقة مع كثير من العرب النافذين في كل قطاع من قطاعات الحياة إن المال، الصحافة، الجهد الشعبي، – الخ (١٩٧).

مؤتمر الأمة الإسلامية

عندما كان الحماس متصاعدا بتأييده للمؤتمر الإسلامي بذلت المعارضة كل جهودها السياسية لإحباطه(١٩٨). فقام فخري النشاشيبي وأسعد الشقيري بجولات في المدن والقرى الفلسطينية تدعو السكان لمقاطعة المؤتمر الإسلامي وحضور مؤتمر في القدس(١٩٩) وعند انعقاد المؤتمر الإسلامي قاطعت المعارضة المؤتمر وعقدت مؤتمرا خاصا بها في فندق الملك داوود في القدس في ١١ كانون أول سنة ١٩٣١ أسمته «مؤتمر الأمة الإسلامية» بحضور حوالي ألف شخص من مؤيديهم من جميع مدن وقرى فلسطين(٢٠٠) وكان على رأس الحاضرين راغب النشاشيبي وفخري النشاشيبي (أنشط المشرفين على المؤتمر حيث أشرف بنفسه على تأمين الحضور) وعمر صالح البرغوثي والشيخ أسعد الشقيري(٢٠١) والأستاذ سليمان التاجي الفاروقي وعمر البيطار وفهمي الحسيني وسليمان طوقان وتوفيق العبد الله وهؤلاء الخمسة الآخرون انتخبوا أعضاء في مكتب رئاسة المؤتمر(٢٠٢) وقد وجهت المعارضة الدعوات للشخصيات الإسلامية التي حضرت المؤتمر الإسلامي العام لحضور مؤتمرهم ولكن لم يحضر من هؤلاء إلا عدد قليل(٢٠٣).

افتتح راغب النشاشيبي المؤتمر فرحب بوفود البلاد الإسلامية وتمنى من المؤتمر الإسلامي أن يخرج بمقررات تعود بالنفع على فلسطين والعالم الإسلامي وحيا الملوك والأمراء المسلمين وخاصة الملك فؤاد وطلب قراءة الفاتحة على روح الشريف حسين. وتكلم في المؤتمر كذلك فخري النشاشيبي والشيخ أسعد الشقيري وعبد الفتاح درويش والشيخ عبد الله القلقيلي والحاج نمر النابلسي وعمر الصالح حيث انبرى هؤلاء الخطباء إلى مهاجمة الحاج أمين الحسيني والمجلس الإسلامي الأعلى وانتخب المؤتمر راغب النشاشيبي رئيسا وعمر الصالح وحسن الدجاني سكرتيرين(٢٠٤). وقد ناقش المؤتمر أمورا داخلية فقط وخاصة شؤون المجلس الإسلامي الأعلى(٢٠٥).

واستمر المؤتمر جلسة واحدة فقط اتفق على مقابلة اللجنة التنفيذية للمندوب السامي وصدرت عن المؤتمر القرارات التالية(٢٠٦):

١) تسمية المؤتمر مؤتمر الأمة الإسلامية.

٢) مطالبة الحكومة بتنفيذ مشروع قانون المجلس الإسلامي وفقا للاقتراحات التي تقدمت بها المعارضة للحكومة والتي يؤيدها هذا المؤتمر.

٣) مطالبة الحكومة بمحاسبة المجلس الإسلامي الأعلى من قبل محاسبين رسميين فنيين.

٤) نزع الثقة من رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وعدم الاعتراف به كرئيس للمؤتمر الإسلامي المنعقد في روضة المعارف بالقدس لأن فلسطين لم تشترك بهذا المؤتمر ولأن تصرفاته في الدعوة للمؤتمر كانت شخصية بحتة.

٥) مطالبة الحكومة باستقلال إدارة القضاء الشرعي عن المجلس الإسلامي تأمينا لمصالح المجلس الشرعية.

٦) تحية الوفود الإسلامية التي حضرت إلى فلسطين من الأقطار الإسلامية لغيرتهم الإسلامية وغاياتهم الشريفة.

٧) مفاوضة الهيئات الإسلامية في جميع الأقطار الإسلامية لعقد مؤتمر إسلامي عام في إحدى الممالك الإسلامية.

٨) المحافظة على الأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين وإرجاع ما فقد منها إلى ما كان عليه.

٩) مطالبة الحكومة بتنفيذ مطالب الوفد العربي الفلسطيني الأخير الذي انتخبته الأمة بأجمعها وهي المطالب التي توصل البلاد إلى استقلالها وأمانيها القومية وترفع عنها خطر الصهيونية.

١٠) إصدار بيان برأي هذا المؤتمر تجاه المؤتمر الإسلامي العام[٢٠٧]

وقد بدا واضحا من خلال هذه المقررات أن المعارضة اهتمت بإصلاحات المجلس الإسلامي الأعلى ولم تتطرق إلى الصهيونية أو لحكومة الانتداب أو حتى لحقوق العرب المهضومة[٢٠٨] وقد كلف المؤتمر في فندق الملك داود أموالا باهظة لأنه دفع للحضور نفقات السفر ودفع كذلك لبعض الأعضاء مبالغ كبيرة من أجل حشد أكبر عدد ممكن لحضور المؤتمر. وقد قيل إن زعماء المعارضة جمعوا الأموال لسد النفقات من بعضهم البعض. ولكنه كان واضحا أن المبلغ الذي أنفق أكبر بكثير مما جمع. واتهم هؤلاء بأنهم أخذوا الأموال من اليهود وخاصة فخري النشاشيبي الذي كانت له علاقة جيدة مع اليهود[٢٠٩] وكانت الجريدة العربية قد نشرت أخبارا عن اجتماع راغب النشاشيبي مع رئيس الوكالة اليهودية الدكتور ارلوزوروف وكذلك مع كوخ وغوردن وليفي مدير بنك أنكلو فلسطين السابق في مستعمرة تل بيوت[٢١٠]. وبعد انعقاد المؤتمر تصرف راغب النشاشيبي على أساس أنه رئيس مؤتمر الأمة. فاستمر يراسل إسماعيل صدقي رئيس وزراء مصر وغيره[٢١١].

أما المواقف من هذا المؤتمر فكانت على الشكل التالي:

«فقد لجأت المعارضة في هجومها إلى وسائل غير كريمة وكانت انتقاداتها دعائية

أكثر منها موضوعية، مما جعل أعضاء المؤتمر يقارنون بينها وبين أمين الحسيني وجماعته، فيجدون فرقا كبيرا في الأسلوب والحركة والتوقيت. فالمعارضة الفلسطينية حقيقة لم تكن تتحرك في الوقت المناسب ولم تكن تعرف ما يقال ومتى يقال»[٢١٢].

«إن انعقاد المؤتمر المشاغب أثناء انعقاد المؤتمر العام كان فضيحة أثارت نفور الشعب واشمئزازه»[٢١٣].

«هكذا فشلت الحركة المناوئة والشهيرة بالمعارضة فشلا ذريعا هذه المرة، لكونها قد جعلت للمنافسة السياسية الداخلية وللأحقاد مكانة الأولوية على القضية الوطنية العامة، وفي مناسبة لا يجوز فيها السؤال أصلا، أيهما أولا[٢١٤].

«ولكن هذا المؤتمر المصطنع باء بفشل ذريع، ولم يجن القيمون عليه والمجتمعون فيه سوى المزيد من نقمة الشعب عليهم. ولم يعد الناس يسمعون شيئا عن المؤتمر».

«وقد كان عملهم هذا خاصة بشعا جدا إذ أظهروا به بشكل بارز انقسام مسلمي فلسطين وتنازعهم على مسائل شخصية ومحلية في وقت يأتي فيه وفود ورجالات العالم الإسلامي إلى فلسطين استجابة لدعوتها وإظهارا للتضامن في قضيتها وإيذانا باهتمام المسلمين لأمرها»

«وقد لمس كثير من الوفود الغرض الذي استهدفته المعارضة من حركتها وأدركوا ما فيها من عدم مبالاة أصحابها بما تحدثه من أضرار في قضية فلسطين وما يمكن أن يكون وراءها من أصابع قذرة وعدوة فثار اشمئزازهم وأثار في نفسهم عكس ما أراده المعارضون منها وأسبغ على المؤتمر خطورة إلى خطورته»[٢١٥].

أما الجرائد المؤيدة للمؤتمر الإسلامي في تلك الأيام فتصدت للمعارضة وتكلمت عن مؤتمر الأمة وخاصة جريدة فلسطين.

وعن قادة المعارضة الذين شاركوا في المؤتمر مثل فخري النشاشيبي. نشرت فضيحة في محاولة بيع الأراضي في وادي القباني والشيخ أسعد الشقيري الذي أقام وليمة للبارون روتشيلد والذي تلقى من الصهاينة مبلغ ١٥٠ جنيه ونشرت الكتاب الموقع من جول روزنهك وكلفارسكي الصهيوني ووصفت مؤتمرهم بالمهزلة، كيف يقول هؤلاء بأنهم الأمة[٢١٦]. وفي مقال آخر وصفتهم بأشباه الرجال لأن معارضتهم فقط للحركة الوطنية وليست للحكومة أو للصهاينة ودعتهم إلى الصمت وأن يقبعوا في جحورهم[٢١٧].

وفي مكان آخر ذكرت «عقدت المعارضة اجتماعا للتقليل من أهمية المؤتمر الإسلامي ومن نفوذ الحاج أمين الحسيني والمجلس الإسلامي الأعلى وترجمت ذلك عمليا حينما قابل وفد منها' المندوب السامي وعرض عليه مقررات المؤتمر، ومن بينها المطالبة بفحص حسابات المجلس الإسلامي الأعلى وإجراء انتخابات سريعة جديدة لهذا المجلس وأعرب الوفد للمندوب السامي من عدم ثقته بالمفتي[٢١٨].

مشروع إنشاء جامعة المسجد الأقصى

كان من مقررات المؤتمر الإسلامي إنشاء جامعات ومعاهد علمية تعمل على توحيد الثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية للناشئة الإسلامية، ويبدأ بإنشاء جامعة في بيت المقدس تسمى «جامعة المسجد الأقصى»[٢١٩] على غرار الأزهر الشريف وجامعة الزيتونة والجامعات الإسلامية الأخرى[٢٢٠]. وقد جاءت دعوة الحاج أمين بعد ست سنوات من إنشاء الجامعة العبرية في القدس[٢٢١]. وأعلن المفتي أنه سوف يمنح أرضا وقفية في جبل الزيتون للبدء بإنشاء الجامعة عليها[٢٢٢] من أجل تربية قيادة إسلامية قوية من الشباب المسلم من أجزاء مختلفة من العالم، يكون مثقفا ومتطلعا ولبعث روح القيادة في الأمة[٢٢٣]. وتخرج الطلبة المسلمين المجازين للتقدم الحضاري[٢٢٤] وتألفت لجنة في القدس مؤلفة من ١٨ عضوا استمرت فترة بعقد اجتماعاتها أسبوعيا ووجهت نداء إلى المهندسين المسلمين لوضع الخرائط للجامعة الجديدة ووجهت كتابا إلى الملوك والأمراء المسلمين تطلب المساعدة منهم[٢٢٥] وقد تم تعيين أحمد سميح الخالدي (مدير الكلية العربية) رئيسا لها وأعطي الصلاحيات الكاملة للمباشرة في العمل[٢٢٦] وان تحوي على ثلاث شعب في بدايتها وهي شعبة العلوم الشرعية وشعبة الفنون والصناعات وشعبة الطب والصيدلة[٢٢٧] وأن تحوي فيما بعد على جميع علوم العصر مثل العلوم والطب والكيمياء والميكانيك وتدريس اللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية بالإضافة إلى اللغتين العربية والفارسية على أن تلقى هذه العلوم في الإطار الديني[٢٢٨]. ووافقت اللجنة التنفيذية على اقتراح الحاج أمين الحسيني بدفع عشرة قروش فلسطينية سنويا من كل مسلم من العالم[٢٢٩]. وقام محمد علي علوبة (وزير الأوقاف المصرية) والزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي بزيارة إلى الدول الإسلامية لجمع الأموال لإنشاء الجامعة الإسلامية[٢٣٠] وسافر وفد إسلامي برئاسة المفتي وعضوية محمد علي علوبة إلى العراق وإيران والهند وأفغانستان لتنفيذ مقررات المؤتمر، وقد نجح الوفد بمهمته في بادئ الأمر إلا أن تدخل بريطانيا حد من نجاح الوفد ولا سيما في الهند[٢٣١] حسب ما تم ذكره سابقا تحت عنوان «مقاومة بيع الأراضي لليهود».

وقد وصلت الأموال إلى الحاج أمين بعد سنتين ولكنه لا يستطيع التصرف بها إلا في الطريقة التي تقررها الحكومة[٢٣٢] التي استطاعت التأثير على العديد من البلاد العربية والإسلامية لمنع إرسال الأموال إلى المجلس الإسلامي الأعلى ونجحت في ذلك[٢٣٣] لأن إنشاء جامعة في القدس يهيء لشباب فلسطين سبل العلم في بلادهم دون حاجة إلى الاغتراب وسيطرة بريطانيا على التعليم سيطرة كانت تستهدف نوايا معينة ليست في صالح العرب، على حين هي تعطي لليهود حرية التعليم في مدارسهم وبرامجهم التعليمية وهم يقيمون جامعة عبرية في القدس منذ سنة ١٩٢١ يضع تشرشل حجر أساسها ويباركها، وإذا أسس العرب جامعة لهم في القدس كان معنى هذا أن النهضة التعليمية

العربية لا تقل عن النهضة اليهودية. وهو أمر تجاربه بريطانيا في برامجها السرية والعلنية – ويختلف عن المفهوم العام لوعد بريطانيا البلفوري في خلق وطن قومي لليهود في فلسطين(٢٣٤). ولعدم وجود المال الكافي فشل المشروع ولكن أنشئ بدل الجامعة مدرسة إسلامية صغيرة بالقرب من الحرم الشريف(٢٣٥). وإضافة إلى هذا السبب الرئيسي فقد عارض مشايخ الأزهر إنشاء هذه الجامعة لأنهم خافوا أن تؤثر جامعة الأقصى على جامعة الأزهر بالرغم من تأكيد الحاج أمين بأن هذه الجامعة ما هي إلا تكملة للأزهر وأنها قامت ردا على قيام الجامعة العبرية(٢٣٦).



الحاج أمين الحسيني مع الرئيس محمد نجيب
والرئيس شكري القوتلي وعدد من رجالات العالم العربي.

الفصل السابع

الأزمة المالية للمجلس الإسلامي واتفاقه مع الحكومة على استرداد أموال الأوقاف ودخلها ومصروفاتها

كنا قد تكلمنا في القسم الأول عن انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى لسنة ١٩٢٢ وكيف اعتبره المسلمون مجلسهم وأيده أكثر من ٧/٥ السكان كما اعترفت بذلك الدوائر البريطانية واعترفت بأن المجلس أصبح دولة ضمن الدولة لأنه كان مسؤولا عن ١٨ محكمة شرعية وست دوائر للأوقاف فيها ٥٩٢ موظفا وجهاز مؤلف من ٢٥٠ معاونا بالإضافة إلى عشر مدارس وكلية دينية وعدة مؤسسات أهمها دار الأيتام الإسلامية بالإضافة إلى الجهاز الضخم من القضاة والمدرسين والشيوخ والمسؤولين عن معاملات الزواج والوعاظ والمرشدين في المدن والقرى. وقد تحدثنا كذلك عن دور الحاج أمين من خلال المجلس الإسلامي بالتصدي للمشاريع الاستعمارية من المجلس التشريعي والاستشاري والوكالة العربية والتصدي للمؤتمر التبشيري، ودوره في عمارة المسجد الأقصى ومساعدة الثورة السورية ضد الفرنسيين وتأليف اللجنة المركزية لإغاثة منكوبي سوريا، وكيف أن الحكومة الإنكليزية في فلسطين حاولت الحد من سلطة المفتي والمجلس وذلك من خلال إصدارها قانونا يحق لها بموجبه تعيين أعضاء في المجلس الإسلامي، كما اعتبرت الحاج أمين العقبة الأساسية في وجه أي تقارب أو اتفاق بين العرب واليهود. لذلك قررت الحد من سلطته ونفوذه المستمدين من خلال المجلس الإسلامي، فاقترح اريك ميلز Eric Mills السكرتير العام لحكومة فلسطين على الحكومة البريطانية في لندن إصدار قانون لتنظيم المحاكم الشرعية وإدارة الأوقاف التي هي تحت سيطرة الحاج أمين وجعلها تابعة لحكومة الانتداب، كما اقترح أن تتبع المحاكم الشرعية وزارة العدل التي تعين القضاة بدورها. وقد وافقت المعارضة على هذه التغييرات، إلا أن المجلس الإسلامي رفض ذلك واعتبره تدخلا مباشرا من الحكومة في أمور المسلمين[١]. إلا أن المندوب السامي آرثر واكهوب لم يوافق السكرتير العام في اقتراحه، فاتخذ إجراءات أخرى للحد من سلطة المفتي بأن عين الشيخ محيي الدين عبد الشافي في المجلس الإسلامي (وهو من المعارضة) بعد وفاة الشيخ سعيد الشوا. ولم يكتف بذلك بل حاول خلق أزمة مالية للمجلس الإسلامي عندما حجز أموال الأوقاف لسنتي ١٩٣٠ و ١٩٣١ بحجة مساعدة الفلاحين[٢]. لأن الأوقاف كانت على نوعين: نوع تحت سلطة المجلس الإسلامي مباشرة وهي أوقاف العقارات في حين أن أوقاف أعشار الأراضي والقرى تحت سلطة الحكومة التي تجبي الأموال وتسجلها لحساب المجلس وتدفعها على دفعات من باب الضغط عليه[٣] وقد بلغت

الأموال المجمدة ٣٠٠٠٠ جنيه. وفعلا وقع المجلس الإسلامي في عجز مالي سنة ١٩٣١ بلغت قيمته ٦٩٠٩٩ جنيها وذلك بسبب الإصلاحات في المساجد والأوقاف نتيجة لزلزال سنة ١٩٢٧ مما اضطر المفتي إلى تخفيض معاشات أعضاء المجلس الإسلامي ٤٠٪ وكذلك خفض معاشات الموظفين التابعين للمجلس كما اضطر لعزل البعض لتجاوز الأزمة[٤]. وطلب من الحكومة الإنجليزية إعادة أموال الأوقاف منذ سنة ١٩٢١ وخاصة بعد أن أحضر الشيخ أمين التميمي ٥٠٠ وثيقة من أرشيف القسطنطينية التي تتحدث عن أموال الأوقاف التي كانت تجمعها الحكومة[٥]. وقد أثار قرار تخفيض المعاشات وعزل بعض الموظفين المعارضة التي هاجمت المفتي واتهمته بأنه أساء استعمال أموال الأوقاف وطالبته بنشر موازنة المجلس الإسلامي وكذلك طلبت من المندوب السامي عزل المفتي من منصبه، وفصل المحاكم الشرعية عن سلطة المجلس الإسلامي وإجراء انتخابات جديدة حتى على رئاسة المجلس وتحديد مدة الرئيس لأربع سنوات[٦]. (مع العلم أن الرئيس انتخب لمدى الحياة كما نص عليه مشروع المجلس الإسلامي سنة ١٩٢٢). وقد وصل المندوب السامي إلى مبتغاه بعد أن أثار المعارضة على الحاج أمين مع معرفته الكاملة أن هذه الاتهامات غير صحيحة بسبب العجز المالي. وقد أرسل رسالة إلى وزارة المستعمرات في ١٢ آذار سنة ١٩٣٢ يذكر فيها بأن الوقت قد أصبح مناسبا لإدخال الإصلاحات على المجلس الإسلامي[٧]، واقترح إجراء انتخابات لعدد يتراوح بين ١٥ إلى ٣٠ عضوا ويختار الفائزون من بينهم أعضاء المجلس وقد وافق الطرفان على الانتخابات مع العلم أن المفتي لم يحبذ هذه الفكرة إلا أنه كان على قناعة كاملة بأن فريقه سيفوز وقد أرسل المندوب السامي رسالة أخرى إلى وزارة المستعمرات يذكر فيها أن المعارضين للمفتي ليسوا ذوي مكانة كبيرة وأن قسما كبيرا منهم غير محترم من الشعب[٨] وبعد ذلك تحسنت العلاقة بين المفتي والمندوب السامي حيث طرح المفتي اتفاقا يمكن أن يعقد بعد الانتخابات بين الحكومة والمجلس بالنسبة للأوقاف وقد أرسل المندوب السامي رسالة إلى وزارة المستعمرات يعلن فيها انه يريد أن تكون علاقته جيدة بالمفتي وأنه لا داعي أن تنزع المحاكم الشرعية من سلطة المجلس الإسلامي وألغى الانتخابات[٩] ووافقت الحكومة على مفاوضة المجلس والوصول إلى اتفاق مالي خاصة بعد حصول التميمي على الوثائق من القسطنطينية. وقد أمر المندوب السامي بزيادة الدفعات الشهرية للمجلس الإسلامي من ٧٥٠ جنيها إلى ١٧٥٠ جنيها من تموز إلى كانون أول سنة ١٩٣١ بعد أن طلب المفتي أن تكون ٢٠٠٠ جنيه. وقد وافق على قرض من الحكومة شرط أن تكون بعض هذه الأموال قد حصلت من الأوقاف. وفي ٢٩ آب سنة ١٩٣١ أرسل السكرتير العام في القدس رسالة إلى المفتي يذكر فيها أن الدفعات بعد كانون أول ستكون ألف جنيه فقط بدلا من ١٧٥٠ جنيها حتى يتم سداد الديون للحكومة[١٠]

وجرت مفاوضات بين الحكومة والمجلس الإسلامي تم بنهايتها توقيع اتفاقية في ٢٠ تشرين أول سنة ١٩٣٢ تقرر أن تدفع الحكومة ٥٨٧٥٠ جنيها[١١] بدلا من ٣٠٠٠٠ جنيه وهي أموال سنوات ١٩٣٠ و١٩٣١ (التي كان قد جمدها المندوب السامي بحجة توزيعها

على الفلاحين) ومبلغ إجمالي بقيمة ٢٣٠٠٠ جنيه كل سنة[١٢]. وقد كان هذا المبلغ عن المدة من أول كانون ثاني سنة ١٩٣٢ وحتى آخر آذار سنة ١٩٣٣[١٣]. وتم منح المجلس الإسلامي كذلك حق السيطرة الكاملة على أموال الأوقاف[١٤]. وفي محادثة بين المفتي والنائب العام بالوكالة السيد دواني Mr. Dowine في ١٠ أيار ١٩٣٣ تحدث المفتي عن الأزمة المالية التي حدثت بسبب تجميد الأموال سنة ١٩٣١ وأن المجلس يطالب بحصص الأوقاف التي تجنيها الحكومة (كما ورد في الوثائق) والتي تدعي الحكومة أنها تتحقق منها. وفي هذه المحادثة سأله دواني إذا كان المسلمون يوافقون على المحاكم الدينية بدلا من المحاكم الشرعية، فرد المفتي بأن هذا الأمر ستتم معارضته بالقوة لأنه مخالف للشريعة الإسلامية[١٥] وقد عينت الحكومة لجنة لدراسة الوثائق والتحقق من صحتها وعرفت فيما بعد باسم لجنة وب "webb" ووضعت تقريرها الذي تطالب به الحكومة بدفع أموال الأوقاف للمجلس الإسلامي بعد أن أكدت صحة الوثائق[١٦] وفي ٨ آذار سنة ١٩٣٤ تم توقيع اتفاق آخر بين الحكومة والمجلس الإسلامي تمت بنتيجته موافقة الحكومة على دفع مبلغ ٧٠٠٠ جنيه بالإضافة إلى ٢٣٠٠٠ جنيه الذي تم في اتفاق سنة ١٩٣٢ وكذلك دفع مبلغ ٤٣٦٩٠ جنيه للمجلس وهي أموال الأوقاف التي جمعتها الحكومة سنة ١٩٣٢[١٧].

لقد سر المفتي من هذه الاتفاقية لأنه استطاع أن يحصل أموال الأوقاف من الحكومة، وكذلك كان شعور المسؤولين البريطانيين لأنهم كانوا خائفين أن يطالب المجلس الإسلامي بأموال الأوقاف منذ سنة ١٩١٧ أو ١٩٢١ والتي تبلغ قيمتها حوالي ١٠٠.٠٠٠ جنيه في حين آن هذه الأموال التي دفعت للمجلس منذ سنة ١٩٢٦. وهكذا انتهت الأزمة المالية للمجلس الإسلامي وقد استعمل الحاج أمين هذه الأموال في عمارة وإصلاح المساجد وشراء الأراضي في فلسطين وتسجيلها باسم الأوقاف وحماية الأراضي من المشترين الصهاينة[١٨].

ونتيجة لاتفاقية سنتي ١٩٣٢ و ١٩٣٤ اهتم المجلس بالأراضي أكثر وأكثر. عندها طلب من دائرة الأوقاف القيام بعملية مسح شاملة للأراضي الوقفية الكبيرة منها والصغيرة[١٩] لأن مساحة هذه الأراضي تجاوزت المئة ألف دونم وأهمها مثلا أراضي سيدنا روبين وسيدنا علي والتي بلغت مساحة كل منهما حوالي ٣٠ ألف دونم (وهي التي عمل الحاج أمين من خلال المجلس الإسلامي على تخليصها من أيدي اليهود) والأراضي الوقفية التي لا تخلو أية قرية أو مدينة فلسطينية منها[٢٠] وقد قام المجلس كذلك بشراء الأراضي المهددة بخطر البيع وتسجيلها باسم الأوقاف الإسلامية ولا سيما في منطقة طولكرم حيث قام بذلك بدافع ديني ووطني كما قام باستصلاح الأراضي الزراعية وتجفيف المستنقعات وتوزيعها على الفلاحين بأجور زهيدة جدا لأن هؤلاء لا يملكون الأموال لاستصلاح الأراضي ولا يجدون من يسلفهم إلا اليهود حتى يسيطروا على الأرض فيما بعد (هذه النقاط كنا قد أشرنا إليها في فصل مقاومة بيع الأراضي). وقد اختلفت قيمة الإيجار بالنسبة إلى نوعية الأرض الخصبة المروية بالمياه والتي تزرع خضارا وموزا وبها

مياه فيكون إيجارها السنوي عشرين قرشا للدونم الواحد. وقد اعتمدت أسلوب الإجارة الطويلة المنفعة. فعقدت الاتفاقات لمدة ٢٩ سنة واشترطت أن يتم تشجير الأراضي الصالحة في مدة معينة. وإذا مضت المدة ولم تشجر تنزع الأرض منه وتؤجر إلى آخر. أما بالنسبة إلى زراعة الحمضيات فقد كانت الأجرة في السنوات التسع الأولى ما بين ١٥٠ و ٢٥٠ ملا فقط بعد هذه المدة تصبح ما بين ٦٥٠ ملا و١٢٥٠ ملا[٢١]. وقد بلغ دخل الأوقاف من الأراضي في سنة ١٩٣١ ـ ١٩٠٠ جنيه وفي سنة ١٩٣٤ بلغ ١١٤٣٠ جنيها وفي سنة ١٩٣٥ – ١٢٩١٩ جنيها وفي سنة ١٩٣٦ – ٥١٠٥ جنيهات[٢٢] نتيجة لقيام الثورة.

وقد بلغ دخل الوقف ومصروفاته على الشكل التالي:

التحصيلات			*المدفوعات*	
السنة	مل	جنيه	مل	جنيه
١٩٢٥		٥٠٢٥٧		٥٠٢٨٥
١٩٢٦		٤٨٥١٧	٢٧٣	٤٨٥١٨
١٩٢٧		٥٤٧٣٨	٨٥٤	٥٤٧٣٣
١٩٢٨		٥٥١٨٧	٤٨٤	٥٥١٦٤
١٩٢٩	٣٣٧	٩٤٠٨٧	٣٧٧	٩٣٥٩٩
١٩٣٠		٧١٦٩٧	٩٩٨	٦٢٢٤٩
١٩٣٢	٧٨٩	٦٦٣٤٢	٠٣٧	٤٣٤١٤
١٩٣٣	٤١٩	٥٣٣٣٧	١٣٧	٤٨٥٢٩
١٨٣٤	٥٠	١٢٩٠٨١	٨٣٩	٩٢٩٧٩
١٩٣٥	٣٢٦	٧٧٢٢٣	٦٠٨	٧٦٢٧٤
١٩٣٦	٣٢٩	٥٦٨٥٣	٦٨٠	٦٣٦٧٤[٢٣]

أما إنفاق هذه الأموال فكانت على الإعمار والإصلاح للمساجد والأوقاف. ومن ثم مساعدة الطلاب الناجحين داخل فلسطين وخارجها وخاصة في جامعة الأزهر وجامعات ألمانيا وفرنسا وكذلك المدارس التابعة للأوقاف والمتوزعة في المدن الفلسطينية مثل القدس وعكا ويافا وغزة والناصرة، وعلى المستوصفات الإسلامية في القدس والخليل وعلى المكتبات وخاصة مكتبة الأقصى بالقدس ومكتبة الجزار بعكا، والمكتبة الإسلامية بيافا. وكذلك على شراء الأراضي واستصلاحها وكذلك العقارات وعلى مرتبات الأئمة والخطباء والمدرسين والمؤذنين ودفع ضرائب الحكومة[٢٤] وبعد توقيع الاتفاقية أرسل المندوب السامي تقريره إلى وزارة المستعمرات ذكر فيه أن المفتي كان مرتابا بشكل كبير من الحكومة ولكن بعد هذه الاتفاقية شكره شخصيا لما لهذه الاتفاقية من أثر جيد سواء بالنسبة للمجلس أو للحكومة أو للصالح العام وأن هذه الاتفاقية ستقلل من عدم ثقة المسلمين بالحكومة ولكنها

لا تلغيها بل على العكس من ذلك ما دمنا نسهل الطريق أمام الوطن القومي لليهود[٢٥]

ويذكر عبد الوهاب الكيالي، أن اتفاقية سنة ١٩٣٢ كانت «مكافأة للمفتي على ممارسة سلطته الواسعة على الفلاحين للحيلولة دون انقيادهم للمتطرفين». وعن اتفاقية ١٩٣٤ ذكر «وعندما نجح الحاج أمين في كبح جماح المظاهرات العربية التي قامت في منتصف كانون الثاني سنة ١٩٣٤ ضد السياسة البريطانية»[٢٦] .

وقد ارتفع دخل المجلس الإسلامي ومصروفاته نتيجة لاتفاقية عام ١٩٣٢ وعام ١٩٣٤ ويوضح الجدول التالي ذلك·

السنة	الدخل		المصروف	
	مل	جنيه	مل	جنيه
١٩٣٠		٧١٦٩٧	٤٩٢	٧١٦٩٧
١٩٣١	٢٩٦	٦٢٢٥١	٢٩٦	٦٢٢٥١
١٩٣٢	٦٤٠	١٢٠٣٠٣	٦٤٠	١٢٠٣٠٣
١٩٣٣	٠٩٠	٩٦٦٧٣	٠٩٠	٩٦٦٧٣
١٩٣٤	٨٥٣	٢٧٤٦٩٨	٨٥٣	٢٧٤٦٩٨
١٩٣٥	٩٢٦	١٧٢٣٣١	٩٢٦	١٧٢٣٣١

الفصل الثامن

رفض الحاج أمين الاجتماع بالصهاينة

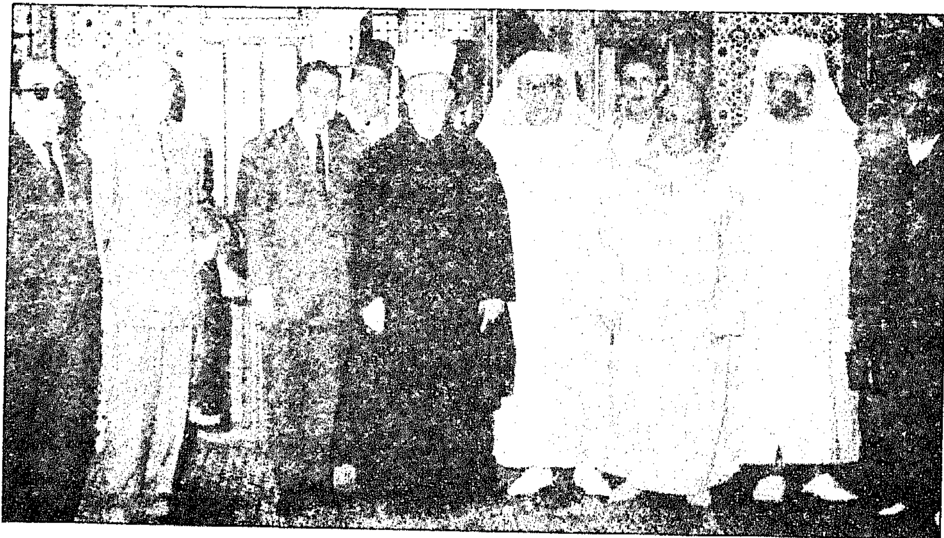
لقد حاول الصهاينة الاتصال بالمفتي والاتفاق معه. ولكن موقفه كان دائما الرفض القاطع ولم يكن الموقف كذلك فقط بل كان يحاول منع الآخرين الاتصال بهم لأنه كان يعتبر الحوار معهم معناه الاعتراف بهم وبحقهم في بناء دولتهم[1]. وقد ناقش الكولونيل كيش الموقف من راغب النشاشيبي في سنة ١٩٣٠ إذا كان الحاج أمين قد غير رأيه الرافض ووافق على الاتصال بممثلي اليهود وذلك لمناقشة قضية حائط البراق. إلا أن راغب النشاشيبي أجابه باستحالة الفكرة[2]. كذلك طرح الكولونيل كيش المسألة مع ديفس Devis لمناقشة المفتي إذا كان يوافق على مقابلة ممثلين عن اليهود لمناقشة القضية وتوضيح وجهة نظرهم والوصول إلى سلام بين الطرفين[3]. وبعد نشر الكتاب الأسود من قبل بريطانيا وتصدي العرب لذلك قرر وايزمان زيارة فلسطين لمحاولة رأب الصدع بين العرب واليهود. والحقيقة أنه حاول رشوة الزعماء العرب للاجتماع بهم والوصول إلى أهدافه. وقد أبلغ تشانسلور المندوب السامي أنه يستطيع رشوة معظم الزعماء العرب[4] وقد نصح أن يتصل بالمفتي لأنه الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يؤثر في فلسطين. وفعلا حاول وايزمن ولكن بدون جدوى حتى أنه لم يتلق أي رد.

وفي تصريح لبن غوريون لصحيفة اللوموند الفرنسية قال: «لقد عرضت صفقة على مفتي القدس الحاج أمين الحسيني وذلك عام ١٩٣٤ عندما قلت له: اعترفوا للشعب الإسرائيلي بحقه في إقامة دولة على ضفتي نهر الأردن. ونحن من جانبنا نساعد الشعب العربي على تحقيق وحدته واستقلاله ونحول فلسطين من صحراء إلى أرض مزروعة ومزدهرة». ولكن الحاج أمين أجابني آنئذ قائلا: «إنني أفضل أن تظل بلادي جرداء فقيرة على أن أقدمها لقمة سائغة لليهود»[5]. وقد رد المفتي على هذا التصريح بأنه لم يقم أي اتصال شخصي بينه وبين بن غوريون أو غيره من الزعماء الصهاينة. ولكن بن غوريون اتصل بالأمير شكيب أرسلان وإحسان الجابري وحاول الوصول معهم إلى اتفاق بشأن القضية الفلسطينية ولكنهما طرحا عليه مناقشة هذا الأمر مع المسؤولين الفلسطينيين وذكر له اسم المفتي فعندها قال بن غوريون «إني أطلب مقابلته وإني مستعد حتى لمقابلة الشيطان في هذا الموضوع» وأرسل بن غوريون الوسطاء فكان رد المفتي عليه «ولكن أنا غير مستعد لمقابلة الشيطان»[6].

وعندما حاول وايزمان الاتفاق مع الأمير عبد الله على فتح باب الهجرة لليهود إلى الأردن زار المفتي الأمير عبد الله ونصحه بعدم مقابلة وايزمان وعدم الاتفاق معه حول الهجرة إلى الأردن فوافق الأمير عبد الله ورفض المقابلة[٧].



الحاج أمين الحسيني في رحاب المسجد الأقصى مع الأمير سعيد الجزائري والشريف سيدي أحمد السنوسي وبعض الشخصيات الإسلامية الأخرى.



الحاج أمين الحسيني يتوسط عددا من الشخصيات المغربية ومعهم اسحق درويش الثاني من اليسار).

الفصل التاسع

الحاج أمين الحسيني.. والاهتمام بإنشاء الفرق الكشفية

يعود تاريخ الحركة الكشفية في فلسطين إلى أواخر العهد العثماني. وفي عهد الانتداب اهتمت إدارة المعارف بتأسيس الكشافة لأن مديرها المستر بومان هو مندوب الكشافة العام[١]. وقد اهتم الحاج أمين الحسيني بموضوع الكشافة. فعمل على تشكيل الفرق الكشفية في المدارس والمعاهد التابعة للمجلس والمدعومة منه. والهدف من ذلك تنظيم الشبان وتهيئتهم وطنيا ونشر المبادئ السليمة في أوساطهم ووضعت الشروط القاسية للعضوية. وكان لا يقبل إلا من يؤمن بالجهاد والنضال[٢] وكان يتم تدريبهم عسكريا مع أن السلطات البريطانية كانت تحظر ذلك على الفلسطينيين في حين تقوم بتدريب اليهود عسكريا[٣]. لذلك استدعى بهاء الدين الطباع وعينه أستاذا ومدربا في دار الأيتام الإسلامية وطلب منه إنشاء الكشافة في القدس أولا ومن ثم في القرى لأنه كان يرسله بزيارات لهذه الغاية[٤] وقد ساعد الحاج أمين على إنشاء الكشافة في المناطق المختلفة وخاصة في حيفا حيث كان عاطف نور الله رئيسا للكشافة[٥]. وقد زاد عدد هؤلاء عن الألفي عنصر[٦]. وفي موسم النبي موسى فوجئت الجماهير بوجود كتائب الكشافة بأعلامها ولباسها وموسيقاها حيث كان هناك حوالي ٢٠ فرقة تتألف كل منها من حوالي ٤٠ شخصا واجتمعوا في ساحة الحرم. وعندما وصل الخبر إلى المندوب السامي اتصل بالحاج أمين مستفسرا عن الجيش الموجود في الحرم. فكان جواب المفتي أنها فرق الكشافة. وعندما سأله هل يضمن عدم قيام مشاكل واضطرابات وإلا فإنه سيطلب تدخل البوليس. فكان رد المفتي أن تدخل البوليس سيؤدي إلى مذبحة[٧]. وقد قام هؤلاء الكشافة بحراسة الشواطئ لمنع الهجرة اليهودية غير الشرعية[٨]. وبناء على أوامر المفتي قام البعض بالحراسة السرية لتنفيذ قرار مقاطعة البضائع اليهودية وخاصة في المنطقة الواقعة بين تل أبيب ويافا وذلك لمنع تهريب البضائع بالقوة حتى إذا أدى ذلك إلى قتل المهربين[٩]، واستمرت الحركة الكشفية في نمو متصاعد حتى قامت ثورة ١٩٣٦. وقد شارك العديد من الكشافة في هذه الثورة[١٠].

الفصل العاشر

الحاج أمين الحسيني.. والانتخابات البلدية سنة ١٩٣٤

كان من المقرر أن تتم الانتخابات البلدية الثانية سنة ١٩٣١ كما نص على ذلك القانون وقد ألح العرب على إجرائها في الوقت المناسب. إلا أن الحكومة أخرتها إلى أجل غير مسمى وذلك خوفا من فوز الوطنيين خاصة بعد سحب الكتاب الأبيض من قبل بريطانيا وثانيا لأن عدد اليهود لم يصل إلى حد يمكنهم من السيطرة على المجالس البلدية في مدن القدس ويافا وحيفا وصفد. وفي سنة ١٩٣٤ أصدر المندوب السامي بصورة مفاجئة قرارا بإجراء الانتخابات معتمدا على سببين: الأول تزايد الهجرة اليهودية مما يسمح لهم بالسيطرة على المجالس البلدية في المدن المشتركة وثانيا محاولة ضرب الحركة الوطنية وخاصة عندما سيطر عليها الضعف في سنة ١٩٣٤ ولزيادة الانشقاق في الصف الوطني(١).

اشتد الصراع بين الوطنيين والمجلسيين (بزعامة أمين الحسيني) والمعارضة (بزعامة راغب النشاشيبي رئيس بلدية القدس) التي حاولت المحافظة على وجودها وقوتها فعملت بقوة للفوز بالانتخابات(٢). واعتبر الوطنيون أن قرار الحكومة هو تحد لهم لذلك قبلوا التحدي وقرروا خوض المعركة الانتخابية وبدؤوا الاستعداد لها وركزوا اهتمامهم في الحملة الانتخابية على المدن المشتركة(٣). وخاصة في مدينة القدس لأنها العاصمة ولأنها ذات أهمية دينية ولوجود الجاليات الأجنبية والقنصليات فيها. لذلك اعتبر رئيس بلدية القدس عرفا بكبير رؤساء البلديات لأنه يتصل بالحكومة الإنكليزية والبعثات الخارجية. وقد كانت ميزانية هذه البلدية أكثر من نصف مليون جنيه. في حين أن موازنة المجلس الإسلامي الذي يتزعمه الحاج أمين لم تتجاوز المئة ألف جنيه. وقد كانت دوائر وموظفو البلدية أكثر من دوائر وموظفي المجلس الإسلامي(٤) لذلك تباحث الوطنيون عن مرشحهم لرئاسة بلدية القدس فطرحوا أسماء جمال الحسيني وفخري النشاشيبي وموسى العلمي والدكتور حسين الخالدي رئيس الأطباء في دائرة الصحة الحكومية الذي نبش القبور في الخليل (في ثورة البراق) وفند مزاعم اليهود بأن العرب مثلوا بجثثهم ونشر تقريره يوم ذاك(٥) وقد كان الدكتور الخالدي من زعماء المعارضة فما كان من الحاج أمين إلا أن تصالح مع عائلة الخالدي ورشحه لرئاسة بلدية القدس وذلك لشق المعارضة وحرمانها من معقلها الأساسي (بلدية القدس)(٦) في حين يرى البعض الآخر أن ترشيح الدكتور حسين الخالدي كان

الهدف منه نزع رئاسة البلدية من راغب النشاشيبي أولا والتغلب على المعارضة وإضعافها ثانيا بينما يبرر حسين الخالدي ترشيحه بأنه يخلصه من أفق الوظيفة وقيودها[٧]. وقد كان الدكتور حسين الخالدي محبوبا بين أهالي القدس نظيف اليد نقيا بوطنيته وأخلاقه[٨] وفعلا استقال الدكتور الخالدي من وظيفته ورشح نفسه لرئاسة البلدية في الدائرة الأولى ضد راغب النشاشيبي[٩] مما هز المعارضة وزاد من ضراوة المعركة فشنت المعارضة حملة قوية ضد الحاج امين شخصيا واعتبرت جريدة الجامعة العربية أن معركة رئاسة بلدية القدس هي بين الوطنية والخيانة[١٠] وقد بذل المفتي وأنصاره جهودا كبيرة في هذه المعركة[١١]. وفعلا قضى المفتي ليلة أو ليلتين في قرية لفتا التابعة للقدس لإقناع الناس وحملهم على انتخاب حسين الخالدي وكذلك تردد جمال الحسيني إلى تلك القرية للقيام بدعاية للخالدي[١٢]

وقد أعدت الحكومة لوائح وجداول بأسماء الناخبين، فكانت الزيادة عن انتخابات سنة ١٩٢٧ فزاد ١٥٪ في المدن العربية وهذه نسبة عادية. أما عدد الناخبون اليهود في المدن المشتركة فزاد ٣٥٪ تقريبا ففي مدينة طبريا زاد العدد إلى ٥٠٪ مما زاد عدد أعضاء اليهود في المجالس البلدية. فمثلا في مدينة القدس كان العدد سنة ١٩٢٧ ثمانية من العرب وأربعة من اليهود فأصبحت في هذه الانتخابات ستة من العرب وستة من اليهود[١٣]. وجرت الانتخابات في الوقت المحدد فحصل الدكتور الخالدي على ١٥١ صوتا أكثر من راغب النشاشيبي وذلك لأن عدد اليهود في هذه الدائرة ٩٥ شخصا فقط من أصل ٦٥٠ وفاز برئاسة البلدية[١٤]. مما حدا براغب النشاشيبي والمعارضة بتقديم الطعون إلى المحكمة بحجة وجود عدد من الذين لا يحق لهم الانتخاب في الدائرة الأولى. وقد حاول المندوب السامي الظهور بمظهر الحاكم العادل، فاصدر إعلانا ذكر فيه أنه يثبت انتخاب الدكتور حسين الخالدي الذي أقيمت الدعوة ضده وفي اليوم التالي أصدر أمرا بتعيين الخالدي رئيسا للبلدية وتعيين دانيال أوستر ويعقوب فراج نائبين له[١٥]. وحقق الوطنيون انتصارا كبيرا في جميع المدن وحصلوا على أغلبية مقاعد المجالس البلدية في نابلس والخليل وغزة وجنين وبيت لحم ورام الله. إلا أن الحكومة عينت رؤساء هذه المجالس من المعارضة (لأن القانون يسمح للمندوب السامي باختيار رئيس البلدية من الأعضاء المنتخبين) أما في باقي المدن مثل عكا واللد وأريحا والرملة والمجيدل وطولكرم وبيسان والفالوجة وبئر السبع فقد فاز الوطنيون بجميع المقاعد مما جعل رئاسة هذه البلديات لهم. أما في مدينة طبريا حيث بلغت نسبة الناخبين اليهود ٦٠٪ فقد خسر الوطنيون المعركة هناك[١٦]. وحقق الوطنيون في معركة الانتخابات البلدية في القدس هدفهم الأول وهو انتزاع رئاسة البلدية من راغب النشاشيبي وإبعاده عن البلدية. وقد أثبتت الأحداث والوقائع التي تعاقب حدوثها في فلسطين بعد انتخابات عام ١٩٣٤ للمجالس البلدية أن فوز الوطنيين فيها وإحلال أحد الوطنيين في منصب رئاسة بلدية القدس كان من العوامل الهامة التي قوضت الكثير من المؤامرات التي كانت تبيت ضد الحركة الوطنية ومهدت السبيل للدور الجدي الذي قام به الوطنيون عام ١٩٣٦ في ميدان مقاومة الحكم البريطاني والسياسة الاستعمارية

اليهودية[١٧]. وبعد فشل راغب النشاشيبي وأتباعه في بقية البلديات أصيبت المعارضة بالصميم وفقد أعضاؤها أعصابهم وتوازنهم فأخذوا يهذون ولا يدرون ما يفعلون. فعقدوا اجتماعا كانت نتائجه طرد حسين الخالدي من المعارضة لأنه خرج عن إجماعها وترشح ضد زعيمها وحل مكانه. وظل راغب النشاشيبي يحقد على حسين الخالدي إذ عارض عودته من المنفى بعد ثورة ١٩٣٦ بينما لم يعارض عودة الآخرين مثل الفرد روك وغيره[١٨].

ونتيجة لهذه النتائج أصدر المندوب السامي تعديلات لقانون المجالس البلدية، الهدف منه تقليص صلاحيات رئيس البلدية بحيث يحق له تعيين نائب للرئيس من وقت إلى آخر ويحق له تخويل النائب مهام الرئيس إذا ثبت بأن الرئيس غير كفؤ في أعمال الرئاسة[١٩]. ولم يعد لرئيس بلدية القدس مركز الثقل السياسي بعد فشل راغب النشاشيبي حتى أن الحكومة نفسها لم تعدد تعتبر هذا المنصب ذا أهمية سياسية[٢٠].



وفد الصلح بين السعودية واليمن وهم: من اليمين: الأمير شكيب أرسلان الرئيس هاشم الأتاسي، الحاج أمين الحسيني، محمد علي علوبة باشا.

الفصل الحادي عشر

الحاج أمين الحسيني.. ودوره في مصالحة السعودية واليمن ١٩٣٤

في سنة ١٩٣٤ نشب خلاف مسلح بين المملكة العربية السعودية واليمن على منطقتي نجران وجيزان وذلك بعد وفاة الإدريسي أمير عسير[١] فما كان من المفتي إلا أن أبرق إلى كل من ملك السعودية عبد العزيز وملك اليمن الإمام يحيى مقترحا هدنة وقف القتال بين الطرفين على أن يرسل وفدا باسم المؤتمر الإسلامي العام للصلح بينهما[٢] كما حاول حزب الاتحاد من مصر التدخل في الأمر وهدفه أن يسبق وفد المؤتمر الإسلامي إما لإحباط مهمته أو لجعله تابعا له[٣]. وفعلا دعت اللجنة التنفيذية لمؤتمر العالم الإسلامي لتشكيل لجنة السلام[٤]. مؤلفة من الحاج أمين الحسيني والرئيس هاشم الأتاسي والأمير شكيب أرسلان ومحمد علي علوبة وعلي رشدي عنان سكرتيرا للوفد[٥].

وصل الوفد إلى مكة المكرمة في ١٤ نيسان وقابل الملك ابن سعود الذي وافق على الوساطة وكذلك قابل ملك اليمن. ووقعت المعاهدة بين الطرفين في ٢٠ أيار سنة ١٩٣٤[٦] مما جعل شعبي اليمن والسعودية ينظران إليه بنظرة حب وتقدير[٧]. كما قابل المسلمون نجاح الوفد في مهمته في جميع الأقطار بالارتياح والرضى. وعندما عاد المفتي من الحجاز كان يقابل في جميع المدن والقرى التي يمر بها باستقبال الفاتحين «ونثرت عليه الورود والرياحين وخطب أمامه الخطباء وأنشد الشعراء شاكرين سعيه ومقدرين عمله»[٨] وقد أصبح الحاج أمين بعدها شخصية محترمة ومعتبرة لذلك قام الشباب الوطني في لبنان بالمظاهرات مطالبين بالإفراج عنه عندما علموا أن السلطات الفرنسية اعتقلته في سنة ١٩٣٧[٩].

الفصل الثاني عشر

زيارة الأمير سعود إلى فلسطين

في النصف الثاني من سنة ١٩٣٥ زار الأمير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية فلسطين ونزل في ضيافة الحاج أمين الحسيني[١]. وقد كانت هذه المناسبة فرصة كبيرة لحشد الجماهير العربية لمشاهدة الأمير والقيام بالمظاهرات[٢] وكان المفتي والقادة الوطنيون قد أعدوا للأمير برنامجا لزيارة جميع مدن فلسطين إلا أن ذلك لم يتم لأنه قضى معظم الأيام في القدس. إلا أنه قام بجولة على اللد والرملة ويافا وطولكرم ونابلس ورام الله وبيت لحم حيث جرت له استقبالات شعبية كبيرة.[٣] ويوم الجمعة أدى الصلاة في المسجد الأقصى. وبعد الصلاة قامت مظاهرة ضخمة طافت بالحرم القدسي الشريف ومن ثم جرى احتفال هناك شارك فيه عدد من العلماء والخطباء بكلمات وألقى الشاعر عبد الرحيم محمود قصيدة يرحب بها بالأمير ويحث العرب والمسلمين على نجدة أهل فلسطين. ومما قال:

المسجد الأقصى أجئت تزوره   أم جئت من قبل الضياع تودعه

عندها بكى الأمير وبكى الحشد هناك[٤]. ولقد سببت هذه الزيارة الحرج الكبير للمعارضة لأنهم وقفوا منها موقفا سلبيا ولم يشارك أحد منهم في لجنة الاستقبال. أما المفتي فقد استغل الزيارة والمظاهرات لإظهار قوته. لقد نجح في أن يولد لدى الأمير الزائر انطباعا بأنه – أي الحاج أمين – الزعيم الوحيد والقدير في فلسطين[٥].

الفصل الثالث عشر

عمارة الحرم القدسي

منذ توليه رئاسة المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى اهتم الحاج أمين الحسيني بالحرم الشريف. فقام في سنة ١٩٢٢ بعمارة المسجد الأقصى حيث استمر العمل بهذا المشروع حتى سنة ١٩٢٧. وبعد الانتهاء من الإعمار حدث زلزال سنة ١٩٢٧ ومنذ ذلك الحين لم يتوقف الإصلاح في الحرم الشريف حيث أحضر الحاج أمين مجموعة من العمال الفلسطينيين والمصريين الذين كانوا يشتغلون في النحت والزخرفة وأمن لهم مسكنا بالقرب من الحرم للقيام بالإصلاحات اللازمة هناك[٦]. وقد استمرت هذه الإصلاحات بشكل مستمر وقد كانت لجان تقوم بالتبرعات من أجل ذلك. وفي سنة ١٩٣٥ قام المجلس الإسلامي بمشروع كبير لعمارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة[٧].

ومع مرور الزمن طرأ خلل على قبة الصخرة وذلك بسبب تسرب مياه الأمطار إلى داخل جدرانها مما جعل هذه الرطوبة تؤثر كذلك على الرخام داخل القبة وخارجها فتفكك معظمه بحيث أوشك على السقوط. عندها خاف الحاج أمين والمجلس الإسلامي من عاقبة الأمور فطلب المساعدة من وزارة الأوقاف المصرية التي أرسلت بدورها سنة ١٩٢٦ لجنة برئاسة محمود أحمد باشا مدير دار حفظ الآثار العربية ووضعت اللجنة تقريرها ورفعته إلى المجلس الإسلامي وذكرت فيه أن المزاريب المعدة لتصريف مياه الأمطار عن القبة تحول دون تصريف المياه إلى الخارج وأنه لو نظفت من مدة إلى أخرى لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه[٨]. وفعلا بدأ العمل لإصلاح المزاريب وجدد المجلس الإسلامي عشرين نافذة داخلية من نوافذ الجبس الملون بالزجاج وغير الرخام في القبة. أما الفسيفساء فلم يستطيعوا إصلاحها لأنها تستورد من إيطاليا. وتوقف العمل في سنة ١٩٣٨ لأسباب لم تعرف. وكانت هذه التدابير التي قام بها المجلس الإسلامي مؤقتة. وكان من المقرر الاستمرار في العمل. ولكن قلة الموارد المالية للمجلس (وخاصة أن الثورة الفلسطينية في تلك الفترة كانت في أوجها من ١٩٣٦ حتى ١٩٣٩ وكان على المفتي وضع جميع الإمكانيات المادية في خدمة الثورة) وكذلك قرب الحرب العالمية الثانية حال دون التوسع في المشروع[٩].

لم يظهر أثر الزلزال في المسجد الأقصى إلا سنة ١٩٣٦ عندما اكتشف القائمون على الأمر أثره في الجهتين الشرقية والغربية من المسجد الأقصى. إلا أن القبة نفسها لم

تصب بأذى، عندها طلب المجلس الإسلامي برئاسة المفتي من وزارة الأوقاف المصرية مرة أخرى إيفاد لجنة لمساعدة المجلس الإسلامي. وفعلا وصلت اللجنة مؤلفة من مدير إدارة حفظ الآثار العربية بمصر محمود باشا والأستاذين محمد نافع وكيل الإدارة السابق وعبد الفتاح حلمي مفتش هندسة الآثار العربية ووضعت تقريرها. وعند العمل حدث زلزال طفيف سنة ١٩٣٧ ولكنه لم يؤثر كثيرا على المسجد حيث تمت الإصلاحات المطلوبة فتم تهديم الجهة الشرقية تهديما كاملا لأن التصدع كان خطيرا وكذلك تم تهديم الرواق الأوسط وإعادة بنائه من جديد واستبدل السقف الخشبي الذي كان على شكل جملون بآخر حديدي ووضع تحته سقف أفقي من الخشب المزخرف حيث كلف هذا عشرة آلاف جنيه تبرعت بها الحكومة المصرية، وكذلك تم تجهيز المسجد بالكهرباء بعد أن كان يضاء بالزيوت والشموع. وانتهى العمل من هذا المشروع سنة ١٩٤٣[١٠] (حيث كان الحاج أمين خارج فلسطين في هذه المرحلة) ووضعت بلاطة من المرمر نقش عليها «جدد المجلس الإسلامي الأعلى القسم الشرقي والرواق الأوسط وواجهة الرواق الشمالي في سنة ١٣٥٧هـ والفراغ منه سنة ١٣٦٢هـ. وقامت الحكومة المصرية بتجديد السقف الخشبي للرواق الأوسط في عهد جلالة الملك الصالح فاروق الأول حفظه الله وأيد ملكه في سنة ١٣٦٣ للهجرة»[١١].



الفصل الرابع عشر

المفتي وعلاقته بالأحزاب السياسية وحركة القسام

أولا: المفتي وعلاقته بالأحزاب السياسية

حزب الاستقلال:

كانت الحركة الوطنية الممثلة للوطن تتألف من الجمعيات الإسلامية والمسيحية والمؤتمرات واللجان التنفيذية. ولكن بعد فشل المؤتمر السابع نشأت فكرة تأسيس حزب يقوم بأعباء الحركة الوطنية[1]. وقد سبق إنشاء الحزب اتصالات واجتماعات عديدة بين الأعضاء ومن ثم بينهم وبين الحاج أمين وبعض الزعماء المحليين، ودار الحديث على تجديد شباب الحركة الوطنية وتصحيح سيرها والتصدي المباشر للإنكليز واعتبار مداراتهم منافية للإخلاص والوطنية الحقيقية[2]. وقد اهتم هؤلاء بالعلاقة مع الحاج أمين خاصة أن معظمهم أصدقاؤه فعرضوا عليه إحدى الصيغ الثلاث وهي:

١) أن يبقى رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى ويكون الحزب على صلة معه، ولكن عليه أن ينفذ السياسة التي يقررها الحزب وذلك على غرار العلاقة بين جمعية الفتاة والملك فيصل.

٢) أن يعتزل رئاسة المجلس الإسلامي ويترأس الحزب والحركة الوطنية.

٣) وإذا لم يوافق على أي طرح من الطرحين، عندها يعمل الحزب بشكل مستقل وكذلك المفتي[3].

وخلال الاجتماعات اقترح الحاج أمين تكوين حلقة تضم المخلصين من الحركة الوطنية بدون تشكيل كيان سياسي رسمي لأنه كان يجب أن لا يظهر مباشرة في أي عمل أو حركة مع حرصه على أن يكون وراء كل عمل وحركة موجها لهما وموحيا بهما تفاديا من الاصطدام مع السلطات[4]. وقدتم اجتماع آخر بين دروزة والحاج أمين والشيخ حسن أبو السعود واسحق درويش وأمين التميمي واتفق على أن تكون هيئة الحزب التأسيسية وأركانه من العاملين في الحركة الوطنية والمتشبعين بالفكرة القومية[5]. وفي اجتماع آخر اقترح الحاج أمين مجموعة من الأسماء منهم سعيد بك الحسيني وابنه إبراهيم والشيخ سعد الدين الخطيب والشيخ موسى العيزراوي والشيخ محمد الصالح وعبد اللطيف

الحسيني والشيخ محمد الداوودي. ولكن لم يتفق المجتمعون على هذه الأسماء. ومع ذلك لم يقطع الحبل ما بين المفتي وأركان الحزب[٦].

وفي ٢ آب سنة ١٩٣٢ تم تأسيس حزب الاستقلال حيث اتخذ القدس مركزا رئيسيا له وعوني عبد الهادي أمينا للسر لهذا الحزب[٧] لأنه لم يعتمد على مبدأ رئاسة بل على السكرتير العام. وتألفت هيئة الحزب المركزية من معين الماضي وعزة دروزة وعوني عبد الهادي وصبحي الخضرا ورشيد الحاج إبراهيم وأكرم زعيتر وفهمي العبوشي والدكتور سليم سلامة وعجاج نويهض، ومن ثم انضم فيما بعد إلى هذه الهيئة حمدي الحسيني وحربي الأيوبي فأصبحت أحد عشر عضوا[٨]. وقد حدد الحزب مبادئه على أساس ١) استقلال البلاد العربية استقلالا تاما ٢) وان هذه البلاد وحدة لا تتجزأ ٣) وفلسطين جزء طبيعي من سورية ٤) وإلغاء الانتداب ووعد بلفور وإقامة حكم عربي برلماني في فلسطين ٥) والعمل على إنهاض البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا [٩] ولم يكن للانتخابات دور في الحزب بل بقيت هيئة الحزب هي التي تؤلف ما تراه مناسبا من فروع وتختار الأعضاء. كما أن الحزب لم يهتم بالعدد بقدر ما اهتم بالنوعية. لذلك لم يتعد عدد أعضاء الحزب الخمسين أو الستين رجلا من المثقفين والمهنيين وخاصة المحامين والأطباء. وقد لقب هذا الحزب بحزب «التسعة البررة»[١٠]وقد قرر الحزب عقد الاجتماعات العامة في المناسبات والتحدث إلى الناس وبث روح الكفاح عندهم ضد الإنكليز لأنهم مصدر البلاء والشر في البلاد. وفعلا قام الحزب بعقد اجتماعات عامة في نابلس ويافا والقدس وحيفا حيث كان يعج الاحتفال بالناس وتهتم الصحف بأخباره وكذلك أصدر الحزب المنشورات السياسية في المناسبات الكثيرة حيث كان يلفت الأنظار إلى المؤامرات الإنكليزية ويتهجم على هذه السياسة المنحازة[١١].

وقد نجح الحزب فكريا إلا أنه فشل تنظيميا. وتوقف نشاطه حوالي السنة والنصف في كانون أول سنة ١٩٣٣. إلا أن أفكاره سادت المجتمع، وربما يكون الفشل نتيجة اعتمادهم على مساندة الملك فيصل الذي نصحته بريطانيا بعدم التدخل في القضية الفلسطينية وقد توفي بعد فترة[١٢] إلا أن دروزة يعيد السبب إلى الصعوبات المالية التي واجهته لأنه اعتمد على عناصره[١٣].

موقف المفتي من الحزب:

ابتدأ الحاج أمين حملته على الحزب في مجالسه الخاصة وبعث برسالة إلى الملك فيصل يشكو فيها الحزب لأنه يتهجم على شخصيته[١٤] ويعود سبب شكوى الحاج أمين إلى أنه رأى أن البيان الذي أذاعه الحزب يساوي فيه بين المعارضين والمجلسيين حيث اتهم الجميع بالتقصير والحزبية الشخصية والمصالح الخاصة وفتور روح النضال وكذلك لأنه كان بين المفتي وبعض أركان الحزب عدم انسجام وكان هذا البعض ينتقد تصرف المفتي وربما يكون كذلك أن أعضاء الحزب كانوا من المتعاونين مع المفتي وأن تشكيل الحزب هو انشقاق عليه وإضعاف لقوته واسمه مع العلم أن الكاتب يعيد التهجم على المفتي لسببين

فقط[١٥]. وجاءت نصيحة فيصل بضرورة التفاهم مع الحاج أمين[١٦]. وقد تدخل الإمام رشيد رضا حيث أرسل رسائل إلى الطرفين وطلب من أسعد داغر إصلاح ذات البين بين الطرفين حيث ذكر «وأما رأيي في أمر فلان فهو أنه رجل له مزايا لم توجد في غيره من أهل بلده ولا بلاده كلها وأنه أمكن لنفسه أن يؤسس مركزا وصيتا طائرا في العالم الإسلامي كله، فلا يجوز لرجل مخلص لأمته ووطنه أن يسعى لإسقاط أو هدم صيته. وإنما يجب العناية بالانتفاع به بقدر الإمكان مما يجب من السعي لإصلاح ذات البين على قاعدتي في خطر السعي لهدمه وإسقاطه ووجوب إقناعه بأنهم يحترمونه ويجلون مقامه ويتعاونون معه على كل ما فيه نفع للأمة مع استقلالهم في عملهم واستقلاله في عمله فان لم يقبل فليدعوه وشأنه مع اجتناب أي عمل عدائي له ويكونوا به حجة عند عقلاء الأمة العربية وسائر المسلمين[١٧]. ووصل لهذه الغاية من القاهرة أسعد داغر حيث اجتمع مع المفتي وعرف سبب تهجم الحزب عليه. وعندما جلس مع الاستقلاليين أوضحوا أن سبب الخلاف مع المفتي هو الموقف من الانتداب طالبين إعلان عدائه لبريطانيا وأخيرا جاءت النصيحة من أسعد داغر للاستقلاليين أنه يجب التفاهم مع المفتي لأنه قوة لا يستهان بها[١٨] وفي أحد احتفالات الحزب تهجم أحد أنصاره على المجلس الإسلامي مما جعل هؤلاء يقومون بالرد على عوني عبد الهادي شخصيا وحملوه جزءا من المسؤولية في عملية شراء اليهود لوادي الحوارث في أواخر العشرينات وبالرغم من كل هذا الفتور فقد بقيت علاقة عزة دروزة الشخصية مع المفتي ورفاقه وخاصة الشيخ حسن أبو السعود ورفيق الحسيني واسحق درويش فقط كانت معقولة أما بعض أحزاب المجلس فلم تكن كذلك[١٩] وظلت علاقة صبحي الخضرا وأحمد حلمي باشا عبد الباقي والشيخ كامل القصاب مع المفتي جيدة[٢٠].

وقد تهجمت المعارضة على حزب الاستقلال لأنهم اعتبروا أن هذا الحزب ما هو في الحقيقة إلا جبهة مجلسيين وأن للحاج أمين إصبعا في تأليف الحزب. وكذلك لأن الحزب كشف ما بينهم وبين السلطات البريطانية واليهود من علاقات ومصالح[٢١].

المفتي وحزب الدفاع العربي:

اتخذت اللجنة التنفيذية في آب سنة ١٩٣٤ قرارا بتأليف الأحزاب السياسة في مدة لا تتجاوز الستة أشهر وتعقد بنهاية المدة المؤتمر الثامن. وفعلا تم إنشاء الأحزاب ولكن لم يتم الاجتماع المقرر للمؤتمر الثامن[٢٢] وكان أول تكتل حزبي قد أعلن من قبل المعارضة بزعامة راغب النشاشيبي وخاصة بعد أن فشل في معركة الانتخابات البلدية، لذلك أراد أن يبحث عن مؤسسة بديلة لزعامته وقد التف حوله رجاله وأعوانه. وعقدت اللجنة التحضيرية للمعارضة في يافا في ٢٤ تشرين ثاني اجتماعا عاما لها وأقرت تسمية الحزب باسم حزب الدفاع الوطني[٢٣] وقد تألف هذا الحزب من الموالين لبريطانيا والمتعاونين مع الصهيونية[٢٤] وفي ٢ كانون أول سنة ١٩٣٤ تأسس الحزب برئاسة راغب النشاشيبي واختير يعقوب فراج وعمر البيطار نائبين للرئيس ومغنم مغنم وحسن صدقي الدجاني

وفخري النشاشيبي لسكرتيرية الحزب وعضوية الشيخ سليمان التاجي الفاروقي والشيخ أسعد الشقيري وعادل الشوا وجورج كنه وهاشم الجيوسي وعيسى العيسى وعلي المستقيم وعمر الصالح البرغوثي وعبد الله عمرو وتوفيق العبد الله ورئيس بلدية يافا عاصم السعيد ورئيس بلدية الرملة الشيخ مصطفى الخيري ورئيس بلدية نابلس سليمان طوقان ورئيس بلدية جنين حسني عبد الهادي في الهيئة الإدارية للحزب[٢٥] وقد حدد الحزب غاياته في - ١ - استقلال فلسطين استقلالا يكفل لها السيادة العربية - ٢ - وعدم الاعتراف بأي تعهد دولي - ٣ - والسعي لتأليف حكومة وطنية - ٤- والسعي لتقدم البلاد علميا وزراعيا واجتماعيا - وتحسين حالة الفلاح والعامل العربيين وترقية شؤونهما[٢٦]. واتخذت القدس مركزا لها وكان لها فروع قوية الأشخاص قليلة الأعداد في نابلس ويافا والرملة وغزة[٢٧]. وهكذا لم تختلف مبادئ الحزب عن المبادئ الوطنية. إلا أن الاختلاف كان في وجود الزعماء الذين كانوا موالين للانتداب. وعند إلقاء القسم تكلم الشيخ أسعد الشقيري ومدح المندوب السامي. ومما قال «لقد أشغلنا الزعماء ست عشرة سنة متوالية بمظاهرات واضطرابات ونداءات. أما المندوب السامي فهو رجل رقيق القلب ذو عاطفة شريفة. ولكنه موظف وهو يعطف.على العرب عطفا كلاميا بسبب أنه مغلول اليدين، وهل في وسع القدس أن تعمل شيئا لا توافق عليه لندن»[٢٨] أما هدف الحزب المباشر فهو تحطيم سمعة الحاج أمين في فلسطين وخارجها وتشويه صورته أمام الحكومة واستقطاب العمال والشباب الفلسطينيين إلى جانبهم. أما على الصعيد الخارجي فكانت علاقة الحزب قوية بالملك عبد الله وفي مساندته في مشروعه ضم فلسطين إلى الأردن حيث يصبح هؤلاء القوة الرئيسية في المشروع الجديد للملك عبد الله[٢٩].

وفعلا بدأت المعارضة بجملة اتهامات ضد الحاج أمين شخصيا فتساءلت لماذا ترك البلاد في أثناء الاضطرابات الأخيرة[٣٠]. والواقع أن المفتي كان في هذا الوقت في زيارة إلى الهند والعراق وإيران وأفغانستان رئيسا للوفد الإسلامي وعضوية محمد علي علوية لجمع الأموال لإنشاء جامعة المسجد الأقصى. وليس هناك ما يثبت بأنه ترك البلاد عن قصد خاصة أن المظاهرات تقررت وهو في الخارج (عن هذه النقطة أنظر إنشاء جامعة الأقصى). أما التهمة الثانية فكانت اتهامه بالتعاون مع موسوليني وذلك بنشر وثيقة مزورة من الأمير شكيب أرسلان إلى المفتي مؤرخة في ٢٠ شباط سنة ١٩٣٥ في جريدة فلسطين والجامعة الإسلامية. وقد شنت هاتان الصحيفتان حملة شعواء على المفتي وكذلك على الأمير شكيب أرسلان[٣١] وقد تضاربت المعلومات في ذلك الوقت حول صحة هذه الوثيقة فنشرت جريدة الجامعة العربية تكذيبا لها تحت عنوان «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصنعون» ومن ثم نشرت رسائل بخط الأمير أرسلان وأوضحت الفرق بين الكتب الأصلية والكتب المزورة. إن من حيث الخط أو من حيث التوقيع وهددت برفع القضية إلى القضاء لكشف المزورين الأصليين. وكذلك كذب إحسان الجابري تلك الوثيقة واعتبرها مزورة في رسالة إلى جريدة الجامعة حيث اعتبر أن الهدف هو الطعن بسماحة المفتي وأنه والأمير أرسلان ليست لهم أي علاقة سياسية بإيطاليا. وكذلك

دحضت جريدة الجهاد هذه الوثيقة وذكرت بأن منيف الحسيني تكلم مع الجريدة من المجلس الإسلامي وباسم الحاج أمين وأكد بأن هذه الوثيقة مزورة وأن الإجراءات القانونية قد اتخذت ضد الذين أذاعوا الرسالة.

وتوالت البرقيات الاستنكارية ضد الوثيقة على جريدة الجامعة العربية من الكشافة الإسلامية بحيفا ومن منطقة الشيخ جراح بالقدس.[٣٢]

وقد كذبت جريدة دوارهايوم الوثيقة واعتبرت أن هذا التحليل يعود إلى رأي الأمير أرسلان السياسي. لأن إيطاليا منذ تكوينها الحالي لم تقم بعمل ضد بريطانيا[٣٣]

وفي مقابلة مع الكاتب جمال قدورة نفى كل من كامل الدجاني ورجائي الحسيني وأكرم زعيتر صحة الوثيقة وأكدوا تزويرها من قبل فخري النشاشيبي[٣٤]. وقد كذب الأمير عادل أرسلان الوثيقة واعتبرها مزورة حتى أنه قال «كيف لا تشمئز نفس العربي من هذا الفساد الديني»[٣٥] وقد ثبت تزوير الوثيقة واعتذر الفاروقي صاحب جريدة الجامعة الإسلامية بعد مدة[٣٦] وعندما نجح المفتي مع الوفد في مصالحة اليمن والسعودية لاقوا الترحاب من جميع الأطراف إلا من المعارضة حيث بدأت بالغمز واللمز والقيل والقال ضد المفتي بحجة أنه لم يطلعهم على أسرار عملية المصالحة[٣٧]. وقد كانت المعارضة في هذا الوقت تقوم بالاتهامات ضد المجلسيين عامة والمفتي خاصة وهؤلاء كانوا في موقف الدفاع عن التهم. في حين كان موقف الحكومة البريطانية موقف المتفرج من الطرفين بناء على خطتها فرق تسد. وبالرغم من ذلك لم تتأثر شعبية ونفوذ المفتي[٣٨]. أما سبب الخلاف بين المعارضة والمفتي فهو بسبب الموقف من الحكومة البريطانية فقد كان موقف المعارضة هو موقف المساومة والقبول بالتسوية مع الحكومة واليهود في حين أن المفتي كان يعارض سياسة التعاون مع الحكومة واعتبروا أن الكفاح العربي ضد الصهيونية والانتداب يكون أقوى وأجدى إذا كان من خلال الانتداب نفسه معتبرين أن تغيير سياسة الحكومة لا تكون بالاعتراض أو العنف. بل بالتعاون معها ومثال على ذلك موافقتها على مشروع المجلس التشريعي سنة ١٩٣٥ في حين أن المجلسيين يرفضون مثل هذه الأفكار[٣٩] وقد كان هذا الحزب هو التعبير السياسي للثورة المضادة في فلسطين[٤٠].

الحزب العربي الفلسطيني:

نتيجة لقرار اللجنة التنفيذية وبعد تشكيل حزب الدفاع بدأت اللجنة التحضيرية منذ ١٦ شباط في العمل حتى ٢٧ آذار يوم إعلان تأليف الحزب العربي رسميا في فندق الأوقاف بالقدس حضره حوالي ١٥٠٠ شخص. وقد انتخب المؤتمر جمال الحسيني رئيسا بالإجماع. عندها اعتلى المنصة وألقى خطابا سياسيا هاما محددا أسباب تشكيل الحزب[٤١]. وانتخب الفرد روك (يافا) نائبا للرئيس، إميل الغوري (القدس) سكرتيرا عاما، وخالد الفرج وكامل الدجاني (يافا) ووجيه البشتاوي (نابلس) أعضاء في هيئة المكتب[٤٢]. وقد حدد القانون الأساسي غايات الحزب ١) باستقلال فلسطين ٢) ورفع الانتداب ٣)

والمحافظة على عروبة فلسطين ٤) ومقاومة تأسيس وطن قومي لليهود ٥) وارتباط فلسطين بالأقطار العربية في وحدة قوية سياسية مستقلة استقلالا تاما ٦) وتحسين حالة الأمة العربية في فلسطين اجتماعيا وثقافيا[٤٣]. واتخذ الحزب من القدس مركزه الرئيسي وأصبح له ١٧ فرعا في مختلف أنحاء فلسطين مرتبطة بالقدس[٤٤]. وقد كان هذا الحزب شعبيا وأعلن صراحة تصميمه على محاربة الصهيونية والانتداب معا[٤٥]. ولم تكن لأكثر الأحزاب قواعد شعبية ما عدا الحزب العربي فقد كانت له قواعد شعبية واسعة يستمد قسما منها من زعامة الحاج أمين[٤٦]. وقد فاق عدد أعضاء الحزب أعضاء الأحزاب الخمسة مجتمعة. لذلك أصبح الممثل الرسمي لمعظم سكان فلسطين[٤٧]. وقد اعتبر أن المفتي الأب الروحي لهذا الحزب ولكنه يفضل ألا يتولى رئاسته محافظة على مكانته الدينية وحتى لا يناصر فريقا من الناس ضد فريق آخر، ولم يكن من عادة المفتي أن يحضر اجتماعات الحزب العامة أو الرسمية بما في ذلك الاجتماع الأول[٤٨] والحاج أمين لم يشأ أن يفقد امتيازه ومكانته باعتباره رئيس المسلمين جميعا بصفته رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وزعيم عرب فلسطين عموما ليصبح رئيسا لفئة من عرب فلسطين ممثلة في حزب مهما كان هذا الحزب كما انه كانت دائما ومنذ وقت مبكر سياسة للمفتي تكمن في عدم البروز على المسرح السياسي وإيثار العمل المستتر[٤٩] بل أكثر من ذلك فقد نسب الحزب العربي بمجمله إلى المفتي فقيل عنه «حزب المفتي» من هذا الموقع في قيادة الحزب مارس المفتي سلطة كبيرة لا حدود لها، بحيث أصبحت شخصيته مؤسسة بذاتها فوق المؤسسة الحزبية وهذا ما يجعلنا ندخل في الجانب الشخصي للسلطة الحزبية ونحن هنا إزاء مثل فريد من نوعه في تاريخ فلسطين وقليلة هي الشخصيات الشبيهة به في تاريخ الشرق الأوسط والعالم الثالث وقد لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا للعالم أجمع «هذا المثل يتضح في شخصية نالت من السلطة والنفوذ أكثر مما يناله رئيس الحزب ووصل تأثيرها إلى الجماهير العريضة الحزبية وغير الحزبية وتغنت بحبها فترة غير قصيرة»[٥٠] حتى أن نفوذ الحزب الأقوى في المجتمع ناتج عن ارتباطه بشخصية المفتي [٥١] وقد دعمت شخصية الفرد روك اتصالات الحزب بالعالم الكاثوليكي وشخصية المفتي بالعالم الإسلامي واعتبر الحزب من أنشط الأحزاب الفلسطينية لأنه لم تمر مناسبة وطنية أو قومية إلا ويذيع بيانا إلى الجماهير ويقدم الاحتجاجات والمذكرات إلى الحكومة البريطانية وأعضاء البرلمان ولجنة الانتداب ويزود البعثات الواصلة إلى القدس بالوثائق والمعلومات اللازمة عن قضية فلسطين[٥٢] وقد قام الحزب بتنظيم أكثرية الشعب الفلسطيني خلال سنة إلا أن الأحداث دهمته في حين أن الأحزاب الأخرى كانت صلاتها بالشعب محدودة. والسبب الذي ساعد على هذا هو وجود العدد الكبير والشخصيات الوطنية التي وثق بها الناس وألفتها في العمل السياسي مثل جمال الحسيني والشيخ حسن أبو السعود وفريد العنبتاوي والشيخ محمد الخطيب ويوسف صهيون والحاج طاهر قرمان والحاج محمد عبد الرحيم والحاج موسى الصوراني وغيرهم[٥٣].

حزب الإصلاح:

تأسس حزب جديد من المستقلين في القدس في شهر حزيران عرف باسم حزب الإصلاح في اجتماع ضم حوالي مئة شخص. وامتاز هذا الحزب بعدم انتخاب رئيس له. ولكن بانتخاب ثلاثة سكرتيرين هم الدكتور حسين الخالدي، محمد أبو خضرا، وشبلي الجمل[٥٤] وتألفت اللجنة التنفيذية بالإضافة إلى السكرتيرين الثلاثة من اسحق البديري وفهمي الحسيني والدكتور سعد الله قسيس وحسن خليفة والحاج نمر حماد والمحامي جورج صلاح وإبراهيم حقي التاجي الفاروقي وعيسى البندك وحامد عمرو والدكتور يعقوب برتغش[٥٥]. وقد تضمن برنامج الحزب – ١ – استقلال فلسطين ضمن الوحدة العربية – ٢ – واعتبار قضيتها جزءا من القضية العربية – ٣ – والسعي لعقد معاهدة بين العرب والإنكليز كالمعاهدة بين إنكلترا والعراق – ٤ – ومقاومة مشروع الوطن القومي اليهودي. ٥ – ووقف الهجرة وبيع الأراضي – ٦ – والمطالبة بتأسيس الحكم الذاتي في البلاد – ٧ – والعمل على إنهاض الفلاح وترقية مستوى معيشته – ٨ – والتعاون مع أي حزب وطني في كل ما يقوم به من خدمات مفيدة[٥٦].

وقد ضم الحزب رؤساء البلديات مثل الدكتور حسين الخالدي رئيس بلدية القدس بعد الفوز على راغب النشاشيبي والدكتور عبد الله قسيس رئيس بلدية رام الله وعيسى البندك رئيس سابق لبلدية بيت لحم وفهمي الحسيني رئيس بلدية غزة، ومن المثقفين والوطنيين[٥٧]. وقد هاجمت المعارضة هذا الحزب واعتبرت أن الغاية من هذا الحزب هي غير الغايات التي تتألف منها الأحزاب عادة ولكن نتيجة لغايات شخصية أو عائلية إلا أن الدكتور الخالدي نفى هذه التهمة[٥٨] ويعتبر من أشهر رجالات الحزب وهو الوحيد الذي استمر في العمل السياسي بعد انتهاء المرحلة الحزبية[٥٩] وقد كان موقف الحزب حليفا إلى المجلسية نتيجة انتخابات البلدية[٦٠]. إلا أن ما عرضه الدكتور تيسير الناشف أن هذه التحالفات كانت تختلف من مدة لأخرى، فمثلا الدكتور الخالدي كان مناصرا للحسينية قبل سنة ١٩٣٤ وبعدها أصبح معاديا لهم وفي مرحلة أخرى أصبح حسينيا[٦١] وقد ذكرت التقارير البريطانية أنه في أثناء ثورة سنة ١٩٣٦ اعتبر الدكتور الخالدي مؤيدا عنيدا للمفتي حتى أن المفتي تمكن من السيطرة على الحزب وتسييره في تياره بالرغم من استقلاله اسميا لأن الدكتور أصبح مؤيدا للمفتي[٦٢].

حزب الكتلة الوطنية:

في ٤ تشرين أول سنة ١٩٣٥ تأسس حزب الكتلة الوطنية برئاسة عبد اللطيف صلاح العضو السابق في المجلس الإسلامي الأعلى في مدينة نابلس حيث حضره وفود من مناطق مختلفة من فلسطين. وقد امتاز الحزب هذا عن غيره أنه اتخذ مدينة نابلس مركزا له بدلا من القدس ووجهت إليه نفس التهمة التي وجهت إلى حزب الإصلاح بأن إنشاء هذا الحزب لمصلحة رئيسه وهو أن يصبح زعيما وطنيا. إلا أنه دافع عن هذه الفكرة[٦٣] وقد ضم مكتب الحزب بالإضافة إلى عبد اللطيف صلاح الرئيس كلا من عبد

الله متري وحمدي النابلسي وشفيق عسل[٦٤] وكان من أهدافه السعي إلى استقلال فلسطين والحفاظ على عروبتها واعتماد الطرق المؤدية إلى إنعاش الصناعة والزراعة والتجارة والطرق الصحية التي تحفظ النسل وتزيد المواليد. ولكن لم يذكر بأن الحزب قام بأي دور في سبيل تنشيط الزراعة أو الصناعة أو التجارة. وقد وافق الحزب على اقتراح المجلس التشريعي سنة ١٩٣٥[٦٥] وقد كان موقف الحزب حياديا من المجلسيين والمعارضين. ويعتبر هذا الموقف سلبيا خاصة عندما يتهدد الوطن حيث لا يجوز الحياد بين حزب وطني وآخر متعاون مع السلطة[٦٦] مع العلم أن شخص عبد اللطيف صلاح كان من المعارضين للمفتي ولا سيما وهو عضو في المجلس الإسلامي الأعلى في انتخابات سنة ١٩٢٦ حيث تقدم بشكوى ضد الانتخابات[٦٧].

مؤتمر الشباب العربي:

بالإضافة إلى الأحزاب الخمسة كانت هناك لجنة مؤتمر الشباب العربي برئاسة يعقوب الغصين. وقد أصبحت فيما بعد حزبا سياسيا مستقلا. وكان من أعضائه سعيد الخليل وسعيد عبد الرحمن وفريد فخر الدين وصليبا عريضة ونمر المصري وعاصم بسيسو ومحمد علي الغصين وغيرهم[٦٨] وكان هذا الحزب مواليا للمجلسيين[٦٩] .

ثانيا: المفتي وعلاقته بحركة القسام

هو محمد عز الدين عبد القادر القسام ولد في جبلة سنة ١٨٨٢ بالقرب من مدينة اللاذقية[٧٠] والده الشيخ عبد القادر القسام مسؤول الطريقة القادرية الصوفية حيث كان يدرس القرآن الكريم والأناشيد الدينية في الكتاب[٧١] لذلك تربى في عائلة متدينة متواضعة[٧٢]. وتعلم في القرية على يد الشيخ محمود الذي أعجب بتفوقه ونبوغه وقد امتاز منذ صغره بالميل إلى العزلة والانفراد والتفكير الطويل[٧٣] وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره استطاع والده تأمين السفر له إلى الأزهر للتخصص بواسطة أحد الأفندية[٧٤] وفي فترة دراسته تتلمذ على يد الشيخ محمد عبده ولاقى من المتاعب المالية الشيء الكثير حتى أنه اتفق مع زميله عز الدين التنوخي بيع الهريسة للطلاب ولم يخجل أن ينادي بنفسه على البضاعة[٧٥]. وعندما انتهى من دراسته في الأزهر وحصل على شهادته عاد إلى قرية جبلة وحاول والده إقناعه بزيارة الأفندي إلا أنه رفض ذلك لأنه هو الوافد وأن الأفندي يجب أن يزوره[٧٦]. أقام في قريته مدة بسيطة ثم ذهب برحلة إلى تركيا للدراسة في جوامعها. وعندما عاد إلى قريته في زاوية والده وفي جامع السلطان إبراهيم بن أدهم حيث تجاوز التعليم التقليدي من تحفيظ القرآن وتجويده إلى العلوم الأولية القراءة والكتابة. وتولى خطابة الجمعة في المسجد المنصوري في منتصف البلدة حيث دب في القرية الحماس الديني الشديد حتى أن شوارع القرية تبدو مقفرة وقت صلاة الجمعة[٧٧]. لذلك اكتسب ثقة الناس وحبهم وتقديرهم له وهذا ما أغاظ الأفندية الذين حاولوا استعداء السلطات العثمانية عليه ولكنهم فشلوا. وعندما غزت إيطاليا طرابلس الغرب، دعا الشيخ القسام الشعب

للجهاد واستطاع إقناع ٢٥٠ متطوعا. وجمع التبرعات لتأمين عائلاتهم واتصل بالسلطات العثمانية وأخبرها بالأمر فوافقت على الفكرة. وذهب هؤلاء المتطوعون إلى الإسكندرية وانتظروا هناك أربعين يوما وبعدها أتى أمر السلطان بالعودة إلى بلدهم (لأن الدولة العثمانية وقعت صلح لوزان مع إيطاليا). وعندها قام ببناء مدرسة لتعليم الأميين بالتبرعات(٧٨).

وعندما هاجمت القوات الفرنسية سوريا، وقف الشيخ القسام مدافعا عن بلده رافعا راية المقاومة حيث باع منزله في تشرين أول سنة ١٩١٨ وانتقل إلى قرية «الحفة» مع عائلته حيث بدأ بإعطاء الدروس التحريضية لإعلان الثورة(٧٩) وانضم إلى عمر البيطار حيث حمل السلاح مع مجموعة من أتباعه في نفس الوقت الذي كان فيه الشيخ صالح العلي يقود المعركة في اللاذقية وإبراهيم هنانو في جبل الزاوية بقضاء حلب.(٨٠) وقد اعتبر القسام حربه ضد الفرنسيين حربا دينية دفاعا عن الإسلام والمسلمين(٨١). وبقي القسام حوالي السنة ينتقل ما بين غابات الفرلق وصلنفة وجرود جبال العلويين حيث استمرت مطاردة القوات الفرنسية له ولرفاقه. وقد عرض عليه أكثر من رسول من قبل الفرنسيين أن يتولى منصب القاضي الشرعي في محافظة اللاذقية مع الاغراءات المادية الكثيرة شرط تعاونه معهم إلا انه رفض ذلك.

وبعد ما صدر عليه حكم الإعدام قرر الهرب ولجأ إلى فلسطين عن طريق تركيا وذلك بعد أن أجرى عدة اتصالات بصديقه القديم الشيخ كامل القصاب صديق الحاج أمين الذي ساعد بدوره على وصول القسام إلى فلسطين(٨٢). وقد اختلفت المصادر والمراجع في تحديد السنة التي وصل فيها. فمنهم من ذكر أنه وصلها سنة ١٩٢٠ وآخرون سنة ١٩٢١ وآخرون كذلك سنة ١٩٢٢، إلا أن الأكيد أن القسام لم يصل في سنة ١٩٢٢ بل في أواخر سنة ١٩٢٠. والدليل على ذلك أنه في نيسان ١٩٢١ عندما قدمت الجمعية الإسلامية في حيفا المذكرة للمندوب السامي والتي تطالب بتعيين الحاج أمين الحسيني مفتيا. كان الشيخ عز الدين القسام من بين الموقعين على العريضة وفوق اسمه موجود كلمة «مدرس» وقد استقر القسام في مدينة حيفا حيث «وجد فيها تربة طيبة وفطرة صالحة وقوما صدقوا في حب الدين واسترخصوا أنفسهم في سبيله. فأحب أهل حيفا وأحبوه»(٨٣) وعمل مدرسا في المدرسة الإسلامية «البرج الإسلامية» التابعة للجمعية الإسلامية في حيفا حيث كان الشيخ كامل القصاب مديرا لها وقد كان اتجاه الشيخين سلفيا»(٨٤). لذلك ركز على الجهاد على أساس ديني والجهاد في سبيل الله واستخلاص الوطن ودفع الظلم عن المواطنين ومفهوم الجهاد على أسس دينية لا يوجد به إشكالات ولا تعقيدات آيدلوجية أو نفسية ولا أعماق ولا أبعاد. وكل ما يتعلق بالجهاد محكوم بآيات قرآنية معروفة. كان هناك شعار واحد تنطوي تحته كل مفاهيم الثورة (هذا جهاد، نصر أو استشهاد). والجهاد بالأصل فرض من فروض العقيدة الإسلامية(٨٥). وقد انعكس تمسكه بالدين على سلوكه وتدريسه. لذلك عندما كان مدرسا للغة العربية في دورة تدريسية مسائية ودخل أحد الطلاب سكرانا صفعه الشيخ القسام أمام جميع الطلاب حتى أنه كان يحرم على التلاميذ

التدخين[٨٦]. وكان يركز في دروسه على سير الأبطال المسلمين وكان يشجع الطلاب على تمثيل رواية صلاح الدين الأيوبي بهدف تقريب فكرة الجهاد والتمسك بالإسلام من خلال المسرحيات وقد استمر القسام بالتدريس في مدرسة البرج الإسلامية حتى سنة ١٩٢٥ حيث قدم استقالته[٨٧] وفي تلك السنة انتهى إعمار جامع الاستقلال فتم تعيينه إماما ومدرسا لجامع الاستقلال من قبل الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الذي كان يشرف على الأوقاف والمحاكم الشرعية. وبعد مدة تم تعيينه كذلك مأذونا شرعيا مما مكنه من الاتصال بمختلف القرى والمدن والاتصال بمختلف فئات الشعب[٨٨]. وقد استطاع الشيخ القسام أن يجعل مسجد الاستقلال من أشهر المساجد حيث كان يؤمه المصلون من مختلف أنحاء قضاء حيفا للتعرف على شخصيته والاستماع إلى دروسه ومواعظه والاستماع إلى توجيهاته ودعوته للجهاد واتباع الصراط المستقيم مما جعل الإنكليز يقلقون من نشاطه ويراقبونه مراقبة شديدة[٨٩]. وتحت ستار الدروس الدينية كان الشيخ القسام يلتقي بتلاميذه في المسجد للتجهيز للثورة[٩٠]. ولم يقتصر اتصال القسام بأهالي حيفا فقط بل تجاوز ذلك من خلال جمعية الشبان المسلمين[٩١] التي تأسست في مدينة حيفا سنة ١٩٢٨ بالتعاون مع الشيخ القسام وصديقه رشيد الحاج إبراهيم رئيس فرع البنك العربي في حيفا. وقد جاء تأسيس هذه الجمعية ردا على نشاطات جمعية الشبان المسيحيين ذات الهدف الاستعماري حيث كان المستر بومن رئيس معارف فلسطين المشرف على هذه الجمعيات من قبل الإدارة البريطانية في فلسطين. والهدف من هذه الجمعية إفساد نفسية الشباب المسلم بالملاهي والتسلية والتقرب من اليهود من خلال النشاطات الرياضية. لذلك كان الهدف من إنشاء جمعية الشبان المسلمين محاربة التبشير والتصدي للمدارس التبشيرية والدعوة لتدريس أبناء المسلمين في المدارس العربية ونشر الوعظ والتعليم في القرى. وقد فاز القسام برئاسة الجمعية بالانتخابات الأولى وحصل على أكثرية الأصوات. وفي سنة ١٩٣٢ مثل الشيخ القسام جمعية الشبان المسلمين في حيفا في مؤتمر الجمعيات الرابع المنعقد في عكا. وقد اقترح رشيد الحاج إبراهيم أن يتولى رئاسة المؤتمر الشيخ القسام لأنه أكبر الأعضاء سنا وفعلا تم ذلك. وفي سنة ١٩٣٣ تنحى رشيد الحاج إبراهيم عن الرئاسة للقسام عن طيب خاطر. واستطاع القسام أن يبعد الكثير من الشباب عن الانحرافات الخلقية وأن يتعرف على قادة الجمعية في المدن الفلسطينية الأخرى وأن يشاركوه في تنظيمه حيث كان يقوم بإلقاء محاضرة دينية مساء كل يوم جمعة ويزور كل أسبوع إحدى القرى للنصح والإرشاد[٩٢]. وقد كان يبدأ محاضرته بالدروس الدينية ثم ينتقل إلى التحريض على الثورة والدفاع عن هذه البلاد[٩٣]. وفي سنة ١٩٣٠ تولى القسام وظيفة مأذون شرعي بعد أن قدم لامتحان خاص لدى محكمة حيفا[٩٤] وكان يحول مراسم عقد الزواج إلى شبه اجتماعات سياسية[٩٥] واستطاع أن يوطد الصلات مع السكان في القرى المجاورة[٩٦] لأنها أصبحت لديه فرصة كبيرة للاحتكاك بالسكان وبهذا توسعت دائرة نشاطه وتوسعت معارفه[٩٧] واستطاع بفضل اتصالاته هذه بالفلاحين في القرى وبالمصلين في جامع الاستقلال في حيفا أن يجند بعض العناصر الثورية التي نظمها

في خلايا سرية لا يتجاوز عدد أفراد الخلية الواحدة خمسة أفراد. ثم أخذ ينشر بينهم الدعوة إلى الثورة ضد العبودية وضد الأجانب الكفار يهودا كانوا أو بريطانيين[٩٨]. وقد كان الشيخ القسام شديد الحذر في اختيار جماعته واتبع تنظيما هرميا دقيقا حيث كان يقود كل حلقة (خلية) نقيب ولا يعرفون أعضاء الحلقات الأخرى ولا يعرفون أسماء بعضهم الحقيقية بل استعملوا أسماء مستعارة. وقد كان لقب الشيخ هو الغالب على هذه المجموعات[٩٩]. وقد بدأت مرحلة تشكيل الخلايا بعد حادث البراق سنة ١٩٢٨ حيث انتقل الشيخ القسام من مرحلة الدعوة للجهاد إلى مرحلة التنفيذ العملي. وفي ثورة البراق سنة ١٩٢٩ كان قد مضى على تشكيل القيادة الأولى بضعة أشهر حيث تألفت من الشيخ القسام نفسه والعبد قاسم ومحمود زعرورة ومحمد صالح وأبو إبراهيم الكبير[١٠٠] لذلك اقترح بعض أعضاء التنظيم إعلان الثورة المسلحة إلا أن الشيخ القسام رفض طلبهم مؤكدا أن الإعداد للثورة لم ينضج بعد وأن التنظيم لم يتوسع بشكل كاف[١٠١] وأن برنامج توعيته لم يأخذ درجة الانتشار في جميع أوساط الأمة وفي جميع مدنها، وكذلك لأن رجاله لم ينهوا تدريبهم واستكمال تسلحهم[١٠٢].

وفي نيسان سنة ١٩٣١ بدأت أولى عمليات القساميين حيث نصب هؤلاء كمينا لقافلة يهودية على الطريق الرئيسي لمستعمرة بالقرب من الياجور وقتلوا ثلاثة منهم وجرحوا آخرين ولم يتركوا أي أثر عندها عرضت الحكومة مكافأة ٤٠٠ جنيه لمن يدل على الفاعلين[١٠٣]. وكان من عمليات القساميين التصدي لدوريات الجيش والشرطة والاشتباك معها وقطع طرق المواصلات ومهاجمة الثكنات العسكرية ومهاجمة حرس المستعمرات اليهودية وزرع الألغام والمتفجرات على طرقها وفيها[١٠٤]. ومن أهم المستعمرات التي هاجمها الثوار مستعمرة نهلال حيث تمت مهاجمتها مرتين وكذلك مستعمرة بلفوريا حيث قتل يوسف بورنشيان ومستعمرة كفارها سيدهم حيث قتل شموئيل جوزمان ومستعمرة كفار يجزكئيل حيث أصيب اثنان من اليهود[١٠٥]. ونتيجة لهذه العمليات احتجت وزارة المستعمرات البريطانية على البوليس في حيفا لعجزه عن اكتشاف مرتكبي هذه الحوادث وأقيل مدير البوليس في حيفا «عبود» وعين مكانه القبطي المصري «حليم بسطة» الذي حاول معرفة الفاعلين بأية طريقة. وفي عملية نحلان استعان البوليس بقصاصي الأثر حيث وصلوا إلى قرية صفورية وهناك وجدوا بندقية وقنبلة مصنوعة من المواسير. وبعد الأسئلة عرفوا بأن الذي اشترى المواسير من حيفا شخص يدعى الغلاييني فاعتقلوا عددا من الأشخاص فيهم أحمد الغلاييني ومصطفى طه وأبو إبراهيم الكبير (المتكلم نفسه) فأعدم مصطفى طه الصفوري وحكم على أحمد الغلاييني بالإعدام وخفف إلى سبع سنين[١٠٦] بعد هذه العملية استمرت حالة السكون عند القسام حتى أوائل ١٩٣٥. ويبدو أن الظروف الصعبة التي أخذت تمر بها البلاد في تلك الأعوام هي التي دفعت الشيخ للعودة إلى العمل مجددا مع علمه بشدة المراقبة البوليسية على تحركاته[١٠٧]. فاتصل القسام بجمعية الشبان المسلمين في صفورية وأرسل إليهم خمس بنادق وعدة قنابل وطلب منهم انتظار الأوامر لتنفيذ العمل. وفي مؤتمر علماء فلسطين طرح على العلماء في لقاء سري ضرورة القيام

بأعمال عسكرية ضد اليهود والإنكليز فرفض جميعهم ما عدا الحاج أمين الحسيني[١٠٨]. وبدأت العمليات العسكرية حيث شهد مثلث جنين ونابلس وطولكرم سلسلة من العمليات والاغتيالات للضباط الإنكليز ونسف القطارات ومهاجمة الثكنة العسكرية وقتل أي عربي يثبت تعامله مع البريطانيين[١٠٩]. وفي ١٩٣٥/١٠/١٦ اكتشفت عملية تهريب السلاح لليهود بالبراميل في مرفأ يافا فأثر هذا الحادث على الوضع العام في البلاد مما حدا بالحاج أمين للعودة إلى الائتلاف الحزبي لمواجهة الوضع الخطير الذي يحيط بمستقبل البلاد وقابلت لجنة الأحزاب المندوب السامي وطالبته بسحب الأسلحة من المستوطنات اليهودية والتحقيق مع المهربين وشركائهم واتخاذ التدابير اللازمة لمنع إدخال السلاح في المستقبل وإنشاء حاميات عربية لحراسة السواحل. ويعتبر هذا العامل من أشد العوامل تأثيرا على الشيخ القسام لإعلان الثورة وقال «إذا لم نهاجم اليهود فإنهم سوف يهاجموننا». وطرح الفكرة على أصدقائه المقربين وناقشوا الموضوع لمدة أسبوع[١١٠]. وفي هذه الأثناء خرج أبو إبراهيم الكبير من السجن فطرح عليه القسام الفكرة وعندما عرف أن لدى الثورة ١٥ بندقية فقط يحملها ١٥ رجلا اعترض أبو إبراهيم على إعلان الثورة بسبب قلة السلاح إلا أن القسام ذكر له أنه يريد تنبيه الناس وتحريضهم على الثورة وسيتحاشون الهجوم والاصطدام مع الجيش الإنكليزي حتى يتم الإعداد الكامل للثورة[١١١]. وطلب من أبي إبراهيم البقاء في حيفا للمساعدة ولاستكمال لوازم الثورة وأرسل القسام رسالة إلى الحاج أمين يقول فيها «الأمور لا تطاق واليهود يتسلحون، وقد أصبح الجهاد مفروضا، وحسب إمكانياتك وميزانية الأوقاف أن تمدنا بثمن السلاح» ويضيف عربي البدوي أن الحاج أمين أرسل للقسام مبلغا من المال وخطب في جامع الاستقلال الخطبة الأخيرة حيث فسر لهم الآية الكريمة {ألا تقاتلون قوما نكثوا إيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة أتخشونهم، فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين} (التوبة – ١٣ – ١٤). وبعد ساعة من الخطبة كانت السلطة الإنكليزية في فلسطين تفتش عنه لاعتقاله ومحاكمته إلا أنه كان قد ودع أهله وخرج للجهاد[١١٢] وقد ترك رسالة لرشيد الحاج إبراهيم يقول فيها «إني واثق من نفسي وإن صوتي سيجد صداه في كل مكان عند أول صيحة». ونستودعك الله راجين من المولى تعالى أن يوفقنا في أعمالنا في سبيل الوطن[١١٣]. وقد قيل الكثير في تحليل قرار القسام بأنه مجابهة انتحارية مع البوليس، وقيل بأنه قرار ناتج عن يأس شديد، وقيل بأنه قرار خاطئ لأنه قبل الأوان. فالمتفق عليه أنه كان من المفروض أن يتم بعد ستة أشهر من حدوثه وقد أجاب على السؤال «لماذا خرج القسام يوم ذاك» (أحد رفاقه المؤمنين البسطاء وبصورة عفوية وسريعة (خاف أن يعتقل فخرج إلى الجبل[١١٤]) وذكر قسامي آخر السبب نفسه تقريبا فذكر «.... ففي أوائل عام ١٩٣٥ رأى القائد بأن المستعمر يراقب تحركات القساميين مراقبة دقيقة وكان القائد يتحسس بأن المستعمر سيعتقل النخبة الصالحة من إخوانه وإفساد جميع مخططات الثورة قبل أن تظهر للمواطنين وكان رأيه الخروج إلى الجبال والطواف بالقرى وحث المواطنين على شراء السلاح والاستعداد للثورة[١١٥]. وعندما خرج الشيخ القسام خرج معه عشرة من المجاهدين هم يوسف

الزيباوي وحنفي المصري ونمر السعدي وأسعد المفلح وحسن الباير وأحمد عبد الرحمن جابر وعربي البدوي ومحمد يوسف ومحمد الحلحولي ومعروف الحاج جابر[١١٦] وجعل الشيخ القسام مقره في مغارة قريبة من منطقة المزار قرب بلدة نورس حيث كانوا ينامون ليلا وفي النهار يحرضون الناس على الثورة والاشتراك بها. وبقوا على هذه الحالة حوالي الشهر وعندما قام بعض الناس من القرى القريّبة بقطف البرتقال من المستعمرات القريبة من العفولة قام البوليس بالتفتيش عن السارقين واقتربوا من المغارة وكان الزيباوي ومحمد سالم يقومون بالحراسة. إلا أن محمود سالم كان بعيدا لذلك أخبر الزيباوي الشيخ القسام بعد أن أيقظه. إلا أن القسام طلب منه عدم إطلاق النار حتى لو أنهم أطلقوا النار. لم يبلغوا محمود سالم القرار والذي لم يعرف بالأمر أطلق النار على الشاويش فقتله مباشرة عند ذلك طلب القسام مغادرة المكان لأنه توقع أن يحاصر الجيش المنطقة وذهبوا إلى أحراش يعبد وتحصنوا بها للدفاع إذا ما هاجمهم الجيش الإنكليزي[١١٧]. وفي الطريق لاحظ عربي البدوي متابعة الجواسيس لهم، ولذلك اقترح على القسام أن ينقسموا إلى مجموعتين. مجموعة تذهب باتجاه الشمال إلى حيفا والناصرة وكان عددهم عشرة منهم عربي البدوي ومحمود سالم ويوسف أبو درة. أما الباقون فذهبوا باتجاه الغرب إلى يعبد. وقد استطاع البوليس الحصول على المعلومات الكاملة نتيجة للتحقيقات التي أجراها مع ثمانية من قرية فقوعة[١١٨] وفي اليوم الثاني حشدت الحكومة قوات البوليس من حيفا ونابلس والناصرة وبيسان وطولكرم وتحركت باتجاه يعبد نتيجة للمعلومات ووصلت حوالي الفجر وبدأت التفتيش عن المجاهدين وبدأ الاشتباك مع الفصيل المتقدم. واعتقد الشيخ القسام بأن هذه القوة هي القوة فقط ولكنها كانت الطليعة فقط. وقد دفع الإنكليز البوليس العربي في المقدمة. فما كان من القسام إلا أن طلب من أفراد المجموعة إطلاق النار على الجنود الإنكليز فقط[١١٩] وعندما شدد الجنود الحصار وطلبوا منهم الاستسلام ولم تكن القوى متكافئة حيث بلغ عدد الجنود الإنكليز حوالي ٤٠٠ جندي تدعمهم الطائرات وقد كان عدد المجاهدين تسعة وهم: الشيخ القسام، الشيخ يوسف الزيباوي ، الشيخ حنفي عطية المصري، الشيخ حسن جابر، الشيخ أسعد المفلح، الشيخ نمر السعدي، الشيخ محمود يوسف، الشيخ أحمد جابر، والشيخ عربي البدوي[١٢٠]. فكان رد القسام «أن هذا جهاد في سبيل الله والوطن» وقال لزملائه «موتوا شهداء»[١٢١] وقد قاتل هؤلاء بشجاعة وانتهت المعركة باستشهاد خمسة هم الشيخ القسام، يوسف الزيباوي، حنفي المصري، أحمد الشيخ سعد، ومحمد أبو قاسم خلف وأصيب الشيخ نمر السعدي وكذلك أسعد المفلح عندها أهان مدير بوليس نابلس (فتسجيرالد) جثة القسام ويقال أنه داس على رقبته ويقال ايضا أن ميخائيل أبو الزلف أحد رجال الشرطة العرب شتم القسام والشهداء وقال هذا جزاؤكم يا كلاب (وقد تم إعدام ميخائيل في مدينة حيفا في سنة ١٩٣٧ من قبل الثوار)[١٢٢]. وقد أصدرت الحكومة بلاغا رسميا عن حادثة يعبد مؤرخا في ٢٠ تشرين ثاني ١٩٣٥ ذكرت فيه «كان قد تجمع في المدة الأخيرة عصابة من الأشقياء في الجهة الشمالية من قضاء نابلس تتنقل بين الجبال، وكان المدعو محمد أبو قاسم خلف الذي قتله البوليس في كفر قاد يوم ١٧ تشرين الثاني أحد أفراد هذه العصابة. وفي فجر اليوم

أحاطت قوة من بوليس نابلس وطولكرم وجنين بقرية الشيخ زيد (شمال يعبد) وعلى بعد عشرة أميال غربي جنين حيث كان الاعتقاد أن العصابة متجمعة هناك وقد أطلق عليها الرصاص من حوش قريب. وعندما تبادلت العصابة الطلقات تبين للبوليس أنه أمام عصابة مسلحة. وفي أثناء المناوشات التي أخذت شكل عراك متنقل انتهى حوالي العاشرة صباحا في أسفل الوادي. وقد قتل أربعة أو خمسة من أفراد العصابة، وقبض على خمسة آخرين أحدهم مصاب بجراح خطرة والمعتقد أن هذا يشمل جميع أفراد العصابة و قد استولى على تسع بنادق وجدت في أرض المعركة وقتل واحد من أفراد البوليس الإنكليزي ويدعى ر.س.ت. بت وأصيب بوليس إنكليزي آخر بجروح خفيفة. وعرف من أفراد العصابة المقتولين الشيخ عز الدين القسام، الشيخ يوسف عبد الله، أحمد الشيخ سعيد، سعيد عطية أحمد، وقيل أن أسعد مصلح الحسين قد قتل. غير أنه لم يعثر عليه بعد. وقد أصيب نمر حسين السعدي بجراح خطيرة وكان الشيخ عز الدين القسام الذي اختفى من بيته أوائل هذا الشهر هو المنظم والرئيس لهذه العصابة. (٢٠ تشرين ثاني (نوفمبر) سنة ١٩٣٥[١٢٣])

«وقد كان لهذا الحادث أثر بليغ في نفوس العرب أثار عواطفهم وأهاجت أعصابهم بحدته وما انطوى عليه من خطورة وإقدام فقابلوه بمظاهر جياشة من الإكبار حتى لو خشيت السلطات من هذه المظاهر وانزعجت أيما انزعاج. وبعد أن وصفت العصبة بالأشقياء عادت إلى التهدئة ولم تذكرها بسوء وسلمت جثث الشهداء لذويها وأغمضت العين عن الاحتفال بدفنهم. فكان مشهدا مهيبا اشتركت فيه وفود كبيرة وكان الحادث نموذجا جديدا للجهاد ومثلا عاليا في التضحية والإقدام مجردين من كل غرض أو شهوة أو غرض دنيوي. وغدا اسم القسام وعصبته لا يذكر إلا مع لفظ التكريم والإجلال[١٢٤] وقد نقلت الحكومة جثث الشهداء من الحرش إلى القرية وأرسلتها في سيارة البوليس إلى حيفا بقيادة نوري العبوشي الذي تسلم الشهداء من مدينة جنين بعد الساعة الثانية ظهرا[١٢٥] وقررت الحكومة تسليم الجثث لعائلاتها إلا أنها وضعت شرطين الأول أن يكون الدفن في الساعة العاشرة من صباح ١٩٣٥/١٠/٢١. والثاني أن تسير الجنازة من بيت الشيخ عز الدين القسام الواقع خارج البلدة إلى المقبرة في بلدة الشيخ حتى لا تسير الجنازة في المدينة[١٢٦]. إلا أن الجماهير في اليوم التالي حملت جثمان الشهداء الثلاثة إلى جامع النصر وبعد صلاة الجنازة أبن الشيخ الشهداء بكلمة معبرة ولف رشيد الحاج إبراهيم الشهداء الثلاثة بالأعلام العربية وهو يبكي. وحملت الجثث على الأكف وهتافات الله أكبر تخرج من الحناجر والنساء يزغردن والكشافة ينشدون الأناشيد الحماسية. وعندما وصلت الجنازة بالقرب من دائرة البوليس هاجمتها الجماهير بالحجارة مما اضطر عناصر الدائرة إلى الهرب منها. وتم تحطيم السيارات الثلاث. وعندما وصلت كتيبة للجيش الإنكليزي مدججة بالسلاح حاولت اعتراض المسيرة إلا أن الجماهير وضعت الجثث وحاولت التصدي للجنود مما أجبر الإنكليز على ترك الساحة والانسحاب بعد جرح ثلاثة عناصر واستمرت الجنازة حوالي الثلاث ساعات ونصف وقطعت خلالها حوالي خمسة كيلو مترات حتى وصلت إلى مقبرة الياجور حيث ووريت الجثث التراب[١٢٧]. وفي اليوم التالي هنأ

المفتش العام للبوليس الإنكليزي «سبايسر» نائب مدير منطقة حيفا الضباط والجنود على تحليهم بالصبر خلال الجنازة[١٢٨]. وقد أقيمت صلاة الغائب على أرواح الشهداء في جميع قرى ومدن فلسطين وأرسلت البرقيات وكتبت الكلمات الرثائية المعبرة عن القسام ورجاله[١٢٩]. حتى أنه أزعج السلطات البريطانية بعد موته حيث استدعى مدير المطبوعات أصحاب الصحف ورؤساء تحريرها وحظر عليهم الكتابة عن القسام تحت طائلة المسؤولية وهددهم بالمحاكمة وتعطيل الصحف[١٣٠]. وتحولت القسامية إلى صفة نضالية انضم إليها عدد كبير من الثوار الذين لم يكونوا يعرفون بالحركة من قبل وأصبحت ظاهرة شعبية بعد استشهاد القسام وقبل ثورة سنة ١٩٣٦[١٣١] وقد أسفرت ثورة القسام عن الملاحظات التالية:

١) أظهرت الجماعة روحا إسلامية عالية حيث التزموا الصلوات الخمس وكانوا ليلا يقومون بتلاوة القرآن والاستماع إلى أحاديث القسام عن الجهاد والشهادة في سبيل الله.

أما أن يقال بأن الشيخ القسام لم يفرق بين المتدينين وغير المتدينين[١٣٢] فأعتقد بأن هذا الكلام غير دقيق. صحيح أن قسما من المجاهدين كان منحرفا أخلاقيا (قبل أن يدخل في الجمعية)، يرتكب المحرمات كالسرقة (كما يعترف بذلك «حسن الباير») إلا أن القسام استطاع أن يؤثر عليه دينيا ويهديه ويعلمه الصلاة ويقنعه بالجهاد، لأن القسام كان يعتقد أن جرأة المنحرف أو السارق أو القاتل تتحول إلى شجاعة وثورة حقيقية إذا تاب وآمن بالله إيمانا صحيحا[١٣٣] وقد اعتبر أن إصلاح المجتمع من المفاسد لا يكون إلا بتطبيق الشريعة الإسلامية التي هي فوق أهواء الناس وميولهم[١٣٤] وكنا قد تحدثنا كيف أنه صفع أحد الشبان القادمين إلى الدرس الليلي أمام الجميع لأنه كان سكرانا وكيف أنه كان يحرم عليهم التدخين[١٣٥] لأنه كان سلفيا (أصوليا) فبعد هذا هل نصدق القول بأن جمعيته لم تفرق بين المتدينين وغير المتدينين؟

٢) «إن معركة يعبد هي أول مواجهة مسلحة بين العرب والإنكليز منذ بداية الاحتلال لفلسطين. وقد أثبتت المواجهة أن الإنكليز هم سبب نكبة البلاد وهم العدو الأول. وفي هذا انتقاد شديد للزعامة العربية التي أبقت على جسور التفاهم والحوار مع الحكومة الانتدابية»[١٣٦].

٣) «كالومضة كانت حركة القسام وفي قوة وهجها وسرعة خبوئها إلا أنها كانت عميقة الدلالة فهي المبادرة الأولى في ظل الانتداب لخوض الكفاح المسلح بشكل منظم أو المرة الأولى التي يتم فيها تحرك ثوري بمعزل عن القيادة التقليدية للحركة الوطنية، وفي هذا تكمن أهميتها. صحيح أن الحركة لم تحقق أهدافها إلا أنها حفزت الجماهير على مضاعفة النضال أو أبانت لها الطريق. فقد أضاءت الانتفاضة للجماهير الفلسطينية طريق حريتها. وأوضحت إمكانية الكفاح المسلح وضرورته في موجهة القهر الاستعماري الصهيوني»[١٣٧].

٤) «فرضت اعتبارات الأمن على القسام، وقف تنظيمه على النخبة مما أدى إلى ضيق حجم التنظيم»[١٣٨]. وهناك شبه إجماع على أن عدد التنظيم كان قليلا عند استشهاده فقد ذكر البعض أن عدد أفراد التنظيم قدر بالمئات[١٣٩] وذكر صبحي ياسين أن عددهم بلغ المئتي مجاهد[١٤٠] وذكر دروزة أن عددهم وصل إلى ٥٠ مجاهدا فقط[١٤١] وادعى البعض بأن دعوته اقتصرت على العمال والفلاحين فقط لأن هؤلاء هم أخلص العناصر وأكثرها تضحية[١٤٢]. إلا أن أحد القساميين ذكر بأن جماعة القسام ضمت بالإضافة إلى العمال والفلاحين المزارعين الكبار والتجار والمقاولين[١٤٣] .

وقد ذكر أحدهم «بأن القائد الشهيد لم يكن له أي ارتباط حزبي مع أي حزب من الأحزاب وأن ارتباطه الوحيد كان مع العقيدة الإسلامية وحدها»[١٤٤] ولكن مما لا شك فيه أن علاقة القسام بالمفتي كانت جيدة وأن الأخير قدم المساعدات للقسام وحركته[١٤٥] (وهذا ما سنناقشه بالتفصيل).

ثالثا: علاقة القسام بالمفتي

خلال تولي الحاج أمين الحسيني منصب الإفتاء ورئاسة المجلس الإسلامي الأعلى لا بد وأن تكون قد حصلت لقاءات ونقاشات بين الطرفين، لأن المفتي يعي أنه زعيم البلاد وممثل لعلمائها وقياداتها. لذلك لا بد من إقامة الجسور بينه وبين علماء الدين والتعاون معهم. وفي نفس الوقت كان من طبيعة القسام استقطاب كافة العناصر النشيطة لجهاد الأعداء[١٤٦] ولوعيه بأن الحاج أمين يستقطب حوله الجماهير الفلسطينية وهو رجل دين معاد للاستعمار والصهيونية[١٤٧].

ولكن سنناقش ما هي حقيقة العلاقة بين الرجلين. هل أن القسام كان تابعا للحاج أمين وموجها من قبله في حركته؟ أم أنها علاقة جيدة بين رجلين اختلفا في الأسلوب؟ أم أن العلاقة كانت سيئة بين الطرفين ولم يكن هناك أدنى تفاهم فيما بينهما؟

قبل مناقشة الأسئلة علينا أن نرى هل كانت معرفة بين الرجلين أم لا؟ عند انتخابات الإفتاء وقع الشيخ القسام على عريضة تطالب بتعيين الحاج أمين الحسيني مفتيا للقدس وقد كان يومها مدرسا وقد رفعت هذه العريضة للمندوب السامي في نيسان سنة ١٩٢١ مرفوعة من قبل وجهاء مدينة حيفا. ومن المرجح أن معرفة القسام بالحاج أمين كانت تسبق وصول الأول إلى فلسطين أو ربما قبل ذلك. لهذا وقع على العريضة لأنه كان على معرفة بالحاج. وخلال تدريس الشيخ القسام في مدرسة البرج الإسلامية لبى الحاج أمين الدعوة لحضور الحفل السنوي للمدرسة. وهناك اجتمع الرجلان. وربما يكون لهذا الحفل دور في تعزيز العلاقة بين الرجلين وإن كان البعض يرى أنها كانت بداية العلاقة[١٤٨]. ويمكن أن تكون هناك علاقة سابقة لأن الحاج أمين الحسيني كان رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى وكان القسام واعظا وإماما لجامع الاستقلال في حيفا حيث تم تعيينه من قبل المجلس الإسلامي الذي يرأسه المفتي. لذلك كانت هناك علاقة دينية وعملية بين

الرجلين[149].

أما إميل الغوري فيذكر بأنه عندما «قطع الحاج أمين شوطا هاما في تنفيذ عملية التهيئة والإعداد في إنشاء التنظيمات السرية وتشكيل العصابات المسلحة شعر بوجوب قيام منظمة سرية لها صفة يمتزج فيها الشعور الديني والوطني وتقتصر عضويتها على نفر من المؤمنين الصادقين الذين لديهم الاستعداد الكامل للتضحية والفداء وتباحث سماحته بهذا الشأن مع الشيخ عز الدين القسام وتم الاتفاق بينهما على أن يتولى القسام مهمة تأسيس هذه المنظمة وقيادتها. فقام بهذه المهمة خير قيام. وأحيطت هذه العملية بأكثف إطار من السرية والكتمان عرفه تاريخ التنظيم السري في فلسطين والبلاد العربية. وإمعانا في التعاون على الكتمان إبعادا لأشباه السلطات البريطانية وخصوم الحركة الوطنية، توقفت الاتصالات والاجتماعات والزيارات بين الحاج أمين والشيخ القسام إلى درجة ظن معها الكثيرون أن خلافا نشب بين الرجلين أدى إلى حدوث قطيعة بينهما»[150]. ثم يضيف الكاتب «ففي صيف عام ١٩٣٥ وقد اتسعت أعمال القساميين نطاقا خاصة في شمال فلسطين شعر الشيخ عز الدين القسام بأن أتباعه (أعضاء منظمته) غدوا على مدى من القوة وحسن التنظيم والتدريب والتسليح يسمح لهم بإعلان ثورة (مكشوفة) على الإنكليز. واتصل القسام بالحاج أمين بهذا الشأن للوقوف على رأيه - فوافق المفتي على رأي القسام وأقر خطوته، وتعهد بمد الثورة العتيدة بالرجال والأموال والسلاح»[151]. ويذكر الكاتب في مكان آخر «أن الشيخ عز الدين القسام بدأ تنظيم حركته قبل استشهاده في ثورته في تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ بعدة سنوات بالتعاون والتفاهم والاتفاق مع الحاج أمين الحسيني»[152]. ويذكر عزة دروزة في مقابلة معه بأن القسام عندما شكل الخلية الجهادية أراد أن يواجه الحاج أمين وأن الحاج أمين كان يهتم بأمور الخلايا الجهادية فهو لا يستبعد أن تكون هناك صلة بين المفتي والخلايا الجهادية التي أنشأها القسام. إلا أنه لا يعرف إذا قابل القسام الحاج أمين أم لا[153]. أما صبحي ياسين فقد ذكر بأن القسام قد أرسل محمود سالم إلى المفتي وأخبره بأن القسام يعتزم تفجير الثورة في الشمال وأن يقوم الحاج أمين بتفجيرها في الجنوب. فجاء جواب المفتي بواسطة الشيخ موسى العيزراوي أن الوقت لم يحن بعد لتفجير الثورة وأن الجهود السياسية التي تبذل تكفي لحصول عرب فلسطين على حقوقهم[154]. (بالنسبة إلى قول الكاتب صبحي ياسين سأناقشه بعد عرض جميع الآراء بالتفصيل) وقد ذكرت ابنة الشيخ القسام ميمونة عن العلاقة بين والدها والمفتي فأجابت: «إنه كان على علاقة حسنة معه، فإنه رحمه الله حباها وأختها بجودة كرمه وحسن معاملته بعد استشهاد والدها»[155]. وذكر أن القسام كان صديقا شخصيا للمفتي وتربطه به صلات وثيقة[156]. وكذلك قدم المفتي مساعدات للقسام ولحركته خاصة أثناء محاكمة القساميين الذين نفذوا عملية نهلال حيث توسط لدى المندوب السامي بقضيتهم، وفعلا خفض المندوب السامي حكم إعدام أحمد الغلاييني إلى السجن ١٤ عاما[157]. أما المصادر البريطانية وخاصة أوراق تيجارت فذكرت بأن عناصر ذات توجه ديني وقومي كونت جمعية تابعة للمفتي والقسام ويسميها تيجارت جمعية

الشبان المسلمين التي تأسست في البلاد بواسطة رجال الدين تحت رعاية الحاج أمين. وأن أكثر فروع هذه الجمعية نشاطا كان حول حيفا والناصرة وجنين وكانت تعقد الاجتماعات الدورية[١٥٨]. وتذكر هذه الروايات «إلا أن القسام إنما حل كل ما عمله بصفته واعظا يرعاه ويعزز موقفه المفتي»[١٥٩]. أما بالنسبة إلى المصادر اليهودية فيذكر بوراث أن لجمعيات الشبان المسلمين دورا واضحا في النضال المسلح ابتداء من صيف سنة ١٩٣١ من أجل تحقيق الأهداف القومية في فلسطين. وكان القسام رئيسا لهذه الجمعية في حيفا حيث استطاع تنظيم مجموعات مسلحة قامت بإرهاب وارتكاب الجرائم ضد اليهود. ويذكر الكاتبان صبحي الخضرا ورشيد الحاج إبراهيم أن صبحي الخضرا كان «حلقة اتصال مثالية» بين القسام والحاج أمين الحسيني[١٦٠] وهذا يدل على أن القسام والمفتي كانا مشتركين في جمعيات الشبان المسلمين. الأول كعضو ولكن مع هذا العضو منفذ والثاني كراعي وحامي على مستوى البلاد جميعها. ويدخل في نطاق دائرته الكبرى القسام كفرع من الكيان الكلي لهذه الجمعيات. وأنه كان هناك نوع من الصلة الوثيقة التي كانت تترجم إلى تخطيط وتنفيذ مشتركين»[١٦١]. أما بالنسبة إلى تقارير المخابرات السعودية فقد جاء في إحدى الوثائق أن القسام طلب من العلماء الذين اجتمع معهم في القدس في مؤتمر علماء فلسطين في سنة ١٩٣٥ القيام بعمليات عسكرية فرفض الجميع باستثناء الحاج أمين. وهذا ما يؤكد حدوث اتصال بين الاثنين. وفي وثيقة أخرى ورد أن الجمعية الإسلامية بحيفا تبلغت قرارا من القدس في شهر أيار ١٩٣٢ ينص على إعداد القرويين والمدنيين خلال ثلاثين يوما للقيام بالعصيان المدني وبعد ذلك يبدأ التنفيذ العملي حيث يقوم الشيخ القسام بتنظيم الشباب حيث يؤدي الجيدون من هؤلاء قسم الولاء قبل تنفيذ أية عملية ويجب موافقة المفتي وبقية الزعماء على الأمور التي يفعلونها[١٦٢] وذكرت التقارير كذلك أن القسام كان قريبا من المفتي وكان في مباحثات سرية مستمرة معه. واتفق الاثنان على المضايقات النظرية لليهود والإنكليز. ولكن المفتي عندما وجد القسام لا يكتفي بالأعمال والأقوال النظرية، وأنه يسعى للإعلان صراحة عن عدائه لليهود والإنكليز قطع علاقاته القوية به وكذلك هناك رأيان لمصادر يهودية في مساهمة المفتي بانتفاضة القسام فيذكر أحد التقارير أن مساهمة المفتي كانت ولكن بطريقة جزئية على الأقل في حين أن أحد المحامين اليهود في رسالة له يقول «أن المفتي كان يؤيد القسام إلى الحدود التي لا يتحدى فيها الانتداب[١٦٣].

إذا أردنا مناقشة ما ورد في كلام السيد الغوري لوجدنا أن هناك بعض الأخطاء التاريخية وخاصة عندما يذكر بأن القسام اختار أحراش يعبد للاصطدام بالقوات البريطانية وأن المعركة استمرت بضعة أيام وعندما يذكر بأن القسام اتصل بالحاج أمين للوقوف على رأيه بالنسبة لإعلان الثورة خاصة بعد أن أصبحوا من القوة والتنظيم والتدريب والتسلح حيث تسمح لهم هذه الأمور بإعلان الثورة[١٦٤] فالحقيقة أن القسام لم يختر موقع الصدام مع الإنجليز بل فرض عليه فرضا. واستمر القتال عدة ساعات فقط. وكذلك إن القسام خرج مكرها من حيفا بالرغم من عدم استكمال الاستعدادات اللازمة لذلك[١٦٥]. إلا أن روايته تتفق مع المصادر البريطانية واليهودية في أن حركة القسام كانت ذات طابع ديني وقومي

وأنها تابعة لجمعية الشبان المسلمين. وكذلك تتفق مع أن المفتي عين القسام واعظا في منطقة حيفا[١٦٦] كما أن القسام كان عضوا في الحزب العربي (هذه لم تتأكد بعد) (وقد ناقشنا هذه النقطة من قبل).

أما بالنسبة لما ذكره صبحي ياسين (الذي ينسب نفسه إلى القساميين) بأنه ليس للمفتي أي دور بل على العكس من ذلك لقد كان سلبيا من الشيخ القسام وذلك عندما رفض المفتي تعيينه واعظا عاما بالتجول والتنقل بين المدن والقرى للإعداد للثورة ورفضه تفجير الثورة في الجنوب عندما طلب منه القسام ذلك على أن يفجرها هو في الشمال بحجة أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل وأن الجهود السياسية تكفي لحصول عرب فلسطين على حقوقهم. «من المعروف أن الشيخ القسام اشتهر بالسرية المطلقة في أعماله السياسية فكيف يعقل إذن أن يرسل شخصا إلى الحاج أمين بهذه البساطة لإعلان الثورة في الجنوب والقسام يعلنها في الشمال»[١٦٧]. وقد رد أخوة القسام على هذا الكلام «نؤكد أن المرحوم الشهيد القسام الذي عهدنا فيه رجاحة العقل والحكمة ما كان ليعهد بمثل هذه الشؤون السرية الخطيرة إلى مثل محمود سالم، بل كان هو يحادث المفتي شخصيا، ويتفاهم معه في جميع الأمور، ثم أن المرحوم الشيخ كامل القصاب هو الوسيط الوحيد بين المركز الرئيسي للمجاهدين القساميين وبين المفتي. فكان يسافر إلى القدس بين فترة وأخرى حاملا إليهم التوجيه الوطني والمد المالي. ونظرا لما في هذه الأمور المستقاة من الكتاب المذكور من اقتراحات كاذبة وادعاءات ومزاعم باطلة. فقد رأينا من واجبنا نحن الذين عملنا مع الشهيد الخالد الشيخ عز الدين القسام وجاهدنا في سبيل الوطن فلسطين أن نبادر، خدمة للحقيقة وإنقاذا لتاريخ الجهاد من التشويه إلى تفنيدها وتكذيب ما اشتملت عليه من ترهات باطلة، وأن نعلن للرأي العام أن الشهيد العظيم وجميع إخوانه وزملائه وتلامذته وشركائه في الجهاد، كانوا يعملون بتعاون تام مع سماحة المفتي الحاج أمين الحسيني وبتفاهم معه وبتوجيه وتأييد منه، في حين أن سماحة المفتي لم يكن في يوم من الأيام من الذين أحسنوا الظن بالإنكليز وسياستهم حيث كان موقفه دائما مشرفا للعرب ولقضاياهم عامة وقضيتهم الفلسطينية خاصة ومصدر الإيحاء والتوجيه لجميع حركات الجهاد التي عرفتها فلسطين منذ فجر الحركة الوطنية في ١٩١٩ حتى هذا اليوم {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين} صدق الله العظيم.

من إخوان الشهيد القسام: ومن المجاهدين الذين وقعوا هذا البيان السادة: «عودة إبراهيم عودة، محمد حسن زعرورة، ذيب محمد ديوان، صالح محمد النصر، حسن شبلاق، محمد عبد القادر الموسى، علي الطوفة، محمد سعيد عبد الرحيم، حسين العلي، محمد محمود زعرورة، دليل سعيد، رشيد طرفة»[١٦٨]

وكذلك وجه مكتب الهيئة العربية العليا في القاهرة إلى مدير إذاعة صوت العرب حول ما ذكر في الإذاعة «صوت فلسطين» أيام ٢١ و ٢٢و ٢٣ شباط سنة ١٩٦١ تحت عنوان «وثائق واعرف عدوك» وما ذكره صبحي ياسين. «ولما كانت هذه المزاعم التي اشتمل

عليها كتاب السيد صبحي ياسين ونشرتها إذاعة صوت العرب غير صحيحة مطلقا، جملة وتفصيلا فيما يتعلق بالسيد أمين الحسيني. وقد كان الشهيد القسام رحمه الله على أحسن الصلات بالسيد أمين الحسيني فضلا عن انه كان يشغل وظيفة إمام وخطيب في جامع الاستقلال بحيفا كما كان عضوا في مؤتمر علماء فلسطين الذي عقد برئاسة السيد أمين الحسيني. فإن مكتب الهيئة العليا لفلسطين في القاهرة يكذب تكذيبا قاطعا هذه المزاعم المغرضة ويرجو التفضل بإذاعة هذا التصحيح بيانا للحقيقة التي تتوخاها إذاعة صوت العرب. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

١٠ رمضان ١٣٨٠هـ ٢٥ فبراير ١٩٦١ مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين في القاهرة.[١٦٩]

ربما يذكر البعض أن إخوان القسام ذكروا هذه النقطة فقط في مجلة فلسطين التابعة للهيئة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني وأن مكتب الهيئة في القاهرة فعل ذلك وهنا يحق لنا أن نتساءل هل هذه المعلومات صحيحة أم لا ولماذا لم تنشر إلا في مجلة فلسطين وهل أن جميع الموقعين هم أعضاء في الهيئة العربية العليا أم لا وفي مقابلة مع أبي إبراهيم الكبير أجاب على ما ذكره صبحي ياسين فقال:

«نعم بعد تأسيس الجمعية مباشرة أرسل القسام محمود سالم إلى المفتي في مدينة القدس، وكان جواب المفتي سلبيا، إذ قال إن الوقت لم يحن بعد للثورة[١٧٠] وإن هذه الجمعية السرية قد تألفت سنة ١٩٢٨»[١٧١]. فإن كان هذا الكلام قد أعلن سنة ١٩٢٨ فمعنى ذلك (كما ناقشنا سابقا) أن الوضع العام في فلسطين يختلف عما هو عليه سنة ١٩٣٥ خاصة أن الهجرة في تلك السنة والسنوات التي سبقتها وفي سنة ١٩٢٩ لم تكن تشكل خطرا بل على العكس من ذلك كانت أرقام الهجرة اليهودية المعاكسة من فلسطين إلى الخارج أكثر من أرقام الهجرة إلى فلسطين. ولم يكن تسليح اليهود من قبل الحكومة البريطانية في فلسطين مباشرة قد بدأ إلا بعد ثورة سنة ١٩٢٩. ولم يكن هناك خوف من اليهود في فلسطين. وهذا ما شاهدناه في ثورة سنة ١٩٢٩.

والآن سأذكر ما تحدث به القساميون في المقابلات الشخصية التي أجريتها معهم أولا عن علاقة الشيخ القسام والقساميين بالحاج أمين. وثانيا عما ذكره صبحي ياسين في كتابه «الثورة العربية الكبرى» لقد كنت أعرف أن علاقاتهم حسنة. وإذا كان هناك دعم فهو ما بين الاثنين، لأن العمل كان سريا حيث أن اسم الشخص لم يكن معروفا فكيف إذا كان هناك دعم مادي. أما علاقة القساميين بالحاج أمين فقد كانت جيدة وبالخفاء. أولا لأنه المفتي، ولأنه رئيس المجلس الإسلامي. وقد كان عمله بالسر ولكنه في سنة ١٩٣٦ ظهر على السطح بشكل عادي وتولى رئاسة اللجنة العربية العليا. وخلال هذه الفترة أصبح عملنا مع المفتي. أما بالنسبة للعلاقة بين المفتي والقساميين فقد كانت حسنة قبل ثورة ١٩٣٦ وبعدها.[١٧٢]
أما بالنسبة لما ذكر صبحي ياسين فهذا الكلام لم أسمع به من قبل وهذا غير صحيح إن علاقة القسام بالمفتي جيدة. وقد كان الشيخ كامل القصاب يحضر الأموال من الحاج

أمين للقساميين (وإن علاقة القسام بالشيخ القصاب عن طريق الجمعية الإسلامية في حيفا حيث كان القسام مدرسا في المدرسة الإسلامية وكان الشيخ القسام مدير هذه المدرسة). وفي ثورة سنة ١٩٣٦ كانت العلاقة بالقساميين حميمة جدا حيث كان الحاج أمين يمول الثورة وكان يحضننا ويأخذ بآرائنا ويخطط لنا ويشرف علينا إشرافا كاملا. أما صبحي ياسين فقد افترى في روايته على المفتي وهذه الرواية غير صحيحة[١٧٣] لقد كانت علاقة القسام مع المفتي جيدة، وكان المفتي يعتقد أن التصدي لليهود والإنكليز لا بد إلا أن يكون عسكريا، وقد كان يدعم القسام ولكن بالسر وعن طريق الشيخ كامل القصاب، هذا الرجل الطيب الذي كانت له علاقة طيبة مع المفتي والقسام. وكانت علاقة القساميين مع المفتي جيدة وخاصة في ثورة ١٩٣٦ لأنه كان يمول الثورة بالمال والسلاح. إن الحاج أمين رجل ممتاز وحرام على أي إنسان أن يتكلم عنه بالسوء. ولقد سمعت من البعض أنه إنكليزي ولكن هذا الكلام غير صحيح»[١٧٤].لقد كانت علاقة قيادة الثورة العسكرية (القساميون) جيدة جدا مع الحاج أمين الحسيني مثل أبو إبراهيم الكبير وأبو إبراهيم الصغير وأحمد التوبة وأبو محمود الغز (الصفوري) ونايف المصلح. إن الذي يذم الحاج أمين لم يكن مشاركا بالثورة أو لا يعرفها. إن صبحي ياسين كان صغيرا في ثورة ١٩٣٦ ولم يشارك بها. وقد ذكر في كتابه عدة أسماء على أنهم شاركوا في الثورة ولكن لم تكن لهم صلة بالثورة. والكلام عن الحاج أمين والقسام غير صحيح[١٧٥].

«أعرف بأن التنسيق كان واضحا في ثورة سنة ١٩٣٦. أما قبلها فلا أعرف وكان هناك احترام واضح من قبلنا إلى الحاج أمين لأنه كان أمينا على الثورة والإسلام. إن صبحي ياسين لم يكن قساميا وكلامه غير صحيح»[١٧٦].

«كانت علاقة القسام جيدة بالحاج أمين وكان الحاج يقدم له المساعدة عن طريق الشيخ كامل القصاب. أما عدم اللقاء بينهما فربما يمكن أن يكون لأمور سرية بينهما. أما علاقة القساميين بالمفتي فقد كانت جيدة جدا حيث كان معظم القادة في الجليل قساميين وكان التمويل لهم من قبل الحاج أمين. وأنا أعرف صبحي ياسين معرفة شخصية حيث كنت أزوره أنا والشيخ نايف المصلح. أما روايته فليس لها أساس من الصحة[١٧٧]. بعد استشهاد الشيخ القسام اختار القساميون الشيخ كامل القصاب مستشارا لهم لأنه كانت له صلة مع الحاج أمين ولأنه كان من أقوى الناس إفتاء وكان لبقا وسياسيا. لقد كانت علاقة القساميين بالحاج أمين جيدة وخاصة بعد أن أصبح الشيخ القصاب مستشارا لهم وقد اتصل بنا صالح الشهاب مبعوثا من قبل الحاج أمين للقيام بالثورة في اللواء الشمالي حتى تشمل الثورة كل فلسطين وخاصة بعد قرار التقسيم من قبل لجنة بيل. وقد كان الحاج أمين الممول للثورة في سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٣٩. أما صبحي ياسين فلم يكن قساميا وما ذكره فإنها كذبة ناصعة»[١٧٨].

وفي مقابلات شخصية أخرى مع بعض الأشخاص المطلعين على تلك الفترة ذكر هؤلاء: «لا أعرف ربما تكون العلاقة جيدة وخاصة أن العلاقة بين القسام والشيخ القصاب كانت جيدة. وهذا الأخير كانت علاقته مع المفتي جيدة كذلك. أما علاقة القساميين وخاصة

خلال ثورة ١٩٣٦ كانت جيدة، وحول كلام صبحي ياسين فإنه غير صحيح ٩٩٪[١٧٩]. أما رئيس جمعية الاعتصام في بلدة شفا عمرو (وهي بلدة صبحي ياسين) فقد ذكر «أن علاقة القساميين مع الحاج أمين الحسيني كانت جيدة في ثورة سنة ١٩٣٦. أما صبحي ياسين فلم يكن قساميا لأنه كان حديث السن. إلا أنه كان متشوقا لمنهاجه. وأنا أعرفه جيدا لأنه كان معنا في الجمعية عندما كان شابا حتى أنه في إحدى المرات كان أمينا للسر ومرة أخرى كان أمينا لصندوق الجمعية إلا أنه تجنى على الحاج أمين الحسيني في روايته هذه وهي غير صحيحة»[١٨٠]. كانت علاقة القساميين ممتازة مع الحاج أمين أما كلام صبحي ياسين فهو غير صحيح»[١٨١]. بالنسبة إلى محمود سالم الذي ادعى صبحي ياسين بأنه رسول القسام للمفتي، فلو كان هذا الكلام صحيحا، هل تستمر العلاقة والاتصالات بينه وبين المفتي أم تنقطع بسبب موقف المفتي بذلك. فقد ذكرت لطيفة محمد سالم أن عمها محمود سالم قابل الحاج أمين عدة مرات حتى أن محمود سالم كما ورد على لسان زوجته ظريفة الكرم أرسل ضرتها برسالة إلى المفتي وهو في العراق ولكنها لا تعلم ما في هذه الرسالة[١٨٢]. وعندما سألت عددا من الذين قابلتهم وخاصة عندما ذكروا لي أن معلومات صبحي ياسين لم تكن صحيحة وهدفها تشويه العلاقة بين المفتي والقسام، لماذا كتب صبحي ياسين هذه المعلومات إذن؟

أجاب بعضهم ورفضوا أن أذكر أسماءهم أن صبحي ياسين كتب الكتاب بناء على تعليمات من كمال رفعت مباشرة نتيجة لمواقف سياسية بين المفتي والحكومة المصرية في تلك المرحلة وعندما سألت أحد أصدقاء صبحي ياسين في تنظيم طلائع الفداء - فرقة خالد بن الوليد - الذي كان صبحي ياسين مسؤولا عنه عن علاقة ياسين بكمال رفعت، أكد لي هذه العلاقة، وقال بأنها كانت ممتازة وأن صبحي ياسين كان يجتمع كثيرا مع كمال رفعت في القاهرة، وعلى لسان صبحي ياسين - كما كان يذكر لهم وبأنه اشترك في ثورة ١٩٣٦ وقد كان شبلا في تلك المرحلة لأنه كان يذكر لهم أنه كان يحمل البارودة وهي طوله أو أطول منه. وعندما ذكرت له بأن علاقة القسام جيدة مع الحاج أمين حتى خلال اللقاءات التي قمت بها، ذكر صديقه على لسان صبحي ياسين أن هذا الأخير اتخذ موقفا من الحاج أمين وجماعته واتهمهم بأنهم السبب في اعتقاله في لبنان قبل أن يغادر إلى القاهرة في مرحلة الخمسينات[١٨٣]. من خلال ما تقدم نستطيع أن نستنتج بأن العلاقة بين المفتي والقسام كانت جيدة وأن كثيرا من الأدلة تؤكدها وأن هناك دعما من الحاج أمين للقسام. ولكن إلى أي مدى كان القسام مرتبطا بثورته بالحاج أمين الحسيني وهل كان الحاج هو الممول والموجه لها؟ فمن خلال المصادر العربية والإنكليزية وحتى اليهودية لا نستطيع أن نعطي جوابا دقيقا على ذلك. إلا أنه يبدو بأنه لم يكن هناك اتفاق على موعد محدد للثورة وأن الحاج أمين لم يكن موجها لثورة القسام بالرغم من دعمه لها[١٨٤]. أما ما ذكره إميل الغوري وصبحي ياسين فلم أجدها في مصادر أخرى. إلا أن علاقة الحاج أمين بالقساميين «في أحداث الثورة وما تلاها كانت متينة وصلبة وقائمة على الثقة المتبادلة. لقد استوعب المفتي جميع القساميين في صفوف الجهاد والثورة محترما تنظيمهم الخاص السري. وهم

بدورهم تعاونوا معه ومع اللجنة المركزية للجهاد تعاونا صادقا شعاره الجهاد في سبيل الله»[١٨٥] وهذا ما تأكد لي من خلال اللقاءات الشخصية التي ذكرتها. ومن خلال ما قاله أبو إبراهيم الكبير في مقابلة معه من أن المفتي أرسل لهم طلبا بان يتولى الأمور العسكرية ويتولى هو (والهيئة العربية) الشؤون السياسية مع الشيخ كامل القصاب وفعلا تم الاتفاق على ذلك[١٨٦].



الحاج أمين الحسيني يجيب على أسئلة الصحفيين في قاعة الشرف بمطار لاهورا ويظهر معه السيد عبد الحليم خدام حين كان وزيرا للخارجية في الجمهورية العربية السورية.

الخاتمة

لقد رأينا من خلال البحث أنه مع ولادة الحاج أمين الحسيني في سنة ١٨٩٧ انعقد مؤتمر بال الصهيوني بسويسرا واتخذت المقررات لإقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين وتم إنشاء الصندوق القومي اليهودي لجمع الأموال من اليهود من أجل شراء الأراضي في فلسطين وإقامة المستوطنات عليها. ومنذ صباه تصدى الحاج أمين مع مجموعة من الشبان الفلسطينيين لهذه المخططات حيث كتب المقالات ضد الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين وهو ما زال في مرحلة الدراسة في جامعة الأزهر في القاهرة. ولم يكتف بذلك بل قام بقلع شجرة السرو التي وضعها «هرتزل» كتعبير عملي على رفض الاستيطان الصهيوني. ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى ترك مقاعد الدراسة والتحق بالكلية العسكرية حيث تخرج ضابطا مع القوات العثمانية وشارك في المعارك ولا سيما في منطقة الدردنيل بالرغم من حملة التتريك التي قامت في الدولة العثمانية بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان يكن له الحاج أمين كل احترام نتيجة لمواقفه المميزة ضد الحركة الصهيونية ورفض جميع اغراءاتها من أجل السماح لهم بالتملك في فلسطين. وعند إعلان الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك بقيادة الشريف حسين وبعد تشكيل الحكومة العربية في دمشق بقيادة الملك فيصل كان الحاج أمين ومجموعة كبيرة من الشباب العربي الفلسطيني مؤيدين لهذه الحكومة العربية واعتبر أن فلسطين هي سوريا الجنوبية التي هي جزء لا يتجزأ من سوريا الكبرى وأيدوا الأمير فيصل كملك لسوريا. وقد شارك في إنشاء الأحزاب والجمعيات سواء أكان ذلك في فلسطين أو في سوريا كما شارك في المؤتمر السوري العام.

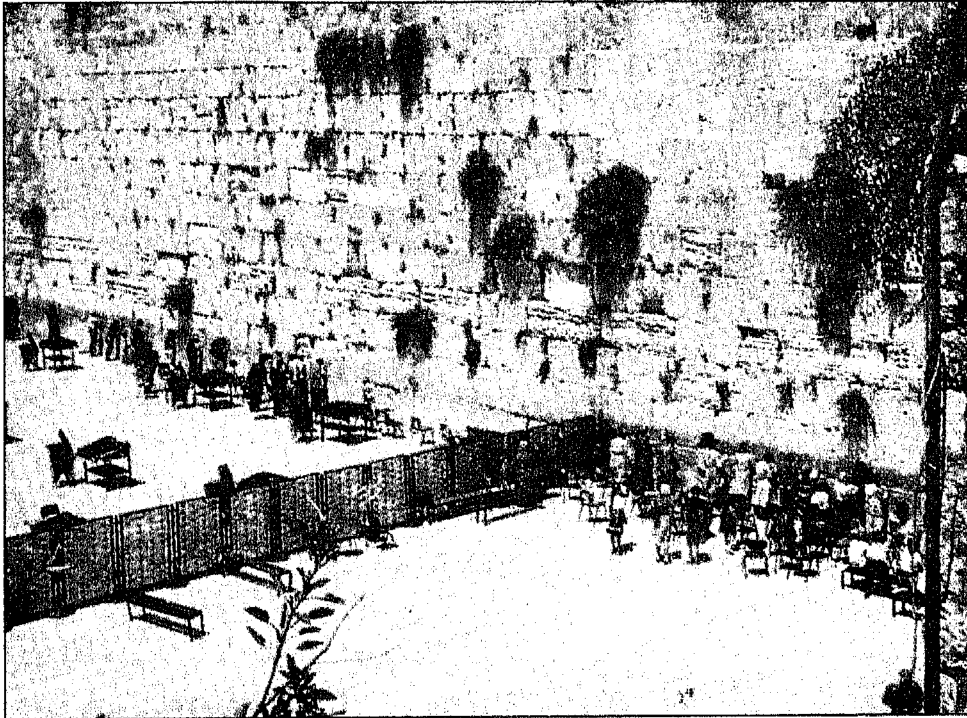
وعند تشكيل لجنة الاستفتاء المعروفة باسم لجنة كينغ كراين بناء لمبادئ الرئيس ولسون ومنها حق تقرير مصير الشعوب بالرغم من رفض بريطانيا وفرنسا المشاركة فيها كان للحاج أمين والشباب معه دور بارز في استقبال اللجنة بالمظاهرات واليافطات التي تعبر عن تسمك الشعب العربي الفلسطيني بوطنه وان تكون فلسطين جزءا من الدولة العربية. وفي احتفالات النبي موسى في نيسان سنة ١٩٢٠ كان للحاج أمين دور واضح حيث اعتبر المحرض الرئيس هو وزميله عارف العارف، وحكم عليهما غيابيا مدة ١٥ سنة مما اضطره أن يغادر فلسطين إلى سوريا والأردن وأن يساهم في إنشاء الجمعية الوطنية الفلسطينية السورية في دمشق وغيرها من الجمعيات. وبعد تعيين اليهودي هربرت

صموئيل مندوبا ساميا لفلسطين أصدر هذا الأخير العفو عن الحاج أمين وحاول التقرب منه نتيجة لمواقفه الوطنية السابقة. وبعد عودته ساهم بشكل مباشر مع زملائه في عقد المؤتمر الوطني الثالث في حيفا. وقد أصبح مفتيا للقدس بعد وفاة أخيه كامل الحسيني. وبالرغم من كل ما قيل عن هذه الانتخابات بأن صموئيل عينه مفتيا للحد من نشاطه الوطني. وقد ناقشنا ذلك في حينه بالتفصيل. وفي سنة ١٩٢٢ فاز الحاج أمين في انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى وقائمته فوزا ساحقا واستطاع تحويل المجلس الإسلامي إلى قلعة للوطنيين حتى أن التقارير البريطانية اعترفت بأن المجلس الإسلامي أصبح دولة داخل دولة وأن الحاج أمين كان يستغل الشعور الديني باعتباره رئيسا ومفتيا للتصدي للمشاريع والمخططات اليهودية والبريطانية وقد حاول الحاج أمين نقل قضية فلسطين من إطارها الإقليمي وخاصة بعد القضاء على الحكومة الفيصلية والقضاء على مشروع وحدة فلسطين مع الأقطار العربية الأخرى ضمن الدولة العربية الكبرى وبعد أن أصبح الفلسطينيون وحيدين في معركة التصدي لبريطانيا واليهودية العالمية إلى إطارها القومي والإسلامي وذلك من خلال مشروع إعمار المسجد الأقصى حيث زار وأرسل الوفود إلى الدول العربية والإسلامية. ويعتبر بحق مشروع الاعمار من أهم المشاريع التي قام بها الحاج أمين في مرحلة العشرينات. وقد ساعد الثورة السورية بقيادة سلطان باشا الأطرش بالمال والسلاح ونجح في التصدي للمؤتمر التبشيري المسيحي الذي عقد في القدس. ومع تزايد الأطماع الصهيونية وخاصة محاولة امتلاك حائط البراق تصدى الحاج أمين الحسيني بقوة لهذه المخططات رافضا جميع المغريات المادية الهائلة التي حاول اليهود إغراءه بها. وقام بمراسلة الحكومة البريطانية محذرا إياها من مغبة هذا العمل ومراسلا العالمين العربي والإسلامي من أجل الدفاع عن الأماكن المقدسة في فلسطين التي هي ملك للمسلمين عامة. ومع وقوع حوادث اصطدام ما بين العرب واليهود في فلسطين دعا إلى عقد مؤتمر إسلامي في القدس للدفاع عن الأماكن الإسلامية المقدسة. وإنشاء جمعية حراسة المسجد الأقصى للتصدي لليهود الصهاينة حتى ولو بالقوة وقد كان لدوره فضل كبير في ثورة البراق بالرغم من البيان الذي أصدره هو ومجموعة من زعماء القدس طالبين فيه وقف سفك الدماء ومتنصلين من المسؤولية. وعندما قررت الحكومة البريطانية إرسال لجنة شو للتحقيق كان له دور مميز في إظهار الحق العربي في فلسطين مؤكدا على وقوف بريطانيا بجانب اليهود الصهاينة وقد حملته اللجنة جزءا من المسؤولية في إثارة الاضطرابات. ومع تشكيل لجنة البراق الدولية، دعا الحاج أمين الشخصيات الإسلامية من مختلف الأقطار للدفاع عن الأماكن الإسلامية. وإحضار الشهادات الثبوتية أمام اللجنة التي وضعت تقريرا يؤكد على الحق العربي في ملكية حائط المبكى. وفي مرحلة الثلاثينات ازداد نشاطه واهتمامه باتجاه العالم الإسلامي. حيث دعا لعقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس حيث رفع هذا المؤتمر من مكانته وأصبح شخصية معروفة في العالم الإسلامي كمدافع عن الأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين أمام المخاطر الخارجية. وقد حاول إنشاء الجامعة الإسلامية وقام من أجل ذلك بزيارات عديدة إلى الهند وأفغانستان وإيران والعراق ومصر وغيرها من البلاد العربية والإسلامية إلا أن النفوذ البريطاني في هذه البلاد أفشل مشروعه. وكذلك تصدى بقوة لمحاولة بيع الأراضي لليهود، حيث دعا لعقد

مؤتمرين لعلماء المسلمين في فلسطين ونجح المؤتمر في إصدار قرار بتحريم بيع الأراضي لليهود. ويعتبر كل من يبيع أو يسمسر مارقا عن الدين الإسلامي فلا يغسل ولا يكفن ولا يدفن في مدافن المسلمين. وفعلا استطاع المؤتمر الحد من بيع الأراضي لليهود بل واستطاع أن ينجح في إقناع أصحاب الأراضي ببيعها للعرب أو تسجيلها أملاكا وقفية. وقد أخذ على الحاج في هذه المرحلة أنه كان مهادنا لبريطانيا منذ انتخابه مفتيا ورئيسا للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى حتى ثورة سنة ١٩٣٦ حيث يجب أن يتصدى لها لأنها أساس الداء وأصل البلاء وكما ناقشنا ذلك في البحث وجدنا أنه كان ظاهريا متعاونا مع السلطات الإنكليزية في فلسطين، إلا أنه عمليا كان على العكس من ذلك وخاصة بعد انكشاف دوره في تجهيز ودعم الحركات العسكرية التي كانت تظهر في البلاد في تلك الفترة كما ورد في المصادر البريطانية التي تحدثت عن تنسيقه مع الأمير شكيب أرسلان ومولانا محمد علي الهندي في التصدي لبريطانيا في سوريا وفلسطين والهند وقد حاولت بريطانيا التأثير عليه ومحاصرته في رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى وذلك من خلال الأموال التي كانت تجنيها من الأملاك الوقفية فأخرت تسديد هذه الأموال عدة سنوات للتأثير عليه ونجحت إلى حد في ذلك وقد كان يرفض جميع المقترحات لتولي زعامة الأحزاب أو الحركة الوطنية وخاصة بعد وفاة رئيسها موسى كاظم الحسيني لأنه أعتبر أن الوقت لم يحن بعد للتصدي لبريطانيا بشكل مكشوف ومباشر. ومع بداية ثورة ١٩٣٦ طلبت الأحزاب منه تولي رئاسة اللجنة العربية العليا حيث تلكأ في بادئ الأمر ولكن مع تأكيد الجميع وخاصة حزب الاستقلال أنهم سيقفون معه حتى النهاية، وافق وقاد الثورة بشكل مباشر سواء أكان ذلك سياسيا أو عسكريا أو ماليا مما حمل بريطانيا على التفكير جديا بالتخلص منه وذلك إما بعزله من رئاسة المجلس الإسلامي أو بنفيه من البلاد أو باعتقاله.

لقد ذكرت في المقدمة أنني قمت بهذا البحث بدافع الحقيقة التاريخية نتيجة لما كنت أسمع مؤيدا تأييدا عاطفيا له ومن معارض وحتى اتهامه بالخيانة واستطعت في هذا البحث إلقاء بعض الأضواء بأسلوب الأمانة العلمية والتاريخية على شخصيته معتمدا على أطروحتين جامعيتين للدكتور تيسير جبارة وفيليب مطر من جامعات أمريكا وعلى المصادر البريطانية وغيرها لإعطاء هذا الرجل حقه ولإظهار مواقفه بأسلوب علمي بعيد عن العاطفة حيث ذكرت في هذا البحث إيجابياته وسلبياته ولا يسعني إلا أن أقول أن الحاج أمين الحسيني بالتالي إنسان حيث الكمال لله فلا بد من أن يخطئ في بعض المواقف التي اتخذها وربما يكون ذلك بحسن أو بسوء نية منه.وليس كما يصفه البعض بالخائن أو المتملق لبريطانيا. أما هدفي من هذه الدراسة فقد تطرقت لكثير من مواقف ونشاطات الحاج أمين المبعثرة بين الأسطر والتي لم يتطرق لها باحث من قبل مثل دوره في التصدي للمؤتمر التبشيري في القدس وفي دعوته للمؤتمر الإسلامي العام ولمؤتمر علماء فلسطين وإصدار الفتاوى الدينية التي تحرم بيع الأراضي أو دوره في مصالحة اليمن والسعودية أو حتى موقفه من حركة القسام ومساعدته له وتشجيعه لبناء وترميم المساجد وعمارته للمسجد الأقصى.

أتمنى من الله أن أكون قد فتحت الباب أمام الباحثين لإكمال الطريق الذي سرت فيه لإظهار حقيقة ومواقف هذا الرجل ما بعد سنة ١٩٣٦، وهل فعلا بقي سائرا على نفس الطريق بالتصدي لبريطانيا واليهود الصهاينة أم إنه تراجع في موقفه منها وأن تلقى الأضواء على علاقته بهتلر والنازية وأسلوبه وتعامله في معالجة القضية الفلسطينية خاصة بعد قيام مشروع التقسيم سنة ١٩٤٧ وحتى ١٥ أيار يوم انسحاب بريطانيا من فلسطين وإعلان قيام دولة إسرائيل ودخول الجيوش العربية، وأن ننصفه فنقول بأنه تصرف تصرفا صحيحا في هذا الموقف وأخطأ في ذلك الموقف وأن يكون الأسلوب العلمي طريقنا والحقيقة التاريخية هدفنا لا الأسلوب العاطفي.

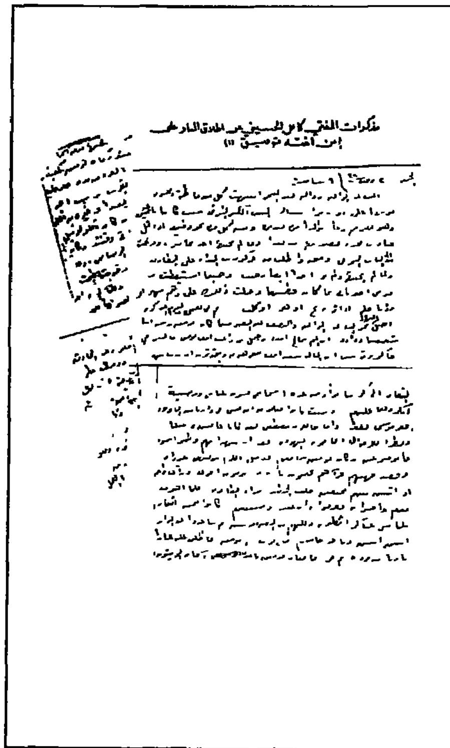


اليهود يتدفقون على البراق الشريف.

الملاحق

ملحق رقم (١)

مذكرات المفتي كامل الحسيني عن إطلاق النار على ابن أخيه توفيق[١].



الجمعة ٢٠ رجب ٣٨ ٩ نيسان ٢٠.

الساعة الرابعة زوالية بعد الفجر انتبهت كل من فاطمة ومحبوبة من نومهما على صوت قزاز شباك البيت الكبير الشرقي حيث كانتا نائمتين وهو يقرع قرعا متواليا مرة بعد مرة وبين كل مرة نحو دقيقة أو أقل فنادت محبوبة بصوتها من هذا ولما لم يجبها أحد وفتحته وأطلت منه وكررت النداء على الطارق ولما لم يجبها أحد ولم تر أحدا أيضا رجعت.

وحينما استيقظت من نومي أخبرتاني بما كان فطمنتهما وحملت ذلك على وهم منهما أو رؤيا حلم أو أثر ريح أو هر أو كلب. ثم في نفس اليوم المذكور أصيل النهار نحو الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر بينما كان توفيق وحسن ابنا شقيقتنا وداوود ابن العم صالح وجميل بن راغب بولس جالسين في حاكورة ابن الخال سعيد... يتنزهون ويتحدثون أو بدت منهم التعابة إلى كرمنا فرأى فيه عدة أشخاص يمشون بلباس ووضعية أنكروها عليهم. وحيث كانوا يعلمون أن ليس في دارنا من الأولاد غير موسى فقط وأما طاهر ومصطفى فقد كانا غائبين في جباليا. ونظرا للأحوال الحاضرة المعهودة فقد أشتبهوا بهم وظنوا سوءا فأتوا مسرعين وكان توفيق سابقهم فدخل الكرم من بعض جدرانه وقصد جهتهم فرآهم يجتمعون تارة ويتفرقون أخرى ورأى واحد أو اثنين منهم مختفين خلف الحطب حذاء الطابون فلما اقترب منهم وأحسوا به تفرقوا واختلفت وضعيتهم. وكانوا خمسة انفار بلباس عساكر إنكليزية ولكنهم من الصهيونيين ثم تباعدوا عن الدار

اثنين اثنين وتأخر خامسهم حتى قرب منهم توفيق فأطلق عليه عيارا ناريا من فرد ثم فر فاتقاه توفيق بإحدى أشجار الزيتون ثم اتبعه فأطلق عليه أيضا عدة عيارات أصاب بعضها أشجار الزيتون وبعضها ذهب في الهواء وحينئذ رماه توفيق بكفيه من التراب على وجهه وعينيه وتمكن من أخذ الفرد من يده ففر خارجا من الكرم نحو رفاقه فثبتهم توفيق إلى ما يقرب من بيت أحمد... مراد من جهة الشمال. ولما رأى نفسه بعيدا عن غيره من أهله وقد أضاع الفرد في حال جريه. واتفق أن كان الكولونيل سكوت نائب مستشار العدلية آتيا لزيارتي وقتئذ وكان جالسا في الديوان ينتظرني، ولكنه لم يسمع صوت الرصاص. ولما دخلت عليه وأخبرته بما وقع قام حالا وقمت معه وخرجنا نبحث عن الفرد وننظر إلى الجهة التي فر المذكورون نحوها ولكنا لم نر أحدا ولم نعثر على الفرد أيضا وتركني مسرعا وذهب فأخبر الكولونيل ولترز فيلر مساعد المدير العام بالتليفون عن الحادثة فلم يمض قليل من الوقت حتى جاء المساعد المومى إليه ووقف على الحادثة ورأى تأثير الرصاص في أشجار الزيتون وأريته الشباك الذي قرع في الصباح ثم ذهب وكان قد أمر بالتلفون من قبل مجيئه بإرسال حرس من العسكر الهنود المسلمين إلى بيتنا فأتوا حالا وكانوا ثمانية فوقف واحد من جهة الشرق وآخر من جهة الغرب وبقي الباقون في الحجرة الشرقية الخارجية لأجل الاستبدال بالتوجه وبقوا عندنا أربعة وعشرين ساعة ثم ذهبوا بناء على طلب الأهالي الذين تجمهروا في اليوم الثاني وذهبوا للمدير العام واحتجوا إليه على هذا العمل الفظيع. وكان من جملة طلبهم أن تسحب الحكومة عسكرها من بيتنا لأن وجودهم يدعو للخوف وقلق الأفكار. فأجابت الحكومة طلبهم وأفهمتهم أنها إنما قصدت بذلك احترامي وهو الواقع.

ملحق رقم (٢)

مذكرات المفتي كامل الحسيني عن إعادة النيشان إلى الحكومة الإنكليزية احتجاجا على تفتيش بيته بحثا عن الحاج أمين[٢]

الثلاثاء ١٧ رجب ١٣٣٨ - ٦ نيسان ١٩٢٠

هو اليوم الذي مست الحكومة الإنكليزية فيه شرفي وانتهكت كرامتي وبيتي بقوى عسكرية طالبة أخي الأمين لأنه كان من المغضوب عليهم عندها والمرضيين عند الله تعالى. إذ كان عدو الحركة الصهيونية الألد وبحجة أنه كان يوم الواقعة المذكورة آنفا من المشوقين والمهيجين وأنه مختف في بيته. على أثر ذلك العمل المستهجن أعدت للحكومة النيشان الذي كان أهدي إلي منها... وسلمته للجنرال بولز محتجا على عمل الحكومة فاعتذر بأنه لم يكن عنده علم بذلك وأنه يأسف جدا لوقوعه وطلب مني أن أسترجع النيشان فلم أقبل وأصررت عليه بإعادته لجلالة الملك وإخباره بما وقع ثم أرسلت استقالتي أيضا حالا من رئاسة محكمة الاستئناف. وفي اليوم التالي أتى لبيتي الحاكم العسكري الكولونيل ستورس ليعتذر لي عن ذلك، وأنه أيضا ليس له علم به فلم أقبل زيارته ولم أسمح له بدخول بيتي. ثم بعده بيسير أتت أمه مع مدام نستر فرددناها أيضا ولم نقبل زيارتها.

ملحق رقم (٣)

احتجاج المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث إلى الحكومة البريطانية وبرلمانها على وعد بلفور[٣]

المؤتمر الفلسطيني العربي الثالث الممثل لجميع طبقات الشعب الإسلامي والنصراني يتظلم من تصريح بلفور بالوطن القومي لليهود ومهما بولغ في تلطيفه وتأميننا من شره فهو مخالف لكل الشرائع السماوية والوضعية:

١- اعتداء على حقوقنا الطبيعية بانحصار وطننا بنا لتناسلنا فيه وعمارتنا له منذ بضعة عشر قرنا وورثناه عن آبائنا الذين اشتروه بدمائهم.

٢- خرق لحرمة الحقوق الدولية التي زعم الحلفاء أنهم خاضوا الحرب من أجلها والتي لا تجوز أن تسلب رعية الدولة المغلوبة حق توطنها في وطنها أو أن يعتبر ذلك الحق غنيمة حربية تعطيه الدول الغالبة لمن شاءت بل إن حقوق الفتح في القرون الخالية قصارى ما كانت تأتيه إجلاء الشعب المغلوب عن بلاده.

٣- انتهاك حرمة الشرائع المدنية التي تعد وطن الشعب كمسكن الفرد ليس لغيره حق مشاركته فيه إلا أن يثبت بكثرة جنسيته أو بحدود جغرافيته وليس لليهود في بلادنا إلا سبعة في المئة من النفوس واثنان في المئة من الثروة.

٤- عبث بالعهود التي قطعها الحلفاء بينهم بتحرير الشعوب الخارجة عن تركيا وهزء بوصايا ولسن وبدماء شهداء الحرب التي سفكت وفاء بتلك العهود ولا سيما بالعرب الذين منحوا الحلفاء دماءهم وسيوفهم. إن دول عصبة الأمم ولا سيما ذوات المصالح في الشرق أحكم من أن تسدد إلى الشرق هذا السهم وأن تضرب العالمين الإسلامي والمسيحي في الموضع الحساس من نفسه في دينه ومقدساته وأن تتركنا نولي وجوهنا شطر ذينك العالمين نستشير حميتهما وإننا لا نكون مسؤولين عن نتائج هذا التصريح وما سيكون له من الآثار في الشرق التي من أولها جلب البلشفية كما ظهر ذلك في فلسطين من الأعمال والنشرات اليهودية البلشفية.

إن فلسطين تضيق بسكانها فكيف بشعب غريب أصبح يتدفق عليها كالسيل العرم.

ونوجه نظركم إلى أن إنكلترا آخذة في تنفيذ تصريح بلفور على الرغم منا.

ملحق رقم (٤)

الانتداب غير المشروع

كلمة في انتخاب المفتي مرفوعة إلى الحكومة:

قضى الله ولكل أجل كتاب،

إن رزءنا بفقد خير عميد في فلسطين وأعظم أماجدها ألا وهو سماحة مفتي القدس السيد كامل الحسيني ولما شغر منصب الإفتاء ولم يكن بد من انتخاب مفت وطني كفء أجمع بعض المدرسين أئمة المساجد وأعضاء المجلس البلدي ومحكمة الاستئناف المعينين من قبل الحكومة وانتخبوا أشخاصا فيهم الكفاءة وهؤلاء الأشخاص هم أربعة، السيد أمين الحسيني شقيق المفتي السابق وثلاثة

سواه غير أن هذه الهيئة التي أوكل إليها أمر الانتخاب لم يكن كل أفرادها نائبين عن الأمة في إظهار رغباتها وتخير من تود أن يكون عليها.

إن المادة الثانية والثلاثين من قانون التوجيهات التركي المختص بانتخاب المفتي تنص صريحا بأن الذين لهم حق الانتخاب إنما هم الأئمة والخطباء وأعضاء المجلس البلدي والمجلس الإداري للمسلمين المنتخبين من طرف الشعب، إذا تصورنا ذلك وعلمنا أن أعضاء المجلس البلدي الحالي لم ينتخبهم الشعب، بل عينوا تعيينا وأنه قد ناب عن مجلس الإدارة في الانتخابات أعضاء محكمة الاستئناف النظامية الموظفين أيضا من قبل الحكومة. إذا علمنا ذلك كله ظهر (سطر غير واضح في الجريدة). إن ذلك الانتخاب لم يطبق أصول النظام التركي وإن الهيئة المنتخبة لم يمثل كل أفرادها آراء الأمة وأفكارها.

أيتها الحكومة العادلة إن هذا الانتخاب مفسوخ في نظر العدل ونظر الأمة معا قد أعربت عن رغائبها وبرهنت أنها لا تريد عن السيد أمين الحسيني بديلا فعند ذلك اليوم يضطرك إلى أمرين لا ثالث لهما: فإما أن تعتبري ذلك الانتخاب مفسوخا وتكتفي بتلك المضابط والمظاهر التي مثلت آراء الشعب وإما أن تفسخي وتأمري بإعادة الانتخاب مرة ثانية على شرط أن ينطبق على النظام التركي بحذافيره. إن مراغمة الأمة في تعيين غير الذي تريده مفتيا عليها وتدخل من ليس له حق بأن يتداخل في أمر دينها لجرح بليغ يتعسر بل يتعذر اندماله وإن أملنا وطيد بأن العدالة البريطانية ستجري مجراها ولا تقر في ذلك المنصب إلا من هو أحق إن في كل زمان ومكان.

(فلسطين) قد يجوز أن ترجئ الحكومة انتخاب المفتي إلى أن يتم انتخاب أعضاء المجلس الأربعة فتتعهد إليه بذلك.[٤]

ملحق رقم (٥)

عريضة من وجهاء حيفا للمندوب السامي تطالب بتعيين الحاج أمين مفتيا للقدس

461/7B

الجمعية الاسلامية

بحيفا

سنة ١٣٣٧

لجناب فخامة المندوب السامي المعظم

نحن الموقعين بذيله نستحسن انتخاب وتعيين حضرة العالم الفاضل السيد محمد امين الحسيني مفتيا للقدس الشريف لما نعرفه بفضيلته من الاهلية والكفاءة

ملحق رقم (٦)

SUPREME MOSLEM SHARIA COUNCIL

Art. 1 : A Moslem body shall be constituted for the control and management of the Moslem Awkaf and Sharia Affairs in Palestine to be known as the Supreme Moslem Sharia Council, having its Head quarters in Jerusalem.

Art. 2 : The Coucil Shall consist of a president to be known as Rais el Uleva and Four members. Of the four members. two shall represent the tiwa of Jerusalem and the remaining two shall represent Liwas of Nablus and Acre respectively.

The Rais el Ulewa shall be the permanent president of the Council. The members shall be elected for a period of four years.

Art. 3 : No person receiving a salary shall be a member of the Council (other than a Mudarris or a Mouallem of a High School).

Art. 4 : The Rais el Ulema shall be elected by general election the method of which shall he precribed by the council in a special Laq that shall also lay down his function, status and precedence.

Art. 5 : Each member of the council shall be elected by the secondary electors by the inhabitants of the liwa, which the member is to represent in accordance with the Ottoman Law of Election to the Chamber of Deputies. provided that in that law the "Municipal Council" shall be submitted for the "Administrative Council".

Art. 6 : The Rais el Ulewa, shall in the present Circumstances be elected by the General Committee elected by the secondary electors who were asked by His Excellency the High Commissioner to attend the meeting held at Government House on the 24the August, 1921.[5]

Each of the members of the Council shall for this time be elected by those members of the said committee called to be said meeting on the 24the. of August, 1921 who represent the Liwo from which members so elected is to be elected.

The members so elected shall present their Mazbatas of election to the president of the council.

Art. 7 : The Raise el Ulema and the members of the Council shall receive salaries from the Government in consideration of their services in connection with the affairs of sharia Courts and they shall also receive

ances from Wakf Funds for their in other Moslem Affairs.

Art. 8 : 1) The duties of the council shall be :

a) To administer and control Moslem Awkaf and to consider and approve innual Awkaf Budget, and after approval to transmit the Budget to the rnment for information.

b) To nominate for the approval of the Government and after such ›val to appoint kadis of the sharia Courts, the president and members of sharia Court of Appeal, and the Inspectors of sharia Courts. If the rnment Nithholds its approval it shall signify to the Council with in 15 days ›asons therefore,

c) To appoint Muftis from among the three candidates to be elected by pecial Electoral College in accordance with a special regulations to be ›d by the Council provided always that the election of the Muftis in ›heba District shall be made by the Sheikhs of the Fribes.

d) To a point the Director (general) and Mamour of Awkaf and all sharia ıls.

e) To control the General Wakfs committee and all other committees and Administration,

f) To dismiss all Wakf and sharia officials and all officials employed in Moslem Institutions maintained from Wakf Funds. When any official is ssed notice there of shall be sent to the Government with the reasons for ssal.

g) To enguire into all Moslem Wakf and to produce proof and evidence ishing the caim to these Awkaf with a view to having such returned to

The Council shall enforce the condition of the dedicator in regard to the er in which the revenues of such Awkaf sgould be expended.

2) The Sharia Courts shall not take any action affection Awkaf of the › of Hikr, I jaratain and I stibdad, except with the unanimous consent of ›uncil.

3) The Council shall publish an annual report on its work together with a nent of its accounts, in a special publications.

4) The Council if they think fit, may modify or amend or Supplement any ctions relating to there administration of Awkaf or publish new Instructions g there to Such instructions shall be submitted to the Government for

information.

If however, a law or regulation is to be amended or supplemented the Council shall submit the same to the electoral College, and an absolute majority must be obtained for passing the proposal, provided that on amendment to the provisions here of shall be made unless it be passed by a majority of tow-ghirds of the electoral college and approved by the Government.

art. 9 : The Moslem Community has the right to supervise the actions of the Council through the Electoral College. Should the Council do anything that calls for enquiry, one - third of the electoral College may, on their own the motion orin consequence of a complaint, call, through the president of the Council, a meeting of The whole college.

Should tow-thirds of the members present of the College.

The committees shall also replace the Administrative Council referred to in that law.

The Local Committees shall Farther have power to appoint, dismiss and punish Awkaf clerks Mamours of collection and acountants, subject to the approval of the Council.

Art. 15 : The Mutewllis shall administer Mulhake Wakfs in accordance with existing laws, and they shall be under the orders of the Wakf A dmministration and shall submit their accounts annually to the local committees for examination.

Art. 16 : 1) The Government having undertaken to help the Moslem community in its Financial matters, the collection of Wakf Tithes shall be left to the Government who shall retain the fees for collection as hitherto.

2) Mudarriseen of the Moslem religion are of tow categories: - (I) Such as are appointed by the Wskf Funds.

(ii) Mudarriseem who draw their pay from the Government.

The Government of Palestine, following the practice of the ottoman Government, shall continue to pay Mudarriseen of The second Category now holding positions the salaries they were drawing before the British Occupation. When the present Mudarriseen have retired the Government shall not appointed successors every new Mudarris appointed by the Wakf Administration shall be considered one of its officials and shall be paid out of Wakf Funds.

High Commissioner.

ملحق رقم (٧)

حول تأسيس جامع الاستقلال

رسالة من المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى وأخرى من الجمعية الإسلامية بحيفا

المجلس الإسلامي الأعلى

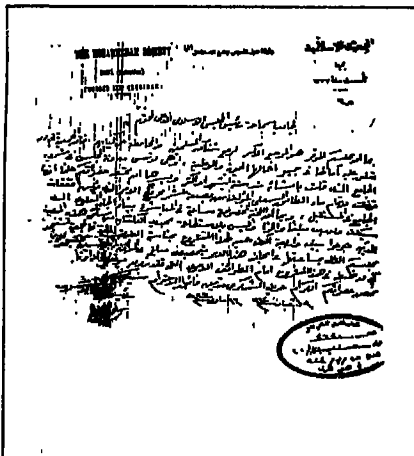
القدس الشريف

حضرة رئيس لجنة عمارة (جامع الاستقلال) حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أما بعد فقد قدم حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد الندى مراد أحد أعضاء المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى كتابا مؤرخا في ٦صفر ١٣٤٢ – ١٧ أيلول سنة ١٩٢٣ يبين فيه المشروع الديني المبارك الذي يقوم به إخواننا المسلمون اليوم في مدينة حيفا من إنشاء جامع يعرف بـ (جامع الاستقلال) وقد ارتاح المجلس لهذا المشروع ارتياحا كبيرا زاعم الأمة القائمين به والمتآزرين عليه وقرر إعانة مالية قدرها مائتا جنيه مصري وهي واصلة إلى لجنتكم الموقرة مع صاحب الفضيلة المشار إليه وهذا وإننا نود كثيرا لو أن جميع المسلمين في هذه البلاد يقتدون بأهالي حيفا الكرام من حراسة الدين الحنيف ومن إنشاء المساجد وعمارة بيوت الله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا. عظم الله ثواب أهل الغيرة الإسلامية وعزز بهم الدين والوطن وبالله التوفيق.

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى



الجمعية الإسلامية بحيفا

تأسست سنة ١٣٣٧

لجانب سماحة رئيس المجلس الإسلامي المحترم

بما أن مجلسكم الموقر هو المرجع الأكبر لرفع شئآن المسلمين والمحافظة على كيانهم فإن الجمعية الإسلامية تعلق عليه آمالها في جميع أعمالها الخيرية والوطنية. وهي لن تنسى معاونة المجلس في مشروع الجامع الذي قامت بإنشائه منذ ستة أشهر أو أكثر ويسرها أن تحيط حضراتكم علما أنها توقفت لإتمام بناء الطابق السفلي المؤلف من بضعة عشر مخزنا الأمر الذي يؤمن نفقات الجامع في المستقبل، وبما أن اللجنة المخصصة ساعية في المباشرة ببناء الجامع العلوي الذي سيكلف ولا ريب مبلغا وافرا وليس بالاستطاعة تحديد الاكتتاب من مسلمي هذه المدينة الذين تبرعوا بنيف وأربعة آلاف جنيه لهذا المشروع بمناسبة الأزمة المالية فالجمعية تستنجد بمجلسكم الأعلى لمساعدتها في هذا الأمر

بتخصيص مبلغ في الموازنة ملتمسين تحقيق الأركان كي لا نحبط في هذا المشروع أمام الطوائف الأخرى التي تقدرون موقفها إزاءنا. نخص حضراتكم الكرام جزيل الشكر مقدمين فائق الاحترام.

٩ شعبان ٣٤٢ - ١٦ مارس ٩٢٤

رئيس الجمعية الإسلامية

ملحق رقم (٨)

افتخار الأماجد الكرام ذوي الاحترام أخينا السيد أحمد آغادزدار[٦] متسلم القدس الشريف حالا

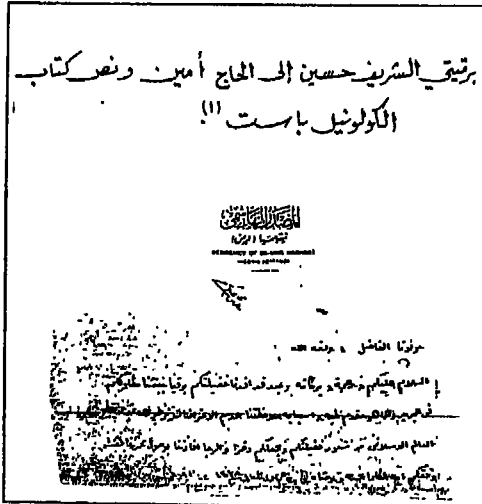
إنه ورد لنا أمر سامي سر عسكري مضمنه صورة إرادة شريفة خديوية صادرة لدولته يعرب مضمونها العالي أنه حيث قد اتضح من صورة مذاكرة مجلس شورى القدس الشريف بأن المحل المستدعين تبليطه اليهود وهو ملاصق إلى حائط الحرم الشريف وإلى محل ربط البراق، وهو كائن داخل وقفية حضرة أبو مدين (قدس سره) وما سبق لليهود تعمير هكذا بالمحل الموقوف، ووجد أنه غير جايز شرعا فمن ثم لا تحصل المساعدة لليهود بتبليطه وأن يتحذروا اليهود من رفع الأصوات وإظهار المقالات ويمنعوا عنها. فقط يعطى لهم الرخصة بزياراتهم على الوجه القديم وصادر لنا الأمر السامي السر عسكري بإجراء العمل بمقتضى الإرادة المشار إليها فبحسب ذلك اقتضى إفادتكم بمضمونها السامي لكي بوصوله تبادروا لإجراء العمل بمقتضاهما المنيف يكون معلومكم.

في ٢٤ رمضان سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠)

الخادم محمد شريف جرنان ٣٦٨ نمرة ٣٩.

ملحق رقم (٩)

برقيتي الشريف حسين إلى الحاج أمين الحسيني ونص كتاب الكولونيل باست[٧]


برقيتي الشريف حسين إلى الحاج أمين ونص كتاب الكولونيل باست (١)

البرقية الأولى

المصدر الهاشمي

نيقوسيا (قبرص)

مولانا الفاضل وفقه الله:

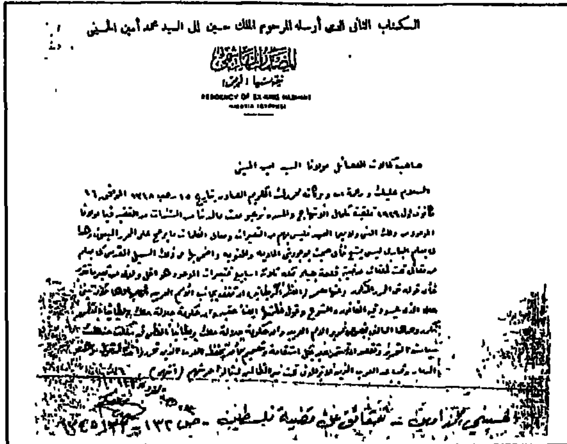
السلام عليكم ورحمته وبركاته وبعد قد أفدنا فضيلتكم برقيا ببعثنا مطلوبكم في البريد وها هو مقدم طيه وأسبابه ملاحظتنا عدم الاعتراضات نرجو الله أن لا يقطع العالم الإسلامي من شعور فضيلتكم ويجعلكم ذخرا والرجاء إفادتنا بوصول محررنا هذا.

وفقكم الله لكل ما يحبه ويرضاه في ٣٠ جمادى الثاني ١٣٤٨.

البرقية الثانية

المصدر الهاشمي

نيقوسيا (قبرص)



الكتاب الثاني الذي أرسله المرحوم الملك حسين إلى السيد محمد أمين الحسيني

المصدر الهاشمي

صاحب كمالات الفضائل مولانا السيد أمين الحسيني السلام عليك ورحمة الله وبركاته محرركم الكريم الصادر بتاريخ ١٥ رجب ١٣٤٨ الموافق ١٦ كانون أول ١٩٢٩ تلقيته بكمال الابتهاج والمسرة ترجو بعث ما لدينا من المستندات من القضية فيا مولانا الموجود من ذلك المعنى ولا سيما العهد فليس به من التعبيرات ومعاني الكلمات ما يرجح على المحرر المبعوث وهذا مما يعلم الباري ليس يشح فإني ضحيت بوجوديتي المادية والمعنوية وأضحي بها في ذلك السبيل المقدس كما يعلم من بقائي تحت طلقات مدفعية قلعة جياد بمكة ثلاثة أسابيع فتعبيرات الموجود هو أقل وأدنى من تعبير ما تقدم فإن قوله في المحرر المذكور وأنها مصممة (العظمى البريطانية) أن تقف بجانب الأمم العربية في جهادها لأن تبني عالما الذي يسود فيه القانون والشرع وقول عظمتها أيضا عقبه وأن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تكرر وعدها السالف بخصوص الأمم العربية وإن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد أن تستمر عليه بكل استقامة وتصميم بأن تحفظ العرب الذين تحرروا من السقوط في وهدة الدمار وتساعد العرب الذين لا يزالون تحت نير الطامعين لينالوا حريتهم (انتهى)

٢٩ رجب الفرد ١٣٤٨

مخلصكم حسين

كتاب الكولونيل باست إلى المرحوم الملك حسين

المشتمل على نص برقية اللورد بلفور وزير الخارجية البريطانية

جدة في ٨ فبراير سنة ١٩١٨ – ١٣٣٦/٤/٢٧

جلالة صاحب السيادة العظمى ملك الحجاز وشريف مكة وأميرها المعظم:

بعد بيان ما يجب بيانه من الاهتمام..... قد أخبرني جناب فخامة النائب الملك أن أبلغ جلالتكم البرقية التي وصلت إلى فخامته من نظارة الخارجية البريطانية بلندن وقد عنونتها حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى باسم جلالتكم وهذا نصها بالحرف الواحد:

إن الرغبة والصراحة التامة التي اتخذتموها جلالتكم في إرسالكم التحريرات التي أرسلها القائد التركي في سوريا إلى سمو الأمير فيصل وجعفر باشا إلى جانب فخامة نائب جلالة الملك كان لهما أعظم التأثير الحسن لدى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى وإن الإجراءات التي اتخذتموها

كتاب الكولونيل باست إلى المرحوم الملك حسين

المشتمل على تزكية اللورد كرزن وزير الخارجية البريطانية

جلالتكم في هذا الصدد لم تكن رمزا يعبر عن تلك الصداقة والصراحة التي كانت دائما شاهد العلاقة بين كل من الحكومة الحجازية وحكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ومما لا يحتاج إلى دليل أن السياسة التي تنسج عليها تركيا هي إيجاد الارتياب والشك بين دول الحلفاء والعرب الذين هم تحت قيادة وعظيم إرشادات جلالتكم قد بذلوا الهمة الشماء ليظفروا بإعادة حريتهم القديمة إن السياسة التركية لا تفتأ تفرض ذلك الارتياب بأن توسوس للعدو إن دول الحلفاء يرغبون في الأراضي العربية وتلقي بأذهان دول الحلفاء أنه يمكن إرجاع الغرب عن مقصدهم ولكن أقوال الدساسين لن تقوى على إيجاد الشقاق بين الذين اتجهت عقولهم إلى فكر واحد وغرض واحد.

إن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى وحلفاءها ما زالت واقفة موقف الثابت لكل نهضة تؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة وهي مصممة أن تقف بجانب الأمم العربية في جهادها لأن تبقي عالما عربيا الذي يسود فيه القانون والشرع بدل الظلم العثماني وتتخذ التنافس الصناعي الذي أحدثته الصفات الرسمية التركية وأن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تكرر وعدها السالف بخصوص تحرير الأمم العربية وإن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد أن تستمر عليه بكل استقامة وتصميم بأن تحفظ العرب الذين تحرروا من السقوط في وهدة الدمار وتساعد العرب الذين لا يزالون تحت نير الظالمين لينالوا حريتهم (انتهى)

وفي الختام التمس قبول خالص التحيات وعظيم الاحتشامات ولتمنيات.

نائب المعتمد البريطاني بجدة

الكولونيل باست.

ملحق رقم (١٠)

خطاب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في إحدى قاعات مجلس النواب البريطاني[٨]

إننا نشكر الفرصة التي أتاحت لنا الاجتماع بحضراتكم تحت هذا السقف من المجلس النيابي البريطاني، المشهور في العالم بأنه يضم أنبل طبقة من الشعب البريطاني والمعروف بنزعته إلى العدل.

وإني لسعيد بأن انتهز هذه الفرصة لأبلغكم أن الأمة العربية في فلسطين قد ابتليت بنتيجة

هذه الحرب بمصيبة لم تصب بمثلها أية أمة أخرى في العالم على ما نعلم، فهي مهددة باضمحلال كيانها القومي، وإقامة شعب آخر على أنقاضها وهي منذ اثنتي عشرة سنة تعاني أشد الآلام من جراء هذه السياسة الغاشمة التي هي بحقيقتها العامية سياسة إبادة شعب لإسكان شعب آخر محله بالتدريج. هذه السياسة التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا، ولا سيما تاريخ بريطانيا.

إن الشعب العربي حين اشتعال الحرب العامة، كان شريكا للشعب التركي في المملكة العثمانية، في جميع نواحي الحكم، في مجلس النواب بحسب النسبة العددية، وفي الوزارة والإدارة والجيش وسائر دوائر الدولة. ولكن الشعب العربي بصفته شعبا ذا تاريخ مجيد، كان يرمي إلى تأسيس كيان قومي مستقل. ففي أوائل الحرب جرت مفاوضات بين ممثلي الحكومة البريطانية وممثل العرب حينئذ الملك حسين، وكانت النتيجة أن قطعت بريطانيا عهودا سنة ١٩١٥ باستقلال المملكة العربية التي من ضمنها فلسطين. وقد أكدت الحكومة البريطانية عهودها هذه مرة ثانية في كتاب من وزارة الخارجية إلى الملك حسين في ٨ فبراير سنة ١٩١٨، وكان وزير الخارجية حينئذ اللورد بلفور نفسه، ويصح لنا أن نعد هذا تصريحا آخر من بلفور للعرب، ثم أكدته مرة ثالثة بواسطة اللورد اللنبي سنة ١٩١٨ أيضا.

وبناء على هذه العهود انحاز العرب إلى جانب الحلفاء وخاض ألوف من أهالي فلسطين غمرة الحرب. وقد كان لانحياز العرب هذا إلى جانب الحلفاء من الفوائد ما ذكره واعترف به اللورد اللنبي وغيره من المطلعين

وحينما دخل الجيش البريطاني فلسطين استقبل استقبال الحليف للحليف، إلا أنه لم تمض بضعة أيام حتى سمعنا بتصريح بلفور لليهود، فانقض علينا انقضاض الصاعقة، ومنذ ذلك التاريخ حتى اليوم ونحن نعاني أشد الآلام من خيبة الآمال ومن السياسة الغاشمة التي تنفذ في بلادنا رغم إرادتنا.

تلك السياسة التي حرمتنا من أي نوع من أنواع الاستقلال، فأخذت منا الضرائب الباهظة بدون تمثيل، ووضعت القوانين بدون استشارتنا، فنحن الذين لم نكن نرضى إلا بالاشتراك مع الأتراك في الحكم، وكان لنا كل ما ذكرت من الاشتراك معهم، نحن الذين لم نكن لنرض بكل ذلك فحاربنا في صفوف الحلفاء ، وحصلنا على العهود المكررة لإنشاء كيان مستقل لنا، نحرم الآن من كل شيء في بلادنا بتطبيق السياسة الصهيونية الحاضرة.

فهذه السياسة بمجموعها هي التي كانت السبب الحقيقي في إثارة الفتنة الأخيرة المؤسفة وإهراق الدماء في البلاد المقدسة التي كان ينبغي أن تكون مركز السلام، وقد اطلعتم على التقرير الذي أصدرته لجنة التحقيق عن هذه الفتنة ونحن لا نرتاب أن اللجنة نظرت في التحقيقات بتعمق ونزاهة جديرة بالاحترام والثناء، رغم مخالفتنا لها في عدة نقاط.

وإني أؤكد بهذه المناسبة أن كل ما قام به المجلس الإسلامي الأعلى الذي تحمل مسؤولية أعماله بكل ارتياح، في جميع ما يتعلق بالبراق الشريف، لم يكن له فيه أي قصد سوى القيام بالواجب من المحافظة المحضة على حقوقنا والدفاع عن مقدساتنا بروح الاعتدال، ولذا كان في هذا ما يستحق اللوم فإني أعد مثل هذا اللوم من دواعي الفخر.

وفي الختام فإن بلادنا أوفدتنا لنطلب من الشعب البريطاني وحكومته إجراء العدل وتنفيذ العهود المقطوعة للعرب، والتي لا يجوز أن تعد كقصاصة من الورق، وإن مطالبنا في غاية الاعتدال كما عرفتموها، وفيها المساواة للجميع من عرب ويهود، وبذلك تنعم بالسلام والطمأنينة البلاد المقدسة التي يهتم بأمرها جميع العالم العربي والإسلامي اللذين ينتظران من بريطانيا أن تراعي عواطفهما

وهي لها من رعاياهما أكثر من مائة مليون، وبذلك تحفظ سمعتها في الشرق وهيبتها، وتعمل بالقاعدة الصحيحة وهي «العدل أساس الملك».

ملحق رقم (١١)

خطاب سماحة المفتي الأكبر في مؤتمر يافا[٩]

أيها الإخوان

قبل قدومي اليوم إلى هنا حاول بعض الناس أن يثنوني عن عزمي قائلين لي آن في المسألة محاولة للتوريط، وأن بين المجتمعين من سيطلب مني الاستقالة، فقلت لهم أحسنوا الظن لست ممن يتورطون (تصفيق)

أنا لست في هذه الحركة الوطنية دخيلا ولم ألتصق بها التصاقا، ولم نأت إلى الرئاسة إلا على الحاشية. ولقد خضت غمار الحركة الوطنية أول الحرب العامة (تصفيق حاد) وعملت قبل الآن وحتى الآن. ولم يؤخرني في المستقبل عن التفدية إلى النهاية. لو كنت موظفا كما يظن البعض لما كنت الآن (تصفيق شديد) ولو كنت موظفا لما قمت بأعباء الحركة الوطنية من أولها إلى آخرها ولما حوكمت، ولما صدرت علي من أجل القضية الوطنية عدة أحكام

أيها الإخوان،

هونوا عليكم الخطب إذا كانت فائدة البلاد وخيرها في الاستقالة فالاستقالة أمر يسير وإذا جاء اليوم الذي تكون فيه بعض الفائدة من استقالة مثلي من عمله فلن تجدوا أية صعوبة في ذلك وحينئذ فإني أستقيل من الحياة وليس من الوظيفة فحسب (تصفيق حاد وعاصفة من الهتافات بحياة الحاج أمين).

أيها الإخوان،

أنا أرجو منكم جميعا الإصغاء وبذل الجهد ليكون هذا الاجتماع ناجحا غير فاشل لأنه إذا فشل نكون قد قمنا بمهزلة أو بمأساة.

أيها الإخوان،

إن الأشخاص صائرون إلى إفناء، ولكن المبادئ والبلاد هي التي تبقى خالدة. إن أشخاصنا جميعا صائرة إلى الفناء وهي لا تستحق كل هذا العناء. ورجائي منكم الإصغاء وبذل الجهد للخروج من هذا الاجتماع بمقررات مشرفة مفيدة رافعة للرأس ومشجعة للبلاد التي تنتظر من هذا الاجتماع نتائج طيبة.

إذا ضعف جسم الإنسان ضعفت أعضاؤه جميعها وكذلك المجتمع شأنه شأن الجسم، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا. فالضعف الذي يصيب الجسم يصيب الرأس ويصيب بقية الأعضاء أيضا نحن هنا لا نريد أن نحاسب كل واحد على علمه، فمن أحسن فلنفسه ولبلاده. ومن أساء فعلى نفسه وعلى بلاده التي هو فرد منها، «وما ربك بظلام للعبيد» تقولون زعامة إن في إطلاق هذه الكلمة في هذه البلاد خطأ فمتى كانت البلاد المحكومة المرغمة أنوفها فيها زعامات تستطيع أن تقوم بحاجات البلاد وبأعبائها؟ ولذلك فإن كل ما يكتب في الصحف ويقال في هذا الاجتماع وفي مثله يجب أن يتلقى في الحقيقة كمسألة نسبية

(ثم استشهد بحادثة جرت لأحد الشعراء مع أحد الخلفاء وختمها بالبيت التالي

ولو أن قومي انطقتني رماحهم   نطقت ولكن الرماح أجرت)

أيها الإخوان،

إن الوظيفة ليست لها قيمة. والحياة ليست لها قيمة. فلا تضيعوا أوقاتكم الثمينة في ذكر الوظائف والأشخاص. لقد كنت في طليعة الحركة الوطنية منذ بدايتها وسأظل في طليعتها غدا وإلى ما شاء الله. ولن أتخلف عن مواقع الخطر في المستقبل كما أني لم أتخلف في الماضي فسجلوا هذا علي.

(ثم طلب سماحته في آخر خطابه من المجتمعين أن تكون كلمتهم متحدة ومقرراتهم شديدة. فقوبلت خطبة سماحته بالتصفيق الشديد والهتاف).

ملحق رقم (١٢)

الفتوى الصادرة عن الاجتماع الديني المنعقد في القدس بشأن بيع الأرض للصهيونيين

الفتوى الخطيرة التي أصدرها المفتون والمدرسون والخطباء والأئمة والوعاظ وسائر علماء المسلمين ورجال الدين بفلسطين بشأن بيع الأراضي للصهيونيين:

«إن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء أكان ذلك بالذات مباشرة أو بالواسطة وإن السمسار والمتوسط في هذا البيع والمسهل له والمساعد عليه بأي شكل مع علمهم بالنتائج المذكورة كل أولئك ينبغي أن لا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم»

الفتوى

مطبعة دار الأيتام الإسلامية بالقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد، فإننا نحن المفتين والقضاة والمدرسين والخطباء والأئمة والوعاظ وسائر المسلمين ورجال الدين في فلسطين، المجتمعين اليوم في الاجتماع الديني المنعقد في بيت المقدس بالمسجد الأقصى المبارك حوله بعد البحث والنظر فيما ينشأ عن بيع الأراضي في فلسطين لليهود من تحقيق المقاصد الصهيونية في تهويد هذه البلاد الإسلامية المقدسة وإخراجها من أيدي أهلها وإجلائهم عنها وتصفية أثر الإسلام منها بخراب المساجد والمعابد والمقدسات الإسلامية كما وقع في القرى التي تم بيعها لليهود وإخراج أهلها متشردين في الأرض وكما يخشى أن يقع لا سمح الله في أولى القبلتين وثالث الحرمين المسجد الأقصى المبارك.

وبعد النظر في الفتاوى التي أصدرها المفتون وعلماء المسلمين في العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا وفلسطين والأقطار الإسلامية الأخرى والتي أجمعت على تحريم بيع الأرض في فلسطين لليهود وتحريم السمسرة على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل أمره بأي شكل وصورة، وتحريم الرضا بذلك كله والسكوت عنه، وأن ذلك كله أصبح بالنسبة لكل فلسطيني[١٠] صادر من عالم

بنتيجته راض بها ولذلك فهو يستلزم الكفر والارتداد عن دين الإسلام باعتقاد حله كما جاء في فتوى سماحة السيد أمين الحسيني مفتي القدس. ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

بعد النظر والبحث في ذلك كله وتأييد ما جاء في تلك الفتاوى الشريفة والاتفاق على أن البائع والسمسار والمتوسط في الأراضي بفلسطين لليهود والمسهل له هو (أولا) عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم (ثانيا) مانع لمساجد الله أن يذكر فيها اسمه وساع في خرابها (ثالثا) متخذ اليهود أولياء لأن عمله يعد مساعدة ونصرا لهم على المسلمين (رابعا) مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين (خامسا) خائن لله ولرسوله وللأمانة.

وبالرجوع إلى الأدلة المبينة للأحكام في مثل هذه الحالات من آيات كتاب الله كقوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا إنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم} وقوله تعالى {والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا} وقوله تعالى {ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين، لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم} وقوله تعالى {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم وأن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون} وقوله تعالى في آية أخرى {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء} وقوله تعالى في آية أخرى {ومن يتولهم منكم فإنه منهم} وقد ذكر الأئمة المفسرون أن معنى قوله تعالى {فإنه منهم} أي من جملتهم وحكمه حكمهم.

فيعلم من جميع ما قدمناه من الأسباب والنتائج والأقوال والأحكام والفتاوى أن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء كان ذلك مباشرة أو بالواسطة وأن السمسار والتوسط في هذا البيع والمسهل له والمساعد عليه بأي شكل مع علمهم بالآيات المذكورة، كل أولئك ينبغي أن لا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم، ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخوانا أو أزواجا {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون} (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين}.

. هذا وإن السكوت عن أعمال هؤلاء والرضا به مما يحرم قطعا {يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وإنه إليه تحشرون. واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب} جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه فانه مولانا وهو نعم المولى ونعم النصير.

تحريرا في شوال سنة ١٣٥٣

٢٦ كانون ثاني ١٩٣٥

أسماء أصحاب السماحة والفضيلة الذين أمكن قراءة أسمائهم ممن أصدروا هذه الفتوى ووقعوا عليها:

المفتون: محمد أمين الحسيني – مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

محمد أمين الغوري – أمين فتوى القدس وعضو محكمة الاستئناف الشرعية.



خليل الحليمي. حمدان عساف. محمد أبو نعيم. حافظ عبد الله السقا. حسن أحمد المشهراوي. حسين الشوا. محمود حلمي الشرقاوي. نعمان الخازن دار. سعيد الحمدان الآغا. محمد أحمد الديريني. محمد علي البطران. محمد صلاح. كامل درويش البلتاجي. أحمد خليل بدران. رشدي محمود الخطيب. إبراهيم العكي. محمود القبلاوي. حسن الخطيب. أحمد السيد برهام. رمزي سلمان. محمد بشير. أحمد عبد الله حسن. عزت مرعي. محمود حسن ذياب. علي حيدر. محمد هاشم الخطيب. محمد السباعي. محمد مصطفى عنبتاوي. محمد قمحاوي عبد الله الجلاد. مرعي عبد الرحمن مرعي. عبد الرحيم العسلي. صالح مصطفى السفاريني. محمود محمد النصر. يوسف محمد يوسف. يس اللبدي. إبراهيم حسن الطيبي. عبد الكريم الشيخ حسن. محمد سعد الدين. عبد الله القاضي الحسيني. محمد صالح أحمد حجازي. عز الدين عبد اللطيف. سمي الدين الصالح محمد حسين إبراهيم. محمود برجاوي. توفيق شاكر مراد. عبد سليمان. أسعد محمود. أحمد عنبتاوي. محمد درويش. الحاج إبراهيم العلي. محمد توفيق الخالد. يونس أبو الرب. محمد الشيخ سالم. حسن عز الدين. علي المصطفى. محمد عارف هاشم. عبد الله الحاج علي. إبراهيم عثمان زيد. إبراهيم الشيخ محمد القدومي. يوسف سلامة. توفيق سعيد عبد الوهاب. يوسف أمين. محمد يحيى. عباس الشيخ خضر. رشيد محمود. حسن حسين. حلمي الادريسي.

ملحق رقم (١٣)

نص الدعوة الموجهة من الحاج أمين إلى زعماء المسلمين لحضور المؤتمر الإسلامي في القدس

المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى في القدس الشريف:[١١]

بسم الله الرحمن الرحيم

وائتمروا بينكم بمعروف[١]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله أجمعين:

{ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فإنني أحمد إليكم الله الذي ألف الإسلام بين قلوبنا فأصبحنا بنعمته إخوانا، وأصلي وأسلم على رسوله الكريم الداعي إلى الحق وصراط مستقيم، وعلى آله وأصحابه وتابعيه الذين اهتدوا بهديه فشقوا بذلك لأنفسهم سبل النجاح والفلاح، وحيوا حياة طيبة {ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون}.

ولما كان المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا، وكان الحادث إذا نزل بفريق من المسلمين فكأنما نزل بالمسلمين جميعا، فقد رأى فريق من أهل الرأي النافذ والخبرة الحافزة من أهل هذه البلاد وغيرها من الأقطار الإسلامية القيام بدعوة واسعة النطاق بعقد مؤتمر إسلامي عام في بيت المقدس الذي تشرف بإسراء الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، يدعى إليه أعيان الملة الإسلامية وكبراء رجالها من سائر الأقطاب الذين عهدت فيهم الخبرة والحمية والعلم الصحيح والرأي السديد والبصر النافذ للبحث في حالة المسلمين الحاضرة، وفي صيانة الأماكن المقدسة الإسلامية من الأيدي الممتدة إليها الطامعة بها، وفي شؤون أخرى تهم المسلمين جميعا وتعود عليهم بالخير العميم والنفع العظيم إن شاء الله تعالى.

وبالنظر لما نعهده في جنابكم من الخبرة الإسلامية، وسداد الرأي والكفاية التامة للاضطلاع

بهذا العبء فإننا نوجه إليكم هذه الدعوة لحضور المؤتمر الإسلامي العام الذي سيعقد إن شاء الله تعالى بالقدس الشريف في جوار المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله في ليلة الإسراء المباركة في ٢٧ رجب سنة ١٣٥٠هـ، وفق ٧ كانون الأول (٧ديسمبر سنة ١٩٣١) لتتفضلوا بالاشتراك مع الذين يلبون الدعوة من كبراء الرجال في العالم الإسلامي حيث يستلهمون الإقدام والعمل في سبيل الإسلام من رضوان الله عز وجل ومن روحانية المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيكون افتتاح المؤتمر في المسجد الأقصى المبارك. وإن لنا عظيم الأمل بأن ننال من جنابكم جوابا بالبريد في أسرع ما يمكن، يتضمن استعدادكم للتفضل بتلبية هذه الدعوة لهذا المؤتمر العظيم، الذي نرجو أن يكون له أثر مبارك وشأن كبير في تاريخ الجهاد الإسلامي بفضل غيرتكم وقوة إيمانكم، وإننا نسأل المولى عز وجل أن يسدد خطانا وينير سبلنا في هذه الظلمات الحالكة بنور هدايته ورضوانه ويوفقنا جميعا لخدمة الإسلام.

قال الله تعالى {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠
١٩٣١/٩/٧.

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى
مفتي الديار الإسلامية
توقيع
محمد أمين الحسيني

ملحق رقم (١٤)

النظام الأساسي

للمؤتمر الإسلامي العام[١٢]

الذي أقره المؤتمر في جلسته العامة الرابعة عشرة المنعقدة
يوم الثلاثاء في ٦ شعبان ١٣٥٠ هجرية و ١٥ كانون الأول
ديسمبر ١٩٣١

المادة الأولى:

في تكوين المؤتمر:

يعقد مؤتمر دوري عام لجميع المسلمين في بقاع الأرض يسمى "المؤتمر الإسلامي العام"

المادة الثانية:

في غاية المؤتمر.

أ- بث التعاون بين المسلمين على اختلاف مواطنهم ومذاهبهم ونشر الثقافة والفضائل الإسلامية وإذكاء روح الأخوة الإسلامية العامة.

ب- حماية المصالح الإسلامية وصيانة المقدسات والبقاع المشرفة من كل تدخل.

جـ- مقاومة المساعي والحملات التبشيرية بين المسلمين.

د- إنشاء جامعات ومعاهد علمية تعمل على توحيد الثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية

للناشئة الإسلامية ويبدأ بإنشاء جامعة بيت المقدس تسمى «جامعة المسجد الأقصى».

هـ- النظر في الشؤون الإسلامية الأخرى التي تهم المسلمين

المادة الثالثة.

في تأليف المؤتمر:

يؤلف المؤتمر في دوراته المقبلة من

أ- الذين حضروا دورته الأولى

ب- الذين تدعوهم اللجنة التنفيذية للدورات الآتية ويحضرونها، أفرادا كانوا أو ممثلين لهيئات إسلامية.

جـ- الذين يقر المؤتمر قبولهم من المسلمين أيام انعقاده.

المادة الرابعة

للمؤتمر أن يقرر أي شخص عضوا فيه ولو لم يحضر جلساته متى ثبت له أنه قام بخدمات جليلة للمسلمين أدبية كانت أو مادية

المادة الخامسة:

في انعقاد المؤتمر

يعقد المؤتمر دورته كل سنتين مرة. وللجنة التنفيذية بموافقة ثلاثة أرباعها أن تدعو إلى انعقاده خلال هذه المدة إذا طرأت أسباب خطيرة

المادة السادسة:

في مركز أعمال المؤتمر

مركز أعمال المؤتمر مدينة بيت المقدس وللمؤتمر أن يختار مركزا آخر لأعماله وكل مؤتمر يقرر مكان الدورة التالية أما مكان الانعقاد الاستثنائي فتعينه اللجنة التنفيذية

المادة السابعة:

في إدارة المؤتمر ومكانه:

يدير المؤتمر أثناء انعقاده مكتب مؤلف من رئيس وأربعة وكلاء رئيس وأربعة مراقبين وأربعة أمناء سر ينتخبهم المؤتمر وفقا للائحة الداخلية.

المادة الثامنة:

في لجان المؤتمر:

يؤلف المؤتمر أثناء انعقاده اللجان التي يرى حاجة إليها لدرس المشروعات وتقديم تقارير عنها.

المادة التاسعة:

في تكوين اللجنة التنفيذية:

ينتخب المؤتمر من بين أعضائه لجنة مؤلفة من خمسة وعشرين عضوا يمثلون الشعوب الإسلامية بقدر الإمكان ويكون اختصاصها ما يأتي:

أ – تنفيذ قرارات المؤتمر والإشراف على أعمال اللجنة ومكاتبه

ب – تهيئة الوسائل لانعقاد دورة المؤتمر التالية وإيفاد الوفود إليها تحقيقا لغايات المؤتمر. وعلى اللجنة التنفيذية أن تضع لائحة داخلية تسير عليها في أعمالها وجلساتها وماليتها تعرضها على المؤتمر في الدورة التالية.

المادة العاشرة:

في تكوين المكتب.

تنتقي اللجنة التنفيذية من أعضاء المؤتمر مكتبا مؤلفا من سبعة أعضاء من بينهم أمين عام ومساعد له وأمين مال ويكون اختصاصه·

أ – تنفيذ قرارات اللجنة التنفيذية.

ب – إدارة الأعمال الكتابية والحسابية. ويختص أمين السر العام بتنظيم اجتماعات المكتب وتنفيذ مقرراته والمكتب بمجموعه مسؤول عن أعماله أمام اللجنة التنفيذية.

المادة الحادية عشرة·

رئيس المؤتمر يرأس اللجنة التنفيذية أثناء انعقادها.

المادة الثانية عشرة:

يستمر عمل اللجنة التنفيذية والمكتب إلى أن ينتخب المؤتمر في دورته التالية: لجنة تنفيذية جديدة. ويجوز إعادة انتخاب كل أو بعض أعضاء اللجنة أو المكتب. وعلى اللجنة التنفيذية أن تقدم للمؤتمر تقارير عن ماليتها وعملها ومقترحاتها.

المادة الثالثة عشرة:

في مالية المؤتمر

تتكون مالية المؤتمر من الاشتراكات والتبرعات والموارد الأخرى.

المادة الرابعة عشرة:

في الحسابات

أمين المال مسؤول عن المؤتمر وحساباته ومعاملاته المالية التي يجب أن تفحص سنويا من قبل فاحص حسابات قانوني.

المادة الخامسة عشرة:

جميع الأموال التي ترد إلى المؤتمر باسم أي عضو من أعضائه أو لجنة من لجانه يجب تسليمها إلى أمين المال. ولا يجوز التصرف فيها إلا برأي المكتب طبقا لقرارات اللجنة التنفيذية وقرارات المؤتمر

وتوضع أموال المؤتمر في المصارف التي يعينها المكتب باسم المؤتمر الإسلامي العام. ولا

يسحب شيء منها إلا بإمضاء عضوين من المكتب أحدهما أمين المال.

المادة السادسة عشرة:

للمؤتمر أن يقرر بأكثرية الثلثين من الحاضرين فصل أي عضو من أعضائه إذا ثبت أنه ارتكب جريمة الدس على المؤتمر أو المس بأعضائه. وللمتهم حق الدفاع عن نفسه إما بشخصه أو وكيل عنه.

المادة السابعة عشرة:

لا يعدل هذا القانون إلا بقرار من المؤتمر يصدر بأغلبية ثلثي أعضائه الحاضرين على الأقل بشرط أن يعرض التعديل وأسبابه على أعضاء المؤتمر قبل البحث فيه بيومين على الأقل

ملحق رقم (١٥)

AGREEMENT between the Government of Palestine and the SMC [13)).

whereas by the order of 1921 constituting the SMC the duties of control and arrangement of the Moslem has been vested in the said Council AND WHEREAS by Article 16 of the Regulation attached there to covernment under took to collect the wagf tithes on behalf of the Wagfs upon retentation of a collection fee.

AND WHEREAS by and agreement between Government and the SMC dated 21st Oct. 1932, (here in after called the 1932 agreement and attached to these presents) the council a greed to accept in respect and in Lieu of the actual collections of Wagf Tith.

a) a payment of L. p 30 000 in respect of the years 1930 and 1931; and

b) an annual payment of L. p. 32.000 commencing from the 1st January, 1932.

AND WHEREAS by article 8 (1) (9) of the SMC order, 1021, it is the duty of the SMC to inquire into all Moslem Wagfs and to produce proof and evidence establishing their claims to these Wagfs.

AND WHEREAS by clause 6 of the 1932 agreement it is provided that "The Council would submit all documents and arguments in their possession concerning the claims of the Councilin respect of Wagf titnasnasready collected or that will be collected in fiutur from the new Wagf willages to the treasurer or the Committee appointed by Government to study these documents and decide upon the rights of the Wagf. cases where Government

is unable to accept the claims of the Council; the Council has the right to refer their claims to the completent Court".

AND WHEREAS clause 7 of the said Agreement provides that if the council is successful in any diouty of its claims concerning additional Wagfs in respect of the period prior to the 1st Jan. 1932, the Council agreed that there should first be deducted from arrears due to the Treasury as set out in the said clause; AND WHEREAS the Council has submitted its claims concerning additional Wagfs to a committee appointed by Government (here in after called the Web Committee to investigate those claims; AND WHEREAS the committee has completed the investigation of the claim combated by the Council and has submitted its report to Government (here in after called the Web report).

AND WHEREAS the representatives of the Council have stated before the Webb Committee that at sometimes probably at the tome. The Turkish Land Law (of 1278) malieh) came into effect, the right of the Wagf to produce or to share there of was surrendered and the tithe was submitted therefore;

AND WHEREAS the Government after perusing the Webb report desires to settle the claims of the Council which have been submitted to the committee, therefore the Council herebyagrees as follows:

(1) The Council accepts

a) An annual payment of L. P. 7000 in respect of the tithe revenues for additional Wagfs of willages and Lands the documents of which were submitted by the Council to, and investigated by, the Webb committee and which lands and willages are listed in the schedule attached to the present Agreement, provided that this payment shall take effect from the 1st Jan 1932.

b) A lump sum payment of L. P 43.690 in respect of arrears up to the end of 1931 of tithes of additional Wagf villages and lands as set out in (1) (a) above, for extraordinary and necessary repairs to the Dome of the Rock, The Mosque of EL Aqsa, and the Mosaue of Hebron, made up as under:

(I) Renewing of kashani (tithes) of the Octagonal facets and the Walls of the Dome. 15.649

(ii) Renewing of the marbles of the octagons 3.712

(iii) Making lead sheets 1 000

(iv) Repairs of the mosaic and decorations in the inferior. 3.00

4.000

(vi) Making lead Shects. 950

8 452

(viii) Repairing and decorating the northern facet 3.025

(ix) Replacing the wooden fyings by concert cement 1.102

(x) Repairs to Hebron Mosque 2.000

L. P. 43 690

2) The Council agrees to the deduction from the amounted duet it by Treasury, I. e from the Lump sum payment and the annual payment from the 1st Jan. 1932, to 31st March, 1934 as set out in subparagraphs (1) (a) and (b) above, the following sums:

a) A sum of L. P. 13.446 representing the debt due to the Treasury by the council as set out in Clause 7 of the 1931 Agreement;

b) A sum of L.P. 5000 which sum was advanced by the Treasury to the Council in Sep. 1933;

c) A sum of L. p. 1511 representing arrears of taxes on Wagf properties up to 31 st March 1934.

The Council further agrees to insert in its estimates for the year 1935 provision for the payment of the whole of the taxes due in that year.

3) The courcil will endeavor to comlete the purchase of and in respect of which it holds a greements Those hands are comprised at Tayibah, Ateel and Seita villages in the Tulkarm sub - district and will pay the balance of the cost of the land from theamount which it will receive after deducting therefrom the sums set out in paragraph (2) (a) , (b) and (c) above-

The Conical will settle ladles Arab Cultivators on approximately one - quarter of the land which it will purchase in the willages above - mentioned and the settlement will be on the same conditions as those applicable to other Cultivators and in accordance with Sharia Court principles obtaining.

4) The Council will appropriate and carry to a special fund to be used in the first place for extraordinary and necessary repairs to the Dome of the Rock and the Mosques of EL Aqsa and Hebron, and in the second place for the extraordinary and necessary repairs to other Mosques and Wagf properties

provided that precedence in expenditure from the fund is given to the more important and necessary repairs and that such repairs will be carried out under the supervision of specialist Engineers.

a) whatever balance remains of the amounts which they will receive now;

b) L. p. 5000 annually for the years 1934 - 35 and 1935 - 36;

c) L.P. 7000 annually for the years 1936 - 37 inclusive until the total amount expended from the fund on the repairs mentioned in paragraph 1 (b) above amount to L. P. 43.690.

The Council will there after pay to the fund from annual revenue an amount adequate to meet the extraordinary repairs of Mosques and Wagf buildings, and this annual amount shall not be less than L. P. 3.500

5) The 1932 Agreement shall be read in conjunction with this Agreement and shall form part of it.

6) The SMC and the Government accept the two agreements as a permanent settle ment of the claims of the SMC Council for tithes due from the Wagfs in respect of which these tow Agreements form a settlement, provided that after aneroid of eight years starting from the 1st Jan. 1934 and there - after every period of seven years the SMC shall be entitled to have the rate of the annual payment to them under both Agreement reconsidered in respect of future payments upon their showing that the average annual value of the produce of the lands affected by those agreements has substantially increased in the interval; and provided also that Government shall be entitled to such a revision if it can be proved that the average annual value of the proud of such lands has substantially diminished.

The provisions of this Article shall be held to suppressed the provision for the revision in article 9 of the 1932 Agreement.

7) The SMC will endeavour to obtain the ratification of the Sharia Court of 1932 Agreement and of the present Agreement and on obtaining such ratification the present Agreement shall enter into Force.

(signed) (in Arabic)
Mohammed Amin Husseini
President
Supreme Moslem Council
8thr April 1934

(signed) W.J
Johjson
TREASURER

ملحق رقم (١٦)

صورة إيصال عن إعمار المسجد الأقصى[١٤]

الرقم المتسلسل ٧٠ الجلد ....

وصل خاص لإعانة عمارة المسجد الأقصى

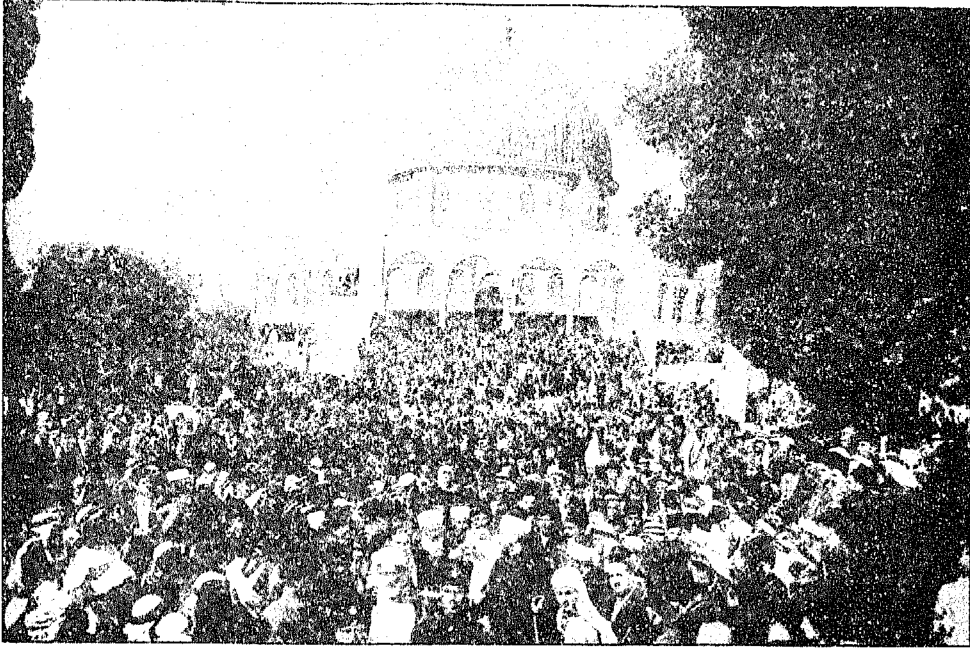
مل	جنيه ف
١٥٠	

فقط مائة وخمسون مل

وصل من ... وقدره مائة وخمسون مل ...

وذلك اعانة لعمارة المسجد الأقصى في ١٧/٥/١٩٢٤

المستلم



الحاج أمين الحسيني بين جماهير الشعب الفلسطيني
في رحاب المسجد الأقصى أمام مسجد الصخرة المشرفة.



الحاج أمين الحسيني في المؤتمر الإسلامي الأول مع عدد من قادة المسلمين
ومنهم مولانا شوكت علي يحمل علم فلسطين وعليه رسم الصخرة المشرفة.

الحواشي

القسم الأول

الفصل الثاني

[1][1]- Jbara; Taysir-Palestinian Leader-Hajj Amin Al-Husayni- Mufti of Jerusalem-1985

The Kingston Press, Inc.-Princeton, NewJersey-P 6.

[٢] -أ)- العبيدي، عوني جدوع - صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني - مكتبة المنار - الزرقاء - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥ - ص٢٣.

ب) بار، ميشال وهابر، زوهار إيتان - الأمير الأحمر - ترجمة فارس عصوب. شركة المطبوعات الشرقية - دار المروج - بيروت ١٩٨٦ - ص٤٣.

C. Pearlman, Maurice-Mufti of Jerusalem- The story of Haj Amin El Husseini- London-VICTOR Gollancz LTD-1974-P 10.

[٣] -أ) خدوري - مجيد - عرب معاصرون - أدوار القادة في السياسة - الدار المتحدة للنشر - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٧٣ - ص١٣١.

b. Jbara, Taysir-Palestinian Leader-Hajj Amin Al-Husayni-p.6

[٤] - أ) خدوري، مجيد - عرب معاصرون - ص١٣١.

ب) العبيدي، عوني جدوع - صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني - ص٢٣ وكذلك ذكر بان أصله يمضي كما ورد في كتاب.

- Pearlman, Maurice-Mufti of Jerusalem-P.10

- بار، ميشال وهابر، زوهار إيتان - الأمير الأحمر - ترجمة فارس غصوب ص٤٣٠.

[٥] -أ) العبيدي، عوني جدوع - صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني - ص٢٣

ب) الماريني، زهير - ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني - دار العرفان - ١٩٧٧ - ص٢٨.

[٦] -أ) خدوري، مجيد - عرب معاصرون - ص١٣٢.

b) Jbara, Taysir-Palestinian Leader-Hajj Amin Al-Husayni-p.6.

[7]- Ibid-p.6.

[8]- Ibid-p.6.

[9]- Ibid-p.6

[10]- Ibid-p.7

[11]- Ibid-p.8.

[12]- Jbara, Thaysir-Palestinian Leader p.9

[13] - Ibid-P.9

[14]- 2. Ibid-p.9-10

[15]-3. Ibid-p.10

[١٦] - نويهض، عجاج - رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى سنة ١٩٤٨ - منشورات فلسطين المحتلة-مطابع الكرمل الحديثة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٨١ - ص٣٢٦.

ب) مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني-تاريخ ١٥-٣-٩٨٥-المكان منزله في بيروت ذكر أن موسى كاظم باشا الحسيني كان على علاقة حميمة مع الملك عبد العزيز والشريف حسين عندما كان واليا على الإحساء وعسير ولذلك نعد أن

خرج عبد القادر الحسيني «ابن موسى كاظم باشا» من السجن في العراق بعد اعتقاله من قبل بريطانيا استقبل استقبالا كريما من الملك عبد العزيز وعاش مدة في السعودية حوالي خمس سنوات.

(17)- Jbara, Taysir-p.10

(١٨) - نويهض، عجاج - رجال من فلسطين ما بين القرن حتى عام ١٩٤٨م - ص٣٢٦.

(19)- Jbara, Taysir-p10.

ب) شؤون فلسطينية «النخبة السياسية في المجتمع العربي في فلسطين» د. الناشف تيسير عدد ٤٨ - أب ١٩٧٥-ص١٥٩ ذكر بأن عدد رؤساء البلدية خلال الفترة المذكورة بلغ ثلاثة عشر كان منهم ستة من الأسرة الحسينية

(20)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.10.

(٢١) -مقابلة مع الأستاد حيدر الحسيني - تاريخ ٢١-١٢-١٩٨٥ في منزله ببيروت. ذكر أنه صدر أمر سلطاني بتوزيع أراض في منطقة القدس على الفلاحين وعندما اجتمع الحاكم العثماني مع بعض زعماء القدس اتفقوا أن توزع الأراضي عليهم إذا وافق المفتي مصطفى الحسيني ووكلوا الحاكم باستشارته بالأمر. وعندما استشاره الحاكم رفض ذلك وقال: يجب أن توزع الأراضي على الفلاحين وفي نفس المقابلة ذكر بأن طاهر الحسيني لم يكن يتناول العشاء إلا عندما يصل آخر قطار إلى القدس خشية أن يكون فيه ضيوف فيصلون إلى البيت بعد أن يكون قد تناول العشاء.

(٢٢) - مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني - تاريخ ٣١-١٢-١٩٨٥ في منزله ببيروت فكان إسماعيل بك الحسيني أغنى شخصية في العائلة وكان بيته الأوسع، لذلك كان ينزل عنده ضيوف العائلة.

(٢٣) - مقابلة مع سعاد «ابنة الحاج أمين الحسيني» تاريخ -٣١-١٢-٨٥ في منزلها ببيروت وهي زوجة الأستاذ حيدر الحسيني. ذكرت بأن فرانسوا جوزيف أهدى جدها صليبا من الذهب ولكنه رفضه وقال له بأني مسلم، عندها خلع الخاتم من يده وأهداه إياه

الفصل الثالث

(١) -أ- لقد اختلف في تحديد تاريخ ولادة أمين الحسيني فقد ذكرت بعض المصادر أنه ولد في سنة ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧ وفي لقائي مع الأستاد حيدر الحسيني «ابن المفتي كامل أخو الحاج أمين الأكبر» وزوجته سعاد ذكر بأن الحاج أمين ولد سنة ١٨٩٧م وأكدت زوجته هذا الكلام وذكر لي بأنهما «الأستاذ حيدر وعمه المفتي الحاج أمين» في رحلة إلى الباكستان اجرى أحد الصحافيين لقاء مع الحاج أمين وعندما سأله في أي عام ولد قال: سنة ١٨٩٧م وهذا ما كان مدونا في جواز سفره، وذكر هذا التاريخ

ب - الدباغ. مصطفى - بلادنا فلسطين - الجزء العاشر - القسم الثاني - في بيت المقدس وقد ذكر الكاتب هذا التاريخ «١٨٩٧»، ص٤٠٠.

جـ - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ١٩١٧-١٩٤٨ مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٨١ - ص٢٠١.

د - خدوري، مجيد - عرب معاصرون ص١٣١.

هـ - ماردينى، زهير - ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني - ص٢٩.

و - نويهض، عجاج - رجال من فلسطين - ص٣١١

ز - العبيدي، عوني - صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني - ص٢٣.

حـ - عطية الله، أحمد - القاموس السياسي - دار النهضة العربية-القاهرة-ط٣-١٩٦٨ ص١٢٤ وقد ذكر في المصادر والمراجع انه ولد عام ١٨٩٥.

١-أ- الموسوعة الفلسطينية-المجلد الرابع-الطبعة الأولى سنة ١٩٨٤-دمشق-ص١٣٨.

(2)-b-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-Hajj Amin Al-Husayni-p.13

c- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem Muhammad Amin Al-Husayni-A Founder of Palestinian Nationalism-Columbia University-March 1981. P.1.

d- Co, 733/248/17693 "Who's Who" ذكر أنه ولد سنة ١٨٩٦

هـ - الكيالي، عبد الوهاب-الموسوعة السياسية-الجزء الأول-المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت-ط١-سنة ١٩٧٩ ص٣٣٥.

اما ما ذكر انه ولد سنة ١٨٩٤.

و - كنعان، نزار وسايس زكي-الكفاح العربي في فلسطين بعد صدور قرار التقسيم وإعلان الجهاد المقدس-«بلا تاريخ» ص٥.

ز - بار، ميشال وهابر، زوهار إيتان-الأمير الأحمر-ترجمة فارس غصوب ص٤٣. ذكر أنه ولد سنة ١٨٩٣ أو ربما سنة ١٨٩٥ أو سنة ١٨٩٧ ولم يذكر تاريخا محددا.

حـ - الزركلي، خير الدين-الأعلام-قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين-دار

العلم للملايين-بيروت-مجلد ٦-ص٥ أيار سنة ١٩٨٠

١-أ- كنعان، نزار وسايس زكي-الكفاح العربي في فلسطين-ص٥ وفي كتاب

b- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-Hajj Amin Al-Husayni p.14.

انه تعلم في المدرسة الرشدية والإعدادية وقبلها كان قد تعلم في الكتاب. وفي كتاب-

b-Pearlman, Maurice-The Mufti of Jerusalem, the story of Haj Amin El-Husseini-p.10.

انه درس في البداية في الكتاب ثم انتقل إلى المدرسة الحكومية في القدس

[1] -أ- الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠١

b-Co 733/248/17693 "Who's Who" His Eminence Haj Amin Al-Husseini.

٢-أ-الموسوعة الفلسطينية-المجلد الرابع-ص١٣٨.

ب - مارديني، زهير ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني-ص٢٨

جـ - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٢٤.

d-Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem Muhammad Amin Al-Husayni p.4.

ويذكر الكاتب ايضا بأنه تعلم اللغة التركية بطلاقة في مدرسة حكومية.

(5)-a-Jbara, Taysir-Palestinian-Leader-Hajj Amin Al-Husayni-p.14

ب- العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٢٤

ويذكر الكاتب أنه حفظ القرآن على يد والده وأن الأطفال في الأسرة يلقنون مبادئ الدين وهم في أول أدوار حياتهم ومنذ أن كان طفلا كان يذهب إلى المسجد للصلاة وكان كثير التنقل بين أروقة المسجد الأقصى السبعة المفصولة بالأعمدة.

(٦)(٦) - مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني في منزله ببيروت في ٧-٣-١٩٨٦

(7)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p-14-15.

وفي كتاب.

أ - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢١١-ذكرت أنه انتقل إلى القاهرة سنة ١٩١٢ وأيدها في هذا الرأي

ب - خدوري، مجيد-عرب معاصرون-ص١٣٣. وكذلك

جـ - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٢٤-أما

Pearlman, Maurice-The Mufti of Jerusalem-p.11.

فلم يذكر تاريخ انتقاله إلى القاهرة ولكنه يحدد سنة ١٩١٣ بأنه ذهب إلى مكة للحج.

(٨) - أ - الموسوعة الفلسطينية-المجلد الرابع-ص١٣٨.

ب - خدوري،مجيد-عرب معاصرون-ص١٣٤

c-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.15.

d- Pearlman, Maurice-The Mufti of Jerusalem-p.11.

(9)-b-Pearlman, Maurice-Mufti of Jerusalem-The story of Haj Amin El-Hussaine-p.11.

ب - خدوري، مجيد-عرب معاصرون-ص١٣٤.

(١٠) - المصدر نفسه-ص١٣٤

(١١) -أ- خدوري، مجيد-عرب معاصرون ١٣٤

b- Pearlman, Mayrice-Mufti of Jerusalem-The stoy of Haj Amin Al-Husseini-p11.

(١٢) -أ - خدوري، مجيد-عرب معاصرون-ص١٣٤.

ب - الدباغ، مصطفى-بلادنا فلسطين-ج١٠-في بيت المقدس «٢» -ص٤٠٠.

جـ - الموسوعة الفلسطينية-المجلد الرابع-ص١٣٨.

د - كنعان، نزار وسايس زكي-الكفاح العربي في فلسطين-ص٥

هـ - الزركلي، خير الدين-الأعلام-ص٦.

و - يكن، فتحي-الموسوعة الحركية-المجلد الأول- دار النشر عمان-٢٧- سنة ١٩٨٣ ص٢٦.

ز - مجلة فلسطين «صفحات مضيئة من حياة الحاج السيد محمد أمين الحسيني»-ص٧٣ سنة ١٩٦٧-نيسان-ص١٠

(١٣) -أ - خدوري، مجيد-عرب معاصرون-ص١٣٤.

ب - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٢

جـ - مارديني، زهير-ألف يوم من الحاج أمين الحسيني-ص٣١.

د - نويهض، عجاج-رجال من فلسطين-ص٣١٥.

(١٤) - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٢٥.

(15)- co, 733/248/17693 "who's who".

(١٦) - أ - خدوري، مجيد-عرب معاصرون-ص١٣٤

ب – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٠٢.

(17) – ماردیني، زهير–الف يوم مع الحاج أمين الحسيني–ص٣١.

(18) – خدوري، مجيد–عرب معاصرون–ص١٣٤.

(19) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٠٢.

(20)-a- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.16.

ب – لقاء مع سعاد الحسيني في منزلها ببيروت ٣١-١٢-١٩٨٥.

(21)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.16.

(22)- Ibid-p.16.

(23) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٠٢.

(24)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader -p.16.

ويذكر الكاتب بأن معلومات بيان نويهض الحوت غير دقيقة لانه وجد اسم يوسف العسلي مدونا في مذكرة (diary) الحاج امين وليس يوسف العسلي. وفي لقائي مع الأستاذ حيدر الحسيني في ٧-٣-١٩٨٦ في منزله ببيروت أكد المعلومات التي ذكرها تيسير جبارة.

(25)- Lbid - p.16-17.

(26) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٠٢.

(27) – المرجع نفسه–ص٢٠٢.

(28) –أ – الدباغ، مصطفى مراد–بلادنا فلسطين–ج١٠–في بيت المقدس «٢» –ص٤٠٠.

b- Mattar, Philip-the Mufti of Jerusalem-Muhammad Amin Al-Husayni-p.5.

(29) – نويهض، عجاج–رجال من فلسطين–ص٣١٣.

(30)- Mattar Philip-The Mufti of Jerusalem Muhammad Amin Al-Husayni-p.5.

(31) – ماردیني، زهير–الف يوم مع الحاج أمين الحسيني–ص٣٠.

(32)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.15.

(33)- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem Muhammad Amin Al-Husayni-p.5-6.

(34)- Lbid, p.6.

(35) – لقد اطلعت على بعض مذكرات الحاج أمين فوجدت تركيزه في كتابته على الآيات القرانية والحديث الشريف. موجودة في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني–بيروت.

(36) – رضا، رشيد–مختارات سياسية من مجلة المنار–تقديم ودراسة د. وجيه كوثراني–دار الطليعة بيروت–الطبعة الأولى–كانون الثاني ١٩٨٠ ص٢٢.

(37)- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem Muhammad Amin Al-Husayni-p.6.

(38) – رضا، رشيد–مختارات سياسية من مجلة المنار–تقديم ودراسة وجيه كوثراني ص٢٣-٢٤.

(39) – المصدر نفسه–ص٣٦

(40) – ماردیني، زهير–الف يوم مع الحاج أمين الحسيني–ص٣١.

(41) –أ– مقابلة مع سعاد الحسيني وزوجها حيدر الحسيني حيث ذكرا أن المفتي كان يحترم ويقدر السلطان عبد الحميد: أولا: لأنه عرف أبعاد ومطامع الصهاينة في فلسطين وثانيا: نتيجة العلاقة الحميمة بين السلطان عبد الحميد والعائلة الحسينية ٧-١-١٩٨٦ في منزلها ببيروت.

ب–د. الشناوي، عبد العزيز محمد–الدولة العثمانية–دولة إسلامية مفترى عليها الجزء الثاني–مطبعة جامعة القاهرة سنة ١٩٨٠. ذكر أن السلطان عبد الحميد وقف بقوة أمام مطامع اليهود في فلسطين فأجرى تعديلا على الوضع الإداري حيث ربط القدس مباشرة بالأستانة لاهميتها عند المسلمين ورفض إنشاء جامعة عبرية في فلسطين إلا انه يؤخذ عليه ان أصدر فرمانات جزئية لصالح بعض اليهود حيث أذن لهم بمقتضاها بشراء بعض المساحات من الأراضي الفلسطينية للمزيد من التفاصيل راجع ٩٧٨-٩٧٩ وكذلك ٩٤٤-٩٩٥–وكذلك ٩٩٩.

(42) – رضا، رشيد–مختارات سياسية من مجلة المنار–تقديم ودراسة وجيه كوثراني–ص٣٦.

(43) – المصدر نفسه–ص٤٠-٤١.

(44) – المصدر نفسه–ص٤١.

(45) – رضا، رشيد–مختارات سياسية من مجلة المنار–تقديم ودراسة وجيه كوثراني–ص٤٤.

(46) – كنعان، نزار وسايس زكي–الكفاح العربي في فلسطين–ص٥.

(47)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.26.

ويذكر فيليب مطر أنه كان على رأس قوة قوامها ٢٠٠٠ جندي وليس ٣٠٠٠ جندي كما يذكر تيسير جبارة.
b. Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem Muhammad Amin Al-Husayni p.13.
وفي مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني في منزله ببيروت في ٧-٣-٨٦ نفى ذلك وقال. أن المفتي لم يذهب على رأس جيش لمساعدة الأمير فيصل.

(٤٨) - رضا، رشيد-مختارات سياسية من مجلة المنار-تقديم ودراسة وجيه كوثراني ص-٤٦.

(٤٩) - المصدر نفسه ص٤٩.

(٥٠) - المصدر نفسه ص٤٩-٥٠.

(٥١) - سعيد أمين-الثورات العربية في القرن العشرين-دار الهلال-القاهرة-لا تاريخ ص٤٣.

(٥٢) - يكن، فتحي-الموسوعة الحركية-المجلد الأول-ص٢٧

(٥٣) - المرجع نفسه-ص٢٦

(٥٤) - رضا، رشيد-مختارات من مجلة المنار-تقديم ودراسة وجيه كوثراني ص٣٢.

(٥٥) - المصدر نفسه-ص٢٥.

(٥٦) - المصدر نفسه-ص١١-١٢.

(٥٧) - المصدر نفسه-ص٣٠.

(58) - Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem -Mahammad Amin Al-Husayni p.7.

(٥٩) - زعيتر، أكرم-يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية-١٩٣٥-١٩٣٩-مؤسسة الدراسات الفلسطينية-الطبعة الأولى ١٩٨٠.

أ - يذكر أكرم زعيتر في ١٠-٧-١٩٣٥ أنه خطب في حفلة مدرسة النجاح الوطنية لتوزيع الشهادات وختم القرآن الكريم بحضور سماحة الحاج أمين الحسيني ص٣

ب - في ٩-٨-١٩٣٥م الاحتفال بافتتاح مدرسة جمعية الإصلاح الإسلامية بيافا بحضور المفتي ورفيقه زعيم تونس عبد العزيز الثعالبي ص٤.

(٦٠) - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٤٣-٤٤.

(٦١) - مجلة فلسطين «صفحات من مذكرات محمد أمين الحسيني»-عدد٩١-تشرين أول ١٩٦٨-ص١٢-١٣

(٦٢) - أ- الدباغ، مصطفى مراد-بلادنا فلسطين ج١٠-في بيت المقدس-ص٤٠٠.
ب - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٢٤

(63)- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem Muhammad Amin Al-Husayni-p 8.

(٦٤) - أ - يكن، فتحي-الموسوعة الحركية-المجلد الأول-ص٢٦.
ب - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٢٤

(٦٥) - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٢٥.

(٦٦) - مقابلة مع الأستاذ حيدر وزوجته سعاد في منزلهما ببيروت في ٧-٣-١٩٨٦م وذكروا بأن قصة شجرة السرو لم يروها الحاج أمين لأي شخص في حياته إلا قبل مماته بحوالي ثلاثة سنوات فقط.

(٦٧) -العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٢٥

(68)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.14.

(69)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.14.

(٧٠) - جدوري، مجيد-عرب معاصرون-ص١٣٤.

(٧١) - أ- يكن، فتحي-الموسوعة الحركية-المجلد الأول-ص٢٦.
ب - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٣٦.

(٧٢) - الحوت-بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٢.

(٧٣) - المرجع نفسه -ص٢٠٢.

(٧٤) - مذكرات المفتي كامل الحسيني الذي توفي سنة ١٩٢١م. موجودة في مكتبة السيد حيدر الحسيني في منزله ببيروت.

(75)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.27-28.

(76)- Ibid; p.28

(77)- Ibid, p.28

(78)- Ibid, p.28

(79)-a-Ibid; p28.

b- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem Muhammad Amin Al-Husaynip 19.

جـ - الموسوعة الفلسطينية-المجلد الرابع-ص١٣٨.

(80)- Pearlman; Maurice-The Mufti of Jerusalem-The story of Haj Amin Al-Husseini-p.11.

(81)- Ibid; p.11.

(٨٢) - محمود، علي سعود عطية-دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع عن الوطن في فلسطين. ١٩٣٤-١٩٣٧- اطروحة جامعية غير مشورة-الجامعة الامريكية-١٩٧٩ ص٢١.

(٨٣) - أ- الدباغ، مصطفى مراد-بلادنا فلسطين ج١٠-في بيت المقدس٢-ص٢٣٦

ب - الغوري، اميل-فلسطين عبر ستين عاما-دار النهار للنشر-بيروت ١٩٧٢- ص٢٧،

G- Lesch, Ann Mosely-Arab Politics in Palestine, 1917-1939 Cornell University Press-1979-p.85.

د - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٨٦.

(٨٤) - الموسوعة الفلسطينية-المجلد الرابع-ص١٣٨

(85)- Jbara,.Taysir-Palestinian Leader-p.28.

(٨٦) - الدباغ، مصطفى مراد-بلادنا فلسطين ج١٠-في بيت المقدس٢-ص٢٣٦-٢٣٧.

(٨٧) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٨٦

(٨٨) - المرجع نفسه -ص٨٧.

(٨٩) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٨٨.

(90)- Lesch, AnnMosely-Arab Politics in Palestine, 1917-1939-p.85.

(91)- Mattar, Philip-Mufti of Jerusalem Muhammad Amin Al-Husayni p 16.

(92)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.29

(٩٣) - الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-المؤسسة العربية للدراسات والنشر-الطبعة الثانية أذار ١٩٧٣- ص١٤١و ١٤٢.

(٩٤) -أ- الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص١١٠.

b-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.29

(95)-a- Jbara, Taysir-Palestinian Leader p.29.

ب - دروزة، محمد عزة-حول الحركة العربية الحديثة ج١-المطبعة العصرية-صيدا لبنان-١٩٥٠-ص٦٩.

(96)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.29.

(97)- Ibid; p.29.

(٩٨) - الغوري، اميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٤٣.

(٩٩) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص١١١.

(١٠٠) -الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص١١١.

(١٠١) - خدوري، مجيد-عرب معاصرون-ص١٣٤.

(١٠٢) - الموسوعة الفلسطينية-المجلد الرابع-ص١٣٨.

(١٠٣) - أ- كنعان، نزار وسايس زكي-الكفاح العربي في فلسطين-ص٥.

بـ- الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص١١٥. ذكرت الكاتبة أن المؤتمر عقد في ٧ حزيران ١٩١٩م. وعقد اجتماعان آخران حيث أعلنت ملكية فيصل وشكل الحكم في ٨ آذار ١٩٢٠م.

(١٠٤) - دروزة، محمد عزة-حول الحركة العربية الحديثة ج١-ص٩٨و٩٩.

(١٠٥) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص١١٥.

(١٠٦) - محمود، علي مسعود عطية-دراسة للحزب الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني في فلسطين سنة ١٩٣٤-١٩٣٧م- ص٢١.

(١٠٧) - ماريني، زهير-الف يوم مع الحاج امين الحسيني-ص٣١و٣٢.

(١٠٨) - ماريني، زهير-الف يوم مع الحاج امين الحسيني-ص٣٢.

(109)-a-Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.21.

ب - وذكرت الكاتبة الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص١١٩ أن المظاهرات مشت في بيت لحم وبيت جالا كذلك.

(110)- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.21-22.

(١١١) - أ- الحوت، بيان نويهض- القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص١٢٠.

ويذكر الكاتب أن الاصطدامات استمرت أربعة أيام b- Pearlman, Maunce-Mufti of Jerusalem-p.11

(١١٢) – أ – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٤٥.

ب – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص١٢٠ وتذكر الكاتبة أن هذا التقليد منذ عهد الظاهر بيبرس

(١١٣) – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٤٥. هذه المواسم هي. موسم النبي موسى في القدس في أسبوع الآلام عند المسيحيين الشرقيين وموسم النبي روبين في جنوب يافا في الخريف وموسم المنطار في غزة وموسم النمل في المجدل وغيرها

(١١٤) – أ – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٤٥

ب – الشقيري، أحمد–أربعون عاما من الحياة العربية والدولية–دار النهار للنشر–بيروت لبنان ١٩٦٩–ص١١٢.

(١١٥) – أ–الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٤٥

ب – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص١٢٢

(١١٦) – أ–المرجع نفسه–ص١٢٠

b-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p 32.

(١١٧) –الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٤٦.

(١١٨) – المصدر نفسه–ص٤٦

(١١٩) – أ– الدباغ، مصطفى–بلادنا فلسطين (في بيت المقدس «٢»)–ص٢٤٨.

b-Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.23.

(١٢٠) – أ–الدباغ، مصطفى–بلادنا فلسطين(في بيت المقدس«٢»)–ص٢٤٨

ب – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٥١و ٥٢.

G- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p 32

(١٢١) –الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٥٢

(122)- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p 24.

(123)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p 33

(١٢٤) – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٥٢.

(١٢٥) – مذكرات المفتي كامل الحسيني–بخط يده محفوظة في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني مي منزله في بيروت.

(١٢٦) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص١٢١.

(١٢٧) – الدباغ، مصطفى–بلادنا فلسطين–(في بيت المقدس «٢»)–ص٢٤٩

(١٢٨) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–١٢١.

(١٢٩) –أ– الدباغ، مصطفى–بلادنا فلسطين–في بيت المقدس «٢»–ص٢٤٩.

ب – مجلة فلسطين «صفحات مضيئة من حياة السيد محمد أمين الحسيني»–عدد ٧٣– نيسان ١٩٦٧–ص١٠.

جـ – مجلة فلسطين «موجز سيرة الفقيد الكبير المغفور له السيد محمد أمين الحسيني»–عدد ١٦١–آب ١٩٧٤–ص١٥.

د – خدوري، مجيد – عرب معاصرون–ص١٣٥.

هـ – يكن، فتحي - الموسوعة الحركية ج١–ص٢٧.

و – العبيدي، عوني جدوع–صفحات من حياة الحاج امين الحسيني–ص٢٧.

اما المصادر والمراجع الآتية فتذكر بأنه حكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة وهي:

أ – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٥٤.

ب – دورزه–محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–منشورات المكتبة المصرية–صيدا–بيروت–الطبعة الثانية سنة ١٩٥٩م –ص٥١.

جـ – الموسوعة الفلسطينية –المجلد الرابع–ص١٣٩.

(١٣٠) – أ– المرجع نفسه–ص١٢٨

وذكر بأنه قبض عليه ثانية ولكن نفرا من الشباب العربي هاجموا الجنود البريطانيين الذين كانوا يقتادونه إلى سجن المسكوبية وانقذوه من الاعتقال فهرب عبر البحر الميت إلى منطقة الكرك ص١٣٨.

ب – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٤٥

ويذكر الكاتب نفس الرواية تقريبا كما ذكرت في الموسوعة الفلسطينية ولكنه لا يحدد السجن ويقول «بعد تفتيش واسع استطاع الإنكليز القبض عليه وفيما كانت ثلة من جنودهم تقوده إلى السجن هاجمهم شباب القدس واشتكوا معهم في قتال عنيف وانقذوا الحاج أمين من ايديهم. وانتقل سرا إلى شاطئ البحر الميت قرب اريحا. وركب مركبا صغيرا لينقله إلى شاطئ البحر الشرقي في منطقة الكرك وبلغ هذا النبأ مسامع الإنكليز فلاحقته قوة من الشرطة بقوارب بخارية

للقبض عليه في عرض البحر ولكنه تمكن من الوصول إلى الشاطئ قبل وصول الشرطة البريطانية.
جـ – الحوت–بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص١٢١

(١٣١) – أ– خدوري، مجيد–عرب معاصرون–ص١٣٥.
ب – مجلة فلسطين «صفحات مضيئة من حياة السيد محمد أمين الحسيني»–عدد ٧٣–نيسان ١٩٦٧–ص١٠.

g- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.34.

وفي مصادر ومراجع أخرى انه ذهب إلى سوريا حيث كان الملك فيصل وبقي هناك حتى احتلها الفرنسيون فتركها المفتي ولجأ إلى شرقي الأردن وهي:
أ – كنعان، نزار وسايس زكي–الكفاح العربي في فلسطين–ص٥
ب – يكن، فتحي–الموسوعة الحركية–المجلد الأول–ص٢٧.

g-Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.26.

(١٣٢) – أ– مذكرات المفتي كامل الحسيني موجودة في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني في منزله ببيروت–راجع ملحق رقم (١).

b- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.33.

g- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p 25.

يقول تقرير لـ "Foreign office" بأنه كل خطأ حيث أن الذي أطلقت النار عليه هو الحاج أمين أخو المفتي وليس ابنه لأن ابنه كان صغيرا في ذلك الوقت.

(١٣٣) – أ– مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني في منزله ببيروت في ٣١ ـ ١٢ ـ ١٩٨٥م ـ رجاع ملحق رقم ٢.

b- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p 25.

وذكر أن المفتي أعاد الوسام إلى السلطات البريطانية ولم يذكر اية تفصيلات.
جـ– نويهض، عجاج ـ رجال من فلسطين ـ ص٣٢٢.

(134)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.34.

(١٣٥) – أ – الماريني، زهير– ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني–ص٣٨.
يقول الكاتب على لسان الحاج أمين. «حاولت السلطات البريطانية توقيفي فاختفيت ولم تستطع العثور علي. وقد علمت أن الإنكليز أوقفوا في ٢١ نيسان ١٩٢٠م صديقي ورفيق الكفاح الأمير محمد الزناتي فهاجمت السجن مع بعض الشبان العرب فاحتللناه بعملية خاطفة وحررنا صديقي مع إخوانه المسجونين المناضلين بعد هذه الحادثة استدعى الإنكليز قواتهم من يافا وطبريا للقدس بينما امتدت عملياتنا إلى سمخ وبيسان فاضطر اليهود إلى إخلائها».

b - Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p 25.

ذكر الكاتب أن عارف العارف قبض عليه من قبل السلطات البريطانية.
جـ – بار، ميشال وهابر، زوهار إيتان–الأمير الأحمر–ترجمة فارس غصوب–ص٤٤و ٤٥ «طرق رجلا الشرطة باب منزل الحسيني فاستقبلا ببسمة ولد ناعمة يتكلم اللغة الإنكليزية بطلاقة وسألهما بماذا يستطيع أن يخدمهما بصوت لطيف. تبادل الرجلان نظرات سريعة–أسف لإزعاجك أجاب واحد منهما بتهذيب نحن نبحث عن الحاج أمين الحسيني–هل أستطيع معرفة ماذا تريدان منه؟ أجابهما. إنه متهم بأعمال العنف الأخيرة التي حصلت في القدس ولدينا مذكرة توقيف بحقه. تنهد الشاب ثم قال بلطف والبسمة اللطيفة على وجهه–أنا متأسف حقا فلأخي أمين آراء متطرفة صحيح، أرجوكما أن تقبلا اعتذار العائلة لما سببه من متاعب. ليس موجودا الآن. أعتقد أنه ذهب لزيارة شقيقته. ولكن ستجدانه حتما إذا رجعتما بعد قليل. لن نتأخر عن المجيء أجاب بلهجة جادة الشرطي الأكبر سنا وذهبا. عندئذ أغلق الشاب الباب من الداخل وخلع ثيابه وارتدى ثوب امرأة، وربط منديلا على رأسه وخبأ وجهه بحجاب أسود سميك ثم خرج من المنزل يبحث عن ملجأ في المدينة القديمة. ثم في المساء نفسه اجتاز نهر الأردن وعند الصباح كان يشرب الشاي بهدوء في صحراء إمارة شرقي الأردن في خيمة شيخ بدوي عجوز. ولما علمت القدس بخبر رحيله أصبحت الشرطة الإنكليزية مثال سخرية للسكان العرب.

(١٣٦) – بار، ميشال وهابر، زوهار إيتان–الأمير الأحمر–ترجمة فارس غصوب–ص٤٥.

(137)-Pearlman; Maurice-Mufti of Jerusalem-p.11.

(138)- Matter, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.26.

(١٣٩) – سعيد، أمين–ثورات العرب في القرن العشرين–ص٤٣.

(١٤٠) – أ– المرجع نفسه – ص٤٢.

b- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.34-45.

ذكر الكاتب أن هذه الجمعية تأسست في ٣٠ نيسان سنة ١٩٢٠م تحت اسم «جمعية فتى فلسطين» وانتخب الحاج أمين رئيسا لها.

(١٤١) – السفري، عيسى–فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية–ص٣٤.

(142)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.35.

(143)-a- Ibid; p 35.

ب – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص١١٨.

(144)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.35.

(145)-a- Ibid.p.35

ب – خدوري، مجيد–عرب معاصرون – ص١٣٥–١٣٦.

(١٤٦) – مجلة فلسطين «صفحات مضيئة من حياة الحاج محمد أمين الحسيني» – عدد٧٣–نيسان ١٩٦٧م–ص١٠.
تذكر هذه المجلة أن المفتي ذهب بعد سقوط حكومة فيصل إلى صحراء سوريا وعاش فيها مدة حيث اتصل بالقبائل العربية هناك إلى أن الغي الحكم الصادر عليه.

(١٤٧) – أ– الماردينى، زهير–ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني–ص٣٩–٤٠.

وفي كتاب Matter; Philip-The Mufti of Jerusalem-p.28-29-30
يذكر بأن صموئيل عندما كان يزور منطقة السلط في الأردن في ٢٠آب ١٩٢٠م وكان معه في الزيارة يذكر بأن صموئيل عندما كان يزور منطقة الزعماء من القدس. فجأة دخل ضابط إنكليزي وصرخ على الجنود الذين كانوا يتناولون غذاءهم جهروا بنادقكم لأن الحاج امين وعارف العارف موجودان في المدينة ودعنا نقبض عليهما ولكن أحد الأعيان من القدس قال للضباط: يوجد هنا آلاف البنادق مع البدو وفي المدينة وحولها ونحن في أسفل الوادي. ويعتبر هؤلاء أن هذه إهانة لهم «اعتقال الزعماء–الحاج أمين وعارف العارف» لأن عاداتهم توجب عليهم حمايتهم ولو ضحوا بحياتهم. فتوقف الضابط بعد أن سمع هذا الكلام. وفي اليوم التالي طالب مشايخ القبائل بالعفو عن الحاج أمين وعارف العارف من صموئيل ففعل ذلك وفي خلال دقائق حمل عارف العارف على أكف الشبان وعاد إلى بلده. ولكن الحاج أمين رفض العفو لأنه لا يعتبر نفسه مجرما.

(١٤٨) – أ – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٥٧.
ب – مجلة فلسطين «صفحات من تاريخ القضية الفلسطينية». –عدد ٢٥– أذار ١٩٦٣م–ص١٠.

(١٤٩) – أ– خدوري، مجيد–عرب معاصرون–ص١٣٦.

b-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p 35.

ويذكر الكاتب أنه عاد في أيلول ١٩٢٠م. وهذا التاريخ أدق حيث أنه فعلا شارك في المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث الذي انعقد في حيفا من ١٣–١٩كانون أول ١٩٢٠م.

(١٥٠) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص١٣٩.

(١٥١) – المرجع نفسه–ص١٣٩.

(١٥٢) –المرجع نفسه–ص١٢٠.

(١٥٣) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص١٤–١٤١.

(١٥٤) – المرجع نفسه–ص١٤١.

(١٥٥) – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني(١٩١٨–١٩٣٩م)– مؤسسة الدراسات الفلسطينية–بيروت١٩٦٨.ص١٦–١٧.

(١٥٦) – أ– الكيالي،عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني (١٩١٨–١٩٣٩م)– مؤسسة الدراسات الفلسطينية–بيروت١٩٦٨م–ص١٦–١٧.
ب – زعيتر، أكرم–وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية–(١٩١٨–١٩٣٩)–مؤسسة الدراسات الفلسطينية ط٢–بيروت سنة ١٩٨٤م–ص٤٩

(١٥٧) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص١٤٢.

(١٥٨) – المرجع نفسه–ص١٤٣.

(١٥٩) – زعيتر، اكرم–وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩١٨–١٩٣٩م)–للمزيد من التفاصيل راجع محاضر جلسات المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث–ص٤٢–٥٨.

القسم الثاني

الفصل الأول

(١٦٠) – أ–الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٠٣.

b-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p 41

(١٦١) – تقرير اللجنة الملكية لفلسطين–القدس–١٩٢٧–ص٢٣٣.

(١٦٢) – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ج١–ص٥١.

(١٦٣) – مجلة فلسطين «للحقيقة والتاريخ» عدد ٤٢–٤٣ اب وأيلول ١٩٦٤–ص٢٢.

a-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.24.
b - Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.40.
Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.42.
(164)-a-Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.4-
b- Jbara, Taysir-Palestinian Leader p.42.
(165)-Ibid,p.42.

(١٦٦) - أ- الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٥٧

b- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.39.

(١٦٧) - د. البديري، خليل-ستة وستون عاما مع الحركة الوطنية الفلسطينية وفيها-منشورات صلاح الدين-القدس ١٩٨١م-ص٢٤.

(١٦٨) - تقرير اللجنة الملكية-ص٢٣٣.

(169)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p 42

(١٧٠) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٣

(171)-a- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.42-43.

(١٧٢) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٥٧.

(173)-a-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.42.

ب - تقرير اللجنة الملكية-ص٢٣٣

g- Co/733/248/17693 "who's who?".

(١٧٤) - أ- الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٤.
ب - خدوري، مجيد-عرب معاصرون-ص١٣٧-١٣٨.

g- Leisch, Ann Mosely-Arab Politics-p.92.
d-Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.40.
h- Pearlman, Maurice-Mufti of Jerusalem-p.13.
o- Esco Foundation of Palestine: Astudy of Jewish, Arab and British Policies-New Haven. Yale University Press 1947-Volume 1-p.467.
z- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.42-43.
يذكر الكاتب أن نتائج الانتخابات كانت: حاز الشيخ حسام الدين جار الله على ١٩ صوتا والشيخ كامل الخالدي على ١٧ صوتا والشيخ موسى البديري على ١٢ صوتا والحاج أمين على ٩ أصوات والشيخ سعود قاضي القدس على ٣ أصوات والشيخ أمين العوري على صوتين.

(175)-a- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.43.

(176)-a-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.44-45.

b-Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.40-42.

(١٧٧) - الموسوعة الفلسطينية-الطبعة الرابعة-ص١٣٩.

(١٧٨) - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٢٩-٣٠.

(١٧٩) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٥٨.

(١٨٠) - راجع مجلة فلسطين-«الحقيقة والتاريخ» - عدد٤٢-٤٣آب وأيلول ١٩٦٤م-ص٢٣-٢٤.

(١٨١) - جريدة فلسطين-يافا-عدد٣٧٦-٩السنة الخامسة-١٥نيسان ١٩٢١م.

(١٨٢) - جريدة فلسطين-عدد ٣٧٧-١٠-١٩ نيسان سنة ١٩٢١م.

(١٨٣) - جريدة فلسطين-عدد ٣٧٨-١١-٢٢نيسان سنة ١٩٢١. راجع ملحق (٤)-كلمة في انتخاب المفتي مرفوعة إلى الحكومة.

(١٨٤) - نويهض،عجاج-رجال من فلسطين-ص٢٣٣

(١٨٥) - راجع ملحق رقم ٥- عريضة وجهاء حيفا للمندوب السامي تطالب بتعيين الحاج أمين مفتيا للقدس.

(١٨٦) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٤

(١٨٧) - دروزة، محمد عزة-القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ج١-ص٥١.

(١٨٨) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٥.

(١٨٩) - الرضيعي، يوسف رجب-ثورة ١٩٣٦م في فلسطين، دراسة عسكرية-مؤسسة الأبحاث العربية-بيروت-الطبعة الأولى-١٩٨٢-ص١٨.

(١٩٠) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص١٤٣.

(١٩١) – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ج١–ص٥٣.
(١٩٢) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص١٧٧.
(193)- Kisch, F.H. -Palestine Diary-London-Victor Gollanz Ltd-1938-p.87.
(194)-Ibid; p.19-191.
(١٩٥) – صايغ، انيس–في مفهوم الزعامة السياسية من فيصل الاول إلى جمال عبد الناصر–منشورات جريدة المحرر والمكتبة العصرية–بيروت–١٩٦٥–ص٦٦.
(196)- Mattar, philip-The Mufti of Jerusalem-p.43-44.
(197)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.45.
(١٩٨) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٨٧.

الفصل الثاني

(١) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٠٥.
(2)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.46.
(٣) – العبيدي، عوني جدوع – صفحات من حياة الحاج امين الحسيني– ص٣١-٣٢.
(4)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.46.
(٥) – أ– دروزة، محمد عزة – تسعون عاما في الحياة–ج٣–ص٧٦.
ب – العارف، عارف – تاريخ القدس–دار المعارف بمصر–١٩٥١–ص٢٧٦
(6)-Co/733/8 dispatch 550.
(٧) – دروزة، محمد عزة – تسعون عاما في الحياة–الجزء الثالث–كتاب غير منشور في مكتبة الأستاذ محمد عزة دروزة– دمشق – ص٧٦.
(8)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.47.
(9)-a-Ibid; p.47-48.
ب – مجلة فلسطين «للحقيقة والتاريخ» عدد ٤٢و٤٣–اب وايلول سنة ١٩٦٤ ص٢٤.
(10)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.47-48.
انظر (ملحق رقم ٦) عن المجلس الإسلامي في نهاية الرسالة حول كيفية تأليفه وانتخابه وصلاحياته.
(١١) – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية–ج١–ص٥٣–٥٤.
(١٢) – دروزة، محمدعزة–تسعون عاما من الحياة–ص٧٧–٧٨.
(13)-a-Co/733/8 dispatch 551.
b- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.48-49.
(14)- Pearlman, Maurice-Mufti of Jerusalem-p.14.
(15)-a-Co/733/8 Dispatch 551.
ب – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٠٦.
(16)-a-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.50-51.
ب – دروزة، محمد عزة – تسعون عاما في الحياة – ص٨١.
جـ – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ج١ – ص٥٣.
(17)-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.51.
(18)-Jbara-Taysir-Palestinian Leader-p.51-52.
(١٩) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٠٧.
(20)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.53.
(21)- Co/733.
(٢٢) – أ– الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٠٧.
b-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.53.
(٢٣) – دروزة، محمد عزة– تسعون عاما في الحياة–ص١٠٤.
(٢٤) – مجلة فلسطين «للحقيقة والتاريخ» عدد ٤٢و ٤٣–اب وأيلول سنة ١٩٦٤م ص٢٦.
(٢٥) – دروزة، محمد عزة–تسعون عاما في الحياة–ص١٠٥.

[٢٦] - مجلة فلسطين «للحقيقة والتاريخ» عدد ٤٢و٤٣-آب وأيلول سنة ١٩٦٤-ص٢٦.

[27]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.54.

[28]- Ibid-p.54.

[٢٩] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢١٨.

[30]-a-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.54.

ب - أما الكاتبة الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٨ فتخالف هذه النظرة وتقول: «ومنذ ذلك الوقت لم تجر اية انتخابات للمجلس فيما بعد، فقد أصبحت الحكومة في حال وفاة أحد الأعضاء تبادر إلى تعيين عضو جديد وكأنه لا يوجد هناك أي قانون للانتخاب، وبناء عليه فقد أضحت المرة الوحيدة التي جرت فيها انتخابات شرعية للمجلس هي الأولى سنة ١٩٢٢م».

وتذكر في الجدول ص٨٦٧ أسماء أعضاء المجلس الثالث سنة ١٩٣٧م وبالتعيين ومن دون رئاسة-أمين عبد الهادي-الشيخ يوسف طهبوب-الشيخ محي الدين الشافي-الشيخ كامل إسماعيل.

[31]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.54

[٣٢] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٨-٢٠٩.

[33]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.49.

[٣٤] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٩

[٣٥] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٩.

[36]- Pearlman, Maurice-Mufti of Jerusalem-p.14.

[37]- Kicsh, F.H. - Palestine Diary-p.180 May8-1925.

[38]- Esco Foundation of Palestine-V.1 p.468

[39]- Lesch, Ann Mosely-Arab Politics in Palestine-p.102.

[٤٠] - بار، ميشال وهابر، زوهار إيتان-الأمير الأحمر-ص٤٦

[41]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.68.

[42]- Hurewitz, J.C-The stryggle For Palestine-U S.A 1st Edition-1950 p.54.

[43]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.68.

[44]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.55.

[٤٥] - السفري، عيسى- فلسطين بين الانتداب والصهيونية-ص٥٢.

[46]-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.55.

[٤٧] - دروزة، محمد عزة-تسعون عاما في الحياة-ص١١٧.

[٤٨] - قدورة، جمال-الأحزاب السياسية الفلسطينية سنة ١٩٢٩-١٩٣٦-رسالة دكتوراه-غير منشورة-جامعة القديس يوسف-١٩٨٢ ص٣٦-٣٧.

[٤٩] - المرجع نفسه-ص٣٧.

[٥٠] - د. البديري، خليل-ستة وستون عاما مع الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢٤.

[٥١] - الموسوعة الفلسطينية-المجلد الرابع-ص٢٣٩.

[٥٢] - محمود، علي سعود عطية-دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني في فلسطين، ١٩٣٤-١٩٣٧-ص٤٧

[٥٣] - مجلة فلسطين- «دور المجلس الإسلامي الأعلى في الحركة الوطنية»-عدد ٦٥و٦٦-تموز وآب سنة ١٩٧٧.ص٤.

[٥٤] - العارف، عارف-تاريخ القدس-ص٢٧٧.

[٥٥] - صايغ، انيس-في مفهوم الزعامة السياسية -ص.٧٠.

[٥٦] - مجلة الشاهد «أخيرا.. منظمة التحرير الفلسطينية» الشرقاوي، فادية-السنة الثانية عدد ١٣-١٤ أيار وحزيران سنة ١٩٨٦-ص.٦٠.

الفصل الثالث

[١] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٩.

[2]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.50.

[٣] - ا- الدباغ، مصطفى مراد-بلادنا فلسطين-في بيت المقدس«٢»-ص٢٥٦.

b - Pearlman, Maurice-Mufti of Jerusalem-p.14.
[4]- Ibid; p.14.

[٥] - الدباغ، مصطفى مراد-بلادنا فلسطين، في بيت المقدس«٢»-ص٢٥٧.
[٦] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٠٨.
[٧] - مقابلة شخصية مع الحاج علي خالد في منزله بمخيم البداوي-طرابلس-٢٤-٨-١٩٨٦م.
[٨] - عطيه، محمود علي سعود-«دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني»-ص٢٧١-٢٧٢-٢٧٣.
[٩] - راجع ملحق (٧) وثيقة حول تأسيس جامع الاستقلال
[١٠] - مقابلة مع الحاج إبراهيم بركة في منزله في مخيم نهر البارد-طرابلس-١٩٨٦/٨/٢٤م.
[١١] - دروزة، محمد عزة-تسعون عاما في الحياة-ص٥٢.
[١٢] - نويهض، عجاج-رجال من فلسطين-ص٢٣٧
[13]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.50.
[١٤] - عطيه، محمود علي سعود-دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني-ص٢٨٣.
[١٥] - المرجع نفسه-ص٢٨٤.
[١٦] - مقابلة مع إبراهيم الشيخ خليل (أبو إسعاف) في منزله بدمشق في ١٩٨٦/٩/٧.
[١٧] - الحسيني، فائق نحيب-الوقف الإسلامي في فلسطين-دراسة جامعية-الجامعة الأمريكية في بيروت-حزيران سنة ١٩٣٨م-غير منشورة-ص٤٩.
[١٨] - المرجع نفسه-ص٤٩.
[١٩] - المرجع نفسه-ص٥٠.
[٢٠] - المرجع نفسه-ص٥٠.
[21]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.49
[٢٢]- مجلة شؤون فلسطينية «سيدي الفائز في الدارين» -نويهض، عجاج-عدد٣٦-آب ١٩٧٤-ص٨.
[٢٣] - العبيدي، عوني جدوع- صفحات من حياة الحاج امين الحسيني-ص٤٣
[٢٤] - المرجع نفسه-ص٤٣.
[٢٥] - المرجع نفسه-ص٤٣-٤٤.
[٢٦] - مجلة شؤون فلسطينية «سيدي الفائز في الدارين»-نويهض، عجاج-عدد٣٦-آب ١٩٧٤م-ص٨.
[٢٧] - مقابلة شخصية مع إبراهيم الشيخ خليل (أبو إسعاف) في منزله بدمشق في ١٩٨٦/٩/٩م
[٢٨] - نويهض، عجاج-رجال من فلسطين-ص٢٣٧.
[٢٩] - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج امين الحسيني-ص٣٥
[٣٠] - مقابلة شخصية مع إبراهيم الشيخ خليل (أبو إسعاف) في منزله بدمشق في ١٩٨٦/٩/٧م
[٣١] - مقابلة مع الشيخ عبد الرحمن مراد (ابن المفتي محمد مراد-مفتي حيفا في العشرينات وما قبلها) في منزله بمدينة دمشق في ١٩٨٦/٩/٩م.
[٣٢] - نويهض، عجاج-رجال من فلسطين-ص٣٣٥-٣٣٦.
[٣٣] - المصدر نفسه-ص٣٣٦.
[٣٤] - مجلة شؤون فلسطينية «سيدي الفائز في الدارين» نويهض، عجاج-عدد٣٦-ص٧.
[٣٥] - نويهض، عجاج-رجال من فلسطين-ص٣٣٦.
[٣٦] - أ- لقاء مع إبراهيم خليل، ذكر لي اسم شخص من أجل أن اجري معه مقابلة وأن أستفسر عن هذه الدار، واتصل به بالتلفون ولكن للأسف لم يجده ولم اتمكن من مقابلته وذكر لي بأن هذا الشخص تخرج من الدار وما زال يعمل حتى هذه الأيام في صناعة الكراسي والسلل في منزله بدمشق في ١٩٨٦/٩/٧م.
ب - لقاء مع الحاج علي خالد في منزله في مخيم البداوي-طرابلس-في ١٩٨٦/٨/٢٤م وذكر لي اسم شخص من شفاعمرو اسمه عوض تخرج من المدرسة ويعمل الآن كاسكافي.
جـ - لقاء مع محمد قاسم-في منزله في حوير قرب دمشق في ١٩٨٦/٩/٥م.
[٣٧] - نويهض،عجاج-رجال من فلسطين-ص٣٣٨.
[٣٨] - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج امين الحسيني-ص٣٥.
[٣٩] - نويهض، عجاج-رجال من فلسطين-ص٢٤٠.
[٤٠] - عطيه، محمود علي سعود-دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني-ص٢٨٣-٢٨٤.

(41) – نويهض،عجاج–رجال من فلسطين–ص٣٣٦–٣٣٧.
(42) – المصدر نفسه–ص٣٣٧
(43) – المصدر نفسه–ص٣٣٦.
(44) – مجلة تاريخ العرب والعلم «ترميم وإعمار الحرم الشريف في القدس سنة ١٩٢٨م» د جبارة، تيسير–عدد٥٩–٦٠– ايلول–تشرين اول سنة ١٩٨٣م–ص٤٤–٤٥.
(45) – المرجع نفسه–ص٤٥.
(46) – المرجع نفسه–ص٤٥.
(47) – العارف، عارف–تاريخ الحرم القدسي–١٩٤٧م–لا مكان ولا مطبعة–ص٥٢–٥٣.
(48) – مجلة تاريخ العرب والعالم «ترميم وإعمار الحرم الشريف في القدس سنة ١٩٢٨م» د. جبارة، تيسير–عدد ٥٩–٦٠أيلول–ت١ سنة ١٩٨٣م–ص٤٦.
(49)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.61-62
(50) – الدباغ، مصطفى مراد–بلادنا فلسطين–في بيت المقدس«٢»–ص٢٥٧.
(51)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.62.
(52)- Ibid; p.62.
(53)-Ibid; p.62.
(54) – الماردييي، زهير–ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني–ص٤٦–٤٧–٤٨.
(55)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.62.
(56) – الماردينى، زهير–ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني–ص٤٨–٤٩.
(57) – الماردينى، زهير - ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني–ص٤٨–٤٩.
(58)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.64.
(59) – مجلة تاريخ العرب والعالم «ترميم وإعمار الحرم الشريف في القدس سنة ١٩٢٨م» جبارة، تيسير عبود عدد٥٩–٦٠ – أيلول تشرين أول سنة ١٩٨٣م –صفحة٤٨–٤٩.
(60) – المرجع نفسه–ص٤٩.
(61)-a-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.64.

ب – العارف، عارف–تاريخ الحرم القدسي–ص٥٦–٥٧.
حيث ذكر أن مصر دفعت فقط ٣٠٦٨٦جنيها على عكس ما يذكر جبارة أن الملك فاروق ومصر دفعت ١٠٢٠٧جنيهات وبذلك يكون المبلغ الإجمالي في كتاب العارف ٩٤٩٥٢٠٦٦جنيها وهذا هو الصواب لأنني وجدت في كتاب الوقف الإسلامي في فلسطين أن الرقم الموجود في موازنة سنة ١٩٢٩م ٩٤٠٨٧٣٣٧ جنيها وكذلك بأن الكاتب جبارة نفسه دكر في مقال له في مجلة تاريخ العرب والعالم رقم ٩٤٩٥٢٠٦٦جنيها واخذ هذه المعلومات عن عارف العارف
(62) – مجلة تاريخ العرب والعالم «ترميم وإعمار الحرم الشريف في القدس سنة ١٩٢٨م»–د. جبارة، تيسير عدد ٥٩–٦٠– أيلول وتشرين أول ١٩٨٣م–ص٤٩.
(63) – نويهض، عجاج–رجال من فلسطين–ص٣٤٦.
(64) – المصدر نفسه–ص٣٤٥.
(65) – المصدر نفسه–ص٣٤٦.
(66)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.64.
(67) – العارف، عارف–تاريخ الحرم القدسي–ص٥٦.
(68) – العارف، عارف–تاريخ الحرم القدسي–ص٥٦–للمزيد من التفاصيل عن التقرير والإصلاحات التي تمت راجع ص٥٧–٥٨–٦٠.
(69) – محمود، معين أحمد–تاريخ مدينة القدس–دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع–لا مكان–ط١–أيلول ١٩٧٩م–ص١٧٩.
(70) – نويهض، عجاج–رجال من فلسطين–ص٣٤٥
(71) – الدباغ، مصطفى مراد–بلادنا فلسطين–في بيت المقدس «٢»–ص٢٥٨.
(72)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p 65.
(73) – نويهض،عجاج–رجال من فلسطين–ص٣٤٦.
(74) – مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الرحمن مراد في منزله بدمشق في ١٩٨٦/٩/٩م.
(75)-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.65

(٧٦) - مجلة فلسطين «لماذا رفض الشعب العربي الفلسطيني الكتاب الأبيض سنة ١٩٢٢م وقاطع انتخابات المجلس التشريعي» -عدد٥٤-آب سنة ١٩٦٥م-ص١٤.

(٧٧) - المرجع نفسه-ص١٤.

(٧٨) - تقرير اللجنة الملكية لفلسطين-ص٧٥.

(٧٩) - شؤون عربية «مقابلة مع أكرم زعيتر» إعداد عبد القادر ياسين-عدد١٠-كانون أول سنة ١٩٨١م-تونس-ص٢٢١

(٨٠) - أ- مجلة فلسطين «للحقيقة والتاريخ - القيادات الوطنية واجهت المشاريع الاستعمارية بما يصون كرامة العرب ويحفظ حقوقهم» -عدد٧٢-نيسان ١٩٦٧م-ص٢٤.

ب - محلة شؤون عربية «مقابلة مع اكرم زعيتر» إعداد ياسين، عبد القادر-عدد١٠-كانون اول ١٩٨١م-ص٢٢١.

جـ - مجلة شؤون فلسطينية «مقابلتان مع الحاج أمين الحسيني» بقلم شقور، عماد ود. قاسمية، خيرية-عدد ٦ ٣آب ١٩٧٤م-ص١٦-١٧

(٨١) - أ- المرجع نفسه-ص١٦-١٧.

بْ - محلة فلسطين «للحقيقة والتاريخ -القيادات الوطنية واجهت المشاريع الاستعمارية بما يصون كرامة العرب ويحفظ حقوقهم» -عد٧٣، نيسان ١٩٦٧م-ص٢٤

(٨٢) - عطية، محمود علي سعود-دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني-ص٣٨

(83)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.67.

(٨٤) - مجلة فلسطين «لماذا رفض الشعب العربي الفلسطيني..» -عدد٥٤-آب ١٩٦٥-ص١٤.

(85)-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.67.

(86)- Ibid-p.67.

(٨٧) - تقرير اللجنة الملكية-ص٧٥.

(٨٨) - عطية، محمود علي سعود-دراسة الحرب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني-ص٣٨.

(٨٩) - العارف، عارف-المفصل في تاريخ القدس-جـ١-مطبعة المعارف-القدس-ط١ - سنة ١٩٦١م-ص٣٩٢.

(٩٠) - مجلة فلسطين «للحقيقة والتاريخ-القيادات الوطنية واجهت المشاريع..» -عدد٧٢-نيسان ١٩٨٦ص٢٤-٢٥.

(٩١) - أ- تقرير اللجنة الملكية-ص٧٥.

ب - دروزة، محمد عزة-القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها-ج١-ص٤٥. ذكر الأسماء التالية كأعضاء للمجلس إسماعيل الحسيني-عارف الدجاني-راغب النشاشيبي-محمود ابو خضرة-سليمان طوقان-عبد الفتاح السعدي-سليمان ناصيف-الدكتور حبيب سالم-الشيخ فريح أبو مدين.

جـ - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية من سنة ١٩١٧-١٩٣٦م-الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤-ص١٣٥.

ذكر الأسماء التالية. عارف الدجاني-إسماعيل الحسيني-راغب النشاشيبي (عن القدس)-عبد الفتاح السعدي (عن عكا)-أمين عبد الهادي (عن حيفا)-محمود أبو خضرة (عن غزة)-الشيخ فريح أبو مدين (عن بئر السبع)-سليمان طوقان عن نابلس والعضوان المسيحيان هما ناصيف (عن حيفا) انطوان الجلاد (عن يافا).

(٩٢) - دروزة، محمد عزة-القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها-ج١-ص٤٥.

(٩٣) - مجلة فلسطين: «للحقيقة والتاريخ-القيادات الوطنية واجهت المشاريع. » عدد ٣-٧نيسان ١٩٦٧م-ص٢٥

(٩٤) - مجلة شؤون عربية-«مقابلة مع أكرم زعيتر»-ياسين، عبد القادر-عدد١٠-ص٢٢١.

(٩٥) - العارف، عارف-المفصل في تاريخ القدس-ص٣٩٢

(٩٦) - تقرير اللجنة الملكية-ص٧٥

(٩٧) - مجلة فلسطين-«للحقيقة والتاريخ-القيادات الوطنية واجهت المشاريع .» -عدد٧٣-نيسان ١٩٦٧م-ص٢٥

(٩٨) - تقرير اللجنة الملكية-ص٧٥.

(٩٩) - المصدر نفسه-ص٢٣٩

(١٠٠) - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٤١.

(١٠١) - تقرير اللجنة الملكية-ص٧٥

(١٠٢) - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٤١.

(103)- Jabra, Taysir-Palestinian Leader-p.67-68

* لم تكن اللجنة العربية قد تشكلت في تلك المرحلة حيث تم تشكيلها في ٢٥ نيسان سنة ١٩٣٦م.

(١٠٤) -مجلة فلسطين «راديو العدو يهاجم مفتي فلسطين لأنه يمنع العرب من التفاهم مع اليهود» -عدد٣٠ -آب سنة ١٩٦٣م-ص٣٤.

(١٠٥) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-جـ١-ص٨٤.
(١٠٦) - الدباغ، مصطفى مراد-بلادنا فلسطين في بيت المقدس،٢ ء-ص٢٥٩.
(١٠٧) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-جـ١-ص٨٤.
(١٠٨) - الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-ص٢٢٣
(١٠٩) - المرجع نفسه-ص٢٢٣.
(١١٠) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-جـ١-ص٥٨.
(١١١) - أ- الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-ص٢٢٣-٢٢٤.
ب - الدباغ، مصطفى مراد-بلادنا فلسطين في بيت المقدس ،٢ ء-ص٢٥٩-٢٦٠.
(١١٢) - مجلة فلسطين-«سيدي القائز في الدارين»-نويهض-عجاج عدد٣٦-آب ١٩٧٤م.
(١١٣) - تقرير اللجنة الملكية-ص٧٩.
(١١٤) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٨٣.
(١١٥) - المصدر نفسه-ص٨٣.
(١١٦) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٨٣.
اما الماريني، زهير-ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني-ص٥٩-٦٠ فيذكر أن المفوض السامي كان بوتسو وليس الكونت دي جوفنيل.
(١١٧) - العبيدي، عوني جدوع-صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني-ص٤٥.
(١١٨) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٧٦.
(١١٩) - تقرير اللجنة الملكية في فلسطين-ص٧٩.
(120)-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.69.
(١٢١) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية-ص٨٦٧-٨٦٨-جدول بأسماء أعضاء اللجنة المركزية لإغاثة منكوبي سورية
(١٢٢) - الماريني، زهير-ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني-ص٥٨.
(١٢٣) - الماريني، زهير-ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني-ص٥٨.
(١٢٤) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية-ص٢١٣.
(١٢٥) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٧٧.
(١٢٦) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية-ص٢١٣.
(127)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.69
(١٢٨) - الماريني، زهير -ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني-ص٥٩.
(١٢٩) - الماريني، زهير-ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني-ص٥٩.
(١٣٠) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٩٩
(١٣١) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات العسكرية-ص٢١٤.
(132)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.96.
(١٣٣) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية-ص٢١٤
(١٣٤) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص١٠٠
(١٣٥) - مقابلة مع سليمان أبو حمام-في منزله بمخيم اليرموك بدمشق في ١٩٨٦/٩/٨م.
(١٣٦) - نويهض، عجاج-رجال من فلسطين-٣٦٥-٣٦٦
(١٣٧) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية-ص٢١٤..
(138)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.65-66
2-Ibid; p.66.
(١٤٠) - نويهض، عجاج-رجال من فلسطين-ص٣٦٢.
(١٤١) - كتب من منشورات مؤتمر العالم الإسلامي-سنة ١٩٨٠م-نسخة موجودة في مكتبة خاصة الأستاذ حيدر الحسيني نائب الأمين العام للمؤتمر-في منزله ببيروت-ص٢.
(١٤٢) - نويهض، عجاج-رجال من فلسطين-ص٣٦٢.
(١٤٣) - نفس المصدر-ص٣٦١
(١٤٤) - مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني في منزله ببيروت في ١٩٨٥/١٢/٣١م.

[145]-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.66.

[١٤٦] - نويهض-عجاج-رجال من فلسطين-ص٣٦٥.

[١٤٧] - شؤون فلسطينية-«سيدي الفائز في الدارين» عجاج نويهض-ص٩.

[148]-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p 69.

[١٤٩] - دروزة، محمد عزة-تسعون عاما في الحياة-ص١٠٩.

[١٥٠] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية-ص٢١٤.

[١٥١] - المرجع نفسه-ص٢١٤-٢١٥.

[١٥٢] - المرجع نفسه-ص٢١٥.

[١٥٣] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية-ص١٢٥.

[١٥٤] - المرجع نفسه-ص١٢٥.

[١٥٥] - المرجع نفسه-ص١٢٥.

[١٥٦] - المرجع نفسه-ص١٢٥

[١٥٧] - المرجع نفسه-ص٢١٦.

[158]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.70

[١٥٩] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢١٦.

[١٦٠] - شؤون فلسطينية «سيدي الفائز في الدارين»-نويهض، عجاج-ص٩.

[١٦١] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢١٦.

[١٦٢] - السفري، عيسى-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية-ص١١٨.

[163]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p 70.

[١٦٤] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢١٦.

[١٦٥] - أ- الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-ص٢٢٧.

ب - دروزة، محمد عزة-تسعون عاما في الحياة-ص١١٠ يذكر أن السلطات البريطانية حاصرت المسلمين في المسجد واستعملت معهم القوة. وكذلك كان موسم النبي صالح وهذا أقرب للواقع لأن موسم النبي موسى عليه السلام يكون في عيد الفصح أي في فصل الربيع.

[166]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.70.

[١٦٧] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢١٧.

[١٦٨] - أ-شؤون فلسطينية «سيدي الفائز في الدارين» ص٩.

b- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.70.

[١٦٩] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢١٧.

[١٧٠] - المرجع نفسه-ص٢١٧.

[171]-Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.71.

الفصل الرابع

[١] - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٨٨.

[2]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p 10.

[٣] - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٨٨.

[٤] - قدورة، جمال-الأحزاب السياسية الفلسطينية-ص١٥٩.

[٥] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص١٢١-١٢٢.

[٦] - قدورة، جمال-الأحزاب السياسية الفلسطينية-ص١٥٩.

[٧] - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص٨٨.

[٨] - المصدر نفسه-ص٨٩-٩٠.

[٩] - قدورة، جمال-الأحزاب السياسية الفلسطينية-ص١٦٠.

[١٠] - الغوري، أميل- فلسطين عبر ستين عاما-ص٩٠.

[١١] - قدورة، جمال-الأحزاب السياسية الفلسطينية-ص١٦٠.

(١٢) – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٩١.
(١٣) – المصدر نفسه–ص٩١-٩٢.
(١٤) – قدورة، جمال–الأحزاب السياسية الفلسطينية–ص١٦٠.
(١٥) – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٢٦
(١٦) – قدورة، جمال–الأحزاب السياسية الفلسطينية–ص١٩٠.
(١٧) – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٩٣-٩٤.

القسم الثالث

الفصل الأول

(١) – بيطار، نديم–قضية العرب الفلسطينية–مطابع صادر ريحاني–بيروت–لبنان–آذار سنة ١٩٤٧م–ص٢٥٤.
(٢) – عطية الله، أحمد–القاموس السياسي–ص٧٣٦.
(3)- The New Micro Encyclopedio Britanica-Volume X-1984 Chicago and other cities-p.886.
(٤) – الحسيني، محمد أمين–حقائق عن قضية فلسطين–ص١١٥.
(5)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.69.
(٦) – السفري، عيسى–فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية–ص٧١.
(٧) – الحسيني، محمد أمين–حقائق عن قضية فلسطين–ص١١٥
(٨) – بيطار، نديم–قضية العرب الفلسطينية–ص٢٥٤.
(٩) – السفري، عيسى–فلسطين بين الانتداب والصهيونية–ص٧٠.
(١٠) – بيطار، نديم–قضية العرب الفلسطينية–ص٢٥٤-٢٥٥.
(١١) – المصدر نفسه–ص٢٥٨.
(١٢) – المصدر نفسه–ص٢٥٦.
(١٣) – بيطار، نديم–قضية العرب الفلسطينية–ص٢٥٨.
(١٤) – المصدر نفسه–ص٢٥٨.
(١٥) – المصدر نفسه–ص٢٥٩
(١٦) – الحسيني، محمد أمين–حقائق عن قضية فلسطين–ص١١٨.
(١٧) – المصدر نفسه–ص١١٨
(١٨) – المصدر نفسه–ص١١٩.
(١٩) – المصدر نفسه–ص١١٧.
(٢٠) – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩١٧-١٩٣٦م–ص١٩٣.
(٢١) – المرجع نفسه–ص١٩٣.
(22)- Esco Foundation-p.618.
(٢٣) – عبد الناصر، شوقي–بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود–الطبعة الثانية–لا تاريخ ولا مكان–ص٢٢٩و٢٣٠.
(٢٤) – الحسيني، محمد أمين–حقائق عن قضية فلسطين–ص١١٥-١١٧.
(٢٥) – السفري، عيسى–فلسطين بين الانتداب والصهيونية–ص٧٠
(٢٦) – السفري، عيسى فلسطين بين الانتداب والصهيونية–ص٧٠.
(٢٧) – المصدر نفسه–ص٧١.
(٢٨) – المصدر نفسه–ص٧١
(٢٩) – المصدر نفسه–ص٧١.
(٣٠) – المصدر نفسه–ص٧٢
(٣١) – المصدر نفسه–ص٧٢.
(٣٢) – المصدر نفسه–ص٧٢.
(33)- Mattar. Philip-The Mufti Of Jerusalem-p.66.

[34] Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.78.
[35]-Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.67.
[36]- Ibid; p.66-69.

[٣٧] – مجلة فلسطين «ثورة ٢٣ آب سنة ١٩٢٩م في فلسطين»-عدد١٩-أيلول ١٩٦٢م-ص١٤

[٣٨] – المرجع نفسه -ص١٤.

[٣٩] – غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص١٩٣-١٩٤

[40]- Esco, Foundation-p.617.

الفصل الثاني

* يعتبر المسجد الاقصى عند المسلمين أولى القبلتين وثالث الحرمين، فهو أول قبلة اتخذها المسلمون في صلاتهم قبل أن يتجهوا إلى قبلة بيت الله الحرام. فقد صلى الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستة عشر شهرا بالمدينة قبل أن يأمره الله بالتحول إلى الكعبة الشريفة أما قدسية هذه الأماكن عند المسلمين فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة فقد قال الله تعالى: {سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله..} (سوءة الإسراء- الآية الأولى) والإسراء رحلة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى بيت المقدس من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليلا وعرج من المسجد الاقصى إلى السماء حيث قال الله تعالى: {ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى} (سورة النجم- آية ٨-٩). أما الأحاديث النبوية الشريفة: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى». (رواه البخاري وأبو داوود والترمذي والنسائي) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض قال: المسجد الحرام قلت: ثم أي؟ قال المسجد الأقصى». (رواه البخاري ومسلم والنسائي) وعن علي رضي الله عنه قال. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس». أما عن الإسراء والمعراج فقد ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتيت بالبراق فركبته، حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم عرج بنا إلى السماء» (رواه مسلم في صحيحه) وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صليت ليلة أسرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة».

[١] – أ-السفري، عيسى-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية-ص١٢١-١٢٢.
ب – غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩١٧-١٩٣٦م.

[٢] – الدباغ، مصطفى مراد-بلادنا فلسطين-جـ١٠-في بيت المقدس «٢»-ص٢٦٢.

[٣] – الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢١٨.

[٤] – الحق العربي في حائط المبكى في القدس (تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم-١٩٣٠)-ص١٨.

[٥] – الحق العربي في حائط المبكى-ص١٩.

[٦] – المصدر نفسه-ص١٩.

[٧] – أ-السفري، عيسى-فلسطين العربية ما بين الانتداب والصهيونية-ص١٢١
ب – الدباغ، مصطفى مراد-بلادنا فلسطين-جـ١٠-في بيت المقدس«٢»-ص٢٦٢

[٨] – الحق العربي في حائط المبكى في القدس-تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٠م-ص٢٦.

[٩] – المصدر نفسه-ص٤٨.

[١٠] – السفري، عيسى-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية-ص١٢١.

[١١] – الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢١٨.

[١٢] – العارف، عارف-المفصل في تاريخ القدس-ص٤٩٨.

[١٣] – غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩١٧-١٩٣٦م-ص١٨٩

[14] Jbara, Tayşir-Palestinian Leader-p.77.

[١٥] – الحق العربي في حائط المبكى في القدس-ص١٢٦ راجع ملحق رقم (٨) وثيقة من افتخار الأماجد الكرام أحمد آغا دزدار.

[16]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-.p78.

[١٧] – الحق العربي في حائط المبكى في القدس-تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٠م-ص٢٧-٢٨.

[18]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.78.

[١٩] – غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص١٩٠.

(٢٠) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢١٨–٢١٩

(21)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.78.

(٢٢) – زعيتر أكرم–وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨–١٩٣٩–أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت–مؤسسة الدراسات الفلسطينية–طبعة ثانية–بيروت ١٩٨٤– وثيقة رقم ٩٨–ص١٩٦.

(٢٣) – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–جـ١–ص٢٦٦

(٢٤) – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–جـ١–ص٢٦٦.

(٢٥) – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩١.

(٢٦) – المرجع نفسه–ص١٩٠.

(27)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.79.

(٢٨) – الحق العربي في حائط المبكى–ص٩١و٩٢.

(29)- Jabra, Taysir-Palestinian Leader-p.79.

(٣٠) – السفري، عيسى–فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية–ص١٢٢.

(٣١) – الحق العربي في حائط المبكى–ص٩٢.

(٣٢) – المصدر نفسه–ص٩٢.

(٣٣) – المصدر نفسه–ص٩٣.

(٣٤) – المصدر نفسه–ص٩٣.

(٣٥) – السائح، عبد الحميد–ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى–دار الشعب–القاهرة سنة ١٩٧٠–٨٧

(٣٦) – الحق العربي في حائط المبكى–ص٩٣.

(٣٧) – الحق العربي في حائط المبكى–ص٩٣–٩٤.

(٣٨) – المصدر نفسه–ص٩٤–٩٥.

(39)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.97.

(٤٠) – ياسين، عبد القادر–كفاح الشعب الفلسطيني حتى العام ١٩٤٨م– المؤسسة العربية للدراسات والنشر–بيروت لبنان–الطبعة الثانية ١٩٩١م–ص٩٨.

(٤١) – الأحمد، نجيب–فلسطين تاريخا ونضالا–دار الجليل–عمان الأردن ١٩٨٥–ص١٨٤.

(٤٢) – تقرير اللجنة الملكية–ص٨٨.

(٤٣) – الحق العربي في حائط المبكى–ص٩٥.

(٤٤) – المصدر نفسه–ص٩٥.

(45) - Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.79-80

(46)- Mattar, Philip-Mufti of Jerusalem-p.56.

(47) - Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.80.

(٤٨) – مجلة الثقافة العالمية–«دور مفتي القدس في الصراع السياسي على حائط المبكى الغربي ١٩٢٨–١٩٢٩م» مطر، فيليب–ترجمة د. زايد، محمود–الكويت–عدد ١٣، تشرين ثاني ١٩٨٣م–ص٢٣.

(٤٩) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢١٩.

(٥٠) – مجلة الثقافة العالمية– «دور مفتي القدس في الصراع السياسي على الحائط الغربي ١٩٢٨–١٩٢٩م»–ص٢٣.

(٥١) – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩١.

(٥٢) – المرجع نفسه–ص١٩٢.

(٥٣) – الدباغ، مصطفى مراد–بلادنا فلسطين–في بيت المقدس «٢»–ص٢٦٣–٢٦٤.

(54)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.80.

(٥٥) – دروزة، محمد عزة–فلسطين وجهاد الفلسطينيين في معركة الحياة والموت ضد بريطانيا والصهيونية العالمية ١٩١٧–١٩٤٨م– نشر الهيئة العربية العليا لفلسطين–القاهرة ١٩٥٩–ص٢١.

(٥٦) – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٣١ وكذلك الهامش ص٤٥٣.

(٥٧) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢١٩–٢٢٠.

(٥٨) – أما الكاتب دروزة فيذكر في كتابه «فلسطين وجهاد الفلسطينيين»–أن جمعية حراسة المسجد الأقصى هي التي دعت إلى عقد المؤتمر الإسلامي.

3 - Mattar-Philip-Mufti of Jerusalem-p.59-60.

[59]- Jbara-Taysir-Palestinian Leader-p.80-81.

[60] – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٣٢.

[61] - jabar, Taysir-Palestinian Leader-p.81.

[62] - Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.81-82.

الفصل الثالث

[1] – أ–غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية في فلسطين–ص١٩٢

ب – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٢٠.

[2] – السفري، عيسى–فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية–ص١٢٣.

[3] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٢٠.

[4] – السفري، عيسى–فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية–ص١٢٣

[5] – العارف، عارف–المفصل في تاريخ القدس–ص٤٥٢.

[6] – الحوت، بيان نويهض–المؤسسات والقيادات السياسية في فلسطين–ص٢٢٠.

[7] – المرجع نفسه–ص٢٢١.

[8] – مجلة الثقافة العالمية «دور مفتي القدس في الصراع السياسي على الحائط الغربي ١٩٢٨–١٩٢٩م » مطر، فيليب– ترجمة د. زايد محمود–عدد١٣–تشرين ثاني ١٩٨٣م–ص٢٥.

[9] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٢٠–٢٢١.

[10] - Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.82

[11] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٢٠و٢٢١.

[12] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية–مؤسسة الدراسات الفلسطينية–بيروت١٩٦٨م–ط١–ص١١٥و١١٦–وثيقة ٤٨.

[13]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.83.

[14]- Ibid, p82.

[15] – غنيم،عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩٢.

[16] – الحق العربي في حائط المبكى–ص٧٢و٧٣.

[17] – المصدر نفسه–ص٧٤.

[18] – الحق العربي في حائط المبكى– ص٩٧و٩٨.

[19] – مجلة الثقافة العالمية «دور مفتي القدس في الصراع السياسي على الحائط الغربي»–ص٢٨و٢٩.

الفصل الرابع

[1] – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩٢.

[2] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٢١.

[3] – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٣٣

[4] - Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p 83.

[5] – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٣٣–٢٣٤.

[6]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.83

[7] – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٣٤.

[8] – المرجع نفسه–ص٢٣٤.

[9] – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩٣.

[10] - Lesch, Ann Mosley-Arab Politics in Palestine-p.209.

[11]- Mattar, Philip-Mufti of Jerusalem-p.71-72.

[12]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.84.

[13] – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٣٤.

[14]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.84.

(15)- Leisch, Ann Mosley - Arab Politics in Palestine-p.209.

(١٦) – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩٣.

(١٧) – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص١١٤–١١٥.

(١٨) – المصدر نفسه–ص١١٣–١١٤.

(١٩) – المصدر نفسه–ص١١٤.

(٢٠) – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩٣.

(٢١) – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٢١.

(٢٢) – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية–وثيقة رقم٥٥–ص١٣٦–١٣٧.

(23)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.85.

(٢٤) – حلاق، حسان–موقف لبنان من القضية الفلسطينية١٩١٨–١٩٥٢ (عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال)–مركز الأبحاث–منظمة التحرير الفلسطينية–بيروت، لبنان–الطبعة الأولى أيار سنة ١٩٨٢–ص٣٣.

(٢٥) – المرجع نفسه–ص٣٣.

(٢٦) – مجلة فلسطين «صفحة من الماضي–صورة ناطقة عن تحيز الإنجليز للصهيونية قضية البراق والتحدي الصهيوني العدواني–»عدد٤٧–كانون ثاني ١٩٦٥–ص٣٥.

(27)- Jabar, Taysir-Palestinian Leader-p.85.

(٢٨) – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩٤

(29)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.85

(٣٠) – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩٤–١٩٥.

(31)- Mattar, Philip-Mufti of Jerusalem-p.77-78.

(٣٢) – ياسين، عبد القادر–كفاح الشعب الفلسطيني حتى ١٩٤٨م–ص٩٨.

الفصل الخامس

(١) – ياسين، عبد القادر–كفاح الشعب الفلسطيني حتى ١٩٤٨م–ص٩٨.

(٢) – السفري، عيسى–فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية–ص١٢٤.

(٣) – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩٦

(٤) – أ– المرجع نفسه–ص١٩٦.
ب – السفري، عيسى–فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية–ص١٢٤.

(٥) – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٣٦.

(٦) – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩٦.

(٧) – مجلة فلسطين "من نضال الشعب الفلسطيني–ثورة آب ١٩٢٩م–عدد ٥٤–آب ١٩٦٥م–ص٣٠.

(٨) – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩٦.

(٩) – المرجع نفسه–ص١٩٦.

(١٠) –الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٣٦.

(١١) – الأحمد، نجيب–فلسطين تاريخا ونضالا–ص١٨٤.

(١٢) – أ–السفري، عيسى–فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية–ص١٢٤.
ب – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٣٦.

(١٣) – السفري، عيسى–فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية–ص١٢٤.

(١٤) – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص١٩٥.

(١٥) – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٣٦–٢٣٧.

(16)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.86.

(١٧) – مجلة فلسطين «ثورة آب١٩٢٩م»–عدد٥٤–ص٣٠.

(١٨) – أ – الكيالي،عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٣٧.
ب – الأحمد، نجيب–فلسطين تاريخا ونضالا–ص١٨٤–١٨٥.

(١٩) – السفري، عيسى–فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية–ص١٢٥.

(٢٠) - الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-ص٢٣٧.
(٢١) - السفري، عيسى-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية-ص١٢٥.
(٢٢) - أ-الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-ص٢٣٧.
ب - الأحمد، نجيب-فلسطين تاريخا ونضالا-ص١٨٥.
(٢٣) - المرجع نفسه-ص١٨٥.
(٢٤) - الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-ص٢٣٩
(٢٥) - مجلة فلسطين «ثورة آب ١٩٢٩»-عدد٥٤-ص٣٠-٣١
(26)- Mattar, Philip-Mufti of Jerusalem-p.80.
(٢٧) - الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-ص٢٣٨.
(٢٨) - الغوري، اميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص١١٦.
وقد ورد في كتاب الحركة الوطنية الفلسطينية-ص١٩٧ انه بعد اداء الصلاة دعا مشايخ المسجد إلى الهدوء ولكن بعض الحاضرين صعدوا إلى المنبر ودعوا الجميع إلى عدم الاهتمام بما قاله الخطباء وأنهم غير مخلصين لقضية فلسطين وتروج إشاعة أن اليهود قتلوا عددا من العرب.
(٢٩) - الشقيري، احمد-اربعون عاما في الحياة العربية والدولية-ص١١٥.
(٣٠) - الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-ص٢٣٨
(٣١) -ياسين، عبد القادر-كفاح الشعب الفلسطيني-ص٩٩.
(٣٢) - غنيم،عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية- ص١٩٧
(33)- Jbara, Taysır-Palestinian Leader-p.87.
(٣٤) - قدورة، جمال-الأحزاب السياسية في فلسطين-ملحق رقم٥.
(٣٥) - ياسين، عبد القادر-كفاح الشعب الفلسطيني-ص١٠٠.
(٣٦) - الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-ص٢٣٩.
(٣٧) - ياسين، عبد القادر-كفاح الشعب الفلسطيني-ص١٠٠.
(٣٨) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص١٩٨.
(٣٩) - ياسين، عبد القادر-كفاح الشعب الفلسطيني-ص١٠٠.
(٤٠) - غنيم، عاادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص١٩٨.
(٤١) - ياسين، عبد القادر-كفاح الشعب الفلسطيني-ص١٠١.
(٤٢) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص١٩٨.
(٤٣) - ياسين، عبد القادر-كفاح الشعب الفلسطيني-ص١٠١.
(٤٤) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص١١٧.

الفصل السادس

(١) - أ- السفري، عيسى-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية-ص١٢٧.
ب - تقرير اللجنة الملكية-ص٩١.
(٢) - مجلة فلسطين «ثورة آب ١٩٢٩م»-عدد ٥٤-آب ١٩٦٥-ص٣١.
(٣) - السفري، عيسى-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية-ص١٢٧.
(٤) - تقرير اللجنة الملكية-ص٩١.
(٥) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢٠٥.
(٦) - السفري، عيسى-فلسطين بين الانتداب والصهيونية-ص١٢٨.
(٧) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢٠٥.
(٨) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٢٢.
(٩) - مجلة فلسطين «صورة ناطقة عن تحيز الإنكليز للصهيونية-قضية البراق والتحدي الصهيوني العدواني-عدد٤٧-كانون ثاني ١٩٦٥-ص٣٦.
(١٠) - سايكس، كريستوفر-مفارق الطرق إلى إسرائيل-تعريب وتعليق حماد خيري-دار الكتاب العربي-بيروت لبنان-الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦-ص١٩٨.
(١١) - المرجع نفسه-ص١٩٨.

* لمزيد من التفاصيل حول المذكرات راجع كتاب الكيالي، عبد الوهاب-وثائق المقاومة الفلسطينية العربية وثيقة رقم ٥٧-٥٨-٥٩-من صفحة ١٤٢-١٥٠.

(١٢) - مجلة فلسطين-«ثورة آب ١٩٢٩م» عدد ٥٤-آب ١٩٦٥-ص٣١.

(١٣) - السفري، عيسى-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية-ص١٢٧.

(١٤) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص١٩٩.

(15)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.88.

(١٦) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٢٣.

(١٧) - المرجع نفسه-ص٢٢٣-٢٢٤.

(١٨) - المرجع نفسه-ص٢٢٣.

(١٩) - الكيالي، عبد الوهاب-وثائق المقاومة الفلسطينية العربية-وثيقة رقم٦-ص١٥١.

(٢٠) - أمين الحسيني-حقائق عن قضية فلسطين-ص١٧٢.

(21)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.88.

(٢٢) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص١٩٩.

(٢٣) - المرجع نفسه-ص٢٠١.

(٢٤) - المرجع نفسه-ص١٩٩-٢٠٠.

(٢٥) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٢٣.

(٢٦) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢٠٠.

(٢٧) - الحق العربي في حائط المبكى-ص١٠٧.

(٢٨) - الحق العربي في حائط المبكى-ص١٠٧-١٠٨.

(٢٩) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٢٣.

(٣٠) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢٠٠.

(٣١) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٢٤.

(32)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.90-91.

(٣٣) - أميل الغوري-فلسطين عبر ستين عاما: يقول عن الاضطرابات أن الأعداء كانوا يحرصون دائما على استعمال اسم اضطراب بدلا من اسم ثورة لأن التسمية الأولى تثير في العادة شعور الرأي العام العالمي ضد الذين يسببون اضطرابات. في حين أن كلمة ثورة تكسب في العادة المتهمين بإثارتها تأييد الكثيرمن أحرار العالم وتثير اهتمام الناس وتحفزهم إلى التفتيش عن أسبابها.

(٣٤) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢١٢.

(٣٥) - السفري، عيسى-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية-ص١٣٨.

(٣٦) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢١٢-٢١٣.

(٣٧) - المرجع نفسه-ص٢١٣.

(٣٨) - السفري، عيسى-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية-ص١٣٨.

(٣٩) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢١٣.

(٤٠) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢١٣-٢١٤.

(٤١) - المرجع نفسه-ص٢١٣.

(٤٢) - السفري، عيسى-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية-ص١٣٨.

الفصل السابع

(١) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٢٦.

(٢) - أ - المرجع نفسه-ص٢٢٦.

ب - الأحمد، نجيب-فلسطين تاريخا ونضالا-ص١٨٨.

(٣) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٢٦.

(٤) - دروزة، محمد عزة-القضية الفلسطينية -جـ١-ص٦٧-٦٨.

(٥) - ياسين، عبد القادر-كفاح الشعب الفلسطيني-ص١٠٣

(٦) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص١٣٤-١٣٥.

(7) - الشقيري، أحمد-أربعون عاما في الحياة العربية والدولية-ص١٢٠.
(8) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص١٣٤
(9) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص١٣٥.
(10) - أ- دروزة، محمد عزة-القضية الفلسطينية-ج١-ص٦٨.
ب - الشقيري، أحمد-أربعون عاما في الحياة العربية والدولية-ص١٢٠.
(11) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص١٣٣-١٣٤.
(12) - المصدر نفسه-ص١٣٤.
(13) - الحسيني، محمد أمين-حقائق عن قضية فلسطين-ص١٣٢-١٣٣.
(14) - المصدر نفسه-ص١٣٤.
انظر ملحق رقم (٩) برقيتي الشريف حسين إلى الحاج أمين وكتاب الكولونيل باست إلى الشريف حسين المشتمل على نص برقية اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا.
(15)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.88.
(16) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص١٣٦.
(17) - المصدر نفسه-ص١٣٦-١٣٧.
(18) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص١٣٧.
(19)- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.91.
(20) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٢٧-٢٢٨.
(21) - المرجع نفسه-ص٢٢٨.
(22) - الأحمد، نجيب-فلسطين تاريخا ونضالا-ص١٨٨.
(23) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢٠٢.
(24) - المرجع نفسه-ص٢٠٢.
(25) - تقرير اللجنة الملكية-ص٩١.
(26) - تقرير اللجنة الملكية-ص٩١
(27) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٢٧.
(28) - الأحمد، نجيب-فلسطين تاريخا ونضالا-ص١٨٨.
(29) - المرجع نفسه-ص١٨٨
(30) - أ - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢٠٢.
ب - الأحمد، نجيب-فلسطين تاريخا ونضالا-ص١٨٨-١٨٩.
(31) - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٢٧

الفصل الثامن

(1) - الحق العربي في حائط المبكى-ص٩، ١٠،١١.
(2) - المصدر نفسه-ص١١-١٢.
(3) - المصدر نفسه-ص٦٥.
(4) - الحق العربي في حائط المبكى-ص١٥.
(5) - دروزة-محمد عزة-القضية الفلسطينية-ص٧٧.
(6) - مجلة فلسطين «وفود العالم الإسلامي للدفاع عن فلسطين أمام لجنة البراق الدولية-عدد٣٥-كانون ثاني سنة ١٩٦٤م-ص٢٧.
(7) - المقدسات الإسلامية في فلسطين-لا مؤلف-الهيئة العربية العليا لفلسطين-ط٢-بيروت ١٩٦٨-ص٣٤-٣٧.
(8) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢٢٥.
(9) - الحق العربي في حائط المبكى-ص١٢-١٣.
(10) - المصدر نفسه-ص١٤-١٥.
(11) - المصدر نفسه-ص١٦.
(12) - الحق العربي في حائط المبكى-ص١٥.
لمزيد من التفاصيل عن تاريخ الجلسات والأشخاص الذين أدلوا بشهاداتهم والوثائق راجع الكتاب من ص١١٤-١٤٣

[13] - دروزة، محمدعزة-القضية الفلسطينية-ص٧٧.

[14] - Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.94-95.

[15]- Ibid; p.94-95.

[16] - الحق العربي في حائط المبكى في القدس-ص١٠٥-١٠٦

[17]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.95.

[18] - الحق العربي في حائط المبكى في القدس-ص١٦-١٧.

[19]- Jbara, Taysir-Palestinian Leader-p.95.

[20] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٣١.

[21] - السفري، عيسى-فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية-ص١٥٢-١٥٣.

[22] - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢٢٦.

[23] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٣٢.

[24] - المرجع نفسه-ص٢٣٢.

[25] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٣٢-٢٤٣

[26] - المرجع نفسه-ص٢٣٣.

الفصل التاسع

[1] - تقرير اللجنة الملكية-ص٢٣٤-٢٣٥.

[2] - الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-ص٢٤٤.

[3] - الكيالي، عبد الوهاب-تاريخ فلسطين الحديث-ص٢٤٢.

[4] - المرجع نفسه-ص٣٤٤.

[5] - المرجع نفسه-ص٢٤٥.

[6] - المرجع نفسه-ص٢٤٥ .

[7] - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٢٠٨.

[8] - المرجع نفسه-ص٢٠٩.

[9] - رد على نشرة بعنوان «كتاب مفتوح إلى أبناء الشعب الفلسطيني»-الهيئة العربية العليا-بيروت سنة ١٩٥٩م-(من مكتبة خاصة-الأستاذ حيدر الحسيني)-ص٢١.

[10] - الغوري، اميل-فلسطين عبر ستين عاما-ص١٣٢.

[11] - بال ميشال، وهارير-زوهارايتان-الأمير الأحمر-ترجمة فارس غصوب-ص٤٧.

[12]- Leisch, Ann Mosley-Arab Politics-p.102

[13]- Pearlman, Maurice-The Mufti of Jerusalem-p.17.

[14]- Kiesch, F.H-Ibid-Palestine Diary-p.245.

[15]- Ibid;p.264.

[16]- Esco Foundation-p.622-623.

[17] - سايكس، كريستوفر-مفارق الطرق إلى إسرائيل-تعريب حمادي خيري-ص٩٨٤.

[18] - المرجع نفسه-ص١٩٣.

[19] - المرجع نفسه-ص١٩٥.

[20] -سايكس، كريستوفر-مفارق الطرق إلى إسرائيل-ص٢٠٢.

[21] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٣٠.

[22] - الحوت، بيان نويهض-القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين-ص٢٣٠-٢٣١.

[23] - المرجع نفسه-ص٢٣١.

[24] - دروزة، محمد عزة-في سبيل قضية فلسطين والوحدة العربية-ص٢٠٧.

[25] - مجلة الثقافة العالمية «دور مفتي القدس في الصراع السياسي على الحائط الغربي ١٩٢٨م-١٩٢٩» مطر، فيليب-ترجمة د.زايد، محمود-ص٢٨-٢٩.

[26] - مقابلة مع إبراهيم الشيخ خليل في منزله بدمشق في ٧-٩-١٩٨٦م.

[٢٧] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٨٧.

[28]- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.88.

[٢٩] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٢٢.

* لمعرفة المعارضة راجع ص٥٣و ٥٩ حيث كان زعيمها راغب النشاشيبي رئيس بلدية القدس.

[٣٠] – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص١٣٢.

[٣١] – مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني بمنزله في بيروت في ٣١ كانون أول ١٩٨٥م.

«عندما أصبح الحاج أمين مفتيا ورئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى أصبح بحاجة إلى نفقات إضافية فباع بيت والدته الذي كان لأخيه فخر الدين الحسيني (نقيب المحامين) وأخذ الحاج الأموال التي هي نصيبه ونصيب أخيه. واتفق مع المهندسين للشروع في بناء منزل له. وفعلا باشروا في العمار. وقد ارتفع البناء حوالي ٥–٦مداميك (لأنه كان من الحجارة) توقف العمل لأنه أنفق الأموال في سبيل فلسطين. وعندما رأى جورج انطونيوس ذلك وسأل المفتي أن يكمل هو البيت والسكن فيه، وتحسم الأموال من الإيجار، وافق الحاج أمين على ذلك وهكذا كان وفعلا سكن انطونيوس في البيت وبقيت عائلته فيه بعد وفاته بحوالي عشر سنوات حتى تم تسديد الأموال التي دفعها انطونيوس في العمار. وبعدها استأجره أحد المستأجرين وحوله إلى أوتيل حتى صادرته الدولة اليهودية كأملاك غائبين.

[32]- Mattar, Philip-The Mufti of Jerusalem-p.76-77.

[٣٣] – محمود، علي سعود عطية–دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني–ص١٠٦.

القسم الرابع

الفصل الأول

[١] – مجلة فلسطين «من مؤامرات بريطانيا على فلسطين» عدد ٢٣– كانون ثاني سنة ١٩٦٣ص٣١.

[٢] – العارف، عارف–المفصل في تاريخ القدس–مطبعة المعارف–القدس–الطبعة الاولى–سنة١٩٦١–ص٤٠٢.

[٣] – جيفر .م.ن–فلسطين إليكم الحقيقة–الجزء الثالث–ترجمة الحاج احمد خليل–الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣–ص٢٨.

[٤] – المصدر نفسه–ص٢٨.

[٥] – المصدر نفسه–ص٣٢.

[٦] – مجلة فلسطي «من مؤامرات بريطانيا على فلسطين» عدد٢٣–كانون ثانية سنة ١٩٦٣–ص٣١.

[٧] – العارف، عارف–المفصل في تاريخ القدس–ص٤٠٢.

[٨] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة العربية الفلسطينية–ص٣٠٢.

[٩] – الحسيني، محمد أمين–حقائق عن قضية فلسطين–ص١٤٢.

[١٠] –الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة العربية الفلسطينية–ص٣٠٤.

[١١] – مجلة فلسطين «من مؤامرات بريطانيا على فلسطين» عدد٢٣–٣١.

[١٢] – العارف، عارف– المفصل في تاريخ القدس–ص٤٠٢.

[١٣] – مجلة فلسطين «من مؤامرات بريطانيا على فلسطين» عدد٢٣–٣١.

[١٤] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة العربية الفلسطينية–ص١٣٢.

[١٥] – العارف، عارف–المفصل في تاريخ القدس–ص٢٠٤.

الفصل الثاني

[١] – دروزة–محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–ص٦٤.

[٢] – المصدر نفسه–ص٦٤.

[٣] – أ– المصدر نفسه–ص٦٤.

ب – الأحمد–نجيب–فلسطين تاريخا ونضالا–ص١٩١.

[٤] – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–ص٦٤.

يذكر الأحمد، نجيب–فلسطين تاريخا ونضالا–ص١٩١ أنه اجتمع مع شكري القوتلي.

[٥] – دروزة–محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول ص٦٤.

[٦] – أ–المصدر نفسه.

ب – الأحمد، نجيب–فلسطين تاريخا ونضالا–ص١٩١

[٧] – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–ص٦٧.

[٨] – المصدر نفسه–ص٦٧.

[٩] – أ– المصدر نفسه–ص٦٧.

ب – الأحمد، نجيب–فلسطين تاريخا ونضالا–١٩٣

الفصل الثالث

[1]-a- Mattar, Philip-Mufti of Jerusalem-page 93-94.

ب – مجلة فلسطين «أوراق منسية من تاريخ المجاهد الكبير» زعيتر، أكرم–عدد١٦٢–أيلول سنة ١٩٧٤م–ص١١.

[٢] – أ– دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–ص٧٠.

ب – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٥٥

[٣] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٣٤

[٤] – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص١٣٩.

[٥] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٣٤.

[٦] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية–ص١٨٢.

[٧] – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٥٥.

[٨] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية–ص١٨٢–١٨٣.

[٩] – المصدر نفسه–ص١٨٣.

[١٠] – الحسيني، محمد أمين–حقائق عن قضية فلسطين–ص٤٥–٤٦.

[١١] – الحسيني، محمد أمين–حقائق عن قضية فلسطين–ص١٨٢–١٨٤.

[١٢] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية–ص١٨٤–١٨٥.

[١٣] –الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٣.

[١٤] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية–ص١٨٦–١٨٧.

[١٥] – المصدر نفسه–ص١٦٨–١٧٠–انظر ملحق رقم (١٠)–خطاب رئيس المجلس الإسلامي الاعلى في إحدى قاعات مجلس النواب البريطاني.

[١٦] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٣٧.

[١٧] –المرجع نفسه–ص٢٣٧.

[١٨] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٣٧–٢٣٨.

[١٩] – المرجع نفسه–ص٢٣٨.

[٢٠] – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص١٣٩

[٢١] – الحسيني، محمد أمين–حقائق عن قضية فلسطين–ص٣٦–٣٧

[٢٢] – الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص١٣٩–١٤٠.

[٢٣] – المرجع نفسه–ص١٤٠.

[٢٤] المرجع نفسه–ص١٤٠.

[٢٥] – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–ص٧٠.

[٢٦] – المرجع نفسه–ص٧٠.

[٢٧] – المرجع نفسه–ص٧٠–٧١.

[٢٨] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية–ص١٨٧ لمزيد من التفاصيل عن مهمة الوفد راجع ص–١٧٠–١٧٢ وكذلك من ص١٧٥–١٨٨.

[٢٩] – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–ص٧١.

[٣٠] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق القضية الفلسطينية العربية–ص١٨٧

[٣١] – الحسيني، محمد أمين–حقائق عن قضية فلسطين–ص٣٧.

[٣٢] – المصدر نفسه–ص٣٧.

[٣٣] – يكن، فتحي–الموسوعة الحركية–الجزء الأول–ص٢٨.

الفصل الرابع

[1] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٣٩.

[2] – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–ص٧٣.

[3] – للاطلاع على نص الكتاب الأبيض راجع رقم (٤) في الكتاب–ص٢٨٢-٣٠٥
مجلة فلسطين «السياسة الفلسطينية بين السلبية والإيجابية»–عدد٤–أيار سنة ١٩٦١–ص٤٨
المرجع نفسه–ص٤٨.

[4] – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص٢٢١.

[5] – أ– المرجع نفسه–ص٢٢١.
ب – مجلة فلسطين «السياسة الفلسطينية بين السلبية والإيجابية» –عدد٤–أيار سنة ١٩٦١–ص٤٨.

[6] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية–ص٢٠٩

[7] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية–ص٢٢٨ للمزيد من التفاصيل على رد اللجنة التنفيذية راجع نفس المصدر–ص١٩١–٢٢٨.

[8] – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–ص٧٣–٧٤.

[9] – مجلة فلسطين «السياسة الفلسطينية بين السلبية والإيجابية»–عدد٤، أيار سنة ١٩٦١–ص٤٨.

[10] – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–ص٧٤

[11] – جيفريز، ج.م–فلسطين إليكم الحقيقة–الجزء الرابع–ترجمة الحاج أحمد خليل–ص٩٠–٩١.

[12] – مجلة فلسطين «السياسة الفلسطينية بين السلبية والإيجابية» عدد٤–أيار سنة ١٩٦١–ص٤٨.

[13] – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص٢٢٢.

[14] – جيفريز، ج.م–فلسطين إليكم الحقيقة–الجزء الرابع–ترجمة الحاج أحمدخليل–ص٩٠

[15] – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزءالأول–ص٧٤.

[16] – جيفريز،ج.م–فلسطين إليكم الحقيقة–الجزء الرابع –ترجمة الحاج أحمد خليل–ص٩١–٩٢.

[17] – المصدر نفسه–ص٩٢

[18] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٤١.

[19] – جيفريز، ج.م–فلسطين إليكم الحقيقة–الجزء الرابع–ترجمة الحاج أحمد خليل ص٩٣.

[20] – جيفريز، ج.م.ن–فلسطين إليكم الحقيقة–الجزء الرابع–ترجمة الحاج أحمدخليل–ص٩٣.

[21] – المصدر نفسه–ص٩٤–٩٥.

[22] – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–ص٧٤

[23] – جيفريز، ج م.ن–فلسطين إليكم الحقيقة–الجزء الرابع–ترجمة الحاج أحمد خليل–ص٩٥.

[24] – دروزة، محمد عزة–القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها–الجزء الأول–ص٧٤.

[25] – المارديني، زهير–الف يوم مع الحاج أمين الحسيني–ص٧٠.

[26] – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص٢٢٤.

[27] – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص٢٢٤.

[28] – الشقيري، أحمد–أربعون عاما في الحياة العربية والدولية–ص١٢٠.

[29] – الكيالي، عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية–ص٢٢٩–٢٣٠.

[30] – الحوت، بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص٢٤٢.

[31] – المارديني، زهير–الف يوم مع الحاج أمين الحسيني–ص٧٠.

[32] – أ – الأحمد، نجيب–فلسطين تاريخا ونضالا–ص٢٠٤.
ب – الكيالي، عبد الوهاب–تاريخ فلسطين الحديث–ص٢٦٤.

[33] – غنيم، عادل حسن–الحركة الوطنية الفلسطينية–ص٢٢٤–٢٢٥.

[34] – أ– الغوري، أميل–فلسطين عبر ستين عاما–ص٢٤٢–٢٤٣.
ب – الموسوعة الفلسطينية–الجزء الرابع–ص٣٤.

[35] – المرجع نفسه–ص٣٤.

[36] – حمودة، سميح–الوعي والثورة–ص١٢٥.

(37) - محمود - علي سعود عطية-دراسة الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع في فلسطين ١٩٣٤-١٩٣٧-ص٢٣٢

(38) - المرجع نفسه-ص٢٣٥.

(39) - المرجع نفسه-ص٢٣٥.

(40) - المرجع نفسه-ص٢٣٦.

(41) - المرجع نفسه-ص٢٣٧

(42) - المرجع نفسه-ص٢٣٦

(43) - محمود، علي سعيد عطية-دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع في فلسطين ١٩٣٤-١٩٣٧م-ص٢٣٢.

(44) - المرجع نفسه-ص٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩.

(45) - المرجع نفسه-ص٢٣٩.

(46) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-الجزء الثاني (١٩٢٢-١٩٣٧) النهار للنشر-بيروت-١٩٧٣-ص٤١-٤٢.

(47) - أ-المصدر نفسه-ص٤٢.
ب - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٣٠٣.

(48) - أ - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٣٠٣.
ب - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-الجزء الثاني-ص٤٢.

(49) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٣٠٣

(50) - المرجع نفسه-ص٣٠٣-٣٠٤.

(51) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-الجزء الثاني-ص٤٣-٤٤

(52) - الحسيني، محمد أمين-حقائق عن قضية فلسطين-ص٤٦-٤٧.

(53) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٣٠٥.

(54) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٣٠٤.

(55) - المرجع نفسه-ص٣٠٤.

(56) - الكيالي، عبد الوهاب-وثائق المقاومة الفلسطينية العربية-راجع ص٣٧١-٣٧٣

(57) - الغوري، أميل-فلسطين عبر ستين عاما-الجزء الثاني-ص٤٤.

(58) - أ- الحسيني، محمد أمين-حقائق عن قضية فلسطين-ص٤٧.
ب - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٣٠٦.

(59) - المرجع نفسه-ص٣٠٦.

(60) - الحسيني، محمد أمين-حقائق عن قضية فلسطين-ص٤٧.

(61) - غنيم، عادل حسن-الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٣٠٧.

الفصل الخامس

(1) - قهوجي - حبيب - استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة - مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٨ - ص ١٥٣ - ١٥٤.

(2) - المرجع نفسه - ص ١٥٤.

(3) - المرجع نفسه - ١٥٤

(4) - مجلة فلسطين «عرب فلسطين لم يفرطوا بأراضيهم» الأحمد - نجيب - عدد ١٩٤ - نيسان سنة ١٩٧٩ - ص ٣٩ - ٤٠.

(5) - جريس - صبري - تاريخ الصهيونية - الجزء الأول - (١٨٦٢ - ١٩١٧) مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت ١٩٧٩ - ص ٦٩.

(6) - المرجع نفسه - ص٦٩.

(7) - مجلة فلسطين «عرب فلسطين لم يفرطوا بأراضيهم» الأحمد - نجيب - عدد ١٩٤ نيسان سنة ١٩٧٩ - ص ٤٠.

(8) - جريس - صبري - تاريخ الصهيونية - الجزء الأول - ص ٦٩.

(9) - مجلة فلسطين «صفحات من مذكرات السيد أمين الحسيني ٣٥» عدد ١١٣ آب سنة ١٩٧٠ - ص ٢٢ - ٢٣.

10)- Hurewitz, J.C. - The Strruggle for Palestine - P 61.

(11) - مجلة فلسطين «دور المجلس الإسلامي الأعلى في الحركة الوطنية» عدد ٦٥ و ٦٦ - تموز و آب سنة ١٩٦٦ - ص٦

(12) - الحسيني-محمد أمين-حقائق عن قضية فلسطين ص ١٤٢.

(١٣) – الحسيني–فائق نجيب–الوقف الإسلامي في فلسطين–الجامعة الأمريكية في بيروت–حزيران سنة ١٩٣٨–ص ٥١ .
(١٤) – المرجع نفسه–ص ٥١.
(١٥) – مجلة فلسطين «دور المجلس الإسلامي الأعلى في الحركة الوطنية» عدد ٦٥ و ٦٦–ص٦.
(١٦) – الحسيني–فائق نجيب–الوقف الإسلامي في فلسطين–ص٥١.
(١٧) – مجلة فلسطين «دور المجلس الإسلامي الأعلى في الحركة الوطنية» عدد ٦٥ و ٦٦–تموز وآب ١٩٦٦–ص٧.
(١٨) – دروزة–محمد عزة–فلسطين والفلسطينيين ص ٣٥.
(١٩) – مجلة فلسطين «دور المجلس الإسلامي الأعلى في الحركة الوطنية» عدد ٦٥ و ٦٦–تموز وآب ١٩٦٦–ص ٦.
(٢٠) – مجلة فلسطين «عرب فلسطين لم يفرطوا في أراضيهم» عدد ٤٥، تشرين ثاني ١٩٦٥–ص٣٥
(٢١) – مجلة فلسطين «دور المجلس الإسلامي الأعلى في الحركة الوطنية»–ص ٧.
(٢٢) – مقابلة شخصية مع إبراهيم خليل الهنداوي في مخيم نهر البارد–شمال لبنان–في منزله ١٩٨٦/٨/٢٤
(٢٣) – مجلة فلسطين «عرب فلسطين لم يفرطوا في أراضيهم»–ص ٣٥
(٢٤) – مقابلة شخصية مع الأستاذ حيدر الحسيني في منزله ببيروت في ١٩٨٦/١٠/١٠
(٢٥) – محمود علي سعود–عطية–دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع–ص ٢١٣
(26)- Jbara, Taysir - Palestine Leader - P. 133.
(٢٧) – الغوري–أميل–فلسطين عبر ستين عاما (١٩٢٢–١٩٣٧)–الجزء الثاني–ص٣٤.
(٢٨) – محمود علي سعود، عطية–دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع–ص٢١٣
(٢٩) – الحوت–بيان نويهض–القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين–ص ٢٩٤.
(٣٠) – مقابلة شخصية مع محمد خليل حبيب الله في منزله بمدينة بعلبك في ١٩٨٦/٩/٢٠
(٣١) – مجلة فلسطين «دور المجلس الإسلامي في الحركة الوطنية» ص٦
(٣٢) – المرجع نفسه–ص٦.
(٣٣) – مقابلة شخصية مع سليم محمود عبد الغني في منزله بمخيم ويفل – بعلبك في ٢٥/ ٨٥/١٢
(٣٤) – بيطار–نديم–قضية العرب الفلسطينية– ص١٨٨–١٨٩.
(35)- Jabra , Taysir - Palestinian Leader - P. 127.
(36)- Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P 127.
(٣٧) – مقابلة شخصية مع الأستاذ حيدر الحسيني في منزله ببيروت في ١٩٨٦/١/١٧م.
(٣٨) – مقابلة شخصية مع الأستاذ خليل الطبري في منزله ببيروت في ١٩٨٥/١٢/٣٠.
(٣٩) – الكيالي–عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية–ص ٢٦٥–٢٦٦.
(٤٠) – الكيالي–عبد الوهاب–وثائق المقاومة الفلسطينية العربية–ص ٢٦٨ وللمزيد من التفاصيل راجع وثيقة رقم ١٠٧–ص٢٦٨–٢٦٩.
(٤١) – مجلة شؤون فلسطينية « الجباية الفلسطينية: تاريخ وتحليل»–د. محمد سعيد–عدد٦–كانون ثاني سنة ١٩٧٢–ص١٥٢–١٦٢.
(4) –Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 128
(43) - Ibid; P. 128
(٤٤) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٢٨٤. وللمزيد من التفاصيل عن الاجتماع ومقابلة المندوب السامي والقررات التي اتخذت راجع كتاب وثائق الكيالي، عبد الوهاب – المقاومة العربية الفلسطينية – ص ٣٠٥ – ٢١٧.
(٤٥) – الحوت – بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٢٨٧.
(٤٦) – المرجع نفسه – ص ٢٨٨ – راجع خطاب المفتي في ملحق (رقم١١) في مؤتمر يافا وللمزيد من التفاصيل عن المؤتمر ومقرراته راجع كتاب الكيالي – عبد الوهاب – الوثائق – ص٣٢٠ – ٣٢٢.
(4) –Jbara, Taysir, Palestinian Leader - P. 128.
(48)–Ibid ; P - 130.
(٤٩) – الحسيني، محمد أمين – حقائق عن قضية فلسطين – ص ١٤٢ – ١٤٣.
(1)–Jbara, Taysir Palestinian leader 130
(٥١) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٢١٩.
(٥٢) – الشقيري، احمد – اربعون عاما في الحياة. ص١٣٨.

(53) – الحوت – بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص١٩١
(54) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص١٧٢.
(55)–Jbara, Taysir Pslestinian Leader P 130 - 131
(56) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص١٧٣.
(57) – المصدر نفسه – ص ١٧٣
(58) – الغوري – إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص ١٧٣.
(59) – المصدر نفسه – ص١٧٣.
(60) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 132.
(61)– Ibid; P - 132 - 133.
(62)– Ibid; p - 133.
(63) – الغوري – إميل – فلسطين عبر ستين عاما – الجزء الثاني – ص ٣٣.
(64) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P 133.
(65) – الحسيني – محمد أمين – حقائق عن قضية فلسطين – ص٢٧ – ٢٨.
(66) – الغوري – إميل – فلسطين عبر ستين عاما ص ٣٣.
(67) – المصدر نفسه – ص٣٣ -٤٣.
(68)– Jbara , Taysir - Palestinian Leader - P. 134.
(69) – ا – السفري – عيسى – فلسطين بين الانتداب والصهيونية – ص٢٢٨.
ب – الحوت – بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٩٤.
جـ – دروزة، محمد عزة – فلسطين وجهاد الفلسطينيين – ص ٣٢.
وقد ذكر أن ما يزيد عن ٥٠٠ عالم حضر الاجتماع، أما عدد الموقعين على الفتوى فقد بلغ عدد الذين أمكن قراءة أسمائهم حوالي ٢٥٠ كما وردت في كتاب وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية – ص٣٨٩ – ٣٩١.
(70) – السفري – عيسى – فلسطين بين الانتداب والصهيونية – ص٢٢٨
(71)– Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 135.
(72) – 1 – Ibid: P. 135 136;
ب – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص١٩٤ – ٢٩٥.
(73) – السفري – عيسى – فلسطين بين الانتداب والصهيونية – ص ٢٢٩.
(74) – أ – المصدر نفسه – ص ٢٢٩.
ب – الحوت – بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٢٩٥
راجع ملحق رقم (١٢) حول نص الفتوى الصادرة بشأن بيع الأراضي للصهيونية.
(75) – السفري – عيسى – فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية – ص ٢٢٩.
(76) – أ – الحوت – بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٨٨٢
ب – المصدر نفسه – ص ٢٣٠.
(77) – السفري – عيسى – فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية – ص٢٣٠.
(78) – الحوت – بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٣٠.
(79) – السفري – عيسى – فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية – ص ٢٣٠.
(80) – الحوت – بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٢٩٦.
(81) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 136.
(82) – الحوت – بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٩٦.
(83) – المرجع نفسه – ص٢٩٦.
(84) – الغوري – إميل – فلسطين عبر ستين عاما – الجزء الثاني – ص٣٢.
(85) – مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني في منزله ببيروت في ٢/١/ ١٩٨٦م.
(86) – مقابلة مع ابراهيم الشيخ خليل في منزله بدمشق في ١٩٨٦/٩/٧.
(87) – مجلة فلسطين «دور المجلس الإسلامي الأعلى في الحركة الوطنية» – ص٥.
(88) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 135.
(89) – Ibid ; P - 136.

(٩٠) – ياسين – عبد القادر – كفاح الشعب الفلسطيني – ص ٩٢ – ٩٣.

(٩١) – المرجع نفسه – ص٩٢.

(٩٢) – أ – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 134.

ب – الحوت – بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٢٩٥.

(٩٣) – المرجع نفسه – ص ٢٩٥.

(٩٤) – أ– السفري – عيسى – فلسطين بين الانتداب والصهيونية – ص ٢٢٠ – ٢٢١.

ب – دروزة ، محمد عزة – فلسطين وجهاد الفلسطينيين – ص ٣٤.

(٩٥) – السفري، عيسى – فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية – ص ٢٢٦.

(٩٦) – المصدر نفسه – ص ٢٢٦.

(٩٧) – الحوت – بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٢٩٢.

(٩٨) – المرجع نفسه – ص ٤٠١ – ٤٠٢.

(٩٩) – العبيدي – عوني جدوع – صفحات من حياة أمين الحسيني – ص٣٤.

الفصل السادس

(١) – الدباغ – مصطفى مراد – بلادنا فلسطين – في بيت المقدس (٢) – ص٢٧٠.

(٢) – المقدسات الإسلامية في فلسطين والمطامع اليهودية الخطيرة – إصدار الهيئة العربية العليا – الطبعة الثانية – بيروت – ١٩٦٨ – ص ٣٩.

(٣) – ا – السفري عيسى – فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية – ص١٧٨.

ب – نويهض، عجاج – رجال من فلسطين – ص ٢٧٤.

جـ – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية – ص ٨٧١ – ٨٧٣ – فذكرت الدول على الشكل التالي: فلسطين – مصر – سورية – لبنان – الأردن – العراق – تونس – مراكش – السعودية – اليمن – عدن – الجزائر – القفقاس – كاشغر – جاوة – سيلان – نيجيريا – أفريقيا الوسطى – إيران – الأورال – البوسنة والهرسك – يوغسلافيا – البانيا – الهند – كامبالا – اوغندا – أمريكا الشمالية والجنوبية.

(٤) – ا – الدباغ – مصطفى مراد – بلادنا فلسطين – في بيت المقدس (٢) – ص ٢٧٠.

ب – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام (١٩٣١) غنيم، عادل حسن – عدد ٢٥ أيلول ١٩٧٣ – ص ١١٩.

(٥) – ا – الخوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص١٤٥.

ب – دروزة، محمد عزة – فلسطين وجهاد الفلسطينيين – ص ٢٧.

(٦) – ا – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٢٤٢ – ٢٤٤.

ب – قدورة – جمال – الأحزاب السياسية في فلسطين – ص٧٧.

(7) – Jbara, Taysir - Palestininan Leader - P. 104.

(٨) – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص ٧٩.

(9) – Jbara , Taysir Palestinian Leader - P. 104.

(10) –Ibid; P - 104.

(11) – Matter, Philip - Mufti of Jerusalem - P . 199.

(12)– Ibid; P. 100.

(13)- Ibid; P. 101.

(14)– Esco Foundation - P. 761.

(15)– Mattar, Philip - Mufti of Jerusalem - P. 103.

(16)– Esco Foundation - P. 762.

(17)– Mattar, Philip - Mufti of Jerusalem - P. 103.

(١٨) – مجلة فلسطين «أوراق منسية من تاريخ المجاهد الكبير» زعيتر – أكرم – عدد ١٦٢ أيلول سنة ١٩٧٤ – ص١٢.

(19)– Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 104 - 105.

(20)–a) Ibid; P. 105.

b) Mattar, Philip - Mufti of Jerusalem - P. 101.

(٢١) – مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني في منزله ببيروت في ١٩٨٥/١/٧.

[22] – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 105
[23]– Ibid, P. 105.
[24] – Ibıd P. 106
[25]– a) Ibıd; P 106
ب) الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٤٣.
[26] – Jbara, Taysıe - Palestinian Leader - P. 106.
[٢٧] – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٢٤٣ – ٢٤٤
راجع ملحق (رقم ١٢) – نص الرسالة الموجهة من الحاج أمين الحسيني لزعماء العالم الإسلامي لعقد المؤتمر الإسلامي في القدس
[28]– Jbara, Taysır - Palestinian Leader - P. 106
[٢٩] – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – ص١١٩.
Jbara, Taysır - Palestinian Leader - P. 106.
[٣٠] – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – ص١١٩
[31]– Jbara, Taysir - Paletınıan Leader - P 106.
[32]– Ibid, P. 106.
[33]– Ibid; P. 105 - 106.
[٣٤] – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص ٧٩.
[٣٥] – مجلة فلسطين «الحاج أمين الحسيني – بعض الذكريات» خان، انعام الله – عدد ١٨٧ – تموز سنة ١٩٧٨ – ص١٠
[٣٦] – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – ص١٢٠.
[٣٧] – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص٨٠.
[٣٨] – الغوري – إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص٢٠٥ – ٢٠٦.
[٣٩] – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص ٨٠.
[٤٠] – نويهض، عجاج – رجال من فلسطين – ص٣٧٩.
[٤١] – المرجع نفسه ص ٣٧٩.
[٤٢] – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٤٤
[٤٣] – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – ص ١٢٢.
[٤٤] – المرجع نفسه – ص١٢٢.
[٤٥] – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص٨٠.
[٤٦] – Mattar - Philip - Mufti of Jerusalem - P. 106
[٤٧] – الأحمد، نجيب – فلسطين تاريخا ونضالا – ص٢٠٥.
[٤٨] – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٤٤.
[٤٩] – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P 109
[٥٠] – Ibid; P. 108
[٥١] – Ibid; P. 108
[٥٢] – Jbara, Taysir - Palestinian - Leader - P. 108
[٥٣] – Ibid; p. 109
[٥٤] – غنيم، عادل حسن – الحركة الوطنية الفلسطينية – ص ٢٣٠.
[٥٥] – المرجع نفسه – ص ٢٣٠.
[٥٦] – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص ٨١
[٥٧] – الغوري – إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص ٢٠٦.
[٥٨] – Mattar , Philip - Mufti of Jerusalem - P. 107 - 108
[٥٩] – a) Ibid ; P. 107
ب) مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – ص١٢١.
[٦٠] – Mattar, Philip - Mufti of Jerusalem - P. 107
[٦١] – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – ص١٢١.

(٦٢) - Mattar , philip - Mufti of Jerusalem - P. 108

(٦٣) - Ibid ; P 108

(٦٤) - Jbara, Taysır - Palestinian Leader - P. 107

(٦٥) - Matter, Philip - Mufti of Jerusalem - P. 107

(٦٦) - Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 107

(٦٧) - a) Ibid ; P. 108

b) mattar, Philıp - Mufti of Jerusalem - P 109

(٦٨) - Jbara Taysir - Palestinian Leader - P 107

(٦٩) - Mattar , Philıp - Mufti of Jerusalem - P. 109

(٧٠) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٢٤٤

(٧١) - Esco, Foundation - P. 763

(٧٢) - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص٨٠.

(٧٣) - مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن - ص١٢١

(٧٤) - Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 109

(٧٥) - مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن - ص١٢١

(٧٦) - أ) مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن - ص١٢٣.

ب) الأحمد، نجيب - فلسطين تاريخا ونضالا - ص٢٠٥ - ٢٠٦. فيذكر أنه لما عاد المفتي من مصر واطلع على رسائل المعارضة، قام بعض أعضاء اللجنة التحضيرية بزيارة راغب النشاشيبي في بيته وكان كذلك فخري النشاشيبي وعدد من مؤيديهم واعتذروا لهم عن عدم دعوتهم وسلموهم سبع بطاقات دعوة. واحدة لراغب النشاشيبي وأخرى لفخري وخمس يختارونهم من جماعتهم. لكن أتباع النشاشيبي رفضوا الدعوة وقرروا الاستمرار في مقاومة المؤتمر.

(٧٧) - المرجع نفسه - ص١٢٣.

(٧٨) - المرجع نفسه - ص ١٢٣.

(٧٩) - المرجع نفسه - ص١٢٣.

(٨٠) - المرجع نفسه - ص ١٢٣.

(٨١) - الأحمد، نجيب - فسطين تاريخا ونضالا - ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٨٢) - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص ٨٠ - ٨١

(٨٣) - أ - المرجع نفسه - ص ٨٠.

ب - مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن - ص١٢٤.

(٨٤) - المرجع نفسه - ص ١٢٤

(٨٥) - مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن - ص١٢٤ - ١٢٥ وان عبد الرحمن التاجي الفاروقي لم يكن عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى كما ذكر غنيم.

(٨٦) - قدورة - جمال - الأحزاب السياسية الفلسطينية - ص ٨٠.

(٨٧) - مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن - ص١٢٥

(٨٨) - Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 110

(٨٩) - قدورة - جمال - الأحزاب السياسية الفلسطينية - ص ٨٠ - ٨١.

(٩٠) - أ) دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول ص ٨٣.

ب) نويهض، عجاج - رجال من فلسطين - ص ٣٧٤ - ٣٧٥

جـ) الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص ٨٧١ - ٨٧٣.

د) الأحمد، نجيب - فلسطين تاريخا ونضالا - ص٢٠٦.

(٩١) - دروزة، محمد عزة - فلسطين وجهاد الفلسطينيين - ص ٢٧.

(٩٢) - مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن - ص١٢٠ - ١٢١

(٩٣) - أ) دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص ٨٢.

ب) الكيالي، عبد الوهاب - تاريخ فلسطين الحديث - ص٢٦٨

(٩٤) - أ) المرجع نفسه - ص٨٢.

ب) المرجع نفسه - ص ٢٦٨.

(٩٥) الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص ٢٤٥
(٩٦) - مجلة القدس «أول مؤتمر إسلامي عام في القدس قبل ٥١ سنة» زعيتر، أكرم - عدد ١٧ نيسان ١٩٨١ - ص ٢٥
(٩٧) الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص ٢٤٥
(٩٨) - غنيم، عادل حسن - الحركة الوطنية الفلسطينية - ص ٢٢٩
(٩٩) نويهض، عجاج - رجال من فلسطين - ص ٣٧٥ - ٢٧٦
(١٠٠) Jbara, Taysir Palestinian Leader P 111
(١٠١) - أ) دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص ٨١ - ٨٢
ب) العارف، عارف - فلسطين تاريخاً ونضالاً - ص ٦٢
(١٠٢) - شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن - ص ١٢٦
(١٠٣) - دروزة، محمد عزة - فلسطين وجهاد الفلسطينيين - ص ٢٧
(١٠٤) - Jbara, Taysir Palestinian Leader - P 111
(١٠٥) مجلة القدس «أول مؤتمر إسلامي عام في القدس قبل ٥١ سنة» زعيتر، أكرم - عدد ١٧ نيسان ١٩٨١ - ص ٢٤
(١٠٦) - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص ٨٠
(١٠٧) مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» ص ١٢٧
(١٠٨) مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» ص ١٢٧
(١٠٩) دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص ٨٤
(١١٠) - أ) المصدر نفسه - ص ٨٣
ب) دروزة، محمد عزة - فلسطين وجهاد الفلسطينيين - ص ٢٧ - ٢٨
ج) نويهض، عجاج - رجال من فلسطين - ص ٣٧٦
د) مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» ص ١٢٦ - ١٢٧
(١١١) - مجلة القدس «أول مؤتمر إسلامي في القدس قبل ٥١ سنة» زعيتر، أكرم - ص ٢٤ - ٢٥.
(١١٢) - مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» ص ١٢٧
(١١٣) - مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» ص ١٢٧
(١١٤) - ارسلان، شكيب - السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة - ص ٥٦٤.
(١١٥) - أ) مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» ص ١٢٧.
ب) غنيم، عادل حسن - الحركة الوطنية الفلسطينية - ص ٢٢٨.
(١١٦) - مجلة القدس «أول مؤتمر إسلامي عام في القدس قبل ٥١ سنة» زعيتر - أكرم - ص ٢٥
(١١٧) - المرجع نفسه - ص ٢٥
(١١٨) - غنيم، عادل حسن - الحركة الوطنية الفلسطينية - ص ٢٢٨
(١١٩) - مجلة القدس «أول مؤتمر إسلامي عام في القدس قبل ٥١ سنة» زعيتر، أكرم - ص ٢٥ - ٢٦
(١٢٠) المرجع نفسه - ص ٢٦
(١٢١) - المرجع نفسه - ص ٢٦
(١٢٢) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص ٧٣١
راجع ملحق رقم (١٤) النظام الأساسي للمؤتمر الإسلامي العام.
(١٢٣) - غنيم، عادل حسن - الحركة الوطنية الفلسطينية - ص ٢٢٨
(١٢٤) - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص ٨٤
(١٢٥) - غنيم، عادل حسن - الحركة الوطنية الفلسطينية - ص ٢٢٨
(١٢٦) - المرجع نفسه - ص ٢٢٨ - ٢٢٩.
(١٢٧) - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص ٨٤ - ٨٥
(١٢٨) - مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» - ص ١٢٨.
(١٢٩) - الغوري - إميل - فلسطين عبر ستين عاما - ص ١٤٦.
(١٣٠) - مجلة القدس «أول مؤتمر إسلامي في القدس قبل ٥١ سنة» زعيتر، أكرم - ص ٢٥.
(١٣١) - مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن - ص ١٢٨
(١٣٢) - السفري، عيسى - فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية - ص ١٧٩ - ١٨١

(١٣٣) المصدر نفسه – ص١٨١ – ١٨١

(١٣٤) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٤٧

(١٣٥) السوري، عيسى – فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية – ١١٨

(١٣٦) – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – عدد ٢٥ أيلول سنة ١٩٧٢ – ص١١٩

(١٣٧) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٤٦ – ٢٤٧

(١٣٨) مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – عدد ٢٥ أيلول سنة ١٩٧٢ – ص١٢٠

(١٣٩) – نويهض، عجاج – رجال من فلسطين – ص٣٧٧

(١٤٠) – مجلة شؤون فلسطينية – المؤتمر الإسلامي العام ص١٠٦

(١٤١) – مجلة القدس «أول مؤتمر إسلامي عام في القدس قبل ٥١ سنة» زعيتر، أكرم – عدد ١٨ – أيار سنة ١٩٨١ – ص١٧

(١٤٢) السوري، عيسى – فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية – ص١٨١ – ١٨٢

(١٤٣) – مجلة القدس «أول مؤتمر إسلامي في القدس قبل ٥١ سنة» زعيتر، أكرم – عدد ١٨ – ايار سنة ١٩٨١ – ص١٦

(١٤٤) – المرجع نفسه – ص١٧.

(١٤٥) أ) السوري، عيسى – فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية – ص١٨٢
ب) مجلة القدس «أول مؤتمر إسلامي عام في القدس قبل ٥١ سنة» زعيتر، أكرم – ص١٨
جـ) الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٨٧٤
ه) المصادر والمراجع التي ذكرت أن الحاج أمين كان رئيسا للمكتب الدائم وليس عضوا فيه هي
أ) دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص٨٥
فيذكر بأن المكتب الدائم كان برئاسة الحاج أمين ولم يكن عضوا فيه
ب) مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – عدد ٢٥ – أيلول سنة ١٩٧٢ – ص١٢٩
جـ) نويهض، عجاج – رجال من فلسطين – ص٣٧٧
د) الأحمد، نجيب – فلسطين تاريخا ونضالا – ص٢٠٧

(١٤٦) – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – عدد٢٥ – أيلول سنه ١٩٧٢ – ص١١٩

(١٤٧) – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص ٨٥

(١٤٨) مجلة القدس «أول مؤتمر إسلامي عام في القدس قبل ٥١ سنة» زعيتر، أكرم – عدد ١٨ – ايار سنة ١٩٨١ – ص١٧

(١٤٩) – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – ع – ٢٥ – أيلول سنة ١٩٧٢ – ص١٢٠

(١٥٠) – المرجع نفسه

(١٥١) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٤٧

(١٥٢) – المرجع نفسه – ص٢٤٧.

(١٥٣) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٤٧

(١٥٤) – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص٨٥

(١٥٥) – مجلة شؤون فلسطينية « المؤتمر الإسلامي العام» ص١٣١

(١٥٦) – المرجع نفسه – ص١٣٢

(١٥٧) – المرجع نفسه – ص١٣٢ – ١٣٣

(١٥٨) – أ) المرجع نفسه – ص١٣١
ب) دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص٨٦

(١٥٩) – المقدسات الإسلامية في فلسطين – بلا مؤلف – ص٣٩ – ٤٠

(١٦٠) – الحسيني، محمد أمين – حقائق عن قضية فلسطين – ص١٣٩

(١٦١) – أبو بصير، صالح مسعود – جهاد شعب فلسطين – ص١٦١

(١٦٢) – المقدسات الإسلامية في فلسطين – بلا مؤلف – ص٤٠

(١٦٣) – المرجع نفسه – ص٤٠

(١٦٤) – المرجع نفسه ص٤٠ – ٤١

(١٦٥) – المرجع نفسه ص ٤١

(١٦٦) – مؤتمر العالم الإسلامي – بلا مؤلف – ص٣

(١٦٧) – الدباغ، مصطفى مراد – بلادنا فلسطين – في بيت المقدس – ص٢٧٢

(١٦٨) – أبو بصير، صالح مسعود – جهاد شعب فلسطين – ص١٦١
(١٦٩) – Mattar, Philip - Mufti of Jerusalem - P. 114
(١٧٠) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص١٤٨.
(١٧١) – العبيدي – عوني جدوع – صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني – ص٥٧
(١٧٢) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٤٨ – ٢٤٩
(١٧٣) – المرجع نفسه – ص٢٤٨.
(١٧٤) – د بشير، سليمان – جذور الوصاية الأردنية – دراسة وثائق الأرشيف الصهيوني – دار الفارابي – بيروت – الطبعة الأولى – سنة ١٩٨٢ – ص١٠ –١١.
(١٧٥) – د. بشير – سليمان – جذور الوصاية الأردنية – دراسة في وثائق الأرشيف الصهيوني – ص ١٠ – ١١.
(١٧٦) – المصدر نفسه – ص١٦ – ١٧.
(١٧٧) – نويهض، عجاج – رجال من فلسطين – ص٣٧٨.
(١٧٨) – الكيالي، عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث – ص٢٦٨
(١٧٩) – قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية – ص٨٣.
(١٨٠) – المرجع نفسه – ص٨٣.
(١٨١) – قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية – ص٨٣.
(١٨٢) – صايغ، أنيس – في مفهوم الزعامة السياسية – ص٧١.
(١٨٣) – أرسلان، شكيب – السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة – ص٥٦٤.
(١٨٤) – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص٨٦.
(١٨٥) – دروزة، محمد عزة – فلسطين وجهاد الفلسطينيين – ص٢٩.
(١٨٦) – غنيم، عادل حسن – الحركة الوطنية الفلسطينية – ص٢٣٣
(١٨٧) – المرجع نفسه – ص٢٣٣.
(١٨٨) – قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية – ص٨٤.
(١٨٩) – مجلة فلسطين «الحاج أمين الحسيني – بعض الذكريات» خان – انعام الله – عدد ١٨٧ – تموز سنة ١٩٧٨ – ص١٠
(١٩٠) – قدورة، جمال – الأحزاب الساسية الفلسطينية – ص٨٤.
(١٩١) – المرجع نفسه – ص٨٤.
(١٩٢) – المرجع نفسه – ص٨٤.
(١٩٣) – المرجع نفسه – ص٨٤.
(١٩٤) – تقرير اللجنة الملكية – ص١٠٧
(١٩٥) – Esco, Foundation - P 764
(١٩٦) – محمود، عطية – دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني – ص٣٠١.
(١٩٧) – المرجع نفسه – ص٣٠٢ – ٣٠٣
(١٩٨) – الكيالي، عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث – ص٢٦٧ – ٢٦٨.
(١٩٩) – Jbara,Taysir - Palestinian Leader - P. 110
(٢٠٠) – أ) مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، وعادل حسن – عدد٢٥ – سنة ١٩٧٣ – ص١٢٥.
ب) الأحمد، نجيب – فلسطين تاريخا ونضالا – ص٢٠٧.
(٢٠١) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٤٤ – ٢٤٥.
(٢٠٢) – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن– عدد ٢٥ – أيلول سنة ١٩٧٣ – ص١٢٥
(٢٠٣) – المرجع نفسه – ص.
(٢٠٤) – قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية – ص٨٦ – ٨٧.
(٢٠٥) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 110
(٢٠٦) – قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية – ص٨٨.
(٢٠٧) – أ) مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – عدد٢٥ – أيلول سنة ١٩٧٣ – ص ١٢٥ - ١٢٦
ب) قدورة ، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية – ص ٨٧.

(٢٠٨) – المرجع نفسه – ص٨٨.
(٢٠٩) – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص ٨١ – ٨٢.
(٢١٠) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٤٥
(٢١١) – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – عدد ٢٥ – أيلول سنة ١٩٧٣ – ص١٢٦
(٢١٢) – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – عدد ٢٥ – أيلول سنة ١٩٧١ – ص١١٦.
(٢١٣) – الحوت، بيان نويهض– القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٢٤٥.
(٢١٤) – الغوري ، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص٢٠٧.
(٢١٥) – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص٨١.
(٢١٦) – قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية – ص٨٨ – ٨٩.
(٢١٧) – المرجع نفسه – ص٨٩.
(٢١٨) – المرجع نفسه – ص٩٠.
(٢١٩) – السفري، عيسى – فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية – ص١٧٩
(٢٢٠) – كنعان، نزار – الكفاح العربي في فلسطين – ص٥
(٢٢١) – مجلة شؤون عربية – «الجامعة الفلسطينية بين الأرض والفكرة» – د. الزايد محمد – عدد ٨ – تشرين أول ١٩٨١ – ص٢٧٩.
(٢٢٢) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P 112
(٢٢٣) – مجلة فلسطين «الحاج أمين الحسيني – بعض الذكريات» – خان، انعام الله – عدد ١٨٧ تموز ١٩٧٨ – ص١١
(٢٢٤) – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، عادل حسن – عدد ٢٥ – أيلول سنة ١٩٧٣ – ص١٢١
(٢٢٥) – غنيم، عادل حسن – الحركة الوطنية الفلسطينية – ص ٢٣٠
(٢٢٦) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 112
(٢٢٧) – غنيم، عادل حسن – الحركة الوطنية الفلسطينية – ص٢٣٠
(٢٢٨) – مجلة شؤون فلسطينية «المؤتمر الإسلامي العام» غنيم، – عادل حسن – عدد ٢٥ – أيلول سنة ١٩٧٣ – ص١٢١
(٢٢٩) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P 112
(٢٣٠) – Ibid - P 113
(٢٣١) – Ibid - P. 113
(٢٣٢) – Ibid - P. 113
(٢٣٣) – الموسوعة الفلسطينية – المجلد الرابع – ص١٣٩.
(٢٣٤) – أبو بصير، صالح مسعود – جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن – دار الفتح للطباعة والنشر – بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٦٩ – ص١٦٠
(٢٣٥) – Jbara , Taysir - Palestinian Leader - P 112 - 113
(٢٣٦) – Mattar, Philip - Mufti of Jerusalem - P. 106

الفصل السابع

(١) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 119 - 120.
(٢) – Ibid , P - 120
(٣) – دروزة، محمد عزة – تسعون عاما في الحياة – الجزء الثالث – ص٧٧
(٤) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P. 120.
(٥) – Ibid; p . 119 120.
(٦) – Ibid; p . 120 - 121
(٧) – Ibid; P . 121.
(٨) – Ibid; P . 121.
(٩) – Ibid; P . 121 - 122
(١٠) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P 122.
(١١) – Ibid; p . 122 - 123.

(١٧) CO 733/250/3/223

(١٨) Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P 122

(١٩) - الكيالي، عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث – ص٢٨٤

(٢٠) - Jbara Taysir - Palestinian Leader - P 122

(٢١) - CO 733/250/3/223

(١٠) - CO 733/250/3/22..

راجع الهامش رقم (٢) [illegible]

(١١) - Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P 124

(١٢) - الحسيني، مازن [illegible] – الوقف الإسلامي في فلسطين – ص ٣٠

(١٠) - المرجع نفسه – ص ٢٨ – ٢٩

(١١) - الحسيني، مازن [illegible] – الوقف الإسلامي في فلسطين – ص ٢٢ – ٢٣ - ٢٤

(٢١) المرجع نفسه – ص٤٧

(١٣) – المرجع نفسه – ص٥١

(١٤) – المرجع نفسه – راجع ص صفحة ٤٧ - ٥٢.

(١٥) - Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P 124

(١٦) – الكيالي، عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث – ص ٢٨٤

الفصل الثامن

(١) – العبيدي، عوني – صفحات من حياة الحاج امين الحسيني – ص٦٠.

(٢) - Keisch Palestine Diary - P 342

(٣) - Ibid, P 343

(٤) – الكيالي، عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث – ص ٢٦٢ – ٢٦٣

(٥) – مجلة فلسطين «السيد محمد أمين الحسيني يرد على تصريح بن غوريون» عدد ٩٨ – أيار سنه ١٩٦٩ ص٣٣

(٦) – مجلة فلسطين «السيد محمد أمين الحسيني يرد على تصريح بن غوريون» عدد ٩٨ – أيار سنة ١٩٦٩ – ص٣٣

(٧) - a) Keisch F H - Palestine Diary - P 398

b) Esco Fondation - P 767

الفصل التاسع

(١) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٥١٥

(٢) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص٢٤٧

(٣) - Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P 66

(٤) – مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني في منزله ببيروت في ١٩٨٥/١٢/٣٠.

(٥) – مقابلة مع إبراهيم الشيخ خليل في منزله بدمشق في ١٩٨١/٩/٧

(٦) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص٢٤٧

(٧) – مقابلة مع الأستاذ حيدر الحسيني في منزله ببيروت في ١٩٨٥/١٢/٣٠

(٨) - Lesch, Ann Mosely - Arab Politics in Palestine P. 216

(٩) – مقابلة مع محمد حبيب الله في منزله في بعلبك في ١٩٨٦/٩/٢٠

(١٠) – أ) الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ص ١٥
ب) الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص٢٤٧

الفصل العاشر

(١) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص١٩٩ – ٢٠٠

(٢) – قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية – ص١٦١.

(٣) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص [illegible]

(٤) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٣٦٦

(٥) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ٢٠٧

(٦) غنيم، عادل حسن – الحركة الوطنية الفلسطينية – ص ١٠٦

تذكر الكاتبة بيان نويهض الحوت أن هناك [illegible] الغوري [illegible]
أما بالنسبة إلى الموقف السياسي فقد كانت هذه العائلة على [illegible] أفرادها [illegible]

(٧) قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية – ص ١٦٦ – [illegible]

(٨) الأحمد، نجيب – فلسطين تاريخا ونضالا – ص ٢١٦

(٩) الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص ٢٠١

(١٠) غنيم، عادل حسن – الحركة الوطنية الفلسطينية – ص ١٧٩

(١١) – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص ١٦٧

(١٢) قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية – ص ١٦٢

(١٣) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص ٢٠٠ – ٢٠١

(١٤) المصدر نفسه – ص ٢٠٢

(١٥) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٢٠٠

(١٦) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص ٢٠١

(١٧) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص ٢٠٣

(١٨) قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية – ص ١١١

(١٩) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٢٠٠

(٢٠) – المرجع نفسه – ص ٢٠١

الفصل الحادي عشر

(١) – العبيدي، عوني جدوع – صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني – ص ٦٥

(٢) – أرسلان، شكيب – السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة – مطبعة ابن زيدون – دمشق الطبعة الأولى سنة ١٩٣٧ – ص ٧٣٨

(٣) – المصدر نفسه – ص ٧٢٨ – ٧٢٩

(٤) – Jbar, Taysir - Palestinian Leader - P 113.

(٥) – أ) مجلة فلسطين «وفد السلام العربي سنة ١٩٣٤» عدد ٢٢ – كانون أول سنة ١٩٦٢ – ص ٣٢
ب) العبيدي، عوني جدوع – صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني – ص ٦٥.

(٦) – Jbara, Taysir - Palestinian Leader - P 113

(٧) – قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية ١٩٢٩ – ١٩٣٦ – ص ٨٤ – ٨٥

(٨) – غنيم، عادل حسن – الحركة الوطنية الفلسطينية – ص ٣٣٢

(٩) – العدو، عبد الرحمن بكداش – أيام من الحياة – دار معجم متن اللغة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٩٦٣ – ص ٥٨.

الفصل الثاني عشر

(١) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص ١٩٨

(٢) محمود، علي سعود عطية – دراسة الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني في فلسطين – ص ٢٠٦

(٣) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص ١٩٨

(٤) – المصدر نفسه – ص ١٩٨ – ١٩٩

(٥) – محمود، علي سعود عطية – دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني في فلسطين – ص ٢٠٦ – ٢٠٧

(٦) – مقابلة مع جليل الطبري في منزله ببيروت بتاريخ ٣١/ ١٢/ ١٩٨٥

(٧) – راجع ملحق رقم (١٦) عن صورة إيصال التبرعات لإعادة عمارة المسجد الأقصى سنة ١٩٣٤

(٨) – العارف، عارف – تاريخ الحرم القدسي – ص ٢١

(9) - المصدر نفسه - ص٣٢ - ٢٢
(10) - العارف - عارف - تاريخ الحرم القدسي - ص٦٠ - ٦١ - ٦٢
(11) - المصدر نفسه - ص٦٢.

الفصل الرابع عشر

(1) - الدباغ، مصطفى مراد - بلادنا فلسطين - في بيت المقدس (٢) - ص٤٠٢.
(2) - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص١٠٣.
(3) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٢٧٠.
(4) - دروزة، محمد عزة - تسعون عاما في الحياة - الجزء الثالث - ص٢٩٦
(5) - المصدر نفسه - ص٢٩٨.
(6) - المصدر نفسه - ص٢٩٨
(7) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٢٧٠ - ٢٧١.
(8) - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص١٠٤ - ١٠٥
(9) - المصدر نفسه - ص٢٠٩
(10) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسسات السياسية في فلسطين - ص٢٧١
(11) - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص ١٠٥ - ١٠٧.
(12) - ياسين، عبد القادر - كفاح الشعب الفلسطيني - ص١٢٨
(13) - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص١٠٨
(14) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٢٧٥.
(15) - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص١١٠.
(16) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٢٧٥
(17) - أرسلان، شكيب - السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين عاما - ص ٦٧٨ - ٦٧٩
(18) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٢٧٥
(19) - دروزة ، محمد عزة - تسعون عاما في الحياة - الجزء الثالث - ص٣١١.
(20) - حمودة، سميح - الوعي والثورة - ص٢١٩
(21) - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص١٠٩
(22) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٣٠١ - ٣٠٢.
(23) - المرجع نفسه - ص٣٠٢ - ٣٠٤.
(24) - مجلة الحرية «الخلفية الاقتصادية والسياسية لاندلاع ثورة سنة ١٩٣٦» - عبد ربه، خليل - عدد ١٥٩ (١٢٢٤) ١٣ نيسان سنة ١٩٨٦ - ص٤٠
(25) - أ) العوري، إميل - فلسطين عبر ستين عاما - ص١٩٤ - ١٩٥
ب) الأحمد، محمود - فلسطين تاريخا ونضالا . فيذكر اسم تحسين عبد الهادي بدلا من اسم حسني - ص٢١٦.
(26) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٧٤٢.
(27) -دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص١١٨
(28) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٣٠٤ - ٣٠٥
(29) - Esco Fondation - P, 777
(30) - Ibid ; p. 773.
(31) - Ibid ; p 773.
(32) - قدورة، جمال - الأحزاب السياسية في فلسطين - ص١٧٨ - ١٧٩.
(33) - المرجع نفسه - ص ١٨٠
(34) - قدورة، جمال - الأحزاب السياسية الفلسطينية - ص١٨٠
(35) - أرسلان، عادل - مذكرات الأمير عادل عسيران - الجزء الأول - تحقيق الدكتور يوسف ايبتش - ص٩٢.
(36) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٣٠٢.
(37) - قدورة، جمال - الأحزاب السياسية الفلسطينية - ص١٨١.

(٣٨) – أ) المرجع نفسه – ص ١٨٠.
ب) الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ٣٠٣
(٣٩) – مجلة شؤون فلسطينية «النخبة السياسية في المجتمع العربي في فلسطين» – د الناشف، تيسير – عدد ٤٨ – آب ١٩٧٥ – ص١٥٦.
(٤٠) – ياسين، عبد القادر – كفاح الشعب الفلسطيني – ص١٢٨ – ١٢٩.
(٤١) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٣٠٧
(٤٢) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص١٩٧.
(٤٣) – الحوت، بيان نويهض –القيادات والمؤسسات السياسية الفلسطينية – ٣٠٨
(٤٤) – الغوري، إميل – فلسطين عبرستين عاما – ص١٩٧.
(٤٥) – الكيالي، عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث – ص٢٨٩.
(٤٦) – الدباغ، مصطفى مراد – بلادنا فلسطين – في بيت المقدس – (٢) – ص٤٠٤.
(٤٧) – صايغ، أنيس – في مفهوم الزعامة السياسية – ص ٧٠.
(٤٨) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٣٠٧
(٤٩) – محمود، علي سعود عطية – دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني – ص١٤٦
(٥٠) – محمود، علي سعود عطية – دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني – ص١٤٧
(٥١) – Hurewitz, J.C The struggle for Palestine - P. 62.
(٥٢) – غنيم، عادل حسن – الحركة الوطنية الفلسطينية – ص١٨١.
(٥٣) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٣٠٩.
(٥٤) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص-٣١ – ٣١١.
(٥٥) – ياسين، عبد القادر – كفاح الشعب الفسطيني – ص ١٢٩
(٥٦) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٧٤٧.
(٥٧) – المرجع نفسه – ص٣١٢.
(٥٨) – المرجع نفسه – ص٣١١.
(٥٩) – المرجع نفسه – ص٣١٢
(٦٠) – أ) الدباغ، مصطفى مراد – بلادنا فلسطين – في بيت المقدس (٢) – ص٤٠٤
ب) دروزة ، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص١١٨.
(٦١) – مجلة شؤون فلسطينية «النخبة السياسية في المجتمع العربي في فلسطين» – د. الناشف، تيسير – ص١٥٤.
(٦٢) – محمود، علي سعود عطية – دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني في فلسطين – ص١٦٧ – ١٦٨.
(٦٣) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٣١٣ – ٣١٤.
(٦٤) – ياسين، عبد القادر – كفاح الشعب الفلسطيني – ص ١٣٠
(٦٥) – غنيم، عادل حسن – الحركة الوطنية الفلسطينية – ص٢٨٥.
(٦٦) – دروزة، محمد عزة – تسعون عاما في الحياة – الجزء الثالث – ص٥
(٦٧) – المصدر نفسه – ص١٠٤.
(٦٨) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص١٩٥.
(٦٩) – الدباغ، مصطفى مراد – بلادنا فلسطين – في بيت المقدس (٢) ص ٤٠٤.
(٧٠) – الخطيب، محمد نمر – أحداث النكبة أو نكبة فلسطين – دار مكتبة الحياة – بيروت – الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧ – ص١٥٤.
(٧١) – الماريني، زهير – الف يوم مع الحاج أمين الحسيني – ص٨١.
(٧٢) – د. قاسم، عبد الستار – الشيخ المجاهد عز الدين القسام – دار الأمة للنشر – بيروت أيلول سنة ١٩٨٤ – ص١٥
(٧٣) – حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٢٢
(٧٤) – عز الدين القسام مجموعة من المؤلفين ولا تاريخ – دار العودة – بيروت – ص١٥
(٧٥) – مجلة شؤون فلسطينية «تجربة عز الدين القسام السورية» ١٨٨٢ – ١٩٣١ – خلف ، علي حسين – عدد ١٢٤ – اذار ١٩٨٢ – ص٢٠ –٢١.
(٧٦) – المرجع نفسه – ص٢١.

- [illegible] - [illegible] - بيروت - ص١٨ ، ١٩

- الفاروقي، [illegible] - [illegible] مع الشيخ أمين [illegible] - ص٨٦

- [illegible] سوريا [illegible] تجربة [illegible] السورية ١٨٨٢ - ١٩١١، [illegible] علي [illegible] - ص١٢

- [illegible] - ص٢٧

- [illegible] - [illegible] الثورة - ص٤١

- [illegible] - لا مؤلف - ص٢٧ ، ١٨ ، ٤٢

[illegible] عز الدين [illegible] مع [illegible] الشيخ [illegible] الشيخ القسام دمشق [illegible] القسام [illegible] وانتقل إلى [illegible] رواية [illegible] الملك القسام [illegible] أخيه [illegible] محمد - ص٣٢

- [illegible] - أحداث النكبة أو نكبة فلسطين - ص١٥٤

- [illegible] مع الشيخ [illegible] في منزله بدمشق في ١٩٨٦/٩/٩

- مجلة شؤون فلسطينية «رسالة من مجاهد قديم ذكريات عن القسام» خليل [illegible] إبراهيم [illegible] - ١٩٧٢ - ص١٦٧

- الفاروقي، [illegible] - [illegible] مع الشيخ أمين الحسيني - ص٨٣

- حمودة، سميح - الوعي والثورة - ص ٤٣

- مجلة فلسطين «الشيخ عز الدين القسام إمام الشهداء وفخر المجاهدين» عدد ٩٤ - كانون ثاني ١٩١٩ - ص١٧

- مجلة الحرية «أبو إبراهيم الكبير (خليل عيسى) يتذكر» علوش، ناجي - عدد ١١٢ (١١٢٨) - ١٨ - آذار سنة ١٩٨٦ - ص٣٥

- العوري، إميل - فلسطين عبر ستين عاما - ص ٢٥

- أبو [illegible] - جهاد شعب فلسطين خلال [illegible] - ص١٧٦

- [illegible] عبد القادر - الشيخ المجاهد عز الدين القسام - ص١٧

- مجلة الحرية «أبو إبراهيم الكبير يتذكر (خليل عيسى)» علوش ناجي - عدد ١٦١ (١٢١٨) ١٨ أيار ١٩٨١ - ص٣٠

- حمودة، سميح - الوعي والثورة - ص٥٠

- مجلة الحرية «أبو إبراهيم الكبير (خليل عيسى) يتذكر» علوش، ناجي - عدد ١٦٣ (١٢١٨) ١٨ - أيار سنة ١٩٨١ - ص٣٥

- الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٣٢٢

- قاسم سعد الستار - الشيخ المجاهد عز الدين القسام - ص١٩

- الكيالي، عبد الوهاب - تاريخ فلسطين الحديث - ص٢٩٢

- عز الدين القسام - لا مؤلف - ص٤٩

- حمودة، سميح - الوعي والثورة - ص٥٤ - ٥٥

- ياسين، عبد القادر - كفاح الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ - ص١٥٦

- حمودة، سميح - الوعي والثورة - ص٥٥

- حمودة، سميح - الوعي والثورة - ص٥

- العوري، إميل - فلسطين عبر ستين عاما - ص٢٥٢

- حمودة، سميح - الوعي والثورة - ص٥١ - ٥٧

- أ) مجلة الحرية «أبو إبراهيم الكبير، (خليل عيسى) يتذكر» علوش، ناجي - عدد ١١٣ (١٢٣٨) ١٨ أيار سنة ١٩٨٦ - ص٣٥

ب) أما الكاتب صبحي ياسين في الثورة العربية الكبرى - ص ٢٦ فيسمي بعض الأشخاص الذين اعتقلوا منهم أحمد التوبة ويقول أن أحمد الغلاييني حكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما وبريء الآخرون»

جـ) مجلة شؤون فلسطينية - ثورة الشيخ عز الدين القسام، غنيم، عادل حسن - عدد ٦ كانون ثاني سنة ١٩٧٢ - ص١٨٣ ويذكر عجاج، نويهض بأن أحمد الغلاييني اعتقل عشر سنوات وخرج سنة ١٩٤٤ ليتابع نشاطه الوطني بعد ذلك

- حمودة، سميح - الوعي والثورة - ص٦٦

- [illegible] حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٦٦ – ٦٧
- [illegible] – جهاد شعب فلسطين [illegible]
- حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٧٨ – ٨٠
- مجلة الحرية [illegible] إبراهيم الشيخ [illegible] – ص٢٥
- حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٧٠
- حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٧١
- الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٣٠٦
- دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص١١٦
  أ) المصدر نفسه – ص١٢٠
  ب) مجلة فلسطين «الشيخ عز الدين القسام إمام الشهداء وفخر المجاهدين» [illegible] – ص١٨ [illegible] اسم الشيخ [illegible] من [illegible] الحاج [illegible] المصري [illegible] أحمد.
  ج) حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٧١ ويذكر بالإضافة إلى عدد الأسماء [illegible] قاسم [illegible] صالح أحمد [illegible] الشيخ [illegible] اسم [illegible] الحاعولي
- مجلة الحرية [illegible] إبراهيم الشيخ [illegible] – ص٣٥ – ٣٦
(١١٨) - حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٨٠
(١١٩) المرجع نفسه – ص٧٧ – ٧٩
(١٢٠) - قاسم، عبد الستار – الشيخ المجاهد عز الدين القسام – ص٦٥.
(١٢١) - حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٨١
(١٢٢) - المرجع نفسه – ص٨٠ – ٨١ . أما بالنسبة إلى الشهداء فتختلف المصادر حول عددهم فمثلاً.
أ) دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها الجزء الأول – ص ١٢١ يذكر أن الشهداء ثلاثة وهم الشيخ القسام ويوسف الزيباوي وحنيفة المصري وجرح اثنان هم نمر السعداوي وأسعد مفلح
ب) مجلة فلسطين ـ «عز الدين القسام إمام الشهداء وفخر المجاهدين» وافقت دروزة في أسماء الشهداء إلا أنها ذكرت الجرحى وهم عربي البدوي وأحمد جابر ومحمد يوسف – ص١٩
جـ) ياسين، عبد القادر – كفاح الشعب الفلسطيني – ص١٥٨ وذكر أسماء الشهداء الثلاثة نفسهم وأما الجرحى فهم نمر السعدي وأسعد المفلح وحسن الباير.
د) الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين –ص٣٢٠ وذكرت أن الشهداء أربعة وهم بالإضافة إلى القسام يوسف الزيباوي ، سعيد المصري ومحمد أبو قاسم خلف
(١٢٣) – زعيتر، أكرم – يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية – ١٩٣٥ – ١٩٣٩ – ص٢٠ ، ٣١
(١٢٤) – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – ص١٢١
(١٢٥) – حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٨٤.
(١٢٦) – زعيتر، أكرم – يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية – ١٩٣٥ – ١٩٣٩ – ص٢٨ – ٢٩
(١٢٧) – المصدر نفسه – ص٣١ – ٣٣
(١٢٨) – حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٨٥
(١٢٩) – المرجع نفسه – ص٨٦ – ٨٧
(١٣٠) – غنيم، عادل حسن – الحركة الوطنية الفلسطينية – ص٢٩٩
(١٣١) – مجلة الحرية «الخلفية الاقتصادية والسياسية لاندلاع الثورة» عبد ربه ، خليلي عدد ١١٥٩ (١٢٣٤) ١٣ نيسان سنة ١٩٨٦ – ص٤٠.
(١٣١) - الجندي، عاصم – عز الدين القسام - دار الطليعة للطباعة والنشر - الطبعة الثانية سنة ١٩٨٠ – ص٣١
(١٣٣) – تاريخ العرب والعالم «القسام في تاريخ فلسطين» الحوت، بيان نويهض عدد ٦ – نيسان سنة ١٩٧٩ – ص٥
(١٣٤) – حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٦٥
(١٣٥) - الماردبي، زهير – ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني – ص٨٣
(١٣٦) – حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص٨٣.
(١٣٧) – ياسين، عبد القادر – كفاح الشعب الفلسطيني –ص١٦٠

(١٣٨) – ياسين، عبد القادر – كفاح الشعب الفلسطيني – ص١٦٠.
(١٣٩) – زعيتر، أكرم – الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥ – ١٩٣٦ – ص٢٩٩
(١٤٠) – ياسين، صبحي – الثورة العربية الكبرى – ص٢٣
(١٤١) – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – ص١٢.
(١٤٢) – مجلة شؤون فلسطينية «ثورة عز الدين القسام» غنيم، عادل حسن – عدد ٦ – كانون ثاني سنة ١٩٧٢ – ص١٨٨.
(١٤٣) – مجلة شؤون فلسطينية «رسالة من مجاهد قديم – ذكريات عن القسام» خليل، إبراهيم الشيخ – عدد ٧ – آذار ١٩٧٢ – ص٢٦٨
(١٤٤) – المرجع نفسه – ص٢٦٩.
(١٤٥) – حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص١٢٣.
(١٤٦) – حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص١٢٢.
(١٤٧) – ياسين، عبد القادر – كفاح الشعب الفلسطيني – ص١٥٧
(١٤٨) – حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص١٢٢ – راجع ملحق رقم (٥).
(١٤٩) – تاريخ العرب والعالم «القسام في تاريخ فلسطين» د. الحوت، بيان نويهض – العدد٦ – نيسان سنة ١٩٧٩ – ص١٠
(١٥٠) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص٢٥١ – ٢٥٢
(١٥١) المصدر نفسه – ص٢٥٢.
(١٥٢) – مجلة شؤون فلسطينية «تعقيب من مؤلف فلسطين عبر ستين عاما» الغوري، إميل عدد ٥ – أيلول سنة ١٩٧٣ ص١٦٤ يذكر الكاتب كلمة ثورة والحقيقة أننا نعتبرها حركة أكثر من ثورة.
(١٥٣) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص ٣٢٦.
(١٥٤) – ياسين، صبحي – الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ – ١٩٣٩ – ص٢١ –٢٢.
(١٥٥) – العبيدي، عوني جدوع – صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني – ص٧١.
(١٥٦) – مجلة فلسطين «الشهيد القسام والسيد محمد أمين الحسيني»، محمد منيف الحسيني – عدد ٩٥ – شباط سنة ١٩٦٩ – ص٤٣.
(١٥٧) – حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص١٢٣.
(١٥٨) – محمود، علي سعود عطية – دراسة الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني – ص٢٢٢ – ٢٢٣.
(١٥٩) – المرجع نفسه – ص٢٢٣.
(١٦٠) – المرجع نفسه – ص٢٢٣ – ٢٢٤.
(١٦١) – المرجع نفسه – ص٢٢٤.
(١٦٢) – حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص١٢٤.
(١٦٣) – محمود، علي سعود عطية – دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني في فلسطين – ص٢٢٧.
(١٦٤) – الغوري، إميل – فلسطين عبر ستين عاما – ص٢٥٢.
(١٦٥) – حمودة، سميح – الوعي والثورة – ص١٢٥.
(١٦٦) – محمود، علي سعود عطية – دراسة للحزب العربي في فلسطين وحزب الدفاع الوطني في فلسطين – ص٢٢٢ – ٢٢٣.
(١٦٧) – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٣٢٧.
(١٦٨) – مجلة فلسطين «زملاء الشهيد القسام والمجاهدون الفلسطينيون يشجبون كتابا يشوه تاريخ النضال» – عدد ٣ – آدار سنة ١٩٦١ – ص٢٥ – ٢٦
(١٦٩) – المرجع نفسه – ص٢٦.
(١٧٠) – مجلة الحرية «أبو إبراهيم الكبير (خليل عيسى) يتذكر»، علوش، ناجي – عدد ١٦٣ (١٢٣٨) – ١٨ أيار سنة ١٠٨٦ – ص٣٨.
(١٧١) – المرجع نفسه – ص٣٧.
(١٧٢) – مقابلة مع صالح النصر في منزله بصيدا في ١٩٨٦/٧/٣١ وهو أحد الموقعين على البيان الذي ذكرناه باسم إخوان القسام.
(١٧٣) – مقابلة مع إبراهيم الشيخ خليل في منزله بدمشق في ٨٦/٩/٧.
وهو كاتب المقال في مجلة شؤون فلسطينية عدد ٧ عن الشيخ القسام تحت عنوان «رسالة من مجاهد قديم: (ذكريات عن القسام).

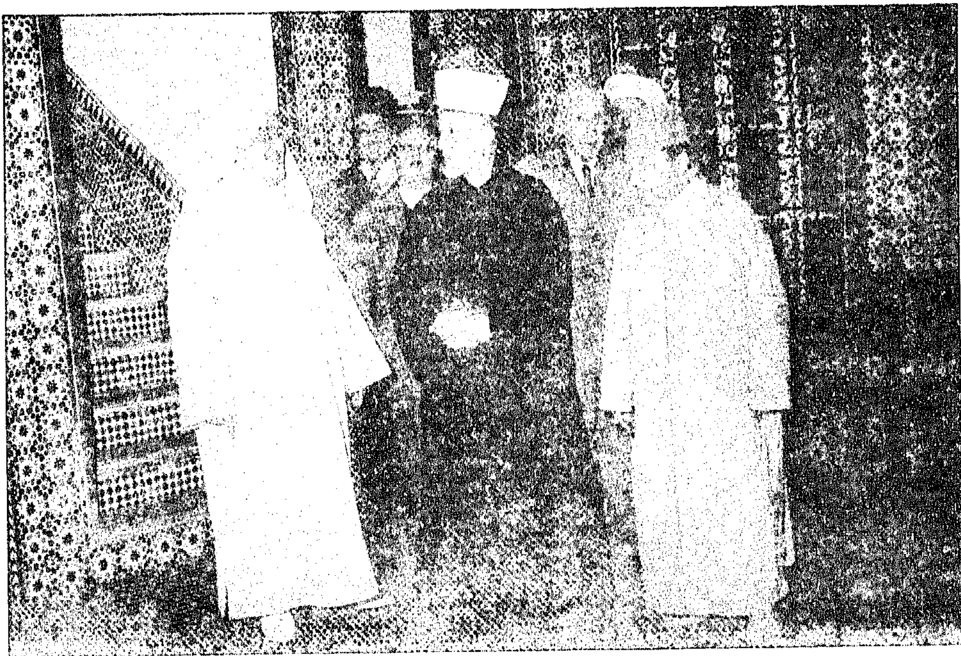
(١٧٤) - مقابلة مع الشيخ نايف المصلح في منزله بمخيم اليرموك - دمشق في ٨٦/٩/٨.
(١٧٥) - مقابلة مع محمد قاسم في منزله بجوبر - دمشق في ٨٦/٩/٥
(١٧٦) - مقابلة مع إبراهيم خليل الجنداوي في منزله بمخيم نهر البارد - قرب طرابلس - لبنان في ٨٦/٨/٢٤.
(١٧٧) - مقابلة مع إبراهيم قاسم نجمة في منزله بمخيم اليرموك - دمشق في ١٩٨٦/٩/٦
(١٧٨) - مقابلة شخصية مع الشيخ سليمان أبو حمام في منزله بمخيم اليرموك - دمشق في ١٩٨٦/٩/٨.
(١٧٩) - مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الرحمن مراد (ابن مفتي حيفا سابقا) في منزله بدمشق في ١٩٨٦/٩/٩
(١٨٠) - مقابلة شخصية مع الحاج علي خالد في منزله بمخيم البداوي - طرابلس - لبنان في ١٩٨٦/٨/٢٤
(١٨١) - مقابلة شخصية مع مرزوق عودة في منزله بمخيم اليرموك - دمشق في ١٩٨٦/٨/٣٠
(١٨٢) - د. قاسم، عبد الستار - الشيخ المجاهد عز الدين القسام - ص٨٥
(١٨٣) - مقابلة مع محمد بدران في منزله بمخيم ويفل - بعلبك - لبنان - بتاريخ ٨٧/٢/١٥.
(١٨٤) - محمود، علي سعود عطية - دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني في فلسطين - ص٢٣٠ - ٢٣١
(١٨٥) - تاريخ العرب والعالم «القسام في تاريخ فلسطين» د. الحوت، بيان نويهض - ص١٠.
(١٨٦) - مجلة الحرية «أبو إبراهيم الكبير (خليل عيسى) يتذكر» علوش، ناجي عدد ١٣٦ - (١٢٣٨) - ١٨ أيار سنة ١٩٨٦ - ص٣٦.

الملاحق

(١) - مذكرات المفتي كامل الحسيني موجودة في مكتبة ابن أخيه الخاصة الأستاذ حيدر الحسيني في منزله في بيروت
(٢) - مذكرات المفتي كامل الحسيني موجودة في مكتبة ابنه الخاصة الأستاذ حيدر الحسيني بمنزله في بيروت
(٣) - الكيالي، عبد الوهاب - وثائق المقاومة الفلسطينية العربية - وثيقة رقم ١٠ - ص١٨ - ١٩.
(٤) - مجلة فلسطين- عدد ٣٧٨ - ١١ الجمعة ٢٢ نيسان ١٩٢١
مأخوذة عن الميكروفيلم في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
(٥) - CO/733/8 Despatch 551 December 20the 1921.
مأخوذة عن الميكروفيلم في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
(٦) - الحق العربي في حائط المبكى في القدس - لا مؤلف ص ١٢٦.
(٧) - الحسيني، محمد أمين - حقائق عن قضية فلسطين ص ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤.
(٨) - الكيالي، عبد الوهاب - وثائق المقاومة الفلسطينية العربية - وثيقة رقم ٧٢ - ص١٦٨ - ١٦٩.
(٩) - الكيالي، عبد الوهاب - وثائق المقاومة الفلسطينية العربية - وثيقة رقم ١٢١ ص ٣٢٤ - ٣٢٦
(١٠) - زعيتر، أكرم - وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية - وثيقة رقم ٢٠٧ - ص١٨٨ - ١٩١
(١١) - قدورة، جمال - الأحزاب السياسية الفلسطينية - ملحق رقم ١٤ - ص١٩.
(١٢) - الحوت، بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٨ ص٧٢٦ - ٧٢٧.
(١٣) - Co/ 733/ 97229 .
مأخوذة عن الميكروفيلم في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
(١٤) - موجودة في منزل عبد الله محمد في بعلبك



الحاج أمين الحسيني في أحد مضارب القبائل الأردنية مع الملك علي والأمير عبد الله.



الحاج أمين الحسيني خلال زيارته الرسمية للمغرب وإلى جانبه السيد
اسحق درويش والسيد موسى أبو السعود وعدد من كبار رجال المغرب.

الوثائق والمصادر والمراجع

الوثائق

موجودة على الميكروفيلم
في مؤسسة الدراسات الفلسطينية

Co/733/8 disptch 22
Co/733/8 dispatch 550
Co/733/8 dispatch 551
Co/733/248/17693
Co/733/250/37223

١ – الكيالي، عبد الوهاب – وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (١٩١٨ – ١٩٣٩) – مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت ١٩٨٦، الطبعة الأولى.

٢ – زعيتر، أكرم – وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ – ١٩٣٩) أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية – الطبعة الثانية – بيروت ١٩٨٤.

٣ – الحق العربي في حائط المبكى – تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم سنة ١٩٣٠ – منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت ١٩٦٨.

٤ – تقرير اللجنة الملكية لفلسطين – القدس ١٩٣٧.

مذكرات غير منشورة

٥ – مذكرات المفتي كامل الحسيني – موجودة في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني – بيروت

مذكرات منشورة

مذكرات الأمير عادل أرسلان – تحقيق إيبش، يوسف الدار التقدمية للنشر – الطبعة الأولى – بيروت – ١٩٨٣.

المصادر العربية

١ – أرسلان شكيب – السيد رشيد رضا أو أخاء أربعين سنة – مطبعة ابن زيدون – دمشق الطبعة الأولى – ١٩٣٧.

٢ – بشير، سليمان – جذور الوصاية الأردنية – دراسة في وثائق الأرشيف الصهيوني – دار الفارابي بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٢.

٣ – البديري خليل – ستة وستون عاما مع الحركة الوطنية الفلسطينية وفيها – منشورات صلاح الدين، القدس – ١٩٨١.

٤ – الحسيني، محمد أمين – حقائق عن قضية فلسطين – إصدار مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين – القاهرة – ١٩٥٤.

٥ – دروزة، محمد عزة – حول الحركة العربية الحديثة – الجزء الأول – المطبعة العصرية – صيدا – لبنان – ١٩٥٠.

٦ – دروزة، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – منشورات المكتبة العصرية – صيدا، بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٥٩.

٧ – دروزة، محمد عزة – فلسطين وجهاد الفلسطينيين في معركة الحياة والموت ضد بريطانيا والصهيونية العالمية ١٩١٧ – ١٩٤٨ – الهيئة العربية العليا – القاهرة – ١٩٥٩.

٨ – دروزة، محمد عزة – في سبيل قضية فلسطين والوحدة العربية ومن وحي النكبة ولأجل معالجتها – منشورات المكتبة العصرية – صيدا، بيروت – ١٩٧٢.

٩ – دروزة، محمد عزة – تسعون عاما في الحياة – الجزء الثالث – كتاب غير منشور.

١٠ – رضا، رشيد – مختارات سياسية من مجلة المنار – تقديم ودراسة وجيه كوثراني – دار الطليعة بيروت – الطبعة الأولى – كانون ثاني ١٩٨٠.

١١ – زعيتر، أكرم – يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٣٥ – ١٩٣٩) – مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٨٠.

١٢ – السفري، عيسى – فلسطين العربية ما بين الانتداب والصهيونية – مطبعة مكتبة فلسطين الجديدة – يافا – فلسطين – الطبعة الأول – ١٩٣٧.

١٣ - الشقيري، أحمد - أربعون عاما في الحياة العربية والدولية - دار النهار للنشر بيروت لبنان ١٩٦٩.

١٤ - العارف، عارف - تاريخ القدس - دار المعارف بمصر - ١٩٥١.

١٥ - العارف، عارف - تاريخ القدس- دار المعارف بمصر - ١٩٥١.

١٦ - العارف، عارف، تاريخ الحرم القدسي - لا مكان ولا مطبعة - ١٩٤٧.

١٧ - العارف - عارف - المفصل في تاريخ القدس - الجزء لأول - مطبعة المعارف - القدس الطبعة الأولى ١٩٦١.

١٨ - العدو، عبد الرحمن بكداش - أيام من الحياة - دار معجم متن اللغة للطباعة والنشر بيروت - الطبعة الثانية ١٩٦٣.

١٩ - الغوري، إميل - فلسطين عبر ستين عاما (١٩٢٢ - ١٩٣٧) الجزء الثاني - دار النهار للنشر - بيروت - ١٩٧٣.

٢٠ الغوري، إميل - فلسطين عبر ستين عاما (١٩٢٢ - ١٩٣٧) - دار النهار للنشر - بيروت - ١٩٧٣.

٢١- كنعان، نزار وسايس زكي - الكفاح العربي في فلسطين بعد صدور قرار التقسيم وإعلان الجهاد المقدس - بلا تاريخ ومكان ومطبعة.

٢٢ - ياسين، صبحي - الثورة العربية الكبرى في فلسطين (١٩٣٦ - ١٩٣٩) - النادي الفلسطيني العربي - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٥٩.

المراجع العربية

١ - أبو بصير، صالح مسعود - جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن - دار الفتح - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٦٩.

٢ - الأحمد، نجيب - فلسطين تاريخا ونضالا - دار الجليل - عمان ، الأردن - ١٩٨٥

٣ - بيطار، نديم - قضية العرب الفلسطينية - مطابع صادر ريحاني - بيروت لبنان آذار ١٩٤٧.

٤ - جريس، صبري- تاريخ الصهيونية - الجزء الأول - (١٨٦٢ - ١٩١٧) - مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت ١٩٧٧.

٥ - الجندي، عاصم - عز الدين القسام - دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة الثانية أيار ١٩٨٠.

٦ – الحسيني، فائق نجيب – الوقف الإسلامي في فلسطين – الجامعة الأميركية في بيروت – حزيران ١٩٢٨ - رسالة جامعية غير منشورة.

٧ – حلاق، حسان – موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨ – ١٩٥٢– عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت – الطبعة الأولى – أيار ١٩٨٢.

٨ – حمودة، سميح – الوعي والثورة – دراسة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسام ١٨٨٢ – ١٩٢٥م جمعية الدراسات العربية – القدس – الطبعة الأولى ١٩٨٥.

٩ – الحوت، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧ – ١٩٤٨ – مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨١.

١٠ – خدوري، مجيد – عرب معاصرون – أدوار القادة في السياسة – الدار المتحدة للنشر – بيروت الطبعة الأولى ١٩٧١ .

١١ – الخطيب، محمد نمر – أحداث النكبة أو نكبة فلسطين – دار مكتبة الحياة – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٦٧.

١٢ – الدباغ، مصطفى مراد – بلادنا فلسطين – الجزء السابع في ديار الخليل – جند الأردن – دار الطليعة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٧٤.

١٣ – الدباغ، مصطفى مراد – بلادنا فلسطين – الجزء التاسع – القسم الثاني في بيت المقدس (١)– دار الطليعة – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٧٥.

١٤ – الدباغ، مصطفى مراد – بلادنا فلسطين – الجزء العاشر – القسم الثاني – في بيت المقدس (٢) – دار الطليعة بيروت – الطبعة الأولى ١٩٧٦.

١٥ – الرضيعي يوسف رجب – ثورة ١٩٣٦ في فلسطين – دراسة عسكرية – مؤسسة الأبحاث العربية – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٢.

١٦ – الزركلي، خير الدين– الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين – دار العلم للملايين – بيروت – المجلد السادس – الطبعة الخامسة – أيار ١٩٨٠.

١٧ – السائح، عبد الحميد – ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى – دار الشعب – القاهرة – ١٩٧٠.

١٨ – سعيد أمين – ثورات العرب في القرن العشرين – دار الهلال – القاهرة – لا تاريخ.

١٩ – الشناوي، عبد العزيز محمد – الدولة العثمانية – دولة إسلامية مفترى عليها – الجزء الثاني – مطبعة جامعة القاهرة – ١٩٨٠.

٢٠ – صايغ، أنيس – مفهوم الزعامة السياسية من فيصل الأول إلى جمال عبد الناصر– منشورات جريدة المحرر والمكتبة العصرية – بيروت لبنان ١٩٦٥.

٢١– عبد الناصر – شوقي – بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلموذ – الطبعة الثانية، لا تاريخ ولا مكان.

٢٢ – العبيدي، عوني جدوع – صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني – مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن – الطبعة الأولى ١٩٨٥.

٢٣ – عز الدين القسام – دار العودة – بيروت – مجموعة من المؤلفين ولا تاريخ.

٢٤ – عطية الله أحمد – القاموس السياسي – دار النهضة العربية – القاهرة – الطبعة الثالثة ١٩٦٨.

٢٥ – غنيم، عادل حسن – الحركة الوطنية الفلسطينية من (١٩١٧ – ١٩٣٦) – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

٢٦ – د. قاسم، عبد الستار – الشيخ المجاهد عز الدين القسام – دار الأمة للنشر – بيروت – أيلول ١٩٨٤.

٢٧ – قدورة، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية (١٩٢٩ – ١٩٣٦) – رسالة دكتوراة غير منشورة – جامعة القديس يوسف – بيروت ١٩٨٢.

٢٨ – قهوجي، حبيب – استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة – مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية – دمشق – الطبعة الأولى – ١٩٧٨.

٢٩ – الكيالي، عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت الطبعة الثانية – ١٩٧٣.

٣٠ – الكيالي، عبد الوهاب – الموسوعة السياسية – الجزء الأول – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٩٧٩.

٣١– الماريديني، زهير – ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني – دار العرفان – ١٩٧٧.

٣٢ – محمود، علي سعود عطية – دراسة للحزبين الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني في فلسطين – (١٩٣٤ – ١٩٣٧) – رسالة دكتوراة – الجامعة الأميركية ببيروت ١٩٧٩ – غير منشورة.

٣٣ – محمود، معين أحمد – تاريخ مدينة القدس – دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع – لا مكان – الطبعة الأولى – أيلول ١٩٧٩.

٣٤– المقدسات الإسلامية في فلسطين – لا مؤلف – الهيئة العربية العليا لفلسطين – الطبعة الثانية بيروت ١٩٦٨.

٣٥ – الموسوعة الفلسطينية – المجلد الرابع – مجموعة من المؤلفين – الطبعة الأولى

١٩٨٤ – دمشق سوريا.

٣٦ – نويهض، عجاج –رجال من فلسطين ما بين القرن ١٩ حتى سنة ١٩٤٨ – منشورات فلسطين المحتلة – مطابع الكرمل الحديثة – بيروت لبنان – الطبعة الأولى ١٩٨١.

٣٧ – ياسين، عبد القادر – كفاح الشعب الفلسطيني حتى العام ١٩٤٨ – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت لبنان – الطبعة الثانية ١٩٨١.

٣٨ – يكن، فتحي – الموسوعة الحربية –.المجلد الأول – منار البشير – عمان الأردن – الطبعة الثانية ١٩٨٣.

الكتب المترجمة إلى العربية

١ – بار – ميشال وهارير، زوهان ايتان – الأمير الأحمر – ترجمة غصوب، فارس – شركة المطبوعات الشرقية – دار المروج – بيروت ١٩٨٦.

٢ – جيفرز.ج.م.ن – فلسطين إليكم الحقيقة – الجزء الرابع – ترجمة الحاج، أحمد خليل – الهيئة المصرية للكتاب – ١٩٧٣.

٣ – سايكس، كريستوفر – مفارق الطرق إلى إسرائيل – تعريب وتعليق حماد، خيري – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان – الطبعة الأولى – ١٩٦٦.

المصادر باللغة الانكليزية

1- Hurewitz, J.C - The struggle for Palestine - U.S.A First Edition 1950.

2 - Kiesch, F.H - Palestine Diary - victor Gollancz - Ltd - London - 1938.

3 - Pearlman, Maurice - Mufti of Jerusalem - The story of Haj Amin El - Husseini - victor Gollancz LTD - London - 1947.

4 - Weizmann, Chaim - Trial and Error - Hamish Hamiton London - 1949

المراجع باللغة الإنكليزية

1 - Esco Foundation of Palestine - A study Jewish, Arab and British Policies - New Haven: Yale University press 1947 - volume 1.

2 - Jbara,Taysir - Palestinian Leader - Haj Amin Al - Husayni - Mufti of Jerusalem - The kingston Press, Inc - Princeton Newjersey - 1985.

3 - Leasch , Ann Mosely - Arab Politics in Palestine (1917 - 1939) Comell University Press - 1979.

4- Mattar Philip - the Mufti of Jerusalem Mohammed Amin Al Husayni. A Fonder of Palestinian Nationalism.

Colombia University - March 1981 . (Thesis)

الدوريات

أ – جريدة فلسطين:

عدد ٣٧٦ – ٩ ١٥ نيسان ١٩٢١ يافا فلسطين.

عدد ٣٧٧ – ١٠ ١٩ نيسان ١٩٢١ ص٥.

عدد ٣٧٨ – ١١ ٢١ نيسان ١٩٢١ ص٨.

ب – المجلات:

١ – مجلة تاريخ العرب والعالم عدد ٦ نيسان ١٩٧٩ لبنان.

عدد ٩/٥ ٦ أيلول – تشرين أول ١٩٨٣.

٢ – مجلة القدس عدد ١٧ نيسان ١٩٨١ لبنان.

عدد ١٨ أيار ١٩٨١.

٣ – مجلة الشاهد عدد ١٣ – ١٤ أيار وحزيران ١٩٨٦ السنة الثانية ليبيا.

٤ – مجلة شؤون عربية عدد ٨ تشرين أول ١٩٨١ تونس.

عدد ١٠ كانون أول ١٩٨١.

٥ – مجلة الثقافة العالمية عدد ١٣ تشرين ثاني ١٩٨٣ الكويت.

٦ – مجلة الحرية عدد ١٥٩ (١٢٣٤) ١٣ نيسان ١٩٨٦.

عدد ١٦٣ (١٢٣٨) ١٨ أيار ١٩٨٦.

٧ – مجلة فلسطين عدد ٣ آذار ١٩٦١ لبنان

عدد ٤ أيار ١٩٦١.

عدد ٢٢ كانون أول ١٩٦٢.

عدد ٢٣ كانون ثاني ١٩٦٣.

عدد ١٩ أيلول ١٩٦٢.

عدد ٢٥ آذار ١٩٦٣.

عدد ٣٥ كانون ثاني ١٩٦٤.
عدد ٤٢ – ٤٣ آب وأيلول ١٩٦٤.
عدد ٤٥ تشرين ثاني ١٩٦٤.
عدد ٤٧ كانون ثاني ١٩٦٥.
عدد ٥٤ آب ١٩٦٥.
عدد ٦٥ – ٦٦ تموز وآب ١٩٦٦.
عدد ٧٣ نيسان ١٩٦٧.
عدد ٩١ تشرين أول ١٩٦٨.
عدد ٩٤ كانون ثاني ١٩٦٩.
عدد ٩٥ شباط ١٩٦٩.
عدد ٩٨ أيار ١٩٦٩.
عدد ١١٣ آب ١٩٧٠.
عدد ١٦١ آب ١٩٧٤.
عدد ١٦٢ أيلول ١٩٧٤.
عدد ١٨٧ تموز ١٩٧٨.
عدد ١٩٤ نيسان ١٩٧٩.
عدد ٧٤ حزيران ١٩٦٧.
عدد ٧٥ أيار ١٩٦٧.
مجلة شؤون فلسطينية: لبنان.
عدد ٥ أيلول ١٩٧١.
عدد ٦ كانون ثاني ١٩٧٢.
عدد ٧ آذار ١٩٧٢.
عدد ٢٥ أيلول ١٩٧٣.
عدد ٣٦ آب ١٩٧٤.
عدد ٤٨ آب ١٩٧٥.
عدد ١٢٤ آذار ١٩٨٢.

المقابلات الشخصية:

١ – الأستاذ حيدر الحسيني: نائب أمين عام مؤتمر العالم الإسلامي. ابن أخ الحاج أمين الحسيني المفتي كامل الحسيني.

أجريت المقابلات في منزله ببيروت في ١٠/ ١٠/١٩٨٤، ١٥/٣/١٩٨٥، ٣١/١٢/١٩٨٥ ، ٢/١/١٩٨٦ ، ٧/١/١٩٨٦ ، ٧/٣/١٩٨٦.

٢ – سعاد أمين الحسيني: زوجة حيدر الحسيني. أجريت المقابلتان في ٣١/١٢/١٩٨٥ ، ٧/١/١٩٨٦

٣ – محمد خليل حبيب الله: عامل مساحة أراضي في فلسطين منذ الثلاثينات.

أجريت المقابلة في منزله بمدينة بعلبك في ٢٠ / ٩ / ١٩٨٦.

٤ – إبراهيم الشيخ خليل (أبو إسعاف): من إخوان القسام. كاتب مقال «ذكريات عن القسام» في مجلة شؤون فلسطينية عدد ٧ – آذار ١٩٧٢ العمر ٧١ عاما. أجريت مقابلتان في منزله بمدينة دمشق في ٧ / ٩/ ١٩٨٦ و ٨ / ٩/ ١٩٨٦.

٥ – الشيخ عبد الرحمن مراد (٦٩) عاما) ابن مفتي حيفا الشيخ محمد مراد في العشرينات من القرن الحالي. أجريت المقابلة بمدينة دمشق في ٩ / ٩ / ١٩٨٦

٦ – الشيخ سليمان أبو حمام (٧٧ عاما) أحد أصدقاء القسام وأحد قادة ثورة ١٩٣٦–١٩٣٩م في لواء الجليل بشمال فلسطين، أجريت المقابلة معه في مخيم اليرموك – دمشق في ٨ / ٩ / ١٩٨٦.

٧ – الشيخ نايف المصلح (٧٦) عاما أحد القادة القساميين، شارك في ثورة ١٩٣٦ وجرح في معركة «عرابة البطون» ونفي إلى دمشق حيث عمل مع اللجنة المركزية للجهاد. أجريت المقابلة معه في منزله بمخيم اليرموك – دمشق ٨ / ٩ / ١٩٨٦.

٨ – محمد قاسم (٧٤ عاما) أحد القساميين، شارك في ثورة ١٩٣٦ في لواء الجليل أجريت المقابلة معه في ٥ / ٩ / ١٩٨٦. في منزله بجوبر–دمشق

٩ – صالح النصر (٧٧ عاما) أحد القساميين، قائد فصيل في ثورة ١٩٣٦ في لواء الجليل اعتقل أكثر من مرة من قبل السلطات البريطانية في فلسطين. أجريت المقابلة معه في منزله بمدينة صيدا في ٣١ / ٧ / ١٩٨٦.

١٠ – الحاج علي خالد (٧٠ عاما) رئيس جمعية الاعتصام في مدينة شفا عمرو بفلسطين، أجريت المقابلة معه بمنزله في مخيم البداوي – طرابلس – في ٢٤ / ٨ / ١٩٨٦.

١١ – إبراهيم خليل الجنداوي (٧٥ عاما) أحد القساميين، شارك في ثورة ١٩٣٦ أجريت المقابلة معه بمنزله في مخيم نهر البارد – طرابلس في ٢٤ / ٨ / ١٩٨٦.

١٢ – سليم محمود عبد الغني (٦٠عاما) شارك في معارك ١٩٤٧ – ١٩٤٨ في بلدته المجيدل والناصرة في لواء الجليل. أجريت المقابلة معه بمنزله في مخيم ويفل – بعلبك في ١٩٨٥/١٢/٢٥.

١٣ – محمد بدران بدران: أحد أصدقاء صبحي ياسين، مسؤول الساحة اللبنانية في منظمة طلائع الفداء – خالد بن الوليد – مذيع في ركن فلسطين "من إذاعة صوت العرب في القاهرة ومقدم برنامج«حكاية الحاج درويش» – عضو سابق في الأمانة العامة لاتحاد عمال فلسطين. أجريت المقابلة معه في منزله بمخيم ويفل – بعلبك – في ١٩٨٧/٢/١٥.

١٤ – خليل الطبري: عضو المجلس الوطني الفلسطيني – مسؤول منطقة لبنان الوسطى في الأونروا. أجريت المقابلتان معه في منزله ببيروت في ٣٠/١٢/ ١٩٨٥ و ١٩٨٦/٤/٢٤.

١٥ – إبراهيم قاسم نجمة: أحد القساميين شارك في ثورة سنة ١٩٣٦ وكذلك في معارك سنة ١٩٤٧ – ١٩٤٨ مواليد ١٩١٨. أجريت المقابلة معه في منزله بمخيم اليرموك – دمشق في ١٩٨٦/٩/٦.

فهرست الاعلام والامكنة

فهرست الاعلام

فهرست الأمكنة

المحتويات

الصفحة

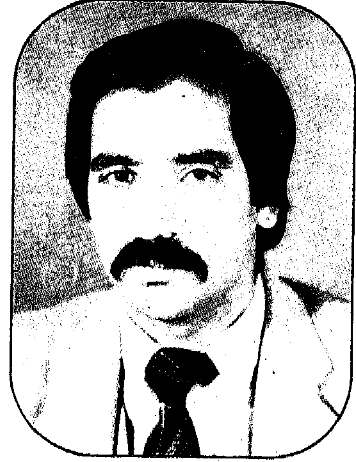
القسم الثالث

ثورة البراق ونتائجها

القسم الرابع

الحاج أمين الحسيني.. نشاطاته وأعماله
(منذ ١٩٢٩م حتى بداية ثورة ١٩٣٦م)

الملاحق



إبراهيم محمد أبو شقرا

كاتب وصحفي فلسطيني، له العديد من الدراسات والمقالات الصحفية التي نشرت في بعض الدوريات الفلسطينية والعربية.

* عضو في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.
* حائز على دبلوم دار المعلمين والمعلمات من معهد سبلين.
* تلقى علومه الجامعية والعليا في الجامعة اللبنانية، وحاز على شهادة الليسانس في اللغة الإنكليزية وآدابها، ومن ثم حاز على شهادة الليسانس في التاريخ.
* تابع تعليمه العالي، وحصل على شهادة الماجستير في التاريخ بتقدير جيد جداً.

نصحت بأن ابتعد عن معرض بحثي «الحاج أمين الحسيني» وذلك لسببين:

١ - إن الحاج أمين أمة في رجل فمن سيتعرض لكتابة حياته، سيغوص في خضم من الأحداث على مدى نصف قرن من تاريخ فلسطين.

٢ - قلة المصادر المتوفرة، وهذا سيجعل الكاتب يعيش معاناة البحث والتنقيب، وبذل المزيد من الجهد.

بيد أنني وبدافع تحري الحقيقة، ولانقسام الناس بين مؤيد ومعاد، بين مدافع ومتهم، ولما كنت أسمع من «سيف الدين الحاج أمين»، إلى خائن للقضية، وجدت نفسي مشدودا إلى هذا الرجل، لمحاولة الإلمام بالحقيقة، حتى لو اضطررت للطواف على الناس حيث تتعدد أماكنهم والجهد المتعذر أحيانا في الوصول إليهم مهما كانت المشقة، وإلى التفتيش عن الكتب والكتيبات التي جمعت ولو إلماما عنه، وهذا ما فعلته وكابدته من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية في زمن تعددت فيه الأهواء والمآرب، وتنوعت فيه الخصومات السياسية، التي لا تلتزم الحدود الأخلاقية في صراعها وإلقاء التهم جزافا، غير عابئين ولو حتى بأمانة البحث التاريخي، هذه الخصومات التي فرضها انخراطها في تيارات متعددة ومآرب محددة، فطغت الذاتية على الموضوعية.

قمت ببحثي هذا متوخيا الحقيقة العلمية والموضوعية التاريخية عن حياة الحاج الذي ولد مع بداية مؤتمر بازل بسويسرا، وعاش طفولته في كنف المؤامرة على أمته وترعرع في أحضان الغدر الصهيوني اليهودي إبان الخلافة التركية، وشب وهو يراها تقسم مناطق نفوذ للاستعمار الإنكليزي والفرنسي ووكل أمرها إلى حكام لا حول لهم ولا قوة إلا تنفيذ كل ما يمليه عليهم المستعمر غير مهتمين إلى ما ستؤول إليه مصائر شعوبهم.

---

* إصدار دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر - اللاذقية

هـ/٤٦٥٧٦٣/ /ص.ب ٨٢٢/

